



موسوعة الإمام المهدي  
عليه السلام

في الكتاب والسنة والتاريخ

محمد الرزي شهري

الجلد الثالث

مطبعة

السيد محمد كاظم الطباطبائي وعدّه من الفضلاء

محمد الری شهری، ۱۳۲۵ -

موسوعه الامام المهدي عليه السلام في الكتاب و السنه و التاريخ / نویسنده محمدالری شهری، بمساعدة السيد محمد كاظم الطباطبائي، و عدة من الفضلاء: التحقيق قسم "تدوين السيرة". دار الحديث. مركز تحقیقات - تهران: شرکت چاپ و انتشارات، سازمان اوقاف و امور خیریه، ۱۳۹۸.

۷ ج. (موسوعه الامام المهدي (ع) في الكتاب و السنه و التاريخ - ۳) فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیما.

ISBN: 978-964-422-937-4 (ج ۳)

ISBN: 978-964-422-942-8 (دوره)

.Muhammad ibn Hassan ,Imam XII- Occultation

عنوان جلد به انگلیسی

چاپ اول: ۱۳۹۸.

کتابنامه: ص ۴۷۲

۱. محمد بن حسن (ع) امام دوازدهم، ۲۵۵ ق ۲. مهدویت - انتظار، ۳. غیبت، محمدالری شهری، بمساعدة السيد محمد كاظم الطباطبائي و عدة من الفضلاء: التحقيق قسم "تدوين السيرة" ج. ایران. شرکت چاپ و انتشارات سازمان اوقاف و امور خیریه. د. عنوان. ه. عنوان: موسوعه الامام المهدي عليه السلام في الكتاب و السنه و التاريخ.

۲۹۷/۴۶۲

BP۲۲۴/۴

۵۲۷۹۸۳۳

کتابخانه ملی ایران

مَوْسُوعَةُ الْإِمَامِ الْمُهْتَدِيِّ  
فِي الْكِتَابِ السُّنَّةِ وَالْتَاوِجِ

---

**Mohammad ibn Hassan, Imam XII- Occultation**  
**Vol.3**

مؤلف: محمد الريشهرى

بمساعدة السيد محمد كاظم الطباطبائى ، و عدة من الفضلاء ،

التحقيق قسم "تدوين السيره"

---

طهران ١٣٩٨



موسوعة الإمام المهدي

في الكتاب السنه والثاني



شركت چاپ و انتشارات  
سازمان اوقاف و امور خيريه

Mohammad ibn Hassan, Imam XII- Occultation  
Vol.3

مؤلف: محمد الريشهري

بمساعده السيد محمد كاظم الطباطبائي ، و عده من الفضلاء ،

التحقيق قسم "تدوين السيره"

الخطاط: حسن فرزادگان

الاخراج الفني: السيد علي موسى كيا

صف الحروف: حسين افخميان، علي اكبري، فخرالدين جليلوند

ليتوغرافي و الطباعة و التجليد: شركت چاپ و انتشارات سازمان اوقاف و امور خيريه

موسسه الطباعة و النشر

الطبعه الاول: ۱۳۹۸ هـ. ش

العدد: ۵۰۰ مجلد

© جميع حقوق الطبع و النشر

محفوظه لموسسه الطباعة و النشر شركت چاپ و انتشارات

شابک (ج ۳): ۹۷۸-۹۶۴-۴۲۲-۹۳۷-۴

ISBN(vol.3):978-964-422-937-4

شابک (دوره): ۹۷۸-۹۶۴-۴۲۲-۹۴۲-۸

ISBN(set):978-964-422-942-8

المطبعه:

كيلومتر ۴ شارع مخصوص كرج، طهران ۱۳۹۷۸۱۵۳۱۱

الهاتف:(اربعه خطوط) ۴۴۵۱۴۴۱۱ الفكش:۴۴۵۱۴۴۲۵

معرض مبيعات:

ايران: قم المقدسه، شارع معلم، الرقم ۱۲۵

الهاتف:۰۲۵-۳۷۷۴۰۵۲۳-۳۷۷۴۰۵۴۵

www.chapentesharat.ir

## الفهرس الإجمالي

### القسم الخامس: توقيعات الإمام المهدي عليه السلام

- الفصل الأول: توقيعات في المسائل العقائدية والسياسية ..... ٢٣
- الفصل الثاني: توقيعات في المسائل الفقهية ..... ٤٩
- الفصل الثالث: توقيعات تشير إلى كرامات الإمام عليه السلام ..... ١٥٩
- الفصل الرابع: نواذر التوقيعات ..... ٢٠٩

### القسم السادس: زيارة الإمام المهدي عليه السلام وذكر بعض كراماته

- الفصل الأول: من زار الإمام قبل الغيبة ..... ٢٢١
- الفصل الثاني: من زار الإمام في الغيبة الصغرى ..... ٢٤٣
- الفصل الثالث: من زار الإمام في الغيبة الكبرى وذكر بعض كراماته ..... ٣٠٣
- الفصل الرابع: علماء حازوا رعاية الإمام المهدي عليه السلام ..... ٤٠٩

## القسم الخامس

# توفيعات الإمام المهدي عليه السلام

- الفصل الأول : توفيعات في المسائل العقائدية والسياسية
- الفصل الثاني : توفيعات في المسائل الفقهية
- الفصل الثالث : توفيعات تشير إلى كرامات الإمام عليه السلام
- الفصل الرابع : فوائد التوفيعات

# التوقيعات<sup>١</sup>

## مدخل

كلمة «التوقيع» في اللغة مصدر من باب التفعيل، مأخوذ من الفعل «وقع»؛ بمعنى ترك أثراً في آخر كتابة ما، يكون حيناً إمضاءً خطياً أو بياناً لرفض أو تأييد، وحيناً آخر جواباً في وسط تلك الكتابة أو حاشيتها أو خلفها.<sup>٢</sup>

ومعناها الاصطلاحي يأتي بالمعنى اللغوي نفسه، وأكثر ما يكون في جواب شخصيّة سامية - كالزعيم الديني والحاكم ووكلائهم المقدمين - على العرائض والرسائل والاستفتاءات، ولهذا السبب ابتكروا في الماضي خطأً بهذا الاسم ليلاحظوا به الأجوبة الحكومية.<sup>٣</sup>

وتُطلق كلمة «التوقيع» في الثقافة الشيعيّة على كتب الأئمة عليهم السلام وعهودهم ورسائلهم حتّى بدون استلام رسالة وطلب مسبق، كما أُطلقت في بعض الأحيان على الرسائل الشفهيّة لإمام العصر عليه السلام.<sup>٤</sup>

١. بقلم الباحث الجليل فضيلة الشيخ عبد الهادي المسعودي.

٢. راجع: الصحاح للجوهري؛ ج ٣ ص ١٣٠٣ ومعجم مقاييس اللغة؛ ج ٦ ص ١٣٣ والعين؛ ج ٢ ص ١٧٧ ولغتنامه دهخدا (بالفارسيّة): «توقيع».

٣. راجع: دانش نامه جهان اسلام (بالفارسيّة)؛ ج ٨ ص ٥٧٣ «توقيع ١».

٤. راجع: كمال الدين؛ ص ٥٠٣ - ٥٠٥.

١٠ ..... موسوعة الإمام المهدي عليه السلام / ج ٣

أول أثر مكتوب عن الأئمة أُطلق عليه التوقيع كتبه الإمام موسى الكاظم عليه السلام بسخطه المبارك، وذلك استجابةً لطلبٍ تحريريٍّ متعلقٍ بخال الحسن بن عليٍّ الوشاء الذي أراد من الإمام عليه السلام أن يدعو الله ليرزقه ولداً، فنقل الراوي جواب الإمام بهذا النحو:  
فَوَقَّعَ فِي الْكِتَابِ :

قَدْ قَضَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَاجَتَكَ، وَسَمَّهِ مُحَمَّدًا.<sup>١</sup>

وأشارت روايات أخرى إلى توقيعات الإمام الرضا عليه السلام<sup>٢</sup>، كما وصلتنا بعض الكتابات المؤرّخة عن الإمام الجواد عليه السلام.<sup>٣</sup>

وبموازاة تشديد الحصار على الأئمة عليهم السلام واتّساع رقعة المجتمع الشيعي، ازدادت مراسلات وتوقيعات الإمامين الهادي والعسكري عليهم السلام<sup>٤</sup>، وهي تشمل - كما سنذكره عن توقيعات الإمام المهدي عليه السلام - أجوبة للأسئلة الفقهيّة والعقائديّة، والطلبات، والأدعية، وتنصيب الوكلاء، ولعن بعض الضالّين.<sup>٥</sup>

### توقيعات الإمام المهدي عليه السلام

استمرّ اتصال الشيعة بالإمام المهدي عليه السلام بعد الإمام الحادي عشر عليه السلام بالنهج السابق كما هو متوقّع، فبعد شروع إمامة الحجّة بن الحسن عليه السلام عيّن أول نائبين له: عثمان بن سعيد العمريّ ثمّ ابنه محمّداً، وتولّيا أيضاً أسئلة وعرائض الشيعة إليه، وإرجاع أجوبته إلى أصحابها في

١. قرب الإسناد: ص ٣٣٢ ح ١٢٣١.

٢. الكافي: ج ٣ ص ٥ ح ١، وفيه: «فوق عليه السلام بخط في كتابي»، تهذيب الأحكام: ج ١ ص ٢٤٤ ح ٧٠٥.

٣. ذكر السيد محمد جواد الشبيري في دانش نامه جهان اسلام (بالفارسيّة): ج ٨ ص ٥٧٨ «توقيع ٣» التوقيعات المؤرّخة للإمام الجواد عليه السلام.

٤. للاطلاع على توقيعات الإمام الهادي عليه السلام راجع: كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٩٥ و ٢١٨ وتهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢١٦ و ٢٣١ و ج ٤ ص ١٦ و....

٥. راجع: دانش نامه جهان اسلام (بالفارسيّة): ج ٨ ص ٥٧٧ «توقيع ٣».



تلك الرسائل ذاتها وأحياناً بنحوٍ مستقلّ.<sup>١</sup>

ونقل الشيخ الصدوق والشيخ الطوسي عدّة توقيعات ترجع إلى عصر الغيبة، كُتبت بعضها في أيام سفارة النائب الثاني محمّد بن عثمان العمريّ، وبعضها الآخر في زمن سفارة النائب الثالث أبي القاسم حسين بن روح النوبختي.<sup>٢</sup>

ويوجد ما يقرب من مئة توقيع استناداً إلى وثائق الكتب المشهورة والقديمة، وبخاصّة الكافي والغيبة للطوسيّ وكمال الدين<sup>٣</sup>، صدر أغلبها في الدورة الطويلة للسفيرين الثاني والثالث، وهو يبدو طبيعياً نظراً لقصر دورة السفيرين الأوّل والرابع<sup>٤</sup>. وقلّ صدور التوقيعات أو قلّ تناقلها في أعوام حكومة المقتدر العباسيّ الصارمة، وقد اعتُقل فيها الشيخ حسين بن روح مدّة.

وعلى كلّ حال، فتاريخ التوقيعات التي يُعلم عدد كبير منها، يُسفر عن وفرة صدورها في عصر الغيبة الصغرى، أمّا في زمن الغيبة الكبرى فلم يُذكر منها سوى توقيعين وُجِّها إلى الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) في آخر أيامه<sup>٥</sup>، وواجهتهما شكوك في صحّة نسبتها<sup>٦</sup>.

### تصنيف التوقيعات موضوعياً

يمكن تقسيم محتويات رسائل إمام العصر عليه السلام - التي ستأتي نصوصها في هذا الفصل - إلى

١. ذكر الخصيبيّ هذه الكتابات حيناً بكلمة «توقيع» وحيناً بدونها، وتشمل السنوات ٢٦٠ - ٢٧٣ هـ (راجع: الهداية

الكبرى: ص ٣٦٩ و ٣٧١ و ٣٧٣).

٢. راجع: كمال الدين: ص ٥٠٥ والغيبة للطوسي: ص ٢٧٣ - ٢٨٠ و ٣١٥ - ٣١٦ و ٣٦٧ والاحتجاج: ج ٢ ص ٥٣٥ وما بعدها.

٣. ورد ٤٩ توقيعاً ودعاء واحد في كمال الدين: ص ٤٨٢، و ٤٣ توقيعاً ورواية في الغيبة للطوسي: نقل الشيخ الصدوق اثني عشر منها.

٤. ذُكرت قرابة مئة نصّ أيضاً في هذه الموسوعة، ولكن بعضها مكرّر، وبعض آخر تمّ تقطيعه، وثالث متشابه مع بعضه، فبلغ عددها التقريبيّ ثمانين نصّاً في نهاية المطاف.

٥. راجع: ص ٢١٣ (الفصل الرابع / ما نُسب من التوقيع من الناحية المقدّسة إلى الشيخ المفيد في الغيبة الصغرى).

٦. راجع: ص ٢١٨ (الفصل الرابع / ملاحظة).

أكثر من عشرة أقسام، وتُفصح تلك النصوص عن أنّ أغلب التوقيعات تستعلّق بالتواقيع الفقهيّة والأدعية، سواء كانت استجابة لطلبات بعض الأشخاص أو لم تكن. وكثير من التوقيعات المطوّلة تتشكّل أحياناً من المواضيع الثلاثة أو الأربعة الآتية:

### ١. الاعتقادات والسياسة

تعلّق قسم كبير من أسئلة الاعتقادات في التوقيعات بموضوعات من قبيل: صفات الله، والنبوّة، وختم القرآن، والإمامة (بنحوٍ خاصّ)، ومنشأ علوم الأئمّة، والبراءة من الغلاة والضالّين.<sup>١</sup>

ذكر الإمام الغائب (ع) في الجواب عن مثل هذه الأسئلة بأنّ الأرض لا تخلو من حجّة أبدأً، وأكّد على أنّ هذه السنّة الإلهيّة مستمرّة إلى يوم القيامة، وطرح قضيّة أنّ واجب الإمام تعيين الإمام الذي يليه، وأنّ الإمام العسكريّ (ع) عينه للإمامة بعده، ودافع عن الإمامة بنحوٍ عامّ وعن إمامته حيال أفراد مثل جعفر الكذاب، ونهى الشيعة عن تعيين وقت الظهور والتعريف به والبحث عنه وإظهار مكانه، ونصّب في مكانه وكلاء متعدّدين وموثّقين.

ونحنتم احتمالاً قويّاً أنّ إخبارات الإمام المهديّ (ع) لشيّعه ومراجعيه عن القضايا الماليّة والسريّة<sup>٢</sup> تصبّ في رافد تثبيت الإمامة وزرع الأمل في قلوب الشيعة خلال عصر الغيبة.<sup>٣</sup>

### ٢. الأحكام الفقهيّة

تشكّل الأسئلة الفقهيّة قسماً من محتوى التواقيع يستحقّ الاهتمام، وأجيب فيه عن أسئلة

١. وردت أسئلة مثل: هل يوجد تناسل في الجنّة؟ راجع: ص ٥٨ ح ٦٩٠ / ٥ (الاحتجاج). وهل الله هو الخالق والرازق، أم الأئمّة يمكن أن يخلقوا ويرزقوا؟ راجع: ص ٢٤ ح ٦٥٨ (الغيبة للطوسي). أو السؤال عن علم الإمام، راجع: ص ٣٠ ح ٦٦٢ (دلایل الإمامة).

٢. راجع: ص ١٥٩ (الفصل الثالث: توقيعات تشير إلى كرامات الإمام (ع)).

٣. راجع: ص ٢٣ (الفصل الأول: توقيعات في المسائل العقائدية والسياسيّة).

عديدة للشيعة تتعلق بالطهارة، والصلاة، والصوم، والحجّ، والشهادات، والقضاء، والوقف، والمعاملات، والخمس، والصدقة، والنكاح، والمُسكرات، وزيارة قبور الأئمة عليهم السلام، واستخارة ذات الرقاع، وتسبيح فاطمة الزهراء، وغيرها<sup>١</sup>.

القسم المهمّ والأساسيّ من التوقيعات الفقهيّة - مع ما لدينا من كتب في الحديث والفقه - هو الانسجام مع بعضها، واتّساقها وتوافقها مع الفتاوى المشهورة لفقهاء الشيعة، وعلى الرغم من التقاط بعض الاختلافات غير أنّها تحتاج إلى حلّ وجمع فقهيّين، نظير سائر حالات التعارض الجزئيّ والابتدائيّ للأحاديث الفقهيّة.

### ٣. الكرامات والأدعية

يختصّ هذا القسم من التوقيعات بما يزيح الحجب عن كرامات الإمام المهديّ عليه السلام، ومنها: أدعيته استجابةً لطلبات عديدة ودائمة لشيّعته وأصحابه، وإخباره عن بعض الأموال الشرعيّة السريّة والأمور الخفيّة، إذ يعدّ من أفضل الأدلّة على إثبات حقانيّة الإمام عليه السلام وإمامته في ذلك العصر وهذا الزمن أيضاً<sup>٢</sup>.

### ٤. موضوعات متفرّقة

اشتملت بعض التواقيع على مسائل متفرّقة ومختلفة بحيث لا يمكن جمعها تحت موضوع كلّي موحد، فمثلاً ضمّت أجوبة مسائل إسحاق بن يعقوب موضوعات في الإمامة، والغيبة، وتوثيق وتضعيف الوكلاء الحقيقيّين والمزيفين، وبعض الأحكام الفقهيّة.

وتجدر الإشارة إلى أنّ هذا الفصل ضمّ توقيعات إمام العصر عليه السلام أيضاً، وتمّ البحث في صحّة نسبتها إليه<sup>٣</sup>.

١. راجع: ص ٤٩ (الفصل الثاني: توقيعات في المسائل الفقهيّة).

٢. راجع: ص ١٥٩ (الفصل الثالث: توقيعات تشير إلى كرامات الإمام عليه السلام).

٣. راجع: ص ٢٠٩ (الفصل الرابع: نواذر التوقيعات).

## تقييم التوقيعات

نقلت أغلب توقيعات ورسائل إمام العصر عليه السلام في كتابين معتبرين ومشهورين، هما: كمال الدين للشيخ الصدوق، والغيبة للشيخ الطوسي، ولهذا لا توجد مشكلة من حيث المصادر والمراجع، إضافة إلى أن أكثرها مذكور بسند متصل غاية في الاعتبار وقليل الوسائط، ولكن بسبب كثرة اهتمام علماء الرجال بأسناد الأحاديث الفقهيّة أو الموجودة في الكتب الأربعة، فإنّ بعض رواة هذه الأسناد لم يتمّ تعريفه.

ومع هذا فعدد غير قليل من أسناد هذه التوقيعات تعدّ معتبرة مع التشدّد المتداول في علم الرجال، وأسناد بعض الأحاديث التي نقلها الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام وكتاب الغيبة، تعتبر متّصلة وصحيحة رسمياً<sup>١</sup>.

طبيعيّ أنّ هذا لا يعني عدم صحّة بقيّة التوقيعات؛ لأنّ بعضها نُقل عن طريق مشايخ الشيخ الصدوق، وقد اعتبر بعض علماء الرجال المشايخ الذين «ترضى عليهم»<sup>٢</sup> الشيخ الصدوق من الممدوحين<sup>٣</sup>، وبعض التوقيعات أيضاً لها شهرة واستفاضة؛ كدعاء إمام العصر عليه السلام لولادة الشيخ الصدوق، ولعن السلمغاني<sup>٤</sup>.

كما أنّ تقييم الأحاديث لا ينحصر بتقييم أسنادها فقط، بل يمكن - كما فعل القدماء - تدقيق محتواها للعثور على قرائن صدقها، والتيقن من سلامة مضمونها، وهو الأسلوب الذي اهتمّ به الشيخ الصدوق جيّداً في كتاب عدّة الأصول، وانتهج في تدقيق وتقييم

١. بحثنا اعتبار أسناد التوقيعات وذكرناه في آخر الروايات، راجع على سبيل المثال: ص ٣٧ ح ٦٦٩ (الغيبة للطوسي) و ص ٤٠ ح ٦٧١ (كمال الدين) و ص ٤٩ ح ٦٨٣ (كتاب من لا يحضره الفقيه) و ص ٤٩ ح ٦٨٤ (كمال الدين) و ص ٥٢ ح ٦٨٦ (تهذيب الأحكام) وغيرها، كما يمكن الوقوف على صحتها عن طريق البرنامج الإلكتروني «دراية النور».

٢. نقصد من «ترضى عليهم»: أنه ذكر عبارة عليه السلام أو ما ناظرها بعد أسمائهم (راجع: كمال الدين: ص ٤٤٥ - ٤٥١ ح ١٩ و...).

٣. راجع: فوائد الوحيد: ص ٥٣ ومقياس الهداية: ص ٢٧٥.

٤. راجع: ص ٣٨ ح ٦٦٩ (الغيبة للطوسي) و ص ١٥٩ (الفصل الثالث / استجابة دعائه عليه السلام للصدوق الأوّل).

الأحاديث في كتابه الآخر الغيبة.

وفي وسعنا أيضاً مقارنة التوقيعات مع الأصول المحكمة للفقهاء والعقائد، للوصول إلى صحّة كثير منها والعمل بها، ولحسن الحظّ فالعديد منها منسجم مع مجموع الأحاديث ويعمل الفقهاء بها.

ونضيف أيضاً أنّ عدداً ليس بالقليل من التوقيعات تناول موضوع القضايا الماليّة وطلبات الأدعية، ولا نرى فيها دوافع لوضع الأحاديث والدرّس فيها.<sup>١</sup>

بقيت ملاحظة أخيرة، وهي مقارنة اعتبار النصّ المكتوب مع البيان الشفهيّ للمعصوم، فنظراً للأسلوب التحريريّ المتجذّر والمتداول بين جميع الشعوب، ولسيرة الأئمة عليهم السلام المستمرّة من زمن رسول الله صلى الله عليه وآله إلى آخر الأئمة، لا يبقى أيّ مجال للشكّ فيما لو حصل الاطمئنان بصدور التوقيع أن يثبت جواز ووجوب العمل به.

وهذا لا يعني الإغماض عمّا يعلق بكتابة واستنساخ نصوص الحديث من أخطاء، كالتصحيف والقلب والدرج، وغيرها، بل تمرّ الرسائل والتواقيع في مسيرتها إلى الفقهاء وطبقات الرواة والأجيال اللاحقة عبر طرق ووسائط بشريّة، ترافقها أخطاء محتملة على الرغم من قلّتها.

وبعبارة أخرى: لا تصل حتّى التواقيع المكتوبة بخطّ الإمام المهديّ عليه السلام أو سفرائه بنحو مستقيم ومباشر إلى الجميع، ويمكن أن تتعرّض لأخطاء في أثناء نقلها وقراءتها ونسخها من رواة الطبقة الثالثة والرابعة، مع أنّ قلّة وسائط نقلها ومهارة ناقليها الجليلين (الشيخ الصدوق والشيخ الطوسي)، تخفّض من مستوى وأعداد تلك الأخطاء.

١. ربّما يزداد احتمال التقيّة والتورية في الأحاديث المكتوبة؛ لإمكانيّة وقوع تلك النصوص بأيدي الحكّام الجائرين، ولكنّ الإمام عليه السلام والسفراء والرواة اتّبعوا تدابير قلّلت من أرضيّة الحاجة إلى التقيّة، مثل: استخدام التعابير الرمزيّة، ومحاكاة التواقيع لفتاوى الفقهاء، وتقليل الرسائل عند تأزم الأوضاع الأمنيّة، واستعمال الوكلاء والمبعوثين الخاصّين المجهولين.

## مصادر التوقيعات

سعى بعض المحدثين إلى جمع التواقيع بعد صدورها ونشرها، منهم: مؤلف غزير الانتاج هو عبد الله بن جعفر الحميري؛ من كبار القميين في النصف الثاني للقرن الثالث، ومن علماء الغيبة الصغرى، حيث ألف أربعة كتب في هذا المجال، أحدها خاص بتوقيعات إمام العصر عليه السلام باسم قرب الإسناد إلى صاحب الأمر<sup>١</sup>.

وكتب محمد بن عيسى بن عبيد كتاباً لم يصلنا باسم: التوقيعات<sup>٢</sup>، ولكنّ الذهن يقصيه عن كونه توقيعات إمام العصر عليه السلام؛ لأنه من رواة الإمام الجواد عليه السلام (ت ٢٢٠هـ)، ويُستبعد أن يبقى حياً إلى نهاية القرن الثالث، أو مشغولاً بالتأليف على أقلّ الاحتمالات.

ويطبّق الاستدلال نفسه على عبد الله بن الصلت الذي ذكره كتاباً باسم التواقيع<sup>٣</sup>؛ لأنه من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام (ت ٢٠٣هـ)<sup>٤</sup>، ويُستبعد احتمال بقائه حياً إلى القرن الثالث.

ومن مصادر توقيعات إمام العصر عليه السلام الكتب المؤلفة عن وكلائه وسفرائه، مثل: أخبار الوكلاء الأربعة، تأليف أحمد بن محمد بن عيَّاش (ت ٤٠١هـ)<sup>٥</sup>، وكتاب أحمد بن محمد بن نوح السيرافي الذي يحمل الاسم نفسه<sup>٦</sup>، وكتاب هبة الله الكاتب عن أخبار أبي عمرو العمري وأبي جعفر العمري الوكيلان الأوّل والثاني للإمام<sup>٧</sup>، ولم يصلنا أيّ منهما، إلا أنّ

١. رجال النجاشي: ج ٢ ص ١٨ الرقم ٥٧١.

٢. المصدر السابق: ج ٢ ص ٢١٨ الرقم ٨٩٧.

٣. كتابخانه ابن طاووس (بالفارسية): ص ٥٧٦ الرقم ٦٢٠.

٤. رجال النجاشي: ج ٢ ص ١٣ الرقم ٥٦٢.

٥. المصدر السابق: ج ١ ص ٢٢٥ الرقم ٢٠٥، الفهرست للطوسي: ص ٧٩ الرقم ٩٩. وذكره الشيخ الطوسي باسم أخبار وكلاء الأئمة الأربعة، وعدّه مختصراً.

٦. ورد اسم الكتاب في الفهرست للطوسي: ص ٨٤ الرقم ١١٧ باسم أخبار الأبواب، وذكر النجاشي مؤلفه في رجاله ج ٢ ص ٢٢٦ الرقم ٢٠٧ باسم أحمد بن علي بن عباس بن نوح السيرافي.

٧. رجال النجاشي: ج ٢ ص ٤٠٨ الرقم ١١٨٦.

ما نُقل عنهما من أقوال في الغيبة للطوسي<sup>١</sup> ووصف النجاشي لهما، يعكس أنهما كانا في حوزة هذين العالمين الرجاليين والمفهرسين الشيعيين الكبيرين .

وهنا تستوقفنا ملاحظة، هي أنّ الكشي -عالم الرجال الشيعي- نقل عدّة تواقيع فقط عن الإمام المهديّ عليه السلام، في حين أنّه أورد كثيراً من التوقيعات لبقية الأئمة؛ ولعلّ السبب في ذلك هو القرب الزماني لصدور التوقيعات من عصر الكشي وبعده المكاني عنها، حيث إنه عاش في أبعد بقاع الشرق الإسلاميّ، ووصول أخبار التوقيعات -التي صدر أغلبها في نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع- يستغرق زمناً أكثر لتصبح في متناول يد الكشي الذي توفي في حدود منتصف القرن الرابع .

ويؤيد هذه الملاحظة ما مرّ من تاريخ وفيات المؤلفين الثلاثة: أحمد بن محمد بن عيّاش، وأحمد بن محمد بن نوح السيرافيّ، وهبة الله الكاتب، حيث عاش ثلاثتهم بالعراق في نهاية القرن الرابع .

كما يستوقفنا أنّ التوقيع الذي نقله الكشي في لعن أحمد بن هلال العبرتائيّ، يحوم حوله الشكّ في صدوره عن الإمام العسكريّ عليه السلام أم عن إمام العصر عليه السلام؟ على الرغم من أنّ قرائن أكثر تحفّ بالقول الثاني<sup>٢</sup>.

أمّا أهمّ مصادر توقيعات إمام العصر عليه السلام، فكتابا كمال الدين للشيخ الصدوق والغيبة للشيخ الطوسيّ، وحيث خصّصا باباً مستقلاً بتوقيعات إمام العصر عليه السلام، وذكرنا أيضاً بعض التواقيع في سائر أبواب كتابيهما .

والمجلّد الأوّل من كتاب الكافي للكلينيّ الذي عاش في عصر الغيبة الصغرى وفي مراكز الحديث الأصليّة قم والريّ وبغداد، ونقل في كتابه المذكور توقيعات أكثر من

١. راجع: ج ٢ ص ٣٦٢ ح ٦١٢ وص ٣٦٨ ح ٦١٨ وص ٣٧٢ ح ٦٢٤.

٢. راجع: قاموس الرجال: ج ١ ص ٦٧١ الرقم ٦١٧ ورجال الكشي: ج ٢ ص ٨١٦ الرقم ١٠٢٠.

المؤلفين السابقين .

ثم المصادر الحديثية المتأخرة، نظير الاحتجاج ومعادن الحكمة وبحار الأنوار .  
وبعدها الكتب المعاصرة التي ألفت عن الإمام المهدي عليه السلام أو ما صدر عنه وعن الأئمة من  
كتابات، مثل: المجلد السابع من مكاتيب الأئمة لآية الله أحمد المياني، والأخبار  
المفصلة والدقيقة عن التوقيعات التي نقل كثير منها الشيخ آغا بزرك الطهراني والسيد  
مهدي يور.<sup>١</sup>

وذكر السيد جباري كتباً أخرى، مثل: كلمة الإمام المهدي عليه السلام للسيد حسن الشيرازي،  
والزام الناصب لعلّي اليزدي الحائري، وتوقيعات مقدّسة لجعفر الوجداني، ومجموعه  
سخنان وتوقيعها وأدعية حضرت بقية الله عليه السلام (بالفارسية) لخادمي الشيرازي.<sup>٢</sup>

كما بحث السيد محمد جواد الشبيري بنحوٍ خاصٍّ بعض التوقيعات ومفادها في  
المدخل «توقيع ٣» من كتاب دانش نامه جهان اسلام (بالفارسية).<sup>٣</sup>

### خطّ التوقيعات

التوقيع بمعناه الأصليّ هو الإجابة التحريرية عن سؤال أو طلب، سواء كتب هذا الجواب  
الشخص الذي وجّه إليه ما ذكر، أو أمر كتابه بتدوينه ثمّ يؤيّده بإمضائه وعلامته وختمه . وقد  
اشتملت بعض كتابات وتوقيعات الأئمة عليهم السلام على تصريح بأنّ الإمام عليه السلام كتبه بخطه<sup>٤</sup>، كما

١. للحصول على فهرست هذه الكتب راجع: الذريعة: ج ٤ ص ٥٠٠ وكتاب نامه حضرت مهدي عليه السلام (بالفارسية): ج ١  
ص ٢٣٧ و ج ٢ ص ٥٧٧ و ٨١٤.

٢. سازمان وكالت ونقش آن در عصر أئمة (بالفارسية): ص ٣٠٨.

٣. دانش نامه جهان اسلام (بالفارسية): ج ٨ ص ٥٧٧.

٤. راجع: الأجوبة التحريرية للأئمة: الرضا والهادي والعسكري عليهم السلام في الكافي: ج ١ ص ٩٦ و ١٠٢ و ١٠٣ و راجع  
أيضاً: الكافي: ج ١ ص ١٠٧ و ٥١٠ و دانش نامه جهان اسلام (بالفارسية): ج ٨ ص ٥٧٧ «توقيع ٣».



يلاحظ هذا التصريح في جملة من توقيعات الإمام المهدي عليه السلام<sup>١</sup>

وقد عرف خطَّ الإمام وختمه المؤيد لمحتوى النصِّ السفراء الذين يستلمون التوقيع وكذلك بعض وكلاء الإمام المهدي عليه السلام الآخرين وخبروه جيِّداً، خصوصاً السفيران الأوَّل والثاني<sup>٢</sup>؛ وذلك لطول أمد سفارتهما التي صدرت خلالها أغلب التواقيع، ولهذا لا يتسرَّب الشكُّ في إمكانية جعل الجواب وإصاق نسبه بإمام العصر عليه السلام.

إضافة إلى أن كتابة عديد من التواقيع فيما بين أسطر الرسالة نفسها أو تحتها أو خلفها، وإرجاع الرسالة عن طريق سفراء الإمام الخاصين إلى صاحبها، سيشعره بثقة واطمئنان بصحَّتها. ويوجد دليل آخر على كون خطوط التواقيع معتبرة، هو خبر الشيخ الطوسي نقلاً عن هبة الله الكاتب (كان حياً في ٤٠٠هـ) سبط أبي جعفر محمَّد بن عثمان العمري السفير الثاني لإمام العصر عليه السلام، حيث جاء فيه:

كَانَتْ تَوْقِيعَاتِ صَاحِبِ الْأَمْرِ عليه السلام تَخْرُجُ عَلَيَّ يَدَيِ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ وَابْنِهِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ، إِلَيَّ شِيعَتِهِ وَخَوَاصُّ أَبِيهِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالْأَجْوِبَةِ عَمَّا يَسْأَلُ الشَّيْعَةَ عَنْهُ إِذَا احْتَاجَتْ إِلَى السُّؤَالِ فِيهِ، بِالْخَطِّ الَّذِي كَانَ يَخْرُجُ فِي حَيَاةِ الْحَسَنِ عليه السلام.<sup>٣</sup>

وسواء عنت هذه العبارة أن خطَّ إمام العصر عليه السلام يشابه تماماً خطَّ والده، أم كون الخطين بقلم كاتب خاص، فهي مدعاة للثقة والطمأنينة في عدم كتابة شخص آخر للجواب، وليس فيها دس ووضوع.

ونظراً لوجود خطَّ الإمام العسكري عليه السلام في ما لدى ابن بابويه<sup>٤</sup> من رسائل الصفار - وهو

١. راجع: ص ٣٠ ح ٦٦٣ (الغيبة للطوسي) و ص ٤٠ (النهي عن التوقيت) و ص ٢٠٩ (جواب مسائل إسحاق بن يعقوب).

٢. راجع: ص ٤٠ ح ٦٧١، وفيها: «سمعت محمَّد بن عثمان العمري - قدس الله روحه - يقول: خرج توقيع بخطِّ أعرفه».

٣. راجع: ج ٢ ص ٣٦٢ ح ٦١٢.

٤. راجع: كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٤٢ و ج ٢ ص ١٥٤ و ج ٣ ص ٦٨ و ج ٤ ص ٢٠٣.

أحد كبار مدينة قم في بداية الغيبة الصغرى -، ولطلب أحمد بن إسحاق - وهو أيضاً أحد كبار المدينة ذاتها في عصر أئمة الشيعة المتأخرين - من الإمام العسكري ﷺ ليكتب حتى يعرف خطّه<sup>١</sup>، نخرج بنتيجة تقوي الاحتمال الأول؛ لأن الشيعة تعرف خط الإمام العسكري ﷺ، ولتشابه خط توقيعات الإمام المهدي ﷺ بخط أبيه، تصل الشيعة إلى الاطمئنان بصحة صدورها.

وحتى على فرض كتابتها بقلم كاتب ثابت في عهد إمامة الحسن العسكري ﷺ وإمام العصر ﷺ، فلا يقلل ذلك من اعتبارها.

واستمرّ التدقيق في خطّ التوقيعات الصادرة في عصر الغيبة الصغرى، والخبر الآتي يعكس ذلك:

قال عبد الله بن جعفر الحميري: لَمَّا مَضَى أَبُو عَمْرٍو<sup>٢</sup> - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَتَتْنَا الْكُتُبُ بِالْخَطِّ الَّذِي كُنَّا نَكَاتِبُ بِهِ بِإِقَامَةِ أَبِي جَعْفَرٍ [مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ الْعَمْرِيُّ] ﷺ مَقَامَهُ<sup>٣</sup>.

بالإضافة إلى ذلك، فلو زور الوكلاء الضالون المعزولون توقيع الإمام ﷺ ونسبوه إليه، أو نسبوا توقيعاً حقيقياً إلى أنفسهم من أجل الحصول على الأموال أو أيّ غرض دنيويّ آخر، فسيواجهون ردّة فعل عنيفة من قبل الإمام ﷺ أو سفرائه<sup>٤</sup>، وهو ممّا يطرد أيّ فكرة للجعل والدس من الأذهان.

١. الكافي: ج ١ ص ٥١٣ ح ٢٧، وفيه: «عن أحمد بن إسحاق قال: دخلت على أبي محمد ﷺ فسألته أن يكتب لأنظر إلى خطّه فأعرفه إذا ورد، فقال: نعم.»

٢. هو أبو عمرو عثمان بن سعيد أول نائب للإمام المهدي ﷺ.

٣. راجع: ج ٢ ص ٣٦٨ ح ٦١٧.

٤. راجع: ادعاء فارس القزويني: خلال أيام الإمام العسكري ﷺ في رجال الكشي: ج ٢ ص ٨٠٨ ح ١٠٠٧ -

١٠٠٨؛ وادعاء السلمغاني في عهد إمام العصر ﷺ «جَمِيعُهُ جَوَائِبُنَا عَنِ الْمَسَائِلِ وَلَا مَدْخَلَ لِسَلْمَخَدُولِ الضَّالِّ

الْمُضِلِّ الْمَعْرُوفِ بِالْعَزَاقِرِيِّ [السَّلْمَغَانِيِّ] لَعَنَهُ اللهُ فِي حَرْفٍ مِنْهُ» (راجع: ص ٧٣ ح ٦٩٥).

كما أنّ سنة عرض الحديث وتشجيع إمام العصر عليه السلام على استمرارها، ضاعفت من استحكام التواقيع وردع الوضاعين<sup>١</sup>.

وكل ما مرّ، بمعزل عن المعجزات والكرامات التي تشتمل عليها نصوص التواقيع وأجوبة وكتابات الإمام عليه السلام ممّا يشاهد في بعض الأحيان عياناً، أو يتحقّق عند وصولها.

وتجدر الإشارة إلى ما جاء من تصريح في توقيعين؛ أحدهما في عصر الغيبة الصغرى والآخر في عصر الغيبة الكبرى، بأنهما ليسا بخط الإمام المهدي عليه السلام، أولهما: بخط أحمد بن إبراهيم النوبختي وإملاء السفير الثالث لإمام العصر عليه السلام أبي القاسم حسين بن روح النوبختي<sup>٢</sup>، وثانيهما: بإملاء الحجّة عليه السلام وكتابة شخص معتمد<sup>٣</sup>.

ونذكر بأنّ التواقيع لا تنحصر فيما أشرنا إليه من أقسام، بل وردت تواقيع أخرى في مختلف أقسام الكتاب؛ وللحيلولة دون تكرارها نُحيل عليها فيما يلي:

راجع: ج ٢ ص ٤٨ ح ٣٦٢ (كمال الدين)

و ص ٣٦٢ ح ٦١٢ (الغيبة للطوسي)

و ص ٣٦٧ ح ٦١٥ (الغيبة للطوسي)

و ص ٣٧٧ ح ٦٢٨ (الغيبة للطوسي)

و ج ٣ ص ٢٤٤ (القسم السادس / الفصل الثاني / ابو الأديان)

و ج ٤ ص ٢٦٩ ح ١٠٩١ (مصباح المتهدّد)

و ص ٢٧٥ ح ١٠٩٢ (الغيبة للطوسي)

١. راجع: ص ٤٩ (الفصل الثاني: توقيعات في المسائل الفقهيّة).

٢. راجع: ص ٧٣ ح ٦٩٥ (الغيبة للطوسي). لم يجب السفراء عن أسئلة الشيعة لإمام الزمان عليه السلام من عند أنفسهم أبداً، قال أبو عمرو العمري: «ولا أقول هذا من عندي، فليس لي أن أحلّل ولا أحرم» (راجع: ج ٢ ص ٦٣ ح ٣٩٢ «الكافي»). وقال أبو القاسم حسين بن روح: «لأنّ آخر من السماء فتخطفني الطير، أو تهوي بي الريح في مكان سحيق، أحبّ إليّ من أن أقول في دين الله تعالى برأيي أو من عند نفسي، بل ذلك عن الأصل، ومسموع عن الحجّة صلوات الله عليه وسلامه» (راجع: ج ٢ ص ٣٨٦ ح ٦٤٠).

٣. راجع: ص ٢١٣ ح ٧٥٣ (الاحتجاج).

وص ٢٩٤ ح ١٠٩٦ (مصباح المتهجد)

وص ٢٩٦ ح ١٠٩٧ (مهج الدعوات)

وص ٣٠١ ح ١١٠١ (مصباح المتهجد)

وص ٣٠٢ ح ١١٠٢ (مصباح المتهجد)

وص ٣٠٧ ح ١١٠٥ (مصباح المتهجد)

وص ٣٠٩ ح ١١٠٦ (فتح الأبواب)

وص ٣٣٩ ح ١١١٤ (الاحتجاج)

وص ٣٧٨ ح ١١٢٢ (المزار الكبير) وص ٣٩١ ح ١١٢٣ (الإقبال).

## الفصل الأول

### تَفِيَعَاتٌ فِي الْمَسَائِلِ الْعَقَائِدِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ

١ / ١

#### صَفَرُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ

٦٥٨ . الغيبة للطوسي : أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ نُوحٍ، عَنْ أَبِي نَصْرِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ تَرْبِكٍ<sup>١</sup> الرَّهَازِيُّ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُويهِ، أَوْ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الدَّلَّالُ الْقُمِّيُّ، قَالَ :

إِخْتَلَفَ جَمَاعَةٌ مِنَ الشَّيْعَةِ فِي أَنَّ اللَّهَ ﷻ فَوَّضَ إِلَى الْأَئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَنْ يَخْلُقُوا أَوْ يَرْزُقُوا، فَقَالَ قَوْمٌ : هَذَا مُحَالٌ لَا يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ؛ لِأَنَّ الْأَجْسَامَ لَا يَقْدِرُ عَلَى خَلْقِهَا غَيْرُ اللَّهِ ﷻ، وَقَالَ آخَرُونَ : بَلِ اللَّهُ تَعَالَى أَقْدَرَ الْأَئِمَّةَ عَلَى ذَلِكَ وَفَوَّضَهُ إِلَيْهِمْ، فَخَلَقُوا وَرَزَقُوا. وَتَنَازَعُوا فِي ذَلِكَ تَنَازُعًا شَدِيدًا.

فَقَالَ قَائِلٌ : مَا بِالْكُمْ لَا تَرْجِعُونَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ فَتَسْأَلُونَهُ عَنْ ذَلِكَ فَيُوضِحُ لَكُمْ الْحَقَّ فِيهِ، فَإِنَّهُ الطَّرِيقُ إِلَى صَاحِبِ الْأَمْرِ عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ. فَرَضِيَّتِ الْجَمَاعَةُ بِأَبِي جَعْفَرٍ وَسَلَّمَتْ وَأَجَابَتْ إِلَى قَوْلِهِ، فَكَتَبُوا الْمَسْأَلَةَ وَأَنْفَذُوهَا

١ . في بحار الأنوار : «بزيك» .

إِلَيْهِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ مِنْ جِهَتِهِ تَوَقِّعُ نُسخَتَهُ:

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي خَلَقَ الْأَجْسَامَ وَقَسَمَ الْأَرْزَاقَ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ وَلَا حَالًا فِي جِسْمٍ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، وَأَمَّا الْأَئِمَّةُ عليهم السلام فَإِنَّهُمْ يَسْأَلُونَ اللَّهَ تَعَالَى فَيَخْلُقُ، وَيَسْأَلُونَهُ فَيَرْزُقُ، إِجَابًا لِمَسْأَلَتِهِمْ وَإِعْظَامًا لِحَقِّهِمْ»<sup>١</sup>.

٢ / ١

## النُّبُوَّةُ وَالْإِمَامَةُ

٦٥٩ . الغيبة للطوسي : بهذا الإسناد<sup>٢</sup>، عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ عليه السلام، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الصَّدُوقُ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدِ الْأَشْعَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَنَّهُ جَاءَهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا يُعَلِّمُهُ أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ عَلِيٍّ كَتَبَ إِلَيْهِ كِتَابًا يُعَرِّفُهُ فِيهِ نَفْسَهُ، وَيُعَلِّمُهُ أَنَّهُ الْقِيَمُ بَعْدَ أَخِيهِ، وَأَنَّ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْعُلُومِ كُلِّهَا.

قال أحمد بن إسحاق: فَلَمَّا قَرَأْتُ الْكِتَابَ كَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام، وَصَيَّرْتُ كِتَابَ جَعْفَرٍ فِي دَرَجِهِ، فَخَرَجَ الْجَوَابُ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَتَانِي كِتَابُكَ أَبْقَاكَ اللَّهُ، وَالْكِتَابُ الَّذِي أَنْفَذْتَهُ دَرَجَةً، وَأَحَاطَتْ مَعْرِفَتِي بِجَمِيعِ مَا تَضَمَّنَهُ عَلَى اخْتِلَافِ الْفَاطِيهِ، وَتَكَرَّرِ الْخَطَأِ فِيهِ، وَلَوْ تَدَبَّرْتَهُ لَوَقَفْتُ عَلَى بَعْضِ مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَمْدًا لَا شَرِيكَ لَهُ عَلَى إِحْسَانِهِ إِلَيْنَا، وَفَضْلِهِ عَلَيْنَا، أَبِي اللَّهِ عليه السلام لِلْحَقِّ إِلَّا إِتْمَامًا، وَلِلْبَاطِلِ إِلَّا زُهُوقًا<sup>٣</sup>، وَهُوَ شَاهِدٌ عَلَيَّ بِمَا أَذْكَرُهُ، وَلِي عَلَيْكُمْ بِمَا أَقُولُهُ إِذَا اجْتَمَعْنَا لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ

١ . الغيبة للطوسي: ص ٢٩٣ ح ٢٤٨، الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٤٥ ح ٣٤٥، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٣٢٩ ح ٤.

٢ . أي: جماعة، عن أبي محمد التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي.

٣ . زُهَقَ الْبَاطِلُ: زَالَ وَبَطَلَ (المصباح المنير: ص ٢٥٨ «زهق»).

فيه، ويسألنا عما نحن فيه مُخْتَلِفُونَ، إِنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ لِصَاحِبِ الْكِتَابِ عَلَى الْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ وَلَا عَلَيْكَ وَلَا عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ جَمِيعاً إِمَامَةً مُفْتَرَضَةً، وَلَا طَاعَةً وَلَا ذِمَّةً، وَسَائِبِينَ لَكُمْ جُمْلَةً تَكْتَفُونَ بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

يا هذا، يَرْحَمُكَ اللَّهُ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ عَبَثاً، وَلَا أَهْمَلَهُمْ سُدىً، بَلْ خَلَقَهُمْ بِقُدْرَتِهِ، وَجَعَلَ لَهُمْ أَسْمَاعاً وَأَبْصَاراً وَقُلُوباً وَأَلْبَاباً، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمُ النَّبِيِّينَ ﷺ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ، يَأْمُرُونَهُمْ بِطَاعَتِهِ وَيَنْهَوْنَهُمْ عَنِ مَعْصِيَتِهِ، وَيُعَرِّفُونَهُمْ مَا جَهِلُوهُ مِنْ أَمْرِ خَالِقِهِمْ وَدِينِهِمْ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً، وَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَائِكَةً يَأْتِينَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ بَعَثَهُمْ إِلَيْهِمْ بِالْفَضْلِ الَّذِي جَعَلَهُ لَهُمْ عَلَيْهِمْ، وَمَا آتَاهُمْ مِنَ الدَّلَائِلِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَرَاهِينِ الْبَاهِرَةِ، وَالآيَاتِ الْغَالِبَةِ.

فَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْداً وَسَلَاماً وَاتَّخَذَهُ خَلِيلاً، وَمِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَهُ تَكْلِماً وَجَعَلَ عَصَاهُ ثُعْبَاناً مُبِيناً، وَمِنْهُمْ مَنْ أَحْيَا الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ، وَأَبْرَأَ الْأَكْمَةَ<sup>١</sup> وَالْأَبْرَصَ<sup>٢</sup> بِإِذْنِ اللَّهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ عَلَّمَهُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِيَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، ثُمَّ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَتَمَّمَ بِهِ نِعْمَتَهُ، وَخَتَمَ بِهِ أَنْبِيَاءَهُ، وَأَرْسَلَهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَأَظْهَرَ مِنْ صِدْقِهِ مَا أَظْهَرَ، وَبَيَّنَّ مِنْ آيَاتِهِ وَعَلَامَاتِهِ مَا بَيَّنَّ. ثُمَّ قَبِضَهُ ﷺ حَمِيداً فَقِيداً سَعِيداً.

وَجَعَلَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى أَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ وَوَصِيِّهِ وَوَارِثِهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، ثُمَّ إِلَى الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِهِ وَاحِداً وَاحِداً، أَحْيَا بِهِمْ دِينَهُ، وَأَتَمَّ بِهِمْ نَوْرَهُ، وَجَعَلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِهِمْ وَبَنِي عَمَّتِهِمْ وَالْأَدْنِيِّينَ فَالْأَدْنِيِّينَ مِنْ ذَوِي أَرْحَامِهِمْ فُرْقَاناً يَبِيناً يُعْرَفُ بِهِ الْحُجَّةُ مِنَ الْمَحْجُوجِ، وَالْإِمَامُ مِنَ الْمَأْمُومِ؛ بِأَنْ عَصَمَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ، وَبَرَّاهُمْ مِنَ الْعُيُوبِ، وَطَهَّرَهُمْ مِنَ الدَّنَسِ، وَنَزَّهَهُمْ مِنَ اللَّبْسِ، وَجَعَلَهُمْ خُرَّانَ عِلْمِهِ، وَمُسْتَوْدَعَ

١. كَمَةِ فَهُوَ أَكْمَهُ: هُوَ الْعَمَى الَّذِي يُولَدُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ، وَرَبَّمَا كَانَ مِنْ مَرَضِ (المصباح المنير: ص ٥٤١ «كمه»).

٢. الْبَرَصُ: لَوْنٌ مُخْتَلَطٌ حُمْرَةً وَبِيَاضاً، وَلَا يَحْضُلُ إِلَّا مِنْ فُسَادِ الْمَزَاجِ وَخَلَلِ فِي الطَّبِيعَةِ (مجمع البحرين: ج ١

حِكْمَتِهِ، وَمَوْضِعَ سِرِّهِ، وَأَيِّدَهُم بِالذَّلَائِلِ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَكَانَ النَّاسُ عَلَى سَوَاءٍ،  
وَلَا دَعَى أَمْرَ اللَّهِ ﷻ كُلُّ أَحَدٍ، وَلَمَّا عُرِفَ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ، وَلَا الْعَالَمُ مِنَ الْجَاهِلِ.  
وَقَدْ ادَّعَى هَذَا الْمُبْطِلُ الْمُفْتَرِي عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ بِمَا ادَّعَاهُ، فَلَا أُدْرِي بِأَيِّ حَالَةٍ  
هِيَ لَهُ رَجَاءٌ أَنْ يَتِمَّ دَعْوَاهُ، أَيْفَقِهِ فِي دِينِ اللَّهِ؟ فَوَاللَّهِ، مَا يَعْرِفُ حَلَالًا مِنْ حَرَامٍ، وَلَا  
يُفَرِّقُ بَيْنَ خَطَاٍ وَصَوَابٍ! أَمْ يَعْلَمُ؟ فَمَا يَعْلَمُ حَقًّا مِنْ بَاطِلٍ، وَلَا مُحْكَمًا مِنْ مُتَشَابِهٍ،  
وَلَا يَعْرِفُ حَدَّ الصَّلَاةِ وَوَقْتَهَا! أَمْ يَوْرَعُ؟ فَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى تَرْكِهِ الصَّلَاةَ الْفَرْضَ أَرْبَعِينَ  
يَوْمًا، يَزْعُمُ ذَلِكَ لِطَلَبِ الشُّعُودَةِ<sup>١</sup>، وَلَعَلَّ خَبْرَهُ قَدْ تَأَدَّى إِلَيْكُمْ، وَهَاتِيكَ ظُرُوفُ  
مُسْكِرِهِ مَنْصُوبَةٌ، وَآثَارُ عِصْيَانِهِ لِلَّهِ ﷻ مَشْهُورَةٌ قَائِمَةٌ! أَمْ بِأَيَّةٍ؟ فَلَيَاتِ بِهَا! أَمْ  
بِحُجَّةٍ؟ فَلْيَقِمِهَا! أَمْ بِدَلَالَةٍ؟ فَلْيَذْكُرْهَا!

قَالَ اللَّهُ ﷻ فِي كِتَابِهِ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* حَمَّ \* تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ  
الْحَكِيمِ \* مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا  
أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ \* قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ  
شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَنْتُونِي بِكِتَابٍ مِّنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ \* وَمَنْ أَضَلُّ  
مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ \* وَإِذَا  
حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾<sup>٢</sup>.

فَالْتَمِسْ - تَوَلَّى اللَّهُ تَوْفِيقَكَ - مِنْ هَذَا الظَّالِمِ مَا ذَكَرْتُ لَكَ، وَامْتَحِنَهُ وَسَلُهُ عَنِ  
آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ يُفَسِّرُهَا، أَوْ صَلَاةٍ فَرِيضَةٍ يُبَيِّنُ حُدُودَهَا وَمَا يَجِبُ فِيهَا؟ لِتَعْلَمَ  
حَالَهُ وَمِقْدَارَهُ، وَيُظْهِرَ لَكَ عُورَهُ وَنُقْصَانَهُ، وَاللَّهُ حَسِيبُهُ. حَفِظَ اللَّهُ الْحَقَّ عَلَى أَهْلِهِ،  
وَأَقْرَهُ فِي مُسْتَقَرِّهِ، وَقَدْ أَبِي اللَّهُ ﷻ أَنْ تَكُونَ الْإِمَامَةَ فِي أَخْوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ

١. الشُّعُودَةُ: خِفَّةٌ فِي الْيَدِ وَأُخْذٌ؛ كَالسَّحْرِ، يُرَى الشَّيْءُ بغير ما عليه أصله في رأي العين (القاموس المحيط: ج ١  
ص ٣٥٥ «شعد»).  
٢. الأحقاف: ١-٦.



وَالْحُسَيْنِ عليه السلام ، وَإِذَا أذِنَ اللَّهُ لَنَا فِي الْقَوْلِ ظَهَرَ الْحَقُّ ، وَاضْمَحَلَّ الْبَاطِلُ وَانْحَسَرَ عَنْكُمْ ، وَإِلَى اللَّهِ أَرْغَبُ فِي الْكِفَايَةِ ، وَجَمِيلِ الصَّنْعِ وَالْوَلَايَةِ ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ <sup>١</sup> .

٣ / ١

## الْأَرْضُ لَا تَخْلُو مِنْ الْحُجَّةِ

٦٦٠ . كمال الدين : توقيع من صاحب الزمان عليه السلام كَانَ خَرَجَ إِلَى الْعَمْرِيِّ وَابْنِهِ عليهما السلام ، مَا رَوَاهُ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ عليه السلام : وَجَدْتُهُ مُثَبَّتًا عَنْهُ رَحِمَهُ اللَّهُ :  
«وَقَفَّكُمْ اللَّهُ لِعِطَاعَتِهِ ، وَتَبَّتْكُمْ عَلَى دِينِهِ ، وَأَسْعَدَكُمْ بِمَرْضَاتِهِ ، انْتَهَى إِلَيْنَا مَا ذَكَرْتُمْ أَنَّ الْمِيثَمِيَّ أَخْبَرَ كَمَا عَنِ الْمُخْتَارِ وَمُنَاطِرَاتِهِ مَنْ لَقِيَّ ، وَاحْتِجَاجِهِ بِأَنَّهُ لَا خَلْفَ غَيْرُ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَتَصَدِيقِهِ إِيَّاهُ ، وَفَهِمْتُ جَمِيعَ مَا كَتَبْتُمْ بِهِ مِمَّا قَالَ أَصْحَابُكُمْ عَنْهُ ، وَأَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعَمَى بَعْدَ الْجِلَاءِ ، وَمِنَ الضَّلَالَةِ بَعْدَ الْهُدَى ، وَمِنَ مَوْبِقَاتِ الْأَعْمَالِ وَمُرْدِيَاتِ الْفِتَنِ ، فَإِنَّهُ عليه السلام يَقُولُ : «الْم \* أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ» <sup>٢</sup> .

كَيْفَ يَتَسَاقَطُونَ فِي الْفِتْنَةِ ، وَيَتَرَدَّدُونَ فِي الْحَيْرَةِ ، وَيَأْخُذُونَ يَمِينًا وَشِمَالًا ، فَارَقُوا دِينَهُمْ أَمْ ارْتَابُوا؟ أَمْ عَانَدُوا الْحَقَّ؟ أَمْ جَهِلُوا مَا جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَاتُ الصَّادِقَةُ وَالْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ؟ أَوْ عَلِمُوا ذَلِكَ فَتَنَاسُوا مَا يَعْلَمُونَ؟!

إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ ، إِمَّا ظَاهِرًا وَإِمَّا مَغْمُورًا ، أَوْ لَمْ يَعْلَمُوا انْتِظَامَ أَيْمَتِهِمْ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ عليه السلام ، وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ إِلَى أَنْ أَفْضَى الْأَمْرُ بِأَمْرِ اللَّهِ عليه السلام إِلَى الْمَاضِي - يَعْنِي الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام - فَقَامَ مَقَامَ آبَائِهِ عليهم السلام يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ ، كَانُوا

١ . الغيبة للطوسي : ص ٢٨٧ ح ٢٤٦ ، الاحتجاج : ج ٢ ص ٥٣٨ ح ٣٤٣ ، بحار الأنوار : ج ٥٣ ص ١٩٣ ح ٢١ .

٢ . العنكبوت : ١ و ٢ .

نوراً ساطعاً، وشهاباً لامعاً، وقمرًا زاهرًا.

ثُمَّ اخْتَارَ اللَّهُ ﷻ لَهُ مَا عِنْدَهُ، فَمَضَى عَلَى مِنْهَاجِ آبَائِهِ عليهم السلام حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، عَلَى عَهْدِ عَهْدِهِ، وَوَصِيَّةِ أَوْصِي بِهَا إِلَى وَصِيٍّ سَتَرَهُ اللَّهُ ﷻ بِأَمْرِهِ إِلَى غَايَةِ، وَأَخْفَى مَكَانَهُ بِمَشِيئَتِهِ لِلْقَضَاءِ السَّابِقِ وَالْقَدْرِ النَّافِذِ، وَفِينَا مَوْضِعُهُ وَلَنَا فَضْلُهُ، وَلَوْ قَدْ أذِنَ اللَّهُ ﷻ فِيمَا قَدْ مَنَعَهُ عَنْهُ، وَأَزَالَ عَنْهُ مَا قَدْ جَرَى بِهِ مِنْ حُكْمِهِ، لِأَرَاهُمُ الْحَقَّ ظَاهِرًا بِأَحْسَنِ حَلِيَّةٍ، وَأَبْيَنِ دَلَالَةٍ، وَأَوْضَحِ عِلَامَةٍ، وَلَا بَانَ عَنْ نَفْسِهِ وَقَامَ بِحُجَّتِهِ.

وَلَكِنَّ أَقْدَارَ اللَّهِ ﷻ لَا تُغَالَبُ، وَإِرَادَتُهُ لَا تُرَدُّ، وَتَوْفِيقُهُ لَا يُسْبَقُ، فَلْيَدْعُوا عَنْهُمْ اتِّبَاعَ الْهَوَى، وَلْيُقِيمُوا عَلَى أَصْلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ، وَلَا يَبْحَثُوا عَمَّا سَتَرَ عَنْهُمْ فَيَأْتَمُوا، وَلَا يَكْشِفُوا سِتْرَ اللَّهِ ﷻ فَيَنْدَمُوا، وَلْيَعْلَمُوا أَنَّ الْحَقَّ مَعَنَا وَفِينَا لَا يَقُولُ ذَلِكَ سِوَانَا إِلَّا كَذَابٌ مُفْتَرٍ، وَلَا يَدَّعِيهِ غَيْرُنَا إِلَّا ضَالٌّ غَوِيٌّ، فَلْيَقْتَصِرُوا مِنَّا عَلَى هَذِهِ الْجُمْلَةِ دُونَ التَّفْسِيرِ، وَيَقْنَعُوا مِنْ ذَلِكَ بِالتَّعْرِيزِ دُونَ التَّصْرِيحِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»<sup>١</sup>.

٦٦١. كمال الدين: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عليه السلام، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ الْمَعْرُوفِ بِعَلَّانِ الْكَلْبِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَبْرِئِيلَ الْأَهْوَازِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدِ ابْنِي الْفَرَجِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ: أَنَّهُ وَرَدَ الْعِرَاقَ شَاكًّا مُرْتَادًا<sup>٢</sup> فَخَرَجَ إِلَيْهِ:

«قُلْ لِلْمَهْزِيَارِيِّ: قَدْ فَهِمْنَا مَا حَكَيْتَهُ عَنْ مَوَالِينَا بِنَاحِيَّتِكُمْ، فَقُلْ لَهُمْ: أَمَا سَمِعْتُمْ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: «يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ»، هَلْ أَمْرٌ إِلَّا بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؟ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ ﷻ جَعَلَ لَكُمْ مَعَاقِلَ تَأْوُونَ إِلَيْهَا، وَأَعْلَامًا تَهْتَدُونَ بِهَا مِنْ لَدُنْ آدَمَ عليه السلام إِلَى أَنْ ظَهَرَ الْمَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام؟ كُلَّمَا غَابَ عِلْمٌ بَدَأَ عِلْمٌ، وَإِذَا أَفَلَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، فَلَمَّا قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ قَطَعَ

١. كمال الدين: ص ٥١٠ ح ٤٢، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٩٠ ح ١٩.

٢. في دلائل الإمامة والخرائج والجرائح: «مرتأباً» بدل «مرتاداً».

السَّبَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، كَلَّا مَا كَانَ ذَلِكَ وَلَا يَكُونُ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَيَظْهَرَ أَمْرُ اللَّهِ ﷻ وَهُمْ كَارِهُونَ.

يا مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ، لَا يَدْخُلُكَ الشَّكُّ فِيمَا قَدِمْتَ لَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ لَا يُخْلِي الْأَرْضَ مِنْ حُجَّةٍ، أَلَيْسَ قَالَ لَكَ أَبُوكَ قَبْلَ وَفَاتِهِ: أَحْضِرِ السَّاعَةَ مَنْ يُعَيِّرُ هَذِهِ الدَّنَائِرَ الَّتِي عِنْدِي، فَلَمَّا أَبْطِئَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَخَافَ الشَّيْخُ عَلَى نَفْسِهِ الْوَحَا<sup>١</sup>، قَالَ لَكَ: عَيِّرْهَا عَلَى نَفْسِكَ، وَأَخْرَجَ إِلَيْكَ كَيْسًا كَبِيرًا وَعِنْدَكَ بِالْحَضْرَةِ ثَلَاثَةُ أَكْيَاسٍ وَصُرَّةٌ فِيهَا دَنَائِرٌ مُخْتَلِفَةٌ النَّقْدِ، فَعَيَّرْتَهَا وَخَتَمَ الشَّيْخُ بِخَاتَمِهِ وَقَالَ لَكَ: إِخْتِمِ مَعَ خَاتَمِي، فَإِنْ أَعِشَ فَأَنَا أَحَقُّ بِهَا، وَإِنْ أُمِتَ فَاتَّقِ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ أَوَّلًا، ثُمَّ فِيَّ، فَخَلَّصْنِي وَكُنْ عِنْدَ ظَنِّي بِكَ؟

أَخْرَجَ - رَحِمَكَ اللَّهُ - الدَّنَائِرَ الَّتِي اسْتَفْضَلْتَهَا مِنْ بَيْنِ النَّقْدِينَ مِنْ حِسَابِنَا وَهِيَ بِضْعَةٌ عَشْرَ دِينَارًا<sup>٢</sup>، وَاسْتَرَدَّ مِنْ قَبْلِكَ؛ فَإِنَّ الزَّمَانَ أَصْعَبُ مِمَّا كَانَ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ».

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: وَقَدِمْتُ الْعَسْكَرَ زَائِرًا فَقَصَدْتُ النَّاحِيَةَ، فَلَقَيْتَنِي امْرَأَةٌ وَقَالَتْ: أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَتْ لِي: اِنْصَرِفْ، فَإِنَّكَ لَا تَصِلُ فِي هَذَا الْوَقْتِ، وَارْجِعِ اللَّيْلَةَ فَإِنَّ الْبَابَ مَفْتُوحٌ لَكَ، فَادْخُلِ الدَّارَ وَاقْصِدِ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ السَّرَاجُ.

فَفَعَلْتُ وَقَصَدْتُ الْبَابَ فَإِذَا هُوَ مَفْتُوحٌ، فَدَخَلْتُ الدَّارَ وَقَصَدْتُ الْبَيْتَ الَّذِي وَصَفْتَهُ، فَبَيْنَا أَنَا بَيْنَ الْقَبْرَيْنِ أَنْتَحَبُ وَأَبْكِي، إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا وَهُوَ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، اتَّقِ اللَّهَ وَتُبْ مِنْ كُلِّ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ، فَقَدْ قُلِدْتَ أَمْرًا عَظِيمًا<sup>٣</sup>.

١. الوحا: بالمد والقصر: أي السرعة - في الموت - (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٩١٨ «وحي»).

٢. في دلائل الإمامة إلى «دينارا».

٣. كمال الدين: ص ٤٨٦ ح ٨، دلائل الإمامة: ص ٥٢٦ ح ٤٩٩، الخرائج و الجرائح: ج ٣ ص ١١١٦ ح ٣١ و ←

## ختم النبوة ومبارك علي الإمام

٦٦٢ . دلائل الإمامة : قال علي بن محمد السمرقي : كتبت إليه أسأله عما عندك من العلوم ،  
فوقع (ع) :

«علمنا على ثلاثة أوجه : ماضٍ ، وغابر<sup>١</sup> ، وحادث<sup>٢</sup> ؛ أمّا الماضي فتفسيرٌ ، وأمّا  
الغابر فموقوف<sup>٣</sup> ، وأمّا الحادث فقفد في القلوب وتقر في الأسماع ، وهو أفضل  
علمنا ، ولا نبي بعد نبينا (ص)» .<sup>٣</sup>

## رؤي من زعم أن أبا محمد العسكري رضي الله عنه

٦٦٣ . الغيبة للطوسي : أخبرني جماعة ، عن أبي محمد التلعكبري ، عن أحمد بن علي  
الرازي ، عن الحسين بن علي القمي ، قال : حدّثني محمد بن علي بن بنان الطلحي  
الآبي ، عن علي بن محمد بن عبدة النيسابوري ، قال : حدّثني علي بن إبراهيم  
الرازي ، قال : حدّثني الشيخ الموثوق به (أبو عمرو العمرّي) ، بمدينة السلام ، قال :

→ ص ١١١٧ ح ٣٢ ، بحار الأنوار : ج ٥٣ ص ١٨٥ ح ١٦ .

١ . الغابر : الباقي (مجمع البحرين : ج ٢ ص ١٣٠٣ «غبر»).

٢ . جاءت في الكافي (ج ١ ص ٢٦٤ ح ١ و ج ٨ ص ١٢٥) و بعض نسخه كلمة «مزبور» - بمعنى المكتوب - و  
«المرموز» أيضاً ، وإذا أخذنا هذا بنظر الاعتبار وكذلك شرح المصالح المازندراني على الكافي (ج ٣ ص ١٢٧  
و ج ١٢ ص ٧٦) ، فإن المجموعات الثلاثة لعلم الأئمة ، تعني العلم بالماضي عن طريق وراثة العلم من النبي  
الأعظم ، و العلم بالوقائع الجارية بامتلاك كتاب علي (ع) و علم فاطمة (ع) المكتوب ، و العلم بحوادث الوجود و  
تغيّراته عن طريق الإلهام الرباني و تحدّث ملائكة الله معهم ؛ و هو أفضل علومهم و لأنه يمثل درجة رفيعة ، و قد  
نوه الإمام مباشرة بأنه لا يعني النبوة .

٣ . دلائل الإمامة : ص ٥٢٤ ح ٤٩٥ .

٤ . ما بين القوسين ليس في المصدر ، وأثبتناه من الاحتجاج .

تَشَاخَرُ ابْنُ أَبِي غَانِمٍ الْقَزْوِينِيُّ<sup>١</sup> وَجَمَاعَةٌ مِنَ الشَّيْعَةِ فِي الْخَلْفِ، فَذَكَرَ ابْنُ أَبِي غَانِمٍ: أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام مَضَى وَلَا خَلْفَ لَهُ، ثُمَّ إِنَّهُمْ كَتَبُوا فِي ذَلِكَ كِتَابًا وَأَنْفَذُوهُ إِلَى النَّاحِيَةِ، وَأَعْلَمُوهُ بِمَا تَشَاخَرُوا فِيهِ، فَوَرَدَ جَوَابُ كِتَابِهِمْ بِخَطِّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ السَّلَامُ:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، عَافَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الضَّلَالَةِ وَالْفِتَنِ، وَوَهَبَ لَنَا وَلَكُمْ رُوحَ الْيَقِينِ، وَأَجَارَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنْ سُوءِ الْمُنْقَلَبِ، إِنَّهُ أَنْهَى إِلَيَّ ارْتِيَابَ جَمَاعَةٍ مِنْكُمْ فِي الدِّينِ، وَمَا دَخَلَهُمْ مِنَ الشَّكِّ وَالْحَيْرَةِ فِي وُلاةِ أُمُورِهِمْ، فَغَمَّنَا ذَلِكَ لَكُمْ لَا لَنَا، وَسَاءَنَا فِيكُمْ لَا فِينَا؛ لِأَنَّ اللَّهَ مَعَنَا وَلَا فَاقَةَ بِنَا إِلَى غَيْرِهِ، وَالْحَقُّ مَعَنَا فَلَنْ يُوْحِشَنَا مَنْ قَعَدَ عَنَّا، وَنَحْنُ صَنَائِعُ رَبَّنَا، وَالْخَلْقُ بَعْدُ صَنَائِعُنَا.

يَا هُوَلَاءِ! مَا لَكُمْ فِي الرَّيْبِ تَتَرَدَّدُونَ؟ وَفِي الْحَيْرَةِ تَتَعَكِّسُونَ؟ أَوْ مَا سَمِعْتُمْ اللَّهَ عليه السلام يَقُولُ: «يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»<sup>٢</sup>؟ أَوْ مَا عَلِمْتُمْ مَا جَاءَتْ بِهِ الْآثَارُ مِمَّا يَكُونُ وَيَحْدُثُ فِي أَيْمَتِكُمْ عَنِ الْمَاضِينَ وَالْبَاقِينَ مِنْهُمْ عليهم السلام؟ أَوْ مَا رَأَيْتُمْ كَيْفَ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَعَاقِلَ تَأْوُونَ إِلَيْهَا، وَأَعْلَامًا تَهْتَدُونَ بِهَا، مِنْ لَدُنِ آدَمَ عليه السلام إِلَى أَنْ ظَهَرَ الْمَاضِي عليه السلام؟ كُلُّمَا غَابَ عِلْمٌ بَدَأَ عِلْمٌ، وَإِذَا أَفَلَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، فَلَمَّا قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَبْطَلَ دِينَهُ، وَقَطَعَ السَّبَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، كَلَّا مَا كَانَ ذَلِكَ وَلَا يَكُونُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، وَيُظْهَرَ أَمْرُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَهُمْ كَارِهُونَ.

وَإِنَّ الْمَاضِي عليه السلام مَضَى سَعِيداً فَقِيداً عَلَى مِنْهَاجِ آبَائِهِ عليهم السلام حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، وَفِينَا

١. أبو جعفر محمد بن عبد الله بن أبي غانم القزويني (راجع: مستدركات علم رجال الحديث: ج ٧ ص ١٦٤ الرقم

.(١٣٦٦٦)

٢. النساء: ٥٩.

وَصِيَّتُهُ وَعِلْمُهُ، وَمَنْ هُوَ خَلْفُهُ، وَمَنْ هُوَ يَسُدُّ مَسَدَهُ، لَا يُنَازِعُنَا مَوْضِعَهُ إِلَّا ظَالِمٌ  
 آثِمٌ، وَلَا يَدَّعِيهِ دُونَنَا إِلَّا جَاحِدٌ كَافِرٌ، وَلَوْ لَا أَنَّ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُغْلَبُ، وَسِرُّهُ لَا  
 يُظْهَرُ وَلَا يُعْلَنُ، لَظَهَرَ لَكُمْ مِنْ حَقِّنَا مَا تَبَيَّنُ<sup>١</sup> مِنْهُ عُقُولُكُمْ، وَيُزِيلُ شُكُوكَكُمْ، لَكِنَّهُ مَا  
 شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَسَلِّمُوا لَنَا، وَرُدُّوا الْأَمْرَ إِلَيْنَا، فَعَلَيْنَا الْإِصْدَارُ كَمَا كَانَ مِنَّا الْإِيرَادُ، وَلَا  
 تُحَاوِلُوا كَشْفَ مَا غُطِّيَ عَنْكُمْ، وَلَا تَمِيلُوا عَنِ الْيَمِينِ وَتَعْدِلُوا إِلَى الشَّمَالِ، وَاجْعَلُوا  
 قَصْدَكُمْ إِلَيْنَا بِالْمَوَدَّةِ عَلَى السُّنَّةِ الْوَاضِحَةِ، فَقَدْ نَصَحْتُ لَكُمْ، وَاللَّهُ شَاهِدٌ عَلَيَّ  
 وَعَلَيْكُمْ، وَلَوْ لَا مَا عِنْدَنَا مِنْ مَحَبَّةٍ صَاحِبِكُمْ<sup>٢</sup> وَرَحْمَتِكُمْ، وَالْإِشْفَاقِ عَلَيْكُمْ، لَكُنَّا  
 عَنْ مُخَاطَبَتِكُمْ فِي شُغْلٍ فِيمَا قَدْ امْتَحِنْنَا بِهِ مِنْ مُنَازَعَةِ الظَّالِمِ العُتْلِ<sup>٣</sup> الضَّالِّ الْمُتَّبَعِ  
 فِي غِيَّهِ، الْمُضَادِّ لِرَبِّهِ، الدَّاعِي مَا لَيْسَ لَهُ، الْجَاحِدِ حَقٌّ مَنِ افْتَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ،  
 الظَّالِمِ الغَاصِبِ. وَفِي ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِي أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ، وَسَيْرِدِي الْجَاهِلِ رَدَاءَةٌ  
 عَمَلِهِ، وَسَيَعْلَمُ الْكَافِرُ لِمَنْ عُقِبَى الدَّارِ.

عَصَمْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْمَهَالِكِ وَالْأَسْوَاءِ، وَالْآفَاتِ وَالْعَاهَاتِ كُلِّهَا بِرَحْمَتِهِ، فَإِنَّهُ  
 وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ، وَكَانَ لَنَا وَلَكُمْ وَلِيًّا وَحَافِظًا، وَالسَّلَامُ عَلَى جَمِيعِ  
 الْأَوْصِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ  
 وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا<sup>٤</sup>.

١. في بحار الأنوار: «تبهر»، وفي الاحتجاج: «تبتز».

٢. في الاحتجاج: «صاحبكم» بدل «صاحبتكم».

٣. العُتْلُ: وهو الشديد الجافي، والفظ الغليظ من الناس (النهاية: ج ٣ ص ١٨٠ «عتل»).

٤. الغيبة للطوسي: ص ٢٨٥ ح ٢٤٥، الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٣٥ ح ٣٤٢، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٣٥، بحار

الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٨ ح ٩.

## التَّبْرِيُّ مِنَ الْغُلَاةِ وَالْمَنْحَرِفِينَ

٦٦٤ . الاحتجاج : مِمَّا خَرَجَ عَنْ صَاحِبِ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - رَدًّا عَلَى الْغُلَاةِ - مِنْ

التَّوْقِيعِ جَوَابًا لِكِتَابٍ كُتِبَ إِلَيْهِ عَلَى يَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ هِلَالِ الْكَرْخِيِّ<sup>١</sup> :

« يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَصِفُونَ ، سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ ، لَيْسَ نَحْنُ

شُرَكَاءُ فِي عِلْمِهِ وَلَا فِي قُدْرَتِهِ ، بَلْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ ، كَمَا قَالَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ

تَبَارَكَتْ أَسْمَاؤُهُ : ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾<sup>٢</sup> ، وَأَنَا وَجَمِيعُ

آبَائِي مِنَ الْأَوَّلِينَ : آدَمُ وَنُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى ، وَغَيْرُهُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ ، وَمِنَ الْآخِرِينَ

مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَغَيْرُهُمَا مِمَّنْ مَضَى مِنَ الْأُئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ

عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، إِلَى مَبْلَغِ أَيَّامِي وَمُنْتَهَى عَصْرِي ، عَبِيدُ اللَّهِ ﷻ ، يَقُولُ اللَّهُ ﷻ : ﴿ وَمَنْ

أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي

أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيْتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ﴾<sup>٣</sup> .

يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ؛ قَدْ آذَانَا جُهَلَاءُ الشَّيْعَةِ وَحُمَقَاؤُهُمْ ، وَمَنْ دِينُهُ جَنَاحُ الْبَعُوضَةِ

أَرْجَحُ مِنْهُ . فَأَشْهَدُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَكَفَى بِهِ شَهِيدًا ، وَرَسُولَهُ مُحَمَّدًا ﷺ ،

وَمَلَائِكَتَهُ وَأَنْبِيََاءَهُ وَأَوْلِيَاءَهُ ﷺ ، وَأَشْهَدُكَ ، وَأَشْهَدُ كُلَّ مَنْ سَمِعَ كِتَابِي هَذَا ، أَنِّي بَرِيءٌ

إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ مِمَّنْ يَقُولُ : إِنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبَ ، أَوْ نُشَارِكُ اللَّهَ فِي مُلْكِهِ ، أَوْ يُحِلُّنَا

مَحَلًّا سِوَى الْمَحَلِّ الَّذِي رَضِيَهُ اللَّهُ لَنَا وَخَلَقَنَا لَهُ ، أَوْ يَتَعَدَّى بِنَا عَمَّا قَدْ فَسَّرْتُهُ لَكَ

وَبَيَّنْتُهُ فِي صَدْرِ كِتَابِي .

١ . مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ هِلَالِ الْكَرْخِيِّ ، لَمْ يَذْكُرُوهُ (رَاجِعْ : مُسْتَدْرَكَاتُ عِلْمِ رِجَالِ الْحَدِيثِ : ج ٧ ص ٢٥٠ الرِّقْمُ

. (١٤١٠٣)

٢ . النمل : ٦٥ .

٣ . طه : ١٢٤ - ١٢٦ .

وأشهدكم: أن كل من تبرأ منه فإن الله يبرأ منه وملائكته ورسله وأولياءه، وجعلت هذا التوقيع الذي في هذا الكتاب أمانة في عنقك وعنق من سمعه أن لا يكتمه من أحد من موالي وشيعتي، حتى يظهر على هذا التوقيع الكل من الموالي، لعل الله ﷻ يتلافاهم فيرجعون إلى دين الله الحق، وينتهون عما لا يعلمون منتهى أمره، ولا يبلغ منتهاه، فكل من فهم كتابي ولم يرجع إلى ما قد أمرته ونهيته فقد حلت عليه اللعنة من الله وممن ذكرت من عباده الصالحين»<sup>١</sup>.

٦٦٥. الغيبة للطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي محمد التلعكبري، عن أبي علي محمد بن همام، قال:

كان الشريعي يكتني بأبي محمد<sup>٢</sup> - قال هارون<sup>٣</sup>: وأظن اسمه كان الحسن - وكان من أصحاب أبي الحسن علي بن محمد ثم الحسن بن علي بعده ﷺ، وهو أول من ادعى مقاماً لم يجعله الله فيه، ولم يكن أهلاً له، وكذب على الله وعلى حجه ﷺ، ونسب إليهم ما لا يليق بهم وما هم منه براء، فلعننته الشيعة وتبرأت منه، وخرج توقيع الإمام ﷺ بلعنه والبراءة منه.

قال هارون: ثم ظهر منه القول بالكفر والإلحاد<sup>٤</sup>.

٦٦٦. الغيبة للطوسي: روى محمد بن يعقوب، قال: خرج إلى العمري في توقيع طويل اختصرناه:

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٤٩ ح ٣٤٧، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٦٦ ح ٩.  
 ٢. راجع: ج ٢ ص ٤٧٤ (القسم الرابع / الفصل الرابع / دعاة الوكالة الدجالون).  
 ٣. المقصود هو هارون بن موسى، أبو محمد التلعكبري (ت ٣٨٥ هـ)، حيث سمع الشيخ الطوسي الرواية المذكورة منه، نقلاً عن عدة أشخاص، قال الشيخ في رجاله: جليل القدر، عظيم المنزلة، واسع الرواية، عديم النظر، ثقة، روى جميع الأصول والمصنفات (رجال للطوسي: ص ٤٤٩ الرقم ٦٣٨٦).  
 ٤. الغيبة للطوسي: ص ٣٩٧ ح ٣٦٨ بسند صحيح، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦٧.



«وَنَحْنُ نَبْرًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ ابْنِ هِلَالٍ لَا رَحِمَهُ اللَّهُ، وَمِمَّنْ لَا يَبْرَأُ مِنْهُ، فَأَعْلِمِ  
الإِسْحَاقِيَّ<sup>١</sup> وَأَهْلَ بَلَدِهِ مِمَّا أَعْلَمْنَاكَ مِنْ حَالِ هَذَا الْفَاجِرِ، وَجَمِيعَ مَنْ كَانَ سَأَلَكَ  
وَيَسْأَلُكَ عَنْهُ»<sup>٢</sup>.

٦٦٧. رجال الكشي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ  
الْمَرَاغِيُّ<sup>٣</sup>، قَالَ:

وَرَدَ عَلَيَّ الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ<sup>٤</sup> نُسْخَةً مَا خَرَجَ مِنْ لَعْنِ ابْنِ هِلَالٍ، وَكَانَ ابْتِدَاءً ذَلِكَ،  
أَنْ كَتَبَ ﷺ إِلَى قَوْمِهِ<sup>٥</sup> بِالْعِرَاقِ: «إِحْذَرُوا الصُّوفِيَّ الْمُتَّصِنَ». قَالَ:  
وَكَانَ مِنْ شَأْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ أَنَّهُ قَدْ كَانَ حَجَّ أَرْبَعًا وَخَمْسِينَ حَجَّةً،  
عِشْرُونَ مِنْهَا عَلَيَّ قَدَمِيهِ.

قَالَ: وَكَانَ رُوَاةُ أَصْحَابِنَا بِالْعِرَاقِ لِقْوَهُ وَكَتَبُوا مِنْهُ، وَأَنْكَرُوا مَا وَرَدَ فِي مَذْمَتِهِ،  
فَحَمَلُوا الْقَاسِمَ بْنَ الْعَلَاءِ عَلَيَّ أَنْ يُرَاجَعَ فِي أَمْرِهِ. فَخَرَجَ إِلَيْهِ:

«قَدْ كَانَ أَمْرُنَا نَفَذَ إِلَيْكَ فِي الْمُتَّصِنِ ابْنِ هِلَالٍ - لَا رَحِمَهُ اللَّهُ - بِمَا قَدْ عَلِمْتَ،

١. المراد على الأرجح: أحمد بن إسحاق القمي.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٣٥٣ ح ٣١٣ بسند صحيح، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٣٠٧ ح ٣.

٣. أحمد بن إبراهيم، أبو حامد المراغي، عدّه الشيخ من أصحاب العسكري ﷺ، واعتمد عليه العلامة في رجاله،  
وقال ابن داود: «إنه ممدوح عظيم الشأن» (راجع: رجال الطوسي: ص ٣٩٧ الرقم ٥٨٣٠ وخلاصة الأقوال:  
ص ١٨ الرقم ٢٩ ورجال ابن داود: ص ٣٦ الرقم ٥٥).

٤. القاسم بن العلاء، من أهل أذربيجان، وهو من مشايخ الكليني، وقد ترحم عليه الكليني. والتقنى بالإمامين  
الهادي والعسكري، وعدّه الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عن الأئمة ﷺ، وقال: كان جليل القدر، عدّه الصدوق  
متمن وقف على معجزات صاحب الزمان ﷺ، ورآه من الوكلاء من أهل أذربيجان، ووصلته رسالة من الإمام  
(راجع: ص ١٨٧ ح ٧٢٧ و ص ٢٠٠ ح ٧٤٢ و ص ٢٠١ ح ٧٤٣ و ص ٢٩٦ ح ٨١٠ ورجال الطوسي: ص ٤٣٦  
الرقم ٦٢٤٣ ومعجم رجال الحديث: ج ١٥ ص ٣٥ الرقم ٩٥٤٣).

٥. قَيْمُ الْأَمْرِ: مَقِيمُهُ. وَقَيْمُ الْقَوْمِ: الَّذِي يُقَوِّمُهُمْ وَيَسُوسُ أَمْرَهُمْ (لسان العرب: ج ١٢ ص ٥٠٢ «قوم»).

لَمْ يَزَلْ - لَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذَنْبَهُ، وَلَا أَقَالَهُ عَشْرَتَهُ - يُدَاخِلُ فِي أَمْرِنَا بِلا إِذْنِ مِنَّا وَلَا رِضًا، يَسْتَبِدُّ بِرَأْيِهِ، فَيَتَّحَمِي مِنْ دُيُونِنَا، لَا يُمِضِي مِنْ أَمْرِنَا إِلَّا بِمَا يَهْوَاهُ وَيُرِيدُ، أَرَادَهُ<sup>١</sup> اللَّهُ بِذَلِكَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَصَبَرْنَا عَلَيْهِ حَتَّى بَتَرَ<sup>٢</sup> اللَّهُ بِدَعْوَتِنَا عُمُرَهُ.

وَكُنَّا قَدْ عَرَفْنَا خَبْرَهُ قَوْمًا مِنْ مَوَالِينَا فِي أَيَّامِهِ لَا رَحِمَهُ اللَّهُ، وَأَمْرَانَهُمْ بِالْقَاءِ ذَلِكَ إِلَى الْخَاصِّ<sup>٣</sup> مِنْ مَوَالِينَا، وَنَحْنُ نَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ ابْنِ هِلَالٍ - لَا رَحِمَهُ اللَّهُ - وَمِمَّنْ لَا يَبْرَأُ مِنْهُ.

وَأَعْلِمِ الْإِسْحَاقِيَّ - سَلَّمَ اللَّهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ - مِمَّا أَعْلَمْنَاكَ مِنْ حَالِ هَذَا الْفَاجِرِ، وَجَمِيعَ مَنْ كَانَ سَأَلَكَ وَيَسْأَلُكَ عَنْهُ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ وَالْخَارِجِينَ، وَمَنْ كَانَ يَسْتَحِقُّ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَى ذَلِكَ، فَإِنَّهُ لَا عُذْرَ لِأَحَدٍ مِنْ مَوَالِينَا فِي التَّشْكِيكِ فِيمَا يُؤَدِّيهِ عَنَّا تِقَاتُنَا، قَدْ عَرَفُوا بِأَنَّنا نُفَاوِضُهُمْ سِرَّنَا، وَنَحْمِلُهُ إِبَاءَهُ إِلَيْهِمْ، وَعَرَفْنَا مَا يَكُونُ مِنْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى».

وقال أبو حامد: فَتَبَّتْ قَوْمٌ عَلَى انْكَارِ مَا خَرَجَ فِيهِ، فَعَاوَدُوهُ فِيهِ، فَخَرَجَ: «لَا شَكَرَ اللَّهُ قَدْرَهُ، لَمْ يَدْعُ الْمَرْءُ رَبَّهُ بِأَنْ لَا يُزِيغَ قَلْبَهُ بَعْدَ أَنْ هَدَاهُ، وَأَنْ يَجْعَلَ مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْهِ مُسْتَقْرَرًا وَلَا يَجْعَلَهُ مُسْتَوْدَعًا. وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الدَّهْقَانِ<sup>٤</sup> - عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ - وَخِدْمَتِهِ وَطَوْلِ صُحْبَتِهِ، فَأَبْدَلَهُ اللَّهُ بِالْإِيمَانِ كُفْرًا حِينَ فَعَلَ مَا فَعَلَ، فَعَاجَلَهُ اللَّهُ بِالنَّقْمَةِ وَلَا يُمَهِّلُهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»<sup>٥</sup>.

١. في المصدر: «أراد»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. في المصدر: «تبر»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣. في بحار الأنوار: «الخلص» بدل «الخاص».

٤. هو عروة بن يحيى البغدادي المعروف بالدهقان، غال ملعون. روى الكشي أن أبا محمد عليه السلام لعن عروة بن يحيى

الدهقان، وأمر شيعته بلعنه والدعاء عليه، لقطع الأموال، لعنه الله (رجال الكشي: ج ٢ ص ٨٤٢ الرقم ١٠٨٦،

خلاصة الأقوال: ص ٢٤٤ الرقم ٩).

٥. رجال الكشي: ج ٢ ص ٨١٦ الرقم ١٠٢٠، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٣١٨ ح ١٥.

٦٦٨ . رجال النجاشي : مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ السَّلْمَغَانِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَبِي الْعَزَاقِرِ، كَانَ مُتَقَدِّمًا فِي أَصْحَابِنَا، فَحَمَلَهُ الْحَسَدُ لِأَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحِ عَلِيٍّ تَرَكَ الْمَذْهَبَ وَالذُّخُولَ فِي الْمَذَاهِبِ الرَّدِيئَةِ، حَتَّى خَرَجَتْ فِيهِ تَوْقِيعَاتٌ، فَأَخَذَهُ السُّلْطَانُ وَقَتَلَهُ وَصَلَبَهُ<sup>١</sup>.

٦٦٩ . الغيبة للطوسي : أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنِ مُوسَى، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ : خَرَجَ عَلِيُّ بْنُ يَدِ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ عليه السلام فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِئَةٍ فِي (لَعْنِ) ابْنِ أَبِي الْعَزَاقِرِ وَالْمِدَادُ رَطْبٌ لَمْ يَجِفَّ. وَأَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ، عَنْ ابْنِ دَاوُدَ، قَالَ : خَرَجَ التَّوْقِيعُ مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ فِي السَّلْمَغَانِيِّ، وَأَنْفَذَ نُسَخَتَهُ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ بْنِ هَمَّامٍ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِئَةٍ.

قَالَ ابْنُ نُوحٍ : وَحَدَّثَنَا أَبُو الْفَتْحِ أَحْمَدُ بْنُ ذَكَا - مَوْلَى عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُرَاتِ رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ هَمَّامٍ بْنُ سُهَيْلٍ بِتَوْقِيعِ خَرَجَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِئَةٍ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ (إِسْمَاعِيلَ بْنِ) صَالِحِ الصَّيْمَرِيِّ : أَنْفَذَ الشَّيْخُ الْحُسَيْنُ بْنُ رُوحٍ عليه السلام مِنْ مَحْبِسِهِ فِي دَارِ الْمُقْتَدِرِ إِلَى شَيْخِنَا أَبِي عَلِيٍّ بْنِ هَمَّامٍ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِئَةٍ، وَأَمْلَاهُ أَبُو عَلِيٍّ عَلَيَّ وَعَرَّفَنِي أَنَّ أَبَا الْقَاسِمِ عليه السلام رَاجَعَ فِي تَرْكِ إِظْهَارِهِ، فَإِنَّهُ فِي يَدِ الْقَوْمِ وَحَبْسِهِمْ، فَأَمَرَ بِإِظْهَارِهِ وَأَنْ لَا يَخْشَى وَيَأْمَنَ، فَتَخَلَّصَ وَخَرَجَ مِنَ الْحَبْسِ بَعْدَ ذَلِكَ بِمُدَّةٍ يَسِيرَةٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

التَّوْقِيعُ :

«عَرَّفَ - قَالَ الصَّيْمَرِيُّ : عَرَّفَكَ اللَّهُ الْخَيْرَ، أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءَكَ وَعَرَّفَكَ الْخَيْرَ كُلَّهُ

وَحْتَمَ بِهِ عَمَلَكَ - مَنْ تَتَّقُ بِدِينِهِ وَتَسْكُنُ إِلَى نَيْتِهِ مِنْ إِخْوَانِنَا أَسْعَدَكُمُ اللَّهُ - وَقَالَ ابْنُ دَاوُدَ: أَدَامَ اللَّهُ سَعَادَتَكُمْ مَنْ تَسْكُنُ إِلَى دِينِهِ وَتَتَّقُ بِسَيِّئِهِ - جَمِيعاً؛ بِأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفَ بِالشَّلْمَغَانِيِّ - زَادَ ابْنُ دَاوُدَ: وَهُوَ مِمَّنْ عَجَّلَ اللَّهُ لَهُ النَّقِمَةَ وَلَا أَمَهْلَهُ - قَدْ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَفَارَقَهُ - اتَّفَقُوا - وَالْحَدَّ فِي دِينِ اللَّهِ وَادَّعَى مَا كَفَرَ مَعَهُ بِالْخَالِقِ - قَالَ هَارُونُ: فِيهِ بِالْخَالِقِ - جَلَّ وَتَعَالَى، وَافْتَرَى كَذِباً وَزوراً، وَقَالَ بُهْتَاناً وَإِثماً عَظِيماً - قَالَ هَارُونُ: وَأَمراً عَظِيماً - كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ وَضَلُّوا ضَلالاً بَعِيداً، وَخَسِرُوا خُسْراناً مُبِيناً، وَإِنَّا قَدْ بَرَّنا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى رَسولِهِ وَآلِهِ صَلواتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْهِمْ بِمَنِّهِ، وَلَعَناهُ عَلَيْهِ لَعائِنُ اللَّهِ - اتَّفَقُوا، زَادَ ابْنُ دَاوُدَ: كَتَرَى - فِي الظَّاهِرِ مِنَّا وَالباطِنِ، فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ، وَفِي كُلِّ وَقْتٍ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ، وَعَلَى مَنْ شايَعَهُ وَتابَعَهُ أَوْ بَلَغَهُ هَذَا القَوْلُ مِنَّا وَأَقامَ عَلَيُّ تَوَلَّيهِ بَعْدَهُ، وَأَعْلِمَهُمْ - قَالَ الصِّمَرِيُّ: تَوَلَّاهُمْ اللَّهُ. قَالَ ابْنُ ذَكَا: أَعَزَّكُمْ اللَّهُ - أَنَا مِنَ التَّوَقِّي - وَقَالَ ابْنُ دَاوُدَ: إِعْلَمَ أَنَّا مِنَ التَّوَقِّي لَهُ. قَالَ هَارُونُ: وَأَعْلِمَهُمْ أَنَّا فِي التَّوَقِّي - وَالْمُحاذِرَةَ مِنْهُ - قَالَ ابْنُ دَاوُدَ وَهَارُونُ: عَلَيٌّ مِثْلُ ما كانَ مِنْ تَقَدَّمنا لِنُظرائِهِ. قَالَ الصِّمَرِيُّ: عَلَيٌّ ما كُنَّا عَلَيْهِ مِمَّنْ تَقَدَّمَهُ مِنْ نُظرائِهِ. وَقَالَ ابْنُ ذَكَا: عَلَيٌّ ما كانَ عَلَيْهِ مِنْ تَقَدَّمنا لِنُظرائِهِ. اتَّفَقُوا - مِنَ الشَّرِيعِيِّ وَالنُّمَيْرِيِّ وَالهِلالِيِّ وَالْبِلالِيِّ وَغَيرِهِمْ، وَعادَةُ اللَّهِ - قَالَ ابْنُ دَاوُدَ وَهَارُونُ: جَلَّ تَناؤُهُ. وَاتَّفَقُوا - مَعَ ذَلِكَ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ عِنْدنا جَميلَةٌ، وَبِهِ نَشَقُّ، وَإِيَّاهُ نَسْتَعِينُ، وَهُوَ حَسْبُنَا فِي كُلِّ أَمورِنا وَنِعَمَ الوَكِيلُ».

قال هارون: وأخذ أبو علي هذا التوقيع ولم يدع أحداً من الشيوخ إلا وأقرأه إيَّاهُ، وكوتبَ مَنْ بَعَدَ مِنْهُم بِنُسخَتِهِ فِي سائِرِ الأَمصارِ، فَاشتهَرَ ذَلِكَ فِي الطَّائِفَةِ، فَاجْتَمَعَتْ عَلَيُّ لَعْنِهِ وَالبِراءَةِ مِنْهُ.

وَقُتِلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ السَّلْمَغَانِيُّ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِئَةً<sup>١</sup>.

٦٧٠. الاحتجاج: روى أصحابنا: أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ الشَّرِيعِيَّ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ثُمَّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ ادَّعَى مَقَاماً لَمْ يَجْعَلْهُ اللَّهُ فِيهِ مِنْ قَبْلِ صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام، وَكَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى حُجَجِهِ عليه السلام، وَنَسَبَ إِلَيْهِمْ مَا لَا يَلِيقُ بِهِمْ وَمَا هُمْ مِنْهُ بِرَاءٌ، ثُمَّ ظَهَرَ مِنْهُ الْقَوْلُ بِالْكَفْرِ وَالْإِلْحَادِ، وَكَذَلِكَ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرِ النُّمَيْرِيِّ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ عليه السلام، فَلَمَّا تُوفِّيَ ادَّعَى النِّيَابَةَ لِصَاحِبِ الزَّمَانِ، فَفَضَحَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا ظَهَرَ مِنْهُ مِنَ الْإِلْحَادِ وَالْغُلُوِّ وَالْقَوْلِ بِالتَّنَاسُخِ، وَكَانَ أَيْضاً يَدَّعِي أَنَّهُ رَسُولُ نَبِيِّ أَرْسَلَهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَيَقُولُ فِيهِ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَيَقُولُ بِالْإِبَاحَةِ لِلْمَحَارِمِ.

وَكَانَ أَيْضاً مِنْ جُمَلَةِ الْغُلَاةِ: أَحْمَدُ بْنُ هِلَالِ الْكَرْخِيِّ، وَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ فِي عِدَادِ أَصْحَابِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، ثُمَّ تَغَيَّرَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ وَأَنْكَرَ نِيَابَةَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ، فَخَرَجَ التَّوْقِيعُ بِلَعْنِهِ مِنْ قَبْلِ صَاحِبِ الْأَمْرِ وَبِالْبَرَاءَةِ مِنْهُ، فِي جُمَلَةِ مَنْ لَعَنَ وَتَبَرَّأَ مِنْهُ.

وَكَذَلِكَ كَانَ أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بِلَالٍ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ مَنصُورِ الْحَلَّاجِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ السَّلْمَغَانِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَبِي الْعَزَاقِرِ، لَعَنَهُمُ اللَّهُ، فَخَرَجَ التَّوْقِيعُ بِلَعْنِهِمْ وَبِالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ جَمِيعاً عَلَى يَدِ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ عليه السلام، وَنُسِخَتْهُ: «عَرَّفَ - أَطَالَ اللَّهُ بِقَاكَ، وَعَرَّفَكَ اللَّهُ الْخَيْرَ كُلَّهُ وَخَتَمَ بِهِ عَمَلَكَ - مَنْ تَتَّقُ بِدِينِهِ وَتَسْكُنُ إِلَى نَبِيِّهِ مِنْ إِخْوَانِنَا - أَدَامَ اللَّهُ سَعَادَتَهُمْ - بِأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفَ بِالسَّلْمَغَانِيِّ - عَجَّلَ اللَّهُ لَهُ النَّقْمَةَ وَلَا أَمَهْلَهُ - قَدْ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَفَارَقَهُ، وَالْحَدَّ فِي دِينِ اللَّهِ، وَادَّعَى مَا كَفَرَ مَعَهُ بِالْخَالِقِ جَلَّ وَتَعَالَى، وَافْتَرَى كَذِباً وَزوراً، وَقَالَ بُهْتَاناً

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٠٩ ح ٣٨٤ بسند صحيح، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٧٦.

وَإِثْمًا عَظِيمًا، كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ وَضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا، وَخَسِرُوا خُسْرَانًا مُبِينًا.  
وَإِنَّا بَرِّئْنَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى رَسُولِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَحْمَتُهُ  
وَبَرَ كَأَنَّهُ - مِنْهُ، وَلَعْنَاهُ؛ عَلَيْهِ لَعَائِنُ اللَّهِ تَتْرَى<sup>١</sup> فِي الظَّاهِرِ مِنَّا وَالبَاطِنِ، فِي السِّرِّ  
وَالجَهْرِ، وَفِي كُلِّ وَقْتٍ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ، وَعَلَى مَنْ شَاعَهُ وَبَلَغَهُ هَذَا الْقَوْلُ مِنَّا فَأَقَامَ  
عَلَى تَوَلَّيهِ<sup>٢</sup> بَعْدَهُ.

أَعْلِمُهُمْ - تَوَلَّيْتُمْ اللَّهَ - أَنَّنَا فِي التَّوَقُّي وَالْمُحَادَرَةِ مِنْهُ عَلَى مِثْلِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ مِنْ  
تَقَدَّمَ مِنْ نُظْرَائِهِ، مِنْ: الشَّرِيعِيِّ، وَالنَّمِيرِيِّ، وَالهَلَالِيِّ، وَالبَلَالِيِّ وَغَيْرِهِمْ. وَعَادَةُ اللَّهِ  
جَلَّ ثَنَاؤُهُ مَعَ ذَلِكَ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ عِنْدَنَا جَمِيلَةٌ، وَبِهِ نَتَّقُ وَإِيَّاهُ نَسْتَعِينُ، وَهُوَ حَسْبُنَا فِي  
كُلِّ أَمْرٍ نَا وَنَعْمَ الْوَكِيلُ»<sup>٣</sup>.

٧ / ١

## النَّهْيُ عَنِ التَّوَقُّي

٦٧١. كمال الدين: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِيُّ عليه السلام، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ  
مُحَمَّدَ بْنَ هَمَّامٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ العَمْرِيَّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ يَقُولُ:  
خَرَجَ تَوَقُّيْعٌ بِخَطِّ أَعْرَفُهُ:

«مَنْ سَمَّانِي فِي مَجْمَعٍ مِنَ النَّاسِ بِاسْمِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ».

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ: وَكَتَبْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْفَرَجِ مَتَى يَكُونُ؟ فَخَرَجَ إِلَيَّ:

١. المواثرة: المتابعة. قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى﴾ أي واحداً بعد واحدٍ (الصحيح: ج ٢ ص ٨٤٣ «وتر»).

٢. في المصدر: «تولاه»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣. الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٥٢، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٨٠ ح ٢.

«كذب الوقاتون»<sup>١</sup>.

٨ / ١

## النهي عن التسمية وتعريف المكان

٦٧٢ . الكافي : علي بن محمد، عن أبي عبد الله الصالح<sup>٢</sup>، قال : سألتني أصحابنا بعد مضي

أبي محمد عليه السلام أن أسأل عن الاسم والمكان، فخرج الجواب :

«إن دلتهم على الاسم أذاعوه، وإن عرفوا المكان دلوا عليه»<sup>٣</sup>.

٦٧٣ . الغيبة للطوسي : بهذا الإسناد<sup>٤</sup>، عن محمد بن علي، عن أبيه، قال : حدثنا علي بن

سليمان الزراري، عن علي بن صدقة القمي عليه السلام، قال :

خرج إلى محمد بن عثمان العمري عليه السلام ابتداءً من غير مسألة؛ ليخبر الذين

يسألون عن الاسم :

«إمّا السكوت والجنة، وإمّا الكلام والنار، فإنهم إن وقفوا على الاسم أذاعوه،

وإن وقفوا على المكان دلوا عليه»<sup>٥</sup>.

٦٧٤ . كمال الدين : حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي عليه السلام، قال : حدثني جعفر بن

محمد بن مسعود وحيدر بن محمد بن [نعيم] السمرقندي، قالوا : حدثنا أبو النضر

محمد بن مسعود، قال : حدثنا آدم بن محمد البلخي، قال : حدثنا علي بن الحسن

الدقاق، وإبراهيم بن محمد، قالوا : سمعنا علي بن عاصم الكوفي<sup>٦</sup> يقول :

١ . كمال الدين : ص ٤٨٣ ح ٣ بسند معتبر، إعلام الوري : ج ٢ ص ٢٧٠، بحار الأنوار : ج ٥٣ ص ١٨٤ ح ١٤ .

٢ . لعل هذا هو أبو عبد الله بن صالح (راجع : ص ١٦٣ «الفصل الثالث / استجابة دعائه لأبي عبد الله بن صالح»).

٣ . الكافي : ج ١ ص ٣٣٣ ح ٢، بحار الأنوار : ج ٥١ ص ٣٣ ح ٨ .

٤ . أي : جماعة .

٥ . الغيبة للطوسي : ص ٣٦٤ ح ٣٣١، بحار الأنوار : ج ٥١ ص ٢٥١ .

٦ . علي بن عاصم الكوفي، كان شيخ الشيعة في وقته و من أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام، أراه البساط الذي

خَرَجَ فِي تَوْقِيعَاتِ صَاحِبِ الزَّمَانِ: «مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَن سَمَّانِي فِي مَحْفَلٍ مِّنَ النَّاسِ»<sup>١</sup>.

راجع: ج ٦ ص ٢٢٧ (القسم الحادي عشر / الفصل الأول / النهي عن التوقيت و تكذيب المؤقتين).

٩ / ١

## النَّهْيُ عَنِ الطَّلَبِ

٦٧٥ . الغيبة للطوسي : أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَمَّارُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَسْرُوشَنِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي صَالِحِ الْخُجَنْدِيِّ<sup>٢</sup> ، وَكَانَ قَدْ أَلَحَّ فِي الْفَحْصِ وَالطَّلَبِ ، وَسَارَ فِي الْبِلَادِ ، وَكَتَبَ عَلَيَّ يَدِ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رُوحٍ عليه السلام إِلَى الصَّاحِبِ عليه السلام يَشْكُو تَعَلُّقَ قَلْبِهِ ، وَاشْتِغَالَهُ بِالْفَحْصِ وَالطَّلَبِ ، وَيَسْأَلُ الْجَوَابَ بِمَا تَسْكُنُ إِلَيْهِ نَفْسُهُ ، وَيَكْشِفُ لَهُ عَمَّا يَعْمَلُ عَلَيْهِ ، قَالَ : فَخَرَجَ إِلَيَّ تَوْقِيعُ نُسْخَتِهِ :

«مَنْ بَحَثَ فَقَدَ طَلَبَ ، وَمَنْ طَلَبَ فَقَدَ ذَلَّ ، وَمَنْ ذَلَّ فَقَدَ أَشَاطَ ، وَمَنْ أَشَاطَ فَقَدَ أَشْرَكَ» .

قال: فَكَفَفْتُ عَنِ الطَّلَبِ وَسَكَنْتُ نَفْسِي ، وَعُدْتُ إِلَى وَطَنِي مَسْرُوراً وَالْحَمْدُ لِلَّهِ<sup>٣</sup>.

→ كان عليه آثار الأنبياء، والأوصياء وفيها دلالات على مدحه وكماله، ومات في حبس المعتضد (راجع: مشارق أنوار اليقين: ص ١٥٥ ومستدركات علم رجال الحديث: ج ٥ ص ٣٩٢ الرقم ١٠١١٢ ومعجم رجال الحديث: ج ١٣ ص ٧٠ الرقم ٨٢٣٢ وفيه: لا ريب في جلالة الرجل، إلا أنه لم تثبت وثاقته).

١ . كمال الدين: ص ٤٨٢ ح ١ ، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣ ح ٩ .

٢ . احمد بن الحسن ، وفي البحار «الجهدي» ، وفي كمال الدين : «الخضر» بدل «الحسن» من مشايخ الصدوق ، نقل الصدوق في التوقيعات رواية شريفة تدل على حسنه وكماله (راجع: أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٥٨٥ الرقم ٣٧٥٧ ومستدركات علم رجال الحديث: ج ١ ص ٢٧٨ الرقم ٨٠٧ و ص ٣٠٨ الرقم ٩٤٢) . خجند: بلدة مشهورة بما وراء النهر على شاطئ سيحون (طاجيكستان الحالية) .

٣ . الغيبة للطوسي: ص ٣٢٣ ح ٢٧١ ، كمال الدين: ص ٥٠٩ ح ٣٩ ، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٩٦ ح ٢٢ .



١٠/١

## توكيل محمد بن إبراهيم بن مهزيار

٦٧٦ . الكافي : علي بن محمد ، عن محمد بن حمويه السويدي ، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار ، قال :

شَكَتُ عِنْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام ، وَاجْتَمَعَ عِنْدَ أَبِي مَالٍ جَلِيلٍ ، فَحَمَلَهُ وَرَكِبَ السَّفِينَةَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ مُشِيْعًا ، فَوَعِكَ وَعَكَأَ شَدِيدًا ، فَقَالَ : يَا بُنَيَّ رُدَّنِي ، فَهُوَ الْمَوْتُ ، وَقَالَ لِي : اتَّقِ اللَّهَ فِي هَذَا الْمَالِ ، وَأَوْصِي إِلَيَّ فَمَاتَ <sup>٢</sup> . فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : لَمْ يَكُنْ أَبِي لِيُوصِي بِشَيْءٍ غَيْرِ صَاحِبِ ، أَحْمِلُ هَذَا الْمَالَ إِلَى الْعِرَاقِ وَأَكْتَرِي دَارًا عَلَى الشَّطِّ ، وَلَا أُخْبِرُ أَحَدًا بِشَيْءٍ ، وَإِنْ وَضَحَ لِي شَيْءٌ كَوَضُوحِهِ فِي أَيَّامِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنْفَذْتُهُ وَإِلَّا قَصَفْتُ بِهِ <sup>٣</sup> .

فَقَدِمْتُ الْعِرَاقَ وَاكْتَرَيْتُ دَارًا عَلَى الشَّطِّ ، وَبَقَيْتُ أَيَّامًا ، فَإِذَا أَنَا بِرُقْعَةٍ مَعَ رَسُولٍ ، فِيهَا :

« يَا مُحَمَّدُ ، مَعَكَ كَذَا وَكَذَا فِي جَوْفِ كَذَا وَكَذَا » .

حَتَّى قَصَّ عَلَيَّ جَمِيعَ مَا مَعِيَ مِمَّا لَمْ أَحِطْ بِهِ عِلْمًا ، فَسَلَّمْتُهُ إِلَى الرَّسُولِ وَبَقَيْتُ أَيَّامًا لَا يُرْفَعُ لِي رَأْسٌ وَاعْتَمَمْتُ ، فَخَرَجَ إِلَيَّ :

١ . محمد بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي ، من أصحاب العسكري عليه السلام وأمنائه ، وسفراء المهدي ، عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري عليه السلام ، وعدّه الصدوق ممن وقف على معجزات مولانا صاحب الزمان عليه السلام ورواه (راجع: ص ٢٨ ح ٦٦١ و ص ٢٩٦ ح ٨١٠ و ج ٢ ص ٣٦٨ ح ٦١٦ ورجال الطوسي: ص ٤٠٢ الرقم ٥٨٩٧ ومستدركات علم رجال الحديث: ج ٦ ص ٣٧٠ الرقم ١٢٢٨٥ وقاموس الرجال: ج ٩ ص ٥ الرقم ٦٢٩١ ومعجم رجال الحديث: ج ١٥ ص ٢٣٢ الرقم ٩٩٦٦) .

٢ . في الإرشاد: «ومات بعد ثلاثة أيام» بدل «فمات» .

٣ . في الغيبة: «وإلا تصدقتُ به» ، وفي الإرشاد: «وإلا أنفقته في ملاذي وشهواتي» بدل «وإلا قصفت به» .  
والقصف: اللهو واللعب (الصحاح: ج ٤ ص ١٤١٦ «قصف»).

٤ . في الإرشاد: «وذكر في جملته شيئاً» بدل «مما» .

«قَدْ أَقْمَنَّاكَ مَكَانًا ١ أَبِيكَ فَاحْمَدِ اللَّهَ» ٢.

٦٧٧. الغيبة للطوسي: بهذا الإسناد<sup>٢</sup> عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّوَيْهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الرَّازِيِّ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَمِئَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْرِيَارَ الْأَهْوَازِيِّ، أَنَّهُ خَرَجَ إِلَيْهِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي عَمْرٍو<sup>٤</sup>:  
 «وَالِابْنُ ٥ - وَقَاهُ اللَّهُ - لَمْ يَزَلْ تَقْتَنَا فِي حَيَاةِ الْأَبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ وَنَضَّرَ وَجْهَهُ، يَجْرِي عِنْدَنَا مَجْرَاهُ، وَيَسُدُّ مَسَدَهُ، وَعَنْ أَمْرِنَا يَا مُرُّ الْإِبْنِ وَبِهِ يَعْمَلُ، تَوَلَّاهُ اللَّهُ، فَانْتَهَ إِلَى قَوْلِهِ، وَعَرَّفَ مُعَامِلِينَا ذَلِكَ» ٦.

١١/١

## تَوَكَّلْ خَاجِرَ بْنَ يَزِيدَ

٦٧٨. الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، قَالَ: شَكَّكَتُ فِي أَمْرِ حَاجِرِ<sup>٧</sup>، فَجَمَعْتُ شَيْئًا ثُمَّ صِرْتُ إِلَى الْعَسْكَرِ، فَخَرَجَ إِلَيَّ:  
 «لَيْسَ فِينَا شَكٌّ وَلَا فِيمَنْ يَقُومُ مَقَامَنَا بِأَمْرِنَا، رُدَّ مَا مَعَكَ إِلَى حَاجِرِ بْنِ يَزِيدَ» ٨.

١. في الإرشاد: «مقام» بدل «مكان».

٢. الكافي: ج ١ ص ٥١٨ ح ٥، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٥٥، الغيبة للطوسي: ص ٢٨١ ح ٢٣٩، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٥٠، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣١٠ ح ٣١.

٣. أي: جماعة، عن هارون بن موسى.

٥. هو محمد بن عثمان، النائب الثاني.

٦. الغيبة للطوسي: ص ٣٦٢ ح ٣٢٥، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٤٩ ح ٣.

٧. حاجز بن يزيد الوشاء، وكيل الناحية المقدسة، عدّه الصدوق مَمَّنْ وَقَفَ عَلَى مَعْجَزَاتِ صَاحِبِ الزَّمَانِ (ع) وَرَوَاهُ مِنَ الْوَكَلَاءِ بِبَغْدَادَ (رَاجِعْ: ص ١٦٦ ح ٧٠٤ وَص ١٦٧ ح ٧٠٥ وَص ١٧١ ح ٧١٤ وَص ١٨٤ ح ٧٢٣ وَص ٢٤٤ (أَبُو الْأَدْيَانِ) وَص ٢٩٥ ح ٨١٠ وَالْخَرَائِجُ وَالْجَرَائِحُ: ج ٢ ص ٧٠٠ وَمُسْتَدْرَكَاتُ عِلْمِ رِجَالِ الْحَدِيثِ: ج ٢ ص ٢٥٥ الرَّقْمُ ٢٩٩٩ وَفِيهِ «ثِقَّةٌ جَلِيلٌ عَلَى الْأَقْوَى» وَمَعْجَمُ رِجَالِ الْحَدِيثِ: ج ٥ ص ١٦٠ الرَّقْمُ ٢٤٤٥ وَفِيهِ: «أَنَّ الْوَكَالَاتِ لَا تَلْزَمُ الْوَتَائِقَةَ».

٨. الكافي: ج ١ ص ٥٢١ ح ١٤، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٦١، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٦٤، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٤٠٠.

٦٧٩. كمال الدين : حَدَّثَنِي الْعَاصِمِيُّ<sup>١</sup> قَالَ : إِنَّ رَجُلًا تَفَكَّرَ فِي رَجُلٍ يُوَصِّلُ إِلَيْهِ مَا وَجَبَ لِلْغَرِيمِ<sup>٢</sup> ، وَضَاقَ بِهِ صَدْرُهُ ، فَسَمِعَ هَاتِفًا يَهْتَفُ بِهِ : «أَوْصِلْ مَا مَعَكَ إِلَى حَاجِزٍ» . قَالَ : وَخَرَجَ أَبُو مُحَمَّدٍ السَّرُويُّ إِلَى سُرٍّ مَن رَأَى وَمَعَهُ مَالٌ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ ابْتِدَاءً :

«فَلَيْسَ فِينَا شَكٌّ ، وَلَا فِيمَن يَقُومُ مَقَامَنَا شَكٌّ ، وَرَدَّ مَا مَعَكَ إِلَى حَاجِزٍ»<sup>٣</sup>.

١٢/١

## تَوْكِيْلُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْعَرَبِيِّ

٦٨٠. الغيبة للطوسي : قَدْ كَانَ فِي زَمَانِ السُّفَرَاءِ الْمَحْمُودِينَ أَقْوَامٌ ثِقَاتٌ تَرَدُّ عَلَيْهِمُ التَّوْقِيعَاتُ مِنْ قِبَلِ الْمَنْصُوبِينَ لِلِسَّفَارَةِ ، مِنْهُمْ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ

→ ص ٢٤٣ ، الصراط المستقيم : ج ٢ ص ٢٤٧ ح ٨ ، بحار الأنوار : ج ٥١ ص ٣٣٤ .

١. العاصمي ، عدّه الصدوق ممن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورواه ، ولكنه لم يعين اسمه . وهو لقب عدة أشخاص ، منهم : أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة ، وأحمد بن محمد بن عاصم ، ومحمد بن سلامة ، وعيسى بن جعفر بن عاصم (راجع : ص ٢٩٥ ح ٨١٠ و ص ٣٠١ ح ٨١٢ وقاموس الرجال : ج ١٢ ص ٥٤ الرقم ١٣٧ - ١٣٩ وتنقيح المقال : ج ٣ ص ٥٤ «فصل الألقاب» وفيه : «هو متحد مع عيسى بن جعفر بن عاصم ، أبو جعفر العاصمي» ومعجم رجال الحديث : ج ١٤ ص ١٩٩ الرقم ٩١٧٩ وفيه : «المراد بالعاصمي في الحديث هو أحمد بن محمد العاصمي» و ج ٣ ص ٣٤ الرقم ٨١٥ .
٢. الغريم : من له الدين . والمراد به صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف (مجمع البحرين : ج ٢ ص ٣٧٧) . قال الشيخ المفيد رحمته الله : «وهذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديماً بينها ، ويكون خطابها للتقية» (الإرشاد : ص ٣٥٤ ، المستجاد من الإرشاد : ص ٢٤٧) .

وناقش في ذلك المولى الوحيد البهبهاني في ترجمة محمد بن صالح بن محمد الهمداني ، قائلاً : «... لا يخلو ذلك من إشكال ، إذ ظاهره أن يكون وكيلاً للصاحب بعد موت أبيه ويكون وكيلاً برأسه عن العسكري عليه السلام وللصاحب وبعد موت الأب صارت وكالته عليه السلام إليه» (تنقيح المقال : ج ٣ ص ١٣٢ الرقم ١٠٨٩) .

قال المحقق التستري في رجاله وكذا المامقاني : «كون الغريم كناية عن الحجّة المنتظر عليه السلام في الأخبار الكثيرة دون غيره» (قاموس الرجال : ج ٩ ص ٣٣٥ ح ٦٨٢٨ ، تنقيح المقال : ج ٣ ص ١٣٢) .

٣. كمال الدين : ص ٤٩٨ ح ٢٣ ، بحار الأنوار : ج ٥١ ص ٣٣٤ .

الأسدي<sup>١</sup> رَحِمَهُ اللهُ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي جَبْرِ الْقُمِّيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ<sup>٢</sup>، قَالَ:

سَأَلَنِي بَعْضُ النَّاسِ فِي سَنَةِ تِسْعِينَ وَمِئَتَيْنِ قَبْضَ شَيْءٍ، فَأَمْتَعْتُ مِنْ ذَلِكَ، وَكَتَبْتُ أَسْتَطْلِعُ الرَّأْيَ، فَأَتَانِي الْجَوَابُ:

«بِالرَّيِّ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْعَرَبِيِّ، فَلْيُدْفَعْ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ مِنْ تِقَاتِنَا»<sup>٣</sup>.

١٣/١

## وَقَايَةُ الْوَكَايَةِ مِنْ شَرِّ الْأَعْدَاءِ

٦٨١ . الكافي : الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَلَوِيُّ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ نُدَمَاءِ رُوزِ حَسَنِي<sup>٤</sup> وَآخَرُ

١. أبو الحسين محمد بن جعفر بن محمد الأسدي الرازي (ت ٣١٢ هـ)، يقال له: محمد بن أبي عبدالله الكوفي، ساكن الري، من أشياخ الكليني، كان ثقة صحيح الحديث، إلا أنه يروي عن الضعفاء، كان أحد الأبواب. والروايات الدالة على وكالة محمد بن جعفر الأسدي كثيرة. له كتاب يرويه عنه التلعكبري. عدّه الشيخ في رجاله في من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام، وعدّه الصدوق في مشيخة الفقيه في المعتمدين. ولكن في اعتقاده ومذهبه تأمل (راجع: ص ٤٩ - ٥١ ح ٦٨٣ - ٦٨٥ و ص ١٨٤ ح ٧٢٤ و ص ٢٩٥ ح ٨١٠ و ج ٢ ص ٣٠٩ و ٣١١ و ٣١٤، ورجال النجاشي: ج ٢ ص ٢٨٤ الرقم ١٠٢١ ورجال الطوسي: ص ٤٣٩ الرقم ٦٢٧٨ ومعجم رجال الحديث: ج ١٦ ص ١٧٦ الرقم ١٠٤١١).

٢. صالح بن أبي صالح، قال الوحيد في التعليقة في ترجمة محمد بن جعفر الأسدي ما يشير إلى كونه وكيلًا، وليس ممن استثنى محمد بن الحسن بن الوليد، ولعلّه صالح بن محمد الجليل. قال السيد الخوئي: «ولا يخفى أنّ هذه الرواية لا دلالة فيها على وكالة صالح بن أبي صالح بوجه، بل لا يبعد دلالتها على عدم، على أنّ الوكالة لا تستلزم الوثاقة، على أنّ الرواية عن نفس صالح بن أبي صالح، فلا يمكن الاستدلال بها على وثاقته» (تعليقة على منهج المقال: ص ٢٠٣، معجم رجال الحديث: ج ١٠ ص ٦٢ الرقم ٥٨٠٥).

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤١٥ ح ٣٩١، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦٢ ح ١٠.

٤. روز حسني: كأنه كان والياً بالعسكر (الوافي: ج ٣ ص ٨٨٠). وفي بعض النسخ: «بدر حسني» (هامش المصدر). وفي مرآة العقول (ج ٦ ص ٢٠٠): والظاهر أنّ روز حسني اسم مركّب وقيل: «حسني» نعت رجلٍ.

مَعَهُ، فَقَالَ لَهُ: هُوَ ذَا الَّذِي يَجِئِي الْأَمْوَالَ وَلَهُ وُكَلَاءٌ! وَسَمَّوْا جَمِيعَ الْوُكَلَاءِ فِي النَّوَاحِي، وَأَنْهِيَ ذَلِكَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْوَزِيرِ، فَهَمَّ الْوَزِيرُ بِالْقَبْضِ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ السُّلْطَانُ: أَطْلُبُوا أَيْنَ هَذَا الرَّجُلُ؟ فَإِنَّ هَذَا أَمْرٌ غَلِيظٌ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ: نَقِضْ عَلَى الْوُكَلَاءِ، فَقَالَ السُّلْطَانُ: لَا، وَلَكِنْ دُسُّوْا لَهُمْ قَوْمًا لَا يُعْرِفُونَ بِالْأَمْوَالِ، فَمَنْ قَبِضَ مِنْهُمْ شَيْئًا قُبِضَ عَلَيْهِ.

قَالَ: فَخَرَجَ بِأَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَى جَمِيعِ الْوُكَلَاءِ إِلَّا يَأْخُذُوا مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا وَأَنْ يَمْتَنِعُوا مِنْ ذَلِكَ وَيَتَجَاهَلُوا الْأَمْرَ، فَاذْهَبْ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ رَجُلٌ لَا يَعْرِفُهُ وَخَلَا بِهِ، فَقَالَ: مَعِيَ مَالٌ أُرِيدُ أَنْ أُوصِلَهُ. فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: غَلِطْتَ، أَنَا لَا أَعْرِفُ مِنْ هَذَا شَيْئًا، فَلَمْ يَزَلْ يَتَلَطَّفُ وَمُحَمَّدٌ يَتَجَاهَلُ عَلَيْهِ. وَبَثُّوا الْجَوَاسِيْسَ، وَامْتَنَعَ الْوُكَلَاءُ كُلُّهُمْ؛ لِمَا كَانَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ.<sup>٢</sup>

١٤/١

## وَفُوعُ الْغَيْبَةِ التَّامَّةِ

٦٨٢ . الاحتجاج : أمَّا الأبوابُ المَرَضِيُونَ، وَالشُّفَرَاءُ المَمْدُوحُونَ فِي زَمَانِ الْغَيْبَةِ، فَأَوْلَاهُمْ: الشَّيْخُ المَوْثُوقُ بِهِ أَبُو عَمْرٍو عَثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ العَمْرِيِّ، نَصَبَهُ أَوْلَاً أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ العَسْكَرِيُّ، ثُمَّ ابْنُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ، فَتَوَلَّى القِيَامَ بِأَمْوَرِهِمَا حَالَ حَيَاتِهِمَا عليهما السلام، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ قَامَ بِأَمْرِ صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام، وَكَانَتْ تَوَقِيعَاتُهُ وَجَوَابُ الْمَسَائِلِ تَخْرُجُ عَلَى يَدَيْهِ.

فَلَمَّا مَضَى لِسَبِيلِهِ، قَامَ ابْنُهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ مَقَامَهُ، وَنَابَ مَنَابَهُ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ. فَلَمَّا مَضَى هُوَ، قَامَ بِذَلِكَ أَبُو القَاسِمِ حُسَيْنُ بْنُ رُوحٍ مِنْ بَنِي نُوْبَخْتِ.

١. أشار به إلى الصاحب عليه السلام (الوافي: ج ٢ ص ٨٨٠).

٢. الكافي: ج ١ ص ٥٢٥ ح ٣٠، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣١٠ ح ٣٠.

فَلَمَّا مَضَى هُوَ، قَامَ مَقَامَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمْرِيُّ، وَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِذَلِكَ إِلَّا بِنَصِّ عَلَيْهِ مِنْ قِبَلِ صَاحِبِ الْأَمْرِ (ع)، وَنَصَبِ صَاحِبِهِ الَّذِي تَقَدَّمَ عَلَيْهِ، وَلَمْ تَقْبَلِ الشِّيْعَةُ قَوْلَهُمْ إِلَّا بَعْدَ ظَهْوَرِ آيَةِ مُعْجَزَةٍ تَظْهَرُ عَلَى يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِنْ قِبَلِ صَاحِبِ الْأَمْرِ (ع) تَدُلُّ عَلَى صِدْقِ مَقَالَتِهِمْ، وَصِحَّةِ بَابَتِهِمْ.

فَلَمَّا حَانَ رَحِيلُ أَبِي الْحَسَنِ السَّمْرِيِّ مِنَ الدُّنْيَا وَقَرَّبَ أَجَلَهُ قِيلَ لَهُ: إِلَى مَنْ تَوْصِي؟ فَأَخْرَجَ إِلَيْهِمْ تَوْقِيعاً نُسَخَتْهُ:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمْرِيُّ، أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَ إِخْوَانِكَ فِيكَ، فَإِنَّكَ مَيِّتٌ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ سِتَّةِ أَيَّامٍ، فَاجْمَعْ أَمْرَكَ وَلَا تَوْصِ إِلَى أَحَدٍ فَيَقُومَ مَقَامَكَ بَعْدَ وَفَاتِكَ، فَقَدْ وَقَعَتِ الْغَيْبَةُ التَّامَّةُ، فَلَا ظَهْوَرَ إِلَّا بَعْدَ إِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ، وَذَلِكَ بَعْدَ طَوْلِ الْأَمَدِ، وَقَسْوَةِ الْقُلُوبِ، وَامْتِلَاءِ الْأَرْضِ ظُلْماً وَجَوَراً. وَسَيَأْتِي إِلَى شِيعَتِي مَنْ يَدَّعِي الْمُشَاهَدَةَ، أَلَا فَمَنْ ادَّعَى الْمُشَاهَدَةَ قَبْلَ خُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ وَالصَّيْحَةِ فَهُوَ كَذَّابٌ مُفْتَرٍ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ».

فَنَسَخُوا هَذَا التَّوْقِيعَ وَخَرَجُوا، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّادِسُ عَادُوا إِلَيْهِ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ. فَقَالَ لَهُ بَعْضُ النَّاسِ: مَنْ وَصِيُّكَ مِنْ بَعْدِكَ؟ فَقَالَ: لِلَّهِ أَمْرٌ هُوَ بِالْغُهِ، وَقَضَى. فَهَذَا آخِرُ كَلَامٍ سَمِعَ مِنْهُ.<sup>١</sup>

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٥٤، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦٢ ح ٩ وراجع هذه الموسوعة: ج ٢ ص ٤٠٠ ح ٦٥٧ (كمال الدين).

## الفصل الثاني

# تَوْفِيعَاتٌ فِي مَسَائِلِ الْفِقْهِیَّةِ ١

١ / ٢

## جَوَابُ مَسَائِلِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ

- ٦٨٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه : عن أبي الحسين مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ رضي الله عنه : أَنَّهُ وَرَدَ عَلَيْهِ فِيمَا وَرَدَ مِنْ جَوَابِ مَسَائِلِهِ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ - قَدَّسَ اللَّهُ رَوْحَهُ- : «وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنَ الصَّلَاةِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَعِنْدَ غُرُوبِهَا، فَلَيْنَ كَانَ كَمَا يَقُولُ النَّاسُ : إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَتَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، فَمَا أُرْغِمَ أَنْفَ الشَّيْطَانِ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الصَّلَاةِ، فَصَلَّهَا وَأُرْغِمَ أَنْفَ الشَّيْطَانِ» .<sup>٢</sup>
- ٦٨٤ . كمال الدين : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الدَّقَاقِ

١ . بعد إيراد تقارير التوافيع، سوف نقوم بدراسة إجمالية للمصادر الفقهيّة الموجودة (راجع : ص ٧٩ «دراسة في التوفيعات الفقهيّة»). ونقول هنا على سبيل الإشارة والإجمال : إنَّ معظم التوقيعات الفقهيّة تتفق مع فتاوى الفقهاء المشهوره، و إذا لم تتطابق أحياناً في بعض المواضع مع آراء الفقهاء، فإنها بحاجة إلى دراسات فقهيّة لا يتسع المجال لذكرها.

٢ . قال الصدوق رضي الله عنه : وما كان فيه عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي رضي الله عنه فقد روته عن علي بن أحمد بن موسى ومحمد بن أحمد السناني والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب رضي الله عنهم، عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي الكوفي (كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٤٧٦).

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٤٩٨ ح ١٤٢٧، تهذيب الأحكام : ج ٢ ص ١٧٥ ح ٦٩٧، الاستبصار : ج ١ ص ٢٩١ ح ١٠٦٧، الغيبة للطوسي : ص ٢٩٦ ح ٢٥٠ كلها بأسانيد معتبرة.

وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمُؤَدَّبِ وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ عليه السلام، قَالَ: كَانَ فِيمَا وَرَدَ عَلَيَّ مِنَ الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ، فِي جَوَابِ مَسَائِلِي إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام:

[١] أَمَا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنَ الصَّلَاةِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَعِنْدَ غُرُوبِهَا، فَلَيْنَ كَانَ كَمَا يَقُولُونَ: إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ وَتَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ، فَمَا أَرِغَمَ أَنْفَ الشَّيْطَانِ أَفْضَلَ مِنَ الصَّلَاةِ، فَصَلَّهَا وَأَرِغَمَ أَنْفَ الشَّيْطَانِ.

[٢] وَأَمَا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْوَقْفِ عَلَى نَاحِيَّتِنَا، وَمَا يُجْعَلُ لَنَا ثُمَّ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ صَاحِبُهُ، فَكُلُّ مَا لَمْ يُسَلِّمْ فَصَاحِبُهُ فِيهِ بِالْخِيَارِ، وَكُلُّ مَا سَلَّمَ فَلَا خِيَارَ فِيهِ لِصَاحِبِهِ، احْتَاجَ إِلَيْهِ صَاحِبُهُ أَوْ لَمْ يَحْتَاجْ، افْتَقَرَ إِلَيْهِ أَوْ اسْتَغْنَى عَنْهُ.

[٣] وَأَمَا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ مَنْ يَسْتَحِلُّ مَا فِي يَدِهِ مِنْ أَمْوَالِنَا، وَيَتَصَرَّفُ فِيهِ تَصَرُّفَهُ فِي مَالِهِ مِنْ غَيْرِ أَمْرِنَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مَلْعُونٌ وَنَحْنُ خُصَمَاؤُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: الْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِزَّتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ، مَلْعُونٌ عَلَى لِسَانِي وَلِسَانِ كُلِّ نَبِيٍّ، فَمَنْ ظَلَمْنَا كَانَ مِنْ جُمْلَةِ الظَّالِمِينَ، وَكَانَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾<sup>١</sup>.

[٤] وَأَمَا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْمَوْلُودِ الَّذِي تَنَبَّتُ غُلْفَتُهُ بَعْدَمَا يُخْتَنُ، هَلْ يُخْتَنُ مَرَّةً أُخْرَى؟ فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُقَطَعَ غُلْفَتُهُ، فَإِنَّ الْأَرْضَ تَضِيحُ إِلَى اللَّهِ عز وجل مِنْ بَوْلِ الْأَغْلَفِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً.

[٥] وَأَمَا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْمُصَلِّيِ وَالنَّارِ وَالصُّورَةِ وَالسَّرَاجِ بَيْنَ يَدَيْهِ، هَلْ



تَجُوزُ صَلَاتُهُ؟ فَإِنَّ النَّاسَ اخْتَلَفُوا فِي ذَلِكَ قَبْلَكَ، فَإِنَّهُ جَائِزٌ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَوْلَادِ عِبَدَةِ الْأَصْنَامِ أَوْ عِبَدَةِ النَّيِّرَانِ أَنْ يُصَلِّيَ وَالنَّارُ وَالصُّورَةُ وَالسِّرَاجُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ لِمَنْ كَانَ مِنْ أَوْلَادِ عِبَدَةِ الْأَصْنَامِ وَالنَّيِّرَانِ.

[٦] وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الضِّيَاعِ الَّتِي لِنَاحِيَّتِنَا، هَلْ يَجُوزُ الْقِيَامُ بِعِمَارَتِهَا، وَأَدَاءِ الْخَرَاجِ مِنْهَا، وَصَرَفِ مَا يَفْضُلُ مِنْ دَخْلِهَا إِلَى النَّاحِيَّةِ احْتِسَاباً لِلْأَجْرِ، وَتَقَرُّباً إِلَيْنَا؟ فَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَصَرَّفَ فِي مَالٍ غَيْرِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ، فَكَيْفَ يَحِلُّ ذَلِكَ فِي مَالِنَا؟ مَنْ فَعَلَ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَمْرِنَا فَقَدْ اسْتَحَلَّ مِنَّا مَا حُرِّمَ عَلَيْهِ، وَمَنْ أَكَلَ مِنْ أَمْوَالِنَا شَيْئاً فَإِنَّمَا يَأْكُلُ فِي بَطْنِهِ نَاراً وَسَيَّصِلِي سَعيراً.

[٧] وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الرَّجُلِ الَّذِي يَجْعَلُ لِنَاحِيَّتِنَا ضَيْعَةً وَيُسَلِّمُهَا مِنْ قِيمٍ يَقُومُ بِهَا، وَيَعْمُرُهَا وَيُوَدِّي مِنْ دَخْلِهَا خَرَاجَهَا وَمَوْوَنَتَهَا، وَيَجْعَلُ مَا يَبْقَى مِنَ الدَّخْلِ لِنَاحِيَّتِنَا، فَإِنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ لِمَنْ جَعَلَهُ صَاحِبُ الضَّيْعَةِ قِيماً عَلَيْهَا، إِنَّمَا لَا يَجُوزُ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ.

[٨] وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الثَّمَارِ مِنْ أَمْوَالِنَا، يَمُرُّ بِهَا الْمَارُّ فَيَتَنَاوَلُ مِنْهُ وَيَأْكُلُهُ، هَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ لَهُ؟ فَإِنَّهُ يَحِلُّ لَهُ أَكْلُهُ وَيَحْرُمُ عَلَيْهِ حَمْلُهُ.<sup>٢</sup>

٦٨٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: مَنْ أَفْطَرَ يَوْماً مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ خَرَجَ رُوحُ الْإِيمَانِ مِنْهُ، وَمَنْ أَفْطَرَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مُتَعَمِّداً فَعَلَيْهِ كَفَّارَةٌ وَاحِدَةٌ وَقَضَاءُ يَوْمٍ مَكَانَهُ، وَأَنْتَى لَهُ بِمِثْلِهِ؟!

وَأَمَّا الْخَبْرُ الَّذِي رُوِيَ فِيْمَنْ أَفْطَرَ يَوْماً مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مُتَعَمِّداً أَنَّ عَلَيْهِ ثَلَاثُ كَفَّارَاتٍ، فَإِنِّي أَفْتِي بِهِ فِيْمَنْ أَفْطَرَ بِجَمَاعٍ مُحَرَّمٍ عَلَيْهِ، أَوْ بِطَعَامٍ مُحَرَّمٍ عَلَيْهِ؛ لِوُجُودِ

١. كما في المصدر وسائر المصادر، ولكن في وسائل الشيعة: ج ٣ ص ٤٦٠ ح ٥ (وأن) وهو الصحيح.

٢. كمال الدين: ص ٥٢٠ ح ٤٩ بسند معتبر، الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٥٨ ح ٣٥١، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٨٢ ح ١١.

ذَلِكَ فِي رِوَايَاتِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيِّ (ع) فِيمَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنَ الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ - قَدَّسَ اللَّهُ رَوْحَهُ -<sup>١</sup>

٢ / ٢

## جَوَابُ مَسَائِلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيرِيِّ

٦٨٦ . تهذيب الأحكام : رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ أَبِيهِ<sup>٢</sup> ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيرِيُّ<sup>٣</sup> ، قَالَ : كَتَبْتُ إِلَى الْفَقِيهِ (ع) <sup>٤</sup> أَسْأَلُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَزُورُ قُبُورَ الْأَئِمَّةِ (ع) ، هَلْ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَسْجُدَ عَلَى الْقَبْرِ أَمْ لَا ؟ وَهَلْ يَجُوزُ لِمَنْ صَلَّى عِنْدَ قُبُورِهِمْ أَنْ يَقُومَ وَرَاءَ الْقَبْرِ وَيَجْعَلَ الْقَبْرَ قِبْلَةً وَيَقُومَ عِنْدَ رَأْسِهِ وَرِجْلَيْهِ ؟ وَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْقَبْرَ وَيُصَلِّيَ وَيَجْعَلَهُ خَلْفَهُ أَمْ لَا ؟

فَأَجَابَ (ع) وَقَرَأَتْ التَّوْقِيعَ وَمِنْهُ نَسَخْتُ : «أَمَّا السُّجُودُ عَلَى الْقَبْرِ فَلَا يَجُوزُ فِي نَافِلَةٍ وَلَا فَرِيضَةٍ وَلَا زِيَارَةٍ ، بَلْ يَضَعُ خَدَّهُ الْأَيْمَنَ عَلَى الْقَبْرِ ، وَأَمَّا الصَّلَاةُ فَإِنَّهَا

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ١١٨ ح ١٨٩٢ ، الغيبة للطوسي : ص ٢٩٦ ح ٢٥١ ، الاحتجاج : ج ٢ ص ٥٦١ وفيهما من «الخبر الذي...» ، بحار الأنوار : ج ٩٦ ص ٢٨٠ ح ٤ .

٢ . قال الشيخ الطوسي : وما ذكرته عن أحمد بن داود القمي فقد أخبرني به الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيد الله ، عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود عن أبيه (تهذيب الأحكام : ج ١٠ المشيخة : ص ٧٨) .

٣ . أبو جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري القمي ، كان ثقة عيناً وجيهاً ، وعُدَّ من أشياخ الكليني . كاتب صاحب الأمر (ع) وسأله مسائل في أبواب الشريعة ، وله كتب ومصنفات ، وعده الشيخ في رجاله في من لم يرو عن الأئمة (ع) (راجع : ج ٢ ص ٩٤ ح ٤٣٦ و ص ١٢٠ ح ٤٧٨ و ص ٣٦٧ ح ٦١٥ و رجال النجاشي : ج ٢ ص ٢٥٣ الرقم ٩٥٠ و رجال الطوسي : ص ٤٣٩ الرقم ٦٢٧١ والفهرست للطوسي : ص ٢٣٧ الرقم ٧٠٨ ومستدركات علم رجال الحديث : ج ٧ ص ١٦٩ الرقم ١٣٦٩١) .

٤ . «الفقيه» تعبير رمزي للإشارة إلى الإمام الحجة الذي يمثل الفقيه ، كي يكون كاتب الرسالة أو حاملها في مأمن إن وقعت بيد الحكومة .

خَلْفَهُ، يَجْعَلُهُ الْإِمَامَ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيْهِ؛ لِأَنَّ الْإِمَامَ لَا يُتَقَدَّمُ، وَيُصَلِّي  
عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ<sup>١</sup>». ٢.

٦٨٧. تهذيب الأحكام: عنه<sup>٣</sup>، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، قَالَ:  
كَتَبْتُ إِلَى الْفَقِيهِ عليه السلام: أَسْأَلُهُ: هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُسَبِّحَ الرَّجُلُ بِطِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام؟ وَهَلْ  
فِيهِ فَضْلٌ؟

فَأَجَابَ وَقَرَأْتُ التَّوْقِيعَ وَمِنْهُ نَسَخْتُ: «يُسَبِّحُ بِهِ، فَمَا فِي شَيْءٍ مِنَ التَّسْبِيحِ  
أَفْضَلُ مِنْهُ، وَمِنْ فَضْلِهِ أَنَّ الْمُسَبِّحَ يَنْسَى التَّسْبِيحَ وَيُدِيرُ الشُّبْحَةَ فَيُكْتَبُ لَهُ ذَلِكَ  
التَّسْبِيحُ». ٤.

٦٨٨. تهذيب الأحكام: عنه<sup>٥</sup>، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، قَالَ:  
كَتَبْتُ إِلَى الْفَقِيهِ عليه السلام: أَسْأَلُهُ عَنْ طِينِ الْقَبْرِ<sup>٦</sup> يَوْضَعُ مَعَ الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ، هَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ  
أَمْ لَا؟

فَأَجَابَ وَقَرَأْتُ التَّوْقِيعَ وَمِنْهُ نَسَخْتُ: «يَوْضَعُ مَعَ الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ، وَيُخْلَطُ  
بِخَنَوطِهِ<sup>٧</sup> إِنْ شَاءَ اللَّهُ». ٨.

١. أي يجعل القبر بمنزلة الإمام في الصلاة، فكما أنه لا يجوز للمأموم أن يتقدم على الإمام بأن يكون موقفه أقرب  
إلى القبلة من موقف الإمام، كذلك لا يجوز أن يتقدم على القبر الشريف (راجع: بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٣١٦).  
هذا وفي رواية الاحتجاج اللاحقة (ح ٦٨٩) عدم جواز الصلاة عن اليمين والشمال أيضاً معللاً بأن الإمام لا يُقَدَّمُ  
ولا يُساوَى (راجع: ص ٦١ ح ٦٩٠ / ١٥).

٢. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٢٨ ح ٨٩٨ بسند صحيح.

٣. أي: محمد بن أحمد بن داود.

٤. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٥ ح ١٤٨ بسند صحيح، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٢ ح ٦٢.

٥. أي: محمد بن أحمد بن داود.

٦. أي طين قبر الحسين عليه السلام.

٧. الخنوط: هو ما يُخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصة (النهاية: ج ١ ص ٤٥٠ «حنط»).

٨. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٦ ح ١٤٩ بسند صحيح، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٣.

٦٨٩ . الاحتجاج : وفي كتاب... لمحمد بن عبد الله الحميري إلى صاحب الزمان عليه السلام ، من جواب مسأله التي سأله عنها في سنة سبع وثلاثمئة :

[١] سأل عن المحرم: يجوز أن يشد الميزر من خلفه على عقبه بالطول، ويرفع طرفه إلى حقويه<sup>١</sup> ويجمعهما في خاصرته ويعقدهما، ويخرج الطرفين الآخرين من بين رجليه ويرفعهما إلى خاصرته، ويشد طرفيه إلى وركيه، فيكون مثل السراويل يستتر ما هناك، فإن الميزر الأول كنا نترز به إذا ركب الرجل جملة يكشف ما هناك، وهذا ستر؟

فأجاب عليه السلام : «جاز أن يتزر الإنسان كيف شاء، إذا لم يحدث في الميزر حدثاً بمقراض ولا إبرة يخرج به عن حد الميزر، وغرزه غرزاً ولم يعقده، ولم يشد بعضه ببعض، وإذا غطى سرتة وركبتيه كلاهما، فإن السنة المجمع عليها بغير خلاف تغطية السرة والركبتين، والأحب إلينا والأفضل لكل أحد شدة على السبيل المألوفة المعروفة للناس جميعاً إن شاء الله».

[٢] وسأل: هل يجوز أن يشد عليه مكان العقد تكة<sup>٢</sup>؟

فأجاب: «لا يجوز شد الميزر بشيء سواه من تكة ولا غيرها».

[٣] وسأل: عن التوجه للصلاة أن يقول: على مله إبراهيم ودين محمد عليه السلام؛ فإن بعض أصحابنا ذكر أنه إذا قال: «على دين محمد» فقد أبدع؛ لأننا لم نجد في شيء من كتب الصلاة خلا حديثاً واحداً في كتاب القاسم بن محمد، عن جده، عن الحسن بن راشد أن الصادق عليه السلام قال للحسن: كيف تتوجه؟ فقال: أقول: لبيك وسعديك. فقال له الصادق عليه السلام: ليس عن هذا أسألك، كيف تقول: وجهت وجهي

١. الحقو: الخصر ومشد الإزار من الجنب (الصحيح: ج ٦ ص ٢٣١٧ «حقا»).

٢. التكة: رباط السراويل (تاج العروس: ج ١٣ «تكك»).

لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً مُسْلِماً؟ قَالَ الْحَسَنُ: أَقُولُهُ. فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: «إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ فَقُلْ: عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَمِنْهَا جِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَالْإِيْتِمَامِ بِآلِ مُحَمَّدٍ، حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ».

فَأَجَابَ عليه السلام: «التَّوَجُّهُ كُلُّهُ لَيْسَ بِفَرِيضَةٍ، وَالسُّنَّةُ الْمُؤَكَّدَةُ فِيهِ الَّتِي هِيَ كَالِاجْتِمَاعِ الَّذِي لَا خِلَافَ فِيهِ: وَجْهَةٌ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً مُسْلِماً عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِ مُحَمَّدٍ وَهُدَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ. إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي<sup>٢</sup> وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ، أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، ثُمَّ تَقْرَأُ الْحَمْدَ.

قَالَ الْفَقِيهُ<sup>٣</sup> الَّذِي لَا يُشَكُّ فِي عِلْمِهِ: إِنَّ الدِّينَ لِمُحَمَّدٍ وَالْهُدَايَةَ لِعَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؛ لِأَنَّهَا لَهُ عليه السلام وَفِي عَقْبِهِ بَاقِيَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ مِنَ الْمُهْتَدِينَ، وَمَنْ شَكَّ فَلَا دِينَ لَهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الضَّلَالَةِ بَعْدَ الْهُدَى».

[٤] وَسَأَلَهُ: عَنِ الْقُنُوتِ فِي الْفَرِيضَةِ إِذَا فَرَّغَ مِنْ دُعَائِهِ، يَجُوزُ أَنْ يَرُدَّ يَدَيْهِ عَلَى وَجْهِهِ وَصَدْرِهِ لِلْحَدِيثِ الَّذِي رُوِيَ: «إِنَّ اللَّهَ تعالى أَجَلُّ مِنْ أَنْ يَرُدَّ يَدَيِ عَبْدِهِ صِفْراً، بَلْ يَمَلُؤُهَا مِنْ رَحْمَتِهِ»، أَمْ لَا يَجُوزُ؟ فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا ذَكَرَ أَنَّهُ عَمَلٌ فِي الصَّلَاةِ؟

فَأَجَابَ عليه السلام: «رَدُّ الْيَدَيْنِ مِنَ الْقُنُوتِ عَلَى الرَّأْسِ وَالْوَجْهِ غَيْرُ جَائِزٍ فِي الْفَرَائِضِ. وَالَّذِي عَلَيْهِ الْعَمَلُ فِيهِ: إِذَا رَفَعَ يَدَهُ فِي قُنُوتِ الْفَرِيضَةِ وَفَرَّغَ مِنَ الدُّعَاءِ، أَنْ يَرُدَّ بَطْنَ رَاخَتَيْهِ مَعَ صَدْرِهِ تِلْقَاءَ رُكْبَتَيْهِ عَلَى تَمَهُّلٍ، وَيُكَبِّرُ وَيَرْكَعُ، وَالْخَبْرُ صَحِيحٌ، وَهُوَ فِي نَوَافِلِ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ دُونَ الْفَرَائِضِ، وَالْعَمَلُ بِهِ فِيهَا أَفْضَلُ».

١. الحنيف: وهو المائل إلى الإسلام، الثابت عليه (النهاية: ج ١ ص ٤٥١ «حنف»).

٢. النُّسُكُ: الطاعة والعبادة وكلُّ ما تُقَرَّبُ به إلى الله تعالى (النهاية: ج ٥ ص ٤٨ «نسك»).

٣. راجع: ص ٥٢ الهامش ٤.

[٥] وسأل: عن سجدة الشكر بعد الفريضة، فإن بعض أصحابنا ذكر أنها بدعة، فهل يجوز أن يسجد لها الرجل بعد الفريضة، وإن جاز ففي صلاة المغرب هي بعد الفريضة أو بعد الأربع ركعات النافلة؟

فأجاب عليه السلام: «سجدة الشكر من أزم السنن وأوجبها، ولم يقل إن هذه السجدة بدعة إلا من أراد أن يحدث في دين الله بدعة».

فأمّا الخبر المروي فيها بعد صلاة المغرب، والاختلاف في أنها بعد الثلاث أو بعد الأربع، فإن فضل الدعاء والتسبيح بعد الفرائض على الدعاء بعقيب التوافل كفضل الفرائض على التوافل، والسجدة دعاء وتسبيح، فالأفضل أن يكون بعد الفرض، فإن جعلت بعد التوافل أيضاً جازاً».

[٦] وسأل: إن لبعض إخواننا ممن نعرفه ضيعة<sup>١</sup> جديدة بجانب ضيعة خراب، للسلطان فيها حصّة، وأكرته<sup>٢</sup> ربّما زرّعوا حدودها، وتؤذيهم عمال السلطان ويتعرّضون في الكلّ من غلات ضيعته، وليس لها قيمة لخرابها، وإنما هي بائرة منذ عشرين سنة، وهو يتحرّج من شرائها؛ لأنّه يقال: إن هذه الحصّة من هذه الضيعة كانت قبضت عن الوقف قديماً للسلطان، فإن جاز شراؤها من السلطان، وكان ذلك صواباً، كان ذلك صوناً وصلاًحاً وعماراً لضيّعه، وإنّه يزرع هذه الحصّة من القرية البائرة بفضل ماء ضيعته العامرة، وينحسّم عنه طمع أولياء السلطان، وإن لم يجز ذلك عمل بما تأمره به إن شاء الله تعالى؟

فأجاب عليه السلام: «الضيعة لا يجوز ابتياعها إلا من مالِكها أو بأمره أو رضاً منه».

[٧] وسأل: عن رجل استحلّ بامرأة خارجة من حجابها، وكان يحترز من أن يقع له

١. الضيعة: العقار، والضيعة: الأرض المغلّة (تاج العروس: ج ١ ص ٣١٥ «ضيع»).

٢. الأكرّة: جمع أكار. والأكار: الحزات (لسان العرب: ج ٤ ص ٢٦ «أكر»).

وَلَدٌ، فَجَاءَتْ بِابْنٍ، فَتَحَرَّجَ الرَّجُلُ أَنْ لَا يَقْبَلَهُ، فَقَبِلَهُ وَهُوَ شَاكٌّ فِيهِ، وَجَعَلَ يُجْرِي النَّفَقَةَ عَلَى أُمِّهِ وَعَلَيْهِ حَتَّى مَاتَتِ الْأُمُّ، وَهُوَ ذَا يُجْرِي عَلَيْهِ غَيْرَ أَنَّهُ شَاكٌّ فِيهِ لَيْسَ يَخْلِطُهُ بِنَفْسِهِ، فَإِنْ كَانَ مِمَّنْ يَجِبُ أَنْ يَخْلِطَهُ بِنَفْسِهِ وَيَجْعَلَهُ كَسَائِرِ وُلْدِهِ فَعَلَّ ذَلِكَ، وَإِنْ جَازَ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ شَيْئاً مِنْ مَالِهِ دُونَ حَقِّهِ فَعَلَّ؟

فَأَجَابَ رحمته الله: «الاستحلال بالمرأة يقع على وجوه، والجواب يختلف فيها، فلينذكر الوجه الذي وقع الاستحلال به مشروحاً، ليعرف الجواب فيما يسأل عنه من أمر الولد إن شاء الله».

[٨] وسأله الدعاء له.

فَخَرَجَ الْجَوَابُ: «جاء الله عليه بما هو جل وتعالى أهله، إيجابنا لحقه، ورعايتنا لأبيه رحمه الله، وقربه منا، وقد رضينا بما علمناه من جميل نبيته، ووقفنا عليه من مخاطبته المقربة له من الله، التي ترضي الله رحمته الله ورسوله وأولياءه رحمته الله والرحمة بما بدانا، نسأل الله بمسألته ما أمله من كل خير عاجل وآجل، وأن يصلح له من أمر دينه ودنياه ما يحب صلاحه، إنه ولي قدير»<sup>١</sup>.

٦٩٠. الاحتجاج: وكتب [محمد بن عبد الله الحميري] إليه صلوات الله عليه أيضاً في سنة ثمان وثلاثمائة كتاباً سأله فيه عن مسائل أخرى.

[١] كتب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، أطال الله بقاءك، وأدام عزك وكرامتك، وسعادتك وسلامتك، وأتم نعمته عليك، وزاد في إحسانه إليك، وجميل مواهبه لديك، وفضله عليك، وجزيل قسمه لك، وجعلني من السوء كله فداك، وقدمني قبلك، إن قبلنا مشايخ وعجايز يصومون رجياً منذ ثلاثين سنة وأكثر، ويصلون بشعبان وشهر رمضان. وروى لهم بعض أصحابنا أن صومه معصية؟

فَأَجَابَ رحمته الله: «قال الفقيه: يصوم منه أياماً إلى خمسة عشر يوماً ثم يقطعها، إلا أن

يُصَوْمُهُ عَنِ الثَّلَاثَةِ الْأَيَّامِ الْفَائِتَةِ، لِلْحَدِيثِ: «إِنَّ نِعَمَ شَهْرِ الْقَضَاءِ رَجَبٌ»<sup>١</sup>.

[٢] وَسَأَلَ: عَنِ رَجُلٍ يَكُونُ فِي مَحْمِلِهِ وَالثَّلْجُ كَثِيرٌ بِقَامَةِ رَجُلٍ، فَيَتَخَوَّفُ إِنْ نَزَلَ الْغَوْصَ فِيهِ، وَرُبَّمَا يَسْقُطُ الثَّلْجُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، وَلَا يَسْتَوِي لَهُ أَنْ يُلَبَّدَ<sup>٢</sup> شَيْئاً مِنْهُ لِكَثْرَتِهِ وَتَهَاوُفِهِ، هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُصَلِّيَ فِي الْمَحْمِلِ الْفَرِيضَةَ، فَقَدْ فَعَلْنَا ذَلِكَ أَيَّاماً، فَهَلْ عَلَيْنَا فِي ذَلِكَ إِعَادَةً أَمْ لَا؟

فَأَجَابَ عليه السلام: «لَا بَأْسَ بِهِ عِنْدَ الضَّرُورَةِ وَالشَّدَّةِ».

[٣] وَسَأَلَ: عَنِ الرَّجُلِ يَلْحَقُ الْإِمَامَ وَهُوَ رَاكِعٌ فَيُرْكَعُ مَعَهُ، وَيَحْتَسِبُ تِلْكَ الرَّكْعَةَ. فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا قَالَ: إِنْ لَمْ يَسْمَعْ تَكْبِيرَةَ الرَّكُوعِ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَعْتَدَّ بِتِلْكَ الرَّكْعَةِ؟ فَأَجَابَ عليه السلام: «إِذَا لَحِقَ مَعَ الْإِمَامِ مِنْ تَسْبِيحِ الرَّكُوعِ تَسْبِيحَةً وَاحِدَةً، اعْتَدَّ بِتِلْكَ الرَّكْعَةِ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ تَكْبِيرَةَ الرَّكُوعِ».

[٤] وَسَأَلَ: عَنِ رَجُلٍ صَلَّى الظُّهْرَ وَدَخَلَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ، فَلَمَّا أَنْ صَلَّى مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ رَكْعَتَيْنِ، اسْتَيْقَنَ أَنَّهُ صَلَّى الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ، كَيْفَ يَصْنَعُ؟ فَأَجَابَ عليه السلام: «إِنْ كَانَ أَحَدَتْ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ حَادِثَةٌ يَقْطَعُ بِهَا الصَّلَاةَ أَعَادَ الصَّلَاتَيْنِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَحَدَتْ حَادِثَةٌ جَعَلَ الرَّكْعَتَيْنِ الْآخِرَتَيْنِ تِمَّةً لِصَلَاةِ الظُّهْرِ، وَصَلَّى الْعَصَرَ بَعْدَ ذَلِكَ».

[٥] وَسَأَلَ: عَنِ أَهْلِ الْجَنَّةِ هَلْ يَتَوَالَدُونَ إِذَا دَخَلُوهَا أَمْ لَا؟

١. إِنَّ صِيَامَ كُلِّ أَيَّامِ رَجَبٍ مُسْتَحَبٌّ، بَلْ إِنَّ لِلنَّصْفِ الثَّانِي مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ فَضْلاً أَكْبَرَ، وَلِذَلِكَ تَحْتَمِلُ التَّقِيَّةُ فِي هَذَا النَّوْعِ مِنَ الْمُرَاسَلَاتِ الَّتِي كَانَ حُكْمُ الْجُورِ بِإِمْكَانِهِمُ الْوُصُولَ إِلَيْهَا، أَوْ أَنْ يَكُونَ النِّهْيُ عَنِ صِيَامِ ثَلَاثَةِ شَهْرٍ مُتَتَالِيَةً (رَاجِعْ: وَسَائِلُ الشِّيْعَةِ: ج ١٠ ص ٤٨٢ ح ١٣٩٠٠، وَالْحَدَائِقُ النَّاصِرَةُ: ج ١٣ ص ٤٥٤).

٢. يُلَبَّدُ: أَيُّ يَزِيلُ وَيُنْحِي (أَنْظُرْ: لِسَانُ الْعَرَبِ: ج ٣ ص ٣٨٦ و٣٨٧ «لَبَدٌ»).



فَأَجَابَ ﷺ: «إِنَّ الْجَنَّةَ لَا حَمْلَ فِيهَا لِلنِّسَاءِ وَلَا وِلَادَةَ، وَلَا طَمَثًا<sup>١</sup> وَلَا نِفَاسًا، وَلَا شَقَاءَ بِالطُّفُولِيَّةِ. وَفِيهَا مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ وَتَلذُّ الْأَعْيُنُ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ، فَإِذَا اشْتَهَى الْمُؤْمِنُ وَلَدًا، خَلَقَهُ اللَّهُ ﷻ بِغَيْرِ حَمَلٍ وَلَا وِلَادَةٍ عَلَى الصُّورَةِ الَّتِي يُرِيدُ، كَمَا خَلَقَ آدَمَ عِبْرَةً».

[٦] وَسَأَلَ: عَنْ رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً بِشَيْءٍ مَعْلُومٍ إِلَى وَقْتٍ مَعْلُومٍ، وَبَقِيَ لَهُ عَلَيْهَا وَقْتُ، فَجَعَلَهَا فِي حِلٍّ مِمَّا بَقِيَ لَهُ عَلَيْهَا، وَقَدْ كَانَتْ طَمِثَتْ قَبْلَ أَنْ يَجْعَلَهَا فِي حِلٍّ مِنْ أَيَّامِهَا بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، أَيْجُوزُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ آخَرُ بِشَيْءٍ مَعْلُومٍ إِلَى وَقْتٍ مَعْلُومٍ عِنْدَ طَهْرِهَا مِنْ هَذِهِ الْحَيْضَةِ، أَوْ يَسْتَقْبِلُ بِهَا حَيْضَةً أُخْرَى؟  
فَأَجَابَ ﷺ: «يَسْتَقْبِلُ حَيْضَةً غَيْرَ تِلْكَ الْحَيْضَةِ؛ لِأَنَّ أَقْلَ تِلْكَ الْعِدَّةِ حَيْضَةٌ وَطَهْرَةٌ تَامَةٌ»<sup>٢</sup>.

[٧] وَسَأَلَ: عَنِ الْأَبْرَصِ وَالْمَجْدُومِ وَصَاحِبِ الْفَالِجِ، هَلْ يَجُوزُ شَهَادَتُهُمْ، فَقَدْ رُوِيَ لَنَا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمُونَ الْأَصْحَاءَ؟

فَأَجَابَ ﷺ: «إِنْ كَانَ مَا بِهِمْ حَادِثًا جَازَتْ شَهَادَتُهُمْ، وَإِنْ كَانَ وِلَادَةً لَمْ يَجُزْ».

[٨] وَسَأَلَ: هَلْ يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنَةَ امْرَأَتِهِ؟

فَأَجَابَ ﷺ: «إِنْ كَانَتْ رُبِّيَّتٌ فِي حِجْرِهِ فَلَا يَجُوزُ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ رُبِّيَّتٌ فِي حِجْرِهِ وَكَانَتْ أُمَّهَا فِي غَيْرِ عِيَالِهِ<sup>٣</sup> فَقَدْ رُوِيَ: أَنَّهُ جَائِزٌ»<sup>٤</sup>.

١. طَمِثَتِ الْمَرْأَةُ: إِذَا حَاضَتْ (المصباح المنير: ص ٣٧٧ «طمث»).

٢. إِنْ الْأَحَادِيثُ وَالْأَقْوَالُ الْفَقْهِيَّةُ حَوْلَ الْحَدِّ الْأَدْنَى لِعِدَّةِ الْمَرْأَةِ فِي الزَّوْجِ الْمُؤَقَّتِ مُخْتَلِفَةٌ وَقَدْ جَاءَتْ فِي كُتُبِ الْحَدِيثِ وَالْفَقْهِ (راجع: الحدائق الناضرة: ج ٢٤ ص ١٨٢ وما بعدها).

٣. خ ل: «حباله» كما في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٦٦ ووسائل الشيعة: ج ١٤ ص ٣٥٢ ح ٧.

٤. التقرير الروائي بحاجة إلى جمعه و مواءمته مع الروايات المتعددة الأخرى و فتاوى الفقهاء، حيث لا يفرقون

[٩] وسأل: هل يجوز أن يتزوج بنت ابنة امرأة ثم يتزوج جدتها بعد ذلك؟ أم لا يجوز؟  
فأجاب (ع): «قد نهي عن ذلك».

[١٠] وسأل: عن رجل ادعى على رجل ألف درهم وأقام به البيّنة العادلة، وادعى عليه أيضاً خمسمئة درهم في صك آخر، وله بذلك كله بيّنة عادلة، وادعى عليه أيضاً ثلاثمئة درهم في صك آخر، ومثني درهم في صك آخر، وله بذلك كله بيّنة عادلة، ويزعم المدعى عليه أن هذه الصكوك كلها قد دخلت في الصك الذي بألف درهم، والمدعي منكراً أن يكون كما زعم، فهل يجب عليه الألف الدرهم مرة واحدة، أو يجب عليه كما يقيم البيّنة به وليس في الصكوك استثناء، إنما هي صكوك على وجهها؟

فأجاب (ع): «يؤخذ من المدعى عليه ألف درهم مرة واحدة، وهي التي لا شبهة فيها، ويرد اليمين في الألف الباقي على المدعي، فإن نكل فلا حق له».  
[١١] وسأل عن طين القبر يوضع مع الميت في قبره، هل يجوز ذلك أم لا؟  
فأجاب (ع): «يوضع مع الميت في قبره، ويخلط بحنوطه إن شاء الله».

[١٢] وسأل فقال: روي لنا عن الصادق (ع) أنه كتب على إزار إسماعيل ابنه: «إسماعيل يشهد: أن لا إله إلا الله»، فهل يجوز لنا أن نكتب مثل ذلك بطين القبر أم غيره؟  
فأجاب (ع): «يجوز ذلك».

[١٣] وسأل: هل يجوز أن يسبح الرجل بطين القبر، وهل فيه فضل؟  
فأجاب (ع): «يسبح به، فما من شيء من التسييح أفضل منه، ومن فضله أن الرجل ينسى التسييح ويدير الشبحة فيكتب له التسييح».

[١٤] وسأل: عَنِ السَّجْدَةِ عَلَى لَوْحٍ مِنْ طِينِ الْقَبْرِ، وَهَلْ فِيهِ فَضْلٌ؟

فَأَجَابَ ﷺ: «يَجُوزُ ذَلِكَ وَفِيهِ الْفَضْلُ».

[١٥] وسأل: عَنِ الرَّجُلِ يَزُورُ قُبُورَ الْأُمَّةِ ﷺ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُسَجِدَ عَلَى الْقَبْرِ أَمْ لَا؟

وَهَلْ يَجُوزُ لِمَنْ صَلَّى عِنْدَ بَعْضِ قُبُورِهِمْ أَنْ يَقُومَ وَرَاءَ الْقَبْرِ وَيَجْعَلَ الْقَبْرَ قِبْلَةً، أَمْ يَقُومُ عِنْدَ رَأْسِهِ أَوْ رِجْلَيْهِ؟ وَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْقَبْرَ وَيُصَلِّيَ وَيَجْعَلَ الْقَبْرَ خَلْفَهُ أَمْ لَا؟

فَأَجَابَ ﷺ: «أَمَّا السُّجُودُ عَلَى الْقَبْرِ، فَلَا يَجُوزُ فِي نَافِلَةٍ وَلَا فَرِيضَةٍ وَلَا زِيَارَةٍ، وَالَّذِي عَلَيْهِ الْعَمَلُ: أَنْ يَضَعَ خَدَّهُ الْأَيْمَنَ عَلَى الْقَبْرِ. وَأَمَّا الصَّلَاةُ فَإِنَّهَا خَلْفَهُ، وَيَجْعَلُ الْقَبْرَ أَمَامَهُ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ وَلَا عَنْ يَسَارِهِ؛ لِأَنَّ الْإِمَامَ ﷺ لَا يُتَقَدَّمُ وَلَا يُسَاوَى».

[١٦] وسأل فقال: هَلْ يَجُوزُ لِلرَّجُلِ إِذَا صَلَّى الْفَرِيضَةَ أَوْ النَّافِلَةَ وَبِيَدِهِ السُّبْحَةَ أَنْ يُدِيرَهَا وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ؟

فَأَجَابَ ﷺ: «يَجُوزُ ذَلِكَ إِذَا خَافَ السَّهْوَ وَالغَلْطَ».

[١٧] وسأل: هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُدِيرَ السُّبْحَةَ بِيَدِهِ الْيَسَارِ إِذَا سَبَّحَ، أَوْ لَا يَجُوزُ؟

فَأَجَابَ ﷺ: «يَجُوزُ ذَلِكَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

[١٨] وسأل فقال: رُوِيَ عَنِ الْفَقِيهِ ﷺ فِي بَيْعِ الْوُقُوفِ خَبْرٌ مَأْثُورٌ: «إِذَا كَانَ الْوَقْفُ عَلَى

قَوْمٍ بِأَعْيَانِهِمْ وَأَعْقَابِهِمْ، فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْوَقْفِ عَلَى بَيْعِهِ وَكَانَ ذَلِكَ أَصْلَحَ لَهُمْ أَنْ يَبِيعُوهُ»، وَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يُشْتَرَى مِنْ بَعْضِهِمْ إِنْ لَمْ يَجْتَمِعُوا كُلُّهُمْ عَلَى الْبَيْعِ، أَمْ لَا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ يَجْتَمِعُوا كُلُّهُمْ عَلَى ذَلِكَ؟ وَعَنِ الْوَقْفِ الَّذِي لَا يَجُوزُ بَيْعُهُ؟

فَأَجَابَ ﷺ: «إِذَا كَانَ الْوَقْفُ عَلَى إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يَجُوزُ بَيْعُهُ، وَإِنْ كَانَ عَلَى

قَوْمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَبِعْ كُلُّ قَوْمٍ مَا يَقْدِرُونَ عَلَى بَيْعِهِ مُجْتَمِعِينَ وَمُتَّفَرِّقِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

[١٩] وسأل: هل يجوز للمُحْرِم أن يُصَيِّرَ عَلَى إِبْطِهِ المَرْتَكَ<sup>١</sup> أو التَّوتِيَا<sup>٢</sup> لريح العَرَقِ، أم لا يجوز؟

فأجاب عليه السلام: «يجوز ذلك، وبالله التوفيق».

[٢٠] وسأل: عن الضرير إذا أشهد في حال صحته على شهادة، ثم كف بصره ولا يرى خطه فيعرفه، هل تجوز شهادته أم لا؟ وإن ذكر هذا الضرير الشهادة، هل يجوز أن يشهد على شهادته أم لا يجوز؟

فأجاب عليه السلام: «إذا حفظ الشهادة وحفظ الوقت، جازت شهادته».

[٢١] وسأل: عن الرجل يوقف ضيعة أو دابةً ويشهد على نفسه باسم بعض وكلاء الوقف، ثم يموت هذا الوكيل أو يتغير أمره ويتولى غيره، هل يجوز أن يشهد الشاهد لهذا الذي أقيم مقامه إذا كان أصل الوقف لرجل واحد أم لا يجوز ذلك؟

فأجاب عليه السلام: «لا يجوز ذلك<sup>٣</sup>؛ لأن الشهادة لم تقم للوكيل وإنما قامت للمالك، وقد قال الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾<sup>٤</sup>».

[٢٢] وسأل: عن الركعتين الأخيرتين قد كثرت فيهما الروايات، فبعض يروي أن قراءة الحمد وحدها أفضل، وبعض يروي أن التسييح فيهما أفضل، فالفضل لأيهما؛ لنستعمله؟

فأجاب عليه السلام: «قد نسخت قراءة أم الكتاب في هاتين الركعتين التسييح، والذي نسخ التسييح قول العالم عليه السلام: كل صلاة لا قراءة فيها فهي خداج<sup>٥</sup> إلا للعليل، أو من

١. المَرْتَكُ: ما يعالج به الضنار [وهو ذفر الإبط] وهو معرب (المصباح المنير: ص ٥٦٧ «مرتك»).

٢. التوتياء - بالمد - كحل، وهو معرب (المصباح المنير: ص ٧٨ «توت»).

٣. في بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٠٣ ووسائل الشيعة: ج ١٨ ص ٢٣٤ ح ١ «لا يجوز غير ذلك».

٤. الطلاق: ٢.

٥. خَدَجُ الصَّلَاةِ: إذا نقصها، ومعناه أتى بها غير كاملة (المصباح المنير: ص ١٦٤ «خدج»).

يَكْثُرُ عَلَيْهِ السَّهُوُ فَيَتَخَوَّفُ بَطْلَانَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ».

[٢٣] وَسَأَلَ فَقَالَ: يُتَّخَذُ عِنْدَنَا رَبُّ<sup>١</sup> الْجَوْزِ لَوَجَعِ الْحَلْقِ وَالْبَحْبَحَةِ، يُؤْخَذُ الْجَوْزُ الرَّطْبُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْعَقِدَ، وَيُدَقُّ دَقًّا نَاعِمًا، وَيُعَصَّرُ مَأْوُهُ وَيُصْفَى وَيُطْبَخُ عَلَى النِّصْفِ وَيُتْرَكُ يَوْمًا وَلَيْلَةً ثُمَّ يُنْصَبُ عَلَى النَّارِ، وَيُلْقَى عَلَى كُلِّ سِتَّةِ أَرْطَالٍ مِنْهُ رِطْلٌ عَسَلٍ وَيُغْلَى وَيُنْزَعُ رَغْوَتُهُ، وَيُسْحَقُ مِنَ النَّوْشَادِرِ<sup>٢</sup> وَالشَّبِّ الْيَمَانِيِّ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ نِصْفٌ مِثْقَالٍ وَيُدَافُ<sup>٣</sup> بِذَلِكَ الْمَاءِ، وَيُلْقَى فِيهِ دِرْهَمٌ زَعْفَرَانٍ مَسْحُوقٍ، وَيُغْلَى وَيُؤْخَذُ رَغْوَتُهُ، وَيُطْبَخُ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الْعَسَلِ ثَخِينًا، ثُمَّ يُنْزَلُ عَنِ النَّارِ وَيُبْرَدُ وَيُشْرَبُ مِنْهُ، فَهَلْ يَجُوزُ شُرْبُهُ أَمْ لَا؟

فَأَجَابَ ﷺ: «إِذَا كَانَ كَثِيرُهُ يُسْكِرُ أَوْ يُغَيِّرُ، فَقَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ حَرَامٌ، وَإِنْ كَانَ لَا يُسْكِرُ فَهُوَ حَلَالٌ».

[٢٤] وَسَأَلَ: عَنِ الرَّجُلِ يَعْزُضُ لَهُ الْحَاجَةُ مِمَّا لَا يَدْرِي أَنْ يَفْعَلَهَا أَمْ لَا، فَيَأْخُذُ خَاتَمِينَ فَيَكْتُبُ فِي أَحَدِهِمَا: (نَعَمْ افْعَلْ) وَفِي الْآخَرِ: (لَا تَفْعَلْ) فَيَسْتَخِيرُ اللَّهَ مِرَارًا، ثُمَّ يَرَى فِيهِمَا، فَيُخْرِجُ أَحَدَهُمَا فَيَعْمَلُ بِمَا يَخْرُجُ، فَهَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟ وَالْعَامِلُ بِهِ وَالتَّارِكُ لَهُ أَهْوَى مِثْلُ الْإِسْتِخَارَةِ أَمْ هُوَ سِوَى ذَلِكَ؟

فَأَجَابَ ﷺ: «الَّذِي سَنَّهُ الْعَالِمُ ﷺ فِي هَذِهِ الْإِسْتِخَارَةِ بِالرَّقَاعِ وَالصَّلَاةِ»<sup>٤</sup>.

[٢٥] وَسَأَلَ: عَنِ صَلَاةِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ فِي أَيِّ أَوْقَاتِهَا أَفْضَلُ أَنْ تُصَلَّى فِيهِ؟ وَهَلْ فِيهَا قُنُوتٌ؟ وَإِنْ كَانَ فِي أَيِّ رَكْعَةٍ مِنْهَا؟

١. الرُّبُّ: دِيس الرُّطْبِ إِذَا طَبَخَ؛ وَمِنْهُ: رُبُّ التُّوتِ، وَرُبُّ النَّفَّاحِ... (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٦٤٤ «رُبُّ»).

٢. النَّوْشَادِرُ: مَادَّةٌ قَلْوِيَّةٌ ذَاتُ طَعْمٍ حَادٍ (فَارْسِيَّةٌ) (المنجد: ص ٨٠٨ «نشد»).

٣. دَافَهُ يَدُوقُهُ: إِذَا خَلَطَهُ (لسان العرب: ج ٩ ص ١٠٨ «داف»).

٤. الاستخارة بالصلاة تعني أداء ركعتين من الصلاة وطلب الخير من الله، واستخارة ذات الرقاع تعني كتابة «إفعل» و«لا تفعل» في عدّة ورقات، وأكملها ثلاث ورقات «إفعل» و ثلاث ورقات «لا تفعل» في ستّ ورقات، واستخراج كلّ واحدة منها والعمل، طبق غالبية الورقات المستخرجة بين خمس ورقات كحدّ أقصى.

فَأَجَابَ عليه السلام: «أَفْضَلُ أَوْقَاتِهَا صَدْرُ النَّهَارِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، ثُمَّ فِي أَيِّ الْأَيَّامِ شِئْتَ، وَأَيِّ وَقْتِ صَلَّيْتَهَا مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ فَهُوَ جَائِزٌ، وَالْقُنُوتُ فِيهَا مَرَّتَانٍ: فِي الثَّانِيَةِ قَبْلَ الرُّكُوعِ، وَفِي الرَّابِعَةِ بَعْدَ الرُّكُوعِ».

[٢٦] وَسَأَلَ: عَنِ الرَّجُلِ يَنْوِي إِخْرَاجَ شَيْءٍ مِنْ مَالِهِ وَأَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِهِ ثُمَّ يَجِدُ فِي أَقْرَبَائِهِ مُحْتَاجًا، أَيَصْرِفُ ذَلِكَ عَمَّنْ نَوَاهُ لَهُ إِلَى قَرَابَتِهِ؟

فَأَجَابَ عليه السلام: «يَصْرِفُهُ إِلَى أَدْنَاهُمَا وَأَقْرَبِيهِمَا مِنْ مَذْهَبِهِ، فَإِنْ ذَهَبَ إِلَى قَوْلِ الْعَالِمِ عليه السلام: «لَا يَقْبَلُ اللَّهُ الصَّدَقَةَ وَذُو رَحِمٍ مُحْتَاجٌ» فَلْيَقْسِمَ بَيْنَ الْقَرَابَةِ وَبَيْنَ الَّذِي نَوَى حَتَّى يَكُونَ قَدْ أَخَذَ بِالْفَضْلِ كُلِّهِ».

[٢٧] وَسَأَلَ: فَقَالَ: اخْتَلَفَ أَصْحَابُنَا فِي مَهْرِ الْمَرْأَةِ؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا دَخَلَ بِهَا سَقَطَ عَنْهُ الْمَهْرُ وَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ لَازِمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَكَيْفَ ذَلِكَ وَمَا الَّذِي يَجِبُ فِيهِ؟

فَأَجَابَ عليه السلام: «إِنْ كَانَ عَلَيْهِ بِالْمَهْرِ كِتَابٌ فِيهِ ذِكْرٌ دَيْنٍ فَهُوَ لَازِمٌ لَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ كِتَابٌ فِيهِ ذِكْرُ الصَّدَاقِ سَقَطَ إِذَا دَخَلَ بِهَا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ كِتَابٌ، فَإِذَا دَخَلَ بِهَا سَقَطَ بَاقِي الصَّدَاقِ»<sup>١</sup>.

[٢٨] وَسَأَلَ فَقَالَ: رُوِيَ لَنَا عَنْ صَاحِبِ الْعَسْكَرِ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الصَّلَاةِ فِي الْخَزْرِ الَّذِي يُغَشُّ بِوَبَرِ الْأَرَانِبِ؟ فَوَقَّعَ: يَجُوزُ، وَرُوِيَ عَنْهُ أَيْضًا: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ. فَأَيُّ الْخَبَرَيْنِ نَعْمَلُ بِهِ؟

فَأَجَابَ عليه السلام: «إِنَّمَا حُرِّمَ فِي هَذِهِ الْأُوبَارِ وَالْجُلُودِ، فَأَمَّا الْأُوبَارُ وَحَدَّهَا فَكُلُّ حَلَالٍ».

١. ويمكن تسوية هذه الرواية استناداً إلى سيرة المسلمين في ذلك الوقت. فقد كانوا يرسلون قسماً من المهر، قبل الدخول، بناء على إرشادات القرآن و سنة النبي صلى الله عليه وآله، وكانوا يسلمون المرأة بقية المهر بعد الزفاف و الدخول. و لذلك فقد كان الدخول علامة عامة على دفع كل المهر أو قسم منه.

وقد سأل بعض العلماء عن معنى قول الصادق عليه السلام: لا يُصَلِّي فِي الثَّلْبِ وَلَا فِي الْأَرْنَبِ، وَلَا فِي الثَّوْبِ الَّذِي يَلِيهِ، فَقَالَ عليه السلام: إِنَّمَا عَنَى الْجُلُودَ دُونَ غَيْرِهَا». [٢٩] وَسَأَلَ فَقَالَ: يُتَّخَذُ بِإِصْفَهَانَ ثِيَابٌ عُنَابِيَّةٌ عَلَى عَمَلِ الْوَشِيِّ مِنْ قَزٍّ وَإِبْرِيَسِمٍ، هَلْ تَجُوزُ الصَّلَاةُ فِيهَا أَمْ لَا؟

فَأَجَابَ عليه السلام: «لَا تَجُوزُ الصَّلَاةُ إِلَّا فِي ثَوْبٍ سَدَاهُ أَوْ لَحْمَتُهُ قُطْنٌ أَوْ كَتَانٌ». [٣٠] وَسَأَلَ: عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الرَّجْلَيْنِ وَبِأَيْهِمَا يَبْدَأُ؟ بِالْيَمِينِ، أَوْ يَمْسَحُ عَلَيْهِمَا جَمِيعاً مَعاً؟

فَأَجَابَ عليه السلام: «يَمْسَحُ عَلَيْهِمَا جَمِيعاً مَعاً، فَإِنْ بَدَأَ بِإِحْدَاهُمَا قَبْلَ الْأُخْرَى فَلَا يَبْتَدِئُ إِلَّا بِالْيَمِينِ».

[٣١] وَسَأَلَ: عَنِ صَلَاةِ جَعْفَرٍ فِي السَّفَرِ، هَلْ يَجُوزُ أَنْ تُصَلَّى أَمْ لَا؟ فَأَجَابَ عليه السلام: «يَجُوزُ ذَلِكَ».

[٣٢] وَسَأَلَ: عَنِ تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ عليها السلام، مَنْ سَهَا فَجَازَ التَّكْبِيرَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ، هَلْ يَرْجِعُ إِلَى أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ أَوْ يَسْتَأْنِفُ، وَإِذَا سَبَّحَ تَمَامَ سَبْعَةٍ وَسِتِّينَ هَلْ يَرْجِعُ إِلَى سِتَّةٍ وَسِتِّينَ أَوْ يَسْتَأْنِفُ، وَمَا الَّذِي يَجِبُ فِي ذَلِكَ؟

فَأَجَابَ عليه السلام: «إِذَا سَهَا فِي التَّكْبِيرِ حَتَّى تَجَاوَزَ أَرْبَعاً وَثَلَاثِينَ، عَادَ إِلَى ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَيَبْنِي عَلَيْهَا، وَإِذَا سَهَا فِي التَّسْبِيحِ فَتَجَاوَزَ سَبْعاً وَسِتِّينَ تَسْبِيحَةً عَادَ إِلَى سِتَّةٍ وَسِتِّينَ وَبَنَى عَلَيْهَا، فَإِذَا جَاوَزَ التَّحْمِيدَ مِئَةً فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ»<sup>٢.٢</sup>.

٦٩١. الغيبة للطوسي: من كتاب آخر<sup>٤</sup>:

١. خ ل: سُئِلَ.

٢. تتطابق هذه الرواية مع الروايات التي اعتبرت ذكر «سبحان الله» مقدماً على ذكر «الحمد لله» (شناختنامه نماز (بالفارسية): ص ٤٩١ «تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام، كيفيته»).

٣. الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٧٩ ح ٣٥٧، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٦٢ ح ٤.

٤. يستفاد من الاحتجاج أن هذا كتاب آخر للحميري وسندهما واحد معتبر.

[١] فَرَأَيْكَ أَدَامَ اللَّهِ عَزَّكَ فِي تَأْمَلِ رُقْعَتِي، وَالتَّفَضَّلِ بِمَا يُسَهِّلُ لِأُضِيفَهُ إِلَى سَائِرِ أَيْدِيكَ عَلَيَّ، وَاحْتَجْتُ أَدَامَ اللَّهِ عَزَّكَ أَنْ تَسْأَلَ لِي بَعْضَ الْفُقَهَاءِ عَنِ الْمُصَلِّي إِذَا قَامَ مِنَ التَّشَهُدِ الْأَوَّلِ لِلرَّكْعَةِ الثَّلَاثَةِ، هَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُكَبِّرَ؟ فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا قَالَ: لَا يَجِبُ عَلَيْهِ التَّكْبِيرُ، وَيُجْزِيهِ أَنْ يَقُولَ: بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ أَقُومُ وَأَقْعُدُ.

الجواب: قال: «إِنَّ فِيهِ حَدِيثَيْنِ؛ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَإِنَّهُ إِذَا انْتَقَلَ مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ أُخْرَى فَعَلَيْهِ تَكْبِيرٌ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَإِنَّهُ رُوِيَ أَنَّهُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ فَكَبَّرَ، ثُمَّ جَلَسَ ثُمَّ قَامَ فَلَيْسَ عَلَيْهِ لِلْقِيَامِ بَعْدَ الْقُعُودِ تَكْبِيرٌ، وَكَذَلِكَ التَّشَهُدُ الْأَوَّلُ، يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى، وَبِأَيِّهِمَا أَخَذْتَ مِنْ جِهَةِ التَّسْلِيمِ كَانَ صَوَابًا».

[٢] وَعَنِ الْقَصِّ الْخُمَاهَنِ<sup>١</sup>، هَلْ تَجُوزُ فِيهِ الصَّلَاةُ إِذَا كَانَ فِي إِصْبَعِهِ؟

الجواب: «فِيهِ كَرَاهَةٌ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهِ، وَفِيهِ إِطْلَاقٌ، وَالْعَمَلُ عَلَى الْكِرَاهِيَّةِ».

[٣] وَعَنْ رَجُلٍ اشْتَرَى هَدِيًّا لِرَجُلٍ غَائِبٍ عَنْهُ، وَسَأَلَهُ أَنْ يَنْحَرَ عَنْهُ هَدِيًّا بِمَنْىَ، فَلَمَّا أَرَادَ نَحَرَ الْهَدْيِ نَسِيَ اسْمَ الرَّجُلِ، وَنَحَرَ الْهَدْيِ ثُمَّ ذَكَرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ، أَيَجْزِي عَنِ الرَّجُلِ أَمْ لَا؟

الجواب: «لَا بَأْسَ بِذَلِكَ وَقَدْ أَجْزَأَ عَنْ صَاحِبِهِ».

[٤] وَعِنْدَنَا حَاكَّةٌ مَجُوسٌ يَأْكُلُونَ الْمَيْتَةَ وَلَا يَغْتَسِلُونَ مِنَ الْجَنَابَةِ، وَيَنْسِجُونَ لَنَا ثِيَابًا، فَهَلْ تَجُوزُ الصَّلَاةُ فِيهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُغْسَلَ؟

الجواب: «لَا بَأْسَ بِالصَّلَاةِ فِيهَا».

[٥] وَعَنِ الْمُصَلِّي يَكُونُ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ فِي ظُلْمَةٍ، فَإِذَا سَجَدَ يَغْلَطُ بِالسَّجْدَةِ وَيَضَعُ جَبْهَتَهُ عَلَى مِسْحٍ أَوْ نَطْعٍ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ وَجَدَ السَّجْدَةَ، هَلْ يَعْتَدُّ بِهَذِهِ السَّجْدَةِ أَمْ لَا؟

١. الخُمَاهِن: كلمة فارسية، قالوا: حجر أسود يميل إلى الحمرة، فالظاهر أنه الحديد الصيني، وقيل: سواد وبياض غريب الحديث في بحار الأنوار: ج ١ ص ٤٤٤ «خما».



يَعْتَدُّ بِهَا؟

الجواب: «ما لم يَسْتَوْ جَالِساً فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ فِي رَفْعِ رَأْسِهِ لِطَلْبِ الْخُمْرَةِ<sup>١</sup>».

[٦] وَعَنِ الْمُحْرَمِ يَرْفَعُ الظُّلَالَ، هَلْ يَرْفَعُ خَشَبَ الْعَمَّارِيَّةِ أَوْ الْكَنَيْسَةِ<sup>٢</sup>، وَيَرْفَعُ الْجَنَاحِينَ<sup>٣</sup> أَمْ لَا؟

الجواب: «لَا شَيْءَ عَلَيْهِ فِي تَرْكِهِ وَجَمِيعِ الْخَشَبِ».

[٧] وَعَنِ الْمُحْرَمِ يَسْتَنْظِلُ مِنَ الْمَطَرِ بِنَطْعٍ أَوْ غَيْرِهِ حَذراً عَلَى ثِيَابِهِ وَمَا فِي مَحْمَلِهِ أَنْ يَبْتَلَّ، فَهَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ؟

الجواب: «إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فِي الْمَحْمَلِ فِي طَرِيقِهِ فَعَلَيْهِ دَمٌ».

[٨ و ٩] وَالرَّجُلُ يَحُجُّ عَنْ أُجْرَةٍ<sup>٤</sup>، هَلْ يَحْتَاجُ أَنْ يَذْكَرَ الَّذِي حَجَّ عَنْهُ عِنْدَ عَقْدِ إِحْرَامِهِ

أَمْ لَا؟ وَهَلْ يَجِبُ أَنْ يَذْبَحَ عَمَّنْ حَجَّ عَنْهُ وَعَنْ نَفْسِهِ، أَمْ يُجْزِيهِ هَدْيٌ وَاحِدٌ؟

الجواب: «يَذْكَرُهُ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَا بَأْسَ»<sup>٥</sup>.

[١٠] وَهَلْ يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يُحْرِمَ فِي كِسَاءِ خَزٍّ<sup>٦</sup> أَمْ لَا؟

الجواب: «لَا بَأْسَ بِذَلِكَ، وَقَدْ فَعَلَهُ قَوْمٌ صَالِحُونَ».

[١١] وَهَلْ يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يُصَلِّيَ وَفِي رِجْلَيْهِ بَطِيْطٌ<sup>٧</sup> لَا يُغَطِّي الْكَعْبَيْنِ أَمْ لَا يَجُوزُ؟

١. الخُمْرَةُ: سَجَادَةٌ صَغِيرَةٌ تُعْمَلُ مِنْ سَعْفِ النَّخْلِ وَتُرْمَلُ بِالْخِيوطِ (مجمع البحرين: ج ١ ص ٥٥٣ «خمر»).

٢. هِيَ شَيْءٌ يَغْرَزُ فِي الْمَحْمَلِ أَوْ الرَّحْلِ وَيُلْقَى عَلَيْهِ ثَوْبٌ يَسْتَنْظِلُ بِهِ الرَّكَّابُ وَيَسْتَتِرُ بِهِ (مجمع البحرين: ج ٤ ص ١٠٠ «كنس»).

٣. الْجَنَاحَانِ، تَعْبِيرٌ مَجَازِيٌّ وَجَمِيلٌ عَنِ الْمُظَلَّتَيْنِ الْمُتَقَدِّمَتَيْنِ الْجَانِبِيَّتَيْنِ لِلهُودِجِ.

٤. فِي الْاِحْتِجَاجِ: «أَحَدٌ» بَدَلُ «أُجْرَةٍ».

٥. لَمْ يَقَعْ الْجَوَابُ عَنِ الْمَسْأَلَةِ الثَّانِيَةِ وَلَكِنْ جَاءَ فِي الْاِحْتِجَاجِ وَبِحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٩٨ ص ١١٥ عَنِ الْاِحْتِجَاجِ: لَا بَدَأَ أَنْ يَذْكَرَ الرَّجُلُ وَقَدْ يَجْزِي هَدْيٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَا بَأْسَ.

٦. الْخَزُّ: ثِيَابٌ تُنْسَجُ مِنْ صُوفٍ وَإِبْرَيْسَمٍ (النهاية: ج ٢ ص ٢٨ «خز»).

٧. قَالَ اللَّيْثُ: الْبَطِيْطُ بَلُغَةٌ أَهْلِ الْعِرَاقِ: رَأْسُ الْخُفِّ، يُلْبَسُ، وَقَالَ كِرَاعٌ: الْبَطِيْطُ عِنْدَ الْعَامَّةِ: خُفٌّ مَقْطُوعٌ، قَدَّمَ ←

الجواب: «جائز».

[١٢] وَيُصَلِّي الرَّجُلُ وَمَعَهُ فِي كُمِّهِ أَوْ سِرَاوِيلِهِ سِكِّينٌ أَوْ مِفْتَاحٌ حَدِيدٌ، هَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ؟

الجواب: «جائز».

[١٣] وَعَنْ الرَّجُلِ يَكُونُ مَعَ بَعْضِ هَؤُلَاءِ وَمُتَّصِلًا بِهِمْ، يَحُجُّ وَيَأْخُذُ عَلَى الْجَادَّةِ، وَلَا

يُحْرِمُونَ هَؤُلَاءِ مِنَ الْمَسْلَخِ، فَهَلْ يَجُوزُ لِهَذَا الرَّجُلِ أَنْ يُؤَخَّرَ إِحْرَامَهُ إِلَى ذَاتِ

عِرْقٍ، فَيُحْرِمَ مَعَهُمْ؛ لِمَا يَخَافُ الشُّهْرَةَ، أَمْ لَا يَجُوزُ أَنْ يُحْرِمَ إِلَّا مِنَ الْمَسْلَخِ؟<sup>١</sup>

الجواب: «يُحْرِمُ مِنْ مِيقَاتِهِ ثُمَّ يَلْبَسُ الثِّيَابَ وَيُلَبِّي فِي نَفْسِهِ، فَإِذَا بَلَغَ إِلَى

مِيقَاتِهِمْ أَظْهَرَ».

[١٤] وَعَنْ لُبْسِ النَّعْلِ الْمَعْطُونِ<sup>٢</sup>، فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَذْكُرُ أَنَّ لُبْسَهُ كَرِيهٌ؟

الجواب: «جائز ذلك، ولا بأس به».

[١٥] وَعَنْ الرَّجُلِ مِنْ وَكَلَاءِ الْوَقْفِ يَكُونُ مُسْتَحِلًّا لِمَا فِي يَدِهِ، لَا يَرِعُ<sup>٣</sup> عَنْ أَخْذِ مَالِهِ،

رُبَّمَا نَزَلَتْ فِي قَرْيَةٍ وَهُوَ فِيهَا، أَوْ أَدْخَلَ مَنْزِلَهُ وَقَدْ حَضَرَ طَعَامُهُ فَيَدْعُونِي إِلَيْهِ، فَإِنْ

لَمْ آكُلْ مِنْ طَعَامِهِ عَادَانِي عَلَيْهِ، وَقَالَ: فَلَانٌ لَا يَسْتَحِلُّ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ طَعَامِنَا، فَهَلْ

يَجُوزُ لِي أَنْ آكُلَ مِنْ طَعَامِهِ وَأَتَصَدَّقُ بِصَدَقَةٍ؟ وَكَمْ مِقْدَارُ الصَّدَقَةِ؟

وإن أهدى هذا الوكيل هديته إلى رجلٍ آخر، فأحضر فيدعوني أن أنال منها، وأنا

أعلم أن الوكيل لا يرع عن أخذ ما في يده، فهل عليّ فيه شيء إن أنا نلت منها؟

الجواب: «إن كان لهذا الرجل مالٌ أو معاشٌ غير ما في يده، فكل طعمته واقبل

→ بلاساق (تاج العروس: ج ١٠ ص ١٩٨ «بطط»).

١. المسلخ، بداية وادي العقيق، ميقات أهل العراق، وذات العرق نهايته (راجع: وسائل الشيعة: ج ١١ ص ٣١٢).

٢. المعطون: المنتن، والحذاء المصنوع من الجلد المدبوغ بالسرجين، أو في الملح (النهاية: ج ٣ ص ٢٥٨

«عطن»).

٣. الورع: الرجل التقى، وقد ورع يرع - بالكسر فيهما - (الصحاح: ج ٣ ص ١٢٩٦ «ورع»).

بِرَّه، وَإِلَّا فَلَا».

[١٦] وَعَنِ الرَّجُلِ مِمَّنْ يَقُولُ بِالْحَقِّ وَيَرَى الْمُتَعَةَ، وَيَقُولُ بِالرَّجْعَةِ، إِلَّا أَنْ لَهُ أَهْلًا مُوَافِقَةً لَهُ فِي جَمِيعِ أَمْرِهِ، وَقَدْ عَاهَدَهَا أَنْ لَا يَتَزَوَّجَ عَلَيْهَا وَلَا يَتَمَتَّعَ وَلَا يَتَسَرَّى<sup>١</sup>. وَقَدْ فَعَلَ هَذَا مُنْذُ بَضْعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ وَوَفَى بِقَوْلِهِ، فَرُبَّمَا غَابَ عَنِ مَنَزِلِهِ الْأَشْهُرَ فَلَا يَتَمَتَّعُ وَلَا تَتَحَرَّكُ نَفْسُهُ أَيْضًا لِذَلِكَ، وَيَرَى أَنْ وَقُوفَ مَنْ مَعَهُ مِنْ أَخٍ وَوَلَدٍ وَغُلَامٍ وَوَكِيلٍ وَحَاشِيَةٍ مِمَّا يُقَلِّلُهُ فِي أَعْيُنِهِمْ، وَيُحِبُّ الْمَقَامَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مَحَبَّةً لِأَهْلِهِ وَمِثْلًا إِلَيْهَا، وَصِيَانَةً لَهَا وَلِنَفْسِهِ، لَا يُحَرِّمُ الْمُتَعَةَ بَلْ يَدِينُ اللَّهُ بِهَا، فَهَلْ عَلَيْهِ فِي تَرْكِهِ ذَلِكَ مَا تَأْتُمْ أَمْ لَا؟

الْجَوَابُ (فِي ذَلِكَ): «يُسْتَحَبُّ لَهُ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ تَعَالَى بِالْمُتَعَةِ لِيَزُولَ عَنْهُ الْحَلْفُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ<sup>٢</sup> وَلَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً»<sup>٣</sup>.

فَإِنْ رَأَيْتَ أَدَامَ اللَّهَ عِزَّكَ أَنْ تَسْأَلَ لِي عَنِ ذَلِكَ وَتَشْرَحَهُ لِي، وَتُجِيبَ فِي كُلِّ مَسْأَلَةٍ بِمَا الْعَمَلُ بِهِ، وَتُقَلِّدَنِي الْمِنَّةَ فِي ذَلِكَ، جَعَلَكَ اللَّهُ السَّبَبَ فِي كُلِّ خَيْرٍ وَأَجْرَاهُ عَلَى يَدِكَ، فَعَلْتَ مُثَابًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ. أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِكَ وَأَدَامَ عِزَّكَ وَتَأَيَّدَكَ وَسَعَادَتَكَ وَسَلَامَتَكَ وَكَرَامَتَكَ، وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ، وَزَادَ فِي إِحْسَانِهِ إِلَيْكَ، وَجَعَلَنِي مِنَ السَّوِّءِ فِدَاكَ، وَقَدَّمَنِي عِنْدَكَ وَقَبَّلَكَ. الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا.

قَالَ ابْنُ نُوحٍ: نَسَخْتُ هَذِهِ النُّسْخَةَ مِنَ الدَّرَجَيْنِ الْقَدِيمَيْنِ اللَّذَيْنِ فِيهِمَا الْخَطُّ

١. التَّسَرَّى: اتِّخَاذُ السَّرَارِيِّ؛ جَمْعُ سَرِيَّةٍ، وَهِيَ الْأُمَّةُ الَّتِي بَوَّأَتْهَا بَيْتًا، أَخَذَتْ مِنَ السَّرِّ: وَهُوَ الْجَمَاعُ، أَوْ الْإِخْفَاءُ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ كَثِيرًا مَا يَسْتَرُّهَا وَيَسْتَرُّهَا عَنْ زَوْجَتِهِ، أَوْ مِنَ السَّرُورِ؛ لِأَنَّهُ يُسَرُّ بِهَا، أَوْ مِنَ السَّرِيِّ، أَيِ الشَّيْءِ النَّفِيسِ، يُقَالُ: تَسَرَّرْتُ وَتَسَرَّرْتِ جَارِيَةً (رَاجِعُ: الْمَبْسُوطُ: ج ٦ ص ٢٥١).

٢. فِي الْمَصَادِرِ الْأُخْرَى: «فِي الْمَعْصِيَةِ» بِدَلِّ «عَلَى الْمَعْرِفَةِ».

٣. فِي الْإِحْتِجَاجِ إِلَى هُنَا وَلَيْسَ فِيهِ ذِيْلُهُ.

والتوقيعات. وكان أبو القاسم (ع) من أعدل الناس عند المخالف والموافق ويستعمل  
التقية<sup>١</sup>.

٣ / ٢

## جواب مسأله جعفر بن حمدان

٦٩٢ . كمال الدين : قال [سعد بن عبد الله] : وكتب جعفر بن حمدان<sup>٢</sup> ، فخرجت إليه هذه  
المسائل :

استحللت بجمارية وشرطت عليها أن لا أطلب ولدها ولا ألزمها منزلي ، فلما أتت  
لذلك مدة قالت لي : قد حبلى ، فقلت لها : كيف ولا أعلم أنني طلبت منك الولد؟ ثم  
غبت وانصرفت ، وقد أتت بولد ذكر فلم أنكره ولا قطعت عنها الإجراء والنفقة .

ولي ضيعة قد كنت قبل أن تصير إلي هذه المرأة سببها على وصاياي وعلى  
سائر ولدي ، على أن الأمر في الزيادة والنقصان منه إلي أيام حياتي ، وقد أتت هذه  
بهذا الولد فلم ألحقه في الوقف المتقدم المؤبد ، وأوصيت إن حدث بي حدث الموت  
أن يجري عليه ما دام صغيراً ، فإذا كبر أعطي من هذه الضيعة جملة مني دينار غير  
مؤبد ، ولا يكون له ولا لعقبه بعد إعطائه ذلك في الوقف شيء ، فرأيتك أعزك الله في  
إرشادي فيما عملته ، وفي هذا الولد بما أمثله ، والدعاء لي بالعافية وخير الدنيا  
والآخرة .

١ . الغيبة للطوسي : ص ٣٧٨ ح ٣٤٦ ، الاحتجاج : ج ٢ ص ٥٦٨ ح ٣٥٥ ، بحار الأنوار : ج ٥٣ ص ١٥٤ ح ٢ .  
٢ . جعفر بن حمدان الهمداني : لم يذكره . عده الصدوق ممن وقف على معجزات صاحب الزمان (ع) ورواه ، وله  
مكاتبة إليه . وفي أعيان الشيعة : متحد مع جعفر بن حمدان الحضيني (الخصيبي) لما أخبر (ع) بموته (في توقيع  
إبراهيم بن مهزيار) قال : رحمه الله ، ما كان أطول ليله ، وأجزل نيله (راجع : ص ٢٩٧ «هؤلاء أشخاص» وكمال  
الدين : ص ٤٤٥ ح ١٩ ومستدركات علم رجال الحديث : ج ٢ ص ١٥٤ الرقم ٢٥٨٧ وأعيان الشيعة : ج ٤ ص  
٩٦) .

جوابها: «وأما الرَّجُلُ الَّذِي اسْتَحَلَّ بِالْجَارِيَةِ وَشَرَطَ عَلَيْهَا أَنْ لَا يَطْلُبَ وَلَدَهَا، فَسُبْحَانَ مَنْ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي قُدْرَتِهِ، شَرَطُهُ عَلَى الْجَارِيَةِ شَرَطٌ عَلَى اللَّهِ ﷻ، هَذَا مَا لَا يُؤْمَنُ أَنْ يَكُونَ، وَحَيْثُ عَرَفَ فِي هَذَا الشَّكِّ وَلَيْسَ يَعْرِفُ الْوَقْتَ الَّذِي أَتَاهَا فِيهِ، فَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَوْجِبِ الْبَرَاءَةِ فِي وَلَدِهِ، وَأَمَّا إِعْطَاءُ الْمِثِّي دِينَارٍ وَإِخْرَاجُهُ إِتَاءَهُ وَعَقْبَهُ مِنَ الْوَقْفِ، فَالْمَالُ مَالُهُ فَعَلَّ فِيهِ مَا أَرَادَ».

قال أبو الحسين: حسب الحساب قبل المولود فجاء الولد مستويا، وقال: وجدت في نسخة أبي الحسن الهمداني: أتاني أبقاك الله كتابك والكتاب الذي أنفدته، وروى هذا التوقيع الحسن بن علي بن إبراهيم عن السيارى<sup>١</sup>.

٤ / ٢

## جواب مسائل الخضر بن محمد

٦٩٣. الخرائج والجرائح: روي عن أحمد بن أبي روح<sup>٢</sup>، قال: خرجت إلى بغداد في مال لأبي الحسن الخضر بن محمد<sup>٣</sup> لأوصله، وأمرني أن أدفعه إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمري، فأمرني أن لا أدفعه إلى غيره، وأمرني أن أسأله الدعاء لليلة التي هو فيها، وأسأله عن الوبر يحل لبسه؟ فدخلت بغداد وصرت إلى العمري، فأبى أن يأخذ المال وقال: صر إلى أبي جعفر محمد بن أحمد وادفع إليه؛ فإنه أمره بأخذه، وقد خرج الذي طلبت.

فجئت إلى أبي جعفر فأوصلته إليه، فأخرج إلي رقة فإذا فيها:

١. كمال الدين: ص ٥٠٠ ح ٢٥، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٨٦ ح ١٧.

٢. راجع: ص ١٧١ ح ٧١٤ الهامش ٧.

٣. لم يذكره وورد التوقيع في جواب مسأله، وفيه دلالات على حسنه (مستدركات علم رجال الحديث: ج ٣ ص ٣٣١ الرقم ٥٣١٩).

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، سَأَلَتِ الدُّعَاءَ مِنَ الْعِلَّةِ الَّتِي تَجِدُهَا، وَهَبَ اللَّهُ لَكَ الْعَافِيَةَ، وَدَفَعَ عَنْكَ الْآفَاتِ، وَصَرَفَ عَنْكَ بَعْضَ مَا تَجِدُهُ مِنَ الْحَرَارَةِ، وَعَافَاكَ وَصَحَّ لَكَ جِسْمُكَ.

وَسَأَلَتَ مَا يَحِلُّ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهِ مِنَ الْوَبْرِ وَالسَّمُورِ<sup>١</sup> وَالسَّنَجَابِ<sup>٢</sup> وَالْفَنَكِ<sup>٣</sup> وَالذَّلَقِ<sup>٤</sup> وَالْحَوَاصِلِ<sup>٥</sup>، فَأَمَّا السَّمُورُ وَالسَّنَجَابُ فَحَرَامٌ عَلَيْكَ وَعَلَى غَيْرِكَ الصَّلَاةُ فِيهِ، وَيَحِلُّ لَكَ جُلُودُ الْمَأْكُولِ مِنَ اللَّحْمِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَكَ غَيْرُهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بُدٌّ فَصَلِّ فِيهِ، وَالْحَوَاصِلُ جَائِزٌ لَكَ أَنْ تُصَلِّيَ فِيهِ، وَالْفِرَاءُ مَتَاعُ الْغَنَمِ، مَا لَمْ تُذْبَحْ بِأَرْمِينِيَّةٍ تَذْبَحُهُ النَّصَارَى عَلَى الصَّلِيبِ، فَجَائِزٌ لَكَ أَنْ تَلْبِسَهُ إِذَا ذَبَحَهُ أَخٌ لَكَ أَوْ مُخَالِفٌ تَتَّقُ بِهِ»<sup>٦</sup>.

٥ / ٢

## جَوَابُ مَسْأَلَةِ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ

٦٩٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: رُوِيَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِ الدَّارِ عليه السلام<sup>٧</sup>: «وُلِدَ لِي مَوْلُودٌ وَحَلَقْتُ رَأْسَهُ، وَوَزَنْتُ شَعْرَهُ بِالذَّرَاهِمِ وَتَصَدَّقْتُ بِهِ، قَالَ:

١. السَّمُورُ: دَابَّةٌ مَعْرُوفَةٌ يُتَّخَذُ مِنْ جِلْدِهَا فِرَاءٌ مِثْمَنَةٌ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٨٧٨ «سمر»).
٢. السَّنَجَابُ: حَيَوَانٌ عَلَى حَدِّ الْبُرْبُوعِ، أَكْبَرُ مِنَ الْفَأْرَةِ، شَعْرُهُ فِي غَايَةِ النُّعُومَةِ، يُتَّخَذُ مِنْ جِلْدِهِ الْفِرَاءُ يَلْبِسُهُ الْمُتَتَعَمُونَ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٨٨٩ «سنجب»).
٣. الْفَنَكُ: نَوْعٌ مِنْ جِرَاءِ الثَّعْلِبِ التُّرْكِيِّ (المصباح المنير: ص ٤٨١ «فك»).
٤. الذَّلَقُ: دُوَيْبَةٌ نَحْوُ الْهَرَّةِ، طَوِيلَةُ الظَّهْرِ، يَعْمَلُ مِنْهَا الْفُرُو، تُشَبَّهُ النَّمْرَ (مجمع البحرين: ج ١ ص ٦٠٦ «دلق»).
٥. الْحَوَاصِلُ: جَمْعُ حَوَاصِلٍ، وَهُوَ طَيْرٌ كَبِيرٌ يُتَّخَذُ مِنْهُ الْفُرُو (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤١٦ «حصل»).
٦. الْخِرَانِجُ وَالْجِرَانِجُ: ج ٢ ص ٧٠٢ ح ١٨، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٥٣ ص ١٩٧ ح ٢٣.
٧. الْمُرَادُ بِصَاحِبِ الدَّارِ صَاحِبَ الْأَمْرِ عليه السلام ظَاهِرًا، وَيَحْتَمَلُ كَوْنَهُ أَبِي مُحَمَّدٍ وَأَبَا الْحَسَنِ عليهما السلام؛ بِإِعْتِبَارِ كَوْنِهِمَا مَحْبُوسِينَ (بِالْعَسْكَرِ) فِي دَارِ سَرْمَنِ رَأَى الَّتِي هُمَا مَزَارُهُمَا (روضة المتقين: ج ٨ ص ٦٢٣).

«لا يجوزُ وزنه إلا بالذهبِ أو الفضةِ، وكذا جرتِ السُّنةُ»<sup>١</sup>.

٦ / ٢

## جوابُ مسائلٍ أنفذتْ مِنْ قِبَرِ

٦٩٥ . الغيبة للطوسي : أخبرنا جماعةٌ، عن أبي الحسنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ داودَ الْقُمِّيِّ<sup>٢</sup>، قال: وَجَدْتُ بِخَطِّ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيمَ النَّوْبَخْتِيِّ<sup>٣</sup> وإملاءِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بنِ رُوحٍ عليه السلام ظَهَرَ كِتَابٌ فِيهِ جَوَابَاتٌ وَمَسَائِلُ أَنْفَذَتْ مِنْ قِبَرِ، يُسألُ عَنْهَا هَلْ هِيَ جَوَابَاتُ الْفَقِيهِ عليه السلام أَوْ جَوَابَاتُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ السَّلْمَغَانِيِّ؟ لِأَنَّهُ حُكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: هَذِهِ الْمَسَائِلُ أَنَا أَجَبْتُ عَنْهَا، فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ عَلِيُّ ظَهَرَ كِتَابِهِمْ:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قَدْ وَقَفْنَا عَلَى هَذِهِ الرُّقْعَةِ وَمَا تَضَمَّنَتْهُ، فَجَمِيعُهُ جَوَابُنَا عَنِ الْمَسَائِلِ، وَلَا مَدْخَلَ لِلْمَخْذُولِ الضَّالِّ الْمُضِلِّ الْمَعْرُوفِ بِالْعَزَاقِرِيِّ لَعَنَهُ اللَّهُ فِي حَرْفٍ مِنْهُ، وَقَدْ كَانَتْ أَشْيَاءُ خَرَجَتْ إِلَيْكُمْ عَلِيُّ يَدِي أَحْمَدَ بنِ بِلَالٍ<sup>٤</sup> وَغَيْرِهِ مِنْ نُظَرَائِهِ، وَكَانَ مِنْ ارْتِدَادِهِمْ عَنِ الْإِسْلَامِ مِثْلُ مَا كَانَ مِنْ هَذَا، عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَغَضَبُهُ».

فَاسْتَثَبْتُ<sup>٥</sup> قَدِيمًا فِي ذَلِكَ، فَخَرَجَ الْجَوَابُ: «أَلَا مَنْ اسْتَثَبَتْ فَإِنَّهُ لَا ضَرَرَ فِي

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٤٨٩ ح ٤٧٢٧.

٢ . أبو الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي (ت ٣٦٨ هـ)، شيخ هذه الطائفة وعالمها، وشيخ القميين في وقته وفقههم، حكى أبو عبد الله الغضائري: أنه لم ير أحداً أحفظ منه ولا أفاقه ولا أعرف بالحديث، له كتب، منها: كتاب المزار (راجع: رجال النجاشي: ج ٢ ص ٣٠٤ الرقم ١٠٤٦ ورجال الطوسي: ص ٤٤٧ الرقم ٦٣٥٩ والفهرست للطوسي: ص ٢١١ الرقم ٦٠٣ وخلاصة الأقوال: ص ١٦٢ الرقم ١٦١).

٣ . أحمد بن إبراهيم النوبختي، لم يذكره (مستدركات علم رجال الحديث: ج ١ ص ٢٤٤ الرقم ٦٤٣).

٤ . من المرجح، أن يكون «بلال» تصحيفاً لـ«هلال»، وأن يكون المقصود: أحمد بن هلال أبا جعفر العبرتائي الذي كان يدعي كذباً السفارة لإمام العصر (راجع: ج ٢ ص ٤٧٤ «القسم الرابع / الفصل الرابع / دعاة الوكالة الدجالون»).

٥ . قوله: «فاستثبت» من تنمة ما كتب السائل؛ أي كنت قديماً أطلب إثبات هذه التوقيعات هل هي منكم أو لا ولما

خُرُوجِ مَا خَرَجَ عَلَيَّ أَيَدِيهِمْ، وَإِنَّ ذَلِكَ صَاحِبٌ. وَرُوي قَدِيمًا عَنِ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالصَّلَاةُ وَالرَّحْمَةُ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ مِثْلِ هَذَا بِعَيْنِهِ فِي بَعْضِ مَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ ﷺ: الْعِلْمُ عَلِمْنَا، وَلَا شَيْءَ عَلَيْكُمْ مِنْ كُفْرٍ مِنْ كَفَرٍ، فَمَا صَحَّ لَكُمْ مِمَّا خَرَجَ عَلَيَّ يَدِهِ بِرِوَايَةِ غَيْرِهِ لَهُ مِنَ الثَّقَاتِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، فَاحْمَدُوا اللَّهَ وَاقْبَلُوهُ، وَمَا شَكَّكُمْ فِيهِ أَوْ لَمْ يَخْرُجْ إِلَيْكُمْ فِي ذَلِكَ إِلَّا عَلَيَّ يَدِهِ فَرُدُّوهُ إِلَيْنَا لِنُصَحِّحَهُ أَوْ نُبَطِّلَهُ، وَاللَّهُ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَجَلَّ تَنَاوُؤُهُ وَلِيَّ تَوْفِيقِكُمْ، وَحَسْبُنَا فِي أُمُورِنَا كُلِّهَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ».

وقال ابن نوح: أوَّلُ مَنْ حَدَّثَنَا بِهَذَا التَّوْقِيعِ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ تَمَّامٍ، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَتَبَهُ مِنْ ظَهْرِ الدَّرَجِ الَّذِي عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ دَاوُدَ، فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ دَاوُدَ وَقَرَأَتْهُ عَلَيْهِ، ذَكَرَ أَنَّ هَذَا الدَّرَجَ بِعَيْنِهِ كَتَبَ بِهِ أَهْلُ قُمَّ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ وَفِيهِ مَسَائِلٌ، فَأَجَابَهُمْ عَلَيَّ ظَهْرَهُ بِخَطِّ أَحْمَدَ بْنِ إِسْرَاهِيمَ النَّوْبَخْتِيِّ، وَحَصَلَ الدَّرَجُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ دَاوُدَ.

نُسخةُ الدَّرَجِ: مَسَائِلُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِكَ، وَأَدَامَ عِزَّكَ وَتَأْيِيدَكَ وَسَعَادَتَكَ وَسَلَامَتَكَ، وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ، وَزَادَ فِي إِحْسَانِهِ إِلَيْكَ، وَجَمَّلَ مَوَاهِبِهِ لَدَيْكَ، وَفَضَّلَهُ عِنْدَكَ، وَجَعَلَنِي مِنَ السَّوِّ فِدَاكَ، وَقَدَّمَنِي قِبَلِكَ، النَّاسُ يَتَنَافَسُونَ فِي الدَّرَجَاتِ، فَمَنْ قَبِلْتُمُوهُ كَانَ مَقْبُولًا، وَمَنْ دَفَعْتُمُوهُ كَانَ وَضِيعًا، وَالْخَامِلُ مَنْ وَضَعْتُمُوهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ، وَبِبَلَدِنَا - أَيَّدَكَ اللَّهُ - جَمَاعَةٌ مِنَ الْوُجُوهِ، يَتَسَاوُونَ وَيَتَنَافَسُونَ فِي الْمَنْزِلَةِ.

→ كان جواب هذه الفقرة مكتوباً تحتها أفردها للإشعار بذلك (بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٥٤).

١. الدَّرَجُ - بالفتح -: الذي يكتب فيه، ويحرَّك، يقال: أنفذته في درج الكتاب: أي طيَّه (تاج العروس: ج ٣ ص ٣٦٣ «درج»).



وَوَرَدَ - أَيَّدَكَ اللهُ - كِتَابُكَ إِلَى جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ فِي أَمْرِ أَمْرَتِهِمْ بِهِ مِنْ مُعَاوَنَةٍ  
 «ص»<sup>١</sup>، وَأَخْرَجَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَالِكٍ الْمَعْرُوفُ بِادُوكَةَ<sup>٢</sup>، وَهُوَ خَتَنُ<sup>٣</sup>  
 «ص» رَحِمَهُمُ اللهُ مِنْ بَيْنِهِمْ، فَاعْتَمَّ بِذَلِكَ، وَسَأَلَنِي - أَيَّدَكَ اللهُ - أَنْ أُعَلِّمَكَ  
 مَا نَالَهُ مِنْ ذَلِكَ، فَإِنْ كَانَ مِنْ ذَنْبٍ اسْتَغْفَرَ اللهُ مِنْهُ، وَإِنْ يَكُنْ غَيْرَ ذَلِكَ عَرَفْتَهُ مَا  
 يَسْكُنُ نَفْسُهُ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

**التَّوْقِيعُ:** «لَمْ نُكَاتِبْ إِلَّا مَنْ كَاتَبَنَا».

وَقَدْ عَوَّدْتَنِي - أَدَامَ اللهُ عِزَّكَ - مِنْ تَفْضُلِكَ مَا أَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تُجْرِيَنِي عَلَى الْعَادَةِ،  
 وَقِبْلِكَ - أَعَزَّكَ اللهُ - فَقَهَاءً، أَنَا مُحْتَاجٌ إِلَى أَشْيَاءَ تَسْأَلُ لِي عَنْهَا:

[١] فَرَوِي لَنَا عَنِ الْعَالِمِ عليه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ إِمَامٍ قَوْمٍ صَلَّى بِهِمْ بَعْضَ صَلَاتِهِمْ وَحَدَّثَتْ  
 عَلَيْهِ حَادِثَةً، كَيْفَ يَعْمَلُ مَنْ خَلْفَهُ؟ فَقَالَ: يُؤَخَّرُ وَيُقَدَّمُ بَعْضُهُمْ، وَيُتِمُّ صَلَاتَهُمْ،  
 وَيَغْتَسِلُ مَنْ مَسَّهُ.

**التَّوْقِيعُ:** «لَيْسَ عَلَى مَنْ نَحَاهُ إِلَّا غَسْلُ الْيَدِ، وَإِذَا لَمْ تَحْدُثْ حَادِثَةً تَقْطَعُ الصَّلَاةَ  
 تَمَّ صَلَاتَهُ مَعَ الْقَوْمِ».

[٢] وَرَوِي عَنِ الْعَالِمِ عليه السلام: أَنَّ مَنْ مَسَّ مِيْتًا بِحَرَارَتِهِ غَسَلَ يَدَيْهِ، وَمَنْ مَسَّهُ وَقَدْ بَرَدَ فَعَلِيهِ  
 الْغُسْلُ. وَهَذَا الْإِمَامُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ لَا يَكُونُ مَسَّهُ إِلَّا بِحَرَارَتِهِ، وَالْعَمَلُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى  
 مَا هُوَ، وَلَعَلَّهُ يُنَحِّيهِ بِشِيَابِهِ وَلَا يَمَسُّهُ، فَكَيْفَ يَجِبُ عَلَيْهِ الْغُسْلُ؟  
**التَّوْقِيعُ:** «إِذَا مَسَّهُ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ إِلَّا غَسْلُ يَدَيْهِ».

١. عبّر عن المُعَانِ بِرَمَزٍ ص لِلْمَصْلُحَةِ (بحار الأنوار: ج ٣ ص ١٥٤)، من المرجح ومن أجل إخفاء الشخص الذي  
 تمت مساعدته، فقد ذكر برمز «ص».

٢. لم يذكره، وفي بحار الأنوار: «المعروف بمالك بادوكة».

٣. ختن الرجل: أي زوج ابنته (النهاية: ج ٢ ص ١٠ «ختن»).

٤. أي جواب الإمام المكتوب الذي كان على الأرجح بشكل هامش في جنب هذا الموضوع نفسه، أو في  
 تضاعيفه.

[٣] وَعَنْ صَلَاةِ جَعْفَرٍ: إِذَا سَهَا فِي التَّسْبِيحِ فِي قِيَامٍ أَوْ قُعُودٍ أَوْ رُكُوعٍ أَوْ سُجُودٍ، وَذَكَرَهُ فِي حَالَةٍ أُخْرَى قَدْ صَارَ فِيهَا مِنْ هَذِهِ الصَّلَاةِ، هَلْ يُعِيدُ مَا فَاتَهُ مِنْ ذَلِكَ التَّسْبِيحِ فِي الْحَالَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا، أَمْ يَتَجَاوَزُ فِي صَلَاتِهِ؟

التَّوْقِيْعُ: «إِذَا سَهَا فِي حَالَةٍ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ ذَكَرَ فِي حَالَةٍ أُخْرَى، قَضَى مَا فَاتَهُ فِي الْحَالَةِ الَّتِي ذَكَرَ».

[٤] وَعَنْ الْمَرَأَةِ يَمُوتُ زَوْجُهَا، هَلْ يَجُوزُ أَنْ تَخْرُجَ فِي جِنَازَتِهِ أَمْ لَا؟  
التَّوْقِيْعُ: «تَخْرُجُ فِي جِنَازَتِهِ».

[٥] وَهَلْ يَجُوزُ لَهَا وَهِيَ فِي عِدَّتِهَا أَنْ تَزُورَ قَبْرَ زَوْجِهَا أَمْ لَا؟  
التَّوْقِيْعُ: «تَزُورُ قَبْرَ زَوْجِهَا، وَلَا تَبِيْتُ عَنْ بَيْتِهَا».

[٦] وَهَلْ يَجُوزُ لَهَا أَنْ تَخْرُجَ فِي قَضَاءِ حَقٍّ يَلْزِمُهَا، أَمْ لَا تَبْرَحُ مِنْ بَيْتِهَا وَهِيَ فِي عِدَّتِهَا؟

التَّوْقِيْعُ: «إِذَا كَانَ حَقٌّ خَرَجَتْ وَقَضَتْهُ، وَإِذَا كَانَتْ لَهَا حَاجَةٌ لَمْ يَكُنْ لَهَا مَنْ يَنْظُرُ فِيهَا خَرَجَتْ لَهَا حَتَّى تَقْضِيَ، وَلَا تَبِيْتُ عَنْ مَنْزِلِهَا».

[٧] وَرُويَ فِي ثَوَابِ الْقُرْآنِ فِي الْفَرَايِضِ وَغَيْرِهَا: أَنَّ الْعَالِمَ عليه السلام قَالَ: عَجَبًا لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ فِي صَلَاتِهِ «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» كَيْفَ تُقْبَلُ صَلَاتُهُ؟ وَرُويَ مَا زَكَتْ صَلَاةٌ لَمْ يُقْرَأْ فِيهَا بِ«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ». وَرُويَ أَنَّ مَنْ قَرَأَ فِي فَرَايِضِهِ «الْهُمَزَةَ» أُعْطِيَ مِنَ الدُّنْيَا، فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَقْرَأَ «الْهُمَزَةَ» وَيَدَعَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا، مَعَ مَا قَدْ رُويَ أَنَّهُ لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ وَلَا تَزُكُو إِلَّا بِهِمَا؟

التَّوْقِيْعُ: «الثَّوَابُ فِي السُّورِ عَلَى مَا قَدْ رُويَ، وَإِذَا تَرَكَ سُورَةً مِمَّا فِيهَا الثَّوَابُ، وَقَرَأَ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» وَ«إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» لِفَضْلِهِمَا، أُعْطِيَ ثَوَابَ مَا قَرَأَ وَثَوَابَ السُّورَةِ

١. في الاحتجاج: «أعطي من الثواب قدر الدنيا» بدل «أعطي من الدنيا».

الَّتِي تَرَكَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَقْرَأَ غَيْرَ هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ وَتَكُونَ صَلَاتُهُ تَامَّةً، وَلَكِنْ يَكُونُ قَدْ تَرَكَ الْفَضْلَ».

[٨] وَعَنْ وَدَاعٍ شَهْرٍ رَمَضَانَ مَتَى يَكُونُ؟ فَقَدْ اِخْتَلَفَ فِيهِ أَصْحَابُنَا، فَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: يَقْرَأُ فِي آخِرِ لَيْلَةٍ مِنْهُ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: هُوَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْهُ، إِذَا رَأَى هِلَالَ شَوَّالٍ؟  
التَّوْقِيْعُ: «الْعَمَلُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي لَيَالِيهِ، وَالْوَدَاعُ يَقَعُ فِي آخِرِ لَيْلَةٍ مِنْهُ، فَإِنْ خَافَ أَنْ يَنْقُصَ جَعَلَهُ فِي لَيْلَتَيْنِ».

[٩] وَعَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ» أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْمَعْنِيُّ بِهِ؟ «ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ» مَا هَذِهِ الْقُوَّةُ؟ «مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ»<sup>١</sup> مَا هَذِهِ الطَّاعَةُ وَأَيْنَ هِيَ؟<sup>٢</sup>  
فَرَأَيْكَ أَدَامَ اللَّهُ عَزَّكَ بِالتَّفَضُّلِ عَلَيَّ بِمَسْأَلَةٍ مَنْ تَثِقُ بِهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ عَنْ هَذِهِ الْمَسَائِلِ، وَإِجَابَتِي عَنْهَا مُنْعِمًا، مَعَ مَا تَشْرَحُهُ لِي مِنْ أَمْرِ [عَلِيِّ بْنِ] مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَالِكِ الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهُ بِمَا يَسْكُنُ إِلَيْهِ، وَيَعْتَدُّ بِنِعْمَةِ اللَّهِ عِنْدَهُ، وَتَفَضَّلَ عَلَيَّ بِدُعَاءٍ جَامِعٍ لِي وَإِخْوَانِي لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَعَلَّتْ مُثَابًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى؟  
التَّوْقِيْعُ: «جَمَعَ اللَّهُ لَكَ وَإِخْوَانِكَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ، وَأَدَامَ عَزَّكَ وَتَأَيَّدَكَ، وَكَرَامَتَكَ وَسَعَادَتَكَ وَسَلَامَتَكَ، وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ، وَزَادَ فِي إِحْسَانِهِ إِلَيْكَ، وَجَمَّلَ مَوَاهِبِهِ لَدَيْكَ، وَفَضَّلَهُ عِنْدَكَ، وَجَعَلَنِي مِنْ كُلِّ سَوْءٍ وَمَكْرُوهِ فِدَاكَ، وَقَدَّمَنِي قَبْلَكَ. الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ<sup>٤</sup>.

١. التكوير: ١٩-٢٠.

٢. زاد في الاحتجاج هنا: «ما خَرَجَ لهذه المسألة جوابٌ».

٣. أثبتناه من الاحتجاج وقد سقط من المصدر.

٤. ليس في الاحتجاج صدره إلى قوله: «نسخة الدرج».

٥. الغيبة للطوسي: ص ٣٧٣ ح ٣٤٥، الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٦٣ ح ٣٥٤، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٥٠ ح ١.

## دراسة في التوقيعات الفقهية<sup>١</sup>

أحد المحاور المهمة في التوقيعات الصادرة عن إمام العصر عليه السلام هو الإجابة عما يعرض للشيعة من أسئلة فقهية وشرعية تناظر ما حدث في أيام الأئمة السابقين عليهم السلام؛ ولأنه لا يمكن الوصول إلى الإمام عليه السلام مباشرة، أرسلت إليه بواسطة وعن طريق الرسائل، وتشمل موضوعات مختلفة<sup>٢</sup> يبين تنوعها دأب الشيعة على إيصال مسائلهم الشرعية إلى الإمام عليه السلام عن طريق واسطة أو عدة وسائط على الرغم من صعوبة الاتصال به.

ولذلك تضم مجموعة التوقيعات الفقهية الباقية أسئلة عن الأحكام الإلزامية والمهمة، وعن بعض الآداب غير الإلزامية، كما يتعلّق قسم منها بالغموض الوارد في مقاطع من أحاديث بقيّة الأئمة عليهم السلام التي تشتمل عليه مصادرنا الحديثية، وبعضها موضع بحث وتمحيص.

١. بقلم الباحث الجليل فضيلة السيّد ضياء الدين المرتضوي.

٢. تشرف بعض الأشخاص أحياناً بلقاء إمام العصر عليه السلام في عصر الغيبة الصغرى، وسمع أجوبة أسئلته منه مباشرة، كما نقل الشيخ الطوسي والطبرسي عن الكليني أن شخصاً باسم الزهري سعى مدّة طويلة من أجل زيارة الحجّة عليه السلام، وصرف أموالاً طائلة في هذا السبيل، وبعد متابعات كثيرة تمكّن من رؤية الإمام عليه السلام عن طريق العمري - ويبدو أنه عثمان بن سعيد الوكيل الأول للإمام عليه السلام، أو لعلّه ابنه محمّد بن عثمان وكيله الثاني - وحصل على جميع أسئلته، إضافة إلى سماعه لعبارة: «ملعون ملعون من أخرّ العشاء إلى أن تشتبك النجوم، ملعون ملعون من أخرّ الغداة إلى أن تنفضّ النجوم» في تأخير صلاتي العشاء والصبح، وقد بحثت في كتب الفقه، فراجع: ص ٢٦٦ ح ٧٩١ والغيبة للطوسي: ص ٢٧١ وكشف اللثام: ج ٣ ص ٧٥ ومفتاح الكرامة: ج ٥ ص ١٣٨ وجواهر الكلام: ج ٧ ص ٣٠٦ والصلاة للنايني: ج ١ ص ٧٦.

وسنشير في هذه الدراسة أولاً إلى بعض الخصائص الكلية لهذا القسم من التوقيعات، ثم نتناولها باستقصاء وتقييم مفصلين في مضانها الفقهيّة، مع شرح لمعناها وكيف استفاد منها الفقهاء الشيعة في استنباط الأحكام الشرعيّة لمختلف أبواب الفقه؛ بهدف الاطلاع على مدى الاعتبار التفصيلي لكل واحد منها، وإزاحة ما يكتنفها من غموض.

### الخصائص الكلية للتوقيعات الفقهيّة

يتطلب شرح التوقيعات الفقهيّة - بصفتها قسماً ممّا صدر عن الإمام المهدي عليه السلام - وبيان خصائصها، بحثاً مستقلاً مستفيضاً؛ نظراً لعلاقتها ببعض القضايا التاريخيّة والكلاميّة والاعتقاديّة للشيعة، أمّا العرض الإجمالي لجزء من الخصائص الكلية لهذا القسم، فيمكنه أن يبيّن قيمتها ومنزلتها إلى حدّ ما. والبحث الآتي يتطرّق إلى خمسة من تلك الخصائص، هي:

#### ١. العدد والتنوع

مجموع ما بقي في متناول الأيدي الآن من أسئلة وأجوبة إمام العصر عليه السلام في مواضع الأحكام الشرعيّة، هو ٧٥ مورداً، أغلبها في الأحكام الشرعيّة المختلفة، ماعدا بعض الأسئلة والأجوبة المكرّرة.

ولا يعدّ هذا العدد المتبقي من الأسئلة مع توقيعات جلّها في مجالات أخرى - كالمسائل الاعتقادية، وطلبات الأدعية، وتقديم الهدايا والوجوه الشرعية - رقماً مرتفعاً إذا ما قورن بأيام الإمامين الباقر والصادق، ولاسيّما الأخير، ولكن مع هذا فإنه يستحقّ الاهتمام إذا ما أُخذت بعين الاعتبار القيود الصارمة المفروضة على الاتّصالات، والاختلافات الشديدة، وحالات الانحرافات والضلال التي شهدتها إمامة وغيبة الإمام المهدي عليه السلام.

وينبغي اعتبار هذه الحقبة الزمنيّة المحيطة بالمجتمع الشيعي من الأوقات العصيبة المشحونة بالتقلّبات؛ بسبب ما فرض على المجتمع المذكور - وبخاصّة الوكلاء الأربعة -

من تعقيدات أوجدها جعفر الكذاب والتيار التابع له، والدجالون المدعون للاتصال بالإمام عليه السلام.

وأشار الشيخ الطوسي إلى كثرة التوقيعات، وأن ما ذكره ما هو إلا جزء منها<sup>١</sup>. ويتراءى هذا الأمر بوضوح أكثر حينما تُستقرأ بعض الشواهد الدالة على الاهتمام الكبير - كاهتمام النواب الخاصين - بالإحالة على فقهاء الشيعة؛ ليتزايد استعداد المجتمع الشيعي وهو على مشارف الغيبة الكبرى.

واعتبر بعض الباحثين أن بوادر ما أنجز في سبيل تحقيق هذا الهدف ظهرت في آفاق إمامة الحسن العسكري عليه السلام، كما أمر إمام العصر عليه السلام بشأن الحوادث الواقعة - عبر توقيعه لرسالة إسحاق بن يعقوب في أيام النائب الثاني له محمد بن عثمان العمري - بالرجوع إلى رواة أحاديثهم، وفي الحقيقة إلى الفقهاء، وعرفهم بأنهم حجته على الشيعة<sup>٢</sup>، مما جذب اهتمام الفقهاء القدماء والمعاصرين باعتباره أحد أدلة حجّة الاجتهاد ووجوب التقليد، وسنقف عنده في نهاية هذه الدراسة.

وكذلك أرسل النائب الثالث حسين بن روح كتاب التأديب إلى مجموعة من فقهاء مدينة قم ليدققوا فيه ويقيّموه من حيث احتوائه على مواضع تخالف آراءهم أم لا<sup>٣</sup>، فأيدوا

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٨٥.

٢. راجع: ص ٢٠٩ ح ٧٥٠ (كمال الدين).

٣. أشار سماحة آية الله السيد موسى الشبيري الزنجاني - دام ظلّه - إلى أن كتاب التأديب مجهول هو ومؤلفه (راجع: جرعته از دريا (بالفارسية): ج ١ ص ١٧٥).

ولكن يبدو أنه كتاب التأديب لمحمد بن أحمد بن عبد الله بن مهران المعروف بابن خانبه، وذكر الكتاب باسم «يوم وليلة» أيضاً. ونقل النجاشي أن مجموعة من الشيعة طلبت من الإمام العسكري عليه السلام في رسالة أن يكتب أو يرسل لهم كتاباً يعملون به، فأرسل كتاباً، وقابلوه على كتاب ابن خانبه، فاتضح أنه الكتاب نفسه (راجع: رجال النجاشي: ج ١ ص ٢٣٥ الرقم ٢٢٤ وج ٢ ص ٢٣٩ الرقم ٩٣٦ والفهرست للطوسي: ص ٦٣ - ٦٤ الرقم ٧٩).

وهذا يمكن أن يشكل أرضية لتدقيق وتقييم حسين بن روح. وابن خانبه من غلمان يونس بن عبد الرحمن،

الكتاب كله ما عدا مسألة واحدة .

وأثار آية الله السيّد الشبيري الزنجاني افتراض أنّ الوكلاء الخاصّين لم يستطيعوا إقامة جسور الاتّصال بالشيعة في المسائل التي لها طرق حلّ ظاهرية ، واحتمل أن هذا هو السبب الكامن وراء عدم كون أيّ سفير من السفراء الأربعة من مراجع وعلماء الإماميّة ، فأغلب اتّصال الشيعة بهم لحلّ المعضلات عن طريق الغيب .<sup>١</sup>

كما نقل أبو سهل إسماعيل بن عليّ النوبختيّ أنّ التوقيعات قُطعت دفعة واحدة لمدة استغرقت عشرة أعوام في الأقلّ خلال ما يقرب من ٢٨٠ إلى ٢٩٠ هـ، ويُحتمل استمرار انقطاعها إلى آخر حياة محمّد بن عثمان العمريّ سنة ٣٠٥ هـ؛ أي قرابة ٢٥ عاماً<sup>٢</sup>. ومع هذا تُظهر بعض الشواهد أنّ هناك أسئلة متكاثرة من جميع مناطق الشيعة<sup>٣</sup>، وأغلبها بالطبع لم يصل إلينا .

ونقل محمّد بن أحمد الصفوانيّ عن القاسم بن العلاء<sup>٤</sup> - الذي سكن بمدينة ران بين مراغة وزنجان - أنّه كانت تصله دائماً توقيعات إمام العصر عليه السلام في أيّام النائبين الثاني والثالث، ولكنها انقطعت ما يناهز شهرين، فانتابه قلق لذلك، ثمّ وصله مبعوث من العراق وحمل معه ما أدخل السرور على نفسه .<sup>٥</sup>

وتشير بعض كتب الببليوغرافيا إلى تأليف بعض المصنّفات في موضوع رسائل الأئمة عليهم السلام وتوقيعاتهم، ولكنها لم تصل إلينا، وكنموذج واضح عليها: كتاب رسائل الأئمة عليهم السلام المشتمل على توقيعات إمام العصر عليه السلام أيضاً، تأليف الشيخ الكلينيّ، وكان

→ وليونس نفسه كتاب باسم يوم وليلة، عرضه على الإمام العسكريّ عليه السلام فقرأه وأيد صحّته بأجمعه، كما أيدها الإمام

الجواد عليه السلام أيضاً (راجع: وسائل الشيعة: ج ١٨ ص ٧١-٧٢ ح ٧٤-٧٥ و ٨٠).

١. جر عمای از دریا (بالفارسيّة): ج ١ ص ١٧٣-١٧٤.

٢. راجع: كمال الدين: ص ٩٣.

٣. راجع منها: ص ١٨٧ ح ٧٢٨ (الغيبة للطوسي).

٤. راجع: ص ٣٥ ح ٦٦٧ الهامش ٤.

٥. راجع: ص ٢٠١ ح ٧٤٣ (الغيبة للطوسي).

موجوداً إلى أيام السيّد ابن طاووس في القرن السابع، واستنتج بعض الباحثين من ظاهر كلام صدر المتألّهين أنّ هذا الكتاب بقي إلى زمانه في القرن الحادي عشر<sup>١</sup>، وعلى الرغم من أنّ ذلك يبدو بعيداً، إلا أنّ المتيقّن منه عدم وصوله إلى متناول العلامة المجلسي.

وعلى كلّ حال، فالأمر كما نقل الشيخ الطوسي عن أبي نصر هبة الله من أنّ النائب الثاني للإمام المهديّ عليه السلام محمد بن عثمان العمريّ، نقل خلال ما يربو على أربعين عاماً من وكالته توقيعات الإمام للشيعة في أمور الدين والدنيا، وفي جواب كلّ ما يسألون<sup>٢</sup>.

## ٢. الامتزاج بأجواء التقيّة

أفضى اهتمام المجتمع الشيعيّ - بنحو عام ولا سيّما النوّاب الخاصّين - بعدم عثور المخالفين على إمام العصر عليه السلام وإخفاء وجوده، وضرورة الاكتفاء بأدنى مستوى من الاتّصالات غير المباشرة كما أشرنا إليه، أفضى كلّ ذلك إلى نشوء تعقيدات وقيود كثيرة<sup>٣</sup> ازدادت شدّتها في الأسئلة والأجوبة التحريريّة، ولم تقتصر على أصل الاتّصال فحسب، بل تسبّبت أحياناً بصدور أجوبة يرى الآخرون فيها غموضاً أو عدم اتّساق مع بقيّة الأدلّة، وهذا ما اجتذب ملاحظة بعض الفقهاء<sup>٤</sup>.

وتجسّد هذه الحقيقة التعابير الكنائيّة عن الإمام عليه السلام، مثل: العالم، الفقيه، الغريم، الصاحب، بعض الفقهاء، الرجل، والناحية.

١. راجع: حياة الشيخ محمد بن يعقوب الكليني: ص ٢٩٧.

٢. راجع: ج ٢ ص ٣٧٣ ح ٦٢٧.

٣. للاطلاع على مساعي الحكومة في العثور على الإمام المهديّ عليه السلام راجع على سبيل المثال: الكافي: ج ١ ص ٥٢٥ ح ٣٠. ولمعرفة طرق المحافظة الدقيقة للنوّاب على إخفاء مكان الإمام عليه السلام (راجع: هذه الموسوعة: ص ٢٦٦ ح ٧٩١ والكافي: ج ١ ص ٣٣٣).

٤. برّر آية الله السيّد موسى الشبيريّ الزنجانيّ أحد التوقيعات فقال بأنّ الإمام عليه السلام لم يرد الإجابة بصراحة عن السؤال، فينبغي رفع مستوى الاحتياط كثيراً في الأجوبة التحريريّة التي تتداولها أياد مختلفة، ولتجنّب وقوع المتاعب للإشخاص لم يصرّح بالجواب، ولم يرد أن يجيب (راجع: كتاب النكاح: ج ٨ ص ٢٤٨٠).



وإضافة إلى الضغوط وعوامل الهدم والفساد من قبل بعض الوكلاء الذين آل بهم الأمر إلى الانحراف والضلال، أو بعض الحركات مثل جعفر الكذاب وأمثاله، إضافة إلى ما ذكر، خلق الحكام وعملاؤهم أوضاعاً عصيبة جداً، هذا بالرغم من جود بعض الشيعة أو الأسر الشيعية المتنفذة والمعتبرة في المجتمع وأجهزة الحكم مثل آل نوبخت، بحيث حينما سُئل أبو سهل النوبختي - وهو ممن تشرف برؤية الإمام المهدي ﷺ في الساعات الأخيرة من عمر الإمام العسكري ﷺ وحضر حين وفاته<sup>١</sup> -:

كيف صار هذا الأمر إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح دونك؟ فقال:  
هم أعلم وما اختاروه، ولكن أنا رجل ألقى الخصوم وأناظرهم، ولو علمتُ بمكانه  
[أي الإمام] ﷺ كما علم أبو القاسم وضغطنتي الحجة، لعلي كنت أدلّ على مكانه،  
وأبو القاسم فلو كانت الحجة تحت ذيله وقُرض بالمقاريض، ما كشف الذيل عنه.<sup>٢</sup>

فالحسين بن روح ملتزم غاية الالتزام بالتقية بحيث غدا شخصية مقبولة لدى الموافق والمخالف، ليس هذا فحسب، بل حظي بمنزلة خاصة عند المقتدر بالله العباسي ووالدته، وحضر مجلسه.

ومن صفاته ما يصوره هذا الخبر: أنه أبدى رأياً وفقاً للتقية في أحد مجالس المناظرة، فصدرت من أحد أتباعه ضحكة في غير محلها بنحوٍ يُحتمل فيه أن تتضح حقيقة رأي الحسين بن روح، فاعترض عليه الأخير بشدة خارج المجلس، وأكد عليه أنه لو تكرر منه ذلك فسوف يقطع علاقته به.<sup>٣</sup>

وحينما أُخبر أن أحد الخدم في بيته سبّ معاوية ولعنه، أمر بطرده، وبالرغم من طلباته المكررة بالرجوع إلى عمله إلا أنه واجهه بالرفض، فاضطرّ الخادم إلى العمل في مكان

١. راجع: ج ٢ ص ١٤٠ ح ٤٩٥ (الغيبة للطوسي).

٢. راجع: ج ٢ ص ٣٨٣ ح ٦٣٧.

٣. راجع: ج ٢ ص ٣٩٧ ح ٦٥٣ (الغيبة للطوسي).

آخر. ١

ونقل في شأن الحسين بن روح أنه اختفى مدة ونصب مكانه شخصاً يتابع الأمور ويكون واسطة للاتصال بينه وبين الناس، وهو محمد بن عليّ الشلمغانيّ الذي ضلّ سواء السبيل واختار الإلحاد فيما بعد، وأعدمه المقتدر بسبب ذلك. ٢

وحول صعوبة الاتصال بالسفير السابق عليه محمد بن عثمان العمري في أيام المعتضد العباسي، وعدم معرفته من قبل الرسول المبعوث إليه، جاء هذا التبرير:  
لأن الأمر كان حادثاً في زمان المعتضد، والسيف يقطر دماً كما يقال، وكان سرّاً بين الخاص من أهل هذا الشأن.

ثم أُشير إلى أن المبعوث حينما يُبعث بشيء فهو لم يكن يعلم شيئاً عن حقيقة المستلم، ويقال له شفهيّاً فقط إلى أين ينبغي أن يذهب، وإلى من يسلمه. ٣

وشاهد آخر على ذلك ما نقله الكلينيّ - الذي عاش في أيام السفراء الخاصين - من توقيعات متعدّدة للتعريف بأصل ولادة إمام العصر عليه السلام، واشتملت على قرابة ٢٥ رواية، ولكن لم يرد فيها اسم الإمام أو لقبه ولو لمرة واحدة، وأكثر الأحيان أُشير إليه بالضمير، وأحياناً كُنّي عنه بالغريم والصاحب والرجل ٤. ومع أن الكلينيّ أقام في بغداد مدة، إلا أنه لم ينقل حديثاً أو توقيعاً عن أيّ من السفراء الخاصين، وكان اتّصلاً مباشراً لم يكن بينه وبين أحد منهم.

علماً أنه روى - و بواسطتين فقط - عن الإمام الهادي عليه السلام وثيقة السفير الأوّل بسند صحيح غاية في الاعتبار، ووثيقة السفيرين الأوّل والثاني عن الإمام الحسن

١. راجع: ج ٢ ص ٣٩٦ ح ٦٥١ (الغيبة للطوسي).

٢. راجع: ص ١٨٩ ح ٧٢٩ (الغيبة للطوسي).

٣. راجع: الغيبة للطوسي: ص ٢٩٥ ح ٢٤٩.

٤. راجع: الكافي: ج ١ ص ٥١٤ - ٥٢٥.

### العسكري عليه السلام.<sup>١</sup>

وتفانم الأوضاع الباعثة على العمل بالتقية في ذلك العصر، يعدّ استمراراً للحالة السياسية والدينية المعقدة المكبلة التي عاشتها المرحلة الزمنية للإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام، وقد صور الشيخ الطوسي تلك الأوضاع فقال:

وكان الشيعة إذا حملوا إلى أبي محمد عليه السلام ما يجب عليهم حمله من الأموال، أنفذوا إلى أبي عمرو [عثمان بن سعيد الذي أصبح السفير الأول]، فيجعله في جراب السمن وزقاقه، ويحمله إلى أبي محمد عليه السلام تقيّة وخوفاً.<sup>٢</sup>

هذه الصورة وما ناظرها من الشواهد يعكس بوضوح صرامة القيود المواجهة للأسئلة والأجوبة الصادرة عن إمام العصر عليه السلام وفي ضمنها المسائل الفقهية.

ولذا لا يُنتظر بالطبع أن تكون الأجوبة صريحة شفافة تطابق الواقع، ولكن هذا لم يمنع محدّثي الشيعة وفقهاءهم من الاهتمام بنقل التوقيعات الفقهية والاستناد إليها، ففي غير عدّة موارد رأى بعض الفقهاء عدم إمكانية الاعتماد عليها، ينتظم ما تبقى منها في صفوف الأدلة الفقهية كما سوف يأتي.

في حين أنّ قسماً من الأحاديث الأخرى تواجه الإشكالية ذاتها وفقاً لرأي الفقهاء الذين لا يمكنهم العمل بجميع الروايات في حالة انعدام اتّساقها مع سائر النصوص أو الأصول.

### ٣. اعتبار الأسناد والمحتوى

تكشف دراسة أسناد التوقيعات الفقهية ومحتواها من حيث الاعتبار والاستناد الفقهي عن وجود تباين إجمالي بين مجموع هذه التوقيعات وسائر الأحاديث الفقهية التي يستندون إليها، ولكنّه ليس تبايناً لافتاً للنظر وبخاصّة من ناحية اهتمام الفقهاء.

١. راجع: ص ٢٦٧ ح ٧٩٣ (الكليني).

٢. راجع: ج ٢ ص ٣٥٨ ح ٦٠٥.

توزعت التوقيعات المذكورة موضوعياً بما يتناسب والأبواب الفقهيّة المختلفة في المصادر الحديثيّة المتأخّرة، مثل: وسائل الشيعة، وجامع أحاديث الشيعة، وغيرهما، واهتمّت بها الدراسات الاستدلاليّة والفقهيّة واستندت إلى بعضها.

وكما شهدنا بعض الروايات الضعيفة في سائر الأحاديث الفقهيّة فأعرض قسم من الفقهاء عن العمل بها أو رأوا ضعفها السنديّ يتنافى مع عمل الفقهاء القدماء، كذلك لا ينسجم جزء قليل من الأسئلة والأجوبة في التوقيعات الفقهيّة مع مفاد أحاديث أُخرى، وترك عدد من الفقهاء الاستناد إليها أو اعتقد أنّها بحاجة إلى جمع دلاليّ.

هذا، مع الالتفات إلى انعدام رأي موحد بين الفقهاء حيال الموضوع كما سوف نرى، وإلى عدم رؤيتهم الضعف السنديّ مانعاً من الاستناد إلى الأحاديث غير الإلزاميّة في قسم الأحكام غير الواجبة، اتّكاءً على قاعدة التسامح في أدلّة السنن.

ومن جانب آخر، فمفاد كثير من الأجوبة منسجم مع الأحاديث الأخرى أو مناظر لها؛ ممّا دفع جميع الفقهاء ليعتقدوا أن لا حاجة بتكرار الاستناد إلى الأجوبة المتشابهة للتوقيعات في جميع الحالات.

وعلى كلّ حال، فموارد الاستناد إلى التوقيعات الفقهيّة ليست على حدّ سواء، وهي تتعلّق بمنهج عمل الفقهاء.

وقد وردت التوقيعات محلّ البحث بأسنادها في المصادر القديمة وأهمّها الكتب المعتمدة، مثل: تهذيب الأحكام، والغيبة للشيخ الطوسي، وكتاب من لا يحضره الفقيه، وكمال الدين للشيخ الصدوق.

ونقل بعضها أيضاً الطبرسيّ في كتاب الاحتجاج من دون سند؛ لأنّه ألف كتابه بعد قرن واحد تقريباً من الشيخ الطوسيّ، واعتقد بانعقاد الإجماع على أغلبها، أو موافقتها لمنطق العقل، أو لشهرتها في المصادر التاريخيّة وكتب الموافقين والمخالفين.<sup>١</sup>

وكتاب الاحتجاج من الكتب المعروفة والشائعة كما قال العلامة المجلسي، وعدّه من مصادر كتابه بحار الأنوار، ووفقاً لقوله أيضاً أنّ السيّد ابن طاووس أثنى على الكتاب ومؤلفه، ونقل عنه أكثر العلماء<sup>١</sup>. إضافة إلى أنّ كتاب الاحتجاج من جملة مصادر وسائل الشيعة للشيخ الحرّ العاملي الذي أكّد اعتبار وثاقه مصادره<sup>٢</sup>.

ومن جانب آخر فالكمّ الأساسي للتوقيعات يتعلّق بأربع مجاميع لأسئلة محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، وأجاب عنها إمام العصر عليه السلام، ونقلها الطبرسيّ مرسلة بدون سند، وهو ما اعتبره مقبولاً واتّبعه في أكثر أحاديث الكتاب حتّى وإن كان لها سند في مصادرها الأصليّة.

ولكنّ الملاحظة الجديرة بالاهتمام والتي ترتبط بموردين من هذه المجاميع الأربع، هي أنّ عمل الشيخ الطبرسيّ وإن أدّى إلى تعامل بعض الفقهاء باحتياط في الاستدلال ببعض اقسامهما - وهي ما لم يكن هناك شاهد آخر عليها ولا تقبل التسامح - ومن ثمّ لا يستندون إليها استناداً قطعياً مثلما فعلوا مع الأحاديث المشابهة في بقيّة المصادر، ولكن مع هذا فقد نقل الشيخ الطوسيّ هذين التوقيعين بسند معتبر. وقد انتبه الشيخ الحرّ العامليّ إلى هذه الملاحظة المهمّة؛ فعند نقله لمقاطع من هذين التوقيعين، مستنداً إلى رواية الطبرسيّ المرسلة، أشار أيضاً إلى رواية الشيخ الطوسيّ مع ذكره للسند دفعة واحدة في آخر الكتاب<sup>٣</sup>.

استناداً على هذا التوضيح، وعلى ما ذكرناه من الاعتبار والوثوق الكلّيّ بكتاب الاحتجاج، يمكن الوصول إلى اعتماد نسبيّ أيضاً بصحّة ما تبقى من توقيعين مفضّلين للحميريّ، واللذين لم يُذكر إلا في هذا الكتاب.

الملاحظة المهمّة الثانية في كون هذه التوقيعات معتبرة، هي مجيء مضامين كثير منها

١. بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٨.

٢. وسائل الشيعة: ج ٣٠ ص ١٩١ و ١٩٣.

٣. راجع: المصدر السابق: ج ٣٠ ص ١٤٣.

في بقيّة الأحاديث، أو عدم مخالفتها للأدلة والقواعد الأخرى في أقلّ احتمال، كما أوردها فقهاؤنا في مصافّ بقيّة أدلتهم في عديد من الموارد، وأحياناً لم يروا حاجة لذكرها وفقاً لأسلوبهم، حيث لا يعتقدون بضرورة ذكر جميع النصوص في المسائل الواضحة إجمالاً، ولا يوجد لها حديث أو رأي مخالفان، سواء كانت تلك النصوص توقيعاً أم حديثاً.

وعلى أيّ حال، فالأمر الأساسيّ في الاعتبار الإجماليّ لهذه التوقيعات، إضافة إلى كون سند بعضها معتبراً، هو اعتماد الفقهاء على أكثرها عملياً، وبالرغم من أنّ قسماً قليلاً منها جاء في الكتب الأربعة الأساسيّة، إلا أنّ المصادر الفقهيّة ذكرتها واستدلّت بها بنحوٍ يسترعي الاهتمام كما سنقف عليه فيما يأتي.

#### ٤. المنزلة الدينيّة والفقهيّة للسفراء الأربعة

يعدّ الاهتمام بشخصيّة النوّاب الخاصّين لإمام العصر عليه السلام ومنزلتهم، من القضايا المهمّة في بحث ولادة الإمام المهديّ عليه السلام وعصر الغيبة الصغرى ثمّ بداية الغيبة الكبرى، واعتبار ومكانة التوقيعات وبخاصّة الفقهيّة منها.

وأهميّة هذا الأمر بالنسبة للتوقيعات الفقهيّة هو أنّ أولئك الأجلّاء هم الأشخاص الوحيدون الذين تمكّنوا من الاتّصال بالإمام المهديّ عليه السلام على مدار سبعين عاماً تقريباً من الغيبة الصغرى، ومثّلوا حلقة وصل بينه وبين الشيعة.

والاستناد إلى التوقيعات في الاستدلال الفقهيّ يرتكز على حقيقة أنّ المجتمع الشيعيّ بنحوٍ عامّ والعلماء والمحدّثين والمتكلمين والفقهاء بنحوٍ خاصّ، لهم اعتماد كامل وإيمان راسخ بسموِّ شأن هؤلاء العظماء ووكالتهم.

ومنشأ هذا الاعتقاد والاعتماد هو وجود أدلّة وشواهد كثيرة من معجزات وغيرها تبعث على الاطمئنان، وقد وردت في مصادرنا الحديثيّة والتاريخيّة، منها: كتاب الغيبة للشيخ الطوسي، وكمال الدين للشيخ الصدوق. ويرجع تاريخ تلك الأدلّة إلى أيّام الإمامين الهاديّ والعسكريّ، حيث كان عثمان بن سعيد العمريّ وابنه محمّد، من المقرّبين لذيّنك الإمامين

وموضعاً لثقتهما<sup>١</sup>. وقد أشرنا إلى نموذج منها بسند معتبر جداً عن الشيخ الكليني<sup>٢</sup>. وذكر تاريخ حياة النواب الخاصين وقدرهم ومنزلتهم في مواضع أخرى كالمصادر الرجالية، ولم تضم أيّ ترديد في تمام وثاقتهم وعظم شأنهم، ليس هذا فحسب، بل استقرّ مذهب الإمامية بنحوٍ عامٍّ على ركيزة الاعتماد والاعتقاد بوكالتهم ونيابتهم في تاريخه المتواصل.

والملاحظة البارزة بشأن الوكلاء الخاصين هي - ما أشار إليها آية الله السيّد الشبيري الزنجاني - أن أيّ واحد منهم لم يكن من المراجع العلميّة للطائفة الإماميّة<sup>٣</sup>، فعلى الرغم ممّا تميّزوا به من شخصيّة معروفة حازت الثقة والاعتماد، لم يُعتبروا في عداد العلماء من الطراز الأوّل. ويؤيد هذا قول المحقّق الحلّي في إشارة واضحة إلى السفير الثاني محمّد بن عثمان العمريّ الذي تولّى الوكالة مدّة ثلثي عصر الغيبة الصغرى، حيث عرّفه بتعبير «بعض فضلائنا»، لا أنّه أحد الفقهاء القدماء<sup>٤</sup>.

وكذلك لم تُدرج أسماء السفراء الخاصين، ولم تُذكر لهم مصنّفات في مصادر التعريف بالموّلفين الشيعة وكتبهم، من قبيل الفهرست للشيخ الطوسي ورجال النجاشي. وأشرنا سابقاً أنّ الحسين بن روح أرسل كتاب التأييد للتقييم إلى مدينة قم، وأنّ أبا سهل إسماعيل بن عليّ النوبختي له مكانة علميّة أعلى من الحسين بن روح، ومع ذلك نُصّب الأخير بمنصب السفير الثالث. ولكن جاء في بعض الأخبار أنّ محمّد بن عثمان وحده له كتب في الفقه، وهي ما سمعه مباشرة من الإمامين العسكريّ والمهديّ عليهما السلام، أو ما نقله عن والده عثمان بن سعيد العمريّ عن الإمامين الهادي والعسكريّ<sup>٥</sup>.

١. دخل عثمان بن سعيد وهو ابن الحادية عشرة من عمره في خدمة الإمام الهادي عليه السلام، وترعى ابنه محمّد - الذي أنيطت به وكالة الإمام المهديّ عليه السلام لمدّة أربعين عاماً - في بيت الإمامين، وعُدّ من أقرب مقرّبيهما.

٢. راجع: ص ٨٥.

٣. جرعه‌ای از دریا (بالفارسیّة): ج ١ ص ١٧٣.

٤. المعتمد: ج ٢ ص ٦٢.

٥. راجع: ج ٢ ص ٣٦٨ ح ٦١٨ (الغيبة للطوسي).

وبرّر آية الله السيّد الشبيريّ الزنجانيّ هذه الظاهرة - كما أشرنا - إلى احتمال أن أولئك الوكلاء الأجلاء لم يريدوا إقامة اتّصال مباشر مع الشيعة بشأن المسائل التي توجد طرق ظاهرية لحلّها في تلك الأجواء المشحونة ببواعث الخوف والتقيّة.<sup>١</sup>

ونضيف إلى هذه الملاحظة أنه بغض النظر عن المكانة المعروفة والباعثة على الثقة والاعتماد للسفيرين الأوّل والثاني في بيت الإمامين الهادي والعسكريّين عليهما السلام، ومعرفة الشيعة لهما بهذا الوصف أعواماً عديدة، ونيلهم لمقبوليّة أكثر في المجتمع الشيعيّ، فلو عدّ السفراء الخاصّون للإمام عليه السلام في ضمن الفقهاء المعروفين، واختلف إليهم الناس، وألفوا كتاباً فقهيّة ودينيّة فربّما تتزايد أفضيّة اتّهامهم بأنّ الأجوبة تصدر عنهم استناداً إلى اجتهادهم وآرائهم الخاصّة، لا إلى رأي الإمام عليه السلام وقوله. وهو الاتّهام الذي طرحه الشلمغانيّ بعد انحرافه وضلاله، واعتبر نفسه شريكاً في الأمر أيضاً.<sup>٢</sup>

كما أنّ وحدة الخطّ في التوقيعات الصادرة أيام محمّد بن عثمان العمريّ مع توقيعات زمن والده عثمان بن سعيد، استقطبت اهتمام الشيعة واعتُبرت من أمارات صدقه.<sup>٣</sup> والأمر كلّه يناظر ما قيل بوضوح في السبب من كون رسول الله صلى الله عليه وآله أمياً؛ لكي يتعاضم ويتسارع الإيمان بأنّ القرآن معجزة إلهيّة.

##### ٥. اهتمام الفقهاء واستنادهم

إنّ ملاحظة بحوث كلّ قسم من أقسام التوقيعات الفقهيّة في مصادر الفقه الاستدلاليّ، تُفصح جيّداً عن الاهتمام والعناية البارزة بهذه التوقيعات من قبل فقهاءنا - الذين يرون

١. جرعه ای از دریا (بالفارسیّة): ج ١ ص ١٧٣.

٢. بالرغم من إيمان وثقة المجتمع الشيعيّ عامّة والفقهاء خاصّة بالاستناد إلى توقيعات الإمام المهديّ عليه السلام، حكم أحد المعاصرين - في تعليقه على توقيع اشتمل على روايتين في الموضوع المسؤول عنه، ويوحى بنوع من التردد الأوّلي - بأنّ حسين بن روح يفتي في هذا التوقيع وأمثاله مستنداً إلى الروايات حين لم يمكنه الوصول إلى الإمام عليه السلام (راجع: بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٨٢ هامش المصحح).

٣. راجع: ج ٢ ص ٣٦٨ ح ٦١٨ (الغيبة للطوسي).



اعتبار الأدلة الفقهيّة وإمكان الاعتماد عليها أصلاً في الاستدلال الفقهيّ - حالها حال سائر الأحاديث والمصادر الحديثيّة المعتبرة .

فأورد الفقهاء هذه التوقيعات في عديد من المصادر وأدرجوها في ضمن مستندات آرائهم الفقهيّة، مع أنّ قسماً منها يعدّ من المسائل الفرعيّة، أو يوجد ما يشابهها في الأحاديث الأخرى، ولكن مع ذلك فإنّهم لم يروا بعض مواردها ينسجم وباقي الأدلة الفقهيّة، كما لم يستطيعوا العمل فقهيّاً ببعضها الآخر .

نعم لا يمكن القول بأنّهم مجمعون على أمر واحد حيال الموارد المشار إليها، فقسم منهم قبلها أو ذكر معنى لانسجامها. لكن الملاحظة العامّة هنا هي أنّ فقهاءنا القدماء والمعاصرين عملوا بالتوقيعات الفقهيّة مثل بقيّة الأحاديث، ومشاهدة بحوثهم تنمّ عن انعدام تفاضل أساسيّ من حيث المجموع، وذكرها باحترام واهتمام خاصّين .

ومن ناحية أخرى فأصل الاستناد إلى التوقيعات الفقهيّة يرجع إلى الفقهاء القدماء، ولكن توسّع نطاق الاستفادة منها في المصادر الفقهيّة المتأخّرة؛ وهو ناجم عن ازدياد كتابة المصنّفات التفصيليّة في الفقه الاستدلاليّ خلال بعض القرون الأخيرة من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنّه يمكن أن يكون ناشئاً من تأليف كتاب وسائل الشيعة في القرن الحادي عشر والاهتمام الذي أولاه الشيخ الحرّ العامليّ في هذا الكتاب المرجع بتدوين الأحاديث استناداً إلى المصادر المعتبرة، ومنها هذه التوقيعات .

ونشاهد هذا التوسّع في المصادر التي أُلّفَت بعد وسائل الحرّ العامليّ، مثل: كشف اللثام للفقير البارز محمّد بن حسن الإصفهانيّ المعروف بالفاضل الهنديّ (ت ١١٣٧ هـ)، والحدائق الناضرة للمحدّث الزاهد والفقير الأخباريّ الشيخ يوسف البحرانيّ المعروف بصاحب الحدائق والمحدّث البحرانيّ (ت ١١٨٦ هـ)، ومصايح الظلام للفقير الجليل محمّد باقر البهبهانيّ المعروف بالوحيد البهبهانيّ (ت ١٢٠٥ هـ)، ومستند الشيعة للمحقّق النراقيّ (ت ١٢٤٥ هـ)، ولاسيّما الكتاب المشهور جواهر الكلام للشيخ محمّد حسن النجفيّ المعروف بصاحب الجواهر (ت ١٢٤٥ هـ). ويُعدّ المحدّث البحرانيّ أكثرهم استفادة منها؛

نظراً لمنهجه الحديثي.

واستمرّ هذا الاتجاه بين الفقهاء المعاصرين في مؤلّفات اشتملت على مختلف أبواب الفقه، من قبيل: مستمسك العروة الوثقى، ومهذب الأحكام، وتفصيل الشريعة، ومسجموعة مؤلّفات آية الله السيّد الخوئي، وفي مؤلّفات أخرى اختصّت بأبواب فقهيّة معيّنة، مثل الحجّ والنكاح، ومن بينها نشير إلى البحوث القيّمة لآية الله السيّد موسى الشبيري الزنجانيّ دام ظلّه.

### دراسة التوقيعات الفقهيّة في مصادر الفقه الاستدلاليّ<sup>١</sup>

وفيما يلي سنقدّم دراسة مفصّلة تبين الاعتبار الكلّي للتوقيعات الفقهيّة ومكانتها في مستندات الفقه، وتشرح محتوى الأسئلة والأجوبة وسياقهما، وبخاصّة المواضيع الغامضة والباعثة على التساؤل.

هذه الدراسة سعت لأن تضرب صفحاً عن البحوث التخصّصية والتوسّع في الشرح، وعن ذكر جميع المصادر التي استندت إلى التوقيعات، ومع هذا ارتأت في بعض المواضيع أنّ من المناسب الإشارة إلى جزء من تلك المباحث التخصّصية.

#### ١. إقامة النافلة عند طلوع الشمس وغروبها (ح ٦٨٣ و ٦٨٤ / ١)

تُقسّم أحاديثنا الوارد فيها ذكر أداء النافلة عند طلوع الشمس وغروبها إلى قسمين: ناهٍ عن الأداء، ومجوّز له<sup>٢</sup>. وتاريخ هذا البحث يُشير إلى جذوره القديمة بين أهل السنّة ووقوع الاختلاف فيه أيضاً، فنقلت أحاديث في الجواز والمنع<sup>٣</sup>. وذهب بعض فقهاءنا إلى حرمتها؛

١. اعتمدت هذه الدراسة ترتيب التوقيعات الفقهيّة المتبع في الفصل الثاني المخصّص بها، وأدرجت التوقيعات المتشابهة أو المرتبطة بكلّ عنوان في مكان واحد مع تسجيل رقم التوقيع والقسم المستشهد به، ممّا يبيّن تعلقه بأيّ جزء من التوقيعات. ونذكر بأنّه مثلما تُطلق كلمة التوقيع على ما تُختم به الرسائل، يُطلق أيضاً على الجواب عن السؤال.

٢. راجع: وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٢٢٤ - ٢٣٩.

٣. نقلتها عدّة كتب منها: المحلّي: ج ٣ ص ٢ - ٧ وبداية المجتهد: ج ١ ص ١٠٣ والمجموع: ج ٤ ص ١٦٤ - ١٨١ ←

ومنهم السيّد المرتضى، ولكن أكثرهم اعتبرها مكروهة<sup>١</sup>. وأشار الشيخ الصدوق إلى حديثٍ نهى عن أدائها في ذينك الوقتين، ثم نقل التوقيع الذي ذكره الطبرسيّ مع بقيّة الأسئلة والأجوبة بسند معتبر، ولم يختر رأياً حياله<sup>٢</sup>.

وما يثير التعجّب هو ظاهر كلام المحقّق الحلّيّ، حيث يُفصح عن كونه يرى هذا الجواب من قول «بعض فضلاء الشيعة»<sup>٣</sup>، ويقصد به - كما أشار الفاضل الهنديّ - النائب الثاني محمّد بن عثمان العمريّ<sup>٤</sup>، ولكن يتّضح بوضوح ممّا ذكره الفاضل الهنديّ نفسه والسيّد جواد العامليّ وممّا نقله الشيخ الصدوق، أنّه جواب الإمام المهديّ ﷺ. وقد استند إلى هذا التوقيع أيضاً السيّد محمّد العامليّ والفيض الكاشانيّ<sup>٥</sup>.

وأحد وجوه الجمع بين قسمي النهي والجواز هو حمل أحاديث المنع على النافلة الابتدائيّة، لا على نافلة القضاء، مثلما قال عديد من الفقهاء بکراهة النافلة الابتدائيّة. ووجه ثانٍ للجمع هو الحمل على التقيّة، حيث قال الشيخ الطوسيّ بأنّ سبب أحاديث المنع - وبقرينة هذا التوقيع - هو التقيّة أو الحمل على النافلة الابتدائيّة<sup>٦</sup>.

ويلاحظ هذان الحملان - وبخاصّة الحمل على التقيّة - في أقوال الفقهاء اللاحقين للشيخ الطوسيّ؛ منهم، الوحيد البهبهانيّ، فنظراً للمنوع الشديد لأهل السنة من أداء النافلة في الوقتين المذكورين حتّى عاقبوا المؤدّين لها، نشأت أحاديث المنع عملاً بالتقيّة، ولذا ففلسفة ما جاء فيها من شروق الشمس وغروبها ما بين قرني شيطان، بعيد من أساسه عن

→ والمغني: ج ١ ص ٧٨٩-٧٩٥.

١. مفتاح الكرامة: ج ٥ ص ١٦٧-١٦٩.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٩٧-٤٩٨.

٣. المعتمد: ج ٢ ص ٦٢.

٤. راجع: كشف اللثام: ج ٣ ص ٩٠ ومفتاح الكرامة: ج ٥ ص ١٧٠.

٥. مدارك الأحكام: ج ٣ ص ١٠٨، معتصم الشيعة: ج ٢ ص ٢٣٣.

٦. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١٧٥.

علوم الشيعة، وعملية مواءمة مع ثقافة الآخرين.<sup>١</sup>

وقيل إنّ الشيخ المفيد - من قبله - أشار إلى محتوى هذه الأحاديث القائلة بأنّ الشمس تشرق وتغرب بين قرني شيطان، وذلك في الاستشهاد على ضعف هذه التبريرات والتفلسف الواهي في الأحكام التحريميّة الشائع بين أهل السنّة، والنائي عن الشيعة، واعتبر ذكر مثل تلك العلل في الأحكام السالفة لا يليق بشأن رسول الله ﷺ.<sup>٢</sup> كما أنّ أسلوب جواب أمام العصر ﷺ في هذا التوقيع يؤيد قول الشيخ المفيد أيضاً.

وعلى أيّ حال، فلو فرض صدور مثل هذه العلة للكرامة، فقد ذكر بعض الفقهاء - كالمحدّث البحرانيّ - عدّة احتمالات لمعنى طلوع الشمس وغروبها بين قرنيّ شيطان، منها: المراد من القرن القوّة، أو أمّتا الشيطان من الأوّلين والآخرين، أو تمثيل لمن يسجد للشمس عند طلوعها؛ فكأنّ الشيطان سوّل له ذلك، فإذا سجد لها فكأنّ الشيطان مقترن بها.<sup>٣</sup>

## ٢. شرط الإقباض في الوقف (ح ٦٨٤ / ٢)

من الشروط اللازمة في الوقف تسليم المال الموقوف إلى الموقوف عليه؛ أي أنّ الوقف قبل ذلك صحيح، ولكنّ القطع بصحّته ولزومه الشرعيّ منوط بإقباض الواقف إيّاه وقبض الموقوف له.

واتفق الفقهاء على هذه المسألة، وادّعى بعضهم الإجماع عليها<sup>٤</sup>، كما استدلّ بعض

١. راجع: مصابيح الظلام: ج ٥ ص ٥٤٢.

٢. نُسبت هذه الملاحظة إلى رسالة «افعل ولا تفعل» للشيخ المفيد في مدارك الأحكام (ج ٣ ص ١٠٨)، ومفتاح الكرامة (ج ٥ ص ١٧١)، ولكن ذكر في تصحيح الكتابين أنّ هذه الرسالة ظاهراً لمحمّد بن عليّ بن النعمان المعروف بمؤمن الطاق وهو من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وليست للشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان، ويبدو حدوث خطأ في الكتابة، فسُجّل «محمّد» بدلاً من «عليّ».

٣. راجع: الحدائق الناضرة: ج ٦ ص ٣١٤ ومفتاح الكرامة: ج ٥ ص ١٧٢.

٤. راجع: مفتاح الكرامة: ج ٢١ ص ٤٣٠.

آخر منهم - كالمحدث البحراني والسيد علي الطباطبائي والشيخ محمد حسن النجفي مؤلف جواهر الكلام - على هذا الشرط بعدة أدلة، منها جواب الإمام عليه السلام في التوقيع.<sup>١</sup>

### ٣. حكم الخمس في عصر الغيبة (ح ٦٨٤ / ٣)

أثار حكم الخمس خلال عصر الغيبة اختلاف الفقهاء في الحقب الماضية، ومنشأ هذا الاختلاف يعود إلى ما ورد من أحاديث مختلفة قسّمها المحدث البحراني إلى أربعة أقسام، وأدرج هذا القسم من التوقيع في ضمن الأحاديث الدالة على التشدد في حكم الخمس ووجوبه في عصر الغيبة وعدم إباحته<sup>٢</sup>، وبهذا جعله في مقابل بعض الأحاديث الدالة على إباحة الخمس.

واستدل أيضاً بهذا التوقيع - إضافة إلى أدلة أخرى - مؤلف جواهر الكلام على وجوب دفع الخمس للإمام عليه السلام.<sup>٣</sup> كما أدرج هذا التوقيع فقهاء آخرون في ضمن أدلتهم على الموضوع.<sup>٤</sup>

وسنقف بمزيد من التأمني على شرح الأجوبة الشرعية الواردة في التوقيع على رسالة إسحاق بن يعقوب.<sup>٥</sup>

### ٤. تكرار الختان (ح ٦٨٤ / ٤)

ورد في الأحاديث أنه لو نبتت غلقة المختون مرة أخرى، فتجب إعادة الختان ثانية، مثلما خصّص الشيخ الحرّ العاملي باباً بهذا الموضوع، وأورد فيه أيضاً هذا السؤال والجواب.<sup>٦</sup>

١. الحدائق الناضرة: ج ٢٢ ص ١٤٧، رياض المسائل: ج ١٠ ص ٩٨، جواهر الكلام: ج ٢٨ ص ٦٤.

٢. الحدائق الناضرة: ج ١٢ ص ٤٢٧.

٣. جواهر الكلام: ج ١٦ ص ١٦٢.

٤. راجع عدّة كتب منها: ذخيرة المعاد: ج ٢ ص ٤٨٣ وكتاب الخمس: ص ٢٨٠ وكتاب البيع: ص ١٨٨.

٥. راجع: ص ١٥٣ (الحكام توقيع إسحاق بن يعقوب).

٦. وسائل الشيعة: ج ٢١ ص ٤٤٢.

واستند بعض الفقهاء إلى هذه الرواية في وجوب الإعادة.<sup>١</sup>

#### ٥. الصلاة في مقابل النار (ح ٦٨٤ / ٥)

قال بعض الفقهاء بکراهة الصلاة في مقابل النار استناداً إلى الأحاديث الواردة في محاولة للجمع بينها<sup>٢</sup>. وخصّص الشيخ الحرّ العامليّ باباً مستقلاً بهذه الأحاديث، ومن جملتها هذا القسم من التوقيع<sup>٣</sup> الذي يبيّن فيه جواب الإمام عليه السلام نوعاً من التفريق في الحكم بين أبناء عبدة الأوثان والنيران، وبين أبناء غيرهم، وأحدث هذا التفصيل نقاشاً بين الفقهاء.

فذهب المحدّث البحرانيّ في التفريق بين الصورتين إلى إمكان الحمل على الكراهة والكراهة الشديدة<sup>٤</sup>. وذكر الوحيد البهبهانيّ أن أحداً لم يُفتّ بناءً على هذا التفريق، ورأى الاحتياط في الترك ولاسيّما لمن لم يكن من أبناء الرسول صلى الله عليه وآله؛ لأنّ أبناءه بعيّدون عن عبادة الأصنام والنار. وأكد السيد محمّد جواد العامليّ أنّه ليس المراد أولاد الرسول صلى الله عليه وآله بلا واسطة، والشكّ في أنّ المصلّي من أيّ قسم، يكفي في الحرمة<sup>٥</sup>. ورأى الميرزا القميّ أنّ مقتضى هذا الجواب عدم الكراهة لبني هاشم<sup>٦</sup>. واعتبر المحقّق النراقيّ هذا القسم من التوقيع شاهداً على الجمع بين أحاديث الجواز وعدمه<sup>٧</sup>.

ولكن يبدو أنّ ما يرمي إليه التوقيع ليس التفريق بين أبناء الرسول صلى الله عليه وآله وغيرهم، بل

١. الأنوار اللوامع: ج ١٠ ص ٢٩٢، مهذب الأحكام: ج ٢٥ ص ٢٦٦.

٢. راجع: كشف اللثام: ج ٣ ص ٣٠٦-٣٠٧.

٣. وسائل الشيعة: ج ٥ ص ١٦٨.

٤. الحدائق الناضرة: ج ٧ ص ٢٣١.

٥. مصابيح الظلام: ج ٦ ص ٨٣.

٦. مفتاح الكرامة: ج ٦ ص ٢٢٣.

٧. غنائم الأيام: ج ٢ ص ٢٢٣.

٨. مستند الشيعة: ج ٤ ص ٤٤٥.

التفريق بين المصلين الذين ولدوا في عوائل عبدة الأصنام والنيران الذين يحترمون النار ويقدسونها، وبين بقية المصلين. وهذا الاستنتاج هو مقتضى الفهم والاعتبار العرفي، وقال به بعض الباحثين أيضاً.<sup>١</sup>

#### ٦. أكل المازة من ثمار البساتين (حق المازة) (ح ٦٨٤ / ٨)

جواز أكل المازة من ثمار بساتين الآخرين مع الالتزام بشروطها - وهو ما يُسمى بحق المازة - مقبول إجمالاً في الفقه، وذكر هذا القسم من التوقيع في عداد أدلة هذه المسألة<sup>٢</sup>، واستند إليه بعض الفقهاء، مثل المحدث البحراني<sup>٣</sup> والشيخ محمد حسن النجفي<sup>٤</sup>، واعتبر السيد عبد الأعلى السبزواري أن أحاديث هذا القسم متكاثرة، بل تبلغ حد التواتر، نقل من جملتها هذا التوقيع الشريف أيضاً.<sup>٥</sup>

#### ٧. كفارة الإفطار العمدي (ح ٦٨٥)

الإفطار بدون عذر شرعي معصية توجب الكفارة، وتعددت الأحاديث في مقدارها، وظاهر بعضها وجوب كفارة واحدة من ثلاث كفارات: الصيام ستين يوماً، وإطعام ستين فقيراً، وعتق رقبة؛ وبعضها الآخر أوجبت الكفارات الثلاث بأجمعها.

فالشيخ الصدوق نقل هذا التوقيع وأفتى استناداً إليه، وأعرض عن حديث آخر. واعتبر المحدث البحراني هذا الحديث مؤيداً للحديث الذي نقله عبد السلام بن صالح الهروي عن الإمام الرضا عليه السلام، ويدل على التفريق بين موارد الكفارة.<sup>٥</sup>

١. دراسات في المكاسب المحرمة: ج ٢ ص ٦٥٩.

٢. راجع: وسائل الشيعة: ج ١٨ ص ٢٢٨.

٣. راجع: الحدائق الناضرة: ج ١٨ ص ٢٨٩ وجواهر الكلام: ج ٢٤ ص ١٣٠.

٤. مهذب الأحكام: ج ١٨ ص ٨٥.

٥. الحدائق الناضرة: ج ١٣ ص ٢٢٢.

## ٨. الصلاة بجانب قبر إمام (ح ٦٨٦ و ٦٩٠ / ١٥)

نهت بعض الأحاديث عن الصلاة بين القبور أو على جانبها أو فوقها، إلا أذ وُجد ما يحول بينها وبين المصلّي، كالستارة مثلاً أو فاصلة تبلغ عشرة أذرع في الأقل<sup>١</sup>، ولم يرها الشيخ المفيد جائزة<sup>٢</sup>، وحمل فقهاء آخرون - كالسيد محمد العاملي - النهي على الكراهة بقريضة وجود الأحاديث المجوّزة لها<sup>٣</sup>.

أمّا محمد بن عبد الله الحميري، فسأل الإمام في هذا التوقيع عن قبور الأئمة هل لها الحكم نفسه أم لا؟ فنهى إمام العصر عليه السلام عن السجود على قبر إمام في أيّ صلاة، وجوّز الصلاة بجانب القبر وبشرط أن تكون خلفه. واستند الفقهاء إلى هذا التوقيع في الحكم بالكراهة أو الحرمة على فروع المسألة<sup>٤</sup>.

فراى العلامة الحلّي أنّ المقصود من عدم الجواز هي الكراهة لا الحرمة، وفهم منه كراهة استدبار قبر الإمام في غير الصلاة<sup>٥</sup>.

وعلى الرغم من ضعف وندرة واضطراب هذا التوقيع من وجهة نظر المحقق الحلّي<sup>٦</sup>، إلا أنّ بقيّة الفقهاء لم يسلموا بقوله ورأوا الرواية قابلة للاستناد، فصّرّح السيد محمد العاملي بأنّ الحديث صحيح ومطابق للأصل والعمومات ولا مانع من العمل به، واعتبر قول المحقق الحلّي غير واضح<sup>٧</sup>.

كما استند إلى هذا التوقيع فقهاء آخرون، منهم: الشيخ البهائي، ومحمد باقر المجلسي،

١. راجع: وسائل الشيعة: ج ٥ ص ١٥٨ - ١٦٠.

٢. المقنعة: ص ١٥١.

٣. مدارك الأحكام: ج ٣ ص ٢٣٠.

٤. ذكرى الشيعة: ج ٢ ص ٣٩.

٥. منتهى المطلب: ج ٤ ص ٣١٨ - ٣١٩.

٦. المعتبر: ج ٢ ص ١١٥.

٧. مدارك الأحكام: ج ٣ ص ٢٣٢.



والفاضل الهندي<sup>١</sup>.

٩. فضيلة تربة الإمام الحسين عليه السلام (ح ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٩٠ / ١١)

وردت في هذه التوقيعات الثلاثة قسم من فضائل تربة الإمام الحسين عليه السلام، وجاء في أحاديث أخرى أيضاً استحباب التسييح بمسبحة مصنوعة من تربته. واستند بعض الفقهاء - منهم الشيخ يوسف البحراني والشيخ الوحيد البهبهاني والسيد محسن الحكيم - إلى هذا التوقيع، وأفتوا بالاستحباب<sup>٢</sup>.

واهتمّ عدّة فقهاء بمفاد توقيع آخر واستندوا إليه، وواضح أنّهم لا يبدون رأياً مخالفاً في هذا النوع من الأحكام. فالاستناد إلى هذا التوقيع يمكن ملاحظته في الحكم باستحباب وضع تربة الإمام الحسين عليه السلام في القبر<sup>٣</sup>، وفي الحنوط<sup>٤</sup>، واستحباب كتابة الدعاء بالتربة على الكفن<sup>٥</sup>.

والتوقيع الثالث وافق أحاديث أخرى في استحباب السجود على التربة<sup>٦</sup>، وهذا ما قال به فقهاؤنا واعتبروه من أفضل الأعمال، كما استند إلى هذا التوقيع بصفة خاصة مجموعة من الفقهاء<sup>٧</sup>.

١٠. كيفية ارتداء ملابس الإحرام (ح ٦٨٩ / ١ و ٢)

لملابس الإحرام شروط، منها: يجب ألا تكون ملابس الرجال من المَخيط، وهذا يوطئ

١. راجع: مفتاح الكرامة: ج ٦ ص ٢١٢ - ٢١٤.

٢. راجع: الحدائق الناضرة: ج ٨ ص ٥٢٥ ومصايح الظلام: ج ٨ ص ٢٣٦ ومستمسك العروة الوثقى: ج ٥ ص ٥١٢.

٣. راجع: الحدائق الناضرة: ج ٤ ص ١١٢ وكشف اللثام: ج ٢ ص ٣٨٥ ومستند الشيعة: ج ٣ ص ٢١٥.

٤. الحدائق الناضرة: ج ٤ ص ٥٣.

٥. جواهر الكلام: ج ٤ ص ٢٣١.

٦. راجع: وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٣٦٥.

٧. تراجع عدّة مصادر، منها: مجمع الفائدة والبرهان: ج ٢ ص ٣١٣ وذخيرة المعاد: ج ٢ ص ٢٩٦ والحدائق الناضرة:

ج ٧ ص ٢٦٠ ومستند الشيعة: ج ٥ ص ٢٦٧ ومصباح الفقيه: ج ١١ ص ١٧٥.

لسؤال عن كيفية لبس هذه الملابس .

هذان السؤالان وجوابهما يرتبطان بجزء من ملابس الإحرام الذي يستر النصف الأسفل من الجسم، ويُطلق عليه أحياناً اسم المئزر. ويرى الإمام (عليه السلام) في هذا التوقيع أنّ كيفية لبسه تتعلق برغبة المحرم نفسه مع رعاية بعض الشروط؛ مثل عدم عقده.

ولهذا روى المحدث البحرانيّ هذا التوقيع، واستنتج أنّه ظاهر في منع عقد المئزر<sup>١</sup>، وهذا في مقابل رأي العلامة الحلّي والسيد محمّد العامليّ اللذين قالوا بجواز عقده للحاجة إلى ستر العورة.<sup>٢</sup>

ولم يبيّن فقهاء آخرون - مثل الفاضل الهنديّ والشيخ محمّد حسن النجفيّ - موقفهم بصراحة، ولكنهم ذكروا التوقيع في مقابل جواز العقد<sup>٣</sup>، في حين احتاط المحقّق النراقيّ واعتقد أنّ الرأي الأوضح أن يجتنب الشخص عقد المئزر.<sup>٤</sup>

#### ١١. استحباب الدعاء خلال التكبيرات السبع (ح ٦٨٩ / ٣)

من مستحبات الصلاة خلال تكبيرة الإحرام إضافة ستّ تكبيرات أخرى، تُقال إمّا قبلها وإمّا بعدها، وإمّا يقال بعض قبلها وبعدها.

والدعاء بين التكبيرات السبع من الآداب التي ذكرها بعض الفقهاء، فحكم بعضهم - كالمحدث البحرانيّ والشيخ محمّد حسن النجفيّ - باستحباب الدعاء بين التكبيرات المذكورة، واستندوا إلى هذا التوقيع.<sup>٥</sup>

١. الحدائق الناضرة: ج ١٥ ص ٤٣٩ - ٤٤٠.

٢. منتهى المطلب: ج ١٢ ص ١٩، مدارك الأحكام: ج ٧ ص ٢٣٠.

٣. راجع: كشف اللثام: ج ٥ ص ٢٧٤ وجواهر الكلام: ج ١٨ ص ٢٣٧.

٤. مستند الشيعة: ج ١١ ص ٢٩٣.

٥. راجع: الحدائق الناضرة: ج ٨ ص ٤٢ وجواهر الكلام: ج ١٠ ص ٣٤٦.

١٢. آداب القنوت (ح ٦٨٩ / ٤)

يُكره في قنوت الصلاة الواجبة رفع اليدين أعلى من الرأس ومقابل الوجه، ولكنه مستحب في النوافل. وخصّص الشيخ الحرّ العامليّ باباً في هذا الحكم، كما استند إلى هذا المقطع من التوقيع عدّة فقهاء، مثل المحدّث البحرانيّ والشيخ الوحيد البهبهانيّ والمحقّق النراقيّ والشيخ محمّد حسن النجفيّ.<sup>١</sup>

١٣. استحباب سجدة الشكر بعد الصلاة (ح ٦٨٩ / ٥)

تعدّ سجدة الشكر من التعقيبات المستحبة للصلاة، وأحد أدلتها هو هذا القسم من التوقيع<sup>٢</sup> الذي اعتبره المحدّث البحرانيّ مؤيداً للإتيان بسجدة الشكر لصلاة المغرب بعد إتمام الصلاة نفسها، لا نافلتها.<sup>٣</sup>

١٤. شرط التملّك في البيع (ح ٦٨٩ / ٦)

يرى بعض الفقهاء أنّ من شروط صحّة البيع تملّك الشيء، واستدلّوا عليه بهذا القسم من التوقيع، كما استدلّ به البحرانيّ على عدم صحّة بيع الفضولي، في حين جعله الشيخ الأنصاريّ مع أدلته المقابلة لرأي البحرانيّ والمبيّنة لصحّة البيع المذكور.<sup>٤</sup>

١٥. استحباب صيام شهر رجب (ح ٦٩٠ / ١)

وردت أحاديث عديدة في فضيلة صيام جميع أيّام رجب وبالأخص بعض أيّامه<sup>٥</sup>، ولكن هذا التوقيع أوصى بصيامه إلى خمسة عشر يوماً منه، ولهذا حُمل على نفي تأكّد

١. راجع: الحدائق الناضرة: ج ٨ ص ٣٨٧ ومصايح الظلام: ج ٨ ص ١٠٧ ومستند الشيعة: ج ٥ ص ٣٩٠ وجواهر الكلام: ج ١٠ ص ٣٧٢.

٢. راجع: مجمع الفائدة والبرهان: ج ٢ ص ٣١٩ وكشف اللثام: ج ٣ ص ١٢ ومستند الشيعة: ج ٥ ص ٣٩٧.

٣. الحدائق الناضرة: ج ٦ ص ٦٠.

٤. الحدائق الناضرة: ج ١٨ ص ٣٨٧، كتاب المكاسب: ج ٣ ص ٣٦٦.

٥. راجع: وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٤٧١ فما بعدها ح ٢ و ٩ و ١٥-١٦ و ١٨-١٩.

## الاستحباب<sup>١</sup>.

ولكن احتمل المحدث البحرانيّ حمله على التقيّة، ورأى ذلك مناسباً له. ونقل العلامة الحلّيّ الحكم بالكراهة من أحمد بن حنبل، واستشهد بأحاديث عن الخليفة الثاني تنهى عن صيام جميع أيّام شهر رجب<sup>٢</sup>.

## ١٦. حكم أداء الصلاة الواجبة على الراحلة (ح ٦٩٠ / ٢)

فرّق الفقهاء بين الصلاة المفروضة والنافلة في أدائها على الدابة وداخل المحمل، فلم يروها جائزة في الفريضة بدون ضرورة وعذر، وأجازوها في النافلة حتّى بدون عذر. وأدلة الفقهاء مجموعتان من الأحاديث أوردها الشيخ الحرّ العامليّ في باين مستقلّين<sup>٣</sup>، وهذا القسم من التوقيع يرى جوازها في حالة الضرورة والصعوبة فقط، ويقع في المجموعة الأولى مع الأدلة المانعة من الصلاة المفروضة على الراحلة بدون عذر.

ونقل ما يشبه هذا التوقيع عن أئمّة آخرين في فرض كثرة هطول الثلج والمطر<sup>٤</sup>، واستند إليه عدّة فقهاء<sup>٥</sup>، كما اعتبره الشيخ الأنصاريّ محلّ توافق الفقهاء، وأشار إلى أقوال بعضهم - كالمحقّق الحلّيّ والشهيد الأوّل - في أنّهم اعتبروه أمراً مجمعاً عليه<sup>٦</sup>.

## ١٧. كفيّة إدراك ركوع إمام الجماعة (ح ٦٩٠ / ٣)

تدلّ بعض الأحاديث على كفاية إدراك ركوع إمام الجماعة لإدراك الركعة، وأفرد لها

١. المصدر السابق: ج ١٠ ص ٤٨٠.

٢. الحدائق الناضرة: ج ١٣ ص ٤٥٤.

٣. راجع: وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٣٢٥ - ٣٣٤.

٤. راجع: وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٣٢٥ ح ٢ و ص ٣٢٦ ح ٥.

٥. تراجع عدّة مصادر منها: الحدائق الناضرة: ج ٦ ص ٤٠٩ وجواهر الكلام: ج ٧ ص ٤٢٤ ومصباح الفقيه: ج ١٠ ص ١١٢.

٦. كتاب الصلاة للشيخ الأنصاري: ج ١ ص ٤٥١.

الشيخ الحرّ العاملي باباً خاصّاً، وأورد هذا القسم من التوقيع في ضمن أحاديث ذلك الباب<sup>١</sup>، ولكن لم يأت في أيّ من الأحاديث الأخرى اللحوق بتسيحة واحدة للإمام كما جاء في هذا التوقيع، ولم يعتبره الفقهاء قيماً في تمام الركعة أيضاً.

ومع هذا اعتبر بعض الفقهاء - مثل الشيخ الوحيد البهبهانيّ والسيد عليّ الطباطبائيّ - أنّ الاحتياط في إدراك الركوع هو قبل انتهاء الإمام من الذكر<sup>٢</sup>، واحتمل البهبهانيّ أنّ هذا الحديث هو دليل اعتبار ذكر المأموم قبل رفع الإمام الوارد في قول العلامة الحلّيّ<sup>٣</sup>.

ولكن اعتبر الشيخ محمّد حسن النجفيّ الاستدلال بهذا الحديث ضعيفاً، وقال بأنّه لا يستطيع أن يقيّد الأحاديث الصحيحة الأخرى الفاقدة لهذا الشرط<sup>٤</sup>.

#### ١٨. العلم بنقص صلاة الظهر وسط صلاة العصر (ج ٦٩٠ / ٤)

وضع هذا التوقيع صورتين أمام من صلّى ركعتين من صلاة العصر ثمّ استيقن أنّه صلّى الظهر ركعتين أيضاً، فإذا قام بين الصلاتين بفعلٍ يقطع الصلاة، بطلت كلتا صلاتيه، وإن لم يقم بفعل، جعل الركعتين الأخيرتين تتمّة لصلاة الظهر، وصلّى العصر بعد ذلك.

واختلف فقهاؤنا في مفاد هذا الجواب، فعقد الشيخ الحرّ العامليّ في الوسائل باباً خاصّاً لهذا التوقيع<sup>٥</sup>. وسلّم المحدث البحرانيّ برغبة قسم من الفقهاء في العمل به؛ ولكن بقي هناك قولان في فرض السؤال، أحدهما: بطلان الصلاة الثانية والعودة إلى الصلاة الأولى وإتمامها، والآخر: بطلان الصلاة الأولى وصحة الثانية<sup>٦</sup>.

١. وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٣٨٢ فما بعدها.

٢. مصابيح الظلام: ج ٨ ص ٤٩٠، رياض المسائل: ج ٣ ص ٣١٥.

٣. أشار في مصابيح الظلام (ج ٨ ص ٤٩٠) إلى حديث نقله الحميريّ عن الإمام الصادق (ع)، وهو خطأ، ولعله من أخطاء الناسخين.

٤. جواهر الكلام: ج ١٣ ص ١٤٨.

٥. وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٢٢٢.

٦. الحدائق الناضرة: ج ٩ ص ١٢٢.

واعتبر المحدث البحراني في موضع آخر الشهيدين الأول والثاني ممن عمل بمفاد التوقيع<sup>١</sup>. وقد اعتبر الميرزا القمي أن لا إشكال في العمل بمفاده<sup>٢</sup>، ولكن قال بعض الباحثين بإعراض الفقهاء عنه<sup>٣</sup>. ورأى الإمام الخميني أن التوقيع يواجه غموضاً في دلالاته<sup>٤</sup>. وأمّا السيّد الخوئي فقد قال بإمكانية الاستدلال به<sup>٥</sup>.

#### ١٩. عدّة المرأة في العقد المؤقت (ح ٦٩٠ / ٦)

وردت أحاديث عديدة بيّنت زمن العدّة للمرأة في العقد المؤقت، وهي حيضتان، وحيضة واحدة، وحيضة واحدة وطهر كامل واحد، وطهر كامل واحد، وحيضة ونصف. واعتبر الشيخ محمّد حسن النجفي هذا القسم من التوقيع شاهداً على أحاديث الحيضتين<sup>٦</sup>. ورأى أستاذنا آية الله السيّد الشبيري الزنجاني أن الحديث يدلّ على اشتراط حيضة كاملة؛ بتوضيح أن الحيضة الأولى كونها ناقصة؛ فلذا قال الإمام عليه السلام بفاصلة طهر كامل، ثمّ تكمل بعدها الحيضة الثانية<sup>٧</sup>.

#### ٢٠. شهادة المصابين بالبرص والجذام والشلل (ح ٦٩٠ / ٧)

أشار سؤال هذا القسم من التوقيع إلى نهي الروايات عن إمامة المصابين بالبرص والجذام والشلل<sup>٨</sup> للأصحاء، ولكن رجّح فقهاؤنا حملها على الكراهة؛ نظراً لوجود أحاديث أخرى

١. المصدر السابق: ج ١٠ ص ٣٥٠.

٢. غنائم الأيّام: ج ٢ ص ٣٦٤.

٣. مستمسك العروة الوثقى: ج ٧ ص ٦٠٤.

٤. الرسائل العشرة: ص ١٥٠.

٥. موسوعة الإمام الخوئي: ج ١٩ ص ١٣٠.

٦. جواهر الكلام: ج ٣٠ ص ١٩٩.

٧. كتاب النكاح: ج ٢٠ ص ٦٣٠٦.

٨. راجع: وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٣٢٣-٣٢٥.

تدلّ على الجواز.<sup>١</sup>

وعلى الرغم من مجيء هذا التوقيع في المصادر الحديثية الفقهيّة مثل وسائل الشيعة وهداية الأمة وجامع أحاديث الشيعة<sup>٢</sup>، ولكننا لا نعلم أحداً من الفقهاء منع شهادة الأشخاص المشار إليهم. ونوّه بعض الباحثين إلى هذه الملاحظة عند ذكره للتوقيع.<sup>٣</sup>

كما نجهل السبب من عدم مجيء إشارة في كلام بقيّة الفقهاء إلى هذا التوقيع وعدم تطرّفهم إليه بالبحث.

#### ٢١. الزواج ببنت الزوجة (ح ٦٩٠ / ٨)

لا فرق في حرمة الزواج ببنت المرأة (الربيبية) سواء تربّت في كنف الرجل أم لا، وظاهر الآية ٣٣ من سورة النساء هو الحمل على الغالب.<sup>٤</sup>

وخصّص الشيخ الحرّ العامليّ باباً بهذا الموضوع وأدرج فيه الأحاديث، وذكر في آخره هذا التوقيع. والتوقيع فصلّ بين فرضين، والظاهر عدم انسجامه مع أحاديث أخرى وفتاوى الفقهاء، فلم يُعمل به. وحمل الشيخ الحرّ العامليّ المنع في الفرض الأوّل على الكراهة عند الدخول بالأُمّ. وصرّح بعضهم بمخالفة مضمونه لأحاديث كثيرة وإجماع الأصحاب، واعتبروه غير صالح لأن يُعمل به.<sup>٥</sup>

ومع هذا ذكر آية الله الشبيريّ الزنجانيّ وجهين لانسجام هذا التوقيع مع غيره من الأحاديث، أحدهما: إنّ الإمام (ع) لم يكن في مقام الإجابة الواقعيّة، ولهذا لم يأت التعبير صريحاً، وقال بأنّه روي الجواز، فنظراً لوجود تفصيل بين الصورتين المذكورتين لدى أهل

١. راجع: جواهر الكلام: ج ١٣ ص ٣٨١-٣٨٣.

٢. وسائل الشيعة: ج ٢٧ ص ٣٧٩، هداية الأمة: ج ٨ ص ٤٣٧، جامع أحاديث الشيعة: ج ٣٠ ص ٤٢٤.

٣. راجع: مدارك العروة: ج ١٧ ص ٢٢٧.

٤. راجع: مهذب الأحكام: ج ٢٤ ص ١٢٨.

٥. مستمسك العروة الوثقى: ج ١٤ ص ١٨٩ وراجع: مهذب الأحكام: ج ٢٤ ص ١٢٩.

السنة، لم يرد الإمام عليه السلام التصريح بإجابة تحريرية. والآخر: تعبير الفرض الثاني كناية عن عدم الدخول<sup>١</sup>.

## ٢٢. حرمة جدّة المرأة على الزوج (ح ٦٩٠ / ٩)

عندما يتزوج الرجل تحرم عليه أمُّ أمِّ زوجته (جدّتها) حتّى وإن قرئت صيغة العقد فقط، كما تحرم عليه أمُّها. وهذا الحكم موضع لاتّفاق آراء الفقهاء. وذكر الشيخ الحرّ العاملي أحاديث متعدّدة - ومن بينها هذا التوقيع - في باب خاصّ بهذا الحكم<sup>٢</sup>، واستند إليه بعض العلماء في تأييد حكم متفق عليه، وهو أنّه لا فرق بين الأمّ والجدّة<sup>٣</sup>.

## ٢٣. الدعاوي الماليّة (ح ٦٩٠ / ١٠)

دعوى الدائن في هذا السؤال هي أنّه له على رجل ألف درهم أقام عليها البيّنة العادلة، وله عليه ألف أخرى في ثلاثة صكوك مستقلّة على كلّ منها بيّنة عادلة أيضاً، ويزعم المدّعي عليه أنّ هذه الصكوك الثلاث دخلت في صكّ الألف درهم الذي أقرّ بها أيضاً.

فجاء الجواب بأن يدفع هذه الألف التي لا شبهة فيها مرّة واحدة، وتردّ اليمين في الألف الباقي على المدّعي وهو المنكر لا دعاء المدين الذي يقول بأنّ دينه هو الألف درهم، ومن ثمّ على الدائن - وهو المدّعي في أصل الدعوى - أن يؤدّي اليمين؛ لأنّ شكل الادّعاء جعله في مقام المنكر، واليمين على من أنكر. وتعبير ردّ اليمين على المدّعي يعني على الدائن الاستجابة، وواضح أنّه إذا لم يؤدّ اليمين فلا حقّ له وفقاً للقاعدة.

وعلى الرغم من تخصيص بعض المجاميع الحديثيّة لباب مستقلّ بهذا الحديث<sup>٤</sup>، إلّا

١. راجع: كتاب النكاح: ج ٨ ص ٢٤٨٠.

٢. وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ٤٥٧ - ٤٦٠.

٣. أنوار الفقاهة (النكاح): ج ٣ ص ١٢٤، سند العروة الوثقى (النكاح): ج ١ ص ٣٢٤.

٤. راجع: وسائل الشيعة: ج ٢٧ ص ٢٧٣ وجامع أحاديث الشيعة: ج ٣٠ ص ٢٣٠.



أنه سُلم بهذا الجواب في مقابل القاعدة، ومطبّق في قوانين القضاء، ولا يوجد معارض له.

#### ٢٤. استحباب كتابة «لا إله إلا الله» على الكفن (ح ٦٩٠ / ١٢)

استحباب كتابة «لا إله إلا الله» على كفن الميّت: حكم يرجع أصله إلى عمل الإمام الصادق (ع) في الكتابة على كفن ابنه إسماعيل، ونقله أبو كهّمس، كما رواه الشيخ الطوسي في روايتين<sup>١</sup>.

وهذا الحكم إجماعي وليس له مخالف<sup>٢</sup>، واستند إلى هذا الحديث الشريف بعض الفقهاء، مثل المحدّث البحرانيّ والوحيد البهبهانيّ والميرزا القميّ والشيخ محمّد حسن النجفي<sup>٣</sup>.

#### ٢٥. إدارة السبحة باليد اليسرى في الصلاة (ح ٦٩٠ / ١٦ و ١٧)

اعتبر الشيخ الحرّ العامليّ السّؤال والجواب الأوّلين دليلاً على استحباب صناعة السبحة من تربة الإمام الحسين (ع)، وأن يديرها المصليّ حتّى في الصلاة إذا لم يخف السهو والغلط<sup>٤</sup>. واستدلّ بعض العلماء بهذا التوقيع على جواز إدارة السبحة في الصلاة، وانسجامها مع حالة المصليّ<sup>٥</sup>، وبعضهم طرحوا إمكانيّة الاستدلال به<sup>٦</sup>، كما اعتبر الشيخ الحرّ العامليّ القسم الثاني من التوقيع شاهداً على جواز التسبيح باليد اليسرى<sup>٧</sup>.

١. تهذيب الأحكام: ج ١ ص ٢٨٩ و ٣٠٩.

٢. راجع: مفتاح الكرامة: ج ٤ ص ٧٨.

٣. الحدائق الناضرة: ج ٤ ص ٤٩، الحاشية على مدارك الأحكام: ج ٢ ص ٦٨، غنائم الأيّام: ج ٣ ص ٤٣٩، جواهر الكلام: ج ٤ ص ٢٢٣ - ٢٣١.

٤. وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٣٦٦.

٥. مدارك العروة: ج ١٦ ص ١٣٦.

٦. مهذب الأحكام: ج ٧ ص ٢٣٥.

٧. وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٣٦٦.

٢٦. بيع الوقف (ح ٦٩٠ / ١٨)

هناك خلاف بين الفقهاء في جواز بيع الموقوف عليه للوقف إذا كان البيع أكثر فائدة لوضعه، فقال بعض بالجواز، وآخرون لم يروه جائزاً، مع وجود تفاصيل في المسألة<sup>١</sup>. ويُعدّ هذا القسم من التوقيع في ضمن الأحاديث التي استدّلوا بها على صحّة بيع الوقف على فرض الحاجة والفائدة الأكثر بنحو مطلق أو مقيّد ببعض الشروط<sup>٢</sup>. كما قال الشيخ المفيد بجوازه، لكن لم يقبله أغلب الفقهاء، كما أنّ السيّد محمّد كاظم اليزديّ القائل بعدم الجواز، نقل هذا التوقيع ولم يربّدأ من الإعراض عنه أو تبريره أو حمله على بعض المعاني<sup>٣</sup>.

٢٧. آدهان المحرم للعلاج (ح ٦٩٠ / ١٩)

لا يجوز أن يُدهن المحرم جسمه وإن لم يكن الدهن ذا رائحة عطرة، ولكن لا مانع منه عند الضرورة كما صرّح الفقهاء، ولا خلاف فيه. وهذا القسم من التوقيع يدخل في ضمن الأحاديث التي استدّلوا بها على جواز العمل المشار إليه عند الضرورة<sup>٤</sup>.

٢٨. شهادة الأعمى (ح ٦٩٠ / ٢٠)

جاءت صحّة شهادة الأعمى في هذا الجواب موافقة لأحاديث أُخرى تؤيّد شهادته في الحالات التي يمكنه العلم بها، وأدرجها الشيخ الحرّ العامليّ - مع هذا التوقيع - في باب

١. مفتاح الكرامة: ج ١٣ ص ١١١ وما بعدها.

٢. راجع: مفتاح الكرامة: ج ١٣ ص ٦٩٨ وكفاية الأحكام: ج ٢ ص ٢١ وكتاب المكاسب: ج ٤ ص ٧٩.

٣. راجع: تكملة العروة الوثقى: ج ١ ص ٢٥٥ - ٢٥٦.

٤. وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ٤٦٢، كتاب الحجّ للشاهرودي: ج ٣ ص ٢٠٨، كتاب الحجّ للغليبايگاني: ج ٢

خاصّ بقبول شهادة الأعمى والأصمّ فيما يمكنهما العلم به.<sup>١</sup>  
وأغلب الفقهاء قبل بهذا الحكم، كما أشار إليه الشيخ آل عصفور البحرانيّ، ولكنّه لم يذكر هذا التوقيع في استدلاله.<sup>٢</sup>

واعتبر السيّد عليّ الطباطبائيّ أصل قبول شهادة الأعمى في حالات لا تتطلب الرؤية، أمراً لا خلاف فيه، ونقل ادّعاء إجماع الفقهاء عليه، ثمّ عدّ الموارد التي تحتاج الشهادة فيها إلى النظر جائزة أيضاً استناداً إلى هذا التوقيع، وأشار إلى تصريح بعض الفقهاء بها، كما أنّها توافق أحاديث أخرى وعموم الأدلّة.<sup>٣</sup>

#### ٢٩. الشهادة في الوقف (ج ٦٩٠ / ٢١)

موضوع هذا التوقيع هو الوقف الصحيح بيد شخص على أنّه متولٌّ له مع وجود شاهد على أصل الوقف، فعند موت المتولّي أو تغييره يُطرح هذا السؤال: هل يمكن للشاهد المذكور أن يشهد في الوقف بالرغم من تغيير المتولّي؟

لم تتطرّق كتب الفقه الاستدلاليّ إلى هذا السؤال والجواب؛ ربما لأنّ السؤال مصداق، وملاكه الكلّي واضح طبقاً لقواعد باب الوقف والشهادة.

وسجّل الجواب في وسائل الشيعة وبحار الأنوار بعبارة: «لا يجوز غير ذلك»، كما أنّ استدلال واستشهاد إمام العصر عليه السلام شاهد على هذا النقل أيضاً.

ذكر الشيخ الحرّ العاملي هذا التوقيع بكتابه في باب مستقلّ<sup>٤</sup>، وصرّح في وسائل الشيعة بوجوب الشهادة بالوقف استناداً إلى ما جاء في هذا الحديث، وظاهر كتابه الآخر كذلك أيضاً.

١. وسائل الشيعة: ج ٢٧ ص ٤٠٠.

٢. الأنوار اللوامع: ج ١٤ ص ٢٤٨.

٣. رياض المسائل: ج ١٥ ص ٣٢٩.

٤. وسائل الشيعة: ج ٢٧ ص ٣٢١، هداية الأئمة: ج ٨ ص ٤٢٤.

واستدلّ إمام العصر عليه السلام بأنّ أصل اتّخاذ الشاهد ليس من أجل الوكيل الذي فُرض أنّه توفّي أو تغيّر، بل من أجل المالك الذي أوقف المال، وأمر في القرآن بتأدية الشهادة لله سبحانه.

وهذا التوضيح ينسجم مع وجوب الشهادة لا مع عدم جوازها، ولهذا فالخبر المتضمّن عبارة «لا يجوز غير ذلك»، يطابق القاعدة ويبدو صحيحاً.

وتكمن دقّة الجواب - بالرغم من أنّ السؤال عن الجواز وعدمه - في أنّ الإمام عليه السلام لم يكتفِ بذكر الجواز، بل بيّن أنّ الحكم متعيّن بوجوب الشهادة وعدم جواز غيرها، في حين بناءً على رواية «لا يجوز ذلك»، يكون المعنى، عدم جواز الشهادة، ويحتاج إلى تأويل وتبرير، كما أنّه لا يتناسب مع تعليل الإمام.

### ٣٠. الذكر في الركعة الثالثة والرابعة من الصلاة (ح ٦٩٠ / ٢٢)

هل تُقرأ سورة الحمد أم التسيّحات في الركعتين الثالثة والرابعة؟ وكما أشار السؤال إلى عدم تشابه الأحاديث واختلافها، ممّا تولّد عنه شكّ لدى بعض الشيعة.

وذكر الحرّ العامليّ هذه الأحاديث في باب خاصّ وفي ضمنها هذا التوقيع، وقال باستحباب ترجيح التسيّحات على قراءة الحمد، ولم يفرّق بين الفروض المختلفة<sup>١</sup>.

وأكثر الأحاديث واضح في ترجيح التسيّحات، ولكنّ ازدواجيّتها الظاهرية حدّت بفقهاءنا منذ أزمان مضت لاستقصاء كفيّة الجمع بينها، وفي ضمنها هذا التوقيع الشريف، كما ظهرت آراء مفضّلة في فرضيّات متعدّدة. وما قبلوه إجمالاً وجرّت عليه سيرة المؤمنين - مثلما ذكر بعضهم<sup>٢</sup> - أفضليّة التسيّحات في الركعتين الثالثة والرابعة.

ومن هنا انبرى الفقهاء لتحليل وتقييم أحاديث تضاهاي هذا التوقيع الشريف بأنّ لها

١. راجع: وسائل الشيعة: ج ٦ ص ١٢٢ فما بعدها.

٢. موسوعة الإمام الخوئي: ج ١٤ ص ٤٥٠.

نصّ أو ظاهر مختلف، ومن بينهم الشيخ الحرّ العامليّ الذي طرح إمكانية الحمل على التقيّة فيما يرتبط بهذا التوقيع وما ناظره؛ لأنّه ينسجم مع رأي غير الشيعة<sup>١</sup>. وذكر آقارضا الهمدانيّ هذا الاحتمال أيضاً، ثمّ أشار إلى قول الشافعيّ والأوزاعيّ وأحمد بن حنبل بتعيّن الحمد في جميع ركعات الصلاة<sup>٢</sup>.

وصرّح عدّة فقهاء بأنّ التوقيع لا يقصد تعيّن الحمد في الركعتين الأخيرتين، بل يفهم منه أفضليّته، ويعني بالنسخ الذي ورد في جواب الإمام عليه السلام نسخ الفضيلة لا نسخ الجواز<sup>٣</sup>، وأفصح بعضهم عن المراد من النسخ، وهو النسخ المجازي لا الحقيقي؛ لأنّ النسخ الحقيقي لم يقع بعد رسول الله صلى الله عليه وآله<sup>٤</sup>.

في حين لم يتمكن فقهاء آخرون من الاستناد إلى هذا التوقيع - بسبب ما مرّ - وقبولهم لأحاديث أخرى، ولما رأوه من حاجة التوقيع إلى توجيه وتبرير<sup>٥</sup>.

### ٣١. حرمة المسكر قليلة وكثيره (ح ٦٩٠ / ٢٣)

اشتمل السؤال على جزئيات كثيرة، وبالرغم منها تحدّث الإمام في توقيعه عن ملاك الحرمة وعدمها، وهو الإسكار بالأصل والطبيعة السائلة للمسكر، هذا من جهة، وأكّد من جهة أخرى أن لا فرق بين الكميّة القليلة والكثيرة على فرض الإسكار والحرمة.

والحكمان ممّا اتّفقت عليه آراء الفقهاء، وأكّدت أحاديث عديدة - منها ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حرمة المسكرات - على انعدام الفرق بين قليلها وكثيرها، كما عقد لها الكلينيّ باباً خاصّاً ونقل فيه سبعة عشر حديثاً<sup>٦</sup>. وصرّح الفقهاء بذلك الحكم أيضاً

١. وسائل الشيعة: ج ٦ ص ١٢٦-١٢٧.

٢. مصباح الفقيه: ج ١٢ ص ١٥٧-١٥٨.

٣. راجع: كشف اللثام: ج ٤ ص ٢٩ ومستمسك العروة الوثقى: ج ٦ ص ٢٥٣.

٤. مصباح الفقيه: ج ١٢ ص ١٧٢.

٥. تبيان الصلاة: ج ٥ ص ١٢٨، موسوعة الإمام الخوئي: ج ١٤ ص ٤٥٠.

٦. راجع: الكافي: ج ٦ ص ٤٠٧-٤١٢.

واعتبروه أمراً مجمعاً عليه.<sup>١</sup>

نقل هذا التوقيع الشيخ الحرّ العاملي<sup>٢</sup>، واستند إليه عدّة فقهاء، مثل الوحيد البهبهاني<sup>٣</sup> وشيخ الشريعة الإصفهاني<sup>٤</sup>، بالرغم من وجود أحاديث كثيرة أخرى ووضوح الحكم.

٣٢. كفيّة الاستخارة (ح ٦٩٠ / ٢٤)

أصل مشروعيّة الاستخارة - بأيّ معنى كانت - حكم متّفق عليه، ولا نعلم أحداً من الفقهاء لم يسلم به؛ نظراً لما ورد فيها من أحاديث كثيرة، وأدلة أخرى.

وما اجتذب اهتمام الفقهاء وبحوثهم في الماضي هو معنى الاستخارة وكفيّة إجرائها، فالأحاديث الواردة فيها ليست على نسق واحد، واعتبار أسنادها مختلف أيضاً، وفصل بعض الفقهاء القول في هذا الموضوع وألّفوا عدّة كتب ورسائل فيه، فمثلاً ألف السيّد ابن طاووس كتاب فتح الأبواب، وبحثها الشيخ محمّد حسن النجفي بالتفصيل<sup>٥</sup>، كما كتب السيّد عبد الحسين اللاري رسالة طويلة فيها<sup>٦</sup>.

ولمّا عدّت الصلاة من آداب الاستخارة، تناولها الفقهاء بالإجمال والتفصيل في بحث النوافل، وخُصّص باب مستقلّ بصلاة الاستخارة في مصادر حديثيّة؛ مثل الكافي، وكتاب من لا يحضره الفقيه، وتهذيب الأحكام.

وسلم محمّد بن إدريس الحلّي بأصل الاستخارة وأذعن بكثرة الأحاديث الواردة فيها، إلاّ أنّه اعتبر بعض طرقها - مثل الاستخارة بالرقاع وهي ما أشار إليه التوقيع - غير مقبولة<sup>٧</sup>؛

١. راجع: الخلاف: ج ٥ ص ٤٧٦ وجواهر الكلام: ج ٣٦ ص ٣٧٤.

٢. وسائل الشيعة: ج ٢٥ ص ٣٨٣.

٣. راجع: الرسائل الفقهيّة: ص ١٠١.

٤. راجع: إفاضة القدير: ص ١٣٧.

٥. راجع: جواهر الكلام: ج ١٢ ص ١٥٥-١٧٦.

٦. راجع: مجموعته مقالات «رسالة تشريع الخيرة والتكلان»: ص ٤٩٣-٥٣٣.

٧. السرائر: ج ١ ص ٣١٣-٣١٤.

لأنّ أحاديثها ضعيفة ونادرة، ولم يذكرها فقهاء بارزون في كتبهم الفقهيّة، منهم الشيخ المفيد والشيخ الطوسي، وأيده المحقق الحلّي<sup>١</sup>.

أمّا فقهاء آخرون فسلموا بها عادةً. وردّ بعضهم - كالعلامة الحلّي والشهيد الأوّل - بصراحة قول ابن إدريس<sup>٢</sup>، واعتمد هؤلاء الفقهاء رسالة ابن طاووس في الردّ على قول ابن إدريس.

وبناءً عليه، فمحتوى هذا التوقيع في تأييد الاستخارة بالرقاع وصلاتها، ورد في أحاديث أخرى، وقبله أغلب الفقهاء.

وما يدعو إلى مزيد من التأمل ملاحظة التوقيع الثاني؛ وهي هل الاستخارة مقيدة بالطرق التي عرّفها الأحاديث أم لا؟ فالسؤال في التوقيع يرتبط بهذا الجانب. وظاهر كلام الشيخ الحرّ العامليّ المستند إلى هذا التوقيع هو عدم جواز الاستخارة بالخواتيم<sup>٣</sup>، ورأى الشيخ محمّد حسن النجفيّ وفقاً لهذا التوقيع أفضلية أن تُجرى الاستخارة بالطرق المذكورة في الأحاديث<sup>٤</sup>.

أمّا السيّد عبد الحسين اللّاريّ، فأشار إلى قول محمّد حسن النجفيّ، ولكنّه لم يقبل الجواز الكلّيّ، وقال بالتفصيل، فنوّه من جهة بوجود الأدلّة العامّة للاستخارة وعدم تحديدها بالطرق المذكورة في الأحاديث، وتمسك بعض العلماء بهذا الدليل في العموم، وذكر من جهة أخرى أنّ ظاهر هذا التوقيع يوجب تخصيص أدلّة العموم، ولهذا ذهب بعض إلى تقييد طرق الاستخارة، ثمّ قال بالتفريق بين معنيين للاستخارة، أوّلهما: مجرد طلب الخير، وثانيهما: كشف الواقع. والأوّل ليس مشروطاً بالأدعية والطرق الخاصّة المنقولة

١. المعتبر: ج ٢ ص ٣٧٦.

٢. راجع: مختلف الشيعة: ج ٢ ص ٣٥٥-٣٥٦ وذكرى الشيعة: ج ٤ ص ٢٦٦ ومفتاح الكرامة: ج ٩ ص ٢٥١-٢٥٦.

٣. وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٧٣.

٤. جواهر الكلام: ج ١٢ ص ١٧٤-١٧٥.

وإن كان بها أكمل، والثاني مشروط بها ولا يجوز فيه الاستفادة من أساليب أخرى، وليس لقاعدة التسامح في أدلة السنن أن تجوز تلك الأساليب.<sup>١</sup>

ولم ير السيد عبد الأعلى السبزواري الاستخارة مقيّدة بالطرق المنقولة، ولهذا لا يعتقد بأن الحديث مانع من كلامه، فأقصى معنى له هو أفضلية الاستخارة بالرقاع والصلاة، لا أن غيرهما مرجوح. ثم أضاف:

لعلّ سرّ منع الاستخارة بالخاتم<sup>٢</sup> الوارد في التوقيع، هو أنّهم يلعبون به أحياناً، لهذا ليس مناسباً أن يكون أداة للاستخارة.<sup>٣</sup>

وهناك أمر آخر يدعو للوقوف عنده، هو أنّ السيد ابن طاووس نقل دعاءً عن الإمام المهديّ عليه السلام في كيفية الاستخارة بصفته آخر توقيع صدر عنه، وأشار إلى أنّه ما عرف - فيما وقف عليه - أن أحداً طلبه منه، بل أصدره الإمام عليه السلام ابتداءً، وقال:

لعلّ يسبق إلى بعض الخواطر أن مولانا المهديّ - صلوات الله عليه - لما جاءت الغيبة الطويلة جعل هذا - دعاء الاستخارة - عند ذوي البصائر عوضاً عن لقائه ومشاورته، وينبّههم بذلك على جلاله فضل مشاورة الله - جلّ جلاله - واستخارته.<sup>٤</sup>

### ٣٣. وقت صلاة جعفر الطيّار عليه السلام (ح ٦٩٠ / ٢٥)

يمكن إقامة صلاة جعفر الطيّار في أيّ وقت من الليل والنهار وفقاً لتصرّيات الفقهاء المستندة إلى الأحاديث الواردة.

كما صرح العلامة الحلّيّ بأنّ أفضل وقت لفضيلة صلاة أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء

١. مجموعه مقالات: ص ٥٣٠ - ٥٣٢.

٢. يُقصد بالخاتم ما يستخدم لوضع علامة معينة في نهاية الرسائل والمعاهدات. وهي ما تُسمى بالإمضاء. وكانوا يصنعونه على هيئة الخواتم المعروفة في عصرنا ويجعلونه في أصابعهم.

٣. مهذب الأحكام: ج ٩ ص ٩٧ - ٩٨.

٤. فتح الأبواب: ص ٢٠٥ - ٢٠٧.



وجعفر الطيار عليه السلام هو يوم الجمعة<sup>١</sup>، ونقل الوحيد البهبهاني هذا التوقيع وأشار إلى أن البناء على ذلك عند الفقهاء<sup>٢</sup>.

وما تكشف عنه عبارة العلامة الحلبي واضح، فأصل الفضيلة أداؤها في يوم الجمعة، لا في بداية النهار. ونقل السيد محمدجواد العاملبي عن البهبهاني أن التوافق الفقهي مع أصل فضيلة يوم الجمعة<sup>٣</sup>، في حين أن ملاحظة كلامه تعرب عن توافق الفقهاء مع فضيلة بداية يوم الجمعة الواردة في التوقيع؛ لأنه بعد أن بين مؤكداً أن لا وقت خاص بصلاة جعفر عليه السلام، أشار إلى هذا التوقيع وإلى عمل الإمام الكاظم عليه السلام، ثم ذكر أن بناء الفقهاء على ذلك.

وقال الفاضل الهندي أيضاً أنه لم يعثر على دليل يستند إليه قول العلامة الحلبي سوى هذا التوقيع الشريف<sup>٤</sup>. واحتمل الشيخ محمد حسن النجفي أن دليل العلامة هو التوقيع أيضاً<sup>٥</sup>. ولكن قول الشيخ الطوسي في مصباح المتعبد يبين بجلاء استحباب صلاة جعفر عليه السلام في يوم الجمعة؛ لأنه أوردها في عداد صلوات يُستحبُّ أداؤها يوم الجمعة، ورُغِبَ فيها، وهذا القول يكشف عن وجود حديث أو أحاديث ترغّب في أدائها باليوم المذكور<sup>٦</sup>.

وأشرنا إلى أنه إضافة إلى هذا التوقيع - الذي استند إليه بعض الفقهاء في الحكم المذكور، وكذلك في الأوقات المكروهة للنافلة<sup>٧</sup> - فالظاهر أن عمل الإمام الكاظم عليه السلام الذي نقل

١. قواعد الأحكام: ج ١ ص ٢٩٨.

٢. مصابيح الظلام: ج ٤ ص ٤١.

٣. مفتاح الكرامة: ج ٩ ص ٢٣٨.

٤. كشف اللثام: ج ٤ ص ٤٠٧.

٥. جواهر الكلام: ج ١٢ ص ٢٠٦.

٦. جاء في تحقيق الطبعة الحديثة من مفتاح الكرامة (ج ٩ ص ٢٣٨ الهامش ٤) أنه بالرغم من نسبة السيد محمدجواد العاملبي والفاضل الهندي لأفضلية إقامة صلاة جعفر الطيار عليه السلام في يوم الجمعة إلى مصباح المتعبد، إلا أنه لم يعثر عليها في المصدر الأخير، واعتُبر ذلك علامة على اختلاف نسخ الكتاب، في حين أنهم لم يلتفتوا - على الظاهر - إلى العنوان الأصلي الذي أدرج الشيخ الطوسي صلاة جعفر الطيار عليه السلام تحته، وهو «الصلوات المستحبّة فعلها في هذا اليوم المرغّب فيها» (راجع: مصباح المتعبد: ج ١ ص ٢٩٠).

٧. تراجع عدّة مصادر، منها: رسائل الفيض الكاشاني: ج ٢ الرسالة ٢ ص ٤٠ وكشف اللثام: ج ٤ ص ٤٠٧ و ج ٣

حديثه السيّد ابن طاووس؛ والذي ذكر فيه صريحاً بأنّ الإمام عليه السلام شُغل بإقامة هذه الصلاة في يوم الجمعة عند طلوع الشمس، يعدّ مؤيِّداً لذلك على أقلّ التقادير.<sup>١</sup>

وهذا التوقيع على خلاف الأحايث الأخرى في قنوت صلاة جعفر الطيّار عليه السلام، إذ اعتبر الإتيان بالقنوت الثاني بعد الركوع؛ ولهذا صرّح بعض الفقهاء بأن لا قائل له، ولم يعملوا به<sup>٢</sup>، ولكنّ بعض آخر منهم جعلوه منسجماً مع أحاديث أخرى بالحمل على التخيير والرخصة في التأخير.<sup>٣</sup>

#### ٣٤. الأولوية في إعطاء الصدقة (ح ٦٩٠ / ٢٦)

اتفق الفقهاء على رجحان دفع الزكاة والصدقات إلى الأقارب وفقاً لما ورد من الأحاديث، ولا شك في ذلك<sup>٤</sup>، كما نقل الشيخ الصدوق جملة «لا صدقة وذو رحم محتاج»<sup>٥</sup> على أنها من أقوال رسول الله صلى الله عليه وآله بنحو قاطع.

وتضمّن كلام الفقهاء ترجيح ملاكات أخرى، مثل، الجيران والأفضل في الدين والعلم؛ استناداً إلى بعض الأحاديث.<sup>٦</sup>

وعلى الرغم من أفضليّة دفع الصدقة للأقارب، فالسؤال في هذا التوقيع عن شخص

→ ص ٩٢ والحدائق الناضرة: ج ١٠ ص ٥٠١ و ٥٠٨ ومفتاح الكرامة: ج ٥ ص ١٧٧ ومفتاح الكرامة (الطبعة القديمة):

ج ٢ ص ٥١ ومستند الشيعة: ج ٦ ص ٣٧٥.

١. راجع: جمال الأسبوع: ص ٢٨٥.

٢. الحدائق الناضرة: ج ١٠ ص ٥٠٢، مستند الشيعة: ج ٦ ص ٣٧٤، موسوعة الإمام الخوئي: ج ١٩ ص ٣٥٦، مهذب

الأحكام: ج ٩ ص ١١٦.

٣. تراجع عدّة مصادر، منها: وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٦ وكشف اللثام: ج ٣ ص ٢٨٦ والنجعة في شرح اللمعة: ج ٣

ص ١١٧.

٤. تراجع عدّة مصادر، منها: شرائع الإسلام: ج ١ ص ١٦١ ومدارك الأحكام: ج ٥ ص ٣٥٦ وجواهر الكلام: ج ١٥

ص ٥٤٢.

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨١ ح ٥٨٢٨.

٦. تراجع عدّة مصادر، منها: المعبر: ج ٢ ص ٦١٦ وتذكرة الفقهاء: ج ٥ ص ٤٠٠-٤٠١.

ينوي من قبل إعطاء الصدقة لأحد الشيعة، هل يمكنه دفعها لأقاربه المحتاجين؟ ف جاء  
الجواب الترجيحي الأول للإمام عليه السلام :  
يَصْرِفُهُ إِلَىٰ أَدْنَاهُمَا وَأَقْرَبُهُمَا مِنْ مَذْهَبِهِ .

وهذا منسجم مع ما روي عن الإمام الباقر عليه السلام، حيث سأله السكوني: إني ربّما قسمت  
الشيء بين أصحابي أصلهم به، فكيف أعطيتهم؟ قال الإمام عليه السلام :  
أَعْطَيْتُهُمْ عَلَىٰ الْهَجْرَةِ فِي الدِّينِ وَالْفِقْهِ وَالْعَقْلِ.<sup>١</sup>

مع ذلك ونظراً إلى أنّ هذا النوع من الترجيحات في حكم الزكاة أيضاً يُعدّ من الأمور  
الاستحبابية وغير الواجبة بعد أصل استحقاق الشخص، فكيف بالصدقات والمساعدات  
المستحبة، فلذلك أجاز الإمام عليه السلام في الجواب الثاني لمقتضى ملاك آخر وهو الأقارب،  
فقال بأن يقسم المال بين القرابة وبين الذي نوى حتى يكون قد أخذ بالفضل كلّ.

ولكنّ هذا الفرض لا يُرى في المصادر الفقهيّة؛ وقد ذكره الشيخ الحرّ العامليّ تحت  
عنوان: «باب تأكّد استحباب الصدقة على ذي الرحم والقرابة ولو كاشحاً، وحكم من أراد  
الصدقة بشيء على شخص ثمّ أراد العدول عنه».<sup>٢</sup>

### ٣٥. ادّعاء عدم دفع المهر (ح ٦٩٠ / ٢٧)

من القضايا العرفيّة في موضوع المهر دعوى المرأة عدم دفع الزوج لها، وواضح أنّ الواجب  
الحقيقيّ للزوج هو أداء المهر بغضّ النظر عن دعوى الزوجة، ويُعدّ من ديون الزوج المتبقية  
بعد موته؛ ولهذا لا فرق فيه ما بين قبل الدخول وبعده، سوى أنّ للمرأة الامتناع عن التمكين  
بعد أوّل دخول إلى حين استلامها للمهر.

ومع هذا، فظاهر بعض الأحاديث أنّه ليس للمرأة حقّ المهر بعد الدخول<sup>٣</sup>، وقد أشار

١. تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٠١.

٢. وسائل الشيعة: ج ٩ ص ٤١٣.

٣. راجع: وسائل الشيعة: ج ٢١ ص ٢٥٥ فما بعدها.

الشهيد الثاني إلى قبول بعض الفقهاء بذلك وعملهم به<sup>١</sup>، وصرّح بأنّ هذا القول ليس من أصول مذهب الشيعة، بل بعيد عن إجماع المسلمين؛ لأنّ المهر ثابت في ذمّة الرجل استناداً إلى القرآن والسنة بأيّ صورةٍ كانت، ولا فرق بين مختلف الحالات.

ولهذا انبرى فقهاؤنا في الماضي إلى توضيح وشرح هذه الأحاديث بنحوٍ يتلاءم فيه معناها الظاهريّ مع الأدلّة الواضحة الأخرى، ومن بين أولئك الفقهاء الشيخ الطوسيّ الذي قال بأنّ نفي المهر يتعلّق بما إذا ادّعت المرأة من دون بيّنة، وأمّا لو امتلكت البيّنة فيجب أن يدفع لها مهرها.<sup>٢</sup>

واحتمل بعض العلماء - كالشيخ الحرّ العامليّ - أنّ القصد من عدم استحقاق المرأة للمهر بعد الدخول، هو أنّه ليس لها الامتناع عن التمكين بسبب عدم استلام المهر، ولا يعطيها طلب المهر مثل هذا الحقّ.<sup>٣</sup>

ولعلّ منشأ السؤال في التوقيع هو الفهم الخاطيّ لظاهر بعض الأحاديث، ويمكن أن يتعلّق بمقام النزاع ودعاوى الزوج والزوجة أو الورثة، وبخاصّة لو ضمّت إليه قرينة جواب الإمام (عليه السلام)، ولكن مهما يكن فجوابه يطابق القاعدة، وواضح أنّه يتعلّق بالحجّة الظاهريّة في الدعوى، وهو إطار شرعيّ مقرّر لحلّ مثل هذه المنازعات، ولهذا يعتبر في عداد أحاديث الدعوى بدون بيّنة وفقاً لرأي الشيخ الطوسيّ.

ذكر العلامة الحلّيّ<sup>٤</sup> وأكّد آية الله الشبيريّ الزنجانيّ<sup>٥</sup> أنّ هذه الأحاديث - وفي ضمنها توقيع الإمام (عليه السلام) - ناظرة إلى عادات وأعراف ذلك الزمن الذي يُسلم فيه المهر للزوجة قبل الدخول بها، وطبيعيّ أنّ دعوى المرأة بعد ذلك بأنّ كلّ المهر أو بعضه لم يُدفع إليها، يحتاج

١. مسالك الأفهام: ج ٨ ص ٢٢٤.

٢. راجع: تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٣٦٠.

٣. وسائل الشيعة: ج ٢١ ص ٢٥٧.

٤. راجع: المقنعة: ص ٥٠٩ - ٥١٠ ومختلف الشيعة: ج ٧ ص ١٥٥.

٥. راجع: كتاب النكاح: ج ٢٤ ص ٧٤٦٣ - ٧٤٦٤.

إلى بيّنة وإثبات، ولهذا إذا لم يعطِ الرجلُ المهر قبل الدخول، يجب على المرأة أن تأخذ منه وثيقة تعادل مهرها والدين الذي في ذمّة الرجل.

وجواب الإمام في هذا التوقيع يرتكز على أساس أنه لو سُجّل في وثيقة وبيّنة عنوان الدين، فسيغدو الرجل مديناً في الدنيا والآخرة، ولكن لو كُتب فيها عنوان المهر فقط لا دين الرجل، فيسقط المهر بعد الدخول من الناحية القانونية طبقاً للعرف وظاهر القضية على الرغم من بقائه في الحقيقة بذمّة الرجل، فعندما لا تملك المرأة بيّنة لإثباته في هذه الدنيا، فلها بالتأكيد حقّ الدائن في الآخرة. وأمّا إذا لم تكن لها بيّنة تحريرية أصلاً، فمعناه أنه لم يُجعل مهر معيّن، وظاهره تفويض المهر، وإلا لكتبها مهراً معيّنًا وفقاً للتقاليد والأعراف، أي أنّ الفرض الثالث للجواب استناداً إلى حكم تفويض المهر.

كما سلّم آية الله السيّد الشيرازي الزنجاني في شرح جواب الإمام عليه السلام بأن تتمّ المصالحة على مهر المثل مع الأخذ بنظر الاعتبار المبلغ المدفوع منه قبل الدخول، وبذلك لا يتبقى شيء من المهر في ذمّة الرجل<sup>١</sup>. وقال في مكان آخر بأنّ جواب الإمام عليه السلام ناظر إلى الحكم الظاهري لا حقيقة دفع المهر أو عدمه<sup>٢</sup>.

### ٣٦. الصلاة في ثوب الخرز (ح ٦٩٠ / ٢٨)

لا تجوز الصلاة - كما هو معلوم - في الثياب المتخذة من جلد كلّ حيوان لا يؤكل لحمه، وكذلك من صوفه ووبره وشعره، إلاّ أنّها تصحّ في الثوب المنسوج من صوف ووبر الخرز المحض، على الرغم من حرمة أكل لحم هذا الحيوان، استناداً إلى الأحاديث الواردة وطبقاً لاتّفاق آراء الفقهاء، ولكن لو خلط معه صوف أو وبر أو شعر لحيوانات أخرى ممّا يحرم لحمها، فلا تجوز الصلاة فيه. هذا بالنسبة إلى صوف الخرز ووبره، وأمّا الصلاة في جلده

١. راجع: المصدر السابق: ج ٢٤ ص ٧٤٦٥.

٢. راجع: المصدر السابق: ج ٢٣ ص ٧١٧٩.

## فإنّ فيه اختلافاً في الحكم.<sup>١</sup>

وبناء عليه، يكتسب الخبزُ حكماً خاصاً من بين الحيوانات التي يحرم أكلها، وإذا ما صلّى المصلّي في ثوب مصنوع من جلد الخبزِ فصلاته غير صحيحة أيضاً، ولا شكّ في جواز صوفه ووبره لو كانا بمفردهما، أمّا باقي الحيوانات المحرّم أكلها فلا فرق في حرمة الصلاة في جلدها وصوفها ووبرها وشعرها، ويوجد بحث واختلاف بشأن حيوانات أخرى مثل السنجاب.<sup>٢</sup>

وبالرغم من ذلك يبدو من ظاهر هذا التوقيع أنّه فرّق بين جلد الحيوان وسائر الأجزاء المذكورة، ولذا تعرّضت مجموعة من العلماء إلى مشكلة وهي تحاول الجمع بين هذا التوقيع وسائر الأحاديث، ولم تجد مفرّاً من الاقتناع بفئة أخرى من الروايات<sup>٣</sup>، كما احتُمل وقوع سقط في نقل التوقيع.<sup>٤</sup>

واستند بعض الفقهاء إلى هذا التوقيع إجمالاً<sup>٥</sup>. ولم يرَ آية الله السيّد أحمد الخوانساريّ عدم ملاءمة قسم منه حائلاً دون الاستدلال ببقية الحديث<sup>٦</sup>، وهو إجراء مقبول في الفقه.

## ٣٧. الصلاة في ثوب من الحرير (ح ٦٩٠ / ٢٩)

مما لا يجوز للرجال لبسه وبخاصّة في الصلاة: الثوب المصنوع من الحرير الخالص، وأمّا لو كان من قماش مخلوط بمواد أخرى مثل الصوف والكتّان، فجائز بإجماع الفقهاء، ولا فرق

١. راجع: مفتاح الكرامة: ج ٥ ص ٤٣٢ - ٤٤٠.

٢. راجع: مختلف الشيعة: ج ٢ ص ٧٤ - ٧٧.

٣. تراجع عدّة مصادر، منها: الحدائق الناضرة: ج ٧ ص ٥٤ - ٦٥ وجواهر الكلام: ج ٨ ص ٩١ ومصباح الفقيه: ج ١٠ ص ٢٥٩ وبهجة الفقيه: ص ٣١٥ - ٣١٦.

٤. مفتاح الكرامة: ج ٥ ص ٤٤٠.

٥. تراجع عدّة مصادر، منها: كشف اللثام: ج ٣ ص ١٩٤ ومفتاح الكرامة: ج ٥ ص ٤٤٠ ورياض المسائل: ج ٢ ص ٣١١.

٦. جامع المدارك: ج ١ ص ٢٧٤.

بين سداه ولحمته وقليله وكثيره، إلا إذا كانت تلك المواد غير الحريرية قليلة جداً بحيث يُعدّ الثوب ثوباً حريرياً<sup>١</sup>.

وجاء هذا التوقيع في عداد الأحاديث المجوزة للبس الحرير غير الخالص<sup>٢</sup>، واستند الفقهاء إليه أيضاً<sup>٣</sup>.

### ٣٨. ترتيب مسح القدمين (ح ٦٩٠ / ٣٠)

المشهور بين فقهاء الشيعة أو ما قال به أغلبهم، هو أنّ ترتيب مسح القدمين ليس شرطاً في الوضوء، ويمكن تقديم مسح اليسرى، أو مسح اليمين معاً.

وعدّ بعض الفقهاء تقديم القدم اليمنى واجباً، وبعضهم مستحباً<sup>٤</sup>، وظاهر أقوال الفقهاء - مثل العلامة الحلبيّ والمحقق - هو الثاني، وكأنّه لا يوجد قول آخر<sup>٥</sup>، في حين أشار عدّة فقهاء إلى قول ثالث في المسألة وهو مفاد هذا التوقيع؛ أي التخيير بين مسح القدمين معاً في آن واحد، أو تقديم اليمنى، لا العكس، ومن أولئك الفقهاء الشهيدان الأوّل والثاني؛ حيث قالوا بأنّ لبعض مثل هذا الرأي، من دون أن يذكروا اسم أحد<sup>٦</sup>.

واعتبر المحدّث البحراني أنّ هذا هو ظاهر قول الشيخ الحرّ العامليّ، وأضاف بأنّ بعض فضلاء متأخري المتأخّرين اختار هذا الرأي أيضاً<sup>٧</sup>، ومستند هذا القول - مثلما أشير إليه - هذا التوقيع الشريف، كما صرّح به البحراني، وأضاف بأنّ جملة من محققي متأخري

١. راجع: مفتاح الكرامة: ج ٥ ص ٥٠٥ - ٥٠٩.

٢. راجع: وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٣٧٣ - ٣٧٦.

٣. تراجع عدة مصادر، منها: الحدائق الناضرة: ج ٧ ص ٩٠ ومفتاح الكرامة: ج ٥ ص ٥٠٧ ومستند الشيعة: ج ٤ ص ٣٣٦ وجواهر الكلام: ج ٨ ص ١١٧ و ١٣٥.

٤. راجع: مفتاح الكرامة: ج ٢ ص ٤٦٠ - ٤٦٤.

٥. مختلف الشيعة: ج ١ ص ٢٩٨، جامع المقاصد: ج ١ ص ٢٢٤.

٦. ذكرى الشيعة: ج ٢ ص ١٥٥، المقاصد العلية: ص ٩٩.

٧. الحدائق الناضرة: ج ٢ ص ٣٥٩.

المتأخرين لم يروا هذا التوقيع، وظنوا أنه قول بلا برهان.<sup>١</sup>  
 واعتبره فقهاء آخرون - ومنهم الفاضل الهندي والوحيد البهبهاني - شاهداً على مسح  
 القدمين معاً في آن واحد.<sup>٢</sup> وجاءت فتوى السيّد محمّد كاظم اليزدي وأغلب كتّاب  
 الحواشي على العروة الوثقى مطابقة لمفاد هذا التوقيع.<sup>٣</sup>

### ٣٩. السهو في تعداد تسبيحات فاطمة الزهراء عليها السلام (ح ٦٩٠ / ٣٢)

على الرغم من كون هذا السؤال والجواب عن السهو والنسيان في تعداد تسبيحات فاطمة  
 الزهراء عليها السلام، إلا أن ظاهره يتحدّث عن ترتيب يخالف الترتيب المشهور؛ لمجيء جملة  
 «سبحان الله» بعد «الحمد لله»، وهو ما وقع في أحاديث أخرى أيضاً، ثم تأتي «الحمد لله» في  
 النهاية، كما ورد في حديث التسييح «سبحان الله» أولاً، والتكبير «الله أكبر» أخيراً<sup>٤</sup>، في  
 حين أشارت أحاديث أخرى إلى الترتيب المتعارف.

واعتبر الشيخ الحرّ العاملي أن طريقة الشيعة هي الترتيب المعروف، واهتمّ بالمواءمة  
 بين الأحاديث عبر الإشارة إلى ملاحظة لغويّة هي أن واو العطف لا تدلّ على الترتيب وتفيد  
 مجرد الجمع<sup>٥</sup>، كما ذكر احتمالات أخرى بشأن أحاديث استحباب تسييح فاطمة  
 الزهراء عليها السلام عند النوم، منها: ضرورة التقيّة وجواز التخيير.<sup>٦</sup>

وهنا نوضّح أمراً، هو أن العلامة الحلّي أشار أيضاً إلى عدم الاختلاف في أصل حكم  
 الاستحباب في تسييح فاطمة عليها السلام بين المسلمين<sup>٧</sup>، ولكن الاختلاف في الترتيب والكيفيّة

١. المصدر السابق: ج ٢ ص ٣٦٠.

٢. كشف اللثام: ج ١ ص ٥٥٣، مصابيح الظلام: ج ٣ ص ٣٢٧.

٣. العروة الوثقى: ج ١ ص ٣٦٦.

٤. وسائل الشيعة: ج ٦ ص ٤٤٥ ح ٣ و ص ٤٤٦ ح ٢-٣.

٥. المصدر السابق: ج ٦ ص ٤٤٥.

٦. المصدر السابق: ج ٦ ص ٤٤٦.

٧. منتهى المطلب: ج ٥ ص ٢٤١.



كما أوماً إلى ذلك العلامة المجلسي أيضاً.

واعتبر بعض أهل السنّة مجموع الأذكار تسعاً وتسعين مرّة، وبعضهم مئة مرّة مثلما يذهب إليه الشيعة، وقالوا بتقديم التسبيح وتأخير التكبير. والاختلاف بيننا وبينهم فقط في تقدّم التسبيح على التحميد وتأخره عنه، والقول الأكثر شهرةً تقدّم التحميد على التسبيح.<sup>١</sup> وعدّ العلامة الحلّي أيضاً رأي مشهور فقهاء الشيعة هو تقديم التكبير على التحميد.<sup>٢</sup> وذكر المحدث البحرانيّ أحاديث هذا البحث بالتفصيل، ثمّ قدّم تقريراً بأقوال الفقهاء ومنها تحليل الشيخ البهائيّ، ثمّ أورد الأوجه الثلاثة التي نقلناها عن الشيخ الحرّ العامليّ في المواءمة بين الأحاديث، واعتبر قول المشهور ملاكاً في العمل.<sup>٣</sup>

ولهذا التوقيع الذي يقدّم التسبيح على التحميد سند معتبر، وظاهره يجعله في نسق أحاديث أخرى تبدو على خلاف ترتيب المشهور، ويشمله أحد التبريرات المذكورة في الجمع بين الأحاديث.

وأمر الإمام الصادق عليه السلام في حديث له بالإعادة عند الشكّ في عدد الأذكار<sup>٤</sup>، ولكنّه ليس واضحاً هل المقصود من الإعادة جميع التسبيحات كما ذهب إليه بعض الفقهاء<sup>٥</sup>، أم ما شكّ فيه كما قال به عدّة علماء منهم صاحب جواهر الكلام؟ حيث رأى هذا التوقيع ظاهراً في أنّ الزيادة لا تحدث خلافاً في التسبيح، ويجعل هذا الرأي شاهداً احتمالياً على أنّ المقصود من الحديث تكرار الجزء المشكوك فيه؛ ولأنّ الرجوع عن العمل بعد حدوثه لا معنى له، احتمال مراد التوقيع من الرجوع إلى ٣٣ أو ٦٦ هو عودة الشخص للقول مرّةً أخرى، ويأتي بالذكر اللاحق، ويقصد في نفسه تجاهل الجزء الزائد.

١. مرآة العقول: ج ١٢ ص ٢٩٨.

٢. مختلف الشيعة: ج ٢ ص ١٨٢.

٣. راجع: الحقائق الناضرة: ج ٨ ص ٥١٥-٥٢٤.

٤. الكافي: ج ٣ ص ٣٤٢.

٥. راجع: مفتاح الكرامة: ج ٧ ص ٦١٥.

ويستدرك صاحب الجواهر بأنه لا يعرف أحداً من الفقهاء ذكر هذا الحكم، ثمّ عرض احتمالاً آخر في معنى التوقيع.<sup>١</sup>  
وعلى أيّ حال، فقد اهتمّ الفقهاء بالتوقيع واستندوا إليه بالرغم ممّا تضمّنه من صعوبة في فهم المقصود منه.<sup>٢</sup>

#### ٤٠. حكم التكبير بعد التشهد في الركعة الثانية (ح ٦٩١ / ١)

أشار الإمام عليه السلام في هذا التوقيع إلى حديثين، وأجاز للسائل العمل بأيّ منهما، حيث قال: «وبأيّهما أخذت من جهة التسليم كان ثواباً»، مع فرض أن الاثنين لم يصدرا معاً عن المعصومين، أو صدور أحدهما مراعاةً للتقيّة. ويفيد الحديث الأوّل ثبوت التكبير للقيام من التشهد، والثاني ينفيه.

وسلم العلامة المجلسي بعد نقل التوقيع بأن المشهور بين فقهاءنا هو عدم مشروعيّة التكبير في أثناء القيام من التشهد الأوّل، ولكن قال الشيخ المفيد باستحبابه. كما أشكل الشهيد الأوّل بأنه جاء ذكر القيام من التشهد في عدّة أحاديث بجملة: «بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ أَقُومُ وَأَقْعُدُ» وما شابهها، ولم يأت في أيّ منها ذكر للتكبير، وهو ما ارتأه الشيخ المفيد ثمّ عدل عنه في آخر عمره. واحتمل العلامة المجلسي أن مستند الشيخ المفيد هو هذا التوقيع.<sup>٣</sup>

واعتبر الوحيد البهبهاني بكلّ ثقة هذا التوقيع مستنداً له.<sup>٤</sup> وضعّف صاحب الجواهر قول الشيخ المفيد، ولكنّه استشهد بهذا التوقيع في مقابل الشهيد الأوّل الذي قال بأنه لا يعرف حديثاً يستند إليه في هذا الموضوع.<sup>٥</sup>

١. جواهر الكلام: ج ١٠ ص ٤٠٧.

٢. مفتاح الكرامة: ج ٧ ص ٦١٦، مدارك العروة: ج ١٥ ص ٦٤٤ وغيرهما.

٣. بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٨٢.

٤. الحاشية على مدارك الأحكام: ج ٣ ص ٨٩.

٥. جواهر الكلام: ج ١٠ ص ١٨٨.

ومن جهة أخرى، استند بعض الفقهاء إلى الرواية الثانية من هذا التوقيع في استحباب التكبير أثناء رفع الرأس من السجدة الثانية.<sup>١</sup>

وأشير إلى حكم الجلوس بعد السجدة الثانية وقبل القيام - وهو المعروف بجلسة الاستراحة - في هذا التوقيع، وقال بعضهم بوجوبه، والأغلبية باستحبابه<sup>٢</sup>، كما ورد في أحاديث أخرى.<sup>٣</sup>

الملاحظة الثالثة في هذا التوقيع، هي جملة الأخيرة التي يُستفاد منها قاعدة كَلِيَّة عند التعارض بين الأحاديث باسم «أصل التخيير»، ومفادها ورد في أحاديث أخرى أيضاً<sup>٤</sup>، وبحثها علم أصول الفقه واستند إليها مراراً كأصل كَلِيّ.

كما اعتبر المجلسي الأول أحاديث هذه القاعدة كثيرة<sup>٥</sup>. وذكر لها في فقه الرضا (ع) مصداق آخر<sup>٦</sup>. واعتبرها الكليني ملاكاً في بداية الكافي<sup>٧</sup>، والشيخ الطوسي قاعدة مأخوذة من الأحاديث في مقدمة كتابه الاستبصار<sup>٨</sup>.

#### ٤١. الصلاة بخاتم خُمَاهَن<sup>٩</sup> وآلات الحديد (ح ٦٩١ / ٢ و ١٢)

ورد الحكم بکراهة الصلاة في خاتم له فصّ من الخُمَاهَن استناداً إلى هذا التوقيع الشريف

١. راجع: مستند الشيعة: ج ٥ ص ٢٨٢ ومستمسك العروة الوثقى: ج ٦ ص ٣٩٥ وغيرها.

٢. راجع: مفتاح الكرامة: ج ٧ ص ٢٨٤ - ٢٨٥.

٣. راجع: وسائل الشيعة: ج ٦ ص ٣٤٦ - ٣٤٧.

٤. راجع: المصدر السابق: ج ٢٧ ص ١١٥ في نهاية ح ٢١ و ص ١٢٢ ح ٤١ و ٤٣.

٥. روضة المتقين: ج ٦ ص ٣٦.

٦. فقه الرضا (ع): ص ١٩١.

٧. الكافي: ج ١ ص ٨.

٨. الاستبصار: ج ١ ص ٢.

٩. خُمَاهَن أو خُمَاهَان: كلمة فارسية تُطلق على حجر حديدي غامق اللون غاية في الصلابة، يُستفاد من مسحوقه في الطب القديم، وتُصنع منه فصوص الخواتم، ويُسمى بالعربية الحجر الحديدي والصندل الحديدي.

وفي عدّة مصادر فقهيّة<sup>١</sup>، حيث اعتبره بعضُها قرينة لحمل النهي الوارد في أحاديث أُخرى نهت عن الصلاة في خاتم أو مفتاح حديديّين، على الكراهة.  
واحتمل الوحيد البهبهانيّ أيضاً أنّ القول بكراهة الصلاة في خاتم له فصّ من حديد صينيّ، يستند إلى هذا التوقيع أيضاً.<sup>٢</sup>

وفيما يخصّ التوقيع الثاني، ورد النهي عن لبس الخاتم الحديديّ وحمل أيّ آلة من الحديد - كالمفتاح والسيف - خلال الصلاة، في عدّة أحاديث نُقل أغلبها عن رسول الله ﷺ، وجمعها الشيخ الحرّ العامليّ في باب مستقلّ، ومنها هذان التوقيعان.<sup>٣</sup>

واستنبط الفقهاء من هذه الأحاديث حكماً بالكراهة المتعلقة بكون الآلات الحديديّة ظاهرة، والقرينة عليها بعض تلك الأحاديث، ومنها التوقيع الثاني الذي نصّ على جواز حمل الآلات المشار إليها في الصلاة إذا كانت مخفيّة، ثمّ حملوا الأحاديث المطلقة عليها.<sup>٤</sup> كما استندوا إلى هذا التوقيع بجانب أدلّة أُخرى على ردّ احتمال نجاسة الحديد التي تلوح من ظاهر بعض هذه الأحاديث، خلافاً للرأي المتفق عليه في الفقه.<sup>٥</sup>

#### ٤٢. نسيان ذكر اسم صاحب الأضحية (ح ٦٩١ / ٣)

طُرِح سؤال في فرض النيابة عن ذبح الأضحية في الحجّ، وهو أنّه لو أخطأ الوكيل في ذكر صاحب الأضحية وسمّى غير صاحبها، هل تصحّ الأضحية وتُجزى عن صاحبها؟  
هذا السؤال وجّهه عليّ بن جعفر لأخيه الإمام الكاظم عليه السلام، ونقله الشيخان الصدوق

١. يُراجع منها: عنوان باب في وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٤١٧ وغنائم الأيّام: ج ٢ ص ٣٤٥ وجواهر الكلام: ج ٨ ص ٢٦٥ ومصباح الفقيه: ج ١٠ ص ٤٨٥ وجامع المدارك: ج ١ ص ٢٨٣.  
٢. الحاشية على مدارك الأحكام: ج ٢ ص ٣٨١، مصابيح الظلام: ج ٦ ص ٣٤٠.  
٣. وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٤١٧ - ٤٢١.  
٤. راجع: كشف اللثام: ج ٣ ص ٢٦٥ - ٢٦٧ ومستند الشيعة: ج ٤ ص ٣٨٨ - ٣٩٠ وغيرهما.  
٥. الحدائق الناضرة: ج ٧ ص ١٤٦، وغيره.

والطوسي<sup>١</sup>، وأجاب الإمام عليه السلام بكفايته، وأن الملاك هو نية الوكيل الأوليّة والحقيقيّة.  
واعتبر فقهاؤنا أيضاً أجزاء الأضحية؛ لأنّ الأصل هو النية، واللفظ لا دخل له ولا يجب  
ذكره، واعتبروا الحديث دليلاً أو شاهداً عليه.<sup>٢</sup>

وموضوع هذا التوقيع هو نسيان التلفّظ باسم صاحب الأضحية عند الذبح لا الخطأ فيه،  
ولكن واضح أنّ القصد الحقيقي للوكيل هو الملاك، ولا ضرورة لذكر اسم الشخص، ولهذا  
لا يمنع من صحّة الأضحية نسيان التلفّظ باسم صاحبها كما جاء في جواب الإمام عليه السلام.  
وذكر الشيخ محمد حسن النجفيّ الحديث المشار إليه، وأكد أنّ الاسم لا دخل له،  
واستنتج أنّه يكفي الذبح وإن نسي أيضاً، ثمّ نقل هذا التوقيع واستشهد به<sup>٣</sup>. واستند إليه بعض  
العلماء<sup>٤</sup>، واعتبره آخرون شاهداً على وجوب نية صاحب الأضحية<sup>٥</sup>.

#### ٤٣. طهارة الثياب التي ينسجها ويخيطها المجوسيّ (ح ٦٩١ / ٤)

يحكي هذا التوقيع عن جواز الصلاة في الثوب الذي ينسجه ويخيطه الكافر، واهتمّ به  
الفقهاء من جهتين:

إحداهما: اعتباره شاهداً على البحث الموسّع لطهارة أهل الكتاب، حتّى عدّه بعض  
العلماء في ضمن أدلّة الموافقين على طهارتهم<sup>٦</sup>.  
والأخرى: اتّخاذه قرينة لمعرفة معاني بعض الأحاديث في ثياب المصلّي، وفي  
استخدام أواني الكفار.

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٤٩٧، تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٢٢٢.
٢. راجع: منتهى المطلب: ج ١١ ص ١٦٩ ومجمع الفائدة والبرهان: ج ٧ ص ٢٥٥ ومهذب الأحكام: ج ١٤ ص ٢٥١.
٣. جواهر الكلام: ج ١٩ ص ١٢٠.
٤. سداد العباد: ص ٣٥٧، مهذب الأحكام: ج ١٤ ص ٢٥١.
٥. كتاب الحجّ للمحقّق داماد: ج ٣ ص ١٥٩.
٦. راجع: مصباح الفقيه: ج ٧ ص ٢٤٩ وبحوث في شرح العروة الوثقى: ج ٣ ص ٢٤٩ وموسوعة الإمام الخوئي: ج ٣  
ص ٥١ وتفصيل الشريعة (التجاسات وأحكامها): ص ٢٣٠.

أمّا في حكم ثياب المصلّي التي تخطّطها أيدي الكفّار أو ما لبسوه من الثياب، فورد فيها أحاديث متعدّدة يحمل بعضها مضمون هذا التوقيع نفسه، وبعضها الآخر نهت عنها، وظاهر النهي فيها يشير إلى الحرمة، حتّى ذهب بعض العلماء إلى المنع عن الصلاة في الثياب المصنوعة بيد الكفّار.<sup>١</sup>

ولكن حمل بعض الفقهاء تلك الأحاديث على الكراهة بقريضة أحاديث أخرى، واعتبروا الحكم يشمل المسلمين المتّهمين بعدم التحرّز من النجاسات أيضاً، أو رأوا الاستحباب في تركها.<sup>٢</sup> واستند بعض العلماء إلى هذا التوقيع في مقام الجمع بين تلك الأحاديث.<sup>٣</sup>

وينظر هذا الاستناد في الجمع بين فئتين من الأحاديث، إحداهما منعت الاستفادة من أواني الكفّار، والأخرى أجازته.<sup>٤</sup> كما استند بعض الباحثين إلى هذا التوقيع في الاستدلال على قاعدة الطهارة.<sup>٥</sup>

وعلى كلّ حال، يطابق محتوى هذا التوقيع حديثاً آخر ورد في الموضوع نفسه، وقبله الفقهاء ورضوا به.

#### ٤٤. الخطأ في محلّ السجود (ح ٦٩١ / ٥)

اهتمّ شيعة الأئمة عليهم السلام بالسؤال عن الخطأ في وضع الجبهة عند السجود على شيء لا يصحّ السجود عليه، أو مرتفع أكثر من الحدّ المرخّص به، وصدرت فيه عدّة أحاديث جمعها الشيخ الحرّ العامليّ في باب مستقلّ.<sup>٦</sup>

١. المبسوط: ج ١ ص ٨٤، السرائر: ج ١ ص ٢٦٩.

٢. مفتاح الكرامة: ج ٦ ص ١٠٥-١٠٧.

٣. من المصادر التي ذكرته: مستند الشيعة: ج ٤ ص ٣٩١.

٤. راجع: مصباح الهدى: ج ٢ ص ٤٣٩.

٥. ينابيع الأحكام: ج ١ ص ٤٦٧.

٦. وسائل الشيعة: ج ٦ ص ٣٥٣-٣٥٥.

وظاهر تلك الأحاديث ليس على نسق واحد، فبعضها تجيز رفع الرأس ووضع على المحلّ المناسب، وبعضها الآخر أمر بجرّ الجبهة إلى ما يصحّ السجود عليه. وهذا التوقيع الشريف من المجموعة الأولى إجمالاً، ولهذا قام الفقهاء ببحوث متعدّدة في كَيْفِيَّة المواءمة بين ظواهر هذه الأحاديث واستنباط حكم منها، وقال كثير منهم بالتفصيل في الحكم، ومنه التفريق بين المكان المرتفع وغيره.

وطريقة استنتاج الفقهاء من هذا التوقيع وتقييمهم له ليست على نهج واحد، فبعضهم يثس منه ولم يره مؤهلاً للاستدلال به؛ لظنّه بضعف سنده بناءً على رواية الطبرسيّ الذي نقله بنحو مرسل<sup>١</sup>، ولنوع من الاضطراب والإجمال في المتن وبخاصّة قيد «ما لم يستو جالساً» الذي رأوه مخالفاً لعدّة أحاديث أخرى<sup>٢</sup>.

وأما أغلبهم فاعتبروه صالحاً للاستناد إليه وإن رأوا في ظاهره نوعاً من الإجمال، وعدّوه بنحو ما دليلاً أو مؤيداً لمدّعاهم، سيّما وأنّ الشيخ الطوسيّ رواه بسند معتبر وصحيح، خلافاً لنقل الطبرسيّ الذي روى مجموعة أسئلة الحميريّ مرسلّة، ويبدو أنّ مصدره هو رواية الشيخ الطوسيّ.

ومن الفقهاء الذين لهم الرأي الأخير: آية الله السيّد عبد الحسين اللّاري، وآية الله الشيخ عبد الكريم الحائريّ، وآية الله البروجرديّ، وآية الله الأراكيّ<sup>٣</sup>.

وأكد بعض هؤلاء الفقهاء على الاعتبار السنديّ لهذا التوقيع الشريف، وأفضل شرح ودفاع عن اعتبار سنده ومتمنه هو ما كتبه آية الله السيّد الخوئيّ، حيث أشار إلى إشكال بعض الفقهاء على السند والمتن، وأكد صحّة سند الشيخ الطوسيّ إلى الحميريّ بواسطة

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٨١.

٢. تراجع عدّة مصادر، منها: الحدائق الناضرة: ج ٨ ص ٢٨٩ وجواهر الكلام: ج ١٠ ص ١١٠-١١١ وكتاب الخلل في الصلاة: ص ١٩٨ ومهذب الأحكام: ج ٦ ص ٤٣٩.

٣. راجع: التعليقة على رياض المسائل: ص ٤٢٣ وكتاب الصلاة للحائري: ص ٢٥٦ ونهاية التقرير: ج ٢ ص ٢٧٢ وكتاب الصلاة للأراكي: ج ٢ ص ٢٦٦.

محمد بن أحمد بن داود القمي، وهو من كبار الأصحاب، وروى الشيخ عنه بواسطة مشايخه، مثل ابن الغضائري وابن عبدون، ورأى السيّد الخوئي أنّ اعتبار سنده أثار اهتمام الشيخ الحرّ العاملي أيضاً<sup>١</sup>.

وفي بيان معنى الحديث الذي لا يبدو واضحاً وشفافاً من وجهة نظر بعض الفقهاء، سلّم السيّد الخوئي بأنّ قيد «ما لم يستو جالساً» متعلّق بجملته: «لا شيء عليه في رفع رأسه» الواردة في المقدمة؛ أي أجاز الإمام عليه السلام رفع الرأس عن محلّ السجود بمقدار يسير لا يصل إلى حدّ الجلوس. ومن هذه الجهة يعتبر جواب الإمام عليه السلام مطابقاً للسؤال، والظنّ بعدمه دفع بعض الفقهاء ليتّخذوه شاهداً على اضطراب متن التوقيع؛ لأنّه تتّضح صحّة السجدة بعد حكم الإمام عليه السلام برفع الرأس للبحث عن التربة، وإلاّ ليس للمرء حقّ بأن يرفع رأسه بأيّ نحو كان.

وأكد آية الله السيّد الخوئي فيما خلص إليه أنّ التوقيع صحيح السند ظاهر المتن من غير تشويش، ولا يرد عليها شيء ممّا ذكر.

ولكنّ الملاحظة الأساسيّة أنّ هذا السؤال يتعلّق بصلاة النافلة؛ ولأنّ في الصلوات المستحبّة يُغضّ الطرف عن أمور لا يجوز الإغماض عنها في الصلوات الواجبة، وبعض شروط الصلاة الواجبة ليست شرطاً في الصلاة المستحبّة، فيحتمل أنّ التوقيع من هذا القبيل، ولهذا لا يمكن الاستناد إليه في الصلوات الواجبة، ولا يُتّخذ إلاّ شاهداً على تأييد

١. ما يلفت الانتباه هو أنّ آية الله السيّد الخوئي اعتقد بأنّ مجموع هذا التوقيع الذي أورده الشيخ الطوسيّ بتعبير: «وفي كتاب آخر» وفقاً لظاهر قول الشيخ نفسه وترتيبه كما في الغيبة (ص ٣٧٣ و ٣٨٧)، اعتقد أنّه يتعلّق بسند التوقيع لما قبل الشيخ، وعدّه معتبراً. ورأى الطبرسيّ أيضاً في الاحتجاج تعلّقه بالحميريّ، ممّا يبيّن أنّه أخذه من الشيخ الطوسيّ أو متفق معه في الرأي. هذه الملاحظة المهمّة في اعتبار التوقيع ربّما تجرّ إلى الظنّ بأنّ الشيخ نقله مرسلأ، في حين أنّ الأمر ليس كذلك. علماً بأنّ النجاشيّ أشار إلى مكاتبات الحميريّ مع إمام العصر عليه السلام وما وجهه إليه من أسئلة شرعيّة، وأضاف أنّ أحمد بن الحسين قال له (للنجاشي): «إنّه قد وصله أصل هذه الأسئلة مع أجوبتها المكتوبة بين الأسطر (راجع: رجال النجاشي: ص ٣٥٥).



الدليل<sup>١</sup>. وهذا الأمر اجتذب اهتمام صاحب الجواهر أيضاً<sup>٢</sup>.  
ومع هذا، فما يشير العجب هو أن آية الله السيّد الخوئيّ قال هنا بصحّة سند الشيخ الطوسيّ واستدلّ عليه، ولكنّه ضعّفه في مكان آخر؛ لأنّ أحمد بن إبراهيم النوبختيّ الذي وقع في طريق الشيخ شخص مجهول<sup>٣</sup>.  
وعلى أيّ حال، فهذا التوقيع دليل متكامل من حيث السند والمتن بناءً على الرأي الأوّل للسيّد الخوئيّ. أمّا من حيث كفيّة الجمع بين الأحاديث، فتجب مراجعة المصادر الفقهيّة الموسّعة.

#### ٤٥. تظليل المُحرم (ح ٦٩١ / ٦ و ٧)

يجب على المُحرم أثناء المشي ألاّ يجلس في محمل أو نقالة لها سقف، أو يضع فوق رأسه مظلة ونظائرهما ممّا يُستظلّ به، ومن هذه الناحية فالمُحرمون في الماضي مثل المُحرمين في الوقت الحاضر يستقلّون وسائط نقل بلا سقف، وكانوا يرفعون سقوف المحامل - وما شابهها - عنها لتكون مكشوفة، ولكن إضافة إلى السقف هل يرفعون عوارضه وأخشابه ومنها اللوحان الجانبيان أيضاً؟ هذا أحد السؤالين الواردين في هذه المجموعة عن المُحرم. ولم يرَ الإمام حملها ضرورياً ولا يستلزم الكفّارة، ولم يفرّق أيضاً بين الأخشاب. وإطلاق الجواب يشمل الحكمين: الوضعيّ والتكليفيّ، كما قال به بعض الفقهاء<sup>٤</sup>.  
واستند إلى هذا التوقيع عدّة فقهاء، منهم الشيخ محمّد حسن النجفيّ الذي لم يرَ من ناحية موضوعيّة أنّ العارضة والخشب المتبقيّ يحدث ظلّاً بعد رفع السقف عن المحمل والنقالة، واستشهد على قوله بهذا التوقيع، وهكذا بيّن مطابقتها للقاعدة الكلّيّة<sup>٥</sup>.

١. موسوعة الإمام الخوئيّ: ج ١٥ ص ١٣٧-١٣٨.

٢. جواهر الكلام: ج ١٠ ص ١٦٢.

٣. راجع: موسوعة الإمام الخوئيّ: ج ١٩ ص ٩٢.

٤. كتاب الحج للمحقّق الداماد: ج ٢ ص ٥٥١.

٥. جواهر الكلام: ج ١٨ ص ٤٠٦-٤٠٧.

وما يستحق الوقوف عليه حديث آخر أفصح عن تشدد الإمام الباقر عليه السلام في المنع عن فيء المحمل، وأمر برفع عارضته ولوحيه الجانبيين<sup>١</sup>. والفقهاء الذين استندوا إلى هذا التوقيع رأوه غير منسجم مع عمل الإمام الباقر عليه السلام، وصرّحوا بأن عمل الإمام عليه السلام لا يدل على الوجوب، وأقصى ما يدل عليه هو الفضيلة والاستحباب<sup>٢</sup>.

وأما موضوع السؤال الثاني فمثلما هو واضح يختلف عن موضوع السؤال الأول؛ لأنّ المُحرم يهتئ بالجلود وما ناظرها ملاذآله يقيه ضرر المطر بسبب ضرورة أو مشقة، واستناداً إلى أحاديث أخرى والقاعدة الكلّية فقد أجاب الإمام عليه السلام بأنّ على المُحرم ألاّ يمشي تحت سقف أو مظلة؛ ولذا فإنّ العمل المذكور بالرغم من كونه اضطراراً أو تذليلاً للمصاعب، إلّا أنّه موجب للكفارة، وهذا ما دعا بعضهم للاستناد إلى هذا التوقيع مع الأحاديث الناهية عن الاستظلال<sup>٣</sup>.

وجليّ أنّه لو جاز هذا العمل الذي منشؤه الضرورة أو إزالة بعض الصعوبات، فهو لا يتنافى مع لزوم إعطاء الكفارة<sup>٤</sup>.

كما استند إلى هذا التوقيع في التفريق بين جواز الاستظلال عند التوقف والنهي عنه في أثناء المشي - وهو ما تعرّض لتهمك مخالفي الشيعة أحياناً - وكذلك في التفريق بين حكم الليل والنهار<sup>٥</sup>.

١. الكافي: ج ٤ ص ٣٥١-٣٥٢.

٢. راجع: الحدائق الناضرة: ج ١٥ ص ٤٨٨ ومصباح الهدى: ج ١٢ ص ٥٩٠ والحجّ في الشريعة الإسلامية الفراء: ج ٣ ص ٥٠٤.

٣. تراجع عدة مصادر، منها: كتاب الحجّ للمحقّق الداماد: ج ٢ ص ٥٢٥ و ٥٣٤ (نسب الحديث خطأ في هذه الصفحة إلى إسحاق بن عمار) وكتاب الحجّ للشاهرودي: ج ٣ ص ٢٤٤ وكتاب الحجّ للكليبايگاني: ج ٢ ص ٢٢١ و ٢٢٦-٢٢٧ وتفصيل الشريعة (الحجّ): ج ٣ ص ٢٨٠.

٤. كتاب الحجّ للمحقّق الداماد: ج ٢ ص ٥٤٨.

٥. تراجع عدة مصادر، منها: كتاب الحجّ للكليبايگاني: ج ٢ ص ٢٣٧ وتفصيل الشريعة (الحجّ): ج ٣ ص ٢٩٤ وسند

٤٦. تسمية صاحب الحج والتضحية عنه (ح ٦٩١ / ٨ و ٩)

طُرِحَ في هذا القسم سؤالان، ولكن ضُمَّت رواية الشيخ الطوسي - كما في الموجود من نسخ الكتاب، وفي رواية المجلسي عنه<sup>١</sup> - جواباً واحداً هو: «يذكره، وإن لم يفعل فلا بأس»، والظاهر أن هذه الجملة متعلّقة بالسؤال الأول فقط، ولم يأتِ الجواب عن السؤال الثاني<sup>٢</sup>. وذكر آل عصفور البحراني أيضاً أن الظاهر سقوط الجواب الثاني<sup>٣</sup>.

ومن جانب، آخر تعاني نسخة خبر الطبرسي - التي أصابها سقط في رواية الطوسي - من نقص هي الأخرى؛ لأنّ ظاهر الجواب يتعلّق بالسؤال الثاني، والسؤال الأول ليس له جواب، حيث ذكر الجواب كما يلي: «قد يُجزيه هديّ واحد وإن لم يفصل فلا بأس»<sup>٤</sup>. ونقل العلامة المجلسي الرواية عن الطبرسي بالصورة نفسها في مكان آخر<sup>٥</sup>.

من هنا يجب القول: إنّ في نسخ الكتابين سقطاً حتّى في التي كانت بيد العلامة المجلسي، إحداهما بالنسبة للسؤال الأول، والآخر بالنسبة للسؤال الثاني. والشاهد على ذلك رواية الشيخ الحرّ العاملي عن الطبرسي التي اشتملت على الجوابين. وجاء في رواية العاملي الذي خصّص باباً بهذا التوقيع ما يلي: «الجواب: لا بُدّ أن يذكر الرّجل، وقد يُجزيه هديّ واحد، وإن لم يفعل فلا بأس»<sup>٦</sup>، كما نقلها بهذا النحو أيضاً في كتاب آخر له<sup>٧</sup>.

→ العروة الوثقى (الحج): ج ٣ ص ٢٠٩ و ٢١٤.

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٨١، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٥٦.

٢. استخدمنا كلمة «الظاهر» بسبب احتمال ضعيف للغاية وهو أنّ المقصود من جملة «يذكره، وإن لم يفعل فلا بأس»، جواب عن السؤالين كليهما، بحيث تتعلّق «يذكره» بالسؤال الأول، و«إن لم يفعل فلا بأس» بالسؤال الثاني.

٣. سداد العباد: ص ٣٥٧.

٤. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٨٤.

٥. بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١١٥. وفي هذه الرواية جاءت «لم يفعل» بدلاً من «لم يفصل».

٦. وسائل الشيعة: ج ١١ ص ١٨٩.

٧. هداية الأمة: ج ٥ ص ٤٥.

ولكنّه نقلها أيضاً في موضع آخر عن الطبرسيّ والشيخ الطوسيّ بالنحو الذي أوردناه وقلنا بأنّ فيه سقطاً.<sup>١</sup>

وعلى أيّ حال، ليس من الواجب ذكر صاحب الحجّ عند الإحرام أو التضحية، وكلمة «لابدّ» إذا كانت موجودة في جواب الإمام فتُحمل على الاستحباب بقرينة أحاديث أُخرى، كما هو واضح في نقل آخر رخص بالترك. وذكر فقهاؤنا أيضاً استحباب تسمية المنوب عنه عند الإحرام أو أعمال أُخرى.<sup>٢</sup>

أمّا بشأن أجزاء أضحية واحدة في حجّ النيابة وهي محلّ اتفاق الفقهاء، فيبدو أنّ الباعث على السؤال - كما قال المحقق الداماد - هو احتمال تعلق أضحية في ذمّة النائب أيضاً إضافة إلى أضحية المنوب عنه التي هي أمر معلوم، فنفاه الإمام عليه السلام واتّضح بجوابه كفاية أضحية المنوب عنه للشخصين.<sup>٣</sup>

#### ٤٧. الإحرام في الخبز (ح ٦٩١ / ١٠)

جاء في هذا التوقيع المعتبر جواز إحرام الشخص في كساء أو قماش من الخبز أو منسوج منه، وروى الكلينيّ والصدوق حديثاً صحيحاً مثله عن عبد الرحمن بن الحجّاج عن الإمام الكاظم أو الإمام الرضا -<sup>٤</sup>، كما روى الشيخ الصدوق أيضاً روايتين عن الحلبيّ وسماعة عن الإمام الصادق عليه السلام في جواز ارتداء النساء له.<sup>٥</sup>

وخصّص الشيخ الحرّ العامليّ باباً في الموضوع<sup>٦</sup>. واستند المحدث البحرانيّ إلى هذا

١. وسائل الشيعة: ج ١٤ ص ١٤.

٢. تراجع عدّة مصادر، منها: الجامع للشرائع: ص ٢٢٦ ومسالك الأفهام: ج ٢ ص ١٦٥.

٣. كتاب الحجّ للمحقق الداماد: ج ٣ ص ١٥٩ - ١٦٠.

٤. الكافي: ج ٤ ص ٣٤١، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٣٤١.

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٣٤٤ - ٣٤٥.

٦. وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ٣٦٤ - ٣٦٦.

التوقيع ورواية عبد الرحمن في التصريح بجواز الإحرام في ثياب الخنزير<sup>١</sup>.  
 أمّا منشأ هذا السؤال فيبدو أنه من الشبهة التي أشرنا إليها سابقاً في الاستفادة من أجزاء  
 ما لا يحلّ لحمه من الحيوانات<sup>٢</sup>.

#### ٤٨. الصلاة في النعل والحذاء ذو الرائحة السيئة (ح ٦٩١ / ١١ و ١٤)

يبدو من بعض الفقهاء - كالسيد محمد جواد العاملي، وبخاصة آقا رضا الهمداني - هو  
 احتمال أن منشأ السؤال هو مشابهة النعل للأحذية التي تغطي ظاهر القدم فقط وليس لها  
 ساق. وذهبت جماعة إلى حرمة أو كراهته في الصلاة<sup>٣</sup>.

وعلى أيّ حال، استند إلى هذا التوقيع وغيره بعض الفقهاء - منهم: الفاضل الهندي،  
 والمحدث البحراني، والسيد علي الطباطبائي، والشيخ محمد حسن النجفي، وآية الله  
 البروجردي، والسيد عبد الأعلى السبزواري<sup>٤</sup> - لإثبات جواز ارتداء الحذاء الذي يغطي  
 ظاهر القدم فقط وليس له ساق، في مقابل القائلين بمنعه.

وسبب الشبهة في السؤال الثاني مجهول، واحتمل آقا رضا الهمداني أن هذا الحذاء من  
 مصاديق الأحذية التي تستر ظاهر القدم فقط<sup>٥</sup>، ولكن يلوح من السؤال نفسه أن احتمال قبح  
 منظر النعل هو الباعث على التساؤل عن منعه للصلاة أم لا.

وعلى أيّ حال، لم ينل هذا السؤال والجواب حظاً وافراً من البحوث، ولم يقل أحد  
 بخلافه.

١. الحدائق الناضرة: ج ١٥ ص ١١٥-١١٦.

٢. راجع: ص ١٢٠ (الصلاة في ثوب الخنزير).

٣. مفتاح الكرامة: ج ٦ ص ٧٠-٧٥، مصباح الفقيه: ج ١٠ ص ٣٦٩.

٤. راجع: كشف اللثام: ج ٣ ص ٢٥٥ والحدائق الناضرة: ج ٧ ص ١٦١ ورياض المسائل: ج ٢ ص ٣٤٢

وجواهر الكلام: ج ٨ ص ١٥٤ وتبيان الصلاة: ج ٤ ص ١٤٧.

٥. مصباح الفقيه: ج ١٠ ص ٣٦٩.

#### ٤٩. التقيّة في الميقات (ح ٦٩١ / ١٣)

ميقات العراقيين ومن يقصد الحجّ من ذلك الطريق، هي منطقة العقيق التي عيّنها رسول الله ﷺ، كما عيّن المناطق الخمس الأخرى للمواقيت.

وأما ميزة هذه المنطقة بالقياس إلى المناطق الأخرى، فالعقيق يشتمل على ثلاث مراحل في طول بعضها، وهي بالترتيب: المسلخ، والغمرة، وذات العرق. والإحرام جائز من أيّ واحدة منها وفقاً لرأي فقهاءنا، وأفضل تلك الثلاث المسلخ ثم الغمرة، وإذا لم يحرم شخص من إحدى تينك المنطقتين، فيجب عليه أن يحرم من ذات العرق، ولا يمكنه أن يتخطاها بدون إحرام، وقد بنى الفقهاء رأيهم هذا على أساس الأحاديث، وفي محاولة للجمع بينها. وتدلّ بعض الروايات بوضوح على أجزاء المراحل الثلاثة وأفضليّة المسلخ، حتّى إنّ الشيخ الحرّ العامليّ عقد باباً خاصّاً بأفضليّته<sup>١</sup>، ولكنّ الظاهر من بعض الأحاديث انحصارها بالمكانين الأوّلين.

واعتبر صاحب الجواهر أنّ ظاهر قول الشيخ الصدوق وأبيه ورأي الشيخ الطوسيّ في كتاب النهاية، يدلّ على عدم جواز الإحرام من ذات العرق إلّا بسبب التقيّة أو المرض، واحتمل أنّه نتاج للجمع بين الأحاديث<sup>٢</sup>.

أمّا أكثر فقهاء أهل السنّة فيعتقدون بأنّ الميقات الوحيد للعراقيين هو ذات العرق<sup>٣</sup>. والسؤال في هذا التوقيع يرصد رأي أهل السنّة وعملهم، وجواب الإمام ﷺ الذي استند إليه الفقهاء مراراً، جمع بين توسعة الميقات إلى المسلخ وإدراك فضيلته ورعاية التقيّة، وبين أن لا ضير في مجرد ارتداء ثياب الإحرام، وما يخالف التقيّة هو الإعلان بالتلبية، وقد أمر الإمام ﷺ أن يجهروا بها عندما يصلون إلى ميقاتهم وهو ذات العرق، وهذا الحكم يطابق

١. راجع: وسائل الشيعة: ج ١١ ص ٣١٣-٣١٥.

٢. جواهر الكلام: ج ١٨ ص ١٠٦.

٣. بداية المجتهد: ج ١ ص ٣٢٤.

القاعدة وموضع تأييد الفقهاء، كما اعتبر ابن إدريس ذات العرق أفضل على فرض التقيّة<sup>١</sup>. ولوجود بعض الأحاديث التي ظاهرها تقييد هذا الميقات بمنطقتي المسلخ والغمرة، حدا بالمحدث البحراني - من غير الفقهاء الذي أشرنا إليهم - أن يميل إلى القول بأن تأخير الإحرام إلى ذات العرق يجوز فقط عند وجود عذر مقبول كالمرض والتقيّة، واعتبر الشاهد على قوله هذا التوقيع الذي ظاهره الجواز في حالة التقيّة<sup>٢</sup>.

ورأى الاحتياط في ذلك فقهاء آخرون، مثل الفاضل الهندي والسيد علي الطباطبائي<sup>٣</sup>. وبعض آخر قال بالاحتياط في الإحرام بالمناطق الثلاث، واعتبروه جائزاً من أساسه، ولم يروا أن التوقيع مانع، وحاله حال الأحاديث المقيّدة الأخرى. ورجّح قسم من العلماء - كالمحقق النراقي والشيخ كاشف الغطاء - الأحاديث الأخرى عند التعارض<sup>٤</sup>، في حين حمل عدّة فقهاء - كالسيّد محسن الحكيم وأحمد الخوانساري - أمر الإمام في التوقيع على الأفضليّة<sup>٥</sup>.

#### ٥٠. حكم المال المحفوف بالشبهة (ح ٦٩١ / ١٥)

يُعدّ السؤال عن حكم الاستفادة من أموال الذين يستلمون أجوراً من الحكومات الجائرة أحد مواضع الابتلاء المذكورة في أحاديث متعدّدة، ومما تناوله الفقهاء ببحوث مفصّلة حملت عدّة عناوين، مثل: حكم أخذ الجوائز والهدايا من السلاطين وحكام الجور. وأفرد الشيخ الحرّ العاملي باباً لهذا الموضوع<sup>٦</sup>، وأدرج هذا التوقيع في نهايته، وصدّر

١. السرائر: ج ١ ص ٥٢٨.

٢. الحدائق الناضرة: ج ١٤ ص ٤٤١.

٣. كشف اللثام: ج ٥ ص ٢١٠، رياض المسائل: ج ٦ ص ١٦٠.

٤. مستند الشيعة: ج ١١ ص ١٧٢، أنوار الفقاهة (كتاب الحج): ص ٨٥.

٥. مستمسك العروة الوثقى: ج ١١ ص ٢٦٢، جامع المدارك: ج ٢ ص ٣٦٢.

٦. راجع: وسائل الشيعة: ج ١٧ ص ٢١٣.

هذا الباب بحديث أبي ولّاد المعتبر الذي سأل الإمام الصادق عليه السلام:

ما ترى في رجل يلي أعمال السلطان ليس له مكسب إلا من أعمالهم، وأنا أمرّ به  
فأنزل عليه فيضيفني ويحسن إليّ، وربّما أمر لي بالدرهم<sup>١</sup> والكسوة، وقد ضاق صدري  
من ذلك؟ فقال له الإمام عليه السلام:

كُلْ وَخُذْ مِنْهُ، فَلَكَ الْمَهْنَةُ، وَعَلَيْهِ الْوِزْرُ.<sup>٢</sup>

وأما هذا التوقيع فالسؤال فيه عن وكيل وقف لا يتورّع عن التصرف في المال الموقوف  
بغير حِلّه، فهل يجوز الأكل من طعامه، ومشاطرة أحد في هديّة أهداها ذلك الوكيل إليه؟  
فأجاب الإمام عليه السلام:

إِنْ كَانَ لِهَذَا الرَّجُلِ مَالٌ أَوْ مَعَاشٌ غَيْرَ مَا فِي يَدِهِ، فَكُلْ طَعَامَهُ وَأَقْبَلْ بَرَّهُ، وَإِلَّا فَلَا.  
ولكنّ الفقهاء طرحوا ثلاثة آراء في الانتفاع من أموال الآخرين؛ كتلبية دعوة الضيافة،  
وأخذ الجوائز والهدايا، ومنعوا الاستفادة من المال في حالة التيقن بحرمة العينية فقط، وإذا  
كان فيه مجرد شكّ وشبهة - كما في أموال الحكّام الجائرين - فأقصى ما يصل إليه الحكم هو  
الكراهة بدون التفريق بين العلم بأنّ للشخص مالاً حلالاً أيضاً أم لا، وعدم العلم بحرمة  
المال المستفاد يكفي لوحده في الجواز بنظرهم.<sup>٣</sup>

وهذا ما جعل عدّة فقهاء يرون عدم ملاءمة ظاهر التوقيع مع الحكم الكلّي المذكور  
والمطابق لأحاديث أخرى، وانبروا لحلّ هذه المشكلة، فجمع الشيخ الحرّ العاملي كلّ  
أحاديث الموضوع في باب واحد، وانطوت إشارته إلى رواية أبي ولّاد في المتن والهامش  
على محاولة للتوضيح والجمع بين هذا التوقيع وبقية الأحاديث، فعرض وجهين في هذا  
الصدد:

١. في تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٣٨ ح ٦١: «بالدراهم».

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٧٥ ح ٣٦٦٢.

٣. راجع: مفتاح الكرامة: ج ١٢ ص ٣٨٣-٣٨٤.



أحدهما: أنّ هذا التوقيع يتعلّق بوقف لا تُدفع أرباحه إلى الموقوف عليهم، أمّا رواية أبي ولّاد فتعلّق بعمل سلطان يشتمل على كثير من الأموال المباحة والمشاركة بين المسلمين، مثل قسم من الأراضي العامّة، أو بعض منها جزء من الأنفال وهي ملك للإمام، وأُجيز للشيعة الاستفادة منها، والفرق معلوم بين موضوعي الحديثين.

والآخر: لعلّ المراد من التوقيع مجرد الكراهة، وفي هذه الحالة يختفي عدم التوافق بينه وبين الأحاديث<sup>١</sup>. وذهب علماء آخرون إلى أنّ احتمال الكراهة وارد أيضاً<sup>٢</sup>.

ورأى السيّد بحر العلوم أنّ الاستحباب أساساً يكمن في الابتعاد عن مثل هذه الأموال. وأضاف: «بل الاستفادة منها مكروه». ولم يخالفه أحد<sup>٣</sup>.

واعتقد بعض آخر بعدم إمكانية الجمع بين التوقيع وسائر الأحاديث، ولم يجدوا ملجأً غير اليأس من التوقيع وحمله وتأويله؛ بسبب قوّة وكثرة الروايات الأخرى، واجتماع آراء الفقهاء القدامى<sup>٤</sup>.

واعتقد المحدثّ البحرانيّ أنّ طريق الجمع في الوجهة الأصوليّة هو تقييد بقيّة الأحاديث بهذا التوقيع، ونتيجته عدم جواز الاستفادة إلّا في فرض العلم بأنّ للظالم أموالاً حلالاً أخرى؛ ولأنّ هذه النتيجة تخالف ظاهر اتّفاق فقهاءنا المعتمدين بالمنع فقط عند العلم بحرمة المال، لم يرَ عملياً إمكان تقييد سائر الأحاديث، ومن هنا فقد طرح هذا الاحتمال وهو القول بأنّ ظاهر السؤال في هذا التوقيع يبيّن علم السائل بعدم امتلاك الوكيل لأموالٍ سوى مال الوقف، ولذلك أجاب الإمام عليه السلام بأنّه لو كان له مال آخر فلا مانع، وإذا لم يكن فلا

١. وسائل الشيعة: ج ١٧ ص ٢١٧-٢١٨.

٢. راجع: الأنوار اللوامع: ج ١١ ص ٥٨ وجواهر الكلام: ج ٢٢ ص ١٧٢.

٣. بلغة الفقيه: ج ١ ص ٣٣٥.

٤. تُراجع عدّة مصادر، منها: مفتاح الكرامة: ج ١٢ ص ٣٨٤ ورياض المسائل: ج ٨ ص ٢٠٧ والمناهل: ص ٣٠٣

وجواهر الكلام: ج ٢٢ ص ١٧٢.

يجوز. ولذلك فعلى فرض مجهوليّة حال المضيّف، فهو خارج من حدود السؤال والجواب.<sup>١</sup>

هذا الموضوع تناوله بعده المحقق النراقي بصراحة ودقّة أكثر، موضّحاً أنّ التوقيع لا يتعارض مع إطلاق الأحاديث والفتاوى؛ لأنّ جملة «وإلا فلا» تعني إذا لم يكن لذلك المضيّف مال غير المال الحرام الذي في يده، فلا يجوز، لأنّه إذا لم يعثر على مال له، وبناءً عليه ففرض الشكّ مسكوت عنه، ويُعمل حياله بمقتضى إطلاق الأدلّة.

#### ٥١. التعهّد بترك الزواج المؤقت (ح ٦٩١ / ١٦)

جاء هذا التوقيع بنحو ضيق في الكتب الفقهيّة على الرغم من اعتبار سنده وانسجامه مع القواعد، فهناك أحاديث مشابهة اهتمّ بها بعض الفقهاء، وجمعها الشيخ الحرّ العامليّ إضافة إلى هذا التوقيع في باب باسم: «باب استحباب المتعة وإن عاهد الله على تركها أو جعل عليه نذراً».<sup>٢</sup>

وتأسيساً على أنّ أصل الزواج المؤقت حتّى لو كان غير مستحبّ، لكنّه يصبح واجباً في بعض الحالات، فعندئذٍ سيكون تركه عصيانياً لله تعالى لاطاعة له وفقاً لتعبير هذه الأحاديث، ولهذا لا يصحّ النذر أو القسم أو العهد على تركه، وهو في الواقع من مصاديق تعلق هذه العناوين بأمر مرجوح أو غير راجح، ولو كان متعلّقها مشروطاً بالرجحان، فيجب ألا يكون مرجوحاً في الأقلّ.

وقد ردت هذه الملاحظة إجمالاً في استدلال آية الله الشبيريّ الزنجانيّ بهذا التوقيع

لإثبات استحباب الزواج المؤقت.<sup>٣</sup>

١. الحدائق الناضرة: ج ١٨ ص ٢٦٩.

٢. راجع: وسائل الشيعة: ج ٢١ ص ١٦-١٧.

٣. كتاب النكاح: ج ١٨ ص ٥٩٥٣ وج ٢٣ ص ٧٣١١-٧٣١٢.

## ٥٢. إلحاق الولد بالأب (ح ٦٩٢)

استند بعض الفقهاء إلى هذا التوقيع في إلحاق الولد بالأب حتى إذا شرط العزل مع زوجته أو أمته.<sup>١</sup>

ذكر الإمام عليه السلام في هذه المسألة أن الولد يُلحق بالأب، فبالرغم من الشرط الأولي القائم على تجنب إنجاب الأطفال، لكن لا توجد طمأنينة تامة؛ لأنه مع وجود الشرط والعزل فما يزال الشك قائماً في احتمال الحمل من الزوج، ولذلك يُلحق الولد بالأب، وهو مقتضى قاعدة الفراش الواردة في الحديث المعروف للنبي صلى الله عليه وآله: «الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ»<sup>٢</sup>، وعليه فمثل هذا الشخص لا يمكنه نفي انتساب الولد إليه.

وورد ما يناظر حكم هذا التوقيع في عدّة أحاديث أخرى تتعلق بالزواج المؤقت أيضاً، وجمعها الشيخ الحرّ العاملي في باب خاصّ بها<sup>٣</sup>. وواضح أنه لا فرق بين واقعة الأمة أو الزوجة؛ وبناء عليه فهذا التوقيع موافق للقاعدة، ومطابق أيضاً لأحاديث أخرى.

## ٥٣. تغيير الوقف بالشرط (ح ٦٩٢)

اعتقد السيّد محمّد كاظم اليزدي - بناءً على ظاهر هذا التوقيع - جواز تغيير الوقف في حالة الشرط الأولي<sup>٤</sup>.

نحن نعلم عدم جواز تغيير الوقف في الأشخاص الذين أوقف عليهم، حتى بتوسط الواقف، ولكنّ هذا السؤال أثير منذ زمن بعيد، وهو: هل يستطيع الواقف أن يشترط لنفسه حين الوقف حقّ زيادة ونقصان الموقوف عليه بإرادته؟

١. تراجع عدّة مصادر، منها: الحقائق الناضرة: ج ٢٥ ص ٣٣ والأنوار اللوامع: ج ١٠ ص ٢٤٨ وجواهر الكلام: ج ٣١

ص ٢٢٣-٢٢٤ وتفصيل الشريعة (النكاح): ص ٥٠٦.

٢. الكافي: ج ٥ ص ٤٩٢ وج ٧ ص ١٦٣.

٣. وسائل الشيعة: ج ٢١ ص ٦٩-٧١.

٤. تكملة العروة الوثقى: ج ١ ص ٢٤٤.

وفي شرط إخراج بعض الأشخاص من الوقف فمثلما أورده ذلك الفقيه، فإنّ فقهاء مشهورين قالوا ببطلان وقفٍ يشترط فيه مثل هذا الشرط، حتّى عدّه الشهيد الثاني موضعاً لاتّفاق فقهاء الشيعة؛ بسبب عدم انسجامه مع المقتضى الأوّليّ للوقف وهو الوجوب.<sup>١</sup> وطعن بعض الفقهاء - مثل الشيخ محمّد حسن النجفيّ والسيد محمّد كاظم اليزديّ - في هذا القول ودليله، واعتبروا الوقف صحيحاً بوجود مثل ذلك الشرط، ولم يروا فرقاً بين هذا الشرط والشرط الذي أجازته هذا التوقيع في إضافة شخص أو أشخاص آخرين إلى الموقوف عليهم.<sup>٢</sup>

وعلى أيّ حال، فكما سلّم به صاحب العروة الوثقى، اعتبر الفقهاء صحّة الصورة الثانية، وهي اشتراط الواقف منذ البداية وحين الوقف أن يضيف أيّ شخص يريد في المستقبل إلى تعداد الموقوف عليهم، ولم يروه متعارضاً مع ماهيّة الوقف. وصاحب العروة نفسه يعتقد بصحّته أيضاً استناداً إلى عدّة أدلّة منها هذا التوقيع الذي اشترط فيه جعفر بن حمدان منذ بداية الوقف أن يقلّل ويضيف مادام حيّاً.<sup>٣</sup>

وسبقه بعض الفقهاء ممّن لهم مثل هذا الاستنتاج من التوقيع، منهم آل عصفور البحرانيّ وصاحب الجواهر<sup>٤</sup>، واستند إليه من بعدهم علماء آخرون، مثل آية الله السيّد أحمد الخوانساريّ.<sup>٥</sup>

#### ٥٤. الصلاة في بعض أنواع جلود الحيوانات (ح ٦٩٣)

السؤال عن حكم الصلاة في الثياب المصنوعة من جلد الحيوانات وصوفها ووبرها وشعرها، موضع ابتلاء دائم، وقد أثير في كثير من الأحاديث، وخصّص به الشيخ الحرّ

١. مسالك الأفهام: ج ٥ ص ٣٦٨.

٢. جواهر الكلام: ج ٢٨ ص ٧٧-٧٩، تكملة العروة الوثقى: ج ١ ص ٢٤٣.

٣. تكملة العروة الوثقى: ج ١ ص ٢٤٤.

٤. الأنوار اللوامع: ج ١٣ ص ٣٢٤، جواهر الكلام: ج ٢٨ ص ٧٩.

٥. جامع المدارك: ج ٤ ص ٢١.

العاملِيّ عدّة أبواب في لباس المصليّ<sup>١</sup>، ولكنّه لم يذكر هذا التوقيع على الرغم من وجوده في كتاب الخرائج والخراج الذي يُعدّ من مصادر كتابه.

وفي الواقع وردت مصاديق سؤال التوقيع في أحاديث أُخرى بنوعٍ ما، وهيأت أَرْضِيَّة لبروز بحوث عديدة، وأوجدت بعض الاختلافات بين الفقهاء لا حاجة في ذكرها هنا.

ومما يلفت النظر أنّه على الرغم من عدم ذكر الشيخ الحرّ العامليّ لهذا التوقيع، ولكن اهتمّ به واستند إليه بعض الفقهاء، منهم الفاضل الهنديّ، والسيد محمّد جواد العامليّ، والشيخ محمّد حسن النجفيّ، وآية الله البروجرديّ<sup>٢</sup>.

واعتبر القسم الأخير من التوقيع أنّ شرط الاستفادة من الجلود المستوردة إحراز الذبح الشرعيّ للحيوان، وهو جواب يطابق المعيار المقبول في شرط إسلام الذابح. ولم يرَ الفقهاء ضرورة للاستناد إلى هذا القسم من التوقيع بسبب وجود أدلّة أُخرى، ولأنّ الجواب يرصد المصداق الخارجيّ.

#### ٥٥. الصدقة ذهباً أو فضةً بما يعادل وزن شعر المولود (ح ٦٩٤)

إحدى الآداب المستحبّة والمتعلّقة بالمولود - إضافة إلى السنّة المؤكّدة للعقيقة - هو حلق شعر رأسه في اليوم السابع من ولادته، والتصدّق بذهب أو فضة تعادل وزن شعره، حيث جاءت في عدّة أحاديث، وهي سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله التي طبّقها على الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام<sup>٣</sup>.

وما جاء عادة في هذه الأحاديث هو التصدّق بذهب أو فضة تعادل وزن شعر المولود، وهو ظاهر قول الفقهاء اقتفاءً لظاهر هذا الحديث<sup>٤</sup>. أمّا سؤال هارون بن مسلم فنصّ على

١. راجع: وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٣٤٣ فما بعدها.

٢. راجع: كشف اللثام: ج ٣ ص ٢٠٥ ومفتاح الكرامة: ج ٥ ص ٤٧٦ وجواهر الكلام: ج ٨ ص ١٠٩ وتقرير بحث السيد البروجردي: ج ١ ص ٢٤٣.

٣. راجع: وسائل الشيعة: ج ٢١ ص ٤٢٠-٤٢٥.

٤. تُراجع عدّة مصادر، منها: شرائع الإسلام: ج ٢ ص ٢٨٨ وجواهر الكلام: ج ٣١ ص ٢٥٨.

أنه سأل صاحب الدار - وهو صاحب الأمر عليه السلام، ولكنّ المجلسيّ الأوّل أعطى احتمالاً ضعيفاً بأنّ يكون المقصود من هذا التعبير الإمام الهادي أو الإمام العسكري عليه السلام <sup>١</sup> - عمّا فعله من تصدّقه بالدرهم بدلاً من الذهب والفضة بما يعادل وزن شعر رأس مولوده، هل كان صحيحاً أم لا؟ ومع أنّ الدرهم من سنخ الفضة، إلا أنّ الإمام عليه السلام أجابه:

لا يَجُوزُ وَزَنُهُ إِلَّا بِالذَّهَبِ أَوْ الْفِضَّةِ، وَكَذَا جَرَتْ السُّنَّةُ.

سلم المجلسيّ الأوّل في البداية بأنّ التوقيع مطابق للأحاديث المتواترة التي لم يرد فيها ذكر الدرهم، بل الذهب والفضة فقط، وهذا التوقيع مبين لتلك الأحاديث، وهو ما قال به فقهاؤنا أيضاً، ولكنّه طرح احتمال أنّ جواب الإمام عليه السلام تأييد لعمل السائل، لا ردّ له، مع إضافة عدم جواز غير الذهب والفضة <sup>٢</sup>.

ولكنّ الدرهم مصداق للفضة، ولا معنى لنفي جوازه، ولهذا لم يرَ الفقيه آل عصفور البحراني سبيلاً سوى حمل الفضة على الفضة غير المسكوكة أو غير الخالصة <sup>٣</sup>.

#### ٥٦. شرط وجوب غسل مسّ الميّت (ح ٦٩٥ / ٢)

السؤال الأوّل في مجموعة أسئلة الحميريّ عن حديثين ظاهر أحدهما يدلّ على وجوب غسل مسّ الميّت على من يمسه حتّى وإن لم يبرد بعد، في حين فرّق الحديث الثاني بين مسّ الميّت وهو بحرارته وبين مسّه بعدما يبرد.

وفرض المسألة أيضاً في إمام جماعة توفيّ في أثناء الصلاة، وجاء في الحديث الأوّل أنّه يُؤخَّرُ ويتقدّم أحد المصلّين ليكمل صلاة الجماعة، وعلى من مسّ ذلك الميّت الغسل. هذا في حال أنّ مسّ يد إمام الجماعة في الفرض المذكور وقع في زمن قصير وما زال جسمه بحرارته، وربّما لم تمسّ بدنه يد من سحبه إلى الخلف ومسكه من فوق ملابسه.

١. روضة المتّقين: ج ٨ ص ٦٢٣.

٢. المصدر السابق: ج ٨ ص ٦٢٣.

٣. الأنوار اللوامع: ج ١٠ ص ٢٩٩.

وصرح الإمام (ع) في الحديث الأول بأنه ليس على من نحّاه إلا غسل اليد ولا تُغسل عليه، وأكد الحديث الثاني هذه الملاحظة أيضاً، وهي أنه لو مسّ الميّت وهو بحرارته فليس عليه إلا غسل يده.

وتفصيل هذا الحكم جاء في أحاديث متعدّدة جمعها الشيخ الحرّ العامليّ في باب سمّاه بـ «باب وجوب الغُسل بمسّ ميّت الآدمي بعد برده وقبل غسله، وكراهة مسّه حينئذٍ»، كما عقد باباً آخر باسم «باب عدم وجوب الغسل على من مسّ الميّت قبل البرد أو بعد الغسل»، وأدرج تحته الأحاديث المتعلقة بالموضوع، ومن ضمنها هذا التوقيع.<sup>١</sup>

ومن هنا، فهذا التوقيع بجوابيه يأتي مطابقاً لسياق أحاديث متعدّدة أخرى، ولهذا استند إليه الفقهاء مراراً<sup>٢</sup>، كما استدّلوا به وبغيره على وجوب غُسل مسّ الميت حيال من يعتقد باستحبابه<sup>٣</sup>، واعتُبر شاهداً على نجاسة ميّت الآدمي<sup>٤</sup>، واستدلّ آية الله السيّد أحمد الخوانساريّ بأدلة منها هذا التوقيع على جواز استبدال إمام الجماعة بآخر في أثناء الصلاة بعد موته أو إغمائه، وهو حكم متفق عليه.<sup>٥</sup>

الملاحظة الوحيدة الجديرة بإمعان النظر هي ظاهر الأمر بغسل اليد لمجرّد المسّ، وهو يشمل فرض عدم وجود الرطوبة أيضاً، وقد جاء بنحوٍ مطلق في أحاديث أخرى، غير أنّ الفقهاء حملوه على فرض وجود الرطوبة؛ لأنّ هناك أمراً ارتكازياً في العرف وبين العقلاء هو أنّ النجاسة لا تسري بدون رطوبة.

١. راجع: وسائل الشيعة: ج ٣ ص ٢٨٩-٢٩٤ و ٢٩٥-٢٩٦.

٢. تراجع عدّة مصادر، منها: كشف اللثام: ج ٢ ص ٤٢٨ والحقائق الناضرة: ج ٣ ص ٣٣٠ وكتاب الطهارة للإمام الخميني: ج ٣ ص ١٢٢-١٢٣.

٣. تراجع عدّة مصادر، منها: مستند الشيعة: ج ٣ ص ٣١ ومستمسك العروة الوثقى: ج ٣ ص ٤٦٦ ومصباح الهدى: ج ٥ ص ٢٨٤.

٤. تراجع عدّة مصادر، منها: جواهر الكلام: ج ٥ ص ٣٠٥ وكتاب الطهارة للشيخ الأنصاري: ج ٥ ص ٤٢ ومصباح الفقيه: ج ٧ ص ١١.

٥. جامع المدارك: ج ١ ص ٥٠٠.

وردت هذه الملاحظة في أقوال بعض الفقهاء، ومنهم الإمام الخميني (ره)، حيث قيّد على أساسها إطلاق التوقيع بفرض الرطوبة وسراية النجاسة<sup>١</sup>. ومع هذا اعتبر العلامة الحلّي أنّ مسّ الميّت بدون رطوبة يبعث على سراية النجاسة أيضاً<sup>٢</sup>.

#### ٥٧. النسيان في تسبيحات صلاة جعفر الطيّار (ح ٦٩٥ / ٣)

الميزة الأساسيّة لصلاة جعفر الطيّار عليه السلام هي التسبيحات الثلاثمئة الموزّعة على أربع ركعاتها، ولهذا تُسمّى بصلاة التسابيح أيضاً، ففي كلّ ركعة يكرّر ذكر: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» ٧٥ مرّة؛ خمس عشرة مرّة بعد الحمد والسورة، وعشر مرّات بعد كلّ ركوع وسجود وبعد رفع الرأس منهما.

والسؤال هو: لو نسي هذا الذكر في إحدى الحالات، هل يستطيع إتيان ما فاتته من التسبيح في الحالة التي ذكره فيها، أم يتجاوزها؟

فجاء جواب الإمام عليه السلام في هذا التوقيع مشابهاً لما في فقه الرضا عليه السلام<sup>٣</sup> وبالنصّ الآتي:  
 إذا سها في حالةٍ من ذلك، ثمّ ذكر في حالةٍ أخرى، قضى ما فاتته في الحالة التي ذكر.

وخصّص الشيخ الحرّ العامليّ باباً بهذا الحديث الوحيد في الموضوع، واستند الفقهاء إلى هذا الجواب مرّات عديدة وأفتوا على أساسه، كما قال السيّد محمّد جواد العامليّ بأنّه الظاهر من كلام بعضهم<sup>٤</sup>، وصرّح به قسم؛ منهم المحقّق الأردبيليّ، والوحيد البهبهانيّ، والمحدّث البحرانيّ<sup>٥</sup>.

١. كتاب الطهارة للإمام الخميني: ج ٣ ص ٩٣ - ٩٥.  
 ٢. منتهى المطلب: ج ٢ ص ٤٥٨.  
 ٣. فقه الرضا عليه السلام: ص ١٥٦.  
 ٤. وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦١.  
 ٥. مفتاح الكرامة: ج ٩ ص ٢٣٧.  
 ٦. مجمع الفائدة والبرهان: ج ٣ ص ٣٠، مصابيح الظلام: ج ٣ ص ٤١ - ٤٢، الحدائق الناضرة: ج ١٠ ص ٥٠١ و ٥٠٨.



ونقل الوحيد البهبهاني التوقيع من الاحتجاج للطبرسي ومن عبارة فقه الرضا (ع)، واعتبر العمل به لا إشكال فيه؛ لأنّ الكتابين معتبران، ولا سيّما في مثل حكم كهذا، ويقصد منه استحبابه، وشمول براهين التسامح في أدلّة السنن له. وقد أورده الشيخ الطوسي<sup>١</sup> بسند معتبر قبل أن يذكره الطبرسي بدون سند.

واستند المحقق النراقي إلى التوقيع، واعتقد أنّ مقتضى إطلاقه فرض النسيان إلى ما بعد الصلاة، ولهذا إذا تذكّر بعد الصلاة أنّه لم يأتِ بجزء؛ قضاه<sup>٢</sup>، وهو ظاهر إطلاق السيّد محمّد كاظم اليزدي وصريحه أيضاً.

وأشكل عليه بعض الفقهاء اللاحقين له؛ مثل الشيخ ضياء الدين العراقي، والسيّد محسن الحكيم، والإمام الخميني، ويظهر أنّهم لم يرتضوا شمول التوقيع لتعويض ما فاتته بعد الصلاة، أو تردّوا في ذلك<sup>٣</sup>. وذكر السيّد الحكيم استدلال صاحب العروة بالتوقيع، ورأى شموله مواجهاً لتردد واضح<sup>٤</sup>.

وخلاصة توضيح آية الله السيّد الخوئي للإشكال المذكور، هو أنّه عندما يحصل النسيان في إحدى حالات الصلاة، فتذكّره وتعويضه في حالة أخرى من الصلاة نفسها لا بعدها، وهو أمر جليّ في رأيه<sup>٥</sup>.

وعلى أيّ حال فعلى الرغم من أنّ السيّد الخوئي - وخلافاً لرأيه في موضوع آخر سبقت الإشارة إليه<sup>٦</sup> - ذهب هنا إلى عدم اعتبار سند التوقيع، فقد رآه كثير من الفقهاء صالحاً للاستناد، وعملوا به.

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٧٣.

٢. مستند الشيعة: ج ٦ ص ٣٧٥.

٣. راجع: العروة الوثقى: ج ٣ ص ٣١٨ و ٤٠٦.

٤. مستمسك العروة الوثقى: ج ٧ ص ٥٨٨.

٥. موسوعة الإمام الخوئي: ج ١٩ ص ٩٢.

٦. راجع: ص ١٢٩ (الخطأ في محل السجود).

### ٥٨. خروج المرأة من البيت في عدّة وفاة زوجها (ح ٦٩٥ / ٤ و ٥)

تدلّ الأحاديث والفتاوى بوضوح على عدم استطاعة المتوفى عنها زوجها أن تتزيّن بالحليّ سواء في ثيابها أو في جسمها، ولكن هل يمكنها الخروج من بيت زوجها، أو السكنى في مكان آخر؟

يبين ظاهر بعض الأحاديث أنّ لها الخروج من البيت لقضاء حاجاتها الضرورية فقط، على أنّها غير مجازة في ذلك ليلاً، ولكنّ ظاهر بعض آخرو صريح بعض ثالث من الأحاديث يدلّ على جوازه.

وأورد الشيخ الحرّ العامليّ الأحاديث المتعلّقة بالموضوع في عدّة أبواب مستقلة اشتملت على هذه التوقيعات الثلاثة، إلى جانب روايات أجازت خروج المرأة إمّا بنحو كليّ أو عند الحاجة.<sup>١</sup>

والأحاديث المانعة للخروج حدت بالمحدّث البحرانيّ للجمع بين مجموع الأحاديث، فقال بجواز الخروج المشروط بالضرورة والحاجة، ومن جملة ما استشهد به هذه التواقيع الثلاثة.<sup>٢</sup>

أمّا الفقهاء فما رأوا نوعاً من المنع، ولا وضعوا شرطاً، غاية ما في الأمر أنّهم اعتقدوا بنتيجة الجمع بين الأحاديث القائلة بكراهة الخروج غير الضروريّ، أو استحباب عدم الخروج، وأحياناً الاحتياط المستحبّ لتركه.

كما صرّح صاحب الجواهر بأنّه لم يجد أحداً من معتبري الأصحاب منعها من ذلك، ثمّ أشار إلى قول المحدّث البحرانيّ الذي ذهب إلى الجواز المشروط بسبب عدّة قرائن منها هذه التوقيعات الثلاثة، ولكنّه أشكل على الأسلوب الاجتهاديّ الكليّ للبحرانيّ، وأكّد أنّ

١. راجع: وسائل الشيعة: ج ٢٢ ص ٢٣٣-٢٤٧.

٢. الحدائق الناضرة: ج ٢٥ ص ٤٧١-٤٧٢.

الأحاديث تدلّ بوضوح على الجواز المطلق، وهو ظاهر ما قال به الأصحاب، وأمّا في الحالات غير الضرورية فمكروه.<sup>١</sup>

والآن يمكن القول بأن آراء الفقهاء الماضين وأساليبهم إلى الوقت الحاضر في الجمع بين أحاديث هذا الموضوع والحكم بالجواز المطلق - الذي هو صريح بعض الأحاديث حيناً، وظاهر بعضها الآخر حيناً ثانياً - شاهد جليّ على أنّ نفي بقاء المرأة خارجاً بالليل في الجواب على السؤال الثاني والثالث من التوقيع، واشتراط خروجها بالضرورة وعدم وجود شخص يؤدّي عنها في السؤال الثالث؛ ليس أمراً إلزامياً بمعنى عدم الجواز، وهذه التوقيعات الثلاثة - كما استدللّ بها فقهاء آخرون أيضاً - في سياق أحاديث عديدة أخرى لم تكن مانعاً لفقهاءنا في استنباطهم حكم الجواز المطلق.

#### ٥٩. السور الأكثر فضيلة في الصلاة (ح ٦٩٥ / ٧)

وصلتنا أحاديث كثيرة في فضائل قراءة عديد من السور القرآنية، ولكن أكد في الصلاة على فضيلة قراءة سور التوحيد والقدر والجحد والدوام عليها قبل غيرها من السور.

وخصّص الشيخ الحرّ العامليّ بايين في بيان فضيلة هذه السور؛ أحدهما بعنوان: «باب استحباب القراءة في الفرائض بالقدر والتوحيد حتى الفجر، واختيارهما على غيرهما، وكراهة تركهما، والتخيير في ترتيبهما»، والآخر بعنوان: «باب استحباب القراءة في الفرائض بالجحد والتوحيد، وكراهة ترك قراءة التوحيد في الصلاة»، وأدرج هذا التوقيع الشريف في الباب الأوّل.<sup>٢</sup>

ولكنّه أورد كذلك ضمن أربعة أبواب على الأقلّ أحاديث متعدّدة تبين استحباب قراءة سور أخرى بصورة عامّة أو فيما يتعلّق ببعض الأيام أو الصلوات<sup>٣</sup>. وأثارت هذه الأحاديث

١. جواهر الكلام: ج ٣٢ ص ٢٧٩ - ٢٨٠.

٢. وسائل الشيعة: ج ٦ ص ٧٨ - ٨٢.

٣. المصدر السابق: ج ٦ ص ١١٤ - ١٢٢.

أقوالاً ونقاشات كثيرة بين فقهاءنا في كيفية الجمع بينها، فكتب السيد محمد جواد العاملي عرضاً مفصلاً لبعض آرائهم.<sup>١</sup>

وما دفع محمد بن عبد الله الحميري للسؤال هو الغموض حيال بعض الأحاديث التي تبدو بظاهرٍ غير منسجم، فبأيها ينبغي العمل، أو كيف يجب الجمع بينها؟ فوقع الإمام عليه السلام:

الثَّوَابُ فِي السُّورِ عَلَى مَا قَدْ رُوِيَ، وَإِذَا تَرَكَ سُورَةً مِمَّا فِيهَا الثَّوَابُ وَقَرَأَ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» وَ «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» لِفَضْلِهِمَا، أُعْطِيَ ثَوَابَ مَا قَرَأَ وَثَوَابَ السُّورِ الَّتِي تَرَكَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَقْرَأَ غَيْرَ هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ وَتَكُونَ صَلَاتُهُ تَامَّةً، وَلَكِنَّهُ يَكُونُ قَدْ تَرَكَ الْأَفْضَلَ.<sup>٢</sup>

نال هذا التوقيع اهتمام الفقهاء واستدلّاهم به مع وجود أحاديث مشابهة، ومن بينهم المحقق الأردبيلي، حيث استند إليه ووضح ملاحظة الشيخ الصدوق في أن فلسفة استحباب قراءة سورة القدر في الركعة الأولى هي أنها سورة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام، واستحباب سورة التوحيد في الركعة الثانية بسبب أن الدعاء بعد قراءتها مستجاب؛ إذ يُقرأ القنوت بعدها في الركعة المذكورة.<sup>٣</sup>

واستند إلى هذا التوقيع عدّة فقهاء أيضاً، منهم: الفاضل السبزواري، والفاضل الهندي، والمحدث البحراني، والشيخ موسى كاشف الغطاء، والمحقق النراقي، والشيخ الأنصاري، وآقا رضا الهمداني، والسيد محسن الحكيم، والسيد عبد الأعلى السبزواري.<sup>٤</sup>

١. راجع: مفتاح الكرامة: ج ٧ ص ٢٣٩ - ٢٥٩.

٢. وسائل الشيعة: ج ٦ ص ٧٩ ح ٧٣٩٩.

٣. مجمع الفائدة والبرهان: ج ٢ ص ٢٤٢.

٤. ذخيرة المعاد: ج ٢ ص ٢٧٩، كشف اللثام: ج ٤ ص ٥٥، الحقائق الناضرة: ج ٨ ص ١٨٠، منية الراغب: ص ٢٥٦، مستند الشيعة: ج ٥ ص ١٨١، كتاب الصلاة: ج ١ ص ٤٣٠، مصباح الفقيه: ج ١٢ ص ٣٠٠، مستمسك العروة الوثقى: ج ٦ ص ٢٨٣، مهذب الأحكام: ج ٦ ص ٣٦٧.

٦٠. وقت الوداع لشهر رمضان (ح ٦٩٥ / ٨)

جاء هذا السؤال عن وداع شهر رمضان وأداء الآداب المتعلقة به - وأغلبها أدعيته - وهو: هل وقته في آخر ليلة من الشهر، أم نهاية اليوم الأخير من الشهر حينما يُرى هلال شوال؟ هذا السؤال اعتبره محمد بن عبد الله الحميري موضع خلاف، ودفعه للاستفسار عن موضوعه.

والسؤال الثاني: لو احتمل شخص عدم اكتمال أيام الشهر الثلاثين، هل يمكنه جعل التسعة والعشرين يوماً هي الملاك؟

هذا السؤال لم يستفهم عنه الحميري، ولكن الإمام عليه السلام أجاب عنه وقال:

... فَإِنْ خَافَ أَنْ يَنْقُصَ الشَّهْرَ جَعَلَهُ فِي لَيْلَتَيْنِ<sup>١</sup>.

ولم يأت في الكتب الفقهيّة الاستدلاليّة استحباب وداع شهر رمضان في آخر ليلة، وهو ما أشار إليه هذا التوقيع الشريف، وكذلك وداعه في آخر جمعة، وهو ما جاء في حديث آخر عن النبي صلى الله عليه وآله، وجمعهما معاً الشيخ الحرّ العامليّ في باب خاصّ<sup>٢</sup>، ولم يُذكر هذا التوقيع في الكتب المشار إليها، بل ذكر فقط في المصادر الحديثيّة، في قسم الدعاء وآداب شهر رمضان<sup>٣</sup>.

وعلى أيّ حال، فقد استند السيّد ابن طاووس إلى هذا التوقيع في كتابه الإقبال<sup>٤</sup>، وأفتى وفقاً له الشيخ هادي كاشف الغطاء<sup>٥</sup>.

١. وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٣٦٤ ح ١٣٦١٦.

٢. المصدر السابق: ج ١٠ ص ٣٦٤ - ٣٦٥.

٣. راجع: تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١٢٢ - ١٢٧ ومصباح المتهجد: ج ٢ ص ٦٣٦ - ٦٤٨ والبلد الأمين: ص ٢٣٢ والمصباح للكفعمي: ص ٦٣٤.

٤. الإقبال: ج ١ ص ٤٢١.

٥. هدى المتقين: ص ٦٦.

## ٦١. أحكام توقيع إسحاق بن يعقوب<sup>١</sup>

وهو من التوقيعات المشهورة كثيراً بين الفقهاء المتأخرين؛ لاشتماله على عدّة أحكام شرعية، وقد نقله الشيخ الصدوق والشيخ الطوسي كلٌّ منهما بسنده عن الشيخ محمد بن يعقوب الكليني مؤلف كتاب الكافي، وكتب أنه رواه عن إسحاق بن يعقوب الذي قال: «سألت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ، فورد التوقيع بخطّ مولانا صاحب العصر<sup>٢</sup>».

نقله الطبرسي أيضاً دون أن يذكر اسم الشيخ الصدوق أو الشيخ الطوسي، عن الكليني، عن إسحاق بن يعقوب<sup>٣</sup>، ومعلوم أن مصدره ذينك المصدرين.

وإذ لم نستطع الوثوق التامّ بسند الشيخ الصدوق عن الكليني أيضاً، فإنّه لا يوجد أيّ ترديد في صحّة وعلوّ سند الشيخ الطوسي عن الكليني<sup>٤</sup>، وبناءً عليه لو ضعف بعض الفقهاء مثل السيّد عليّ الطباطبائيّ سند التوقيع بقوله: «اشتمل على عدّة رواة مجهولين»<sup>٥</sup>، فواضح أنّهم يقصدون رواية الشيخ الصدوق التي ذكرها الشيخ الحرّ العامليّ وحدها<sup>٦</sup>، ولم يشاهد رواية الشيخ الطوسي التي ذكرها في كتاب غير فقهيّ، والتي تشتمل على مجهول واحد فقط.

وعلى أيّ حال، فليس هناك من شكّ في الاعتبار الكامل لسند التوقيع إلى إسحاق بن

١. ورد توقيع إسحاق بن يعقوب في آخر فصل: ص ٢٠٩ (الفصل الرابع / جواب مسائل إسحاق بن يعقوب)، ولأنّه يحتوي على عدّة مقاطع فقهية مهمّة، فيجدر الاهتمام به في تكملة هذا البحث.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٣، الغيبة للطوسي: ص ٢٩٠.

٣. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٦٩.

٤. علوّ سند الشيخ الطوسي يأتي من نقله للتوقيع عن عدّة طرق موثوقة عن الكليني، حيث قال: «أخبرني جماعة عن جعفر بن محمد بن قولويه وأبي غالب الزراري وغيرهما، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن إسحاق بن يعقوب».

٥. رياض المسائل: ج ٥ ص ٢٧٥.

٦. وسائل الشيعة: ج ٢٧ ص ١٤٠.

يعقوب، وأساس الكلام يقع فيه هو، إذ لم يأت شيء عنه في أمّهات المصادر الرجالية<sup>١</sup>، ولكن مع ذلك حازت الأقسام الفقهية لهذا التوقيع أكبر حجم من الاستناد إليها في المصادر الفقهية المتأخرة قياساً بغيره من التوقيعات الفقهية، ممّا يكشف عن ثقة فقهاءنا الإجمالية به، على الرغم من عدم معرفة إسحاق وعدم ذكر نصوص الأسئلة.

هذا الوثوق هو أمر جدير بالاهتمام ومناسب تماماً وأساس للاطمئنان العقلاني بصحة سند هذا التوقيع المهمّ؛ نظراً إلى ما أنجز من بحوث تستقصي إيجاد الثقة في معرفة اعتبار سنده خلال السنين الأخيرة.

والنقطة المحورية لهذه البحوث هي ضرورة الاهتمام بمنزلة الشيخ الكليني، وعظمة التوقيعات من جهة تعلّقها بإمام العصر عليه السلام، وصدورها لبعض خواصّ الشيعة، واشتمالها على خطّ الإمام عليه السلام، ووجود الكليني في بغداد إبان عهد الغيبة الصغرى.

فكان بإمكان الكلينيّ البحث والتدقيق في ادّعاء مكاتبة إسحاق بن يعقوب مع الإمام عليه السلام والحصول على الجواب.

فبغضّ النظر عن مضمون التوقيع، فإنّ قبول مثل هذا الادّعاء الخالي من الدليل والصادر من شخص مجهول، ثمّ نقله وروايته لأناس من قبيل ابن قولويه وأبي غالب الزراريّ، ليس أمراً يمكن قبوله بسهولة في شخص مثل ثقة الإسلام الكلينيّ، وهذا يكشف عن أنّ الكلينيّ إمّا كان يعرف إسحاق بن يعقوب عن كذب - وبخاصّة إذا صحّ احتمال كونه أخاه - أو حصل له اطمئنان بثقته وصدقه، وهذا المقدار يكفي لنا للوثوق بالسند والاعتماد عليه، إضافة إلى استناد الفقهاء إليه وعملهم به على نطاق واسع<sup>٢</sup>.

١. اعتبر الشيخ محمد تقي الشوشتريّ إسحاق بن يعقوب أخاً لمحمد بن يعقوب الكلينيّ (راجع: قاموس الرجال: ج ١ ص ٧٨٦).

٢. للاطلاع على اعتبار سند هذا التوقيع الشريف تُراجع عدّة مصادر، منها: الدراسات القيمة لآية الله السيّد كاظم

وتأتي عناية الفقهاء بهذا التوقيع وكثرة استنادهم إليه بسبب أهميته واتساع موضوعاته؛ ومن بينها موضوع حجّية الاجتهاد ووجوب الرجوع إلى الفقهاء في المسائل الشرعيّة، وكذلك موضوع ولاية الفقيه المهمّ، حيث شكّلت عبارة: «أَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رُؤَاةِ حَدِيثِنَا، فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَأَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ» أرضيّة خصبة لبحوث مسهبة بين الفقهاء بشأنها، هذه العبارة التي تكرّرت مئات المرّات في المصادر الفقهيّة للقرن الحادي عشر وما تلاه، وتفصيلها يغنينا عن ذكر نموذج لهذه المصادر. ونظراً للبحوث التي قام بها فقهاؤنا في الوقت الحاضر عن هذا الجزء من التوقيع، فلا يوجد أيّ فقيه لا يهتمّ بها عند بحثه لموضوع ولاية الفقيه، وبخاصّة قضية الاجتهاد والتقليد.

والذي وقع عليه الاهتمام والبحث من مضمون هذا القسم قبل غيره، هو تعيين نطاق «الحوادث الواقعة» وحدود الإرجاع إلى الفقهاء؛ فبعضهم اعتقد أنّه يقتصر على مقام الإفتاء ووجوب الرجوع إليهم لمعرفة الأحكام الشرعيّة وفي حدود أدلّة الاجتهاد والتقليد، وبعضهم أولاه اهتمامه ضمن أدلّة تعيين منصب القضاء للفقهاء، وبعض ثالث - كالمحقّق النراقي<sup>١</sup> والإمام الخميني<sup>٢</sup> - اعتبره جزءاً من الأدلّة العامّة لولاية الفقيه.

ومن موضوعاته المهمّة الأخرى: الخمس وحكمه في عصر الغيبة، فجملة: «وَأَمَّا الْخُمْسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا، وَجُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلٍّ إِلَى وَقْتِ ظَهْوَرِ أَمْرِنَا، لِتَطْيِبِ وَلَا دَتُّهُمْ وَلَا تَخُبُثٌ» من بين الأدلّة المختلفة والمتعارضة مع جملة المقدّمة: «وَأَمَّا الْمُتَلَبِّسُونَ بِأَمْوَالِنَا، فَمَنْ اسْتَحَلَّ مِنْهَا شَيْئاً فَأَكَلَهُ، فَإِنَّمَا يَأْكُلُ النَّيرَانَ»، ويُعدّ دليلاً جديراً بالاهتمام، واستند إليه

→ الحائري في بعض كتبه، حيث اعتبر التوقيع صحيحاً من جهة سنده (راجع: أساس الحكومة الإسلاميّة: ص ١٥٥ -

١٥٦ و ٢٢٥ - ٢٢٩ وولاية الأمر في عصر الغيبة: ص ٢١ - ٢٢ و ١٢٠ - ١٢٢ والمرجعية والقيادة: ص ١٥٣).

كما تلاحظ بعض البحوث المفيدة في المصادر الفقهيّة عن توثيق سند هذا التوقيع (راجع: الدرّ النضيد في

الاجتهاد والاحتياط والتقليد: ج ١ ص ٢٩٤ - ٢٩٥ ونظام القضاء والشهادة في الشريعة الإسلاميّة الغراء: ج ١

ص ٧٧ ومجلة فقه أهل البيت عليه السلام: العدد ٣٦ ص ١٣٣ - ١٤٣).

١. عوائد الأيّام: ص ٥٣٢.

٢. كتاب البيع: ج ٢ ص ٦٣٥.



الفقهاء وقيّموه مرّات عديدة، ومثلما تمّت الإشارة إليه في الفقرة الثالثة حيث أدى تنوع الأحاديث المتعلقة بالخمس إلى بروز أقوال كثيرة في حكمه.<sup>١</sup>

عمدة ما وقع عليه البحث في هذا الجزء من التوقيع هو من جهة أنّ ظاهره يبيّن منح الأئمة عليهم السلام للخمس في عصر الغيبة الكبرى، ممّا حدا بالمحقّق السبزواري - وهو من أوائل الفقهاء الذين استندوا إلى هذه الجملة من التوقيع - للاستدلال به ببعض الأدلّة الأخرى والميل إجمالاً إلى مضمونه.<sup>٢</sup>

ولكن من سبقه أو تأخّر عنه من الفقهاء عادةً ما ردّوا على هذا الرأي استناداً إلى أدلّة أخرى، وقبلوا بأصل وجوب الخمس حتّى في الإيرادات السنويّة، واختلافاتهم الناشئة عن كميّة الجمع بين الأحاديث، ترجع بنوع ما إلى مسائلها الفرعيّة. واعتبر بعض العلماء - مثل الشيخ الحرّ العامليّ والمحدّث البحرانيّ - إباحة الخمس في هذا التوقيع محدّدة بسهم الإمام عليه السلام على فرض عدم الوصول إليه، وعدم حاجة السادة العلويّين له<sup>٣</sup>، كما اعتقد كثير من الفقهاء أنّها متعلّقة بأموال الإمام عليه السلام الخاصّة في المناكح والمساكن وما ناظرها على وجه الخصوص، بشهادة موضوع طيب الولادة الوارد في التوقيع، مع وجود أدلّة أخرى على إباحتها. وهناك عدّة بحوث عن معنى وحدود تحليل الخمس منذ زمن بعيد بين الفقهاء، كما اشتملت المصادر الفقهيّة المتعلّقة بالخمس على أقوالهم في الموضوع.

إحدى الأدلّة التي دعت الفقهاء إلى عدم قبول ظاهر هذا التوقيع مثل بعض الأدلّة الأخرى ويروونه منطبقاً على موارد خاصّة، توقيعاتٌ أخرى انتقد فيها إمام العصر عليه السلام بشدّة ولعن من يضيّع أموالهم ويتصرّف بها بدون إذن، مثل جملة: «لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ عَلَى مَنْ اسْتَحَلَّ مِنْ مَالِنَا دِرْهَمًا»<sup>٤</sup>. وما جاء في الفقرة الثالثة يصبّ في

١. لمعرفة هذه الآراء التي تصل إلى حدود عشرين رأياً (راجع: الحدائق الناضرة: ج ١٢ ص ٤٣٧ - ٤٤٤ ودرآمدی

بر نظريه شيخ انصاري در باره خمس (بالفارسيّة): ص ٤ - ١٣).

٢. راجع: ذخيرة المعاد: ج ٢ ص ٤٨٠ - ٤٨٣.

٣. وسائل الشيعة: ج ٩ ص ٥٤٣ و ٥٥٠، الحدائق الناضرة: ج ١٢ ص ٤٤٨.

٤. راجع: ص ١٨٥ ح ٧٢٤ ووسائل الشيعة: ج ٩ ص ٥٤١.

هذا الموضوع.

قسم آخر من موضوعات التوقيع: جملة: «ثَمَنُ الْمُغْنِيَةِ حَرَامٌ»<sup>١</sup> الذي يدلّ على حرمة الجارية المغنيّة، وجاء مضمونه في أحاديث أخرى<sup>٢</sup>، وتطرّق فقهاؤنا إليه وإلى سائر أدلّة المسألة في بحث البيع والشراء وحرمة الغناء<sup>٣</sup>.

القسم الرابع: جملة: «وَأَمَّا الْفُقَّاعُ فَشُرْبُهُ حَرَامٌ»<sup>٤</sup>، وهي تأكيد لحرمة ماء الشعير التي أكّدوها أهل البيت عليهم السلام في أحاديث عديدة<sup>٥</sup> على الرغم من عدم اهتمام بعض المذاهب الفقهيّة بحرمتها، وجاء في بعض أحاديث الشيعة أنّ الفقّاع نوع من الخمر، ولم يعتدّ بها آخرون<sup>٦</sup>.

وملاحظة بحوث الفقهاء تفصح عن التسليم بأصل الحكم<sup>٧</sup>، وعن بحثهم الموضوع من جهات أخرى مثل نجاسته، ولهذا لم يرفقهاؤنا من حاجة للاستناد إلى هذا التوقيع مع وجود نصوص كثيرة في الحكم، ولذلك ورد في المصادر الروائيّة، ولم تذكره سائر المصادر الفقهيّة.

#### نتيجة الدراسة

أسفر هذا البحث المسهب عن كون التوقيعات الفقهيّة - كما ذكرتها البداية - في مستوى الأحاديث والأدلة الفقهيّة ومضارعة لها وذات اعتبار نسبيّ، واهتمّ فقهاؤنا منذ أمد بعيد بالاستناد إليها، وإذا ما نُقل قسم منها بنحو مرسل، أو تعرّض سندها إلى بحث وتأمل من

١. راجع: ص ٢١٠ ح ٧٥٠.

٢. راجع: وسائل الشيعة: ج ١٧ ص ١٢٢-١٢٤.

٣. تراجع عدّة مصادر منها: ينابيع الأحكام: ج ٢ ص ١٥٦ ومستند تحرير الوسيلة: ج ١ ص ٣٩٤ والمكاسب المحرمة: ج ١ ص ١٨٨ و ١٩١ ومهذب الأحكام: ج ١٦ ص ١١٠.

٤. راجع: ص ٢٠٩ ح ٧٥٠.

٥. راجع: وسائل الشيعة: ج ٢٥ ص ٣٥٩-٣٦٦.

٦. راجع: المصدر السابق: ج ٢٥ ص ٣٦٥.

٧. مفتاح الكرامة: ج ٢ ص ٣٤.

منظار علم الرجال والحديث، فهي تناظر مثيلاتها من الأحاديث، حازت نوعاً من الاهتمام والاستدلال بها، واستشهد بها أحياناً لتأييد موضوع معين، ونعلم أن عمل الفقهاء وعنايتهم يُعدّ دليلاً إجمالياً على اعتبار أحاديث ليس لها النصاب اللازم للاستناد الفقهيّ بسند رجاليّ، وكما لاحظنا ورد مضمون كثير من هذه التوقيعات في نصوص أخرى إما عيناً أو إجمالاً.

ومن جهة أخرى، توفّر مراجعة الأحاديث وأقوال الفقهاء إزالة بعض الغموض الأوليّ الذي يعترض الفهم الصحيح للأجوبة، كما أنّ نوع تلك الأجوبة منسجمة مع الأدلّة الأخرى، أو على الأقلّ لا تتعارض معها ومع القواعد، نعم، وقليل منها لم يكن مؤهلاً لاستناد الفقهاء أو بعضهم، وهذا طبيعيّ نظراً إلى شرائط طرح الأسئلة والأجوبة وقيود المكاتبات من حيث وضوحها، بنحو تُعدّ فيه المكاتبة بحدّ ذاتها حائلاً نسبياً على رأي عدّة فقهاء في إيصال ما ترمي إليه، ومن ثمّ في التمسك بظاهرها، وهذا لا يختصّ بالتوقيعات المشار إليها، مثلما عكس الإمام الخمينيّ هذه الملاحظة العامّة عند استناده إلى أحدها.<sup>١</sup>

ومن هنا فإنّ ما نقله الشيخ الطوسيّ عن أبي نصر هبة الله بن محمّد في شأن النائب الثاني محمّد بن عثمان العمريّ من أنّه كان يُجيب عن أسئلته بأجوبة عجيبة<sup>٢</sup>، فإذا قصد أن أجوبته غير منسجمة مع النصوص والقواعد، فينبغي القول إنّ الأمر ليس كذلك، على الأقلّ بما يتعلّق بالمسائل الفقهيّة وما بقي من التوقيعات، وأمّا إذا كان في بقيّة الموارد، فهذا أيضاً ممّا يمكن بحثه، ولكن لا يُظنّ قبول الأجوبة المتعارضة مع الأصول والمعايير.

ونظراً لما نقله أبو نصر من مطالب في مدح عثمان بن سعيد، فيُحتمل أنّ تعبيره يأتي في سياق تأكيد اتّصاله بإمام العصر (ع) وعدم إصداره للتوقيع من عنده، الأمر الذي أثار أسئلة بعضهم متأثرين بالإعلام المغرض وترويح الشبهات ولا سيّما في الماضي.

١. كتاب الخلل في الصلاة: ص ١٩٨.

٢. راجع: ج ٢ ص ٣٧٢ ح ٦٢٤.

### الفصل الثالث

## تَوْفِيعَاتٌ تُشِيرُ إِلَى كِتَابَاتِ الْأَمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١ / ٣

### اسْتِجَابَةُ دَعْوَاتِ الْأَمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

#### أ - اسْتِجَابَةُ دُعَائِهِ عليه السلام لِلصَّدُوقِ الْأَوَّلِ

٦٩٦. كمال الدين: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَسْوَدِيُّ عليه السلام، قَالَ: سَأَلَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوَيْهِ عليه السلام بَعْدَ مَوْتِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيُّ عليه السلام، أَنْ أَسْأَلَ أَبَا الْقَاسِمِ الرَّوْحِيِّ أَنْ يَسْأَلَ مَوْلَانَا صَاحِبَ الزَّمَانِ عليه السلام، أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ عز وجل أَنْ يَرْزُقَهُ وَلَدًا ذَكَرًا. قَالَ: فَسَأَلْتُهُ، فَأَنْهَى ذَلِكَ ثُمَّ أَخْبَرَنِي بَعْدَ ذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَنَّهُ قَدْ دَعَا لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَأَنَّهُ سَيُولَدُ لَهُ وَلَدٌ مُبَارَكٌ يَنْفَعُ اللَّهَ بِهِ، وَبَعْدَهُ أَوْلَادٌ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَسْوَدِيُّ عليه السلام: وَسَأَلْتُهُ فِي أَمْرِ نَفْسِي أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ لِي أَنْ يَرْزُقَنِي وَلَدًا ذَكَرًا، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَيْهِ وَقَالَ: «لَيْسَ إِلَيَّ هَذَا سَبِيلٌ».

١. أبو الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت ٣٢٩ هـ)، والد الشيخ الصدوق؛ قال النجاشي: «... شيخ القميين في عصره ومتقدمهم وفقههم، وثقتهم، له مكاتبه إلى الامام صاحب الأمر يسأله فيها الولد» (راجع: ج ٤ ص ٩٣ ح ٩٦٧ ورجال النجاشي: ج ٢ ص ٨٩ الرقم ٦٨٢ ورجال الطوسي: ص ٤٣٢ الرقم ٦١٩١).

قال: فَوُلِدَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ وَبَعْدَهُ أَوْلَادٌ وَلَمْ يُولَدْ لِي شَيْءٌ.  
قال مصنف هذا الكتاب عليه السلام: كان أبو جعفر محمد بن عليّ الأسود عليه السلام كثيراً ما يقول لي - إذا رأيته - أختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام، وأرغب في كتب العلم وحفظه - : لَيْسَ بِعَجَبٍ أَنْ تَكُونَ لَكَ هَذِهِ الرَّغْبَةُ فِي الْعِلْمِ وَأَنْتَ وُلِدْتَ بِدُعَاءِ الْإِمَامِ عليه السلام.<sup>٢</sup>

٦٩٧. رجال النجاشي: عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوَيْهِ الْقَمِّيُّ أَبُو الْحَسَنِ، شَيْخُ الْقَمِّيِّينَ فِي عَصْرِهِ وَمُتَقَدِّمُهُمْ وَفَقِيهُهُمْ وَثِقَتُهُمْ، كَانَ قَدِمَ الْعِرَاقَ وَاجْتَمَعَ مَعَ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ عليه السلام وَسَأَلَهُ مَسَائِلَ، ثُمَّ كَاتَبَهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلِيُّ يَدِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْأَسْوَدِ، يَسْأَلُهُ أَنْ يُوَصِّلَ لَهُ رُقْعَةً إِلَى الصَّاحِبِ عليه السلام وَيَسْأَلُهُ فِيهَا الْوَلَدَ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ: «قَدْ دَعَوْنَا اللَّهَ لَكَ بِذَلِكَ، وَسَتُرْزَقُ وَلَدَيْنِ ذَكَرَيْنِ خَيْرَيْنِ».<sup>٣</sup>  
فَوُلِدَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مِنْ أُمِّ وَلَدٍ، وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أبا جَعْفَرٍ يَقُولُ: أَنَا وُلِدْتُ بِدَعْوَةِ صَاحِبِ الْأَمْرِ عليه السلام، وَيَفْتَخِرُ بِذَلِكَ.<sup>٤</sup>

١. أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد القمي (ت ٣٤٣هـ)، كان شيخ القميين و فقيهم و متقدمهم و وجههم رحمة الله عليه. ويقال: إنه نزل قم و ما كان أصله منها. وقال الشيخ في باب من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام: محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد القمي، جليل القدر، بصير بالفقه، ثقة (راجع: رجال النجاشي: ج ٢ ص ٣٠١ الرقم ١٠٤٣ و رجال الطوسي: ص ٤٣٩ الرقم ٦٢٧٣ و الفهرست للطوسي: ص ٢٣٧ الرقم ٧٠٩ و خلاصة الأقوال: ص ٢٤٧ الرقم ٤٣).

٢. كمال الدين: ص ٥٠٢ ح ٣١ بسند معتبر، الغيبة للطوسي: ص ٣٢٠ ح ٢٦٦، الشاقب في المناقب: ص ٦١٤ ح ٥٦٠، الخرائج و الجرائح: ج ٣ ص ١١٢٤ ح ٤٢ و ليس في الأخيرين ذيله، إعلام الوری: ج ٢ ص ٢٦٨، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣٥ ح ٦١.

٣. في الغيبة للطوسي: فجاء الجواب: «إِنَّكَ لَا تُرْزَقُ مِنْ هَذِهِ، وَتَسْتَمْلِكُ جَارِيَةَ دَيْلَمِيَّةً وَتُرْزَقُ مِنْهَا وَلَدَيْنِ فُقَيْهَيْنِ».

٤. رجال النجاشي: ج ٢ ص ٨٩ الرقم ٦٨٢، الغيبة للطوسي: ص ٣٠٨ ح ٢٦١، فرج المهموم: ص ١٣٠ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠٦ ح ٢٢.

٦٩٨ . الغيبة للطوسي : قال ابن نوح : وحدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سورة القمي عليه السلام حين قدم علينا حاجاً ، قال : حدثني علي بن الحسن بن يوسف الصائغ القمي ومحمد بن أحمد بن محمد الصيرفي المعروف بابن الدلال وغيرهما من مشايخ أهل قم :

أن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحت بنت عمه محمد بن موسى بن بابويه فلم يرزق منها ولداً ، فكتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح عليه السلام أن يسأل الحضرة أن يدعو الله أن يرزقه أولاداً فقهاء ، فجاء الجواب : «إِنَّكَ لَا تُرْزَقُ مِنْ هَذِهِ ، وَسَتَمَلِكُ جَارِيَةً دَيْلَمِيَّةً<sup>١</sup> وَتُرْزَقُ مِنْهَا وَلَدَيْنِ فَقِيهَيْنِ» .

قال : وقال لي أبو عبد الله بن سورة حفظه الله : ولأبي الحسن بن بابويه رحمه الله ثلاثة أولاد ، محمد والحسين فقيهان مهران في الحفظ ، ويحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم ، ولهما أخ اسمه الحسن - وهو الأوسط - مشغول بالعبادة والزهد ، لا يختلط بالناس ولا فقه له . قال ابن سورة : كلما روى أبو جعفر ، وأبو عبد الله ابنا علي بن الحسين شيئاً يتعجب الناس من حفظهما ويقولون لهما : هذا الشأن خصوصية لكما بدعوة الإمام لكما ، وهذا أمر مستفيض في أهل قم<sup>٢</sup> .

٦٩٩ . الغيبة للطوسي : قال أبو عبد الله بن بابويه : عقدت المجلس ولي دون العشرين سنة ، فربما كان يحضر مجلسي أبو جعفر محمد بن علي الأسود ، فإذا نظر إلى إسراعي في الأجوبة في الحلال والحرام ، يكثر التعجب لصغر سني ، ثم يقول : لا عجب ؛

١ . الديلم : هم الترك ، وقيل : هم بنو الديلم بن باسل بن ضبة بن مضر ، وقيل : إن الديلم من بني يافث بن نوح (تاج العروس : ج ١٦ ص ٢٤٥ «دلم»).

٢ . الغيبة للطوسي : ص ٣٠٨ ح ٢٦١ - ٢٦٢ ، بحار الأنوار : ج ٥١ ص ٢٢٤ وراجع رجال النجاشي : ج ٢ ص ٨٩ الرقم ٦٨٢ .

## لِأَنَّكَ وُلِدْتَ بِدُعَاءِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ١.

### ب - إِسْتِجَابَةُ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شِفَاءِ سُرُورٍ

٧٠٠. الغيبة للطوسي: [قال ابن نوح:] وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَوْرَةَ الْقُمِّيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ سُرُورًا - وَكَانَ رَجُلًا عَابِدًا مُجْتَهِدًا لَقِيْتُهُ بِالْأَهْوَاذِ غَيْرَ أَنِّي نَسِيتُ تَسْبُؤَهُ - يَقُولُ: كُنْتُ أُخْرَسُ لَا أَتَكَلَّمُ، فَحَمَلَنِي أَبِي وَعَمِّي فِي صِبَايَ - وَسَنِي إِذْ ذَاكَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ أَوْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ - إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ أَنْ يَسْأَلَ الْحَضْرَةَ أَنْ يَفْتَحَ اللَّهُ لِسَانِي، فَذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ رُوحٍ: أَنْكُمْ أَمِرْتُمْ بِالْخُرُوجِ إِلَى الْحَائِرِ ٢.

قَالَ سُرُورٌ: فَخَرَجْنَا أَنَا وَأَبِي وَعَمِّي إِلَى الْحَائِرِ فَاغْتَسَلْنَا وَزُرْنَا، قَالَ: فَصَاحَ بِي أَبِي وَعَمِّي: يَا سُرُورُ، فَقُلْتُ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ: لَبَّيْكَ، فَقَالَ لِي: وَيْحَكَ! تَكَلَّمْتَ؟! فَقُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَوْرَةَ: وَكَانَ سُرُورٌ هَذَا رَجُلًا لَيْسَ بِجَهَوْرِيٍّ الصَّوْتِ ٣.

### ج - إِسْتِجَابَةُ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفَ

٧٠١. الكافي: عَلِيُّ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ صَبَّاحِ الْبَجَلِيِّ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفَ الشَّاشِيِّ ٤، قَالَ: خَرَجَ بِي نَاصُورٌ ٥ عَلَى مَقْعَدَتِي فَأَرَيْتُهُ الْأَطِبَّاءَ وَأَنْفَقْتُ عَلَيْهِ مَا لَا أَفْقَالُوا: لَا نَعْرِفُ لَهُ

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٢١ ح ٢٦٧، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٣٦.

٢. الحائِر: قبر الحسين بن علي عليه السلام (معجم البلدان: ج ٢ ص ٢٠٨).

٣. الغيبة للطوسي: ص ٣٠٨ ح ٢٦١ - ٢٦٢، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٢٤ وراجع رجال النجاشي: ج ٢ ص ٨٩ الرقم ٦٨٢.

٤. محمد بن يوسف الشاشي، لم يذكره. وهو ممن كتب إلى صاحب الزمان عليه السلام (راجع: معجم رجال الحديث: ج ١٩ ص ٧٢ الرقم ١٢٠٧٨ ومستدركات علم رجال الحديث: ج ٧ ص ٣٧٨ الرقم ١٤٧٥٤).

٥. في الإرشاد والصراف المستقيم: «ناسور»، وفي الخرائج والجرائح: «باسور». قال ابن منظور: الناسور ←

دواءً. فكتب رُقعةً أسأل الدعاء، فوقع عليه السلام إليّ:

«الْبَسَكَ اللهُ الْعَافِيَةَ وَجَعَلَكَ مَعَنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

قال: فما أتت عليّ جُمعةٌ حتى عوفيتُ وصارَ مثلَ راحتي، فدَعوتُ طبيباً من أصحابنا وأرَيْتُهُ إِيَّاهُ، فقال: ما عَرَفْنَا لِهَذَا دَوَاءً<sup>١</sup>.

#### د - إِسْتِجَابَةُ دُعَائِهِ عليه السلام لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ

٧٠٢. الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ<sup>٣</sup>، قَالَ: كُنْتُ خَرَجْتُ سَنَةً مِنَ السَّنِينَ بِبَغْدَادَ، فَاسْتَأْذَنْتُ فِي الْخُرُوجِ فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، فَأَقَمْتُ اثْنَيْ وَعِشْرِينَ يَوْمًا وَقَدْ خَرَجَتِ الْقَافِلَةُ إِلَى النَّهْرَوَانِ<sup>٤</sup>، فَأَذِنَ فِي الْخُرُوجِ لِي يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، وَقِيلَ لِي: أَخْرُجْ فِيهِ. فَخَرَجْتُ وَأَنَا آيِسٌ مِنَ الْقَافِلَةِ أَنْ أَحَقَّهَا، فَوَاقَيْتُ النَّهْرَوَانَ وَالْقَافِلَةَ مُقِيمَةً، فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ أَعْلَفْتُ جِمَالِي شَيْئًا حَتَّى رَحَلَتِ الْقَافِلَةُ، فَرَحَلْتُ وَقَدْ دَعَا لِي بِالسَّلَامَةِ، فَلَمْ أَلْقَ سُوءًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ<sup>٥</sup>.

→ - بالسین والصاد -: عرقٌ غَيرٌ، وهو عرقٌ في باطنه فساد، فكلما بدا أعلاه رجعَ غَيراً فاسداً (لسان العرب: ج ٥ ص ٢٠٥ «نسر»).

١. وزاد في الإرشاد والصرط المستقيم: «وما جاءك العافية إلا من قبل الله بغير احتساب»، وليس في الخرائج ذيله من قوله: «فدعوت».

٢. الكافي: ج ١ ص ٥١٩ ح ١١، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٥٧، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٤٦ ح ٣، الخرائج و الجرائح: ج ٢ ص ٦٩٥ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٩٧ ح ١٤.

٣. أبو عبدالله بن صالح، ورد هذا الخبر في وسائل الشيعة: (ج ١٣ ص ٣٢٧ ح ٩) وفيه: «عبدالله بن صالح» بدل «أبي عبدالله بن صالح»، والظاهر صحة عنوان «أبي عبدالله بن صالح»، كما ورد في غير موضع من أسانيد الكافي وغيره، وهذه الاخبار تدل على رؤيته وعلاقته بالقائم عليه السلام (راجع: ص ٤١ ح ٦٧٢ و ص ٢٥٠ «أبو عبدالله بن الصالح» و ص ٣٠٠ ح ٨١١).

٤. نهروان: وأكثر ما يجري على الألسنة بكسر النون، وهي ثلاثة نهروانات: الأعلى والأوسط والأسفل، وهي كورة واسعة بين بغداد وواسط من جانب الشرقي، حدّها الأعلى متصل ببغداد، وفيها عدّة بلاد متوسطة، وكان بها وقعة لأمير المؤمنين عليه السلام (معجم البلدان: ج ٥ ص ٣٢٥).

٥. الكافي: ج ١ ص ٥١٩ ح ١٠، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٥٧، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٥١، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٩٧.



### هـ- استجابة دُعائه عليه السلام لهؤلاء

٧٠٣. كمال الدين: حَدَّثَنِي أَبِي عليه السلام، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ... وَكَتَبَ هَارُونُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْقُرَاتِ فِي أَشْيَاءَ، وَخَطَّ بِالْقَلَمِ بِغَيْرِ مِدَادٍ يَسْأَلُ الدُّعَاءَ لِابْنِي أَخِيهِ وَكَانَا مَحْبُوسَيْنِ، فَوَرَدَ عَلَيْهِ جَوَابُ كِتَابِهِ، وَفِيهِ دُعَاءٌ لِلْمَحْبُوسَيْنِ بِاسْمِهِمَا.

قَالَ: وَكَتَبَ رَجُلٌ مِنْ رَبِضِ حُمَيْدٍ<sup>١</sup> يَسْأَلُ الدُّعَاءَ فِي حَمَلٍ لَهُ، فَوَرَدَ عَلَيْهِ: «الدُّعَاءُ فِي الْحَمَلِ قَبْلَ الْأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وَسَتَلِدُ أَنْثَى»، فَجَاءَ كَمَا قَالَ عليه السلام.

قَالَ: وَكَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ<sup>٢</sup> يَسْأَلُ الدُّعَاءَ فِي أَنْ يُكْفَى أَمْرَ بَنَاتِهِ، وَأَنْ يُرْزَقَ الْحَجَّ وَيُرَدَّ عَلَيْهِ مَالُهُ، فَوَرَدَ عَلَيْهِ الْجَوَابُ بِمَا سَأَلَ، فَحَجَّ مِنْ سَنَّتِهِ، وَمَاتَ مِنْ بَنَاتِهِ أَرْبَعٌ وَكَانَ لَهُ سِتٌّ، وَرُدَّ عَلَيْهِ مَالُهُ.

قَالَ: وَكَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزْدَادٍ<sup>٣</sup> يَسْأَلُ الدُّعَاءَ لِوَالِدَيْهِ، فَوَرَدَ: «غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَلِوَالِدَيْكَ وَلِأُخْتِكَ الْمُتَوَفَّاةِ الْمَلْقَبَةِ كَلْكِي»، وَكَانَتْ هَذِهِ امْرَأَةً صَالِحَةً مُتَزَوِّجَةً بِجَوَارٍ<sup>٤</sup>.

وَكَتَبْتُ فِي إِنْفَازِ خَمْسِينَ دِينَارًا لِقَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، مِنْهَا عَشْرَةٌ دنانيرٌ لِابْنَةِ عَمِّ لِي لَمْ تَكُنْ مِنَ الْإِيمَانِ عَلَى شَيْءٍ، فَجَعَلْتُ اسْمَهَا آخِرَ الرُّقْعَةِ وَالْفُصُولِ التَّمِيسُ بِذَلِكَ الدَّلَالَةِ فِي تَرْكِ الدُّعَاءِ، فَخَرَجَ فِي فُصُولِ الْمُؤْمِنِينَ: «تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ وَأَثَابَكَ»، وَلَمْ يَدْعُ لِابْنَةِ عَمِّي بِشَيْءٍ.

١. رَبِضُ حُمَيْدِ بْنِ قحطبة ببغداد متصل بالنصرية، والنصرية اليوم عامرة (معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٥).

٢. محمد بن محمد البصري، له كتاب وله مكاتبة إلى صاحب الزمان عليه السلام (راجع: مستدركات علم رجال الحديث: ج ٧ ص ٣٠٥ الرقم ١٤٣٩٤).

٣. محمد بن يزيد الرازي، ثقة، ذكره الطوسي في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام، وكذا في باب من لم يرو عن واحد منهم عليه السلام. قال أبو النضر محمد بن مسعود: لا بأس به (راجع: رجال الطوسي: ص ٤٠٢ الرقم ٥٨٩٤ و ص ٤٤٧ الرقم ٦٣٤٨ ورجال الكشي: ج ٢ ص ٨١٢ الرقم ١٠١٤).

٤. الجَوَارُ: الأَكَازُ [أي الحَرَاثُ]. والجَوَارُ: الذي يعمل لك في كرم أو بستان أكَاراً (لسان العرب: ج ٤ ص ١٥٦ «جور»).

قال: وَأَنْفَذْتُ أَيْضاً دَنَانِيرَ لِقَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، فَأَعْطَانِي رَجُلٌ - يُقَالُ لَهُ: مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ - دَنَانِيرَ فَأَنْفَذْتُهَا بِاسْمِ أَبِيهِ مُتَعَمِّدًا، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ دِينِ اللَّهِ عَلَى شَيْءٍ، فَخَرَجَ الْوُصُولُ مِنْ عُنْوَانِ اسْمِهِ مُحَمَّدٍ.

قال: <sup>١</sup> وَحَمَلْتُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ الَّتِي ظَهَرَتْ لِي فِيهَا هَذِهِ الدَّلَالَةُ أَلْفَ دِينَارٍ، بَعَثَ بِهَا أَبُو جَعْفَرٍ وَمَعِيَ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ الْجُنَيْدِ، فَحَمَلَ أَبُو الْحُسَيْنِ الْخُرْجَ إِلَى الدَّوْرِ، وَاکْتَرَيْنَا ثَلَاثَةَ أَحْمِرَةٍ، فَلَمَّا بَلَغَتِ الْقَاطُولَ <sup>٢</sup> لَمْ نَجِدْ حَمِيرًا، فَقُلْتُ لِأَبِي الْحُسَيْنِ: إِحْمِلِ الْخُرْجَ الَّذِي فِيهِ الْمَالُ وَاخْرُجْ مَعَ الْقَافِلَةِ حَتَّى أَتَخَلَّفَ فِي طَلَبِ حِمَارٍ لِإِسْحَاقَ بْنِ الْجُنَيْدِ يَرْكَبُهُ فَإِنَّهُ شَيْخٌ، فَاكْتَرَيْتُ لَهُ حِمَارًا وَلِحِقْتُ بِأَبِي الْحُسَيْنِ فِي الْحَيْرِ <sup>٣</sup> - حَيْرٍ سُرٍّ مَن رَأَى - وَأَنَا أُسَامِرُهُ وَأَقُولُ لَهُ: إِحْمَدِ اللَّهَ عَلَيَّ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: وَدِدْتُ أَنْ هَذَا الْعَمَلُ دَامَ لِي.

فَوَافَيْتُ سُرٍّ مَن رَأَى وَأَوْصَلْتُ مَا مَعَنَا، فَأَخَذَهُ الْوَكِيلُ بِحَضْرَتِي وَوَضَعَهُ فِي مِندِيلٍ وَبَعَثَ بِهِ مَعَ غُلَامٍ أَسْوَدَ، فَلَمَّا كَانَ الْعَصْرُ جَاءَنِي بِرُزِيمَةٍ <sup>٤</sup> خَفِيفَةٍ، وَلَمَّا أَصْبَحْنَا خَلَا بِي أَبُو الْقَاسِمِ، وَتَقَدَّمَ أَبُو الْحُسَيْنِ وَإِسْحَاقُ، فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ لِلْغُلَامِ <sup>٥</sup> الَّذِي حَمَلَ الرُّزِيمَةَ: جَاءَنِي بِهَذِهِ الدَّرَاهِمِ وَقَالَ لِي: إِدْفَعِهَا إِلَى الرَّسُولِ الَّذِي حَمَلَ الرُّزِيمَةَ، فَأَخَذْتُهَا مِنْهُ، فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ بَابِ الدَّارِ، قَالَ لِي أَبُو الْحُسَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَنْطِقَ <sup>٦</sup> أَوْ يَعْلَمَ أَنَّ مَعِيَ شَيْئًا: لَمَّا كُنْتُ مَعَكَ فِي الْحَيْرِ تَمَنَيْتُ أَنْ يَجِيئَنِي مِنْهُ دَرَاهِمٌ أَتَبَرَّكَ بِهَا، وَكَذَلِكَ عَامٌ أَوَّلَ حَيْثُ كُنْتُ مَعَكَ بِالْعَسْكَرِ، فَقُلْتُ لَهُ: خُذْهَا فَقَدْ آتَاكَ اللَّهُ

١. إلى هنا ليس في الخرائج.

٢. القاطول: اسم نهر كأنه مقطوع من دجلة، وهو نهر في موضع سامرا قبل أن تُعمر (معجم البلدان: ج ٤ ص ٢٩٧).

٣. الحَيْرُ: الحظيرة والموضع الذي يتحير فيه الماء (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٧٨ «حير»).

٤. الرُّزِيمَةُ: الكارة من الثياب، ورَزَمَ الشَّيْءَ: جَمَعَهُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ (لسان العرب: ج ١٢ ص ٢٣٩ «رزم»).

٥. هكذا في المصدر، وفي الخرائج والجرائح: «فقال لي أبو القاسم الغلام»، وفي بحار الأنوار: «أبو القاسم الغلام».

٦. في المصدر: «أنطق»، وما أثبت من بحار الأنوار.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

قال: وَكَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ كِشْمَرْدٍ<sup>١</sup> يَسْأَلُ الدُّعَاءَ أَنْ يَجْعَلَ ابْنَهُ أَحْمَدَ مِنْ أُمَّ  
وَلَدِهِ فِي حِلٍّ، فَخَرَجَ: «وَالصَّقْرِيُّ أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ» فَأَعْلَمَ عليه السلام أَنْ كُنْيَتَهُ  
أَبُو الصَّقْرِ<sup>٢</sup>.

٢ / ٣

### الْأَخْبَارُ الْمَغْيِبَاتُ فِي الْحُقُوفِ الْمَالِيَةِ

٧٠٤ . كمال الدين: حَدَّثَنِي أَبِي عليه السلام، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ...، قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ (بْنُ  
أَبِي حُلَيْسٍ<sup>٣</sup>):

وَأَوْصَلَ أَبُو رُمَيْسٍ<sup>٤</sup> عَشْرَةَ دنانيرَ إِلَى حَاجِرٍ، فَنَسِيَهَا حَاجِرٌ أَنْ يُوَصِّلَهَا، فَكَتَبَ

١ . أبو صقر محمد بن كشمرد الصقري، له مكاتبة إلى صاحب الزمان عليه السلام، وعدّه الصدوق ممن وقف على معجزات  
صاحب الزمان عليه السلام ورآه (راجع: ص ٢٩٧ ح ٨١٠ ومستدركات علم رجال الحديث: ج ٧ ص ٢٩٩  
الرقم ١٤٣٦٠).

٢ . كمال الدين: ص ٤٩٣ ح ١٨ بسند صحيح، الخرائج و الجرائح: ج ٢ ص ٦٩٢ ح ٥ وليس فيه صدره، بحار  
الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣١ ح ٥٦.

٣ . أبو القاسم بن أبي حُلَيْسٍ البغداديّ عدّه الصدوق ممن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه من غير  
الوكلاء من أهل بغداد، له مكاتبة إليه عليه السلام أمارات في جلالته إلا أن راويه نفسه. وفي كشف الغمّة (ج ٣ ص ٣٢٢)  
وبحار الأنوار (ج ٥٢ ص ٣٠ ح ٢٦): «حابس» بدل «حليس» (راجع: ص ١٩٩ ح ٧٤٠ وص ٢٩٦ ح ٨١٠).

٤ . أبو رُمَيْسٍ، وفي بعض النسخ: ابن رُمَيْسٍ، يمكن أن يقال باتّحاده مع عليّ بن رُمَيْسٍ، وعدّه الشيخ في رجاله  
تارةً من أصحاب الهادي عليه السلام، قائلًا: «عليّ بن رُمَيْسٍ: بغداديّ، ضعيف»، وأخرى من أصحاب العسكري عليه السلام،  
قائلًا: «عليّ بن رُمَيْسٍ»، ولعله متحد مع أبي القاسم بن ديبس الذي عدّه الصدوق من غير الوكلاء من أهل بغداد  
(راجع: ص ٢٩٧ ح ٨١٠ ورجال الطوسي: ص ٣٨٩ الرقم ٥٧٣٧ وص ٤٠٠ الرقم ٥٨٧١ ومستدركات علم  
رجال الحديث: ج ٨ ص ٣٨٦ الرقم ١٦٩١٢ وص ٤٣٦ الرقم ١٧٢٠٤).

إليه: «تبعثُ بدنانير أبي رُميسٍ» ابتداءً.<sup>١</sup>

٧٠٥. الغيبة للطوسي: روى مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الكُلَيْبِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَوْسُفَ الشَّاشِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الكَاتِبُ المَرُوزِيُّ:

وَجَّهْتُ إِلَى حَاجِزِ الوِشَاءِ مِثِّي دِينَارٍ، وَكَتَبْتُ إِلَى الغَرِيمِ بِذَلِكَ، فَخَرَجَ الوُصُولُ، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ (لَهُ) قِبَلِي أَلْفُ دِينَارٍ وَأَنِّي وَجَّهْتُ إِلَيْهِ مِثِّي دِينَارٍ<sup>٢</sup>، وَقَالَ: «إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُعَامِلَ أَحَدًا فَعَلَيْكَ بِأَبِي الحُسَيْنِ الأَسَدِيِّ بِالرِّيِّ».

فَوَرَدَ الخَبْرُ بِوفاةِ حَاجِزٍ عليه السلام بَعْدَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ، فَأَعْلَمْتُهُ بِمَوْتِهِ، فَأَغْتَمَّ. فَقُلْتُ لَهُ: لَا تَغْتَمَّ فَإِنَّ لَكَ فِي التَّوْقِيعِ إِلَيْكَ دَلَالَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا: إِعْلَامُهُ إِيَّاكَ أَنَّ المَالَ أَلْفُ دِينَارٍ، وَالثَّانِيَّةُ: أَمْرُهُ إِيَّاكَ بِمُعَامَلَةِ أَبِي الحُسَيْنِ الأَسَدِيِّ لِعِلْمِهِ بِمَوْتِ حَاجِزٍ<sup>٣</sup>.

٧٠٦. الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الحَسَنِ<sup>٤</sup> وَالعَلَاءِ بْنِ رِزْقِ اللهِ، عَنْ بَدْرِ<sup>٥</sup> غُلامِ أَحْمَدَ بْنِ الحَسَنِ<sup>٦</sup>، قَالَ:

١. كمال الدين: ص ٤٩٣ ح ١٨، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣١ ح ٥٦.

٢. يبدو أن مرسل النقود كان يشك في حاجز وأنه لم يرسل النقود كلها، وقد زال شكّه بواسطة توقيع إمام العصر عليه السلام وخبره الغيبي (راجع: الخرائج و الجرائح: ج ٢ ص ٦٩٥ ح ١٠).

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤١٥ ح ٣٩٢، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦٣ وراجع هذه الموسوعة: ص ١٨٣ ح ٧٢٣ (كمال الدين).

٤. في عيون المعجزات: «أحمد بن الحسين المادرائي».

٥. قال العلامة المجلسي عليه السلام: وأقول: يظهر من الخبر الطويل الذي أخرجناه من كتاب النجوم ودلائل الطبري، أن صاحب القضية هو أحمد، لا بدر غلامه، والبدر روى عن مولاه، والعلاء عطف على العدة، وهذا سند آخر إلى أحمد، ولم يذكر أحمد في الثاني؛ لظهوره، أو كان «عنه» بعد قوله: «غلام أحمد بن الحسن»، فسقط من النسخ، فتدبر (بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣١٢ ذيل ح ٣٤). إضافة إلى ذلك ورود هذا الخبر في الإرشاد هكذا: «علي بن محمد، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن الحسن والعلاء بن رزق الله، عن بدر غلام أحمد بن الحسن، عنه، قال: ...» الحديث.

٦. بدر ومولاه أحمد بن الحسن كلاهما مجهولان. وفي عيون المعجزات (ص ١٤٤): «عن أحمد بن الحسين (الحسن) المادرائي أنه قال: وردت الجبل مع شماتكين وأنا لا أقول بالإمامة، إلا أنني كنت أحب أهل البيت عليهم السلام»

وَرَدْتُ الْجَبَلَ<sup>١</sup> وَأَنَا لَا أَقُولُ بِالْإِمَامَةِ، أُحِبُّهُمْ جُمْلَةً<sup>٢</sup>، إِلَى أَنْ مَاتَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ<sup>٣</sup>، فَأَوْصَى فِي عِلَّتِهِ أَنْ يُدْفَعَ الشَّهْرِيُّ السَّمْنَدُ<sup>٤</sup> وَسَيْفُهُ وَمِنْطَقَتُهُ إِلَى مَوْلَاهُ، فَخِفْتُ إِنْ أَنَا لَمْ أَدْفَعْ الشَّهْرِيَّ إِلَى إِذْكَوَتِكَيْنَ<sup>٥</sup> نَأَلِي مِنْهُ اسْتِخْفَافٌ، فَقَوِّمْتُ الدَّابَّةَ وَالسَّيْفَ وَالْمِنْطَقَةَ بِسَبْعِمِئَةِ دِينَارٍ فِي نَفْسِي وَلَمْ أُطَلِعْ عَلَيْهِ أَحَدًا، فَإِذَا الْكِتَابُ قَدْ وَرَدَ عَلَيَّ مِنَ الْعِرَاقِ:

«وَجَّهَ السَّبْعِمِئَةَ دِينَارٍ الَّتِي لَنَا قَبْلَكَ مِنْ ثَمَنِ الشَّهْرِيِّ وَالسَّيْفِ وَالْمِنْطَقَةِ»<sup>٦</sup>.

٧٠٧. الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ غِيَاثٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: أَوْصَى يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِدَابَّةٍ وَسَيْفٍ وَمَالٍ، وَأَنْفَذَ ثَمَنُ الدَّابَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَلَمْ يُبْعَثِ السَّيْفُ، فَوَرَدَ: «كَانَ مَعَ مَا بَعَثْتُمْ سَيْفٌ فَلَمْ يَصِلْ» - أَوْ كَمَا قَالَ<sup>٧</sup>.

٧٠٨. الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ الْهَمْدَانِيِّ<sup>٨</sup>، قَالَ: كَانَ

→ جملة، إلى أن مات يزيد بن عبد الله التميمي صاحب شهرورد (شهرزور)، وكان من ملوك الأطراف....» (راجع: ص ١٧٧ ح ٧١٥ الهامش ٣).

١. بلاد الجبل: مدن بين آذربيجان وعراق العرب وخوزستان وفارس وبلاد ديلم (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٨٩ «جبل»).

٢. ضمير «أحبهم» لبني فاطمة أو العلويين، «جملة» أي بدون تمييز الإمام منهم من غيره (مرآة العقول: ج ٦ ص ١٩١).

٣. في الغيبة للطوسي: «عبد الملك» بدل «عبد الله».

٤. قال الفيروزآبادي: الشهرية بالكسر -: ضرب من البراذين. والسمند: الفرس، فارسية (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٦٦ «شهر» و ج ١ ص ٣٠٣ «سمد»).

٥. إذكوتكين مع «ذال» أو «زاء»: كان من أمراء الترك من أتباع بني العباس، وقد غلب على الري وقم في سنة ٢٧٢ و ٢٩١ هـ (راجع: مرآة العقول: ج ٦ ص ١٩١ وتاريخ الطبري: ج ٩ ص ٥٤٩ و ج ١٠ ص ١٦ والكامل في التاريخ: ج ٤ ص ٥٤٣).

٦. الكافي: ج ١ ص ٥٢٢ ح ١٦، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٦٣، كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٥٤، عيون المعجزات: ص ١٤٤، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣١١ ح ٣٤.

٧. الكافي: ج ١ ص ٥٢٣ ح ٢٢، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٦٥ بسند صحيح، نحوه، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٩٩ ح ١٧.

٨. محمّد بن هارون بن عمران الهمداني، لم يذكره. عدّه الصدوق مّمّن وقف على معجزات صاحب الزمان ﷺ

لِلنَّاحِيَةِ عَلِيٍّ خَمْسِمِئَةَ دِينَارٍ فَضِقتُ بِهَا ذَرْعاً، ثُمَّ قُلْتُ فِي نَفْسِي: لِي حَوَانِيْتُ  
اشْتَرَيْتُهَا بِخَمْسِمِئَةِ وَثَلَاثِينَ دِينَاراً قَدْ جَعَلْتُهَا لِلنَّاحِيَةِ بِخَمْسِمِئَةِ دِينَارٍ، وَلَمْ أَنْطِقْ  
بِهَا، فَكَتَبَ إِلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: «إِقْبِضِ الحَوَانِيْتَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بِالْخَمْسِمِئَةِ  
دِينَارٍ الَّتِي لَنَا عَلَيْهِ»<sup>١</sup>.

٧٠٩. كمال الدين: حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ، قَالَ: كَانَتْ  
لِلْغَرِيمِ عليه السلام عَلِيٍّ خَمْسِمِئَةَ دِينَارٍ، فَأَنَا لَيْلَةً بِبَغْدَادَ وَبِهَا رِيحٌ وَظُلْمَةٌ، وَقَدْ فَرَعْتُ فَرْعاً  
شَدِيداً، وَفَكَّرْتُ فِيمَا عَلَيَّ وَوَلِي، وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: حَوَانِيْتُ اشْتَرَيْتُهَا بِخَمْسِمِئَةِ  
وَثَلَاثِينَ دِينَاراً وَقَدْ جَعَلْتُهَا لِلْغَرِيمِ عليه السلام بِخَمْسِمِئَةِ دِينَارٍ، قَالَ: فَجَاءَنِي مَنْ يَتَسَلَّمُ مِنِّي  
الحَوَانِيْتَ، وَمَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ أُطْلِقَ بِهِ لِسَانِي، وَلَا أَخْبَرْتُ  
بِهِ أَحَداً<sup>٢</sup>.

٧١٠. الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ شاذَانَ النَّيسَابُورِيِّ، قَالَ:  
اجْتَمَعَ عِنْدِي خَمْسِمِئَةُ دِرْهَمٍ تَنْقُصُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا، فَأَنْفَتُ أَنْ أَبْعَثَ  
بِخَمْسِمِئَةِ تَنْقُصُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا، فَوَزَنْتُ مِنْ عِنْدِي عِشْرِينَ دِرْهَمًا وَبَعَثْتُهَا  
إِلَى الْأَسَدِيِّ، وَلَمْ أَكْتُبْ مَا لِي فِيهَا، فَوَزَدَ: «وَصَلَتْ خَمْسِمِئَةُ دِرْهَمٍ، لَكَ مِنْهَا  
عِشْرُونَ دِرْهَمًا»<sup>٣</sup>.

٧١١. كمال الدين: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ،

→ ورآه من همدان، وله مكاتبة إليه عليه السلام وفيها دلالة على حسنه (راجع: ص ٢٩٧ ح ٨١٠ ومستدركات علم رجال  
الحديث: ج ٧ ص ٣٥٧ ش ١٤٦٤٢).

١. الكافي: ج ١ ص ٥٢٤ ح ٢٨، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٦٦، الخرائج و الجرائح: ج ١ ص ٤٧٢ ح ١٦، الصراط  
المستقيم: ج ٢ ص ٢٤٨ ح ١٣، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٩٤ ح ٤.

٢. كمال الدين: ص ٤٩٢ ح ١٧، الثاقب في المناقب: ص ٥٩٨ ح ٥٤١ نحوه، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣١ ح ٥٥.

٣. الكافي: ج ١ ص ٥٢٣ ح ٢٣، الغيبة للطوسي: ص ٤١٦ ح ٣٩٤، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٦٥، الصراط المستقيم:  
ج ٢ ص ٢٤٧ ح ١١، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦٣.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ الْمَعْرُوفِ بِعَلَّانِ الْكُلَيْنِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ شاذَانَ بْنِ نَعِيمِ النَّيسَابُورِيِّ<sup>١</sup>، قَالَ:

اجْتَمَعَ عِنْدِي مَالٌ لِلْغَرِيمِ عليه السلام خَمْسُمِئَةَ دِرْهَمٍ، يَنْقُصُ مِنْهَا عِشْرُونَ دِرْهَمًا، فَأَنْفَتُ أَنْ أُبْعَثَ بِهَا نَاقِصَةً هَذَا الْمِقْدَارَ، فَأَتَمَّمْتُهَا مِنْ عِنْدِي وَبَعَثْتُ بِهَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ وَلَمْ أَكْتُبْ مَا لِي فِيهَا، فَأَنْفَذَ إِلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقَبِضَ، وَفِيهِ: «وَصَلَّتْ خَمْسُمِئَةَ دِرْهَمٍ، لَكَ مِنْهَا عِشْرُونَ دِرْهَمًا»<sup>٢</sup>.

٧١٢. كَمَالُ الدِّينِ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شاذَانَ بْنِ نَعِيمِ الشَّاذَانِيِّ، قَالَ:

اجْتَمَعَتْ عِنْدِي خَمْسُمِئَةَ دِرْهَمٍ يَنْقُصُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا، فَوَزَنْتُ مِنْ عِنْدِي عِشْرِينَ دِرْهَمًا وَدَفَعْتُهُمَا إِلَى أَبِي الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيِّ عليه السلام، وَلَمْ أُعْرِفْهُ أَمْرَ الْعِشْرِينَ. فَوَرَدَ الْجَوَابُ: «قَدْ وَصَلَتْ الْخَمْسُمِئَةَ دِرْهَمِ الَّتِي لَكَ فِيهَا عِشْرُونَ دِرْهَمًا». قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شاذَانَ: أَنْفَذْتُ بَعْدَ ذَلِكَ مَالًا وَلَمْ أَفْسِرْ لِمَنْ هُوَ. فَوَرَدَ الْجَوَابُ: «وَصَلَ كَذَا وَكَذَا، مِنْهُ لِفُلَانٍ كَذَا، وَلِفُلَانٍ كَذَا».

قَالَ: وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْكُوفِيُّ: حَمَلَ رَجُلٌ مَالًا لِيُوصِلَهُ، وَأَحَبَّ أَنْ يَقِفَ عَلَى الدَّلَالَةِ، فَوَقَعَ عليه السلام: «إِنْ اسْتَرَشَدْتَ أُرَشِدْتَ، وَإِنْ طَلَبْتَ وَجَدْتَ، يَقُولُ لَكَ مَوْلَاكَ:

١. مُحَمَّدُ بْنُ شاذَانَ بْنِ نَعِيمِ الشَّاذَانِيِّ النَّيسَابُورِيِّ، كَانَ مِنْ وَكَلَاءِ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ الَّذِينَ رَأَوْهُ وَوَقَفُوا عَلَى مُعْجَزَاتِهِ. وَهُوَ الَّذِي عَاصَرَ الْكُشِّيَّ، فَقَدْ رَوَى عَنْهُ الْكُشِّيُّ كَثِيرًا بِوَسْاطَةِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَوْ فِيمَا وَجَدَهُ بِخَطِّهِ. قَالَ السَّيِّدُ الْخُونِيِّ: «وَإِنَّهُ مِتَّحِدٌ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَعِيمِ الشَّاذَانِيِّ (رَاجِعْ: ص ١٨١ ح ٧١٩ وَص ٢٩٦ ح ٨١٠ وَرِجَالُ الطُّوسِيِّ: ص ٤٠٢ الرَّقْمُ ٥٨٩٥ وَمَعْجَمُ رِجَالِ الْحَدِيثِ: ج ١٦ ص ٢٦ الرَّقْمُ ١٠١٧٧٧ وَص ٢٩ الرَّقْمُ ١٠١٧٨ وَج ١٧ ص ١٨٤ الرَّقْمُ ١٠٩٦٥ وَص ٣٥٢ الرَّقْمُ ١١٣٢٨ وَمُسْتَدْرَكَاتُ عِلْمِ رِجَالِ الْحَدِيثِ: ج ٧ ص ٢٣١ الرَّقْمُ ١٣٩٩٨ وَص ١٣٣ الرَّقْمُ ١٣٥٠٨ وَج ٩ ص ٨٤ الرَّقْمُ ٦٤١٧).

٢. كَمَالُ الدِّينِ: ص ٤٨٥ ح ٥، دَلَائِلُ الْإِمَامَةِ: ص ٥٢٥ ح ٤٩٧، الثَّاقِبُ فِي الْمَنَاقِبِ: ص ٦٠٤ ح ٥٥٢، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٥١ ص ٣٢٥ ح ٤٤.

إِحْمِلْ مَا مَعَكَ».

قَالَ الرَّجُلُ: فَأَخْرَجْتُ مِمَّا مَعِيَ سِتَّةَ دَنَانِيرَ بِلا وَزِنٍ وَحَمَلْتُ الْبَاقِي، فَخَرَجَ التَّوْقِيعُ: «يَا فُلَانُ، رُدَّ السِّتَّةَ دَنَانِيرَ الَّتِي أَخْرَجْتَهَا بِلا وَزِنٍ، وَوَزْنُهَا سِتَّةَ دَنَانِيرَ وَخَمْسَةَ دَوَانِيقَ<sup>١</sup> وَحَبَّةً وَنِصْفٌ»، قَالَ الرَّجُلُ: فَوَزَنْتُ الدَّنَانِيرَ فَإِذَا هِيَ كَمَا قَالَ عليه السلام.<sup>٢</sup>

٧١٣. الكافي: الحسن بن عليّ العلوي<sup>٣</sup>، قال: أودع المجروح<sup>٤</sup> مرداس بن عليّ<sup>٥</sup> مالاً للنّاحية، وكان عند مرداس مال لتميم بن حنظلة. فورد عليّ مرداس: «أنفذ مال تميم مع ما أودعك الشيرازي<sup>٦</sup>».

٧١٤. الثاقب في المناقب: عن أحمد بن أبي روح<sup>٧</sup>، قال: ووجهت إلى امرأة من أهل دينور، فأتيها فقالت: يا بن أبي روح، أنت أوثق من في ناحيتنا ديناً وورعاً، وإنني أريد أن

١. يعادل كل دانيق سدس الدرهم، وكان وزن الدينار آنذاك مختلفاً قليلاً ولم يكن على قيمة واحدة في الأقطار والحكومات المختلفة.

٢. كمال الدين: ص ٥٠٩ ح ٣٨، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣٩ ح ٦٥ وراجع: الثاقب في المناقب: ص ٥٩٩ ح ٥٤٥ - ٥٤٦.

٣. الحسن بن عليّ العلوي: ذهب السيد الخوئي إلى اتحاده مع الحسن بن عليّ بن الحسن الدينوري العلوي. والظاهر أنه كان من مشايخ الكليني. وورد اسم الحسن / الحسين بن عليّ العلوي والحسن بن عليّ الهاشمي في عدة روايات من الكافي، والظاهر أن الجميع شخص واحد (راجع: ص ٤٦ ح ٦٨١ وص ١٨٦ ح ٧٢٦ الهامش ٣ ومستدركات علم رجال الحديث: ج ٣ ص ٧ الرقم ٢٨٠٠ ومعجم رجال الحديث: ج ٦ ص ٧٢ الرقم ٣٠٢٧ وتجريد أسانيد الكافي: ج ٤ ص ١٢٦).

٤. الظاهر أنه: المجروح (المحروج) كان من أهل فارس (شيراز)، عدّه الصدوق ممن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه، وله مكاتبة إليه عليه السلام (راجع: ص ٢٤٠ «رجل من فارس» وص ٢٩٩ ح ٨١٠).

٥. مرداس بن عليّ: لعله متحد مع مرداس القزويني (راجع: ص ٢٩٨ ح ٨١٠ ومستدركات علم رجال الحديث: ج ٧ ص ٣٩٣ الرقم ١٤٨١٨ - ١٤٨١٩ ومعجم رجال الحديث: ج ١٩ ص ١٢٥ الرقم ١٢٢٤٠).

٦. الكافي: ج ١ ص ٥٢٣ ح ١٨.

٧. أحمد بن أبي روح، لم نجد له ترجمة في المصادر الرجالية غير هذا الخبر الذي يستظهر منه أنه مورد عناية وليّ العصر عليه السلام وأمينه، أدى الأمانة، وخرج إليه هذا التوقيع المقدس (راجع: ص ٧١ ح ٦٩٣ ومستدركات علم رجال الحديث: ج ١ ص ٢٤٩ الرقم ٦٦٤).



أودِعَكَ أمانةً وأجعلها في رَقَبَتِكَ تُؤَدِّيها وتقومُ بِها.

فَقُلْتُ: أَفَعَلُ إِنْ شَاءَ اللهُ.

فَقَالَتْ: هَذِهِ دَرَاهِمُ فِي هَذَا الْكَيْسِ الْمَخْتومِ، لَا تَحُلَّهُ وَلَا تَنْظُرْ مَا فِيهِ حَتَّى تُؤَدِّيَهُ إِلَى مَنْ يُخْبِرُكَ بِمَا فِيهِ، وَهَذَا قُرْطِي يُساوي عَشْرَةَ دَنانِيرَ، وَفِيهِ ثَلَاثُ لُؤْلُؤَاتٍ تُساوي عَشْرَةَ دَنانِيرَ، وَلِي إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام حَاجَةٌ أُرِيدُ أَنْ يُخْبِرَنِي بِهَا قَبْلَ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْهَا. فَقُلْتُ: وَمَا الْحَاجَةُ؟ قَالَتْ: عَشْرَةُ دَنانِيرَ اسْتَقْرَضْتُهَا أُمِّي فِي عُرْسِي، وَلَا أُدْرِي مِمَّنْ اسْتَقْرَضْتُهَا، وَلَا أُدْرِي إِلَى مَنْ أَدْفَعُهَا، فَإِنْ أَخْبَرَكَ بِهَا فَادْفَعْهَا إِلَى مَنْ يَأْمُرُكَ بِهِ.

قَالَ: وَكُنْتُ أَقُولُ بِجَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ، فَقُلْتُ: هَذِهِ الْمِحْنَةُ بَيْنِي وَبَيْنَ جَعْفَرٍ.

فَحَمَلْتُ الْمَالَ وَخَرَجْتُ حَتَّى دَخَلْتُ بَغْدَادَ، فَأَتَيْتُ حَاجِزَ بْنَ يَزِيدَ الْوَشَاءَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَجَلَسْتُ.

فَقَالَ: أَلَا حَاجَةٌ؟

فَقُلْتُ: هَذَا مَالٌ دَفَعَ إِلَيَّ لِأَدْفَعَهُ إِلَيْكَ، أَخْبِرْنِي كَمْ هُوَ وَمَنْ دَفَعَهُ إِلَيَّ؟ فَإِنْ أَخْبَرْتَنِي دَفَعْتُهُ إِلَيْكَ. قَالَ: لَمْ أُوْمَرْ بِأَخْذِهِ، وَهَذِهِ رُقْعَةٌ جَاءَتْني بِأَمْرِكَ. فَاذَا فِيهَا:

«لَا تَقْبَلْ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي رَوْحٍ، وَتَوَجَّهْ بِهِ إِلَيْنَا، إِلَى سُرٍّ مَنْ رَأَى».

فَقُلْتُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، هَذَا أَجَلٌ شَيْءٍ أَرَدْتُهُ. فَخَرَجْتُ بِهِ وَوَأْفَيْتُ سُرٍّ مَنْ رَأَى، فَقُلْتُ: أَبَدًا بِجَعْفَرٍ، ثُمَّ تَفَكَّرْتُ وَقُلْتُ: أَبَدًا بِهِمْ، فَإِنْ كَانَتْ الْمِحْنَةُ مِنْ عِنْدِهِمْ وَإِلَّا مَضَيْتُ إِلَى جَعْفَرٍ.

فَدَنَوْتُ مِنْ بَابِ دَارِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَخَرَجَ إِلَيَّ خَادِمٌ فَقَالَ: أَنْتَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَوْحٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ.

قال: هذه الرُقعة اقرأها. فقَرأتها، فإذا فيها:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا بِنَ أَبِي رَوْحٍ، أودَعْتَكَ حَايِلُ بِنْتُ الدِّيرَانِيِّ كَيْسًا فِيهِ أَلْفُ دِرْهَمٍ بِزَعْمِكَ، وَهُوَ خِلَافٌ مَا تَظُنُّ، وَقَدْ أُدِّيتَ فِيهِ الْأَمَانَةُ وَلَمْ تَفْتَحِ الْكَيْسَ وَلَمْ تَدْرِ مَا فِيهِ، وَإِنَّمَا فِيهِ أَلْفُ دِرْهَمٍ وَخَمْسُونَ دِينَارًا صِحَاحًا، وَمَعَكَ قُرْطَانٌ زَعَمَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّهَا تُسَاوِي عَشْرَةَ دَنَانِيرٍ صُدِّقَتْ مَعَ الْفَصِيِّنِ اللَّذِينَ فِيهِمَا، وَفِيهِمَا ثَلَاثُ حَبَّاتٍ لَوْلَوْ شَرَاوُهَا بِعَشْرَةِ دَنَانِيرٍ، وَهِيَ تُسَاوِي أَكْثَرَ، فَادْفَعُهُمَا إِلَى جَارِيَتِنَا فُلَانَةَ، فَإِنَّا قَدْ وَهَبْنَاهُمَا لَهَا، وَصِرَ إِلَى بَغْدَادَ وَادْفَعْ الْمَالَ إِلَى حَاجِزٍ، وَخُذْ مِنْهُ مَا يُعْطِيكَ لِنَفْقَتِكَ إِلَى مَنْزِلِكَ.»

فَأَمَّا الْعَشْرَةُ الدَّنَانِيرِ الَّتِي زَعَمَتِ أَنَّ أُمَّهَا اسْتَقْرَضَتْهَا فِي عُرْسِهَا وَهِيَ لَا تَدْرِي مَنْ صَاحِبُهَا وَلَا تَعْلَمُ لِمَنْ هِيَ، هِيَ لِكَلْثُومِ بِنْتِ أَحْمَدَ، وَهِيَ نَاصِيَّةٌ، فَتَحَرَّجَتْ أَنْ تُعْطِيَهَا، فَإِنْ أَحَبَّتْ أَنْ تَقْسِمَهَا فِي أَخَوَاتِهَا فَاسْتَأذِنْنَا فِي ذَلِكَ، فَلْتُفَرِّقْهَا فِي ضِعْفَاءِ أَخَوَاتِهَا.

وَلَا تَعُودَنَّ يَا بِنَ أَبِي رَوْحٍ إِلَى الْقَوْلِ بِجَعْفَرٍ وَالْمِحْنَةِ لَهُ، وَارْجِعِ إِلَى مَنْزِلِكَ، فَإِنَّ عَدُوَّكَ قَدْ مَاتَ وَقَدْ أَوْرَثَكَ اللَّهُ أَهْلَهُ وَمَالَهُ.»

فَرَجَعْتُ إِلَى بَغْدَادَ، وَنَاوَلْتُ الْكَيْسَ حَاجِزًا، فَوَزَنَهُ فَإِذَا فِيهِ أَلْفُ دِرْهَمٍ صِحَاحٍ وَخَمْسُونَ دِينَارًا، فَنَاوَلَنِي ثَلَاثِينَ دِينَارًا، وَقَالَ: أَمَرْنَا بِدَفْعِهَا إِلَيْكَ لِتُنْفِقَ بِهَا. فَأَخَذْتُهَا وَانصَرَفْتُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي نَزَلْتُ فِيهِ، فَإِذَا أَنَا بِفَيْجٍ<sup>٢</sup> قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْمَنْزِلِ يُخْبِرُنِي بِأَنَّ حَمَوِي قَدْ مَاتَ، وَأَنَّ أَهْلِي أَمْرُونِي بِالْإِنْصِرَافِ إِلَيْهِمْ، فَرَجَعْتُ فَإِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ،

١. وفي بحار الأنوار: «فإن عمك قد مات، وقد رزقك الله» بدل «فإن عدوك قد مات، وقد أورثك الله».

٢. المُسرِع في مشيه، الذي يحمل الأخبار من بلد إلى بلد، والجمع فَيُوج، وهو فارسي معرب (النهاية: ج ٣ ص

وَوَرِثْتُ مِنْهُ ثَلَاثَةَ آلَافِ دِينَارٍ وَمِئَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ. وَفِي ذَلِكَ أَيْضاً عِدَّةُ آيَاتٍ ١.

٧١٥. دلائل الإمامة: حَدَّثَنِي أَبُو الْمُفَضَّلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمُقْرِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ سَابُورَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَيَّوَانَ السَّرَّاجِ الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ [مُحَمَّدِ] الدِّينَوْرِيِّ السَّرَّاجِ الْمُكَنِّي بِأَبِي الْعَبَّاسِ الْمُلَقَّبِ بِأَسْتَارِهِ ٢، قَالَ:

إِنْصَرَفْتُ مِنْ أَرْدَبِيلَ إِلَى الدِّينَوْرِ ٣ أُرِيدُ الْحَجَّ، وَذَلِكَ بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام بِسَنَةٍ أَوْ سَنَتَيْنِ، وَكَانَ النَّاسُ فِي حَيْرَةٍ، فَاسْتَبَشَرَ أَهْلُ الدِّينَوْرِ بِمُؤَافَاتِي، وَاجْتَمَعَ الشَّيْعَةُ عِنْدِي، فَقَالُوا: قَدْ اجْتَمَعَ عِنْدَنَا سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ مِنْ مَالِ الْمَوَالِي، وَنَحْتَاجُ أَنْ تَحْمِلَهَا مَعَكَ، وَتُسَلِّمَهَا بِحَيْثُ يَجِبُ تَسْلِيمُهَا. قَالَ: فَقُلْتُ: يَا قَوْمُ، هَذِهِ حَيْرَةٌ، وَلَا نَعْرِفُ الْبَابَ فِي هَذَا الْوَقْتِ. قَالَ: فَقَالُوا: إِنَّمَا اخْتَرْنَاكَ لِحَمْلِ هَذَا الْمَالِ لِمَا نَعْرِفُ مِنْ ثِقَّتِكَ وَكِرْمِكَ، فَاحْمِلْهُ عَلَيَّ إِلَّا تُخْرِجَهُ مِنْ يَدَيْكَ إِلَّا بِحُجَّةٍ.

قَالَ: فَحُمِلَ إِلَيَّ ذَلِكَ الْمَالُ فِي صُرْرِ بِاسْمِ رَجُلٍ رَجُلٍ، فَحَمَلْتُ ذَلِكَ الْمَالَ وَخَرَجْتُ، فَلَمَّا وَاقَيْتُ قَرْمِيسِينَ ٤، وَكَانَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ مُقِيمًا بِهَا، فَصَرْتُ إِلَيْهِ مُسَلِّمًا، فَلَمَّا لَقِينِي اسْتَبَشَرَ بِي، ثُمَّ أَعْطَانِي أَلْفَ دِينَارٍ فِي كَيْسٍ، وَتُخَوْتُ ثِيَابٍ

١. الثاقب في المناقب: ص ٥٩٤ ح ٥٣٧، الخرائج و الجرائح: ج ٢ ص ٧٠١ ح ١٧، إثبات الهداة: ج ٧ ص ٣٤٩

ح ١٢٦، مدينة المعاجز: ج ٨ ص ١٧٠ ح ٢٧٧٠، فرج المهموم: ص ٢٥٧، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٩٥.

٢. أبو العباس أحمد بن محمد الدينوري السراج، يلقب بأستونه أو بأستاره. وعده الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عن الأئمة عليهم السلام، وتشرف بالطاق الحجة المنتظر عليه السلام، ائتمنه الشيعة على ستة عشر ألف دينار مع أشياء كثيرة فأدى الأمانة إلى من أمره الحجة عليه السلام (راجع: رجال الطوسي: ص ٤٠٧ الرقم ٥٩٢٢ ومستدركات علم رجال الحديث: ج ١ ص ٣١٣ الرقم ٩٦١ و ص ٤٣٦ الرقم ١٥٤٠).

٣. ديتور مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين «كرمانشاه» (معجم البلدان: ج ٢ ص ٥٤٥).

٤. بلد معروف، وهو تعريب كرمانشاه.

مِنَ الْوَانِ مَعْتَمَةً<sup>١</sup>، لَمْ أَعْرِفْ مَا فِيهَا، ثُمَّ قَالَ لِي أَحْمَدُ: إِحْمِلْ هَذَا مَعَكَ، وَلَا تُخْرِجْهُ عَن يَدِكَ إِلَّا بِحُجَّةٍ. قَالَ: فَقَبِضْتُ مِنْهُ الْمَالَ وَالتُّخُوتَ بِمَا فِيهَا مِنَ الثِّيَابِ.

فَلَمَّا وَرَدَتْ بَغْدَادَ لَمْ يَكُنْ لِي هِمَّةٌ غَيْرَ الْبَحْثِ عَمَّنْ أُشِيرَ إِلَيْهِ بِالنِّيَابَةِ، فَقِيلَ لِي: إِنَّ هَاهُنَا رَجُلًا يُعْرَفُ بِالْبَاقَطَانِيِّ يَدَّعِي بِالنِّيَابَةِ، وَآخَرُ يُعْرَفُ بِإِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ يَدَّعِي بِالنِّيَابَةِ، وَآخَرُ يُعْرَفُ بِأَبِي جَعْفَرِ الْعَمْرِيِّ يَدَّعِي بِالنِّيَابَةِ.

قَالَ: فَبَدَأْتُ بِالْبَاقَطَانِيِّ، فَصِرْتُ إِلَيْهِ، فَوَجَدْتُهُ شَيْخًا بَهِيًّا لَهُ مُرُوءَةٌ ظَاهِرَةٌ، وَفَرَسٌ عَرَبِيٌّ، وَغِلْمَانٌ كَثِيرٌ، وَيَجْتَمِعُ عِنْدَهُ النَّاسُ يَتَنَاظَرُونَ. قَالَ: فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ، وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَحَّبَ وَقَرَّبَ وَبَرَّ وَسَرَّ. قَالَ: فَأَطَلْتُ الْقُعُودَ إِلَى أَنْ خَرَجَ أَكْثَرُ النَّاسِ، قَالَ: فَسَأَلَنِي عَن حَاجَتِي، فَعَرَّفْتُهُ أَنِّي رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ الدِّينَوْرِ، وَمَعِيَ شَيْءٌ مِّنَ الْمَالِ، أَحْتَاجُ أَنْ أُسَلِّمَهُ. قَالَ: فَقَالَ لِي: إِحْمِلْهُ. قَالَ: فَقُلْتُ: أُرِيدُ حُجَّةً.

قَالَ: تَعُودُ إِلَيَّ فِي غَدٍ. قَالَ: فَعُدْتُ إِلَيْهِ مِنَ الْغَدِ فَلَمْ يَأْتِ بِحُجَّةٍ، وَعُدْتُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ فَلَمْ يَأْتِ بِحُجَّةٍ.

قَالَ: فَصِرْتُ إِلَى إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ، فَوَجَدْتُهُ شَابًا نَظِيفًا، مَنَزَلُهُ أَكْبَرُ مِنْ مَنَزَلِ الْبَاقَطَانِيِّ، وَفَرَسُهُ وَلِبَاسُهُ وَمُرُوءَتُهُ أُسْرَى، وَغِلْمَانُهُ أَكْثَرُ مِنْ غِلْمَانِهِ، وَيَجْتَمِعُ عِنْدَهُ مِنَ النَّاسِ أَكْثَرُ مِمَّا يَجْتَمِعُونَ عِنْدَ الْبَاقَطَانِيِّ. قَالَ: فَدَخَلْتُ وَسَلَّمْتُ، فَرَحَّبَ وَقَرَّبَ، قَالَ: فَصَبَّرْتُ إِلَى أَنْ خَفَّ النَّاسُ، قَالَ: فَسَأَلَنِي عَن حَاجَتِي، فَقُلْتُ لَهُ كَمَا قُلْتُ لِلْبَاقَطَانِيِّ، وَعُدْتُ إِلَيْهِ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَلَمْ يَأْتِ بِحُجَّةٍ.

قَالَ: فَصِرْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الْعَمْرِيِّ، فَوَجَدْتُهُ شَيْخًا مُتَوَاضِعًا، عَلَيْهِ مُبْطَنَةٌ<sup>٢</sup> بَيْضَاءُ، قَاعِدٌ عَلَى لِبْدٍ<sup>٣</sup>، فِي بَيْتٍ صَغِيرٍ، لَيْسَ لَهُ غِلْمَانٌ، وَلَا لَهُ مِنَ الْمُرُوءَةِ وَالْفَرَسِ

١. في المصادر الأخرى: «مُعَكَّمَةٌ».

٢. المبطنة: ما يُنْتَقَطُ بِهِ، وَهِيَ إِزَارٌ لَهُ حِجْرَةٌ (هامش المصدر).

٣. اللبد: ضرب من البسط (أنظر: لسان العرب: ج ٣ ص ٣٨٦ «لبد»).

ما وَجَدْتُ لِغَيْرِهِ. قَالَ: فَسَلَّمْتُ، فَرَدَّ جَوَابِي وَأَدْنَانِي، وَبَسَطَ مِنِّي<sup>١</sup>، ثُمَّ سَأَلَنِي عَنِ حَالِي، فَعَرَّفْتُهُ أَنِّي وَافَيْتُ مِنَ الْجَبَلِ، وَحَمَلْتُ مَالاً. قَالَ: فَقَالَ: إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ يَصِلَ هَذَا الشَّيْءُ إِلَى مَنْ يَجِبُ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ، يَجِبُ أَنْ تَخْرُجَ إِلَى سُرٍّ مَنْ رَأَى، وَتَسْأَلَ دَارَ ابْنِ الرِّضَا، وَعَنْ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الْوَكِيلِ - وَكَانَتْ دَارُ ابْنِ الرِّضَا عَامِرَةً بِأَهْلِهَا - فَإِنَّكَ تَجِدُ هُنَاكَ مَا تُرِيدُ.

قَالَ: فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ، وَمَضَيْتُ نَحْوَ سُرٍّ مَنْ رَأَى، وَصِرْتُ إِلَى دَارِ ابْنِ الرِّضَا، وَسَأَلْتُ عَنِ الْوَكِيلِ، فَذَكَرَ الْبَوَابَ أَنَّهُ مُشْتَغِلٌ فِي الدَّارِ، وَأَنَّهُ يَخْرُجُ آتِئاً، فَتَقَعَدْتُ عَلَى الْبَابِ أَنْتَظِرُ خُرُوجَهُ، فَخَرَجَ بَعْدَ سَاعَةٍ، فَقُمْتُ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَأَخَذَ بِيَدِي إِلَى بَيْتِ كَانَتْ لَهُ، وَسَأَلَنِي عَنِ حَالِي، وَعَمَّا وَرَدْتُ لَهُ، فَعَرَّفْتُهُ أَنِّي حَمَلْتُ شَيْئاً مِنَ الْمَالِ مِنْ نَاحِيَةِ الْجَبَلِ، وَأَحْتَاجُ أَنْ أُسَلِّمَهُ بِحُجَّةٍ. قَالَ: فَقَالَ: نَعَمْ. ثُمَّ قَدَّمَ إِلَيَّ طَعَاماً، وَقَالَ لِي: تَعَدَّ بِهَذَا وَاسْتَرِحْ، فَإِنَّكَ تَعْبُ، وَإِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ صَلَاةِ الْأُولَى سَاعَةً، فَإِنِّي أَحْمِلُ إِلَيْكَ مَا تُرِيدُ.

قَالَ: فَأَكَلْتُ وَنَمْتُ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الصَّلَاةِ نَهَضْتُ وَصَلَّيْتُ، وَذَهَبْتُ إِلَى الْمَشْرَعَةِ، فَاغْتَسَلْتُ وَانصَرَفْتُ إِلَى بَيْتِ الرَّجُلِ، وَمَكَثْتُ إِلَى أَنْ مَضَى مِنَ اللَّيْلِ رُبْعُهُ، فَجَاءَنِي وَمَعَهُ دَرَجٌ فِيهِ:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. وَافِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدِّينَوْرِيُّ، وَحَمَلَ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ، وَفِي كَذَا وَكَذَا صُرَّةً، فِيهَا صُرَّةُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ كَذَا وَكَذَا دِينَاراً، وَصُرَّةُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ كَذَا وَكَذَا دِينَاراً - إِلَى أَنْ عَدَّ الصُّرَرَ كُلَّهَا - وَصُرَّةُ فُلَانِ بْنِ فُلَانِ الذَّرَاعِ سِتَّةَ عَشَرَ دِينَاراً».

١. البسط: تقيض القبض، بسطه يبسطه بسطاً فاتبسط (لسان العرب: ج ٧ ص ٢٥٩ «بسط»). والمراد هنا أنه أزال منه الاحتشام وعوامل الخجل.

قال: فَوَسَّسَ لِي الشَّيْطَانُ أَنَّ سَيِّدِي <sup>١</sup> أَعْلَمَ بِهَذَا مِنِّي، فَمَا زِلْتُ أَقْرَأُ ذِكْرَ صُرَّةٍ صُرَّةٍ <sup>٢</sup> وَذِكْرَ صَاحِبِهَا، حَتَّى أَتَيْتُ عَلَيْهَا عِنْدَ آخِرِهَا، ثُمَّ ذَكَرْتُ:

«قَدْ حَمَلَ مِنْ قَرْمِيسِينَ مِنْ عِنْدِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمَادِرَائِيِّ <sup>٣</sup> أَخِي الصَّوَّافِ كَيْسًا فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ وَكَذَا وَكَذَا تَخْتًا ثِيَابًا، مِنْهَا ثَوْبٌ فَلَانِيٌّ، وَثَوْبٌ لَوْنُهُ كَذَا» حَتَّى نَسَبَ الثِّيَابَ إِلَى آخِرِهَا بِأَنْسَابِهَا وَأَلْوَانِهَا.

قال: فَحَمِدْتُ اللَّهَ وَشَكَرْتُهُ عَلَيَّ مَا مَنَّ بِهِ عَلَيَّ مِنْ إِزَالَةِ الشَّكِّ عَن قَلْبِي، وَأَمَرَ بِتَسْلِيمِ جَمِيعِ مَا حَمَلْتُهُ إِلَيَّ حَيْثُ مَا يَأْمُرُنِي أَبُو جَعْفَرٍ الْعَمْرِيُّ. قال: فَانصَرَفْتُ إِلَى بَغْدَادَ وَصِرْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْعَمْرِيِّ. قال: وَكَانَ خُرُوجِي وَانصِرَافِي فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. قال: فَلَمَّا بَصُرَ بِي أَبُو جَعْفَرٍ الْعَمْرِيُّ قَالَ لِي: لِمَ لَمْ تَخْرُجْ؟ فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، مِنْ سُرِّ مَنْ رَأَى انصَرَفْتُ.

قال: فَأَنَا أَحَدْتُ أَبَا جَعْفَرٍ بِهَذَا، إِذْ وَرَدَتْ رُقْعَةٌ عَلَيَّ أَبِي جَعْفَرٍ الْعَمْرِيِّ مِنْ مَوْلَانَا (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ)، وَمَعَهَا دَرَجٌ مِثْلُ الدَّرَجِ الَّذِي كَانَ مَعِي، فِيهِ ذِكْرُ الْمَالِ وَالثِّيَابِ، وَأَمَرَ أَنْ يُسَلَّمَ جَمِيعُ ذَلِكَ إِلَيَّ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ الْقَطَّانِ الْقُمِّيِّ، فَلَبِسَ أَبُو جَعْفَرٍ الْعَمْرِيُّ ثِيَابَهُ، وَقَالَ لِي: إِحْمِلْ مَا مَعَكَ إِلَى مَنْزِلِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ الْقَطَّانِ الْقُمِّيِّ.

١. في بحار الأنوار: «فقلت: إنَّ سَيِّدِي».

٢. في بحار الأنوار: «ذَكَرَهُ صُرَّةٌ صُرَّةً».

٣. أحمد بن الحسن بن (أبي) الحسن (الحسين) المادرائي (المادرائي) كاتب اذكوتكين، هو الذي أرسل كيساً فيه ألف دينار وثياباً مع أحمد بن محمد الدينوري السراج إلى مولانا صاحب الزمان عليه السلام. وقيل هو الذي أظهر مذهب التشيع بالري، وأمرهم بكتابة فضائل أهل البيت عليهم السلام، وذلك سنة ٢٧٥ هـ، وكان قبل هذا في خدمة صاحبه كوتكين بن تكين التركي. المادرائي النسبة إلى مادرا، والظاهر أنه من أعمال البصرة (راجع: ص ١٦٧ ح ٧٠٦ وص ٢٦٤ «رشيق» والكنى والألقاب: ج ٣ ص ١٣٠ ومستدركات علم رجال الحديث: ج ١ ص ٢٨٢ الرقم ٨٢٥ والمحاسن: ج ١ ص ٤٢ - ٤٤ / ترجمة المؤلف والكامل في التاريخ: ج ٤ ص ٤٥١).

قال: فَحَمَلْتُ الْمَالَ وَالثِّيَابَ إِلَى مَنْزِلِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ الْقَطَّانِ<sup>١</sup>،  
وَسَلَّمْتُهَا، وَخَرَجْتُ إِلَى الْحَجِّ. فَلَمَّا انصَرَفْتُ إِلَى الدَّيْنُورِ اجْتَمَعَ عِنْدِي النَّاسُ،  
فَأَخْرَجْتُ الدَّرَجَ الَّذِي أَخْرَجَهُ وَكَيْلُ مَوْلَانَا - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - إِلَيَّ، وَقَرَأْتُهُ عَلَى  
الْقَوْمِ، فَلَمَّا سَمِعَ ذِكْرَ الصُّرَّةِ بِاسْمِ الدَّرَاعِ سَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَمَا زِلْنَا نُعَلِّلُهُ حَتَّى  
أَفَاقَ، فَلَمَّا أَفَاقَ سَجَدَ شُكْرًا لِلَّهِ تعالى، وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِالْهِدَايَةِ، الْآنَ  
عَلِمْتُ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ، هَذِهِ الصُّرَّةُ دَفَعَهَا - وَاللَّهِ - إِلَيَّ هَذَا الدَّرَاعُ، وَلَمْ  
يَقِفْ عَلَيَّ ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ تعالى.

قال: فَخَرَجْتُ وَلَقِيتُ بَعْدَ ذَلِكَ بِدَهْرٍ أَبَا الْحَسَنِ الْمَادَرَائِيَّ، وَعَرَفْتُهُ الْخَبَرَ،  
وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ الدَّرَجَ، قَالَ: يَا سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا شَكَّكَتُ فِي شَيْءٍ فَلَا تَشْكَنَّ فِي أَنَّ  
اللَّهَ تعالى لَا يُخْلِي أَرْضَهُ مِنْ حُجَّةٍ.

اعلم أنه لما غزا إذكوتيين يزيد بن عبد الله بسهرورد<sup>٢</sup>، وظفر ببلاديه واحتوى  
على خزائنه، صار إليّ رجلٌ، وذكر أن يزيد بن عبد الله جعل الفرس الفلانيّ  
والسيف الفلانيّ في باب مولانا عليه السلام، قال: فَجَعَلْتُ أَنْقُلُ خَزَائِنَ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى  
إِذْكُوتِيِّينَ أَوْلًا فَأَوْلًا، وَكُنْتُ أَدْفَعُ بِالْفَرَسِ وَالسَّيْفِ إِلَى أَنْ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ غَيْرُهُمَا،  
وَكَنْتُ أَرْجُو أَنْ أُخَلِّصَ ذَلِكَ لِمَوْلَانَا عليه السلام. فَلَمَّا اشْتَدَّ مُطَالَبَةُ إِذْكُوتِيِّينَ إِيَّايَ وَلَمْ  
يُمْكِنِي مُدَافَعَتُهُ، جَعَلْتُ فِي السَّيْفِ وَالْفَرَسِ فِي نَفْسِي أَلْفَ دِينَارٍ، وَوَزَنْتُهَا وَدَفَعْتُهَا

١. أبو جعفر محمد بن أحمد بن جعفر القميّ العطار أو القطان، وكييله عليه السلام، ومن أصحاب العسكري عليه السلام، أدرك  
أبا الحسن عليه السلام (راجع: رجال الطوسي، ص ٤٠٢ الرقم ٥٨٩٩ ورجال الكشي، ص ٨١٥ الرقم ١٠١٩ وخلاصة  
الأقوال: ص ١٤٣ الرقم ٢٨ ورجال ابن داود: ص ١٦١ الرقم ١٢٨٧ ومستدركات علم رجال الحديث: ج ٦  
ص ٤٠٨ الرقم ١٢٤٥٥).

٢. سهرورد: بلدة قريية من زنجان بالجهال (معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٨٩) وراجع القصة في تاريخ الطبري: ج ٩  
ص ٥٤٩ وج ١٠ ص ١٦.

إلى الخازن، وقلتُ له: ادفع هذه الدنانير في أوثق مكان، ولا تُخرجنَّ إليَّ في حالٍ من الأحوال ولو اشتدَّت الحاجةُ إليها. وسلَّمْتُ الفرسَ والنَّصلَ.

قال: فأنا قاعدٌ في مجلسي بالرِّيِّ<sup>١</sup> أبرمُ الأمورَ وأوفي القصصَ وأمرُ وأنهى، إذ دخل أبو الحسنِ الأَسديُّ، وكان يتعاهدني الوقتَ بعدَ الوقتِ، وكُنْتُ أقضي حوائجَه، فلَمَّا طال جلوسُه وعلَيَّ بؤسٌ كثيرٌ، قلتُ له: ما حاجتُك؟ قال: أحتاجُ منك إلى خلوةٍ. فأمرتُ الخازنَ أن يهَيِّئَ لنا مكاناً من الخزانة، فدخلنا الخزانة، فأخرج إليَّ رُقعةً صغيرةً من مولانا عليه السلام فيها:

«يا أحمدَ بنَ الحسنِ، الألفُ دينارٍ التي لنا عندك، ثمنُ النَّصلِ والفرسِ، سلِّمها إلى أبي الحسنِ الأَسديِّ».<sup>٢</sup>

قال: فخررتُ لله تعالى ساجداً شاكراً لما منَّ به عليَّ، وعرفتُ أنه خليفةُ الله حقاً؛ لأنَّه لم يقف عليَّ هذا أحدٌ غيري، فأضفتُ إلى ذلك المالِ ثلاثةَ آلافِ دينارٍ أُخرى سُوراً بما منَّ الله عليَّ بهذا الأمرِ.<sup>٣</sup>

٧١٦. الكافي: عليُّ بنُ مُحَمَّدٍ، عن سعدِ بنِ عبدِ الله، قال: إنَّ الحسنَ بنَ النُّضرِ<sup>٤</sup>

١. في بحار الأنوار: «بالذي» بدل «بالرِّيِّ».

٢. المراد به محمد بن جعفر الأَسديُّ الرازي، وكان أحد الأبواب. قال الشيخ الطوسي في الغيبة: «وقد كان في زمان السفراء المحموديين أقوام ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة من الأصل، منهم أبو الحسين محمد بن جعفر الأَسديِّ» (راجع: ص ٤٦ ح ٦٨٠ الهامش ١).

٣. دلائل الإمامة: ص ٥١٩ ح ٤٩٣، فرج المهموم: ص ٢٣٩ - ٢٤٤، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠٠ ح ١٩.

٤. الحسن بن النضر القمي، من أجلة إخواننا كما قاله الكشي، وحمل أموالاً بعد وفاة أبي محمد العسكري عليه السلام إلى الناحية المقدسة، وأعطاه الإمام ثوبين، ومات في شهر رمضان. عدّه الصدوق ممتن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه (راجع: ص ٢٩٨ ح ٨١٠ ورجال الطوسي: ص ٣٩٩ الرقم ٥٨٤٤ ورجال الكشي: ج ٢ ص ١٠١٩١٥ ورجال ابن داود: ص ٣١٣ الرقم ٢٢ ومعجم رجال الحديث: ج ٦ ص ١٦١ الرقم ٣١٨٠ وفيه: «لم يبعد اتحاده مع أبو عون الأبرش كنية والشيخ من أصحاب مولانا الحسن العسكري عليه السلام»).



وأباصددام<sup>١</sup> وجماعة تكلموا بعد مضي أبي محمد عليه السلام فيما في أيدي الوكلاء، وأرادوا الفحص، فجاء الحسن بن النضر إلى أبي الصدام فقال: إني أريد الحج، فقال له أبو صدام: آخره هذه السنة، فقال له الحسن (ابن النضر): إني أفرغ في المنام ولا بد من الخروج. وأوصى إلى أحمد بن يعلى بن حماد وأوصى للناحية بمال، وأمره ألا يخرج شيئاً إلا من يده إلى يده بعد ظهوره.

قال: فقال الحسن: لما وافيت بغداد اكرتيت داراً فنزلتها، فجاءني بعض الوكلاء بيباب ودنانير وخلفها عندي، فقلت له ما هذا؟ قال: هو ما ترى<sup>٢</sup>، ثم جاءني آخر بمثلها وآخر حتى كبسوا الدار<sup>٣</sup>، ثم جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه، فتعجبت وبقيت متفكراً، فوردت علي رقة الرجل عليه السلام:  
«إذا مضى من النهار كذا وكذا فاحمل ما معك».

فرحلت وحملت ما معي، وفي الطريق صعلوك يقطع الطريق في ستين رجلاً، فاجتزت عليه وسلمني الله منه، فوافيت العسكر، ونزلت، فوردت علي رقة أن احمل ما معك.

فعبيته في صنان الحمالين، فلما بلغت الدهليز إذا فيه أسود قائم، فقال: أنت الحسن بن النضر؟ قلت: نعم، قال: أدخل. فدخلت الدار ودخلت بيتاً وفرغت صنان الحمالين، وإذا في زاوية البيت خبز كثير، فأعطى كل واحد من الحمالين رغيفين وأخرجوا، وإذا بيت عليه ستر، فنوديت منه:

«يا حسن بن النضر، احمد الله على ما من به عليك، ولا تشكن، فودد الشيطان

١. أبو صدام، لم نجد له ترجمة لا في الرجال ولا في التاريخ والسير غير هذا التوقيع، وهذا يدل على مكانته بين الشيعة.

٢. هو ما ترى: أي تنظر فيه وتحفظه، أو هو ما ترى من مال الناحية (شرح أصول الكافي للمازندراني: ج ٧ ص ٣٤٠).

٣. أي ملؤها، أو هجموا عليها وأحاطوا بها (شرح أصول الكافي للمازندراني: ج ٧ ص ٣٤٠).

أَنَّكَ شَكَّكَتَ».

وَأَخْرَجَ إِلَيَّ ثَوْبَيْنِ وَقِيلَ لِي: خُذْهَا فَسَتَحْتَاجُ إِلَيْهِمَا. فَأَخَذْتُهُمَا  
وَخَرَجْتُ.

قَالَ سَعْدٌ: فَانصَرَفَ الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ، وَمَاتَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَكُفِّنَ فِي  
الثَّوْبَيْنِ.<sup>١</sup>

٧١٧. الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ الْعَجَمِيِّ جَعَلَ ثُلُثَهُ لِلنَّاحِيَةِ، وَكَتَبَ بِذَلِكَ،  
وَقَدْ كَانَ قَبْلَ إِخْرَاجِهِ الثُّلُثَ دَفَعَ مَالاً لِابْنِهِ أَبِي الْمِقْدَامِ، لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ، فَكَتَبَ  
إِلَيْهِ: «فَأَيْنَ الْمَالُ الَّذِي عَزَلْتَهُ لِأَبِي الْمِقْدَامِ؟»<sup>٢</sup>.

٧١٨. الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَمَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ آبَةِ<sup>٣</sup> شَيْئاً يُوَصِّلُهُ وَنَسِيَ سَيْفاً  
بِآبَةِ، فَأَنْفَذَ مَا كَانَ مَعَهُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: «مَا خَبَرَ السَّيْفِ الَّذِي نَسَيْتَهُ؟»<sup>٤</sup>.

٧١٩. كمال الدين: حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي حَامِدٍ الْمَرَاغِيِّ، عَنْ  
مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ بْنِ نَعِيمٍ، قَالَ:

بَعَثَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَلْخِ بِمَالٍ وَرُقْعَةٍ لَيْسَ فِيهَا كِتَابَةٌ، قَدْ خَطَّ فِيهَا بِإِصْبَعِهِ: «كَمَا  
تَدَوَّرُ» مِنْ غَيْرِ كِتَابَةٍ، وَقَالَ لِلرَّسُولِ: إِحْمِلْ هَذَا الْمَالَ، فَمَنْ أَخْبَرَكَ بِقِصَّتِهِ وَأَجَابَ  
عَنِ الرُّقْعَةِ، فَأَوْصِلْ إِلَيْهِ الْمَالَ. فَصَارَ الرَّجُلُ إِلَى الْعَسْكَرِ وَقَدْ قَصَدَ جَعْفَرًا وَأَخْبَرَهُ  
الْخَبَرَ، فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ: تُقَرُّ بِالْبَدَاءِ؟ قَالَ الرَّجُلُ: نَعَمْ، قَالَ لَهُ: فَإِنَّ صَاحِبَكَ قَدْ بَدَأَ لَهُ  
وَأَمَرَكَ أَنْ تُعْطِيَنِي الْمَالَ، فَقَالَ لَهُ الرَّسُولُ: لَا يُقْنِعُنِي هَذَا الْجَوَابُ.

١. الكافي: ج ١ ص ٥١٧ ح ٤، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠٨ ح ٢٥.

٢. الكافي: ج ١ ص ٥٢٤ ح ٢٦ بسند صحيح.

٣. آبه: قرية من قرى ساوه، تعرف بين العامة بـ«آوه» (معجم البلدان: ج ١ ص ٥٠).

٤. الكافي: ج ١ ص ٥٢٣ ح ٢٠، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٦٥ كلاهما بسند صحيح، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٩٩

فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَجَعَلَ يَدُورُ عَلَى أَصْحَابِنَا، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ رُقْعَةٌ، قَالَ: «هَذَا مَالٌ قَدْ كَانَ غُرَّرَ (غُدِرَ) بِهِ، وَكَانَ فَوْقَ صُنْدُوقِي، فَدَخَلَ اللَّصُوصُ الْبَيْتَ وَأَخَذُوا مَا فِي الصُّنْدُوقِ وَسَلَّمِ الْمَالُ».

وَرُدَّتْ عَلَيْهِ الرُّقْعَةُ وَقَدْ كُتِبَ فِيهَا: «كَمَا تَدُورُ، وَسَأَلْتَ الدُّعَاءَ فَعَلَّ اللَّهُ بِكَ وَفَعَلَ»<sup>١</sup>.

٧٢٠. كمال الدين: حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ الصَّبَّاحِ<sup>٢</sup>، قَالَ:

أَنْفَذَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَلْخِ خَمْسَةَ دَنَانِيرَ إِلَى حَاجِزٍ<sup>٣</sup>، وَكُتِبَ رُقْعَةٌ وَغَيْرَ فِيهَا اسْمُهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْوُصُولُ بِاسْمِهِ وَنَسَبِهِ وَالدُّعَاءِ لَهُ<sup>٤</sup>.

٧٢١. كمال الدين: سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّيْخَ الْعَمْرِيَّ عليه السلام<sup>٥</sup> يَقُولُ: صَحِبْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ وَمَعَهُ مَالٌ لِلْغَرِيمِ عليه السلام، فَأَنْفَذَهُ فَرُدَّ عَلَيْهِ، وَقِيلَ لَهُ: «أَخْرَجَ حَقَّ وُلْدِ عَمِّكَ مِنْهُ، وَهُوَ أَرْبَعُمِئَةِ دِرْهَمٍ».

فَبَقِيَ الرَّجُلُ مُتَحَيِّرًا بَاهِتًا مُتَعَجِّبًا وَنَظَرَ فِي حِسَابِ الْمَالِ وَكَانَتْ فِي يَدِهِ ضَيْعَةٌ

١. كمال الدين: ص ٤٨٨ ح ١١، دلائل الإمامة: ص ٥٢٧ ح ٥٠١، الثاقب في المناقب: ص ٥٩٩ ح ٥٤٤، الخرائج و

الجرائح: ج ٣ ص ١١٢٩ ح ٤٧، الإمامة و النبصرة: ص ١٤١، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٢٧ ح ٥٠.

٢. أبو القاسم نصر بن الصباح البلخي، وكان في عصره من المشايخ والعلماء ومنهم من مشايخ الكشي، وكان كثير الرواية، وله كتاب معرفة الناقلين، وكتاب فرق الشيعة، يضعفه الكشي وغيره، وفي مذهبه منهم بالغلو (راجع: رجال الطوسي: ص ٤٤٩ الرقم ٦٣٨٥ ورجال الكشي: ج ١ ص ٧١ الرقم ٤٢ ورجال النجاشي: ص ٣٨٥ الرقم ١١٥٠ وخلاصة الأقوال: ص ٢٦٢ الرقم ٢ ورجال ابن داود: ص ٢٨٢ الرقم ٥٣٢ والرسائل الرجالية: ج ٣ ص ٣٣٦).

٣. في دلائل الإمامة: «الصاحب» بدل «حاجز».

٤. كمال الدين: ص ٤٨٨ ح ١٠، دلائل الإمامة: ص ٥٢٧ ح ٥٠٠، الثاقب في المناقب: ص ٥٩٩ ح ٥٤٣، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٢٧ ح ٤٩.

٥. هو محمد بن عثمان العمري الذي مرّت ترجمته (راجع: ج ٢ ص ٣٦٤ «الفصل الثالث / النائب الثاني: محمد بن عثمان»).

لَوْلِدِ عَمِّهِ قَدْ كَانَ رَدَّ عَلَيْهِمْ بَعْضَهَا وَزَوَى عَنْهُمْ بَعْضَهَا، فَإِذَا الَّذِي نَضَّ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ أَرْبَعِمِئَةِ دِرْهَمٍ كَمَا قَالَ عليه السلام، فَأَخْرَجَهُ وَأَنْفَذَ الْبَاقِيَّ فَقُبِلَ<sup>١</sup>.

٧٢٢. الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني، عن علي بن محمد، عن الحسن بن عيسى العريضي<sup>٢</sup>، قال:

لَمَّا مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، وَرَدَّ رَجُلٌ مِنْ مِصْرَ<sup>٣</sup> بِمَالٍ إِلَى مَكَّةَ لِصَاحِبِ الْأَمْرِ، فَاخْتَلَفَ عَلَيْهِ، وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ قَدْ مَضَى مِنْ غَيْرِ خَلْفٍ، وَقَالَ آخَرُونَ: الْخَلْفُ مِنْ بَعْدِهِ جَعْفَرٌ<sup>٤</sup>، وَقَالَ آخَرُونَ: الْخَلْفُ مِنْ بَعْدِهِ وَلَدُهُ. فَبَعَثَ رَجُلًا يُكْنَى «أَبُو طَالِبٍ» إِلَى الْعَسْكَرِ، يَبْحَثُ عَنِ الْأَمْرِ وَصِحَّتِهِ، وَمَعَهُ كِتَابٌ، فَصَارَ الرَّجُلُ إِلَى جَعْفَرٍ وَسَأَلَهُ عَنْ بُرْهَانٍ، فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ: لَا يَتَهَيَّأُ لِي فِي هَذَا الْوَقْتِ، فَصَارَ الرَّجُلُ إِلَى الْبَابِ وَأَنْفَذَ الْكِتَابَ إِلَى أَصْحَابِنَا الْمَوْسُومِينَ بِالسَّفَارَةِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ:

«أَجْرَكَ اللَّهُ فِي صَاحِبِكَ، فَقَدْ مَاتَ وَأَوْصَى بِالْمَالِ الَّذِي كَانَ مَعَهُ إِلَى تِقَّةٍ يَعْمَلُ فِيهِ بِمَا يُحِبُّ»، وَأُجِيبُ عَنِ كِتَابِهِ. وَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا قِيلَ لَهُ<sup>٥</sup>.

٧٢٣. كمال الدين: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ،

١. كمال الدين: ص ٤٨٦ ح ٦، دلائل الإمامة: ص ٥٢٥ ح ٤٩٨، الثاقب في المناقب: ص ٥٩٧ ح ٥٤٠، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٢٦ ح ٤٥ وراجع الكافي: ج ١ ص ٥١٩ ح ٨ والإرشاد: ج ٢ ص ٣٥٦ والإمامة و التبصرة: ص ١٤٠ وإعلام الوري: ص ٤٤٦.

٢. العريضي نسبة إلى عريض - كزبير - وإدب المدينة قرية على أربعة أميال من المدينة.

٣. رجل من مصر: عدّه الصدوق متن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه من أهل مصر من غير الوكلاء، صاحب المال بمكة، ولعله هذا الرجل (راجع: ص ٢٩٩ ح ٨١٠ وشرح أصول الكافي للمازندراني: ج ٧ ص ٣٥١).

٤. وهو جعفر الكذاب أخو أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام.

٥. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٦٤، الكافي: ج ١ ص ٥٢٣ ح ١٩ نحوه، كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٥٥، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٤٧ ح ١٠، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٩٩ ح ١٦.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ، عَنْ نَصْرِ بْنِ الصَّبَّاحِ الْبَلْخِيِّ، قَالَ:  
كَانَ بِمَرَوْ كَاتِبٌ كَانَ لِلْخُوزِسْتَانِيِّ - سَمَاهُ لِي نَصْرٌ - وَاجْتَمَعَ عِنْدَهُ أَلْفُ دِينَارٍ  
لِلنَّاحِيَةِ فَاسْتَشَارَنِي، فَقُلْتُ: اِبْعَثْ بِهَا إِلَى الْحَاجِرِيِّ، فَقَالَ: هُوَ فِي عُنُقِكَ إِنْ سَأَلَنِي  
اللَّهُ تعالى عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَقُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ نَصْرٌ: فَفَارَقْتُهُ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ انصَرَفْتُ إِلَيْهِ بَعْدَ سَنَتَيْنِ، فَلَقِيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ  
الْمَالِ، فَذَكَرَ أَنَّهُ بَعَثَ مِنَ الْمَالِ بِمِثِّي دِينَارٍ إِلَى الْحَاجِرِيِّ، فَوَرَدَ عَلَيْهِ وَصُولُهَا  
وَالدُّعَاءُ لَهُ. وَكُتِبَ إِلَيْهِ:

«كَانَ الْمَالُ أَلْفَ دِينَارٍ، فَبَعَثْتَ بِمِثِّي دِينَارٍ، فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُعَامِلَ أَحَدًا فَعَامِلِ  
الْأَسَدِيَّ<sup>١</sup> بِالرَّيِّ»<sup>٢</sup>.

قَالَ نَصْرٌ: وَوَرَدَ عَلَيَّ نَعْيُ حَاجِرٍ، فَجَزَعْتُ مِنْ ذَلِكَ جَزَعًا شَدِيدًا، وَاعْتَمَمْتُ لَهُ.  
فَقُلْتُ لَهُ: وَلِمَ تَغْتَمُّ وَتَجْزَعُ وَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكَ بِدَلَالَتَيْنِ: قَدْ أَخْبَرَكَ بِمَبْلَغِ الْمَالِ،  
وَقَدْ نَعَى إِلَيْكَ حَاجِرًا مُبْتَدِيًا<sup>٣</sup>.

٧٢٤. كَمَالُ الدِّينِ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِيُّ عليه السلام<sup>٤</sup>، قَالَ: حَدَّثَنَا  
أَبُو عَلِيٍّ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيُّ، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام، قَالَ:

وَرَدَ عَلَيَّ تَوْقِيْعٌ مِنَ الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ - قَدَّسَ اللَّهُ  
رُوحَهُ - ابْتِدَاءً لَمْ يَتَقَدَّمَهُ سُؤَالٌ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ

١. راجع: ص ٤٦ ح ٦٨٠ الهامش ١.  
٢. مفهوم هذا الكلام هو أن الحاجري سيتوفى عما قريب.  
٣. كمال الدين: ص ٤٨٨ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٢٦ ح ٤٨.  
٤. محمد بن محمد الخزاعي، من مشايخ الصدوق، وعده الصدوق ممن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام  
ورآه (راجع: ص ٢٩٨ ح ٨١٠ ومعجم رجال الحديث: ج ١٨ ص ٢٢٢ الرقم ١١٧٤٩ ومستدركات علم رجال  
الحديث: ج ٧ ص ٣٠٨ الرقم ١٤٤٠٩).

وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ عَلَيَّ مَنْ اسْتَحَلَ مِنْ مَالِنَا دِرْهَمًا».

قال أبو الحسين الأَسَدِيُّ عليه السلام: فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّ ذَلِكَ فَيَمَنِ اسْتَحَلَ مِنْ مَالِ النَّاحِيَةِ دِرْهَمًا دُونَ مَنْ أَكَلَ مِنْهُ غَيْرَ مُسْتَحِلٍّ لَهُ. وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: إِنَّ ذَلِكَ فِي جَمِيعِ مَنْ اسْتَحَلَ مُحَرَّمًا، فَأَيُّ فَضْلِ فِي ذَلِكَ لِلْحُجَّةِ عليه السلام عَلَى غَيْرِهِ؟

قال: فَوَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ بَشِيرًا! لَقَدْ نَظَرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي التَّوْقِيعِ فَوَجَدْتُهُ قَدْ انْقَلَبَ إِلَى مَا وَقَعَ فِي نَفْسِي: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ عَلَيَّ مَنْ أَكَلَ مِنْ مَالِنَا دِرْهَمًا حَرَامًا».

قال أبو جعفرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الخُزَاعِيُّ: أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ الأَسَدِيُّ هَذَا التَّوْقِيعَ حَتَّى نَظَرْنَا إِلَيْهِ وَقَرَأْنَاهُ<sup>١</sup>.

٣ / ٣

## الإخبار بالمغيبات في مورثتي

٧٢٥. كمال الدين: حَدَّثَنِي أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الأَشْعَرِيِّ<sup>٢</sup>، قَالَ:

كَانَتْ لِي زَوْجَةٌ مِنَ المَوَالِي قَدْ كُنْتُ هَجَرْتُهَا دَهْرًا، فَجَاءَتْنِي فَقَالَتْ: إِنْ كُنْتُ قَدْ طَلَّقْتَنِي فَأَعْلِمْنِي. فَقُلْتُ لَهَا: لَمْ أُطَلِّقْكِ. وَنَلْتُ مِنْهَا فِي هَذَا اليَوْمِ، فَكَتَبْتُ إِلَيَّْ بَعْدَ أَشْهُرٍ تَدَّعِي أَنَّهَا حَامِلٌ، فَكَتَبْتُ فِي أَمْرِهَا وَفِي دَارِ كَانِ صِهْرِي أَوْصَى بِهَا

١. كمال الدين: ص ٥٢٢ ح ٥١، الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٦٠ ح ٣٥٢، الخرائج و الجرائح: ج ٣ ص ١١١٨ ح ٣٣، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٨٣ ح ١٢.

٢. علي بن محمد بن إسحاق الأشعري القمي، عده الصدوق ممن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه. له مكاتبة إليه عليه السلام في أمر زوجته (راجع: ص ٢٩٨ ح ٨١٠).

لِلْغَرِيمِ <sup>١</sup>، أَسْأَلُ أَنْ يُبَاعَ مِنِّي وَأَنْ يُنَجَّمَ عَلَيَّ تَمَنُّهَا.

فَوَرَدَ الْجَوَابُ فِي الدَّارِ: «قَدْ أُعْطِيتَ مَا سَأَلْتَ، وَكَفَّ عَن ذِكْرِ الْمَرْأَةِ وَالْحَمْلِ». فَكَتَبَتْ إِلَيَّ الْمَرْأَةُ بَعْدَ ذَلِكَ تُعَلِّمُنِي أَنَّهَا كَتَبَتْ بِبَاطِلٍ، وَأَنَّ الْحَمْلَ لَا أَصْلَ لَهُ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ <sup>٢</sup>.

٧٢٦. الغيبة للطوسي: قَالَ [ابنُ نُوْحٍ]: وَجَدْتُ فِي أَصْلِ عَتِيقٍ كُتِبَ بِالْأَهْوَازِ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِئَةً: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ (بِنِ عُمَرَ) بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ الْجُرْجَانِيِّ <sup>٣</sup>، قَالَ:

كُنْتُ بِمَدِينَةِ قُمَّ فَجَرَى بَيْنَ إِخْوَانِنَا كَلَامٌ فِي أَمْرِ رَجُلٍ أَنْكَرَ وَلَدَهُ، فَأَنْفَذُوا رَجُلًا إِلَى الشَّيْخِ صَانَهُ اللَّهِ، وَكُنْتُ حَاضِرًا عِنْدَهُ أَيْدُهُ اللَّهُ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ، فَلَمْ يَقْرَأْهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَزَوْفَرِيِّ أَعَزَّهُ اللَّهُ لِيُجِيبَ عَنِ الْكِتَابِ، فَصَارَ إِلَيْهِ وَأَنَا حَاضِرٌ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: الْوَلَدُ وَلَدُهُ، وَوَأَقَعَهَا فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا، فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا، فَقُلْ لَهُ فَيَجْعَلُ اسْمَهُ مُحَمَّدًا.

فَرَجَعَ الرَّسُولُ إِلَى الْبَلَدِ وَعَرَّفَهُمْ، وَوَضَحَ عِنْدَهُمُ الْقَوْلَ، وَوُلِدَ الْوَلَدُ وَسُمِّيَ مُحَمَّدًا <sup>٤</sup>.

١. الْغَرِيمُ: يَعْنِي صَاحِبَ الْأَمْرِ <sup>١</sup>، قَالَ الشَّيْخُ الْمَفِيدُ: وَهَذَا رَمَزُ كَانَتْ الشَّيْعَةَ تَعْرِفُهُ قَدِيمًا بَيْنَهَا وَيَكُونُ خَطَابَهَا

عَلَيْهِ لِلتَّقِيَّةِ (غَرِيبُ الْحَدِيثِ فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٣ ص ١٣٠ «غرم»).

٢. كَمَالُ الدِّينِ: ص ٤٩٧ ح ١٩، بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٥١ ص ٣٣٣ ح ٥٧.

٣. أَبُو مُحَمَّدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الْجُرْجَانِيِّ، مِنْ أَحْفَادِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ <sup>٢</sup>، وَلَعَلَّهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ الْعُلُوِيِّ

الَّذِي رَوَى الْكَلِينِيُّ فِي الْكَافِي بَابِ مَوْلِدِ الصَّاحِبِ <sup>٣</sup> (رَاجِعْ: ص ١٧١ ح ٧١٣ الْهَامِشُ ٣ وَمُسْتَدْرَكَاتُ عِلْمِ

رِجَالِ الْحَدِيثِ: ج ٢ ص ٤٣٩ الرَّقْمُ ٤٣٧٠٤).

٤. الْغَيْبَةُ لِلطُّوسِيِّ: ص ٣٠٨ ح ٢٦٠، بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٥١ ص ٣٢٤.

٧٢٧. دلائل الإمامة: أخبرني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال: أخبرني محمد بن يعقوب، قال: قال القاسم بن العلاء: كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام ثلاثة كتب في حوائج لي، وأعلمته أنني رجل قد كبر سني، وأنه لا ولد لي، فأجابني عن الحوائج، ولم يجبني عن الولد بشيء. فكتبت إليه في الرابعة كتاباً وسألته أن يدعو الله لي أن يرزقني ولداً. فأجابني وكتب بحوائجي، فكتب: «اللهم ارزقه ولداً ذكراً، تُقرُّ به عينيه، واجعل هذا الحمل الذي له وارثاً».

فورد الكتاب وأنا لا أعلم أن لي حملاً، فدخلت إلى جاريتي فسألتها عن ذلك، فأخبرتني أن علتها قد ارتفعت. فولدت غلاماً<sup>١</sup>.

٧٢٨. الغيبة للطوسي: أخبرني بهذه الحكاية جماعة، عن أبي غالب أحمد بن محمد بن سليمان الزراري رحمه الله إجازة، وكتب عنه ببغداد أبو الفرج محمد بن المظفر في منزله بسوقه غالب في يوم الأحد لخمس خلون من ذي القعدة سنة ست وخمسين وثلاثمائة، قال:

كنت تزوجت بأم ولدي وهي أول امرأة تزوجتها، وأنا حينئذ حدث السن، وسني إذ ذاك دون العشرين سنة، فدخلت بها في منزل أبيها، فأقامت في منزل أبيها سنين وأنا أجتهد بهم في أن يحولوها إلى منزلي وهم لا يجيبوني إلى ذلك، فحملت مني في هذه المدة، وولدت بنتاً فعاشت مدة ثم ماتت، ولم أحضر في ولادتها ولا في موتها ولم أرها منذ ولدت إلى أن توفيت؛ للشُرور التي كانت بيني وبينهم.

ثم اصطلحنا على أنهم يحملونها إلى منزلي، فدخلت إليهم في منزلهم ودافعوني في نقل المرأة إلي، وقدّر أن حملت المرأة مع هذه الحال، ثم طالبتهم بنقلها إلى منزلي على ما اتفقنا عليه، فامتنعوا من ذلك، فعاد الشر بيننا وانتقلت عنهم، وولدت

١. دلائل الإمامة: ص ٥٢٤ ح ٤٩٦، فرج المهموم: ص ٢٤٤، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠٣.



وأنا غائِبٌ عنها بنتاً، وبقينا على حالِ الشرِّ والمُضارمةِ<sup>١</sup> سنينَ لا آخذُها.  
 ثمَّ دَخَلْتُ بَغْدَادَ، وَكَانَ الصَّاحِبُ بِالكُوفَةِ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ  
 أَحْمَدَ الزَّجَوِجِيِّ عليه السلام، وَكَانَ لِي كَالْعَمِّ أَوْ الوَالِدِ، فَنَزَلْتُ عِنْدَهُ بِبَغْدَادَ وَشَكَوْتُ إِلَيْهِ مَا  
 أَنَا فِيهِ مِنَ الشُّرُورِ الوَاقِعَةِ بَيْنِي وَبَيْنَ الزَّوْجَةِ وَبَيْنَ الأَحْمَاءِ، فَقَالَ لِي: تَكْتُبُ رُقْعَةً  
 وَتَسْأَلُ الدُّعَاءَ فِيهَا.

فَكَتَبْتُ رُقْعَةً وَذَكَرْتُ فِيهَا حَالِي، وَمَا أَنَا فِيهِ مِنَ خُصُومَةِ القَوْمِ لِي وَامْتِنَاعِهِمْ مِنْ  
 حَمْلِ المَرَأَةِ إِلَى مَنْزِلِي، وَمَضَيْتُ بِهَا أَنَا وَأَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَكَانَ فِي  
 ذَلِكَ الوَاسِطَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ عليه السلام وَهُوَ إِذْ ذَاكَ الوَكِيلُ، فَدَفَعْنَاهَا إِلَيْهِ  
 وَسَأَلْنَاهُ إِنفَادَهَا، فَأَخَذَهَا مِنِّي وَتَأَخَّرَ الجَوَابُ عَنِّي أَيَّاماً، فَلَقَيْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ  
 سَاءَ نِي تَأَخَّرَ الجَوَابُ عَنِّي، فَقَالَ لِي: لَا يَسُوؤُكَ هَذَا؛ فَإِنَّهُ أَحَبُّ لِي وَلَكَ، وَأَوْماً إِلَيَّ  
 أَنَّ الجَوَابَ إِنْ قَرَبَ كَانَ مِنْ جِهَةِ الحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ عليه السلام، وَإِنْ تَأَخَّرَ كَانَ مِنْ جِهَةِ  
 الصَّاحِبِ عليه السلام. فَانصَرَفْتُ.

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ - وَلَا أَحْفَظُ المُدَّةَ إِلَّا أَنَّهُا كَانَتْ قَرِيبَةً - فَوَجَّهَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ  
 الزَّجَوِجِيُّ عليه السلام يَوْماً مِنَ الأَيَّامِ، فَصِرْتُ إِلَيْهِ، فَأَخْرَجَ لِي فَصَلاً مِنْ رُقْعَةٍ وَقَالَ لِي:  
 هَذَا جَوَابُ رُقْعَتِكَ، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَنْسَخَهُ فَانسخه ورُدّه، فقَرَأْتُهُ فَإِذَا فِيهِ: «وَالزَّوْجُ  
 وَالزَّوْجَةُ فَأَصْلَحَ اللهُ ذَاتَ بَيْنِهِمَا». وَنَسَخْتُ اللَّفْظَ وَرَدَدْتُ عَلَيْهِ الفَصْلَ، وَدَخَلْنَا  
 الكُوفَةَ فَسَهَّلَ اللهُ لِي نَقْلَ المَرَأَةِ بِأَيْسَرِ كُلفَةٍ، وَأَقَامَتْ مَعِي سِنِينَ كَثِيرَةً وَرُزِقَتْ مِنِّي  
 أولاداً، وَأَسَأْتُ إِلَيْهَا إِسَاءَاتٍ، وَاسْتَعَمَلْتُ مَعَهَا كُلَّ مَا لَا تُصِيرُ النِّسَاءُ عَلَيْهِ، فَمَا  
 وَقَعَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهَا لَفْظَةٌ شَرٌّ وَلَا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِهَا، إِلَى أَنْ فَرَّقَ الزَّمَانُ بَيْنَنَا.

قالوا: قال أبو غالبٍ عليه السلام: وَكُنْتُ قَدِيمًا قَبْلَ هَذِهِ الحَالِ قَدْ كَتَبْتُ رُقْعَةً أَسْأَلُ فِيهَا أَنْ

١. المضارمة: المغاضبة، من قولهم: تضرّم عليه: أي غضب عليه (أنظر: لسان العرب: ج ١٢ ص ٣٥٥ «ضرّم»).

يَقْبَلُ ضَيْعَتِي<sup>١</sup>، وَلَمْ يَكُنْ اعْتِقَادِي فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ التَّقَرُّبَ إِلَى اللَّهِ ﷻ بِهَذِهِ الْحَالِ، وَإِنَّمَا كَانَ شَهْوَةً مِنِّي لِلِاخْتِلَاطِ بِالنُّوْبَخْتِيِّينَ وَالذُّخُولِ مَعَهُمْ فِيمَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الدُّنْيَا، فَلَمْ أُجِبْ إِلَى ذَلِكَ، وَالْحَحْتُ فِي ذَلِكَ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ اخْتَرْ مَنْ تَثِقُ بِهِ فَاكْتُبِ الضَّيْعَةَ بِاسْمِهِ فَإِنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَيْهَا، فَكَتَبْتُهَا بِاسْمِ أَبِي الْقَاسِمِ مُوسَى بْنِ الْحَسَنِ الزُّجُوزَجِيِّ ابْنِ أَخِي أَبِي جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ لِثِقَتِي بِهِ وَمَوْضِعِهِ مِنَ الدِّيَانَةِ وَالنُّعْمَةِ.

فَلَمْ تَمْضِ الْأَيَّامُ حَتَّى أُسْرُونِي الْأَعْرَابُ وَنَهَبُوا الضَّيْعَةَ الَّتِي كُنْتُ أَمْلِكُهَا، وَذَهَبَ مِنِّي فِيهَا مِنْ غَلَّاتِي وَدَوَابِّي وَالَّتِي نَحَوُّ مِنْ أَلْفِ دِينَارٍ، وَأَقَمْتُ فِي أُسْرِهِمْ مُدَّةً إِلَى أَنْ اشْتَرَيْتُ نَفْسِي بِمِئَةِ دِينَارٍ وَأَلْفِ وَخَمْسِمِئَةِ دِرْهَمٍ، وَلَزِمَنِي فِي أُجْرَةِ الرُّسُلِ نَحْوُ مِنْ خَمْسِمِئَةِ دِرْهَمٍ، فَخَرَجْتُ وَاحْتَجْتُ إِلَى الضَّيْعَةِ فَبِعْتُهَا<sup>٢</sup>.

٧٢٩. الغيبة للطوسي: أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيَّاشٍ<sup>٣</sup>، عَنْ أَبِي غَالِبِ الزُّرَّارِيِّ، قَالَ:

قَدِمْتُ مِنَ الْكُوفَةِ وَأَنَا شَابٌّ إِحْدَى قَدَمَاتِي، وَمَعِيَ رَجُلٌ مِنْ إِخْوَانِنَا - قَدْ ذَهَبَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ اسْمُهُ -، وَذَلِكَ فِي أَيَّامِ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ ﷺ وَاسْتِتَارِهِ وَنَصَبِهِ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفِ بِالسَّلْمَغَانِيِّ، وَكَانَ مُسْتَقِيمًا لَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ مَا ظَهَرَ مِنْهُ مِنَ الْكُفْرِ وَالْإِلْحَادِ، وَكَانَ النَّاسُ يَقْصِدُونَهُ وَيَلْقَوْنَهُ لِأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ، سَفِيرًا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ فِي حَوَائِجِهِمْ

١. الضَّيْعَةُ: العقار. والضَّيْعَةُ: الأرض المَغْلَّةُ (تاج العروس: ج ١١ ص ٣١٥ «ضيع»).

٢. الغيبة للطوسي: ص ٣٠٤ ح ٢٥٧ بسند معتبر، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٢٢ وراجع الخرائج و الجرائح: ج ١ ص ٤٧٩ ح ٢٠.

٣. أبو عبدالله أحمد بن محمد بن عيَّاش الجوهري (ت ٤٠١ هـ)، صاحب مقتضب الأثر. عدّه الشيخ في رجاله في من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام، وكان كثير الرواية، إلا أنه اختل في آخر عمره. ذكره الشيخ في الفهرست، وكان جدّه وأبوه وجهين ببغداد (راجع: الفهرست للطوسي: ص ٧٩ الرقم ٩٩ ورجال النجاشي: ج ١ ص ٢٢٥ الرقم ٣٠٥ ورجال الطوسي: ص ٤١٣ الرقم ٥٩٨٣).

ومهماتهم.

فَقَالَ لِي صَاحِبِي: هَلْ لَكَ أَنْ تَلْقَى أَبَا جَعْفَرٍ وَتُحَدِّثَ بِهِ عَهْدًا، فَإِنَّهُ الْمَنْصُوبُ الْيَوْمَ لِهَذِهِ الطَّائِفَةِ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ شَيْئًا مِنَ الدُّعَاءِ يَكْتُبُ بِهِ إِلَى النَّاسِحِيَّةِ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: نَعَمْ. فَدَخَلْنَا إِلَيْهِ فَرَأَيْنَا عِنْدَهُ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِنَا فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ وَجَلَسْنَا، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ صَاحِبِي فَقَالَ: مَنْ هَذَا الْفَتَى مَعَكَ؟ فَقَالَ لَهُ: رَجُلٌ مِنْ آلِ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: مِنْ أَيِّ زُرَّارَةَ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، أَنَا مِنْ وُلْدِ بُكَيْرِ بْنِ أَعْيَنَ أَخِي زُرَّارَةَ، فَقَالَ: أَهْلُ بَيْتِ جَلِيلِ عَظِيمِ الْقَدْرِ فِي هَذَا الْأَمْرِ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ صَاحِبِي، فَقَالَ لَهُ: يَا سَيِّدَنَا، أُرِيدُ الْمُكَاتَبَةَ فِي شَيْءٍ مِنَ الدُّعَاءِ، فَقَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذَا اعْتَقَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ أَنَا أَيْضًا مِثْلَ ذَلِكَ، وَكُنْتُ اعْتَقَدْتُ فِي نَفْسِي مَا لَمْ أَبْدِهِ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ حَالَ وَالِدَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ ابْنِي، وَكَانَتْ كَثِيرَةَ الْخِلَافِ وَالْغَضَبِ عَلَيَّ، وَكَانَتْ مِنِّي بِمَنْزِلَةٍ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: أَسْأَلُ الدُّعَاءَ لِي فِي أَمْرٍ قَدْ أَهْمَنِي وَلَا أَسْمِيهِ، فَقُلْتُ: أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ سَيِّدِنَا وَأَنَا أَسْأَلُ حَاجَةً، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قُلْتُ: الدُّعَاءُ لِي بِالْفَرَجِ مِنْ أَمْرٍ قَدْ أَهْمَنِي، قَالَ: فَأَخَذَ دَرَجًا بَيْنَ يَدَيْهِ كَانَ أَثْبَتَ فِيهِ حَاجَةُ الرَّجُلِ، فَكَتَبَ: وَالزُّرَّارِيُّ يُسْأَلُ الدُّعَاءَ لَهُ فِي أَمْرٍ قَدْ أَهَمَّهُ، قَالَ: ثُمَّ طَوَاهُ. فَقُمْنَا وَانصَرَفْنَا.

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ قَالَ لِي صَاحِبِي: أَلَا نَعُودُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَنَسْأَلُهُ عَنْ حَوَائِجِنَا الَّتِي كُنَّا سَأَلْنَاهُ؟ فَمَضَيْتُ مَعَهُ وَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، فَحِينَ جَلَسْنَا عِنْدَهُ أَخْرَجَ الدَّرَجَ، وَفِيهِ مَسَائِلُ كَثِيرَةٌ قَدْ أُجِيبَ فِي تَضَاعِيفِهَا، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ صَاحِبِي فَقَرَأَ عَلَيْهِ جَوَابَ مَا سَأَلَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ وَهُوَ يَقْرَأُ فَقَالَ: «وَأَمَّا الزُّرَّارِيُّ وَحَالُ الزَّوْجِ وَالزَّوْجَةِ فَأَصْلَحَ اللَّهُ ذَاتَ بَيْنِهِمَا». قَالَ فَوَرَدَ عَلَيَّ أَمْرٌ عَظِيمٌ، وَقُمْنَا فَانصَرَفْتُ، فَقَالَ لِي: قَدْ وَرَدَ

عَلَيْكَ هَذَا الْأَمْرُ! فَقُلْتُ: أَعْجَبُ مِنْهُ، قَالَ: مِثْلُ أَيِّ شَيْءٍ؟ فَقُلْتُ: لِأَنَّهُ سِرٌّ لَمْ يَعْلَمَهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَغَيْرِي فَقَدْ أَخْبَرَنِي بِهِ، فَقَالَ: أَتَشْكُ فِي أَمْرِ النَّاحِيَةِ؟ أَخْبَرَنِي الْآنَ مَا هُوَ؟ فَأَخْبَرْتُهُ فَعَجِبَ مِنْهُ.

ثُمَّ قَضَى أَنْ عُدْنَا إِلَى الْكُوفَةِ، فَدَخَلْتُ دَارِي، وَكَانَتْ أُمُّ أَبِي الْعَبَّاسِ مُغَاضِبَةً لِي فِي مَنْزِلِ أَهْلِهَا، فَجَاءَتْ إِلَيَّ فَاسْتَرْضَضْتَنِي وَاعْتَذَرَتْ وَوَأَفَقَّتَنِي وَلَمْ تُخَالِفْنِي حَتَّى فَرَّقَ الْمَوْتُ بَيْنَنَا.<sup>١</sup>

٧٣٠. الغيبة للطوسي: أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي غَالِبٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الزُّرَّارِيِّ، قَالَ: جَرَى بَيْنِي وَبَيْنَ وَالِدَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ - يَعْنِي ابْنَهُ - مِنَ الْخُصُومَةِ وَالشَّرِّ أَمْرٌ عَظِيمٌ مَا لَا يَكَادُ أَنْ يَتَّفِقَ، وَتَتَابَعُ ذَلِكَ وَكَثُرَ إِلَيَّ أَنْ ضَجِرْتُ بِهِ، وَكَتَبْتُ عَلَى يَدِ أَبِي جَعْفَرٍ أَسْأَلُ الدُّعَاءَ، فَأَبْطَأَ عَنِّي الْجَوَابُ مُدَّةً، ثُمَّ لَقِينِي أَبُو جَعْفَرٍ فَقَالَ: قَدْ وَرَدَ جَوَابُ مَسْأَلَتِكَ، فَجِئْتُهُ فَأَخْرَجَ إِلَيَّ مَدْرَجًا فَلَمْ يَزَلْ يُدْرِجُهُ إِلَيَّ أَنْ أَرَانِي فَصَلًّا مِنْهُ فِيهِ: «وَأَمَّا الزَّوْجُ وَالزَّوْجَةُ فَأَصْلَحَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا». فَلَمْ تَزَلْ عَلَى حَالِ الْإِسْتِقَامَةِ وَلَمْ يَجْرِ بَيْنَنَا بَعْدَ ذَلِكَ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ يَجْرِي، وَقَدْ كُنْتُ أَتَعَمَّدُ مَا يُسْخِطُهَا فَلَا يَجْرِي (فِيهِ) مِنْهَا شَيْءٌ. هَذَا مَعْنَى لَفْظِ أَبِي غَالِبٍ عليه السلام أَوْ قَرِيبٌ مِنْهُ.

قَالَ ابْنُ نُوحٍ: وَكَانَ عِنْدِي أَنَّهُ كَتَبَ عَلَيَّ يَدِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْعَزَاقِرِ - قَبْلَ تَغْيِيرِهِ وَخُرُوجِ لَعْنِهِ - عَلَيَّ مَا حَكَاهُ ابْنُ عِيَّاشٍ، إِلَيَّ أَنْ حَدَّثْتَنِي بَعْضُ مَنْ (سَمِعَ ذَلِكَ مَعِي) أَنَّهُ إِنَّمَا عَنَى أَبُو جَعْفَرٍ الزَّوْجَ جِي عليه السلام، وَأَنَّ الْكِتَابَ إِنَّمَا كَانَ مِنَ الْكُوفَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا غَالِبٍ قَالَ لَنَا: كُنَّا نَلْقَى أَبَا الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ عليه السلام قَبْلَ أَنْ يُفْضَى<sup>٢</sup> الْأَمْرُ إِلَيْهِ، صِرْنَا نَلْقَى أَبَا جَعْفَرِ بْنِ الشَّلْمَغَانِيِّ وَلَا نَلْقَاهُ.

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٠٢ ح ٢٥٦، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٢٠ ح ٤٢.

٢. في الطبعة المعتمدة: «يقضي»، والتصويب من النسخ الأخرى.

وَحَدَّثَنَا بِهَاتَيْنِ الْحِكَايَتَيْنِ مُذَاكِرَةً لَمْ أَقَيِّدْهُمَا (بِالْكِتَابَةِ) وَقَيَّدَهُمَا غَيْرِي، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُكْتَبَرُ ذِكْرُهُمَا وَالْحَدِيثَ بِهِمَا حَتَّى سَمِعْتُهُمَا مِنْهُ مَا لَا أَحْصِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا دَائِمًا، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.<sup>١</sup>

٧٣١. الكافي: الحسن بن خفيف، عن أبيه، قال: بعث بخدم<sup>٢</sup> إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله ومعهم خادمان<sup>٣</sup>، وكتب إلى خفيف أن يخرج معهم، فخرج معهم، فلما وصلوا إلى الكوفة شرب أحد الخادمين مسكراً، فما خرجوا من الكوفة حتى ورد كتاب من العسكر برّد الخادم الذي شرب المسكر، وعزل عن الخدمة.<sup>٤</sup>

٧٣٢. كمال الدين: قال<sup>٥</sup>: وحدّثني أبو الحسن جعفر بن أحمد، قال: كتب إبراهيم بن محمد بن الفرّج الرّخجّي<sup>٦</sup> في أشياء، وكتب في مولودٍ ولد له يسأل أن يُسمّى، فخرج إليه الجواب فيما سأل ولم يكتب إليه في المولود شيء، فمات الولد، والحمد لله رب العالمين.

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٢٣ ح ٢٧٢ بسند صحيح.

٢. يعني أن صاحب عليه السلام بعث من العسكر إلى المدينة بخدم (الوافي: ج ٣ ص ٨٧٧).

٣. الخدم - بالتحريك -: جمع الخادم وهو المملوك، ولعلهم كانوا مماليكه وممالكك والده عليه السلام بعثهم ليسكنوا المدينة ويغفل الخليفة وأصحابه عنهم وعنه عليه السلام، أو لخدمة المسجد والضرائح المقدسة، وكان الخادمين لم يكونوا مملوكين بل كانوا أجيرين (مرآة العقول: ج ٦ ص ١٩٤).

٤. الكافي: ج ١ ص ٥٢٣ ح ٢١، عيون المعجزات: ص ١٣٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣١٠ ح ٢٩.

٥. يعني: «سعد بن عبد الله».

٦. إبراهيم بن محمد بن الفرّج الرّخجّي قال في مستدركات علم الرجال: «هو من أصحاب العسكري عليه السلام، وروى عنه هذه المكاتبة إلى مولانا الحجّة المنتظر». والظاهر أنه «ابن محمد بن الفرّج الرّخجّي» الثقة الذي كان من أصحاب مولانا الرضا والجواد والهادي عليهم السلام، ويظهر من بعض الأخبار أنه كان وكيل أبي الحسن الهادي عليه السلام (راجع: رجال الطوسي: ص ٣٦٧ الرقم ٩٤٥٩ و ص ٣٧٧ الرقم ٥٥٨٧ و ص ٣٩٠ الرقم ٥٧٤٩ ومستدركات علم رجال الحديث: ج ٧ ص ٢٨٢ الرقم ١٤٢٧٤ و ج ١ ص ٢٠٠ الرقم ٤٧٢).

والرّخجّي: نسبة إلى رنج؛ مدينة من نواحي كابل، أو إلى الرخجة؛ قرية على نحو فرسخ من بغداد (راجع: معجم البلدان: ج ٣ ص ٣٨).

قال: وجري بين قوم من أصحابنا مجتمعين على كلام في مجلس، فكتب إلى رجلٍ منهم شرح ما جرى في المجلس.<sup>١</sup>

٧٣٣. كمال الدين: حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّالِحِ، قَالَ: كَتَبْتُ أَسْأَلُهُ الدُّعَاءَ لِباداشاله<sup>٢</sup> وَقَدْ حَبَسَهُ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَأَسْتَأْذِنُ فِي جَارِيَةٍ لِي أَسْتَوْلِدُهَا، فَخَرَجَ: «إِسْتَوْلِدُهَا وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ، وَالْمَحْبُوسُ يُخَلِّصُهُ اللَّهُ». فَاسْتَوْلَدْتُ الْجَارِيَةَ فَوَلَدَتْ فَمَاتَتْ، وَخُلِّيَ عَنِ الْمَحْبُوسِ يَوْمَ خَرَجَ إِلَيَّ التَّوْقِيعُ. قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ: وَوُلِدَ لِي مَوْلُودٌ فَكَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فِي تَطْهِيرِهِ يَوْمَ السَّابِعِ أَوْ الثَّامِنِ، فَلَمْ يَكْتُبْ شَيْئاً، فَمَاتَ الْمَوْلُودُ يَوْمَ الثَّامِنِ. ثُمَّ كَتَبْتُ أَخْبِرُ بِمَوْتِهِ، فَوَرَدَ: «سَيَخْلِفُ عَلَيْكَ غَيْرُهُ وَغَيْرُهُ، فَسَمِّهِ أَحْمَدَ وَمِنْ بَعْدِ أَحْمَدَ جَعْفَرًا»، فَجَاءَ كَمَا قَالَ عليه السلام.

قال: وتزوجتُ بامرأةٍ سرّاً، فلما وطئتها علقت وجاءت بابتةٍ، فاغتممتُ وضاق صدري، فكتبْتُ أشكو ذلك، فوردَ: «ستكفأها»، فعاشت أربع سنين ثم ماتت، فوردَ: «إنَّ الله ذو أناةٍ وأنتم تستعجلون».

قال: ولما وردَ نعيُ ابنِ هلالٍ لعنه الله، جاءني الشيخُ فقال لي: أخرج الكيسَ الذي عندك، فأخرجتهُ إليه، فأخرج إليَّ رُقعةً فيها: «وأما ما ذكرت من أمرِ الصوفيِّ المتصنِّع - يعني الهلاليِّ - فبترَ اللهُ عمره» ثم خرج من بعد موته: «فقد قصدنا فصبرنا عليه، فبترَ اللهُ تعالى عمره بدعوتنا»<sup>٣</sup>.

١. كمال الدين: ص ٤٩٨ ح ٢٢، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣٤.

٢. هو ابن باداشالة، وفي بحار الأنوار: «ابن باداشاكة». عدّه الصدوق مّمن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه من همدان. وروى الشيخ الصدوق في ذكر التوقيعات الواردة عن القائم عليه السلام هذا الحديث بأنه استخلص بدعاء الحجة عليه السلام. وعلى ما في المتن كأنه اسم رجل مركّب من فارسي هو «بادا» ومن «إن شاء الله» (راجع: ص ٢٩٨ ح ٨١٠).

٣. في الإمامة والتبصرة إلى قوله: «إلى التوقيع»، وفي دلائل الإمامة من قوله: «حدّثني أبو جعفر» إلى قوله «وأنتم تستعجلون»، وفي الثاقب إلى قوله: «وأنتم تستعجلون».

٧٣٤. الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ، قَالَ: كَانَتْ لِي جَارِيَةٌ كُنْتُ مُعْجَبًا بِهَا فَكَتَبْتُ أَسْتَأْمِرُ فِي اسْتِيلَادِهَا، فَوَرَدَ: «اسْتَوْلِدْهَا، وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ». فَوَطَّئْتُهَا فَحَبَلَتْ ثُمَّ أَسْقَطَتْ فَمَاتَتْ.<sup>١</sup>

٧٣٥. الكافي: عَلِيُّ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ<sup>٢</sup>، قَالَ: وُلِدَ لِي وَوَلَدٌ فَكَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فِي طَهْرِهِ يَوْمَ السَّابِعِ<sup>٣</sup>، فَوَرَدَ: «لَا تَفْعَلْ»، فَمَاتَ يَوْمَ السَّابِعِ أَوْ الثَّامِنِ، ثُمَّ كَتَبْتُ بِمَوْتِهِ فَوَرَدَ: «سَتُخَلْفُ غَيْرُهُ وَغَيْرُهُ، تُسَمِّيهِ أَحْمَدَ، مِنْ بَعْدِ أَحْمَدَ جَعْفَرًا» فَجَاءَ كَمَا قَالَ.

قَالَ: وَتَهَيَّأْتُ لِلْحَجِّ وَوَدَّعْتُ النَّاسَ وَكُنْتُ عَلَى الْخُرُوجِ، فَوَرَدَ: «نَحْنُ لِلذَلِكَ كَارِهُونَ وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ»، قَالَ: فَضَاقَ صَدْرِي وَاعْتَمَمْتُ، وَكَتَبْتُ: أَنَا مُقِيمٌ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، غَيْرَ أَنِّي مُغْتَمٌّ بِتَخَلُّفِي عَنِ الْحَجِّ، فَوَقَّعَ: «لَا يَضِيقَنَّ صَدْرُكَ، فَإِنَّكَ سَتَحُجُّ مِنْ قَابِلٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

قَالَ: وَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلٍ. كَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ، فَوَرَدَ الْإِذْنَ، فَكَتَبْتُ أَنِّي عَادَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْعَبَّاسِ وَأَنَا وَاثِقٌ بِدِيَانَتِهِ وَصِيَانَتِهِ، فَوَرَدَ: «الْأَسَدِيُّ نِعَمَ الْعَدِيلُ، فَإِنْ قَدِمَ فَلَا تَخْتَرْ عَلَيْهِ»، فَقَدِمَ الْأَسَدِيُّ وَعَادَلْتُهُ.<sup>٤</sup>

٧٣٦. الكافي: الْحَسَنُ بْنُ الْفُضْلِ بْنِ زَيْدِ الْيَمَانِيِّ<sup>٥</sup>، قَالَ: كَتَبَ أَبِي بِخَطِّهِ كِتَابًا فَوَرَدَ جَوَابُهُ،

٤. كمال الدين: ص ٤٨٩ ح ١٢، الإمامة والتبصرة: ص ١٤٢ ح ١٦٦، دلائل الإمامة: ص ٥٢٧ ح ٥٠٢-٥٠٣، الثاقب في المناقب: ص ٦١١ ح ٥٥٦-٥٥٧، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٢٧ ح ٥١.

١. الكافي: ج ١ ص ٥٢٤ ح ٢٥.

٢. من المرجح أن يكون هذا الشخص أبا جعفر محمد بن صالح الهمداني نفسه، والذي يأتي ذكره في الروايتين أو الروايات الثلاث الأخرى تقيلاً عن كمال الدين (راجع: ص ٢١٢ «الفصل الرابع / جواب مسائل محمد بن صالح الهمداني» وقاموس الرجال: ج ٩ ص ٣٣٢ الرقم ٦٨٣).

٣. من المحتمل أن يكون التطهير هنا بمعنى الختان، أو حلق الشعر للعقيقة.

٤. الكافي: ج ١ ص ٥٢٢ ح ١٧، الغيبة للطوسي: ص ٤١٦ ح ٣٩٣ وليس فيه صدره، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٦٣، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٤٥، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠٨ ح ٢٤.

٥. الحسن بن الفضل بن زيد (يزيد) اليماني، من مشايخ الكليني، عدّه الصدوق مَمَّنْ وقف على معجزات ←

ثُمَّ كَتَبْتُ بِخَطِّي فَوَرَدَ جَوَابُهُ، ثُمَّ كَتَبَ بِخَطِّهِ رَجُلٌ مِنْ فُقَهَاءِ أَصْحَابِنَا فَلَمْ يَرِدْ جَوَابُهُ، فَنَظَرْنَا فَكَانَتْ الْعِلَّةُ أَنَّ الرَّجُلَ تَحَوَّلَ قَرْمَطِيًّا.<sup>١</sup>

قَالَ الْحَسَنُ بْنُ الْفَضْلِ: فَزَرْتُ الْعِرَاقَ وَوَرَدْتُ طُوسَ<sup>٢</sup>، وَعَزَمْتُ إِلَّا أَخْرَجَ إِلَّا عَنِ بَيْتِي مِنْ أَمْرِي وَنَجَاحٍ مِنْ حَوَائِجِي وَلَوْ احْتَجَجْتُ أَنْ أُقِيمَ بِهَا حَتَّى أَتَصَدَّقَ. قَالَ: وَفِي خِلَالِ ذَلِكَ يَضِيقُ صَدْرِي بِالْمُقَامِ وَأَخَافُ أَنْ يَفُوتَنِي الْحَجُّ، قَالَ: فَجِئْتُ يَوْمًا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ أَتَقَاضَاهُ، فَقَالَ لِي: صِرْ إِلَى مَسْجِدِ كَذَا وَكَذَا، وَإِنَّهُ يَلْقَاكَ رَجُلٌ. قَالَ: فَصِرْتُ إِلَيْهِ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ ضَحِكَ وَقَالَ: لَا تَغْتَمَّ، فَإِنَّكَ سَتُحُجُّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَتَتَصَرَّفُ إِلَى أَهْلِكَ وَوَلَدِكَ سَالِمًا. قَالَ: فَاطْمَأْنَنْتُ وَسَكَنَ قَلْبِي، وَأَقُولُ: ذَا مِصْدَاقُ ذَلِكَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

قَالَ: ثُمَّ وَرَدْتُ الْعَسْكَرَ فَخَرَجْتُ إِلَيَّ صُرَّةٌ فِيهَا دَنَانِيرٌ وَثَوْبٌ، فَاعْتَمَمْتُ وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: جَزَائِي عِنْدَ الْقَوْمِ<sup>٣</sup> هَذَا؟! وَاسْتَعْمَلْتُ الْجَهْلَ فَرَدَدْتُهَا، وَكَتَبْتُ رُقْعَةً، وَلَمْ يُشِرِ الَّذِي قَبَضَهَا مِنِّي عَلَيَّ بِشَيْءٍ، وَلَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهَا بِحَرْفٍ. ثُمَّ نَدِمْتُ بَعْدَ ذَلِكَ نَدَامَةً

→ صاحب الزمان عليه السلام وراه. وفي الإرشاد وكشف الغمّة: «الحسين بن الفضل الهماني» (راجع: ص ٢٩٩ ح ٨١٠

ومعجم رجال الحديث: ج ٦ ص ٨٨ ش ٣٠٦٣ ومستدركات علم رجال الحديث: ج ٣ ص ٢٣ الرقم ٣٨٧٤).

١. القرامطة: طائفة يقولون بإمامة محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام ظاهراً، وبالإلحاد وإبطال الشريعة باطناً؛ لأنهم يحلّلون أكثر المحرّمات، ويعدّون الصلاة عبارة عن طاعة الإمام، والزكاة عبارة عن أداء الخمس إلى الإمام، والصوم عبارة عن إخفاء الأسرار، والزنا عبارة عن إفشائها، وسبب تسميتهم بهذا الاسم أنه كتب في بداية الحال واحد من رؤسائهم بخطّ مقرمط، فنسبوه إلى القرمطي، والقرامطة جمعه (شرح الكافي للمولى صالح المازندراني: ج ٧ ص ٣٤٧).

٢. الظاهر أن الواو للحال، أي وقد زرت قبل ذلك الرضا عليه السلام بطوس خراسان، ثم عزمتم الحجّ وزرت أئمة العراق، وقوله: «عزمت» عطف على «زرت العراق» (مرآة العقول: ج ٦ ص ١٨٥).

٣. أي عند الأئمة، وهذا يحتمل وجهين: الأوّل: أن يكون مراده قلة المبلغ، والثاني: أن يكون مراده أنني أطلب منهم الدعاء والبركة والهداية لا مال الدنيا (مرآة العقول: ج ٦ ص ١٨٧).



شديدة، وقلتُ في نفسي: كَفَرْتُ بِرَدِّي عَلَى مَوْلَايَ. وَكَتَبْتُ رُقْعَةً أَعْتَذِرُ مِنْ فِعْلِي وَأَبُوهُ بِالْإِثْمِ وَأَسْتَغْفِرُ مِنْ ذَلِكَ، وَأَنْفَذْتُهَا، وَقُمْتُ أَتَمَسَّحُ.

فَأَنَا فِي ذَلِكَ أَفَكَّرْتُ فِي نَفْسِي وَأَقُولُ: إِنْ رُدَّتْ عَلَيَّ الدَّنَانِيرُ لَمْ أَحُلِّ صِرَارَهَا وَلَمْ أُحَدِّثْ فِيهَا حَتَّى أَحْمِلَهَا إِلَى أَبِي، فَإِنَّهُ أَعْلَمُ مِنِّي؛ لِيَعْمَلَ فِيهَا بِمَا شَاءَ. فَخَرَجَ إِلَى الرَّسُولِ الَّذِي حَمَلَ إِلَيَّ الصُّرَّةَ: «أَسَأْتَ إِذْ لَمْ تُعَلِّمِ الرَّجُلَ إِنَّا رُبَّمَا فَعَلْنَا ذَلِكَ بِمَوَالِينَا، وَرُبَّمَا سَأَلُونَا ذَلِكَ يَتَبَرَّ كُونَ بِهِ». وَخَرَجَ إِلَيَّ: «أَخْطَأْتَ فِي رَدِّكَ بَرَّنَا، فَإِذَا اسْتَغْفَرْتَ اللَّهُ فَاللَّهُ يَغْفِرُ لَكَ، فَأَمَّا إِذَا كَانَتْ عَزِيمَتُكَ وَعَقْدُ نَيْتِكَ أَلَّا تُحَدِّثَ فِيهَا حَدَثًا وَلَا تُنْفِقَهَا فِي طَرِيقِكَ، فَقَدْ صَرَفْنَاهَا عَنْكَ، فَأَمَّا الثَّوْبُ فَلَا بُدَّ مِنْهُ لِتُحْرِمَ فِيهِ».

قَالَ: وَكَتَبْتُ فِي مَعْنِيَيْنِ، أَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَ فِي الثَّالِثِ وَامْتَنَعْتُ مِنْهُ؛ مَخَافَةَ أَنْ يَكْرَهُ ذَلِكَ، فَوَرَدَ جَوَابُ الْمَعْنِيَيْنِ وَالثَّالِثِ - الَّذِي طَوَيْتُ - مُفَسَّرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

قَالَ: وَكُنْتُ وَاقَفْتُ جَعْفَرَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ النَّيْسَابُورِيِّ بِنَيْسَابُورَ عَلَى أَنْ أُرْكَبَ مَعَهُ وَأُزَامِلَهُ، فَلَمَّا وَافَيْتُ بَغْدَادَ بَدَأَ لِي فَاسْتَقَلَّتُهُ وَذَهَبَتْ أَطْلُبُ عَدِيلاً، فَلَقِيَنِي ابْنُ الْوَجْنَاءِ بَعْدَ أَنْ كُنْتُ صِرْتُ إِلَيْهِ وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتَرِيَ لِي، فَوَجَدْتُهُ كَارِهاً، فَقَالَ لِي: أَنَا فِي طَلَبِكَ، وَقَدْ قِيلَ لِي<sup>١</sup>: إِنَّهُ يَصْحَبُكَ فَأَحْسِنِ مُعَاشَرَتَهُ وَاطْلُبْ لَهُ عَدِيلاً وَاکْتَرِ لَهُ<sup>٢</sup>.

٧٣٧. الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْيَمَانِيِّ<sup>٣</sup>، قَالَ: كُنْتُ بِبَغْدَادَ، فَتَهَيَّأْتُ

١. القائل هو صاحب عليه السلام أو بعض خدمه أو سفرائه (مرآة العقول: ج ٦ ص ١٨٩).

٢. الكافي: ج ١ ص ٥٢٠ ح ١٣ وراجع الإرشاد: ج ٢ ص ٣٥٩ وكمال الدين: ص ٤٩١ وكشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٥٢ والصراف المستقيم: ج ٢ ص ٢٤٦ ح ٦ وبحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠٩ ح ٢٨.

٣. أبو الحسن علي بن الحسين اليماني، لم نجده في المصادر الرجالية ولا الروائية غير هذا، وفي كمال الدين والخرائج والجرائح: علي بن محمد الشمشاطي، رسول جعفر بن إبراهيم اليماني (راجع: ص ٢٩٩ ح ٨١٠).

قَافِلَةٌ لِلْيَمَانِيِّينَ فَأَرَدْتُ الْخُرُوجَ مَعَهَا، فَكَتَبْتُ أَلْتَمِسُ الْإِذْنَ فِي ذَلِكَ، فَخَرَجَ: «لا تَخْرُجَ مَعَهُمْ، فَلَيْسَ لَكَ فِي الْخُرُوجِ مَعَهُمْ خَيْرَةٌ، وَأَقِمِ بِالْكُوفَةِ».

قَالَ: وَأَقَمْتُ وَخَرَجَتِ الْقَافِلَةُ، فَخَرَجْتُ عَلَيْهِمْ حَنْظَلَةٌ<sup>١</sup> فَاجْتَا حَتَّهُمْ<sup>٢</sup>.

وَكَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فِي رُكُوبِ الْمَاءِ، فَلَمْ يَأْذَنْ لِي، فَسَأَلْتُ عَنِ الْمَرَائِبِ الَّتِي خَرَجَتْ فِي تِلْكَ السَّنَةِ فِي الْبَحْرِ فَمَا سَلِمَ مِنْهَا مَرَكَبٌ؛ خَرَجَ عَلَيْهَا قَوْمٌ مِنَ الْهِنْدِ يُقَالُ لَهُمُ الْبَوَارِحُ<sup>٣</sup>، فَقَطَعُوا عَلَيْهَا.

قَالَ: وَزُرْتُ الْعَسْكَرَ، فَأَتَيْتُ الدَّرْبَ<sup>٤</sup> مَعَ الْمَغِيبِ، وَلَمْ أَكَلِّمْ أَحَدًا وَلَمْ أَتَعَرَّفْ إِلَى أَحَدٍ، وَأَنَا أَصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ فَرَاعِي مِنَ الزِّيَارَةِ، إِذَا بِخَادِمٍ<sup>٥</sup> قَدْ جَاءَنِي فَقَالَ لِي: قُمْ، فَقُلْتُ لَهُ: إِذْنٌ إِلَيَّ أَيْنَ؟ فَقَالَ لِي: إِلَى الْمَنْزِلِ، قُلْتُ: وَمَنْ أَنَا؟ لَعَلَّكَ أُرْسِلْتَ إِلَى غَيْرِي؟ فَقَالَ: لا، مَا أُرْسِلْتُ إِلَّا إِلَيْكَ، أَنْتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَسُولُ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ<sup>٦</sup>. فَمَرَّ بِي حَتَّى أَنْزَلَنِي فِي بَيْتِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ، ثُمَّ سَارَهُ، فَلَمْ أَدْرِ مَا قَالَ لَهُ، حَتَّى آتَانِي جَمِيعَ مَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ. وَجَلَسْتُ عِنْدَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي الزِّيَارَةِ مِنْ دَاخِلٍ، فَأَذِنَ لِي فَزُرْتُ لَيْلًا<sup>٧</sup>.

١. قبيلة من بني تميم يُقال لهم: «حَنْظَلَةُ الْأَكْرَمُونَ»، وأبوهم حَنْظَلَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ.

٢. الاجتياح - بالجيم - ثم الحاء -: الإهلاك والاستئصال (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢١٩ «جوح»).

٣. البوارح، وفي بعض المصادر: البوارج، وكان البوارج هنا معرَّب بواره: طائفة من لصوص الهند (مرآة العقول: ج ٦ ص ١٨٣).

٤. كأن المراد هنا باب دار العسكرين عليه السلام التي دُفنا فيها، أو الشباك المفتوحة إلى الخارج من البيت الذي دُفنا عليه السلام فيه، وعلى التقديرين كانت زيارته من وراء الشباك ولم يدخل الدار (مرآة العقول: ج ٦ ص ١٨٣).

٥. لعله أراد بالزيارة زيارة صاحب عليه السلام من خارج داره بتبليغ السلام من غير إشعار، كما يدل عليه قوله: «من داخل» في آخر الحديث (الوافي: ج ٣ ص ٨٧٢).

٦. في كمال الدين: أنت علي بن محمد رسول جعفر بن إبراهيم اليماني.

٧. الكافي: ج ١ ص ٥١٩ ح ١٢، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٥٨، كمال الدين: ص ٤٩١ ح ١٤، الخرائج و الجرائح: ج ٣

٧٣٨. كمال الدين : حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَلَّانِ الْكَلْبِيِّ ، عَنِ الْأَعْلَمِ الْمِصْرِيِّ<sup>١</sup> ، عَنْ أَبِي رَجَاءِ الْمِصْرِيِّ<sup>٢</sup> ، قَالَ :

خَرَجْتُ فِي الطَّلَبِ بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام بِسِنَتَيْنِ لَمْ أَقِفْ فِيهِمَا عَلَيَّ شَيْءٍ ، فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّلَاثَةِ كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ فِي طَلَبِ وَلَدٍ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام بِصُرِيَاءَ ، وَقَدْ سَأَلَنِي أَبُو غَانِمٍ أَنْ أَتَعَشَى عِنْدَهُ ، وَأَنَا قَاعِدٌ مُفَكَّرٌ فِي نَفْسِي وَأَقُولُ : لَوْ كَانَ شَيْءٌ لَظَهَرَ بَعْدَ ثَلَاثِ سِنِينَ ، فَإِذَا هَاتِفٌ أَسْمَعُ صَوْتَهُ وَلَا أَرَى شَخْصَهُ وَهُوَ يَقُولُ : « يَا نَصْرَ بْنَ عَبْدِ رَبِّهِ ، قُلْ لِأَهْلِ مِصْرَ : آمَنْتُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم حَيْثُ رَأَيْتُمُوهُ » .

قَالَ نَصْرٌ : وَلَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ اسْمَ أَبِي ؛ وَذَلِكَ أَنِّي وُلِدْتُ بِالْمَدَائِنِ فَحَمَلَنِي التَّوْفَلِيُّ إِلَى مِصْرَ ، وَقَدْ مَاتَ أَبِي فَتَشَأْتُ بِهَا ، فَلَمَّا سَمِعْتُ الصَّوْتَ قُمْتُ مُبَادِرًا وَلَمْ أَنْصَرِفْ إِلَى أَبِي غَانِمٍ ، وَأَخَذْتُ طَرِيقَ مِصْرَ .

قَالَ : وَكَتَبَ رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ فِي وَلَدَيْنِ لُهُمَا ، فَوَرَدَ : « أَمَا أَنْتَ يَا فُلَانُ فَاجْرِكَ اللَّهَ » ، وَدَعَا لِلْآخِرِ ، فَمَاتَ ابْنُ الْمُعْزَى<sup>٣</sup> .

٧٣٩. كمال الدين : حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْمَتِيلِيُّ<sup>٤</sup> ، قَالَ :

جَاءَنِي أَبُو جَعْفَرٍ فَمَضَى بِي إِلَى الْعَبَّاسِيَّةِ ، وَأَدْخَلَنِي خَرِبَةً وَأَخْرَجَ كِتَابًا فَقَرَأَهُ

→ ص ١١٣٠ ح ٤٨٠ ، كشف الغمة : ج ٢ ص ٤٥٢ ، الصراط المستقيم : ج ٢ ص ٢٤٦ ح ٤ - ٥ كلها نحوه مع اختلاف يسير ، بحار الأنوار : ج ٥١ ص ٢٩٧ ح ١٢ و ص ٣٢٩ ح ٥٣ .

١ . في بعض النسخ « عن الأعلم البصري » بدل « المصري » ، كما ورد في تعليقه كمال الدين .

٢ . أبو رجاء نصر بن عبد ربّه ، مصري ، عدّه الصدوق مقلّ ووقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه من غير الوكلاء من أهل مصر ، وفي بعض النسخ « البصري » كما ورد في نسخة بحار الأنوار (راجع : ص ٢٩٩ ح ٨١٠ ومستدركات علم رجال الحديث : ج ٨ ص ٦٨ الرقم ١٥٥٥١ و ص ٨٤ الرقم ١٦٩٠٢) .

٣ . كمال الدين : ص ٤٩١ ح ١٥ ، الخرائج و الجرائع : ج ١ ص ٤٤٣ ح ٢٤ ، بحار الأنوار : ج ٥١ ص ٣٣٠ ح ٥٤ .

٤ . في البحار : « النيلي » بدل « المتيلي » .

عَلَيَّ، فَإِذَا فِيهِ شَرَحُ جَمِيعِ مَا حَدَّثَ عَلِيَّ الدَّارِ، وَفِيهِ: «إِنَّ فُلَانَةَ - يَعْنِي أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ - تُوَخَّذُ بِشَعْرِهَا، وَتُخْرَجُ مِنَ الدَّارِ، وَيُحَدَّرُ بِهَا إِلَى بَغْدَادَ، فَتَقْعُدُ بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطَانِ»، وَأَشْيَاءَ مِمَّا يَحْدُثُ.

ثُمَّ قَالَ لِي: إِحْفَظْ. ثُمَّ مَزَّقَ الْكِتَابَ، وَذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَحْدُثَ مَا حَدَّثَ بِمُدَّةٍ<sup>١</sup>.  
 ٧٤٠. كَمَالُ الدِّينِ: عَنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ أَبِي حُلَيْسٍ<sup>٢</sup>، قَالَ: كُنْتُ أَزُورُ الْحُسَيْنَ عليه السلام فِي النُّصَبِ مِنْ شَعْبَانَ، فَلَمَّا كَانَ سَنَةً مِنَ السَّنِينَ وَرَدْتُ الْعَسْكَرَ قَبْلَ شَعْبَانَ، وَهَمَمْتُ أَنْ لَا أَزُورَ فِي شَعْبَانَ، فَلَمَّا دَخَلَ شَعْبَانُ قُلْتُ: لَا أَدْعُ زِيَارَةَ كُنْتُ أَزُورُهَا. فَخَرَجْتُ زَائِرًا، وَكُنْتُ إِذَا وَرَدْتُ الْعَسْكَرَ أَعْلَمْتُهُمْ بِرُقْعَةٍ أَوْ بِرِسَالَةٍ، فَلَمَّا كَانَ فِي هَذِهِ الدَّفْعَةِ قُلْتُ لِأَبِي الْقَاسِمِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْوَكِيلِ: لَا تُعْلِمُهُمْ بِقُدُومِي، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَجْعَلَهَا زُورَةً خَالِصَةً.

قَالَ: فَجَاءَنِي أَبُو الْقَاسِمِ وَهُوَ يَتَبَسَّمُ وَقَالَ: بُعِثَ إِلَيَّ بِهَذَيْنِ الدِّينَارَيْنِ، وَقِيلَ لِي: ادْفَعُهُمَا إِلَى الْحُلَيْسِيِّ، وَقُلْ لَهُ: «مَنْ كَانَ فِي حَاجَةٍ إِلَى اللَّهِ عز وجل، كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ». قَالَ: وَاعْتَلَلْتُ بِسُرٍّ مَنْ رَأَى عِلَّةً شَدِيدَةً أَشْفَقْتُ مِنْهَا<sup>٤</sup>، فَأَطْلَيْتُ مُسْتَعِدًّا لِلْمَوْتِ، فَبَعَثَ إِلَيَّ بِسُتُوقَةٍ فِيهَا بَنَفْسَجِينُ<sup>٥</sup>، وَأَمَرْتُ بِأَخْذِهِ، فَمَا فَرَعْتُ حَتَّى أَفْقْتُ مِنْ عِلَّتِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

قَالَ: وَمَاتَ لِي غَرِيمٌ فَكَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فِي الْخُرُوجِ إِلَى وَرَثَتِهِ بِوَاسِطِ<sup>٦</sup>، وَقُلْتُ:

١. كَمَالُ الدِّينِ: ص ٤٩٨ ح ٢٠، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣٣ ح ٥٨.
٢. راجع: ص ١٦٦ ح ٧٠٤ الهامش ٣.
٣. كذا، وفي بعض النسخ: «أزور الحير»، والظاهر أنه الأصوب، وهو اسم القصر الذي كان بسر من رأى، فيه قبر العسكريين عليهم السلام، والله أعلم. وفي مدينة المعاجز (ج ٧ ص ٦٢٢ ح ٢٦٠٥): «كنت أزور العسكر».
٤. في بعض النسخ: «أشفت فيها». وأطلى: أي مالت عنقه للموت (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٥٧ «طلى»).
٥. بنفسجين: شيء يُعمل من البنفسج والأنجيين كالسكنجبين (هامش كمال الدين: ص ٤٩٤).
٦. واسط: القصة التي بين الكوفة والبصرة (معجم البلدان: ج ٤ ص ٤٦١).

أَصِيرُ إِلَيْهِمْ حَدِثَانِ مَوْتِهِ لَعَلِّي أَصِلُ إِلَى حَقِّي، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، ثُمَّ كَتَبْتُ ثَانِيَةً فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَنَتَيْنِ كَتَبَ إِلَيَّ ابْتِدَاءً: «صِرْ إِلَيْهِمْ».

فَخَرَجْتُ إِلَيْهِمْ فَوَصَلَ إِلَيَّ حَقِّي.<sup>١</sup>

٧٤١. الغيبة للطوسي: رَوَى الشَّلْمَغَانِيُّ فِي كِتَابِ الْأَوْصِيَاءِ: أَبُو جَعْفَرٍ الْمَرْوَزِيُّ<sup>٢</sup> قَالَ: خَرَجَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو وَجَمَاعَةٌ إِلَى الْعَسْكَرِ<sup>٣</sup>، وَرَأَوْا أَيَّامَ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي الْحَيَاةِ، وَفِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ طَنْبِينٍ<sup>٤</sup>، فَكَتَبَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو يَسْتَأْذِنُ فِي الدُّخُولِ إِلَى الْقَبْرِ<sup>٥</sup>، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ: لَا تَكْتُبْ اسْمِي، فَإِنِّي لَا أُسْتَأْذِنُ. فَلَمْ يَكْتُبْ اسْمَهُ، فَخَرَجَ إِلَى جَعْفَرٍ: «أَدْخُلْ أَنْتَ وَمَنْ لَمْ يَسْتَأْذِنُ».

ورواه في كمال الدين هكذا: أَبُو جَعْفَرٍ الْمَرْوَزِيُّ، عَنِ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: خَرَجْتُ إِلَى الْعَسْكَرِ وَأُمُّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي الْحَيَاةِ، وَمَعِيَ جَمَاعَةٌ، فَوَافَيْنَا الْعَسْكَرَ، فَكَتَبَ أَصْحَابِي يَسْتَأْذِنُونَ فِي الزِّيَارَةِ مِنْ دَاخِلِ بِاسْمِ رَجُلٍ رَجُلٍ، فَقُلْتُ: لَا تُثَبِّتُوا اسْمِي، فَإِنِّي لَا أُسْتَأْذِنُ، فَتَرَكُوا اسْمِي، فَخَرَجَ الْإِذْنُ: «أَدْخُلُوا وَمَنْ أَبِي أَنْ يَسْتَأْذِنَ».<sup>٦</sup>

٧٤٢. الكافي: الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: وُلِدَ لِي عِدَّةٌ بَنِينَ، فَكُنْتُ أَكْتُبُ وَأَسْأَلُ الدُّعَاءَ فَلَا

١. كمال الدين: ص ٤٩٣ ح ١٨، الخرائج و الجرائح: ج ١ ص ٤٤٣ ح ٢٤، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣١ ح ٥٦.  
٢. أبو جعفر المروزي، ذكره المحدث النوري في المستدرک: ج ٣ ص ١٠٠ ح ٧١٦ من مشايخ الصدوق (راجع: معجم رجال الحديث: ج ٢٢ ص ١٠٠ الرقم ١٤٠٦٩ ومستدرکات علم رجال الحديث: ج ٨ ص ٣٥٢ الرقم ١٦٧٣٦).

٣. العسكر: أي سامراء، ويسمى به لأنه بُني للعسكر (مرآة العقول: ج ٤ ص ١٠٤).

٤. علي بن أحمد بن طنين (ظنين)، من أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام (مستدرکات علم رجال الحديث: ج ٥ ص ٢٩٣ رقم ٧).

٥. المراد بالقبر: المقبرة المطهرة للإمامين العسكريين عليهما السلام.

٦. كمال الدين: ص ٤٩٨ ح ٢١، الخرائج و الجرائح: ج ٣ ص ١١٣١ ح ٥٠، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣٤.

يَكْتُبُ إِلَيَّ لَهُمْ بِشْيءٍ، فَمَاتُوا كُلُّهُمْ، فَلَمَّا وُلِدَ لِي الْحَسَنُ ابْنِي، كَتَبْتُ أَسْأَلُ الدُّعَاءَ فَأُجِبْتُ: «يَبْقَى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ»<sup>١</sup>.

٧٤٣. الغيبة للطوسي: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّفْوَانِيِّ عليه السلام<sup>٢</sup>، قَالَ:

رَأَيْتُ الْقَاسِمَ بْنَ الْعَلَاءِ وَقَدْ عُمِّرَ مِئَةَ سَنَةٍ وَسَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، مِنْهَا ثَمَانُونَ سَنَةً صَحِيحُ الْعَيْنَيْنِ، لَقِيَ مَوْلَانَا أَبَا الْحَسَنِ وَأَبَا مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّينَ عليهما السلام<sup>٣</sup>. وَحُجِبَ<sup>٣</sup> بَعْدَ الثَّمَانِينَ، وَرُدَّتْ عَلَيْهِ عَيْنَاهُ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِسَبْعَةِ أَيَّامٍ.

وَذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ مُقِيمًا عِنْدَهُ بِمَدِينَةِ الرَّانِ مِنْ أَرْضِ آذَرْبَيْجَانِ، وَكَانَ لَا تَنْقَطِعُ تَوْقِيعَاتُ مَوْلَانَا صَاحِبِ الرَّانِ عليه السلام عَلَى يَدِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ، وَبَعْدَهُ عَلَى يَدِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُمَا -، فَانْقَطَعَتْ عَنْهُ الْمُكَاتَبَةُ نَحْوًا مِنْ شَهْرَيْنِ، فَقَلِقَ عليه السلام لِذَلِكَ.

فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ نَأْكُلُ إِذْ دَخَلَ الْبَوَابُ مُسْتَبْشِرًا، فَقَالَ لَهُ: فَيْجٌ<sup>٤</sup> الْعِرَاقِ - لَا يُسَمَّى بِغَيْرِهِ<sup>٥</sup> - فَاسْتَبَشَرَ الْقَاسِمُ وَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ فَسَجَدَ، وَدَخَلَ كَهْلٌ قَصِيرٌ يُرَى أَثَرُ الْفُيُوجِ عَلَيْهِ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ مِصْرِيَّةٌ، وَفِي رِجْلِهِ نَعْلٌ مَحَامِلِيٌّ، وَعَلَى كَتْفِهِ مِخْلَاةٌ.

فَقَامَ الْقَاسِمُ فَعَانَقَهُ وَوَضَعَ الْمِخْلَاةَ عَنْ عُنُقِهِ، وَدَعَا بِطَشْتٍ وَمَاءٍ فَغَسَلَ يَدَهُ وَأَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ، فَأَكَلْنَا وَغَسَلْنَا أَيْدِينَا، فَقَامَ الرَّجُلُ فَأَخْرَجَ كِتَابًا أَفْضَلَ مِنْ

١. الكافي: ج ١ ص ٥١٩ ح ٩ بسند صحيح، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٥٦، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٦٣، الصراط

المستقيم: ج ٢ ص ٢٤٦ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠٩ ح ٢٧.

٢. في الثاقب في المناقب: عن أبي عبد الله الصفوايي.

٣. أي: عن الرؤية (بحار الأنوار).

٤. الفيح: بالفتح، معرّب «بيك» (بحار الأنوار). قال الفيومي: أصله فارسي، وأفاج إفاجة: أسرع، ومنه «الفيح»

قيل: هو رسول السلطان يسعي على قدمه (المصباح المنير: ص ٤٨٥ «فيح»).

٥. أي كان هذا الرسول لا يُسمى إلا بفيح العراق، أو أنه لم يسمه المبشر، بل هكذا عبّر عنه (بحار الأنوار).

النَّصْفِ الْمُدْرَجِ<sup>١</sup>، فَنَاوَلَهُ الْقَاسِمَ، فَأَخَذَهُ وَقَبَّلَهُ وَدَفَعَهُ إِلَى كَاتِبٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ، فَأَخَذَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَفَضَّهَ وَقَرَأَهُ حَتَّى أَحَسَّ الْقَاسِمُ بِنِكَايَةٍ<sup>٢</sup>.

فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ خَيْرٌ؟ فَقَالَ: خَيْرٌ. فَقَالَ: وَيْحَكَ خَرَجَ فِي شَيْءٍ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: مَا تَكَرَّهُ فَلَا. قَالَ الْقَاسِمُ: فَمَا هُوَ؟ قَالَ: نَعِيَ الشَّيْخُ إِلَى نَفْسِهِ بَعْدَ وُرُودِ هَذَا الْكِتَابِ بِأَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَقَدْ حُمِلَ إِلَيْهِ سَبْعَةٌ أَثْوَابٍ. فَقَالَ الْقَاسِمُ: فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِي؟ فَقَالَ: فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِكَ، فَضَحِكَ عليه السلام فَقَالَ: مَا أَوْمَلُ بَعْدَ هَذَا الْعُمُرِ؟

فَقَالَ الرَّجُلُ<sup>٣</sup> الْوَارِدُ فَأَخْرَجَ مِنْ مِخْلَاطِهِ ثَلَاثَةَ أَزْرٍ وَحِبْرَةً يَمَانِيَّةً حَمْرَاءَ وَعِمَامَةً وَثَوْبَيْنِ وَمِنْدِيلًا، فَأَخَذَهُ الْقَاسِمُ، وَكَانَ عِنْدَهُ قَمِيصٌ خَلَعَهُ عَلَيْهِ مَوْلَانَا الرَّضَا أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام<sup>٤</sup>، وَكَانَ لَهُ صَدِيقٌ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَدْرِيُّ، وَكَانَ شَدِيدَ النَّصَبِ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَاسِمِ -نَضَرَ اللَّهُ وَجَهَهُ- مَوَدَّةٌ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا شَدِيدَةٌ، وَكَانَ الْقَاسِمُ يَوَدُّهُ، وَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَافِيَ إِلَى الدَّارِ لِإِصْلَاحِ بَيْنِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ حُمْدُونَ الْهَمْدَانِيِّ وَبَيْنَ خَتْنِهِ ابْنِ الْقَاسِمِ.

فَقَالَ الْقَاسِمُ لِشَيْخَيْنِ مِنْ مَشَايِخِنَا الْمُقِيمِينَ مَعَهُ، أَحَدُهُمَا يُقَالُ لَهُ أَبُو حَامِدٍ عِمْرَانُ بْنُ الْمُفْلَسِ، وَالْآخَرُ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ جَحْدَرٍ: <sup>٥</sup> أَنْ أَقْرَأَ هَذَا الْكِتَابَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، فَإِنِّي أَحِبُّ هِدَايَتَهُ، وَأَرْجُو أَنْ يَهْدِيَهُ اللَّهُ بِقِرَاءَةِ هَذَا الْكِتَابِ،

١. يطلق «المدرج» على الكتابة المطوية والملفوفة، ومن المحتمل أيضاً على قطع وحجم معين (بحار الأنوار).

٢. يقال: نكيت في العدو، أنكي نكايَةً؛ إذا أكثرت فيهم الجراح والقتل، فوهنوا لذلك. وقد يهمز، لغة فيه، يقال: نكأت القرحة أنكؤها؛ إذا قشرتها (النهاية: ج ٥ ص ١١٧ «نكا»).

٣. قال بيده؛ أي أخذ، وقال برجله؛ أي مشى... وقال بثوبه؛ أي رفعه، وكل ذلك على المجاز والانتساع (النهاية: ج ٤ ص ١٢٤ «قول»). وهنا: أي أهوى بيديه وأخذ ما يريد.

٤. في الخرائج والجرائح والثاقب في المناقب: «النقي عليه السلام»، وفي فرج المهموم: «أبو الحسن ابن الرضا عليه السلام».

٥. أبو علي بن جحدر، من مشايخ الشيعة المقيمين، تولى غسل القاسم بن العلاء الهمداني لما توفي (راجع: ص ٢٠٥ ح ٧٤٣ ومستدركات علم رجال الحديث: ج ٨ ص ٤٢٤ الرقم ١٧١٣٢).

فَقَالَا لَهُ: اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ، فَإِنَّ هَذَا الْكِتَابَ لَا يَحْتَمِلُ مَا فِيهِ خَلْقٌ مِنَ الشَّيْعَةِ، فَكَيْفَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ؟!

فَقَالَ: أَنَا أَعْلَمُ أَنِّي مُفْشٍ لِسِرٍّ لَا يَجُوزُ لِي إِعْلَانُهُ، لَكِنْ مِنْ مَحَبَّتِي لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَشَهْوَتِي أَنْ يَهْدِيَهُ اللَّهُ ﷻ لِهَذَا الْأَمْرِ هُوَ ذَا أَقْرَبُهُ الْكِتَابَ.

فَلَمَّا مَرَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ - وَكَانَ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِثَلَاثِ عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ رَجَبٍ - دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ، فَأَخْرَجَ الْقَاسِمُ الْكِتَابَ فَقَالَ لَهُ: إِقْرَأْ هَذَا الْكِتَابَ وَانظُرْ لِنَفْسِكَ.

فَقَرَأَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْكِتَابَ، فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى مَوْضِعِ النَّعِي رَمَى الْكِتَابَ عَنْ يَدِهِ، وَقَالَ لِلْقَاسِمِ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، اتَّقِ اللَّهَ، فَإِنَّكَ رَجُلٌ فَاضِلٌ فِي دِينِكَ، مُتَمَكِّنٌ مِنْ عَقْلِكَ، وَاللَّهُ ﷻ يَقُولُ: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾<sup>١</sup>. وَقَالَ: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾<sup>٢</sup>.

فَضَحِكَ الْقَاسِمُ، وَقَالَ لَهُ: أَتِمَّ الْآيَةَ ﴿إِلَّا مَنْ أَرْضَى مِنَ رَّسُولٍ﴾<sup>٣</sup>، وَمَوْلَايَ ﷺ هُوَ الرِّضَاءُ مِنَ الرَّسُولِ. وَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا، وَلَكِنْ أَرِّخِ الْيَوْمَ، فَإِنِ أَنَا عِشْتُ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ الْمُورِّخِ فِي هَذَا الْكِتَابِ، فَاعْلَمْ أَنِّي لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ، وَإِنِ أَنَا مِتُّ فَانظُرْ لِنَفْسِكَ. فَوَرِّخْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْيَوْمَ وَافْتَرَقُوا.

وَحُمَّ الْقَاسِمُ يَوْمَ السَّابِعِ مِنْ وُرُودِ الْكِتَابِ، وَاشْتَدَّتْ بِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعِلَّةُ، وَاسْتَنَدَ فِي فِرَاشِهِ إِلَى الْحَائِطِ، وَكَانَ ابْنُهُ الْحَسَنُ بْنُ الْقَاسِمِ مُدْمِنًا عَلَى شُرْبِ الْخَمْرِ، وَكَانَ مُتَزَوِّجًا إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ<sup>٥</sup> بْنِ حُمْدُونَ الْهَمْدَانِيِّ، وَكَانَ جَالِسًا وَرِدَاؤُهُ

١. لقمان: ٣٤.

٢. الجن: ٢٦.

٣. الجن: ٢٧.

٤. وفي بحار الأنوار: «المرتضى» بدل «الرضا».

٥. في بحار الأنوار: «أبي جعفر» بدل «أبي عبدالله».



مَسْتَوْرٌ عَلَيَّ وَجْهَهُ فِي نَاحِيَةِ مِنَ الدَّارِ، وَأَبُو حَامِدٍ فِي نَاحِيَةِ، وَأَبُو عَلِيٍّ بَنُ جَحْدَرٍ وَأَنَا وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ نَبَكِي، إِذِ اتَّكَى الْقَاسِمُ عَلَيَّ يَدِيهِ إِلَى خَلْفٍ وَجَعَلَ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، يَا عَلِيُّ، يَا حَسَنُ يَا حُسَيْنُ، يَا مَوَالِيَّ كُونُوا شُفَعَائِي إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَالَهَا الثَّانِيَةَ، وَقَالَهَا الثَّلَاثَةَ، فَلَمَّا بَلَغَ فِي الثَّلَاثَةِ: يَا مُوسَى يَا عَلِيُّ، تَفَرَّقَتِ أَجْفَانُ عَيْنَيْهِ، كَمَا يُفَرِّقُ الصَّبِيَانُ شَقَائِقَ النُّعْمَانِ، وَانْتَفَخَتْ حَدَقَتُهُ، وَجَعَلَ يَمَسْحُ بِكُمِّهِ عَيْنَيْهِ، وَخَرَجَ مِنْ عَيْنَيْهِ شَبِيهُ بِمَاءِ اللَّحْمِ ثُمَّ مَدَّ طَرْفَهُ إِلَى ابْنِهِ، فَقَالَ: يَا حَسَنُ إِلَيَّ، يَا أَبَا حَامِدٍ (إِلَيَّ)، يَا أَبَا عَلِيٍّ (إِلَيَّ)، فَاجْتَمَعْنَا حَوْلَهُ وَنَظَرْنَا إِلَى الْحَدَقَتَيْنِ صَحِيحَتَيْنِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو حَامِدٍ: تَرَانِي؟ وَجَعَلَ يَدُهُ عَلَيَّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا، وَشَاعَ الْخَبْرُ فِي النَّاسِ وَالْعَامَّةِ، وَانْتَابَهُ النَّاسُ مِنَ الْعَوَامِّ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ.

وَرَكِبَ الْقَاضِي إِلَيْهِ وَهُوَ أَبُو السَّائِبِ عْتَبَةُ بْنُ عَبِيدِ اللَّهِ الْمَسْعُودِيُّ<sup>١</sup> وَهُوَ قَاضِي الْقُضَاةِ بِبَغْدَادَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، مَا هَذَا الَّذِي بِيَدِي؟ وَأَرَاهُ خَاتَمًا فَصَّهُ فَيُرَوِّجُ، فَقَرَّبَهُ مِنْهُ فَقَالَ: عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَسْطُرٍ، فَتَنَاوَلَهُ الْقَاسِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يُمَكِّنْهُ قِرَاءَتَهُ وَخَرَجَ النَّاسُ مُتَعَجِّبِينَ يَتَحَدَّثُونَ بِخَبْرِهِ، وَالتَّفَتَ الْقَاسِمُ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ مُنَزَّلَكَ مَنزِلَةً وَمُرْتَبُّكَ مَرْتَبَةً فَاقْبَلْهَا بِشُكْرِ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: يَا أَبَهَ، قَدْ قَبِلْتُهَا، قَالَ الْقَاسِمُ: عَلِيُّ مَاذَا؟ قَالَ: عَلِيُّ مَا تَأْمُرُنِي بِهِ يَا أَبَهَ، قَالَ: عَلِيُّ أَنْ تَرْجِعَ عَمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنْ شُرْبِ الْخَمْرِ. قَالَ الْحَسَنُ: يَا أَبَهَ وَحَقٌّ مَنْ أَنْتَ فِي ذِكْرِهِ لِأَرْجِعَنَّ عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ، وَمَعَ الْخَمْرِ أَشْيَاءٌ لَا تَعْرِفُهَا، فَرَفَعَ الْقَاسِمُ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَلْهِمِ الْحَسَنَ طَاعَتَكَ، وَجَنِّبْهُ مَعْصِيَتَكَ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - ثُمَّ دَعَا بِدَرَجٍ، فَكَتَبَ وَصِيَّتَهُ بِيَدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَتْ الضِّيَاعُ الَّتِي فِي يَدِهِ لِمَوْلَانَا وَقَفَّ وَقَفَّهُ أَبُوهُ.

١. الشافعي الصوفي (٢٦٤ - ٣٥١هـ) (راجع: سير أعلام النبلاء: ج ١٦ ص ٤٧ الرقم ٣٢ وتاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٣١٦ الرقم ٦٧٦٥).

وكان فيما أوصى الحسن أن قال: يا بُنَيَّ، إن أهلت لهذا الأمر يعني الوكالة لمولانا، فيكون قوتك من نصف ضيعتي المعروفة بفرجيده، وسائرُها ملك لمولاي، وإن لم تُوهَلْ له فاطلب خيرك من حيث يتقبل الله. وقبل الحسن وصيته على ذلك. فلما كان في يوم الأربعاء وقد طلع الفجر مات القاسم عليه السلام، فوافاه عبد الرحمن يعدو في الأسواق حافياً حاسراً وهو يصيح: واسيِّداه، فاستعظم الناس ذلك منه وجعل الناس يقولون: ما الذي تفعل بنفسك، فقال: أسكتوا فقد رأيت ما لم تروه، وتشيع ورجع عما كان عليه، ووقف الكثير من ضياعه.

وتولى أبو علي بن جحدر غسل القاسم وأبو حامد يصب عليه الماء، وكفن في ثمانية أثواب، على بدنه قميص مولاة أبي الحسن وما يليه السبعة الأثواب التي جاءت من العراق، فلما كان بعد مدة يسيرة ورد كتاب تعزية على الحسن من مولانا عليه السلام في آخره دعاء: «ألهمك الله طاعته وجنتك معصيته»، وهو الدعاء الذي كان دعا به أبوه، وكان آخره: «قد جعلنا أباك إماماً لك وفعاله لك مثلاً»<sup>٢</sup>.

٧٤٤. رجال الكشي: حدثنا محمد بن علي بن القاسم القمي، قال: حدثني أحمد بن الحسين القمي الآبي أبو علي، قال:

كتب محمد بن أحمد بن الصلت القمي الآبي أبو علي<sup>٣</sup> إلى [صاحب] الدار كتاباً

١. في فرج المهموم: «من الكتاب المذكور ما روينا عن الشيخ المفيد، ونقلناه عن نسخة عتيقة جداً من أصول أصحابنا قد كتبت في زمان الوكلاء، فقال فيها ما هذا لفظه: قال الصفواني عليه السلام: رأيت القاسم بن العلاء...»، وفي آخره: «وروينا هذا الحديث الذي ذكرناه أيضاً عن أبي جعفر الطوسي رضوان الله عليه».

٢. الغيبة للطوسي: ص ٣١٠ ح ٢٦٣، فرج المهموم: ص ٢٤٨، الشاقب في المناقب: ص ٥٣٦ ح ٢، الخرائج و الجرائح: ج ١ ص ٤٦٧ ح ١٤، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣١٣ ح ٣٧.

٣. أبو علي محمد بن أحمد بن الصلت القمي الآبي، له مكاتبة مع صاحب الدار عليه السلام. قال الصدوق: وكان أبي يروي

ذَكَرَ فِيهِ قِصَّةَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ الْقُمِّيِّ وَصُحْبَتَهُ، وَأَنَّهُ يُرِيدُ الْحَجَّ وَاحْتِاجَ إِلَى أَلْفِ دِينَارٍ، فَإِنْ رَأَى سَيِّدِي أَنْ يَأْمُرَ بِإِقْرَاضِهِ إِيَّاهُ وَيَسْتَرْجِعَ مِنْهُ فِي الْبَلَدِ إِذَا انْصَرَفْنَا فَافْعَلْ.

فَوَقَّعَ عليه السلام: «هِيَ لَهُ مِنْ صِلَةٍ، وَإِذَا رَجَعَ فَلَهُ عِنْدَنَا سِوَاهَا». وَكَانَ أَحْمَدُ لِضَعْفِهِ لَا يُطْمِعُ نَفْسَهُ فِي أَنْ يَبْلُغَ الْكُوفَةَ، وَفِي هَذِهِ مِنَ الدَّلَالَةِ<sup>١</sup>.

٧٤٥. رجال الكشي: جعفر بن معروف الكشي، يذكر عن الحسين بن روح القمي: أن أحمد بن إسحاق كتب إليه يستأذنه في الحج، فأذن له وبعث إليه بثوب، فقال أحمد بن إسحاق: نعي إلي نفسي. فانصرف من الحج فمات بحلولان<sup>٢</sup>.

٧٤٦. الكافي: علي بن محمد، عن أبي عقيل عيسى بن نصر، قال: كتب علي بن زياد الصيمري يسأل كفنًا، فكتب إليه: «إِنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ»<sup>٥</sup>، فمات في سَنَةِ ثَمَانِينَ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِالْكَفَنِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِأَيَّامٍ<sup>٦</sup>.

→ عنه ويصف علمه وعمله وزهده وفضله وعبادته (راجع: رجال الكشي: ج ٢ ص ٨٣١ الرقم ١٠٥١ ومعجم رجال الحديث: ج ١٥ ص ٣٥١ الرقم ١٠١٣٣ و ج ١٦ ص ١٨ الرقم ١٠١٥٠).

١. رجال الكشي: ج ٢ ص ٨٣١ الرقم ١٠٥١.
٢. من مدن كرمانشاه في إيران والتي تسمى «سر بل ذهاب». ومزاره مشهور ومعمور.
٣. رجال الكشي: ج ٢ ص ٨٣١ الرقم ١٠٥٢، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠٦ ح ٢١.
٤. علي بن محمد بن زياد الصيمري (ت ٢٨٠ هـ)، كان رجلاً من وجوه الشيعة وثقاتهم، ومقدماً في الكتابة والأدب والعلم والمعرفة، وقد يعبر عنه بعلي بن زياد الصيمري بنسبته إلى الجد اختصاراً، وقد عدّه الشيخ في رجاله تارة من أصحاب الهادي عليه السلام قائلاً: علي بن زياد الصيمري، وأخرى من أصحاب العسكري عليه السلام قائلاً: علي بن محمد الصيمري، وأنهما واحد (راجع: رجال الطوسي: ص ٣٨٨ الرقم ٥٧١٤ و ص ٤٠٠ الرقم ٥٨٥٨ ورجال البرقي: ص ٥٨ و ٦١ وقاموس الرجال: ج ٧ ص ٥٢٩ الرقم ١٥٥٣ ومعجم رجال الحديث: ج ١٣ ص ١٥٢ الرقم ٨٤٣٤).
٥. أي: سنة ٢٨٠ هـ.

٦. الكافي: ج ١ ص ٥٢٤ ح ٢٧، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٦٦، الغيبة للطوسي: ص ٢٨٣ ح ٢٤٣، الثاقب في المناقب:

٧٤٧. الغيبة للطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي محمد الحسن بن حمزة بن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَلِينِيُّ، قَالَ:

كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الصِّمْرِيُّ<sup>١</sup> يَسْأَلُ صَاحِبَ الزَّمَانِ عَجَلَ اللَّهُ فَرَجَهُ كَفَنًا يَتَيَّمَنُ بِمَا يَكُونُ مِنْ عِنْدِهِ، فَوَرَدَ: «إِنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ سَنَةً إِحْدَى وَثَمَانِينَ»، فَمَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي (هَذَا) الْوَقْتِ الَّذِي حَدَّثَهُ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِالْكَفَنِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ<sup>٢</sup>.

٧٤٨. الكافي: الحسين<sup>٣</sup> بن محمد الأشعري<sup>٤</sup>، قال: كَانَ يَرِدُ كِتَابُ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي الْإِجْرَاءِ عَلَى الْجُنَيْدِ قَاتِلِ فَارِسَ (بِنِ حَاتِمِ بْنِ مَاهُوِيَه<sup>٥</sup>) وَأَبِي الْحَسَنِ وَآخَرَ<sup>٦</sup>، فَلَمَّا مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام وَرَدَ اسْتِثْنَاةً مِنَ الصَّاحِبِ لِإِجْرَاءِ أَبِي الْحَسَنِ<sup>٧</sup>

→ ص ٥٩٠ ح ٥٣٥ وليس فيهما «بأَيام»، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٤٧ ح ١٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣١٢ ح ٣٥.

١. محمد بن زياد الصيمري، لعله هو علي بن زياد الصيمري، كما في كمال الدين: «علي بن محمد الصيمري»، وفي دلائل الإمامة و فرج المهموم: «علي بن محمد السمرى».

٢. الغيبة للطوسي: ص ٢٩٧ ح ٢٥٣ بسند صحيح، كمال الدين: ص ٥٠١ ح ٢٦، دلائل الإمامة: ص ٥٢٤ ح ٤٩٤، فرج المهموم: ص ٢٤٤، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣١٧ ح ٣٩.

٣. في الإرشاد: «الحسن» بدل «الحسين».

٤. الحسين بن محمد الأشعري، كان من أجلاء مشايخ الكليني، ثقة. ويبدو من المكاتبة أنه كان وكيلاً للإمام العسكري عليه السلام، أو أنه كان مطلعاً على ما يصدر إلى الوكلاء من الإمام العسكري عليه السلام، كما أنه متحد مع «الحسين بن محمد بن عامر الأشعري»، ذكره الكليني بعنوان: «الحسين بن محمد الأشعري» من اثنين وتسعين مورداً (راجع: معجم رجال الحديث: ج ٧ ص ٨٠ الرقم ٣٦١١ و ص ٨٣ الرقم ٣٦٢٥ ومستدركات علم رجال الحديث: ج ٣ ص ١٨٥ الرقم ٤٦٣٦ والكليني والكافي: ص ١٧٣).

٥. فارس بن حاتم بن ماهويه الفزويني، غالى ملعون، وهو من الكذابين المشهورين الفجرة. قتله الجنيد بعد أن ضمن الأمام أبي الحسن العسكري عليه السلام الجنة لمن قتله (راجع: رجال الكشي: ج ٢ ص ٨٠٧ الرقم ١٠٠٦ وخلاصة الأقوال: ص ٣٨٧-٣٨٨).

٦. في الإرشاد: «أخي» بدل «آخر».

٧. في الإرشاد: «الصاحب عليه السلام بالإجراء لأبي الحسن» بدل «الصاحب لإجراء أبي الحسن».

وصاحبه، ولم يرد في أمر الجنيد بشيء، قال: فاغتمت لذلك، فورد نعي الجنيد بعد ذلك.<sup>١</sup>

٧٤٩. الكافي: علي بن محمد<sup>٢</sup>، قال: خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحير<sup>٣</sup>، فلما كان بعد أشهر دعا الوزير الباقر<sup>٤</sup>، فقال له: إلق بني الفرات والبرسين<sup>٥</sup> وقل لهم لا يزوروا مقابر قريش<sup>٦</sup>، فقد أمر الخليفة أن يتفقد كل من زار فيقبض عليه<sup>٧</sup>.

١. الكافي: ج ١ ص ٥٢٤ ح ٢٤، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٦٥، المستجد من الإرشاد: ص ٢٥١، كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٥٦، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٩٩ ح ١.

٢. هو أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن أبان، الرازي الكليني، خال محمد بن يعقوب الكليني وأستاذه، يُعرف بـ(علان). كان شيخ الشيعة في وقته بالري ووجههم، ومن أفاضل رجال الفقه والحديث، ثقة، عيناً، وكان أحد وكلاء الإمام المهدي عليه السلام. روى عنه الكليني في الكافي كثيراً، والشيخ الصدوق كثيراً في إكمال الدين عدّه الصدوق ممن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه، وله كتاب أخبار القائم. قتل في طريق مكة (راجع: ص ٢٥٣ ح ٧٨٤ و ص ٢٩٨ ح ٨١٠ والموسوعة الرجالية: ج ١ ص ١١٩ الرقم ٢٤ ورجال النجاشي: ص ٨٨ الرقم ٦٨٠).

٣. في الإرشاد: «الحائر على ساكنيهما السلام» بدل «الحير»، والحير والحائر مدفن الحسين عليه السلام بكر بلاء ويقالان لكربلاء (الوافي: ج ٣ ص ٨٨١).

٤. هو أبو الفتح جعفر بن فرات.

٥. لعل المراد ببني الفرات من كان يحواليه، وقيل: هم قوم من رهط أبي الفتح الفضل بن جعفر بن فرات من وزراء بني العباس، مشهورين بمحبة أهل البيت عليهم السلام. والبرس بلدة بين الكوفة والحلة، وكانهم كانوا يجعلون زيارة الحسين عليه السلام وزيارة مقابر قريش من علامة التشيع والرفض (الوافي: ج ٣ ص ٨٨١).

٦. المراد بزيارة مقابر قريش زيارة الكاظمين عليهم السلام (بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣١٢).

٧. الكافي: ج ١ ص ٥٢٥ ح ٣١، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٦٧، كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٥٦، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣١٢ ح ٣٦.

## الفصل الرابع

# نَوَازِلُ التَّوْفِيعَاتِ

١ / ٤

## جَوَابُ مَسَائِلِ إِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ

٧٥٠. كمال الدين : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامِ الْكَلِينِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ ، قَالَ :

سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمْرِيَّ رضي الله عنه أَنْ يُوَصِّلَ لِي كِتَابًا قَدْ سَأَلْتُ فِيهِ عَنْ مَسَائِلَ أَشْكَلْتُ عَلَيَّ ، فَوَرَدَ ( ت فِي ) التَّوْفِيعِ بِخَطِّ مَوْلَانَا صَاحِبِ الزَّمَانِ رضي الله عنه :

«أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ - أَرَشَدَكَ اللَّهُ وَتَبَّتْكَ - مِنْ أَمْرِ الْمُنْكَرِينَ لِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِنَا وَبَنِي عَمَّنَا ، فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ تعالى وَبَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَةٌ ، وَمَنْ أَنْكَرَنِي فَلَيْسَ مِنِّي ، وَسَبِيلُهُ سَبِيلُ ابْنِ نُوحٍ رضي الله عنه .

أَمَّا سَبِيلُ عَمِّي جَعْفَرٍ وَوُلْدِهِ ، فَسَبِيلُ إِخْوَةِ يَوْسُفَ رضي الله عنه .

أَمَّا الْفُقَّاعُ<sup>١</sup> ، فَشُرْبُهُ حَرَامٌ ، وَلَا بَأْسَ بِالسَّلْمَابِ<sup>٢</sup> .

١. الْفُقَّاعُ : شَيْءٌ يُشْرَبُ يَتَّخَذُ مِنْ مَاءِ الشَّعِيرِ فَقَطْ ، وَرَدَ النَّهْيُ عَنْهُ (مَجْمَعُ الْبَحْرِينَ : ج ٣ ص ١٤٠٩ «فقع»).

٢. السَّلْمَابُ : شَرَابٌ يَتَّخَذُ مِنَ الشَّلِيمِ ، وَهُوَ حَبٌّ شَبِيهُ الشَّعِيرِ وَفِيهِ تَخْدِيرٌ (غَرِيبُ الْحَدِيثِ فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ : ج ٢

ص ٣١٥ «سلم»).

وَأَمَّا أَمْوَالُكُمْ، فَلَا تَقْبَلُهَا إِلَّا لِتَطَهَّرُوا، فَمَنْ شَاءَ فَلْيَصِلْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَقْطَعْ، فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ.

وَأَمَّا ظُهُورُ الْفَرَجِ، فَإِنَّهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَكَذَبَ الْوَقَاتُونَ.

وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْحُسَيْنَ ﷺ لَمْ يُقْتَلْ، فَكُفِّرْ وَتَكْذِيبٌ وَضَلَالٌ.

وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ، فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رِوَاةِ حَدِيثِنَا؛ فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَأَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَمْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، فَإِنَّهُ ثِقْتِي وَكِتَابَةُ كِتَابِي.

وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارِ الْأَهْوَازِيِّ<sup>١</sup>، فَسَيُصْلِحُ اللَّهُ لَهُ قَلْبَهُ وَيُزِيلُ عَنْهُ شَكَّهُ.

وَأَمَّا مَا وَصَلْتَنَا بِهِ، فَلَا قَبُولَ عِنْدَنَا إِلَّا لِمَا طَابَ وَطَهَّرَ، وَتَمَنُّ الْمُنْغِيَةِ حَرَامٌ.

وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ بْنِ نُعَيْمٍ، فَهُوَ رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

وَأَمَّا أَبُو الْخَطَّابِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَيْنَبِ الْأَجْدَعِ<sup>٢</sup>، فَمَلْعُونٌ، وَأَصْحَابُهُ مَلْعُونُونَ،

١. محمد بن علي بن مهزيار، من أصحاب أبي الحسن الثالث ﷺ، ثقة، وعده ابن طاووس من السفراء والأبواب المعروفين الذين لا تختلف الإمامية القائلون بإمامة الحسن بن علي ﷺ فيهم (راجع: رجال الطوسي: ص ٣٩٠ الرقم ٥٧٥١ ومستدركات علم رجال الحديث: ج ٧ ص ٢٤٧ الرقم ١٤٠٨٧).

٢. هو محمد بن مقلص (أبي زينب) الأسدي الكوفي الأجدع، أبو الخطاب، ملعون غالٍ، كان يُعزي نفسه إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ﷺ، فلما اعتزل عنه ادعى الإمامة لنفسه، وتبعه جمع يُسمى بفرقة الخطابية؛ يتظاهرون بألوهية الإمام الصادق ﷺ، وأن أبا الخطاب نبي مرسل، أو إلهية أبي الخطاب وحلول الروح فيه. قتله عيسى بن موسى بن علي بن عبد الله بن العباس، عامل المنصور بسبغة الكوفة، ولما وقف الصادق ﷺ على نخوة الباطل في حقه تبرأ منه ولعنه، وأمر أصحابه بالبراءة منه، وشدّد القول في ذلك، وبالغ في التبري منه واللعن عليه، وقال ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ أَبَا الْخَطَّابِ، وَلَعَنَ مَنْ قَتَلَ مَعَهُ، وَلَعَنَ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ دَخَلَ قَلْبَهُ رَحْمَةٌ لَهُمْ» (راجع: رجال الطوسي: ص ٢٩٦ الرقم ٤٣٢١ وكمال الدين: ص ٤٨٥ ح ٤ ورجال الكشي: ج ٢ ص ٥٧٥-٥٩٦)

فَلَا تُجَالِسْ أَهْلَ مَقَالَتِهِمْ، فَإِنِّي مِنْهُمْ بَرِيءٌ، وَأَبَائِي عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُمْ بَرَاءٌ.  
وَأَمَّا الْمُتَلَبِّسُونَ بِأَمْوَالِنَا، فَمَنْ اسْتَحَلَّ مِنْهَا شَيْئًا فَأَكَلَهُ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ النَّيْرَانَ.  
وَأَمَّا الْخُمْسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا، وَجُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلٍّ إِلَيَّ وَقَتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا؛  
لِتَطِيبَ وَلَا دَتُّهُمْ وَلَا تَخُبْتُ.<sup>١</sup>

وَأَمَّا نَدَامَةُ قَوْمٍ قَدْ شَكَّوْا فِي دِينِ اللَّهِ ﷻ عَلَيَّ مَا وَصَلُونَا بِهِ، فَقَدْ أَقْلَنَا مَنْ اسْتَقَالَ  
وَلَا حَاجَةَ فِي صِلَةِ الشَّاكِّينَ.

وَأَمَّا عَلَّةُ مَا وَقَعَ مِنَ الْغَيْبَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: «يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا  
عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدِّلَكُمْ تَسْؤُكُمْ»<sup>٢</sup>، إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْ آبَائِي عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا وَقَدَ وَقَعَتْ فِي عُنُقِهِ  
بَيْعَةٌ لِطَاغِيَةِ زَمَانِهِ، وَإِنِّي أَخْرُجُ حِينَ أَخْرُجُ وَلَا بَيْعَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الطَّوَاعِيَةِ فِي  
عُنُقِي.

وَأَمَّا وَجْهُ الْإِنْتِفَاعِ بِي فِي غَيْبَتِي فَكَالْإِنْتِفَاعِ بِالشَّمْسِ إِذَا غَيَّبَتْهَا عَنِ الْأَبْصَارِ  
السَّحَابُ، وَإِنِّي لِأَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا أَنَّ النُّجُومَ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، فَأَغْلِقُوا  
بَابَ السُّؤَالِ عَمَّا لَا يَعْنِيكُمْ، وَلَا تَتَكَلَّفُوا عِلْمَ مَا قَدْ كُفَيْتُمْ، وَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ بِتَعْجِيلِ  
الْفَرَجِ، فَإِنَّ ذَلِكَ فَرَجُكُمْ. وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِسْحَاقَ بْنَ يَعْقُوبَ وَعَلَى مَنْ اتَّبَعَ  
الْهُدَى»<sup>٣</sup>.

→ الرقم ٥٠٩-٥٥٦ ورجال ابن داود: ص ٢٧٦ الرقم ٤٨٢ ورجال ابن الغضائري: ص ٨٨ الرقم ١١٩ و فرق الشيعة: ص ٤٢١).

١. من الضروري الرجوع إلى المصادر الفقهية لإيضاح هذا الموضوع وأنه هل المقصود من إباحة الخمس في عصر الغيبة الإباحة المطلقة، أم الإباحة في بعض أموال الإمام المهدي عليه السلام....

٢. المائدة: ١٠١.

٣. كمال الدين: ص ٤٨٣ ح ٤، الغيبة للطوسي: ص ٢٩٠ ح ٢٤٧، الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٤٢، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٧٠، الخرائج و الجرائح: ج ٣ ص ١١١٣ ح ٣٠، كشف الغمة: ج ٣ ص ٣٢١، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٨٠ ح ١٠.



## جواب مسأله محمد بن صالح الهمداني

٧٥١. كمال الدين : حَدَّثَنَا أَبِي ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْجَمِيرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الْهَمْدَانِيِّ<sup>١</sup> ، قَالَ :

كَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام : إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي يُؤذُونَنِي وَيُقَرِّعُونَنِي<sup>٢</sup> بِالْحَدِيثِ الَّذِي رُوِيَ عَنِ آبَائِكَ عليهم السلام أَنَّهُمْ قَالُوا : قَوْمَانَا وَخُدَامُنَا شِرَارُ خَلْقِ اللَّهِ .

فَكَتَبَ عليه السلام : « وَيَحْكُمُ ! أَمَا تَقْرَءُونَ مَا قَالَ عليه السلام : « وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَنَهْرَةً »<sup>٣</sup> ؟ وَنَحْنُ وَاللَّهِ الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا ، وَأَنْتُمْ الْقُرَى الظَّاهِرَةُ » .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ : وَحَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَلِينِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام .<sup>٤</sup>

٧٥٢. الكافي : عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ ، قَالَ : لَمَّا مَاتَ أَبِي وَصَارَ الْأَمْرُ لِي<sup>٥</sup> ، كَانَ لِأَبِي عَلَى النَّاسِ سَفَاتِجٌ<sup>٦</sup> مِنْ مَالِ الْغَرِيمِ<sup>٧</sup> - يَعْنِي صَاحِبِ الْأَمْرِ عليه السلام - ، فَكَتَبْتُ

١. محمد بن صالح بن محمد الهمداني، وكيل الدهقان، من أصحاب العسكري عليه السلام. عدّه الصدوق ممّن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام وراه (راجع: ص ٢٩٦ ح ٨١٠ و ج ٢ ص ٣١٤ «القسم الرابع / الفصل الأول / وكلاء آخرون» ورجال الطوسي؛ ص ٤٠٢ الرقم ٥٩٠٠ ومعجم رجال الحديث: ج ١٧ ص ١٩٥ الرقم ١٠٩٩٤).

٢. التقريع: التنيف (الصالح: ج ٣ ص ١٢٦٤ «قرع»).

٣. سبأ: ١٨.

٤. كمال الدين: ص ٤٨٣ ح ٢، الغيبة للطوسي: ص ٣٤٥ ح ٢٩٥، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٧٢، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٨٤ ح ١٥.

٥. وفي الإرشاد: «إليّ» بدل «لي».

٦. السَّفَاتِجَةُ: بضم السين وقيل بفتحها، فارسي معرّب: هي كتاب صاحب المال لوكيله أن يدفع مالاً قرضاً، يأمن به خطر الطريق، والجمع سفاتج (المصباح المنير: ص ٢٧٨ «سفتج»).

إِلَيْهِ أَعْلِمُهُ، فَكُتِبَ إِلَيَّ:

«طَالِبُهُمْ وَاسْتَقْضِ عَلَيْهِمْ».

فَقَضَانِي النَّاسُ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ كَانَتْ عَلَيْهِ سَفْتَجَةٌ بِأَرْبَعِمِئَةِ دِينَارٍ، فَجِئْتُ إِلَيْهِ أَطَالِبُهُ فَمَا طَلَّنِي وَاسْتَخَفَّ بِي ابْنُهُ وَسَفِهَ عَلَيَّ، فَشَكَوْتُ إِلَى أَبِيهِ، فَقَالَ: وَكَانَ مَاذَا؟ فَقَبَضْتُ عَلَى لِحْيَتِهِ وَأَخَذْتُ بِرِجْلِهِ وَسَحَبْتُهُ إِلَى وَسْطِ الدَّارِ، وَرَكَلْتُهُ رَكَالًا كَثِيرًا، فَخَرَجَ ابْنُهُ يَسْتَعِيثُ بِأَهْلِ بَغْدَادَ وَيَقُولُ: قُمِّي رَافِضِيٌّ قَدْ قَتَلَ وَالِدِي. فَاجْتَمَعَ عَلَيَّ مِنْهُمْ الْخَلْقُ، فَرَكِبْتُ دَابَّتِي وَقُلْتُ: أَحْسَنْتُمْ يَا أَهْلَ بَغْدَادَ! تَمِيلُونَ مَعَ الظَّالِمِ عَلَيَّ الْغَرِيبِ الْمَظْلُومِ؟ أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هَمْدَانَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَهَذَا يَنْسِبُنِي إِلَى أَهْلِ قُمَّ وَالرَّفِضِ لِيَذْهَبَ بِحَقِّي وَمَالِي.

قَالَ: فَمَالُوا عَلَيْهِ وَأَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوا عَلَيَّ حَانُوتِهِ حَتَّى سَكَنَتْهُمْ، وَطَلَبَ إِلَيَّ صَاحِبُ السَّفْتَجَةِ وَحَلَفَ بِالطَّلَاقِ أَنْ يُؤَفِّيَنِي مَالِي، حَتَّى أَخْرَجْتُهُمْ عَنْهُ.<sup>١</sup>

٣ / ٤

### فَانْسِبْ مِنَ التَّوْبِيعِ مِنَ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ إِلَى الشَّيْخِ الْمُفِيدِ فِي الْغَيْبَةِ الْكُبْرَى

٧٥٣ . الاحتجاج : ذَكَرُ كِتَابٍ وَرَدَ مِنَ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ - حَرَسَهَا اللَّهُ وَرَعَاهَا - فِي أَيَّامِ بَقِيَّتِ مِنْ صَفَرٍ، سَنَةَ عَشْرِ وَأَرْبَعِمِئَةِ عَلَيَّ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَنَوَّرَ ضَرْيَحَهُ، ذَكَرَ مُوَصِّلُهُ أَنَّهُ يَحْمِلُهُ مِنْ نَاحِيَةِ مُتَّصِلَةِ

٧ . قال الشيخ المفيد رحمته الله: «وهذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديماً بينها، ويكون خطابها عليه السلام للثقة» (الإرشاد: ج ٢ ص ٣٦٢). وفي شرح الكافي للمولى صالح المازندراني (ج ٦ ص ١٨٥): الغريم: من له الدين، وقد يطلق على من عليه الدين أيضاً (راجع: ص ٤٥ ح ٦٧٩ و ص ١٦٧ ح ٧٠٥ و ص ١٦٩ ح ٧٠٩ و ٧١١ و ص ١٨٢ ح ٧٢١ و ج ٢ ص ٨٢ الهامش ١ و...).

١ . الكافي: ج ١ ص ٥٢١ ح ١٥، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٦٢، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٤٤، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٤٧ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٩٧ ح ١٥.

بِالْحِجَازِ، نُسَخَّتُهُ:

«لِلْأَخِ السَّيِّدِ وَالْوَلِيِّ الرَّشِيدِ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ، أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ أَدَامَ اللَّهُ إِعْزَازَهُ، مِنْ مُسْتَوْدَعِ الْعَهْدِ الْمَأْخُودِ عَلَى الْعِبَادِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَمَّا بَعْدُ: سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ الْمُخْلِصُ فِي الدِّينِ، الْمَخْصُوصُ فِينَا بِالْيَقِينِ، فَإِنَّا نَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَنَسْأَلُهُ الصَّلَاةَ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَنُعَلِّمُكَ - أَدَامَ اللَّهُ تَوْفِيقَكَ لِنَصْرَةِ الْحَقِّ، وَأَجْزَلَ مَثُوبَتِكَ عَلَى نُطْقِكَ عَنَّا بِالصَّدَقِ -: أَنَّهُ قَدْ أذِنَ لَنَا فِي تَشْرِيفِكَ بِالمُكَاتَبَةِ، وَتَكْلِيفِكَ فِيهَا بِمَا تُؤَدِّيهِ عَنَّا إِلَى مَوَالِينَا قَبْلَكَ، أَعَزَّهُمُ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ، وَكَفَاهُمُ الْمُهِمَّ بِرِعَايَتِهِ لَهُمْ وَحِرَاسَتِهِ، فَقِفْ أَيْدِكَ اللَّهُ بِعَوْنِهِ عَلَى أَعْدَائِهِ المَارِقِينَ عَن دِينِهِ عَلَى مَا نَذَكُرُهُ، وَاعْمَلْ فِي تَأْدِيبَتِهِ إِلَى مَنْ تَسْكُنُ إِلَيْهِ بِمَا نَرَسُمُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

نَحْنُ وَإِنْ كُنَّا ثَاوِينَ<sup>١</sup> بِمَكَانِنَا النَّائِي عَن مَسَاكِنِ الظَّالِمِينَ، حَسَبَ الَّذِي أَرَانَاهُ اللَّهُ تَعَالَى لَنَا مِنَ الصَّلَاحِ وَلِشِيعَتِنَا الْمُؤْمِنِينَ فِي ذَلِكَ مَا دَامَتْ دَوْلَةُ الدُّنْيَا لِلْفَاسِقِينَ، فَإِنَّا نُحِيطُ عِلْمًا بِأَنْبَاءِكُمْ، وَلَا يَعْزُبُ<sup>٢</sup> عَنَّا شَيْءٌ مِنْ أَخْبَارِكُمْ، وَمَعْرِفَتُنَا بِالْإِذْلَالِ الَّذِي أَصَابَكُمْ مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلْفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعًا، وَتَبَدُّوا الْعَهْدَ الْمَأْخُودَ مِنْهُمْ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.

إِنَّا غَيْرُ مُهْمِلِينَ لِمُرَاعَاتِكُمْ، وَلَا نَاسِينَ لِذِكْرِكُمْ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَنَزَلَ بِكُمْ اللَّأْوَاءُ<sup>٣</sup> وَاصْطَلَمَكُمُ<sup>٤</sup> الْأَعْدَاءُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ، وَظَاهِرُونَا عَلَى انْتِيَاشِكُمْ<sup>٥</sup> مِنْ فِتْنَةٍ قَدْ

١. نوى بالمكان: إذا أقام فيه (النهاية: ج ١ ص ٢٣٠ «ثوا»).

٢. عَزَبَ يَعْزُبُ: إذا أَبْعَدَ (النهاية: ج ٣ ص ٢٢٧ «عزب»).

٣. اللَّأْوَاءُ: الشَّدَّةُ وَضِيقُ المَعِيشَةِ (النهاية: ج ٤ ص ٢٢١ «لأواء»).

٤. الاصْطَلَامُ: افتعال من الصلْم: وهو القطع (النهاية: ج ٣ ص ٤٩ «صلم»).

٥. التناوُسُ: التناوُلُ، والانتياش مثله (الصحاح: ج ٣ ص ١٠٢٤ «نوش»).

أَنَافَتِ عَلَيْكُمْ، يَهْلِكُ فِيهَا مَنْ حُمَّ<sup>١</sup> أَجْلُهُ، وَيُحْمَى عَنْهَا مَنْ أَدْرَكَ أَمَلَهُ، وَهِيَ أَمَارَةٌ لِأَزُوفٍ<sup>٢</sup> حَرَكْتِنَا وَمُبَائِتِكُمْ بِأَمْرِنَا وَنَهْيِنَا، وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

إِعْتَصِمُوا بِالتَّقِيَّةِ، مِنْ شَبِّ نَارِ الْجَاهِلِيَّةِ، يَحْسُشُهَا عَصَبُ أُمُويَّةٍ، يَهْوُلُ بِهَا فِرْقَةٌ مَهْدِيَّةٌ، أَنَا زَعِيمٌ بِنَجَاةٍ مَنْ لَمْ يَزُومَ (مِنْكُمْ) فِيهَا الْمَوَاطِنَ الْخَفِيَّةَ، وَسَلِّكَ فِي الظَّنِّ مِنْهَا السُّبُلَ الْمَرَضِيَّةَ.

إِذَا حَلَّ جُمَادَى الْأُولَى مِنْ سَنَتِكُمْ هَذِهِ فَاعْتَبِرُوا بِمَا يَحْدُثُ فِيهِ، وَاسْتَيْقِظُوا مِنْ رَقَدَتِكُمْ لِمَا يَكُونُ فِي الَّذِي يَلِيهِ. سَتَظْهَرُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ جَلِيَّةٌ، وَمِنْ الْأَرْضِ مِثْلُهَا بِالسُّوِّيَّةِ، وَيَحْدُثُ فِي أَرْضِ الْمَشْرِقِ مَا يُحْزِنُ وَيُقْلِقُ، وَيَغْلِبُ مِنْ بَعْدِ عَلَى الْعِرَاقِ طَوَائِفُ عَنِ الْإِسْلَامِ مُرَّاقٍ، تَضِيقُ بِسُوءِ فِعَالِهِمْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْزَاقِ، ثُمَّ تَنْفَرُجُ الْعُمَّةُ مِنْ بَعْدِ بِبَوَارِ طَاغُوتٍ مِنَ الْأَشْرَارِ، ثُمَّ يُسَرُّ بِهَلَاكِهِ الْمُتَّقُونَ الْأَخْيَارُ، وَيَتَّفِقُ لِمُرِيدِي الْحَجِّ مِنَ الْآفَاقِ مَا يُؤَمِّلُونَهُ مِنْهُ عَلَى تَوْفِيرٍ عَلَيْهِ مِنْهُمْ وَاتِّفَاقٍ، وَلَنَا فِي تَيْسِيرِ حَجِّهِمْ عَلَى الْإِخْتِيَارِ مِنْهُمْ وَالْوِفَاقِ شَأْنٌ يَظْهَرُ عَلَى نِظَامٍ وَاتِّسَاقٍ.

فَلْيَعْمَلْ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ بِمَا يَقْرُبُ بِهِ مِنْ مَحَبَّتِنَا، وَلْيَتَجَنَّبْ مَا يُدْنِيهِ مِنْ كَرَاهَتِنَا وَسَخَطِنَا، فَإِنَّ أَمْرَنَا بَغْتَةً فَجَاءَةٌ حِينَ لَا تَنْفَعُهُ تَوْبَةٌ وَلَا يُنْجِيهِ مِنْ عِقَابِنَا نَدْمٌ عَلَى حُوبَةٍ<sup>٣</sup>. وَاللَّهُ يُلْهِمُكُمْ الرُّشْدَ، وَيَلْطَفُ لَكُمْ فِي التَّوْفِيقِ بِرَحْمَتِهِ».

نُسخةُ التَّوْقِيعِ بِالْيَدِ الْعُلْيَا عَلَى صَاحِبِهَا السَّلَامُ: «هَذَا كِتَابُنَا إِلَيْكَ أَيُّهَا الْأَخُ الْوَلِيُّ، وَالْمُخْلِصُ فِي وُدِّنا الصَّفِيُّ، وَالنَّاصِرُ لَنَا الْوَفِيُّ، حَرَسَكَ اللَّهُ بِعَيْنِهِ الَّتِي لَا تَنَامُ، فَاحْتَفِظْ بِهِ، وَلَا تُظْهِرْ عَلَى خَطْنَا الَّذِي سَطَرْنَاهُ بِمَا لَهُ ضَمِنَاهُ أَحَدًا، وَأَدِّ مَا فِيهِ إِلَى

١. حَمٌّ: قَرَبٌ وَدَنَا (المصباح المنير: ص ١٥٢ «حمم»).

٢. أَرْفٌ: دَنَا وَقَرَبَ (المصباح المنير: ص ١٣ «أرف»).

٣. الْحُوبَةُ: الْخَطِيئَةُ (المصباح المنير: ص ١٥٥ «حاب»).

مَنْ تَسْكُنُ إِلَيْهِ، وَأَوْصِي جَمَاعَتَهُمْ بِالْعَمَلِ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ  
وَأَلِهِ الطَّاهِرِينَ»<sup>١</sup>.

٧٥٤. الاحتجاج: وَرَدَ عَلَيْهِ<sup>٢</sup> كِتَابٌ آخَرٌ مِنْ قَبْلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، يَوْمَ الْخَمِيسِ الثَّلَاثِ  
وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ. نُسخَتُهُ:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّاصِرُ لِلْحَقِّ، الدَّاعِي إِلَيْهِ بِكَلِمَةِ  
الصِّدْقِ، فَإِنَّا نَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِلَهَنَا وَإِلَهَ آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ، وَنَسْأَلُهُ  
الصَّلَاةَ عَلَى نَبِيِّنَا وَسَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ.  
وَبَعْدُ، فَقَدْ كُنَّا نَنْظُرُنا مُنَاجَاتِكَ عَصَمَكَ اللَّهُ بِالسَّبَبِ الَّذِي وَهَبَهُ اللَّهُ لَكَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ،  
وَحَرَسَكَ بِهِ مِنْ كَيْدِ أَعْدَائِهِ، وَشَفَعْنَا ذَلِكَ الْآنَ<sup>٣</sup> مِنْ مُسْتَقَرٍّ لَنَا يُنْصَبُ فِي شِمْرَاخٍ<sup>٤</sup>،  
مِنْ بَهْمَاءٍ<sup>٥</sup> صِرْنَا إِلَيْهِ أَنْفَاءً مِنْ غَمَالِيلٍ<sup>٦</sup>، أَلْجَأْنَا إِلَيْهِ السَّبَارِيثُ<sup>٧</sup> مِنَ الْإِيمَانِ، وَيُوشِكُ  
أَنْ يَكُونَ هُبُوطُنَا إِلَى صَحْصَحٍ<sup>٨</sup> مِنْ غَيْرِ بُعْدٍ مِنَ الدَّهْرِ وَلَا تَطَاوُلٍ مِنَ الزَّمَانِ،  
وَيَأْتِيكَ نَبَأٌ مِنَّا بِمَا يَتَجَدَّدُ لَنَا مِنْ حَالٍ، فَتَعْرِفُ بِذَلِكَ مَا نَعْتَمِدُهُ مِنَ الزُّلْفَةِ إِلَيْنَا

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٩٦ ح ٣٥٩، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٤ ح ٧.

٢. أي: على الشيخ المفيد.

٣. قال المجلسي عليه السلام: في العبارة تصحيف، ولعله كان هكذا «وشفعنا لك الآن» أي لنجح حاجتك التي طلبت (بحار  
الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٨).

٤. قال المجلسي عليه السلام: «من مستقر لنا» أي مسخيم ينصب لنا في رأس جبل (بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٨).  
والشمراخ: رأس الجبل (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٩٧٦ «شمرخ»).

٥. البهماء: المجهولة التي لا تعرف (لسان العرب: ج ١٢ ص ٥٨ «بهم»).

٦. الغملول: الوادي ذو الشجر، وكل مجتمعت أظلم وتراكم من شجر أو غمام أو ظلمة (القاموس المحيط: ج ٤  
ص ٢٦ «غمل»).

٧. قال المجلسي عليه السلام: السباريت: جمع السبروت بالضم؛ وهو القفر لا نبات فيه، والفقير، ولعل الأخير أنسب (بحار  
الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٨).

٨. الصحصح: ما استوى من الأرض (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٣ «صحح»).

بِالْأَعْمَالِ، وَاللَّهُ مُوَفِّقُكَ لِذَلِكَ بِرَحْمَتِهِ.

فَلْتَكُنْ - حَرَسَكَ اللَّهُ بِعَيْنِهِ الَّتِي لَا تَنَامُ - أَنْ تُقَابِلَ لِذَلِكَ فِتْنَةً تُبْسِلُ<sup>١</sup> نُفُوسَ قَوْمٍ حَرَّتْ بَاطِلًا لِاسْتِرْهَابِ الْمُبْطِلِينَ، وَيَبْتَهِجُ لِذِمَارِهَا الْمُؤْمِنُونَ، وَيَحْزَنُ لِذَلِكَ الْمُجْرِمُونَ، وَآيَةُ حَرَكَتِنَا مِنْ هَذِهِ اللَّوْتَةِ حَادِثَةٌ بِالْحَرَمِ الْمُعْظَمِ مِنْ رِجْسِ مُنَافِقِ مُذَمَّمٍ، مُسْتَحَلٌّ لِلدَّمِ الْمُحَرَّمِ، يَعْمِدُ بِكَيْدِهِ أَهْلَ الْإِيمَانِ، وَلَا يَبْلُغُ بِذَلِكَ غَرَضَهُ مِنَ الظُّلْمِ لَهُمْ وَالْعُدْوَانِ، لِأَنَّنا مِنْ وَرَاءِ حِفْظِهِمْ بِالْإِعْزَازِ الَّذِي لَا يُحْجَبُ عَنْ مَلِكِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، فَلْيَطْمَئِنِّ بِذَلِكَ مِنْ أَوْلِيائِنَا الْقُلُوبُ، وَلْيَثِقُوا بِالْكَفَايَةِ مِنْهُ، وَإِنْ رَاعَتْهُمْ بِهِمُ الْخُطُوبُ، وَالْعَاقِبَةُ بِجَمِيلٍ صُنِعَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ تَكُونُ حَمِيدَةً لَهُمْ مَا اجْتَنَبُوا الْمَنْهِيَّ عَنْهُ مِنَ الذُّنُوبِ.

وَنَحْنُ نَعْهَدُ إِلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ الْمُخْلِصُ الْمُجَاهِدُ فِينَا الظَّالِمِينَ، أَيَّدَكَ اللَّهُ بِنَصْرِهِ الَّذِي أَيْدَى بِهِ السَّلَفَ مِنْ أَوْلِيائِنَا الصَّالِحِينَ، أَنَّهُ مَنْ اتَّقَى رَبَّهُ مِنْ إِخْوَانِكَ فِي الدِّينِ، وَأَخْرَجَ مِمَّا عَلَيْهِ إِلَى مُسْتَحَقِّهِ، كَانَ آمِنًا مِنَ الْفِتْنَةِ الْمُطَّلَّةِ، وَمَحْنَهَا الْمُظْلِمَةَ الْمُضِلَّةِ<sup>٢</sup>، وَمَنْ بَخَلَ مِنْهُمْ بِمَا أَعَارَهُ اللَّهُ مِنْ نِعْمَتِهِ عَلَى مَنْ أَمَرَهُ بِصَلَاتِهِ، فَإِنَّهُ يَكُونُ خَاسِرًا بِذَلِكَ لِأَوْلَاهُ وَآخِرَتِهِ.

وَلَوْ أَنَّ أَشْيَاعَنَا - وَقَقَّهْمُ اللَّهُ لِطَاعَتِهِ - عَلَى اجْتِمَاعِ مِنَ الْقُلُوبِ فِي الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ عَلَيْهِمْ، لَمَا تَأَخَّرَ عَنْهُمْ الْيَمْنُ بِلِقَائِنَا، وَلَتَعَجَّلَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ بِمُشَاهَدَتِنَا عَلَى حَقِّ الْمَعْرِفَةِ وَصِدْقِهَا مِنْهُمْ بِنَا، فَمَا يَحْبِسُنَا عَنْهُمْ إِلَّا مَا يَتَّصِلُ بِنَا مِمَّا نَكْرَهُهُ وَلَا نُؤَثِّرُهُ مِنْهُمْ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا الْبَشِيرِ النَّذِيرِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلِّمْ.

١. أْبَسَلَهُ: أَسْلَمَهُ لِلْهَلَاكَةِ (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٣٥ «بسل»).

٢. فِي الْمَصْدَرِ «الْمُظْلَمَةُ»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ بَحَارِ الْأَنْوَارِ.

وَكَتَبَ فِي غُرَّةِ شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ.

نُسخة التَّوْقِيعِ بِالْيَدِ الْعُلْيَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى صَاحِبِهَا: «هَذَا كِتَابُنَا إِلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ الْمُلْهُمُ لِلْحَقِّ الْعَلِيِّ، بِإِمْلَانِنَا وَخَطِّ ثِقَتِنَا، فَأَخْفِهِ عَن كُلِّ أَحَدٍ، وَاطْوِهِ وَاجْعَلْ لَهُ نُسخَةً تُطْلَعُ عَلَيْهَا مَنْ تَسْكُنُ إِلَى أَمَانَتِهِ مِنْ أَوْلِيَانِنَا، شَمِلَهُمُ اللَّهُ بِبِرِّكُنَا وَدُعَائِنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالصَّلَاةُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ»<sup>١</sup>.

#### ملاحظة

جدير بالذكر أنه لا يوجد في المصادر الحديثية المهمة توقيع آخر منسوب إلى الإمام المهدي صاحب العصر والزمان (عجل الله تعالى فرجه) في الغيبة الكبرى غير النصين الأخيرين. وفيما يخص هذين النصين أيضاً هناك نكتة جديرة بالتأمل وهي: لماذا لم يُشر إليها في مؤلفات الشيخ المفيد؟ ولماذا لم يأت على ذكر هذا الخبر المهم تلميذه المعظم الشيخ الطوسي في كتابه القيم حول الغيبة؟ فمع كل هذا كيف يمكن الوثوق بما جاء بعد قرابة القرن بهذا الخصوص في كتاب الاحتجاج ومن دون ذكر السند؟ طبعاً يوجد هناك احتمال أيضاً نظراً للأمر الوارد في نهاية المتن «فَأَخْفِهِ عَن كُلِّ أَحَدٍ وَاطْوِهِ»؛ فأخفاه الشيخ المفيد ولم يذكره في مؤلفاته، وكذلك الشيخ الطوسي - والذي عاش قريباً من عهده - لم ير مصلحة في ذكره.

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ٦٠٠ ح ٣٦٠، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٦ ح ٨.

## القِسْمُ السَّادِسُ

# زِيَارَةُ الْإِمَامِ الْمُهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذِكْرُ بَعْضِ كَرَامَاتِهِ

- الفصل الأول : مِنْ زِيَارَةِ الْإِمَامِ قَبْلَ الْغَيْبَةِ
- الفصل الثاني : مِنْ زِيَارَةِ الْإِمَامِ فِي الْغَيْبَةِ الصُّغْرَى
- الفصل الثالث : مِنْ زِيَارَةِ الْإِمَامِ فِي الْغَيْبَةِ الْكُبْرَى وَذِكْرُ بَعْضِ كَرَامَاتِهِ
- الفصل الرابع : عُلَمَاءُ خَازِنَةِ رِيَاةِ الْإِمَامِ الْمُهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- الفصل الخامس : مُذَكَّرَاتُ الْمَوْلَانَا



## الفصل الأول

# مَنْ زَارَ الْإِمَامَ قَبْلَ الْغَيْبَةِ

١ / ١

## حِكْمَةٌ

٧٥٥. الكليني: محمد بن يحيى، عن الحسين بن رزق الله أبو عبد الله، قال: حدّثني موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن

موسى بن جعفر، قال: حدّثني حكيمة ابنة محمد بن عليّ - وهي عمّة أبيه<sup>١</sup> - أنها رآته ليلة مولده وبعد ذلك<sup>٢</sup>.

٧٥٦. الشيخ الطوسي<sup>٣</sup>: عن جماعة من الشيوخ، عن حكيمة - فيما روت من قصّة ولادة

---

١. أي عمّة أبي الإمام المهديّ عليه السلام. وهي حكيمة بنت الإمام أبي جعفر الثاني عليه السلام، على اسم عمّة أبيها حكيمة بنت أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، وهي التي حضرت ولادة القائم الحجّة عليه السلام كما حضرت حكيمة عمّتها ولادة أبي جعفر محمد بن عليّ الجواد عليه السلام. ذكرها الطبرسي في إعلام الوري (ج ٢ ص ٢١٤)، وابن شهر آشوب في المناقب (ج ٤ ص ٣٩٤) في عداد بنات الإمام الجواد عليه السلام، وهي روت قصّة الولادة تفصيلاً (راجع: الفوائد الرجالية: ج ٢ ص ٣١٦ وهذه الموسوعة: ج ٢ ص ١٩ «القسم الثاني / الفصل الثاني / قصّة ولادته»).

٢. الكافي: ج ١ ص ٣٣٠ ح ٣، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٥١، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٣٩.

٣. أبو جعفر محمد بن الحسن بن عليّ الطوسي، المعروف بشيخ الطائفة والشهير بالشيخ الطوسي. ولد في طوس

الإمام المهدي ﷺ، قالت -: فإذا أنا بحسّ سيّدي، وبصوت أبي محمّد ﷺ وهو يقول: يا عمّتي، هاتي ابني إليّ. فكشفت عن سيّدي فإذا هو ساجدٌ، متلقياً الأرض بمساجده، وعلى ذراعه الأيمن مكتوبٌ: جاء الحقّ وزهق الباطل، إنّ الباطل كان زهوقاً<sup>١</sup>.

راجع: ج ٢ ص ١٩ (القسم الثاني / الفصل الثاني / قصّة ولادته).

### ١ / ٢ و ٣

### نسيمٌ<sup>٢</sup> ومارية<sup>٤</sup>

٧٥٧. الشيخ الصدوق<sup>٥</sup>: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه، وأحمد بن محمّد بن يحيى العطار رضي الله عنهما. قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، قال: حدّثنا الحسين بن عليّ النيسابوريّ عن إبراهيم بن محمّد بن عبد الله بن موسى بن جعفر ﷺ، عن السيّاريّ، قال: حدّثني نسيم ومارية، قالتا: إنّهُ لَمَّا سقط صاحب الزّمان ﷺ من بطن امّه، جاثياً على ركبتيه، رافعاً سبّابتيه

---

→ سنة ٥٣٨٥هـ، وتوفّي بالنجف في سنة ٤٦٠هـ قال النجاشي: جليل من أصحابنا، ثقة، عين، من تلامذة شيخنا أبي عبد الله (المفيد). وله كتب، منها: تهذيب الأحكام (رجال النجاشي: ج ٢ ص ٣٣٢ الرقم ١٠٦٩، خلاصة الأقوال: ص ١٤٨ الرقم ٤٦).

١. إشارة إلى الآية «٨١» من سورة الإسراء.
٢. الغيبة للطوسي: ص ٢٣٩ ح ٢٠٧، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٩ ح ٢٧ وراجع الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٤٥٦ ح ١ والصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢١٠ ح ١
٣. اسم خادمة إمام العسكري ﷺ، إذ يصحّ إطلاق الوصف على المذكّر والمؤنث معاً (راجع: ص ٢٢٣ ح ٧٥٨).
٤. يحتمل أنّها كانت خادمة من خادمت الإمام المهدي ﷺ في زمان ولادته.
٥. الشيخ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ، الملقّب بالصدوق، من مشايخ الشيعة وأعلامهم، كان جليلاً حافظاً للأحاديث بصيراً بالرجال. ولد في قم وتوفّي بالريّ سنة ٣٨١هـ له كتب كثيرة، منها: كتاب من لا يحضره الفقيه والخصال (رجال النجاشي: ج ٢ ص ٣١١ الرقم ١٠٥٠، الفهرست: ص ٢٣٧ الرقم ٧١٠، خلاصة الأقوال: ص ١٤٧ الرقم ٤٤، أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ٢٤).

إلى السماء، ثم عطس فقال: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله، زعمت الظلمة أن حجة الله داخضة، لو اذن لنا في الكلام لزال الشك<sup>١</sup>.

٧٥٨. الشيخ الصدوق: حدثنا أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، قال: حدثنا أبو النضر محمد بن مسعود، قال: حدثنا آدم بن محمد البلخي، قال: حدثنا علي بن الحسن الدقاق، قال: حدثني إبراهيم بن محمد العلوي، قال: حدثتني نسيم خادمة أبي محمد عليه السلام، قالت:

دخلت على صاحب هذا الأمر عليه السلام بعد مولده بليلة، فعطست عنده، قال لي: يرحمك الله. قالت نسيم: ففرحت (بذلك)، فقال لي عليه السلام: ألا أبشرك في العطاس؟ قلت: بلى، قال: هو أمان من الموت ثلاثة أيام<sup>٢</sup>.

#### ٤ / ١

### حَاجِيَّةُ أَبِي عَلِيِّ الْخَيْرَانِيِّ

٧٥٩. الشيخ الصدوق: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثني أبو علي الخيراني عن جارية له كان أهداها لأبي محمد عليه السلام، فلما أغار جعفر الكذاب على الدار جاءته فارة من جعفر، فتزوج بها.

قال أبو علي: فحدثتني أنها حضرت ولادة السيد عليه السلام، وأن اسم أم السيد صقيل، وأن أبا محمد عليه السلام حدثها بما يجري على عياله، فسألته أن يدعو الله لها أن يجعل

١. كمال الدين: ص ٤٣٠ ح ٥، الغيبة للطوسي: ص ٢٤٤ ح ٢١١، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٤ ح ٦ وراجع هذه الموسوعة: ج ٢ ص ٤١ ح ٣٥٠ (كمال الدين).

٢. كمال الدين: ص ٤٤١ ح ١١ و ص ٤٣٠ ح ٥، الثاقب في المناقب: ص ٢٠٣ ح ١٨٠، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢١٧، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠ ح ٢٤ وراجع هذه الموسوعة: ج ٢ ص ٤٢ ح ٣٥٢ (كمال الدين).

منيتها قبله، فماتت في حياة أبي محمد عليه السلام، وعلى قبرها لوحٌ مكتوبٌ عليه: هذا قبر أم محمد.

قال أبو علي: وسمعت هذه الجارية تذكر أنه لما ولد السيد عليه السلام رأت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ افق السماء، ورأت طيوراً بيضاء تهبط من السماء وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثم تطير، فأخبرنا أبا محمد عليه السلام بذلك، فضحك ثم قال: تلك ملائكة نزلت للتبرك بهذا المولود، وهي أنصاره إذا خرج.<sup>٢</sup>

٥/١

### أَبُو نَصْرِ ظَرِيفٌ<sup>٣</sup>

٧٦٠. الكليني<sup>٤</sup>: محمد بن يحيى، عن الحسن بن علي النيسابوري، عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر، عن أبي نصر ظريف الخادم: أنه رآه.<sup>٥</sup>

٧٦١. الشيخ الصدوق: بهذا الإسناد<sup>٦</sup> عن إبراهيم بن محمد العلوي، قال: حدثني

١. في المصدر: «لها»، وما أثبتناه من بقية المصادر، وهو الصحيح.

٢. كمال الدين: ص ٤٣١ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥ ح ١٠.

٣. أبو نصر ظريف الخادم، لم يُذكر في المصادر الرجالية. إلا أنه روي عنه في كتب الأخبار ما يدل على أنه رأى القائم عليه السلام، منها: ما رواه الشيخ الطوسي والصدوق والراوندي بأسانيدهم (راجع: ص ٢٢٥ ح ٧٦١ و ص ٢٠٠ ح ٨١١ و ص ٣٠١ ح ٨١٢ و مستدركات علم رجال الحديث: ج ٤ ص ٣٠٣ الرقم ٧٢٦١).

دُكر الخادم الإمام العسكري عليه السلام في الروايات بكنى مختلفة، هي: أبو نصر، أبو بصير، أبو غانم.

٤. أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي البغدادي الملقب بـ «ثقة الإسلام»، صاحب كتاب الكافي. ولد سنة ٢٦٩ هـ في كلين، وتوفي سنة ٣٢٨ أو ٣٢٩ هـ ببغداد. كان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم، جليل القدر، عارف بالأخبار، وله كتب (رجال النجاشي: ج ٢ ص ٢٩٠ الرقم ١٠٢٧، الفهرست: ص ٢١٠ الرقم ٦٠٢، أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ٩٩).

٥. الكافي: ج ١ ص ٣٣٢ ح ١٣، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٥٤، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٤٠، وفيهما «طريف» بدل «ظريف»، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢١٨، بحار الأنوار: ٥٢ ص ٦٠ ح ٤٩.

٦. أي: المظفر بن جعفر بن المظفر بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، ←

طريف<sup>١</sup> أبو نصر، قال: دخلت علي صاحب الزمان عليه السلام فقال: علي بالصندل<sup>٢</sup> الأحمر. فأتيته به، ثم قال:

أتعرفني؟ قلت: نعم، فقال: من أنا؟ فقلت: أنت سيدي وابن سيدي، فقال: ليس عن هذا سألتك. قال طريف: فقلت: جعلني الله فداك، فبين لي؟ قال:  
أنا خاتم الأوصياء، وبني يدفع الله البلاء عن أهلي وشيعتي.<sup>٣</sup>

٦/١

### أحمد بن إسحاق الأشعري<sup>٤</sup>

٧٦٢. الشيخ الصدوق: حدّثنا علي بن عبد الله الوراق، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري، قال:

دخلت علي أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام - وأنا أريد أن أسأله عن الخلف [من] بعده - فقال لي مبتدئاً: يا أحمد بن إسحاق، إن الله تبارك وتعالى لم يدخل الأرض منذ خلق آدم عليه السلام، ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجة لله علي خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض.

قال: فقلت له: يا بن رسول الله، فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت، ثم خرج وعلي عاتقه غلامٌ كأن وجهه القمر ليلة البدر، من أبناء

١. عن جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن آدم بن محمد البلخي، عن علي بن الحسن الدقاق.

٢. الظاهر أن طريف هو الصحيح، بقرينة أخبار سائر الكتب.

٣. الصندل: خشب، أجوده الأحمر أو الأبيض، محلل للأورام، نافع للخفقان والصرع وضعف المعدة (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٤ «صندل»).

٤. كمال الدين: ص ٤٤١ ح ١٢، الغيبة للطوسي: ص ٢٤٦ ح ٢١٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠ ح ٢٥ وراجع هذه الموسوعة: ج ٢ ص ١٣٩ ح ٤٩٤ (كمال الدين).

٥. راجع: ج ٢ ص ٢٢٨ ح ٥٣٥ الهامش ٢.

الثلاث سنين، فقال: يا أحمد بن إسحاق، لولا كرامتك على الله وعلى حججه،  
ما عرضت عليك ابني هذا....<sup>١</sup>

٧ / ١

## أَبُو هَارُونَ<sup>٢</sup>

٧٦٣. الشيخ الصدوق: حدثنا علي بن الحسن بن الفرّج المؤدّن عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن الحسن الكرخي<sup>٣</sup>، قال: سمعت أبا هارون - رجلاً من أصحابنا - يقول: رأيت صاحب الزّمان عليه السلام ووجهه يضيء كأنه القمر ليلة البدر، ورأيت على سرّته شعراً يجري كالخطّ....<sup>٤</sup>

٨ / ١

## أَبُو عَلِيٍّ بْنِ مُطَهَّرٍ<sup>٥</sup>

٧٦٤. الكليني: علي بن محمد، عن فتح مولى الزّراري، قال: سمعت أبا علي بن مطهّر

١. كمال الدين: ص ٣٨٤ ح ١، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٤٨ كلاهما بسند معتبر، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٣١٦، بحار

الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣ ح ١٦ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ١ ص ٤٣٩ ح ٣٠٧.

٢. لم يصلنا شيء عنه وعن أحواله، سوى هذه الرواية التي تشير إلى رؤيته للإمام المهدي عليه السلام (راجع: ص ٣٠٠ ح ٨١٢).

٣. محمد بن حسن الكرخي، مجهول، يقال إنه محمد بن حسن بن إبراهيم الكرخي، كاتب أبي نصر ومن مشايخ الشيخ الصدوق (راجع: مستدركات علم رجال الحديث: ج ٧ ص ١٩ الرقم ١٢٩٧١).

٤. كمال الدين: ص ٤٣٤ ح ١ و ص ٤٣٢ ح ٩، الغيبة للطوسي: ص ٢٥٠ ح ٢١٩، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٢٠، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٩٥٧، العدد القويّة: ص ٧٢ ح ١١٩، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥ ح ١٨ و ج ٥١ ص ١٥ ح ١٦.

٥. أبو علي بن مطهّر: هو أحمد بن محمد بن مطهّر. عدّه البرقي من أصحاب الهادي عليه السلام والعسكري عليه السلام. يظهر من ابتداء وانتهاء طريق الصدوق أنه كان مصاحباً وملازماً للإمام العسكري عليه السلام، ويظهر من كلامه أنه كان ممدوحاً

يذكر أنه قد رآه، ووصف له قدّه.<sup>١</sup>

٩ / ١

## أَبُو غَانِمِ الْخَادِمِ<sup>٢</sup>

٧٦٥. الشيخ الصدوق: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد العلوي، عن أبي غانم الخادم، قال: ولد لأبي محمّد عليه السلام ولدٌ فسماه محمّداً، فعرضه على أصحابه يوم الثالث، وقال: هذا صاحبكم من بعدي، وخليفتي عليكم، وهو القائم الذي تمتدّ إليه الأعناق بالانتظار، فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً، خرّجَ فَمَلَأَهَا قِسْطاً وَعَدلاً.<sup>٣</sup>

١٠ / ١

## عَبْدُ اللَّهِ السُّورِيُّ<sup>٤</sup>

٧٦٦. الشيخ الصدوق: حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدّثنا جعفر بن معروف<sup>٥</sup>، قال:

→ وجليلاً. قال الشيخ الزنجاني: لا أحسبه إلا ثقة صحيح الإسناد. روى الكليني والمفيد والطوسي وغيرهم رواية بطرق مختلفة هذا الحديث (راجع: ص ٣٠٠ ح ٨١١ ورجال البرقي: ص ٦٠ وكتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٥٨ والجامع في الرجال: ج ١ ص ١٨٣).

١. الكافي: ج ١ ص ٣٣١ ح ٥، الإرشاد ج ٢ ص ٣٥٢، الغيبة للطوسي: ص ٢٦٩ ح ٢٣٣، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٤٠، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٤٠، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٦٠ ح ٤٥.

٢. الظاهر أنه غير أبي سعيد غانم (راجع: ص ٢٤٧ «أبو سعيد غانم»).

٣. كمال الدين: ص ٤٣١ ح ٨، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٣٣ وفيه «غانم الخادم»، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥ ح

١١.

٤. لم يُذكر في المصادر الرجالية.

٥. جعفر بن معروف مشترك بين شخصين، الأول: أبو محمّد جعفر بن معروف الذي روى الكشي عنه الحديث، ←

كتب إليّ أبو عبد الله البلخي<sup>١</sup>، حدّثني عبد الله السّوريّ، قال: صرت إلى بستان بني عامر فرأيت غلماناً يلعبون في غدير ماء، وفتىّ جالساً على مصلىّ واضعاً كفه على فيه، فقلت: من هذا؟ فقالوا: «م ح م د» بن الحسن عليه السلام، وكان في صورة أبيه عليه السلام.<sup>٢</sup>

١١ / ١

## عَمْرُو الْأَهْوَازِيِّ<sup>٣</sup>

٧٦٧. الكلينيّ: عليّ بن محمّد، عن جعفر بن محمّد الكوفيّ، عن جعفر بن محمّد المكفوف، عن عمرو الأهوازيّ، قال: أراني أبو محمّد ابنه وقال: هذا صاحبكم من بعدي.<sup>٤</sup>

١٢ / ١

## سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُبَيْيْ<sup>٥</sup>

٧٦٨. الشيخ الصدوق: حدّثنا محمّد بن عليّ بن محمّد بن حاتم النوفليّ المعروف

وقيل بأنه كان وكيلاً وكاتباً. والثاني: جعفر بن معروف أبو الفضل السمرقنديّ، وهو يروي عن العياشيّ، وقد ضعّف ابن الغضائريّ مذهبه (راجع: خلاصة الأقوال: ص ٨٨ الرقم ٥).

١. يروي عن حسين بن روح القسبيّ، ويروي عنه جعفر بن معروف (راجع: رجال الكشيّ: ج ٢ ص ٨٣١ الرقم ١٠٥٢).

٢. كمال الدين: ص ٤٤١ ح ١٣، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٩٥٩، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٤٠ ح ٢٩.

٣. وقد عدّه الشيخ الطبرسيّ في إعلام الوريّ من سفرائه الموجودين وأبوابه المعروفين في عصر الغيبة الصغرى ممّن لا تختلف الإماميّة القائلون بإمامة الحسن بن عليّ فيهم، فمنهم: عمر الأهوازيّ (إعلام الوريّ: ج ٢ ص ٢٥٩).

٤. الكافي: ج ١ ص ٣٢٨ ح ٣ و ص ٣٣٢ ح ١٢ وليس فيه «من بعدي»، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٥٣، الغيبة للطوسيّ:

ص ٢٣٤ ح ٢٠٣، روضة الواعظين: ص ٢٨٧، إعلام الوريّ: ج ٢ ص ٢٥٢، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٦٠ ح ٤٨.

٥. كان معاصراً للإمام العسكريّ عليه السلام، عزّفه النجاشيّ بعنوان: شيخ هذه الطائفة، وفقهياً، ووجهياً، وصنّف كتباً كثيرة.



بالكرماني، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، قال: حدّثنا أحمد بن طاهر القمي، قال: حدّثنا محمد بن بحر بن سهل الشيباني، قال: حدّثنا أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبد الله القمي، قال: ...

... وكنت قد اتخذت طوماراً وأثبتت فيه نيفاً وأربعين مسألةً من صعاب المسائل لم أجد لها مجيباً، على أن أسأل عنها خير أهل بلدي أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبي محمد عليه السلام، فارتحلت خلفه وقد كان خرج قاصداً نحو مولانا بسرّ من رأى، فلحقته في بعض المنازل، فلما تصافحنا قال: بخير لحاقدك بي؟ قلت: الشوق ثمّ العادة في الأسئلة.

قال: قد تكافينا على هذه الخطة الواحدة، فقد برح بي القرم إلى لقاء مولانا أبي محمد عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن معاضل في التّأويل ومشاكل في التّنزيل، فدونها الصّحة المباركة؛ فإنّها تقف بك على ضفة بحر لا تنقضي عجائبه ولا تفنى غرائب، وهو إمامنا.

فوردنا سرّ من رأى، فانتبهنا منها إلى باب سيّدنا، فاستأذنا فخرج علينا الإذن بالدّخول عليه، وكان على عاتق أحمد بن إسحاق جرابٌ قد غطاه بكساء طبري فيه مئة وستون صرةً من الدنانير والدراهم، على كلّ صرة منها ختم صاحبها.

قال سعد: فما شبّهت وجه مولانا أبي محمد عليه السلام حين غشينا نور وجهه إلاّ ببدر قد استوفى من ليليه أربعاً بعد عشر، وعلى فخذ الأيمن غلامٌ يناسب المشتري في الخلقة والمنظر، على رأسه فرقٌ بين وفرتين كأنّه ألفٌ بين واوين، وبين يدي مولانا

→ مات سنة ٣٠١ أو ٢٩٩ هـ، وعزّفه الشيخ الطوسي بقوله: «جليل القدر، واسع الأخبار، كثير التصانيف، ثقّه»، وذكر في عداد كتبه: كتاب الضياء في الإمامة وكتاب مقالات الإمامية. له قصّة طويلة في زيارة الحجّة رواها، وهو هذا الحديث (رجال الطوسي): ص ٣٩٩ رقم ٥٨٥٢، رجال النجاشي: ج ١ ص ٤٠١ الرقم ٤٦٥، الفهرست للطوسي: ص ١٣٥ الرقم ٣١٦).

رمّانة ذهبية تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركبة عليها، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة، وبيده قلمٌ إذا أراد أن يسطر به على البياض شيئاً قبض الغلام على أصابعه، فكان مولانا يدحرج الرّمّانة بين يديه ويشغله بردها؛ كي لا يصدّه عن كتابة ما أراد، فسلمنا عليه، فألطف في الجواب وأوماً إلينا بالجلوس.

فلما فرغ من كتابة البياض الذي كان بيده أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طيّ كسائه فوضعه بين يديه، فنظر الهادي عليه السلام إلى الغلام وقال له: يا بني، فضّ الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك.

فقال: يا مولاي أيجوز أن أمدّ يداً طاهرةً إلى هدايا نجسة وأموال رجسة قد شيب أحلّها بأحرّمها؟!

فقال مولاي: يا ابن إسحاق، استخرج ما في الجراب ليميّز ما بين الحلال والحرام منها.

فأول صرة بدأ أحمد بإخراجها قال الغلام: هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم، تشتمل على اثنين وستين ديناراً، فيها من ثمن حجيرة باعها صاحبها وكانت إرثاً له عن أبيه خمسة وأربعون ديناراً، ومن أثمان تسعة أثواب أربعة عشر ديناراً، وفيها من اجرة الحوانيت ثلاثة دنانير.

فقال مولانا: صدقت يا بني، دلّ الرّجل على الحرام منها. فقال عليه السلام: فتش عن دينار رازي السّكة تأريخه سنة كذا، قد انطمس من نصف إحدى صفحتيه نقشه، وقراضة آملية وزنها ربع دينار، والعلّة في تحريمها أنّ صاحب هذا الصرة وزن في

١. كما هو ظاهر من نهاية هذا المتن فإنّ لقب «الهادي» كان يطلق أيضاً على الإمام العسكري عليه السلام، أو لعلّ العبارة هنا كانت «ابن الهادي» فصحفت وفي دلائل الإمامة والناقب: «أبو محمّد» بدل «الهادي».

شهر كذا من سنة كذا على حائك من جيرانه من الغزل مناً وربع من، فأنت على ذلك مدة وفي انتهائها قُيِّضَ لذلك الغزل سارق، فأخبر به الحائك صاحبه، فكذبه واسترد منه بدل ذلك مناً ونصف من غزلاً أدق مما كان دفعه إليه، واتخذ من ذلك ثوباً كان هذا الدينار مع القراضة ثمنه.

فلما فتح رأس الصرة صادف رقعة في وسط الدينانير باسم من أخبر عنه وبمقدارها على حسب ما قال، واستخرج الدينار والقراضة بتلك العلامة.

ثم أخرج صرة أخرى، فقال الغلام: هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم، تشتمل على خمسين ديناراً لا يحل لنا لمسها. قال: وكيف ذاك؟ قال: لأنها من ثمن حنطة حاف صاحبها على أكاره في المقاسمة، وذلك أنه قبض حصته منها بكيل واف، وكان ما حص الأكار بكيل بخس.

فقال مولانا: صدقت يا بني. ثم قال: يا أحمد بن إسحاق، احملها بأجمعها لتردها أو توصي بردها على أربابها، فلا حاجة لنا في شيء منها، وائتنا بثوب العجوز، قال أحمد: وكان ذلك الثوب في حقيبة لي فنسيته....

قال سعد: ثم قام مولانا الحسن بن علي الهادي عليه السلام للصلاة مع الغلام، فانصرفت عنهما وطلبت أثر أحمد بن إسحاق، فاستقبلني باكياً، فقلت: ما أبطأك وأبكاك؟ قال: قد فقدت الثوب الذي سألتني مولاي إحضاره، قلت: لا عليك فأخبره. فدخل عليه مسرعاً، وانصرف من عنده متبسماً وهو يصلي على محمد وآل محمد، فقلت: ما الخبر؟

قال: وجدت الثوب مبسوطاً تحت قدمي مولانا يصلي عليه.

قال سعد: فحمدنا الله تعالى على ذلك، وجعلنا نختلف بعد ذلك اليوم إلى منزل

مولانا أيتاماً فلا نرى الغلام بين يديه ....<sup>١</sup>

١٣/١

## يَعْقُوبُ بْنُ مَنْقُوشٍ<sup>٢</sup>

٧٦٩. الشيخ الصدوق: حدّثنا أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود عن أبيه محمّد بن مسعود العياشي، قال: حدّثنا آدم بن محمّد البلخي، قال: حدّثني عليّ بن الحسين بن هارون الدقاق، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عبد الله بن قاسم بن إبراهيم بن مالك الأشتر، قال: حدّثني يعقوب بن منقوش، قال: دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام وهو جالس على دكان في الدار، وعن يمينه بيتٌ عليه سترٌ مسبلٌ، فقلت له: (يا سيدي، من صاحب هذا الأمر؟

فقال: ارفع الستر. فرفعته، فخرج إلينا غلامٌ خماسيٌّ<sup>٣</sup> له عشرٌ أو ثمانٌ أو نحو ذلك<sup>٤</sup>، واضح الجبين، أبيض الوجه، درّيّ المقلتين، شثن الكفين، معطوف الركبتين، في خده الأيمن خالٌ، وفي رأسه ذؤابةٌ، فجلس عليّ فخذ أبي محمّد عليه السلام. ثمّ قال لي: هذا صاحبكم. ثمّ وثب، فقال له: يا بنيّ ادخل إلى الوقت المعلوم. فدخل البيت وأنا أنظر إليه، ثمّ قال لي: يا يعقوب، انظر من في البيت، فدخلت فما

١. كمال الدين: ص ٤٥٤ ح ٢١، دلائل الإمامة: ص ٥٠٦ ح ٤٩٢، وفيه: «وأخبرني أبو القاسم عبد الباقي بن يزداد بن عبد الله البرّاز، قال: حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد الثعالبي قراءةً في يوم الجمعة مستهلاً رجب سنة سبعين وثلاثمئة»، الثاقب في المناقب: ص ٥٨٥ ح ٥٣٤، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٧٨ ح ١.  
٢. يعقوب بن منقوش، من أصحاب الهادي والعسكري عليهما السلام (راجع: رجال الطوسي: ص ٣٩٣ الرقم ٥٨٠٠ وص ٤٠٣ الرقم ٥٩١٣).

٣. أي: طوله نحو خمسة أشبار.

٤. من يراه يظنّه ابن عشر سنين أو ثمان سنين، فلا ينافي ما مرّ من أنّ سنّه كان يوم وفاة أبيه خمس سنين.

رأيت أحداً<sup>١</sup>.

١٤ / ١

كامل بن إبراهيم المدني<sup>٢</sup>

٧٧٠. الشيخ الطوسي: جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدّثني محمد بن جعفر بن عبد الله، عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري<sup>٤</sup>، قال:

وجّه قومٌ من المفوضة<sup>٥</sup> والمقصرة<sup>٦</sup> كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد عليه السلام. قال كامل: فقلت في نفسي: أسأله: لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال بمقالتي؟ قال: فلما دخلت على سيدي أبي محمد عليه السلام نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه، فقلت في نفسي: وليّ الله وحبّته يلبس الناعم من الثياب، ويأمرنا نحن بمواساة الإخوان وبينهانا عن لبس مثله! فقال متبسّماً: يا كامل! وحسر ذراعيه، فإذا مسح أسود خشنٌ على جلده، فقال: هذا لله، وهذا لكم.

١. قال التستري بعد نقل الخبر: «وهو لجلاله حجة» (قاموس الرجال: ج ١١ ص ١٣٨ الرقم ٨٥٠٠).
٢. كمال الدين: ص ٤٠٧ ح ٢ وص ٤٣٦ ح ٥، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٥٠، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٩٥٨، كشف الغمة: ج ٣ ص ٣١٧، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥ ح ١٧ وراجع هذه الموسوعة: ج ٢ ص ١٠٧ ح ٤٦٧ (كمال الدين).
٣. كان كامل بن إبراهيم من أصحاب العسكري عليه السلام، تشرف بلقاء الحجة، وهو من خيار الشيعة. ورد اسمه بأبناء مختلفة: مثل «كافور» بدل «كامل»، و«مزين» و«المدائني» بدل «المدني». (مستدركات علم الرجال: ج ٦ ص ٢٩٦ الرقم ١١٩٥٥، معجم رجال الحديث: ج ١٥ ص ١٠٥، تنقيح المقال: ج ٢ ص ٣٥ الرقم ٩٨١٨، منتخب الأنوار المضيئة: ص ٢٥٣).
٤. لم يذكر في المصادر الرجالية (راجع: ص ٢٥٣ ح ٧٨٤ الهامش ٢ ومستدركات علم رجال الحديث: ج ٦ ص ٤٠٥ الرقم ١٢٤٤٤).
٥. المفوضة: قوم قالوا إن الله خلق محمداً عليه السلام وفوض إليه خلق الدنيا، فهو الخلاق لما فيها، وقيل: فوض ذلك إلى علي عليه السلام (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٤٢٢ «فوض»).
٦. المقصرة، الذين يقصرون عن معرفة الأئمة وعن معرفة ما فوض إليهم من روجه.

فسلمت و جلست إلى باب عليه سترٌ مرخى، فجاءت الرّيح فكشفت طرفه، فإذا أنا بفتى كأنه فلقة قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها، فقال لي: يا كامل بن إبراهيم! فاقشعرت من ذلك والهمت أن قلت: لبيك يا سيدي، فقال: جئت إلى وليّ الله و حجّته وبابه تسأله: هل يدخل الجنّة إلا من عرف معرفتك وقال بمقالتك؟ فقلت: إي والله! قال: إذن والله يقلّ داخلها، والله إنّه ليدخلها قومٌ يقال لهم الحقيقة، قلت: يا سيدي ومن هم؟ قال: قومٌ من حبّهم لعلّي ﷺ يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقّه وفضله.

ثمّ سكت صلوات الله عليه عني ساعةً، ثمّ قال: وجئت تسأله عن مقالة المفوضة، كذبوا، بل قلوبنا أوعيةٌ لمشية الله، فإذا شاء شئنا، والله يقول: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾<sup>١</sup>.

ثمّ رجع السّتر إلى حالته فلم أستطع كشفه، فنظر إليّ أبو محمّد ﷺ متبسماً فقال: يا كامل، ما جلوسك وقد أنباك بحاجتك الحجّة من بعدي؟ فقممت وخرجت ولم اعاينه بعد ذلك.

قال أبو نعيم: فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث فحدّثني به.

وروى هذا الخبر أحمد بن عليّ الرازي، عن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن عبد الله بن عائذ الرازي، عن الحسن بن و جناء النصيبي، قال: سمعت أبا نعيم محمّد بن أحمد الأنصاري، وذكر مثله.<sup>٢</sup>

١. الإنسان: ٣٠، التكوير: ٢٩.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٢٤٦ ح ٢١٦، دلائل الإمامة: ص ٥٠٥ ح ٤٩١، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٤٥٨ ح ٤، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٨٩ نحوه، منتخب الأنوار المضيئة: ص ٢٥٣، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٣٦ ح ١٦.

١٥/١

## إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُورِيِّ<sup>١</sup>

٧٧١. الشيخ الحرّ العاملي<sup>٢</sup>: حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن فارس النيسابوريّ، قال: لمّا همّ الوالي عمرو بن عوف بقتلي، وهو رجلٌ شديدٌ وكان مولعاً بقتل الشيعة، فاخبرت بذلك وغلب عليّ خوفٌ عظيمٌ، فودّعت أهلي وأحبّائي، وتوجّهت إلى دار أبي محمّد<sup>٣</sup> لا ودّعه وكنّت أردت الهرب، فلمّا دخلت عليه رأيت غلاماً جالساً في جنبه، كان وجهه مضيئاً كالقمر ليلة البدر، فتحيّرت من نوره وضيائه، وكاد أن أنسى ما كنت فيه من الخوف والهرب.

فقال: يا إبراهيم، لا تهرب؛ فإنّ الله تبارك وتعالى سيكفيك شرّه. فازداد تحيّرِي، فقلت لأبي محمّد<sup>٤</sup>: يا سيّدي - جعلني الله فداك - من هو وقد أخبرني بما كان في ضميري؟! فقال: هو ابني وخليفتي من بعدي، وهو الذي يغيب غيبةً طويلةً، ويظهر بعد امتلاء الأرض جوراً وظلماً، فيملؤها قسطاً وعدلاً.

فسألته عن اسمه، فقال: هو سميّ رسول الله<sup>٥</sup> وكنيته، ولا يحلّ لأحد أن يسمّيه أو يكتّبه بكنيته، إلى أن يظهر الله دولته وسلطنته، فاكنتم يا إبراهيم ما رأيت وسمعت منّا اليوم، إلّا عن أهله. فصلّيت عليهما وآبائهما، وخرجت مستظهِراً<sup>٦</sup> بفضل الله

١. إبراهيم بن محمّد بن فارس النيسابوريّ، كان من أصحاب الهادي والعسكري<sup>٧</sup>. سأل الشيخ الكشي عن العياشي عنه، فأجاب: فهو في نفسه لا بأس به، ولكن بعض من يروي هو عنه؛ أي الإشكال في بعض أساتيده. لذا عدّه العلامة الحلّي وابن داود في القسم الأوّل من كتابيهما. والشيخ موسى الزنجانيّ قال: إنّه حسن كالصحيح (راجع: رجال الطوسي: ص ٣٨٣ الرقم ٥٦٤٠ وص ٣٩٧ الرقم ٥٨٢٦ ورجال البرقي: ص ٦٠ وص ١٨ الرقم ٣٢ ورجال الكشي: ج ٢ ص ٨١٢ الرقم ١٠١٤ وخلاصة الأقوال: ص ٧ الرقم ٢٥ ورجال ابن داود: ص ٣٣ الرقم ٣٢ والجامع في الرجال: ج ١ ص ٦٥).

٢. راجع: ص ٣٤٥ ح ٨٤٠ الهامش ٤.

٣. استظهر به: أي استعان (لسان العرب: ج ٤ ص ٥٢٥ «ظهر»).

تعالى، واثقاً بما سمعت من الصاحب عليه السلام....<sup>١</sup>

١٦/١ و ١٧

### إسماعيل بن علي النوبختي<sup>٢</sup> وعقيد<sup>٣</sup>

٧٧٢. الشيخ الطوسي: أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن علي، عن عبد الله بن محمد بن خاقان الدهقان<sup>٤</sup>، عن أبي سليمان داد<sup>٥</sup> بن غسان البحراني، قال: قرأت علي أبي سهل إسماعيل بن علي النوبختي... قال إسماعيل بن علي:

دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام في المرضة التي مات فيها وأنا عنده، إذ قال لخادمه عقيد، وكان الخادم أسود نوبياً قد خدم من قبله علي بن محمد وهو ربّي الحسن عليه السلام فقال [له]: يا عقيد، أغل لي ماءً بمصطكى. فأغلى له، ثم جاءت به صقيل الجارية أم الخلف عليه السلام، فلما صار القدح في يديه وهمّ بشربه، فجعلت يده ترتعد حتى ضرب القدح ثنايا الحسن عليه السلام فتركه من يده، وقال لعقيد: ادخل البيت، فإنك ترى صبياً ساجداً فأتني به.

قال أبو سهل: قال عقيد: فدخلت أتحرى فإذا أنا بصبي ساجد رافع سبّابته نحو

١. مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٢٨١ ح ١٤٠٩٦ نقلاً عن كتاب الغيبة للفضل بن شاذان وراجع إثبات الهداة: ج ٣ ص ٧٠٠ ح ١٣٦.

٢. أبو سهل إسماعيل بن علي بن إسحاق بن نوبخت، كان شيخ المتكلمين من أصحابنا وغيرهم، له جلاله في الدنيا والدين، يجري مجرى الوزراء في جلاله الكتاب، رأى الحجّة عليه السلام (الفهرست للطوسي: ص ٤٩ الرقم ٣٦، رجال النجاشي: ج ١ ص ١٢١ الرقم ٦٨، مستدرکات علم رجال الحديث: ج ٥ ص ٢٥٢ الرقم ٩٤٥١).

٣. عقيد الخادم، كان أسود نوبياً، خدم مولانا الهادي عليه السلام ورعى الحسن العسكري عليه السلام. حضر وفاة مولانا العسكري عليه السلام وروى عنه. نقل أبو الأديان وحاجز الوشاء وغيرهما عنه ولادة مولانا المهدي عليه السلام (راجع: ج ٢ ص ٧٥ ح ٤٠١ والغيبة للطوسي: ص ٢٧٢ ح ٢٣٧ ومستدرکات علم رجال الحديث: ج ٥ ص ٢٥٢ الرقم ٩٤٥١).

٤. في بحار الأنوار: «عبید الله بن محمد بن جابان الدهقان».

٥. في بحار الأنوار: «داود».



السماء، فسلمت عليه، فأوجز في صلاته، فقلت: إن سيدي يأمرك بالخروج إليه، إذ جاءت أمه صقيل فأخذت بيده وأخرجته إلى أبيه الحسن عليه السلام.

قال أبو سهل: فلما مثل الصبي بين يديه سلم، وإذا هو دري اللون وفي شعر رأسه قطط، مفلج الأسنان، فلما رآه الحسن بكى وقال: يا سيد أهل بيته، اسقني الماء، فإني ذاهب إلى ربي، وأخذ الصبي القدح المغلي بالمصطكى بيده ثم حرك شفثيه ثم سقاه، فلما شربه قال: هيئونني للصلاة.

فطرح في حجره منديل، فوضأه الصبي واحدةً واحدةً، ومسح على رأسه وقدميه، فقال له أبو محمد عليه السلام: أبشر يا بني؛ فأنت صاحب الزمان وأنت المهدي، وأنت حجة الله على أرضه، وأنت ولدي ووصيي وأنا ولدتك، وأنت محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولدك رسول الله، وأنت خاتم [الأوصياء] الأئمة الطاهرين، وبشر بك رسول الله صلى الله عليه وآله وسماك وكناك بذلك، عهد إلي أبي عن آبائك الطاهرين، صلى الله على أهل البيت ربنا إنه حميدٌ مجيدٌ. ومات الحسن بن علي من وقته صلوات الله عليهم أجمعين<sup>١</sup>.

١٨ / ١

### عِدَّةٌ مِنْ أَتْبَاعِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٧٧٣. الشيخ الطوسي: قال<sup>٢</sup>: وقال جعفر بن محمد بن مالك الفزاري البزاز<sup>٣</sup>، عن جماعة

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٧١ ح ٢٣٧، السلطان المفرج عن أهل الإيمان: ص ٥٣ ح ٨، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٦

ح ١٤.

٢. أي: أحمد بن علي بن نوح أبو العباس السيرافي.

٣. أبو عبد الله جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي، وثقه الشيخ الطوسي وقال: «روى في مولد القائم عليه السلام»

من الشيعة، منهم: علي بن بلال<sup>١</sup>، وأحمد بن هلال<sup>٢</sup>، ومحمد بن معاوية بن حكيم<sup>٣</sup>، والحسن بن أيوب بن نوح<sup>٤</sup>، في خبر طويل مشهور، قالوا جميعاً: اجتمعنا إلى أبي محمد الحسن بن علي ﷺ نسأله عن الحجّة من بعده، وفي مجلسه ﷺ أربعون رجلاً، فقام إليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمري<sup>٥</sup> فقال له: يا بن رسول الله، اريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به مني. فقال له: اجلس يا عثمان.

→ «أعاجيب». وضعفه البعض أيضاً (الفهرست للطوسي: ص ٩٢ ش ١٤٧، رجال الطوسي: ص ٤١٨ الرقم ٦٠٣٧، خلاصة الأقوال: ص ٣٣٠ الرقم ٣، رجال النجاشي: ص ١٢٢).

١. الظاهر أنه علي بن بلال البغدادي، يُكنّى أبا الحسن، كما استظهره المحقق التستري والسيد الخوئي في موضع مشروطاً بعدم وجود صحابي للإمام العسكري ﷺ بهذا اللقب، واستظهر في موضع آخر أنه محمد بن علي بن بلال أبو طاهر، أورده الشيخ الطوسي في عداد أصحاب الجواد ﷺ والهادي ﷺ والعسكري ﷺ، ووثقه. وروى الكشي في ترجمة إسحاق بن إسماعيل أن الإمام العسكري ﷺ قال له: «يا إسحاق، اقرأ كتابنا على البلالي رضي الله عنه، فإنه الثقة المأمون العارف بما يجب عليه» (راجع: ج ٢ ص ٤٨٤ (أبو طاهر محمد بن علي بن بلال) ورجال الطوسي: ص ٣٧٧ الرقم ٥٥٧٨ وص ٢٨٨ الرقم ٥٧٠٨ وص ٤٠٠ الرقم ٥٨٥٩ ورجال الكشي: ج ٢ ص ٨٤٧ الرقم ١٠٨٨ وقاموس الرجال: ج ٩ ص ٤٣٠ الرقم ٧٠٣٢ وج ١٢ ص ١٢ الرقم ٢٦ ومعجم رجال الحديث: ج ١٢ ص ٣٠٧ الرقم ٧٩٦٦ وج ١٧ ص ٣٣٣ الرقم ١١٣٠٥).

٢. والظاهر نقل هذه الرواية قبل انحرافه (راجع: ج ٢ ص ٤٧٧ (أحمد بن هلال)).

٣. لم يُذكر في المصادر الرجالية إلا في هذه الرواية، وكذا في كمال الدين، إلا أن فيه معاوية بن حكيم وسقط عنه «محمد بن» ويؤيد ذلك إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٥٢ ومنتخب الأنوار المضيئة: ٦٤، وفي مستدركات علم رجال الحديث (ج ٧ ص ٣٣٢ الرقم ١٤٥١٧): هو من أصحاب العسكري ﷺ وممن روى النص على الحجّة القائم ﷺ، ولعله من تلك الرواية استفاد الوحيد - البهبهاني - أنه من رؤساء الشيعة (راجع: الحديث الآتي و ص ٣٠٠ ح ٨١٢ و تنقيح المقال: ج ٣ ص ١٨٩ رقم ١١٣٨٧ والفوائد الرجالية: ج ١ ص ٣٩٨).

٤. لم يُذكر في المصادر الرجالية إلا في هذه الرواية، وكذا في كمال الدين، روى هذه الرواية بإسناده مع اختلاف يسير، وفي سنده: «محمد بن أيوب بن نوح» بدلا عن «الحسن»، فمن المحتمل أن العنوان كان «أبو محمد بن أيوب» والوجه فيه أن كنية من اسمه «الحسن» هي «أبو محمد» غالباً، فسقط «أبو» تصحيفا، ولكن المذكور في رجال النجاشي في ترجمة «أيوب بن نوح» تكنيته «أبي الحسين»، فيحتمل وقوع التصحيف ثانياً، أو كونه ابناً ثانياً لأيوب بعد الحسين (راجع: الحديث الآتي و ص ٣٠٠ ح ٨١٢ ورجال النجاشي: ج ١ ص ٢٥٥ الرقم ٢٥٢ ومستدركات علم رجال الحديث: ج ٢ ص ٣٥٤ الرقم ٣٢٩٣ وج ٦ ص ٤٧٥ الرقم ١٢٧٦٣).

٥. النائب الأول للإمام ﷺ.

فقام مغضباً<sup>١</sup> ليخرج، فقال: لا يخرجنَّ أحدٌ، فلم يخرج منا أحدٌ، إلى أن كان بعد ساعة فصاح عليه السلام بعثمان، فقام على قدميه، فقال: اخبركم بما جئتم؟ قالوا: نعم يا بن رسول الله، قال: جئتم تسألوني عن الحجّة من بعدي. قالوا: نعم. فإذا غلامٌ كأنّه قطع قمر، أشبه الناس بأبي محمّد عليه السلام، فقال: هذا إمامكم من بعدي، وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرّقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم، ألا وإنكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتّى يتمّ له عمرٌ، فاقبلوا من عثمان ما يقوله، وانتهوا إلى أمره، واقبلوا قوله، فهو خليفة إمامكم والأمر إليه.<sup>٢</sup>

٧٧٤. الشيخ الصدوق: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه عليه السلام، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ، قال: حدّثني معاوية بن حكيم<sup>٣</sup> ومحمّد بن أيّوب بن نوح<sup>٤</sup> ومحمّد بن عثمان العمريّ عليه السلام<sup>٥</sup>، قالوا: عرض علينا أبو محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام - ونحن في منزله، وكنا أربعين رجلاً - فقال: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرّقوا من بعدي في أديانكم فتهلكوا، أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا.

١. يحتمل أن يكون امتعاضه كان بسبب كون السؤال في غير محله؛ إذ سأل من دون مقدّمة، وامتنع الإمام عليه السلام عن الجواب. أو أنّ هناك علة أخرى أقرى الله أعلم بها. على أيّ حال، لا يمكن النصّ أن يسبّب خدشة ولو طفيفة لشخصيّة ووجاهة ومقام عثمان بن سعيد، كما نشاهد في آخر الحديث.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٣٥٧ ح ٣١٩ بسند صحيح، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٤٦.

٣. إنّ ذكر معاوية بن حكيم في من رآه غير صحيح؛ لأنّه من أصحاب الرضا والجواد والهادي عليهم السلام، ولم يذكره في أصحاب العسكري عليه السلام حتّى يمكنه الرؤية، بل إنّ سعد بن عبد الله ومحمّد بن حسن الصقار يرويان عنه، وهما من أصحاب العسكري عليه السلام، فالصحيح أنّ ابنه محمّد رآه عليه السلام كما في إعلام الوريّ (راجع: الحديث السابق).

٤. ذكرنا في عنوان الحسن بن أيّوب بن نوح وقوع التصحيف في هذه الرواية، والصحيح فيها «الحسن» لا «محمّد»، وذكرنا شواهد التصحيف والمحتملات فيها في ترجمته، فلم يشب رؤيته للحجّة عليه السلام (راجع: الحديث السابق).

٥. النائب الثاني.

قالوا: فخرجنا من عنده، فما مضت إلا أيامٌ قلائل حتى مضى أبو محمد (ع).<sup>١</sup>

١٩/١

## رَجُلٌ مِنْ فَارِسٍ

٧٧٥. الكليني: علي بن محمد، عن محمد والحسن ابني علي بن إبراهيم أنهما حدثاه في سنة تسع وسبعين ومئتين عن محمد بن عبد الرحمن العبدي، عن ضوء بن علي العجلي، عن رجل من أهل فارس<sup>٢</sup> سمّاه: أن أبا محمد أراه إيّاه.<sup>٣</sup>

٧٧٦. الكليني: علي بن محمد قال: حدثني محمد والحسن ابنا علي بن إبراهيم في سنة تسع وسبعين ومئتين، قالوا: حدثنا محمد بن علي بن عبد الرحمن العبدي من عبد قيس عن ضوء بن علي العجلي، عن رجل من أهل فارس سمّاه، قال: أتيت سرّاً من رأي ولزمت باب أبي محمد (ع)، فدعاني من غير أن أستاذن، فلما دخلت وسلّمت قال لي: يا أبا فلان، كيف حالك؟ ثمّ قال لي: اقعد يا فلان، ثمّ سألتني عن جماعة من رجال ونساء من أهلي، ثمّ قال لي: ما الذي أقدمك؟ قلت: رغبة في خدمتك. قال: فقال: فالزم الدار.

قال: فكنت في الدار مع الخدم، ثمّ صرت أشتري لهم الحوائج من السوق، وكنت أدخل عليه من غير إذن إذا كان في دار الرجال، فدخلت عليه يوماً وهو في دار الرجال فسمعت حركةً في البيت، فناداني: مكانك لا تبرح، فلم أجسر أن أخرج ولا أدخل.

١. كمال الدين: ص ٤٣٥ ح ٢، إعلام الوری: ج ٢ ص ٢٥٢ كلاهما بسند موثّق، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٣٢،

بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥ ح ١٩ وراجع كشف الغمّة: ج ٣ ص ٣١٧.

٢. من المحتمل أن المراد برجل من أهل فارس: المجروح (راجع: ص ٢٩٩ ح ٨١٠).

٣. الكافي: ج ١ ص ٣٣٢ ح ١٤.

فخرجت عليّ جاريةً معها شيءٌ مغطّى، ثمّ ناداني: ادخل، فدخلت، ونادى الجارية فرجعت فقال لها: اكشفي عمّا معك، فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه، وكشفت عن بطنه فإذا شعراً نابتاً من لبتّه إلى سرّته أخضر ليس بأسود، فقال: هذا صاحبكم، ثمّ أمرها فحملته، فما رأيتّه بعد ذلك حتّى مضى أبو محمّد عليه السلام. فقال ضوء بن عليّ: فقلت للفارسيّ: كم كنت تقدّر له من السنّين؟ قال: سنتين. قال العبديّ: فقلت لضوء: كم تقدّر له أنت؟ قال: أربع عشرة سنةً. قال أبو عليّ وأبو عبد الله<sup>١</sup>: ونحن تقدّر له إحدى وعشرين سنةً<sup>٢</sup>.

١. كلاهما من رواية هذا الخبر (ابن عليّ بن إبراهيم).

٢. الكافي: ج ١ ص ٥١٤ ح ٢ و ص ٣٢٩ ح ٦، الغيبة للطوسي: ص ٢٣٣ ح ٢٠٢، كمال الدين: ص ٤٣٥ ح ٤، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٦ ح ٢١.

وأيضاً: عن الكلينيّ عن عليّ بن محمّد، عن أبي محمّد الوجنانيّ (الحسن بن الوجناء النصيبيّ) أنّه أخبرني عمّن رآه أنّه الإمام العسكريّ عليه السلام - خرج من الدار قبل الحادث (شهادته) بعشرة أيّام وهو يقول: ماللهم إنك تعلم أنّها من أحبّ البقاع لو لا الطرد، أو كلامٌ هذا نحوه (الكافي: ج ١ ص ٣٣١ ح ١٠، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٦٦ ح ٥٢).

## الفصل الثاني

### مَنْ زَارَ الْإِمَامَ فِي الْغَيْبَةِ الصَّغْرَى

١ / ٢

#### إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِدْرِيسَ<sup>١</sup>

٧٧٧ . الكليني: علي<sup>٢</sup>، عن أبي علي أحمد بن إبراهيم بن إدريس، عن أبيه، أنه قال: رأيتته عليه السلام بعد مضي أبي محمد حين أيفع<sup>٣</sup> وقبّلت يديه ورأسه<sup>٤</sup>.

٣ و ٢ / ٢

#### إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ النَّيْسَابُورِيِّ<sup>٥</sup> وَخَادِمَتُهُ

٧٧٨ . الشيخ المفيد<sup>٦</sup>: أخبرني أبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن

---

١ . إبراهيم بن إدريس القمي، من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام، وهو من الرواة القميين الذين وصفوا من قبل رجالي الشيعة والسنة بالاستقامة والصلاح (راجع: رجال الطوسي: ص ٢٨٣ الرقم ٥٦٢٨ ورجال البرقي: ص ٥٩ وقاموس الرجال: ج ١ ص ١٥٢ الرقم ٥٥).

٢ . علي بن محمد علان الكليني.

٣ . أيفع الغلام: أي ارتفع، راجع العشرين (راجع: بحار الأنوار).

٤ . الكافي: ج ١ ص ٣٣١ ح ٨ . الغيبة للطوسي: ٢٦٨ ح ٢٢٢ . الإرشاد: ج ٢ ص ٣٥٣ . إعلام النوري: ج ٢ ص ٢٢٠، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٤٠.

٥ . إبراهيم بن عبد النيسابوري، ذكره الشيخ الطوسي في أصحاب الهادي عليه السلام وأصحاب العسكري عليه السلام وعنده ابن

محمد بن شاذان بن نعيم، عن خادمة لإبراهيم بن عبدة النيسابوري - وكانت من الصالحات - أنها قالت: كنت واقفةً مع إبراهيم على الصفا، فجاء صاحب الأمر عليه السلام حتى وقف معه، وقبض على كتاب مناسكه وحدثه بأشياء.<sup>٢</sup>

٤ / ٢

## أَبُو الْأَدْيَانِ<sup>٣</sup>

٧٧٩. الشيخ الصدوق: حدث أبو الأديان، قال: كنت أخدم الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وأحمل كتبه إلى الأمصار، فدخلت عليه في علته التي توفي فيها صلوات الله عليه، فكتب معي كتباً وقال: امض بها إلى المدائن، فإنك ستغيب خمسة عشر يوماً،

→ شهر آشوب في ثقات الإمام العسكري عليه السلام، وكان وكيلاً من جانبه. وعده العلامة الحلي في القسم الأول من خلاصة الأقوال المختص بالمعتمدين من الرواة عنده، كما ذكره ابن داود أنه كان وكيلاً لأبي محمد عليه السلام وأمر بطاعته (رجال الطوسي: ص ٣٨٤ الرقم ٥٦٤٦ و ص ٣٩٧ الرقم ٥٨٢٣، خلاصة الأقوال: ص ٧ الرقم ٢٤، رجال ابن داود: ص ٣٢ الرقم ٢٦، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٢٣ وراجع للتعرف على ما كتبه العسكري عليه السلام في وكالته: رجال الكشي: ج ١ ص ٧٩٧ الرقم ٩٨٣ و ص ٨٢١ الرقم ١٠٢٩ و ص ٨٤٤ الرقم ١٠٨٨ و ص ٨٤٨ الرقم ١٠٨٩).

٦. أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المعروف بابن المعلم، يلقب بالشيخ المفيد، من جلة متكلمي الإمامية، انتهت رئاسة الإمامية في وقته إليه في العلم. قال النجاشي: شيخنا وأستاذنا رضي الله عنه، فضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية والثقة والعلم، وله قريب من مئتي مصنف كبار وصغار، وفهرست كتبه معروف، كان مولده سنة ٣٣٦ أو ٣٣٨ هـ، ومات سنة ٤١٣ هـ (رجال النجاشي: ج ٢ ص ٣٢٧ الرقم ١٠٦٨، الفهرست للطوسي: ص: ٢٣٨ الرقم ٧١١، خلاصة الأقوال: ص ١٤٧ الرقم ٤٥).

١. في الغيبة: «غلام» بدل «صاحب الأمر عليه السلام»، وفي الكافي: «جاء نبي».

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٥٢، الكافي: ج ١ ص ٣٣١ ح ٦ نحوه، الغيبة للطوسي: ص ٢٦٨ ح ٢٣١، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢١٩، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٤٠، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٤٠.

٣. أبو الأديان البصري، هو خادم مولانا أبي محمد العسكري عليه السلام وحامل كتبه إلى الأمصار وأمينه على ذلك. (مستدركات علم رجال الحديث: ج ٨ ص ٣٢١ الرقم ١٦٦٠٦).

وتدخل إلى سرّ من رأى يوم الخامس عشر، وتسمع الواعية في داري، وتجدني على المغتسل.

قال أبو الأديان: فقلت: يا سيدي، فإذا كان ذلك فمن؟ قال ﷺ: من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم من بعدي. فقلت: زدني. فقال: من يصلي عليّ فهو القائم بعدي. فقلت: زدني، فقال: من أخبر بما في الهميان<sup>١</sup> فهو القائم بعدي. ثمّ منعتني هيئته أن أسأله عمّا في الهميان.

وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها، ودخلت سرّ من رأى يوم الخامس عشر كما ذكر ﷺ لي، فإذا أنا بالواعية في داره، وإذا به على المغتسل، وإذا أنا بجعفر بن عليّ أخيه بباب الدار، والشيعّة من حوله يعزّونه ويهنّونه، فقلت في نفسي: إن يكن هذا الإمام فقد بطلت الإمامة؛ لأنّي كنت أعرفه يشرب التبيذ، ويقامر في الجوسق، ويلعب بالطنبور، فتقدّمت فعزّيت وهنّيت، فلم يسألني عن شيء.

ثمّ خرج عقيداً فقال: يا سيدي، قد كفّن أخوك فقم وصلّ عليه، فدخل جعفر بن عليّ والشيعّة من حوله، يقدمهم السّمّان<sup>٢</sup>، والحسن بن عليّ قتيل المعتصم، المعروف بسلمة.

فلما صرنا في الدار إذا نحن بالحسن بن عليّ صلوات الله عليه على نعشه مكفّناً، فتقدّم جعفر بن عليّ ليصلي على أخيه، فلما همّ بالتكبير خرج صبيّ بوجهه سمرة، بشعره قطط<sup>٣</sup>، بأسنانه تفلجج<sup>٤</sup>، فجبذ<sup>٤</sup> برداء جعفر بن عليّ وقال: تأخر يا

١. هميان: يقال للذي يجعل فيه النفقة ويشدّ على الوسط (لسان العرب: ج ١٣ ص ٤٣٧ «همن»).

٢. أي: عثمان بن سعيد النائب الأول، ولقبه السّمّان.

٣. القطط: شديد الجعود (النهاية: ج ٤ ص ٨١ «قطط»).

٤. جبذ: لغة في الجذب، وقيل: هو مقلوب (النهاية: ج ١ ص ٢٣٥ «جبذ»).



عمّ، فأنا أحقّ بالصلاة على أبي، فتأخّر جعفر، وقد اربد<sup>١</sup> وجهه واصفرّ. فتقدّم الصبيّ وصلّى عليه، ودفن إلى جانب قبر أبيه ﷺ.

ثمّ قال: يا بصريّ هات جوابات الكتب التي معك. فدفعها إليه، فقلت في نفسي: هذه بيتان بقي الهميان. ثمّ خرجت إلى جعفر بن عليّ وهو يزفر فقال له حاجز الوشاء: يا سيدي، من الصبيّ لنقيم الحجّة عليه؟ فقال: والله ما رأيته قطّ ولا أعرفه.

فنحن جلوس إذ قدم نفرٌ من قمّ فسألوا عن الحسن بن عليّ ﷺ، فعرفوا موته فقالوا: فمن [نعزي]؟ فأشار الناس إلى جعفر بن عليّ، فسلموا عليه وعزّوه وهنّوه، وقالوا: إنّ معنا كتباً ومالاً فتقول ممّن الكتب؟ وكم المال؟ فقام ينفض أثوابه ويقول: تريدون منّا أن نعلم الغيب؟!

قال: فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان وفلان (وفلان)، وهميانٌ فيه ألف دينار وعشرة دنانير منها مطليّةٌ. فدفعوا إليه الكتب والمال، وقالوا: الذي وجّه بك لإخذ ذلك هو الإمام.

فدخل جعفر بن عليّ على المعتمد وكشف له ذلك، فوجّه المعتمد بخدمه فقبضوا على صقيل الجارية، فطالبوها بالصبيّ فأنكرته، وادّعت حبلاً بها لتغطّي حال الصبيّ، فسلمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي، وبغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان<sup>٢</sup> فجأةً وخروج صاحب الزنج بالبصرة، فشغلوا بذلك عن الجارية، فخرجت عن أيديهم<sup>٣</sup>.

١. اربد وجهه: أي تغير إلى الغبرة (النهاية: ج ٢ ص ١٨٣ «ربد»).

٢. الوزير، استوزره المتوكل والمعتمد، واستمرّ في الوزارة إلى أن توفي سنة ٢٦٣هـ (تاريخ دمشق: ج ٣٨ ص ١٤٣ و١٤٨ الرقم ٤٥٠٢، الأعلام للزركلي: ج ٤ ص ١٩٨).

٣. كمال الدين: ص ٤٧٥ ح ٢٥، الثاقب في المناقب: ص ٦٠٧ ح ٥٥٤، الخرائج والجرائح: ج ٣ ص ١١٠١ ←

٥ / ٢

أَبُو سَعِيدٍ غَانِمٍ<sup>١</sup>

٧٨٠. الكليني: علي بن محمد وعن غير واحد من أصحابنا القميين، عن محمد بن محمد العامري، عن أبي سعيد غانم الهندي، قال:

كنت بمدينة الهند المعروفة بقشمير الداخلة، وأصحاب لي يقعدون على كراسي عن يمين الملك أربعون رجلاً، كلهم يقرأ الكتب الأربعة: التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم، تقضي بين الناس ونفقههم في دينهم ونفتيهم في حلالهم وحرامهم، يفرع الناس إلينا؛ الملك فمن دونه.

فتجارينا ذكر رسول الله ﷺ، فقلنا: هذا النبي المذكور في الكتب قد خفي علينا أمره ويجب علينا الفحص عنه وطلب أثره، واتفق رأينا وتوافقنا على أن أخرج فارتاد لهم.

فخرجت ومعني مالٌ جليلٌ، فسرت اثني عشر شهراً حتى قربت من كابل، فعرض لي قومٌ من الترك فقطعوا عليّ وأخذوا مالي، وجرحت جراحات شديدةً، ودفعت إلى مدينة كابل، فأنفذني ملكها لماً وقف عليّ خبري إلى مدينة بلخ، وعليها إذ ذاك داود بن العباس بن أبي [الأ]سود، فبلغه خبري وأني خرجت مرتاداً من الهند وتعلّمت الفارسيّة وناظرت الفقهاء وأصحاب الكلام، فأرسل إليّ داود بن العباس فأحضرني مجلسه، وجمع عليّ الفقهاء فناظروني، فأعلمتهم أنني خرجت من بلدي أطلب هذا النبي الذي وجدته في الكتب، فقال لي: من هو وما اسمه؟ فقلت: محمدٌ، فقالوا: هو نبينا الذي تطلب، فسألتهم عن شرائعه، فأعلموني، فقلت لهم: أنا

→ ح ٢٣، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٦٧ ح ٥٣.

١. في الخرائج: «أبو سعيد غانم أبي سعيد الهندي».

أعلم أن محمداً نبياً ولا أعلمه هذا الذي تصفون أم لا، فأعلموني موضعه لأقصده فأسأله عن علامات عندي ودلالات، فإن كان صاحبي الذي طلبت آمنت به، فقالوا: قد مضى عليه السلام، فقلت: فمن وصيّه وخليفته؟ فقالوا: أبو بكر، قلت: فسمّوه لي فإن هذه كنيته، قالوا: عبد الله بن عثمان ونسبوه إلى قريش، قلت: فانسبوا لي محمداً نبيكم، فنسبوه لي، فقلت: ليس هذا صاحبي الذي طلبت، صاحبي الذي أطلبه خليفته أخوه في الدين وابن عمّه في النسب وزوج ابنته وأبو ولده، ليس لهذا النبي ذرّيّة على الأرض غير ولد هذا الرجل الذي هو خليفته.

قال: فوثبوا بي وقالوا: أيها الأمير، إن هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر، هذا حلال الدم، فقلت لهم: يا قوم، أنا رجلٌ معي دينٌ متمسكٌ به، لا افارقه حتى أرى ما هو أقوى منه، إنني وجدت صفة هذا الرجل في الكتب التي أنزلها الله على أنبيائه، وإنما خرجت من بلاد الهند ومن العزّ الذي كنت فيه طلباً له، فلما فحصت عن أمر صاحبكم الذي ذكرت لم يكن النبي الموصوف في الكتب!

فكفّوا عني. وبعث العامل إلى رجل يقال له: الحسين بن إشكيب<sup>١</sup> فدعاه، فقال له: ناظر هذا الرجل الهندي، فقال له الحسين: أصلحك الله، عندك الفقهاء والعلماء وهم أعلم وأبصر بمناظرته، فقال له: ناظره كما أقول لك واخُل به والطف له.

فقال لي الحسين بن إشكيب بعدما فاوضته: إن صاحبك الذي تطلبه هو النبي

١. الحسين بن إشكيب: هو الذي أورد النجاشي ترجمته، وذكر أنه من مشايخ العياشي، وقال: «يقول الكشي في رجال أبي محمد: الحسين بن إشكيب المروزي الساكن في سمرقند وكش، العالم والمتكلم، وله تساليفات». وذكره الشيخ الطوسي من أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام، وذكر الأوصاف المذكورة حوله، كما ذكره في عداد الأشخاص الذين لم يرووا عن أي من الأئمة عليهم السلام، وقال: «كان شخصاً فاضلاً، جليلاً، متكلماً، فقيهاً، مناظراً، صاحب تصنيفات، حسن القول والفكر» (راجع: رجال النجاشي: ج ١ ص ١٤٦ الرقم ٨٧ ورجال الطوسي: ص ٣٨٦ الرقم ٥٦٧٩ و ص ٣٩٨ الرقم ٥٨٣٦ و ص ٤٢٠ الرقم ٦٠٧٢ وخلاصة الأقوال: ص ٤٩ الرقم ٨).

الذي وصفه هؤلاء وليس الأمر في خليفته كما قالوا، هذا النبي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ووصيه علي بن أبي طالب بن عبد المطلب وهو زوج فاطمة بنت محمد وأبو الحسن والحسين سبطي محمد ﷺ.

قال غانم أبو سعيد: فقلت: الله أكبر، هذا الذي طلبت. فانصرفت إلى داود بن العباس فقلت له: أيها الأمير، وجدت ما طلبت، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

قال: فبرّني ووصلني، وقال للحسين: تفقده. قال: فمضيت إليه حتى آنت به، وفقهني فيما احتجت إليه من الصلاة والصيام والفرائض. قال: فقلت له: إنا نقرا في كتبنا أن محمداً ﷺ خاتم النبيين لا نبي بعده، وأن الأمر من بعده إلى وصيه ووارثه وخليفته من بعده، ثم إلى الوصي بعد الوصي، لا يزال أمر الله جارياً في أعقابهم حتى تنقضي الدنيا، فمن وصي وصي محمد؟ قال: الحسن ثم الحسين ابنا محمد ﷺ. ثم ساق الأمر في الوصية حتى انتهى إلى صاحب الزمان ﷺ، ثم أعلمني ما حدث، فلم يكن لي همّة إلا طلب الناحية.

فوافي قم وقعد مع أصحابنا في سنة أربع وستين ومئتين، وخرج معهم حتى وافى بغداد ومعه رفيق له من أهل السند كان صحبه على المذهب.

قال: فحدّثني غانم قال: وأنكرت من رفيقي بعض أخلاقه، فهجرته وخرجت حتى سرت إلى العباسية أتهيأ للصلاة واصلي، وإني لواقفٌ مستفكرٌ فيما قصدت لطلبه، إذا أنا بآت قد أتاني فقال: أنت فلان؟ - اسمه بالهند<sup>١</sup> - فقلت: نعم، فقال: أجب مولاك. فمضيت معه، فلم يزل يتخلل بي الطرق حتى أتى داراً وبستاناً، فإذا أنا به ﷺ جالس، فقال: مرحباً يا فلان - بكلام الهند - كيف حالك؟ وكيف خلّفت

١. في شرح أصول الكافي للمازندراني (ج ٧ ص ٣٣٩) ومرآة العقول (ج ٦ ص ١٧٨): قوله: «وانصرف إلينا إلى البلد» هذا: كلام العامري، و«إلى البلد» بدل من «إلينا».

فلاناً وفلاناً؟ حتّى عدّ الأربعين كلّهم، فسألني عنهم واحداً واحداً، ثمّ أخبرني بما تجارينا، كلّ ذلك بكلام الهند، ثمّ قال: أردت أن تحجّ مع أهل قمّ؟ قلت: نعم يا سيّدي، فقال: لا تحجّ معهم وانصرف سنتك هذه وحجّ في قابل، ثمّ ألقى إليّ صرّةً كانت بين يديه فقال لي: اجعلها نفقتك، ولا تدخل إلى بغداد إلى فلان - سمّاه - ولا تطلعه على شيء، وانصرف إلينا إلى البلد.<sup>١</sup>

ثمّ وافانا بعض الفيوج فأعلمونا أنّ أصحابنا انصرفوا من العقبة. ومضى نحو خراسان، فلمّا كان في قابل حجّ وأرسل إلينا بهديّة من طرف خراسان، فأقام بها مدّة، ثمّ مات رحمه الله.<sup>٢</sup>

راجع: ص ٢٧٩ (كابلي).

٦ / ٢

### أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّالِحِ<sup>٣</sup>

٧٨١. الكلينيّ: عليّ بن محمّد، عن محمّد بن عليّ بن إبراهيم، عن أبي عبد الله بن صالح: أنّه رآه عند الحجر الأسود والنّاس يتجادبون عليه وهو يقول: ما بهذا امروا.<sup>٤</sup>

٧ / ٢

### أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ وَجْنَاءِ النَّصِيبِيِّ<sup>٥</sup>

٧٨٢. الشيخ الصدوق: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ عليه السلام، قال: حدّثنا عليّ

١. في مرآة العقول (ج ٦ ص ١٧٧) قوله: «اسمه بالهند»، كلام العامريّ.

٢. الكافي: ج ١ ص ٥١٥ ح ٣، الخرائج والجرائح: ج ٣ ص ١٠٩٥ ح ٢١ نحوه وراجع كمال الدين: ص ٤٩٥.

٣. أبو عبد الله بن صالح: روى الكلينيّ روايات بواسطة عليّ بن محمّد عنه. وهذه الأخبار تدلّ على رؤيته وعلاقته بالقائم عليه السلام (راجع: ص ١٦٣ ح ٧٠٢). وفي بعض المصادر: «عبد الله بن صالح».

٤. الكافي: ج ١ ص ٣٣١ ح ٧، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٥٢ نحوه، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٤٠، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٤٠، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٦٠ ح ٤٦.

٥. الظاهر أنّ وجناء اسم جدّه، واسم أبوه عليّ، وكنيته أبو محمّد. روى الشيخ الطوسيّ بإسناده عنه وعن محمّد بن

بن أحمد الكوفي المعروف بأبي القاسم الخديجي، قال: حدثنا سليمان بن إبراهيم الرقي، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن وجناء النسيبي، قال:

كنت ساجداً تحت الميزاب في رابع أربع وخمسين حجةً بعد العتمة وأنا أتضرع في الدعاء، إذ حرّكني محرّكٌ فقال: قم يا حسن بن وجناء. قال: فقممت فإذا جارياً صفراء نحيفة البدن أقول إنها من أبناء أربعين فما فوقها، فمشت بين يدي وأنا لا أسألها عن شيء، حتى أتت بي إلى دار خديجة عليها السلام وفيها بيتٌ بابهُ في وسط الحائط وله درج ساج يرتقى، فصعدت الجارية، وجاءني النداء: اصعد يا حسن. فصعدت فوقفت بالباب.

فقال لي صاحب الزمان عليه السلام: يا حسن، أترك خفيت عليّ؟ والله ما من وقت في حجّك إلا وأنا معك فيه. ثم جعل يعدّ عليّ أوقاتي، فوقعت (مغشياً) على وجهي، فحسست بيد قد وقعت عليّ فقممت.

فقال لي: يا حسن، الزم دار جعفر بن محمد عليهما السلام، ولا يهمنك طعامك ولا شرابك ولا ما يستر عورتك. ثم دفع إليّ دفترًا فيه دعاء الفرج وصلاة عليه، فقال: بهذا فادع، وهكذا صلّ عليّ، ولا تعطه إلا محقّي أوليائي، فإن الله جلّ جلاله موفّقك. فقلت: يا مولاي لا أراك بعدها؟ فقال: يا حسن، إذا شاء الله.

قال: فانصرفت من حجّتي ولزمت دار جعفر بن محمد عليهما السلام، فأنا أخرج منها فلا أعود إليها إلا لثلاث خصال: لتجديد وضوء، أو لنوم، أو لوقت الإفطار. وأدخل بيتي وقت الإفطار فاصيب رباعياً مملوءاً ماءً ورغيفاً على رأسه وعليه ما تشتهي نفسي

→ الفضل الموصلي رواية يُستظهر منها إحكام إيمانه وقوّته. قال الشيخ موسى الزنجاني: «الرجل معتمد» (راجع:

ص ٢٤١ ح ٧٧٦ الهامش ٢ و ص ٢٩٩ ح ٨١٠ والغيبة للطوسي: ص ٣١٥ ح ٢٦٤ - ٢٦٥ وقاموس الرجال، ج ٣

ص ٣٩٢ الرقم ٢٠٧١ والجامع في الرجال: ج ١ ص ٥٦٢ وأعيان الشيعة: ج ٢ ص ٢٧٤ الرقم ٩٢٧).

١. في الثاقب في المثاقب والخرائج والجرائح: «لا أخرج».

بالنهار، فأكل ذلك، فهو كفاية لي، وكسوة الشتاء في وقت الشتاء، وكسوة الصيف في وقت الصيف، وإني لأدخل الماء بالنهار فأرش البيت وأدع الكوز فارغاً، فاوتى بالطعام ولا حاجة لي إليه، فأصدق به ليلاً كي لا يعلم بي من معي.<sup>١</sup>

٧٨٣. الشيخ الصدوق: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن (علي بن) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: سمعت أبا الحسين الحسن بن وجناء<sup>٢</sup> يقول: حدثنا أبي عن جدّه<sup>٣</sup> أنه كان في دار الحسن بن علي عليه السلام فكبستنا الخيل، وفيهم جعفر بن علي الكذاب<sup>٤</sup>، واشتغلوا بالنهب والغارة، وكانت همّتي في مولاي القائم عليه السلام، قال: فإذا (أنا) به عليه السلام قد أقبل وخرج عليهم من الباب وأنا أنظر إليه وهو عليه السلام ابن ست سنين، فلم يره أحد حتى غاب.<sup>٥</sup>

١. كمال الدين: ص ٤٤٣ ح ٧، الثاقب في المناقب: ص ٦١٢ ح ٥٥٨ نحوه، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٩٦١، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١ ح ٢٧.

٢. في الخرائج: «أبا الحسين بن وجناء»، وفي بحار الأنوار: «أبا الحسن بن وجناء»، والظاهر أنه ابن الحسن بن الوجناء.

٣. في بعض النسخ «عن جدنا».

٤. كان عمّاً للحجة عليه السلام، ادعى الإمامة كذباً، فاشتهر بجعفر الكذاب، كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وآله بلسان السجاد عليه السلام، وكذلك العسكري عليه السلام. روي في الكافي عن علي، عن أبي عبد الله بن صالح وأحمد بن النضر، عن القنبري رجل من ولد قنبر الكبير مولى أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: جرى حديث جعفر بن علي فذمه، فقلت له: فليس غيره، فهل رأيته؟ فقال: لم أره، ولكن رأه غيري، قلت: ومن رآه؟ قال: قد رآه جعفر مرتين، وله حديث.

وقال الشيخ الصدوق في كمال الدين، بإسناده عن محمد بن صالح بن علي بن محمد بن قنبر الكبير مولى الرضا عليه السلام، قال: خرج صاحب الزمان على جعفر الكذاب من موضع لم يعلم به، عندما نازع في الميراث بعد مضي أبي محمد عليه السلام، فقال له: يا جعفر، مالك تعرض في حقوقي؟! فتخبر جعفر وبهت، ثم غاب عنه، فطلبه جعفر بعد ذلك في الناس فلم يره، فلما ماتت الجدة أم الحسن، أمرت أن تُدفن في الدار، فنازعهم وقال: هي داري لا تُدفن فيها، فخرج عليه السلام فقال: يا جعفر! أدارك هي؟ ثم غاب عنه فلم يره بعد ذلك. فالخبران يدلان على رؤيته للقائم عليه السلام مرتين (راجع: الكافي: ج ١ ص ٣٣١ ح ٩ والإرشاد: ج ٢ ص ٣٥٣ وكمال الدين: ص ٣١٩ ح ٢ وص ٣٢١ ح ٧ وص ٤٣١ ح ٧ وص ٤٤٢ ح ١٥ والغيبة للطوسي: ص ٢٢٦ ح ١٩٣ وص ٢٤٨ ح ٢١٧).

٥. كمال الدين: ص ٤٧٣ ح ٢٥، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٩٦٠، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٤٧ ح ٣٣.

١٣ - ٨ / ٢

أبو نعيم والمحموديّ وعلانّ وأبو هيثم وأبو جعفر والعلويّ

٧٨٤. الشيخ الصدوق: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ، قال: حدّثنا أبو القاسم جعفر بن أحمد العلويّ الرّقّيّ العريضيّ، قال: حدّثني أبو الحسن عليّ بن أحمد العقيقيّ<sup>١</sup>، قال: حدّثني أبو نعيم الأنصاريّ الزيّديّ<sup>٢</sup>، قال:

كنت بمكة عند المستجار وجماعة من المقصرة، وفيهم المحموديّ<sup>٣</sup> وعلانّ الكلينيّ<sup>٤</sup> وأبو الهيثم الديناريّ وأبو جعفر الأحول الهمدانيّ، وكانوا زهاء ثلاثين رجلاً، ولم يكن منهم مخلصٌ علمته غير محمّد بن القاسم العلويّ العقيقيّ<sup>٥</sup>، فبينما نحن كذلك في اليوم السادس من ذي الحجّة سنة ثلاث وتسعين ومئتين من الهجرة، إذ خرج علينا شابٌّ من الطّواف عليه إزاران محرّمٌ بهما وفي يده نعلان، فلَمَّا رأيناه قمنا جميعاً هيبةً له، فلم يبق منّا أحدٌ إلّا قام وسلّم عليه، ثمّ قعد والتفت يميناً

١. عليّ بن أحمد العقيقيّ الشريف أبو الحسن العلويّ العقيقيّ، كان حيّاً ٣٠٥ هـ، كان من فقهاء الإماميّة و مصنّفهم، عارفاً بالرجال (موسوعة طبقات الفقهاء: ج ٤ ص ٢٧٢ الرقم ١٤٧٨).

٢. أبو نعيم الأنصاريّ، لم يذكره، وقع في طريق الصدوق (راجع: ص ٢٢٣ ح ٧٧٠ ومستدركات علم رجال الحديث: ج ٤ ص ١١٥ ح ٦٤٦٣ وفيه سليم بن أبي نعيم الأنصاريّ وقاموس الرجال: ج ١١ ص ٥٢٥ الرقم ٩٣٧).

٣. أبو عليّ محمّد بن أحمد بن حمّاد المروزيّ المحموديّ، من أصحاب أبي جعفر والهادي والعسكريّ عليه السلام، توفي أبوه أبو العباس أحمد بن حمّاد في زمن الهادي عليه السلام، فكتب عليه السلام بعد وفاة أبيه: «قد مضى أبوك رضي الله عنه وعنك، وهو عندنا على حالة محمودة، ولن تبعد من تلك الحال»، فلقّب بالمحموديّ (راجع: هامش بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٩٤ ورجال الطوسي: ص ٣٩٢ الرقم ٥٧٨٣ و ص ٢٩٧ الرقم ٥٨٢٤ ورجال الكشي: ج ٢ ص ٨٣٣ الرقم ١٠٥٧ ورجال ابن داود: ص ١٦٢ الرقم ١٢٩٠).

٤. راجع: ص ٢٠٨ ح ٧٤٩ الهامش ٢.

٥. محمّد بن القاسم العلويّ العقيقيّ: هو رجل مخلص، تشرف بزيارة مولانا صاحب الزمان عليه السلام. وكان ذلك التشرف في سنة ٢٩٣ هـ ويحتمل اتّحاده مع محمّد بن القاسم بن حمزة بن موسى العلويّ (مستدركات علم رجال الحديث: ج ٧ ص ٢٩٣ الرقم ١٤٣٢٧، معجم رجال الحديث: ج ١٨ ص ١٧٢ الرقم ١١٦٣٥).



وشمالاً، ثم قال: أتدرون ما كان أبو عبد الله عليه السلام يقول في دعاء الإلحاح؟ قلنا: وما كان يقول؟ قال: كان يقول:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَبِهِ تَقُومُ الْأَرْضُ، وَبِهِ تَفَرَّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَبِهِ تَجْمَعُ بَيْنَ الْمُتَفَرِّقِ، وَبِهِ تَفَرِّقُ بَيْنَ الْمُجْتَمِعِ، وَبِهِ أَحْصَيْتَ عَدَدَ الرَّمَالِ وَزَنَةَ الْجِبَالِ وَكَيْلَ الْبِحَارِ، أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجًا وَمَخْرَجًا.

ثم نهض فدخل الطواف، فقمنا لقيامه حين انصرف، وانسينا أن نقول له: من هو؟

فلما كان من الغد في ذلك الوقت، خرج علينا من الطواف فقمنا كقيامنا الأول بالأمس، ثم جلس في مجلسه متوسطاً، ثم نظر يميناً وشمالاً قال: أتدرون ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول بعد صلاة الفريضة؟ قلنا: وما كان يقول؟ قال: كان يقول:

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ رَفَعْتَ الْأَصْوَاتَ وَدَعَيْتَ الدَّعَوَاتَ وَلَكَ عَنَتَ الْوُجُوهَ، وَلَكَ خَضَعْتَ الرَّقَابَ، وَإِلَيْكَ التَّحَاكُمُ فِي الْأَعْمَالِ، يَا خَيْرَ مَسْئُولٍ وَخَيْرَ مَنْ أُعْطِيَ، يَا صَادِقَ يَا بَارِيَّ، يَا مَنْ لَا يَخْلِفُ الْمِيْعَادَ، يَا مَنْ أَمَرَ بِالْدَّعَاءِ وَتَكْفَّلَ بِالْإِجَابَةِ، يَا مَنْ قَالَ: ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾<sup>١</sup>، يَا مَنْ قَالَ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾<sup>٢</sup>، وَيَا مَنْ قَالَ: ﴿يَسْعِبَادِي الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَيَّ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ

١. غافر: ٦٠.

٢. البقرة: ١٨٦.

## الرَّجِيمُ<sup>١</sup>.

ثمَّ نظر يميناً وشمالاً بعد هذا الدعاء فقال: أتدرون ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سجدة الشكر؟ قلنا: وما كان يقول؟ قال: كان يقول:

يا من لا يزيدك إلحاح الملحّين إلّا جوداً وكرماً، يا من له خزائن السماوات والأرض، يا من له خزائن ما دقَّ وجلَّ، لا تمنعك إساءتي من إحسانك إليّ، إنّي أسألك أن تفعل بي ما أنت أهله، وأنت أهل الجود والكرم والعفو، يا ربّاه يا الله، افعل بي ما أنت أهله، فأنت قادرٌ على العقوبة وقد استحققتها، لا حجة لي ولا عذر لي عندك، أبوء إليك بذنوبي كلّها، وأعترف بها كي تعفو عني، وأنت أعلم بها منّي، بوئت إليك بكلّ ذنب أذنبته، وبكلّ خطيئة أخطأتها، وبكلّ سيئة عملتها، يا ربّ اغفر لي وارحم وتجاوز عمّا تعلم، إنك أنت الأعزّ الأكرم.

وقام فدخل الطّواف، فقمنا لقيامه، وعاد من غد في ذلك الوقت، فقمنا لاستقباله كفعلنا فيما مضى، فجلس متوسّطاً، ونظر يميناً وشمالاً فقال: كان عليّ بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام يقول في سجوده في هذا الموضع - وأشار بيده إلى الحجر نحو الميزاب -:

عبيدك بفنائك، مسكينك ببابك، أسألك ما لا يقدر عليه سواك.

ثمَّ نظر يميناً وشمالاً، ونظر إلى محمّد بن القاسم العلويّ فقال: يا محمّد بن القاسم، أنت عليّ خير إن شاء الله. وقام فدخل الطّواف، فما بقي أحدٌ منّا إلّا وقد تعلّم ما ذكر من الدعاء، وانسينا أن نتذكر أمره إلّا في آخر يوم.

فقال لنا المحموديّ: يا قوم، أتعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا والله صاحب

الزّمان عليه السلام، فقلنا: وكيف ذلك يا أبا عليّ؟ فذكر أنّه مكث يدعو ربّه ﷻ ويسأله أن يريه صاحب الأمر سبع سنين. قال: فبينما أنا يوماً في عشية عرفة، فإذا بهذا الرّجل بعينه، فدعا بدعاء وعيته، فسألته ممّن هو؟ فقال: من النّاس، فقلت: من أيّ النّاس، من عربيها أو مواليها؟ فقال: من عربيها، فقلت: من أيّ عربيها؟ فقال: من أشرفها وأشمخها، فقلت: ومن هم؟ فقال: بنو هاشم، فقلت: من أيّ بني هاشم؟ فقال: من أعلاها ذروةً وأسناها رفعةً، فقلت: وممّن هم؟ فقال: ممّن فلق الهام وأطعم الطّعام وصلّى بالليل والنّاس نياماً، فقلت: إنّهُ علويّ، فأحبيته على العلوية، ثمّ افتقدته من بين يديّ فلم أدرك كيف مضى في السماء أم في الأرض، فسألت القوم الذين كانوا حوله: أتعرفون هذا العلويّ؟ فقالوا: نعم، يحجّ معنا كلّ سنة ماشياً، فقلت: سبحان الله! والله ما أرى به أثر مشي.

ثمّ انصرفت إلى المزدلفة كئيباً حزيناً على فراقه، وبتّ في ليلتي تلك فإذا أنا برسول الله ﷺ، فقال: يا محمّد، رأيت طلبتك. فقلت: ومن ذلك يا سيّدي؟ فقال: الذي رأيت في عشيتك فهو صاحب زمانكم.

فلمّا سمعنا ذلك منه، عاتبناه على ألا يكون أعلمنا ذلك فذكر أنّه كان ناسياً أمره إلى وقت ما حدّثنا.

وحدّثنا بهذا الحديث عمّار بن الحسين بن إسحاق الأسروشيّ عليه السلام بجبل بوتك من أرض فرغانة<sup>١</sup>، قال: حدّثني أبو العبّاس أحمد بن الخضر، قال: حدّثني أبو الحسين محمّد بن عبد الله الإسكافيّ قال: حدّثني سليم، عن أبي نعيم الأنصاريّ، قال: كنت بالمستجار بمكة أنا وجماعة من المقصرة فيهم المحموديّ وعلان الكلينيّ، وذكر الحديث مثله سواءً.

١. مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر، متاخمة لبلاد تركستان (معجم البلدان: ج ٤ ص ٢٥٣).

وحدّثنا أبو بكر محمد بن محمد بن عليّ بن محمد بن حاتم، قال: حدّثنا أبو الحسين عبيد الله بن محمد بن جعفر القصبانيّ البغداديّ، قال: حدّثني أبو محمد عليّ بن محمد بن أحمد بن الحسين الماذرائيّ، قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن عليّ المنقذيّ الحسنيّ بمكة، قال: كنت جالساً بالمستجار وجماعة من المقصرة وفيهم المحموديّ وأبو الهيثم الديناريّ وأبو جعفر الأحول وعلان الكلينيّ والحسن بن وجناء، وكان زهاء ثلاثين رجلاً. وذكر الحديث مثله سواءً.<sup>١</sup>

٧٨٥. محمد بن جرير الطبري: روى عبد الله بن عليّ المطلبيّ، قال: حدّثني أبو الحسن محمد بن عليّ السمريّ، قال: حدّثني أبو الحسن المحموديّ، قال: حدّثني أبو عليّ محمد بن أحمد المحموديّ<sup>٢</sup>، قال:

حججت تيفاً وعشرين سنة، كنت في جميعها أتعلّق بأستار الكعبة، وأقف على الحطيم والحجر الأسود ومقام إبراهيم، وأديم الدعاء في هذه المواضع، وأقف بالموقف، وأجعل جلّ دعائي أن يريني مولاي صاحب الزمان صلوات الله عليه. فإنني في بعض السنين قد وقفت بمكة على أن ابتاع حاجة، ومعني غلام في يده مشربة حليج مملّعة، فدفعت إلى الغلام الثمن وأخذت المشربة من يده، وتشاغل الغلام بمماكسة البيع وأنا واقف أترقّب، إذ جذب ردائي جاذباً، فحوّلت وجهي إليه، فرأيت رجلاً اذعرت حين نظرت إليه؛ هيبته له، فقال لي: تبيع المشربة؟ فلم أستطع ردّ الجواب، وغاب عن عيني فلم يلحقه بصري، فظننته مولاي.

فإنني يوماً من الأيام أصليّ بباب الصفا بمكة، فسجدت وجعلت مرفقي في

١. كمال الدين: ص ٤٧٠ ح ٢٤، الغيبة للطوسي: ص ٢٥٩ ح ٢٢٧، دلائل الإمامة: ص ٥٤٢ ح ٥٢٣، فلاح

السائل: ص ٣٢٢ ح ٢١٦، نزهة الناظر: ص ٢٢٨ ح ٥٢٨، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٦ ح ٥.

٢. راجع: ص ٢٥٣ ح ٧٨٤ الهامش ٣.

صدري، فحرّكتني محرّك برجله، فرفعت رأسي، فقال لي: افتح منكبك عن صدرك. ففتحت عيني، فإذا الرّجل الذي سألتني عن المشربة، ولحقني من هيئته ما حار بصري، فغاب عن عيني.

وأقمت على رجائي و يقيني، ومضت مدّة وأنا أحجّ، واديم الدعاء في الموقف. فأنتني في آخر سنة جالس في ظهر الكعبة ومعني يمان بن الفتح بن دينار، ومحمّد بن القاسم العلويّ، وعلان الكلينيّ، ونحن نتحدّث إذا أنا برجل في الطّواف، فأشرت بالنّظر إليه، وقمت أسعى لإتّبعه، فطاف حتّى إذا بلغ إلى الحجر رأى سائلاً واقفاً على الحجر، ويستحلف ويسأل الناس بالله ﷻ أن يتصدّق عليه، فإذا بالرّجل قد طلع، فلمّا نظر إلى السائل انكبّ إلى الأرض وأخذ منها شيئاً، ودفعه إلى السائل وجاز، فعدلت إلى السائل فسألته عمّا وهب له، فأبى أن يعلمني، فوهبت له ديناراً، وقلت: أرني ما في يدك، ففتح يده، فقدرت أن فيها عشرين ديناراً، فوقع في قلبي اليقين أنه مولاي عليه السلام.

ورجعت إلى مجلسي الذي كنت فيه، وعيني ممدودة إلى الطّواف، حتّى إذا فرغ من طوافه عدل إلينا، فلحقنا له رهبة شديدة، وحاتر أبصارنا جميعاً، قمنا إليه فجلس، فقلنا له: ممّن الرّجل؟ فقال: من العرب فقلت: من أيّ العرب؟ فقال: من بني هاشم. فقلنا: من أيّ بني هاشم؟ فقال: ليس يخفى عليكم إن شاء الله (تعالى). ثمّ التفت إلى محمّد بن القاسم فقال: يا محمّد، أنت على خير إن شاء الله، أتدرون ما كان يقول زين العابدين عليه السلام عند فراغه من صلاته في سجدة الشكر؟ قلنا: لا، قال: كان يقول:

يا كريم مسكينك بفنائك، يا كريم فقيرك زائرک، حقيرک ببابک يا كريم.

ثمّ انصرف عنّا، ووقفنا نموج ونتذكّر، ونتفكّر ولم نتحقّق. ولمّا كان من الغد

رأيناه في الطواف، فامتدّت عيوننا إليه، فلمّا فرغ من طوافه خرج إلينا، وجلس عندنا، فأنس وتحدّث، ثمّ قال: أتدرون ما كان يقول زين العابدين عليه السلام في دعائه عقب الصلاة؟ قلنا: تعلّمنا، قال: كان عليه السلام يقول:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ تَجْمَعُ الْمَتَفَرِّقَ وَتَفَرِّقُ الْمَجْتَمِعَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي تَفَرِّقُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي تَعْلَمُ بِهِ كَيْلَ الْبَحَارِ، وَعَدَدَ الرَّمَالِ، وَوِزْنَ الْجِبَالِ، أَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا.  
وأقبل عليّ حتّى إذا صرنا بعرفات وأدمت الدعاء، فلمّا أفضنا منها إلى المزدلفة وبتنا فيها، رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي: هل بلغت حاجتك؟ فقلت: وما هي يا رسول الله؟ فقال: الرّجل صاحبك. فتيقّنت عندها.<sup>١</sup>

١٤ / ٢

## رَجُلٌ مِنَ الْمَدَائِنِ

٧٨٦. الكلينيّ: عليّ بن محمّد<sup>٢</sup>، عن أبي أحمد بن راشد، عن بعض أهل المدائن، قال: كنت حاجّاً مع رفيق لي فوافينا إلى الموقف، فإذا شابٌّ قاعدٌ عليه إزارٌ ورداءٌ وفي رجليه نعلٌ صفراء، قوّمت الإزار والرداء بمئة وخمسين ديناراً، وليس عليه أثر السفر، فدنا منّا سائلٌ فرددناه، فدنا من الشابّ فسأله، فحمل شيئاً من الأرض وناوله، فدعا له السائل واجتهد في الدعاء وأطال، فقام الشابّ وغاب عنّا. فدنونا من السائل فقلنا له: ويحك! ما أعطاك؟ فأرانا حصة ذهب مضرّسةً، قدّرتها عشرين مثقالاً.

فقلت لصاحبي: مولانا عندنا ونحن لا ندري! ثمّ ذهبنا في طلبه، فدرنا الموقف

١. دلائل الإمامة: ص ٥٣٧ ح ٥٢١.

٢. علان الكلينيّ.

كله فلم تقدر عليه، فسألنا كل من كان حوله من أهل مكة والمدينة، فقالوا: شابُّ علويٌّ يحجُّ في كلِّ سنة ماشياً.<sup>١</sup>

١٥ / ٢

## أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ<sup>٢</sup>

٧٨٧. الشيخ الطوسي: أحمد بن عليّ الرّازي، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن عبد ربّه الأنصاريّ الهمدانيّ، عن أحمد بن عبد الله الهاشميّ من ولد العباس، قال:

حضرت دار أبي محمّد الحسن بن عليّ (ع) بسرّ من رأى يوم توفي واخرجت جنازته ووضعت، ونحن تسعة وثلاثون رجلاً قعوداً ننتظر، حتّى خرج إلينا غلامٌ عشاريٌّ حاف عليه رداءً قد تقنّع به، فلمّا أن خرج قمنا هيبَةً له من غير أن نعرفه، فتقدّم وقام الناس فاصطفوا خلفه، فصلّى عليه ومشى، فدخل بيتاً غير الذي خرج منه.

قال أبو عبد الله الهمدانيّ: فلقيت بالمرآغة رجلاً من أهل تبريز يعرف بإبراهيم بن محمّد التبريزيّ، فحدّثني بمثل حديث الهاشميّ لم يخرم منه شيء. قال: فسألت الهمدانيّ فقلت: غلامٌ عشاريّ القدّ أو عشاريّ السنّ<sup>٣</sup>؛ لأنّه روي أنّ الولادة كانت سنة ستّ وخمسين ومئتين، وكانت غيبة أبي محمّد (ع) سنة ستّة ومئتين بعد الولادة بأربع سنين. فقال: لا أدري، هكذا سمعت. فقال لي شيخٌ معه حسن الفهم من أهل

١. الكافي: ج ١ ص ٣٣٢ ح ١٥، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٦٩٤ ح ٨، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٥٩ ح ٤٣.  
٢. أحمد بن عبد الله الهاشمي، لم يذكره من ولد العباس، روى عن الحسن العسكري عن آبائه (ع) خطبة أمير المؤمنين (ع) في مدح رسول الله والأئمة المعصومين (ع) (راجع: مستدركات علم رجال الحديث: ج ١ ص ٣٥٦ ح ١١٤٨).

٣. بل الصحيح أنّه كان عشاريّ السنّ؛ أي كان له عشر سنين (راجع: هامش بحار الأنوار).

٤. تصحيف، والصواب: «ستين ومئتين» كما في بحار الأنوار.

بلده له روايةٌ وعلمٌ: عشاريّ القدّ.<sup>١</sup>

١٦/٢

## الأزديّ (الأوديّ)<sup>٢</sup>

٧٨٨. الشيخ الطوسيّ: أخبرنا جماعةٌ عن أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبريّ، عن أحمد بن عليّ الرازيّ<sup>٣</sup>، قال: حدّثني شيخٌ ورد الرّيّ عليّ أبي الحسين محمّد بن جعفر الأسديّ<sup>٤</sup>، فروى له حديثين في صاحب الزّمان وسمعتهما منه كما سمع، وأظنّ ذلك قبل سنة ثلاثمئة أو قريباً منها، قال: حدّثني عليّ بن إبراهيم الفدكيّ، قال: قال الأوديّ:

بينما أنا في الطّواف قد طفت ستّةً واريّد أن أطوف السابعة، فإذا أنا بحلقة عن يمين الكعبة وشابٌّ حسن الوجه طيّب الرائحة، هيوّبٌ ومع هيبته متقرّبٌ إلى النّاس، فتكلّم فلم أر أحسن من كلامه ولا أعذب من منطقه في حسن جلوسه، فذهبت اكلّمه فزبرني<sup>٥</sup> النّاس، فسألت بعضهم من هذا؟ فقال: ابن رسول الله ﷺ، يظهر للنّاس في كلّ سنة يوماً لخواصّه فيحدّثهم ويحدّثونه، فقلت: مسترشدٌ أتاك

١. الغيبة للطوسيّ: ص ٢٥٨ ح ٢٢٦، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٥ ح ٤.
٢. في كمال الدين والخرائج: «الأزديّ». والظاهر أنه أحمد بن الحسين بن عبد الملك، أبو جعفر الأوديّ (الأزديّ)، كوفيّ. قال النجاشيّ والطوسيّ في ترجمته: ثقة، مرجوع إليه، ما يُعرف له مصنّف، غير أنه جمع كتاب المشيخة بؤبه على أسماء الرجال (رجال النجاشيّ: ج ١ ص ٢١٢ الرقم ١٩١، الفهرست للطوسيّ: ص ٦٧ الرقم ٧١).
٣. أحمد بن عليّ الرازيّ قال في أمل الآمل: كان فاضلاً عالماً فقيهاً، روى عنه ابن شهر آشوب. لعلمه متّحد مع أحمد بن عليّ الخضيب الأيادي، يكتنى أبا عبّاس، وقيل: أبا عليّ الرازي، يقال في الفهرست في ترجمته: لم يكن بذلك الثقة في الحديث، متّهم بالغلوّ (راجع: أمل الآمل: ج ٢ ص ١٨ الرقم ٤١ و معالِم العلماء: ص ٥٤ الرقم ٨٢ و الفهرست للطوسيّ: ص ٧٦ الرقم ٩١ و مستدركات علم رجال الحديث: ج ١ ص ٣٧٥ الرقم ١٢٢٢).
٤. راجع: ص ٤٦ ح ٦٨٠ الهامش ١.
٥. زيره: زجره ونهره (المصباح المنير: ص ٢٥٠ «زبر»).



فأرشدني هداك الله .

قال : فناولني حصاةً ، فحوّلت وجهي ، فقال لي بعض جلسائه : ما الذي دفع إليك ابن رسول الله ﷺ ؟ فقلت : حصاةً فكشفت عن يدي فإذا أنا بسبيكة من ذهب ، (فذهبت) فإذا أنا به قد لحقني فقال : ثبتت عليك الحجّة وظهر لك الحقّ وذهب عنك العمى ، أتعرفني ؟ فقلت : اللهم لا ، قال : (أنا) المهديّ ، أنا قائم الزّمان ، أنا الذي أملؤها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، إنّ الأرض لا تخلو من حجّة ، ولا يبقى الناس في فترة أكثر من تيه بني إسرائيل ، وقد ظهر أيّام خروجي ، فهذه أمانة في رقبتك فحدّث بها إخوانك من أهل الحقّ .<sup>١</sup>

١٧/٢

## الحسين بن حمدان<sup>٢</sup>

٧٨٩ . قطب الدين الراونديّ : ما روي عن أبي الحسن المسترقّ الضّرير : كنت يوماً في مجلس الحسن بن عبد الله بن حمدان ناصر الدولة<sup>٣</sup> ، فتذاكرنا أمر النّاحية ، قال :

١ . الغيبة للطوسي : ص ٢٥٣ ح ٢٢٣ ، كمال الدين : ص ٤٤٤ ح ١٨ ، الثاقب في المناقب : ص ٦١٣ ح ٥٥٩ ، الخرائج والجرائح : ج ٢ ص ٧٨٤ ح ١١٠ ، بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١ ح ١ .

٢ . الحسين بن حمدان بن حمدون التغلبيّ العدويّ : أحد الأمراء الشجعان المقدمين في العصر العبّاسيّ . وهو عمّ سيف الدولة الحمدانيّ ، وأول من ظهر أمره من ملوك بني حمدان . وكان خلفاء بني العبّاس يعدّونه لكلّ مهتمّ ، ولآه المقنن الحرب بقم وكاشان في سنة ستّ وتسعين ومئتين ، ثمّ إنه ذبح صبراً في حبس المقنن في سنة ست وثلاثمئة (راجع : أعيان الشيعة : ج ٥ ص ٤٩١ الرقم ١١٣٢ والعبر : ج ١ ص ٤٣١ و ٤٣٥ و ٤٤٤ و ٤٥١ والأعلام : ج ٢ ص ٢٣٦) .

٣ . أبو محمّد الحسن بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان التغلبيّ العدويّ الحمدانيّ الملقّب ناصر الدولة ، من ملوك الدولة الحمدانيّة . كان صاحب الموصل ، واستمرّت إمارته اثنتين وثلاثين سنة ، وكان يداري بني بويه ، ويعتبر من أشهر أمرائهم ، وشملت إمارته الموصل ونواحيها وكان جليلاً ممدوحاً ذائع الصيت ، وهو أخو سيف الدولة وأكبر منه سنّاً ، وله مكانة عظيمة في دولة بني العبّاس ، توفي في سنة ٣٥٨ هـ ، ودُفن بتلّ توبة شرقي الموصل .

كنت ازري عليها إلى أن حضرت مجلس عمي الحسين يوماً فأخذت أتكلّم في ذلك، فقال: يا بنيّ، قد كنت أقول بمقاتلتك هذه إلى أن ندبت لولاية قمّ حين استصعبت على السلطان<sup>١</sup>، وكان كلّ من ورد إليها من جهة السلطان يحاربه أهلها، فسلم إليّ جيشٌ وخرجت نحوها.

فلما بلغت إلى ناحية طرز<sup>٢</sup> خرجت إلى الصيد، ففاتتني طريدةٌ، فاتّبعتها وأوغلت في أثرها حتى بلغت إلى نهر فسرت فيه، وكلّما أسير يتّسع النهر، فبينما أنا كذلك إذ طلع عليّ فارسٌ تحته شهباء، وهو متعمّمٌ بعمامة خزّ خضراء لا أرى منه إلا عينيه، وفي رجليه خفّان أحمران، فقال لي: يا حسين! فلا هو أمرني ولا كناني، فقلت: ماذا تريد؟ قال: لم تزري على الناحية؟ ولم تمنع أصحابي خمس مالك؟ وكنت الرجل الوقور الذي لا يخاف شيئاً، فارعدت (منه) وتهيّبته، وقلت له: أفعل يا سيّدي ما تأمر به.

فقال: إذا مضيت إلى الموضع الذي أنت متوجّهة إليه فدخلته عفواً وكسبت ما كسبته، تحمل خمسه إلى مستحقّه، فقلت: السمع والطاعة.

فقال: امض راشداً. ولوى عنان دابّته وانصرف، فلم أدر أيّ طريق سلك، وطلبتة يميناً وشمالاً فخفي عليّ أمره، وازددت رعباً، وانكفأت راجعاً إلى عسكري وتتاسيت الحديث.

→ (راجع: أعيان الشيعة: ج ٥ ص ١٣٦ ووفيات الأعيان: ج ٢ ص ١١٤ والكامل في التاريخ: ج ٥ ص ٣٦٠ والأعلام: ج ٢ ص ١٩٥ وتاريخ الإسلام: ج ٢٦ ص ١٧٦).

١. المقنن العباسي (هامش الخرائج).

٢. في بعض المصادر: «طرز» و«طرّ» و«نهر»، واختلف في مكانه، يقال: مدينة في مرج القلعة بينها وبين سابلة خراسان مرحلة، ويقال أيضاً: طرز محلّة بمرو، وبإصفهان وبلد قرب أسبيجاب (راجع: القاموس المحيط: ج ٢ ص ١٨٠ ومعجم البلدان: ج ٥ ص ١٠١ ووفيات الأعيان: ج ٤ ص ٣٠٨).

فلما بلغت قمّ وعندي أنّي أريد محاربة القوم، خرج إليّ أهلها وقالوا: كنّا نحارب من يجيئنا بخلافهم لنا، فأما إذا وافيت أنت فلا خلاف بيننا وبينك<sup>١</sup>، ادخل البلدة فدبرها كما ترى. فأقمت فيها زماناً، وكسبت أموالاً زائدةً عليّ ما كنت أقدر. ثمّ وشى القوّاد بي إلى السلطان، وحسدت عليّ طول مقامي وكثرة ما اكتسبت، فعزلت ورجعت إلى بغداد، فابتدأت بدار السلطان وسلّمت عليه وأتيت إلى منزلي، وجاءني فيمن جاءني محمّد بن عثمان العمريّ، فتخطّى الناس حتّى اتكأ عليّ تكأتي، فاغتظت من ذلك، ولم يزل قاعداً ما يبرح والناس داخلون وخارجون وأنا أزداد غيظاً.

فلما تصرّم (الناس وخلاً) المَجْلِس، دنا إليّ وقال: بيني وبينك سرٌّ فاسمعه، فقلت: قل، فقال: صاحب الشهباء والنّهر يقول قد وفينا بما وعدنا. فذكرت الحديث وارتعت من ذلك، وقلت: السمع والطّاعة، فقامت فأخذت بيده ففتحت الخزان، فلم يزل يخمّسها، إلى أن خمّس شيئاً كنت قد انسيته ممّا كنت قد جمعته، وانصرف، ولم أشكّ بعد ذلك وتحقّقت الأمر. فأنا منذ سمعت هذا من عمّي أبي عبد الله زال ما كان اعترضني من شكّ<sup>٢</sup>.

١٨ / ٢

رَشِيْقٌ

٧٩. الشيخ الطوسيّ: وحّدث عن رشيق صاحب المادراي<sup>٣</sup>، قال: بعث إلينا المعتضد

١. كان الحسين والحسن وسائر الأمراء الحمدانيّين من الشيعة، ولهذا فهم يشتركون مع أهل قم في المذهب (م).  
٢. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٤٧٢ ح ١٧، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٩٠، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٥٦ ح ٤٠.  
٣. في بعض المصادر: «رشيق حاجب المادراي»، ولعلّه هو أحمد بن الحسن المادراي (راجع: ص ١٧٧ ح ٧١٥ الهامش ٣ وأعيان الشيعة: ج ٢ ص ٤٩٨).

ونحن ثلاثة نفر، فأمرنا أن يركب كل واحد منّا فرساً ونجنب آخر، ونخرج مخفيين لا يكون معنا قليل ولا كثير إلا على السرج مصلياً، وقال لنا: الحقوا بسامرّة. ووصف لنا محلّة وداراً وقال: إذا أتيتموها تجدون على الباب خادماً أسود، فاكبسوا الدار ومن رأيتم فيها فأتونني برأسه.

فوافينا سامرّة، فوجدنا الأمر كما وصفه، وفي الدهليز خادماً أسود وفي يده تكّة ينسجها، فسألناه عن الدار ومن فيها، فقال: صاحبها. فوالله ما التفت إلينا، وقلّ اكترائه بنا، فكبسنا الدار كما أمرنا، فوجدنا داراً سريةً ومقابل الدار سترٌ ما نظرت قطّ إلى أنبل منه، كأنّ الأيدي رفعت عنه في ذلك الوقت، ولم يكن في الدار أحدٌ. فرفعنا السّتر فإذا بيتٌ كبيرٌ كأنّ بحراً فيه (ماءً)، وفي أقصى البيت حصيراً قد علمنا أنّه على الماء، وفوقه رجلٌ من أحسن الناس هيئةً قائمٌ يصلي، فلم يلتفت إلينا ولا إلى شيء من أسبابنا، فسبق أحمد بن عبد الله ليتخطى البيت فغرق في الماء، وما زال يضطرب حتّى مددت يدي إليه فخلّصته وأخرجته، وغشي عليه، وبقي ساعةً، وعاد صاحبي الثّاني إلى فعل ذلك الفعل، فناله مثل ذلك، وبقيت مبهوتاً، فقلت لصاحب البيت: المعذرة إلى الله وإليك، فوالله ما علمت كيف الخبر ولا إلى من أجيء، وأنا تائبٌ إلى الله.

فما التفت إلى شيء ممّا قلنا: وما انقلنا عمّا كان فيه، فهالنا ذلك وانصرفنا عنه، وقد كان المعتضد ينتظرنا، وقد تقدّم إلى الحجاب إذا وافيناه أن ندخل عليه في أيّ وقت كان، فوافيناه في بعض الليل، فادخلنا عليه فسألنا عن الخبر، فحكينا له ما رأينا، فقال: ويحكم! لقيكم أحدٌ قبلي وجرى منكم إلى أحد سببٍ أو قولٍ؟ قلنا: لا، فقال: أنا نفيٌّ من جدّي - وحلف بأشدّ أيمان له أنّه رجلٌ إن بلغه هذا الخبر

ليضربن أعناقنا - ، فما جسرنا أن نحدّث به إلا بعد موته<sup>١</sup>.

١٩ / ٢

## الزُّهْرِيُّ

٧٩١. الشيخ الطوسي: روى محمد بن يعقوب، رفعه عن الزُّهْرِيِّ، قال: طلبت هذا الأمر طلباً شاقاً حتى ذهب لي فيه مالٌ صالحٌ، فوقعت إلى العمري<sup>٢</sup> وخدمته ولزمته، وسألته بعد ذلك عن صاحب الزّمان عليه السلام، فقال لي: ليس إلى ذلك وصولٌ، فخضعت، فقال لي: بكر بالغداة.

فوافيت فاستقبلني ومعه شابٌّ من أحسن النَّاس وجهاً وأطيبهم رائحةً، بهيئة التّجّار، وفي كمّه شيءٌ كههيئة التّجّار، فلما نظرت إليه دنوت من العمري، فأوماً إليّ فعدلت إليه وسألته، فأجابني عن كلّ ما أردت، ثمّ مرّ ليدخل الدار وكانت من الدور التي لا يكثر لها، فقال العمري: إن أردت أن تسأل سل؛ فإنك لا تراه بعد ذا. فذهبت لأسأل فلم يسمع ودخل الدار، وما كلمني بأكثر من أن قال: «ملعونٌ ملعونٌ من آخر العشاء<sup>٣</sup> إلى أن تشتبك النّجوم، ملعونٌ ملعونٌ من آخر الغداة إلى أن تنقضي النّجوم»، ودخل الدار.<sup>٤</sup>

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٤٨ ح ٢١٨، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٨٩، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٤٦٠ ح ٥ نحوه، السلطان المفرّج عن أهل الإيمان: ص ٥٤ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٥١ ح ٣٦.

٢. النائب الثاني.

٣. هناك احتمال كبير بأنّ المقصود هنا صلاة المغرب، والعشاء بمعنى الغروب، أو أنّ الراوي قد اشتبه في نقله للحديث؛ وذلك لأنّ بداية فضيلة العشاء إطباق ظلمة الليل، وهي عني حالة ظهور النجوم في السماء (راجع: كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٢٠ وتهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٣٣ و ص ٢٥٤ ح ٤١ و ص ٢٥٧ ح ٦١).

٤. الغيبة للطوسي: ص ٢٧١ ح ٢٣٦، الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٥٧ ح ٣٥٠، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥ ح ١٣.

٢٠ / ٢

سِيمَاءُ<sup>١</sup>

٧٩٢. الكليني: علي بن محمد، عن علي بن قيس<sup>٢</sup>، عن بعض جلاوزة السواد<sup>٣</sup>، قال: شاهدت سيماء أنفاً بسرّ من رأى وقد كسر باب الدار، فخرج<sup>٤</sup> عليه وبيده طبرزين<sup>٥</sup>، فقال له: ما تصنع في داري؟ فقال سيماء: إنّ جعفرأ زعم أنّ أباك مضى ولا ولد له، فإن كانت دارك فقد انصرفت عنك. فخرج عن الدار.

قال علي بن قيس: فخرج علينا خادمٌ من خدم الدار، فسألته عن هذا الخبر فقال لي: من حدّثك بهذا؟ فقلت له: حدّثني بعض جلاوزة السواد، فقال لي: لا يكاد يخفى على الناس<sup>٦</sup>.

٢١ / ٢

## عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ

٧٩٣. الكليني: محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى جميعاً، عن عبد الله بن جعفر

١. في الغيبة للطوسي: «نسيم» بدل «سيماء»، وقيل إنّه - أي نسيم - واحد من معتمدي السلطان. ويبدو أنّ هذا العنوان كان اسم علم لبعض الأتباع الأتراك لبني العباس، مثل الغلمان والحجاب وأصحاب بعض الدواوين، يقول في مرآة العقول (ج ٤ ص ١٤): كان سيما اسم أحد خدام الخليفة الذي كان قد بعثه لضبط أموال جعفر الكذاب، والتحقيق في أنّ الإمام العسكري كان له ولد أم لا. ومن المحتمل أنّه كان مأموراً من جانب جعفر نفسه. وفي شرح أصول الكافي للمازندراني (ج ٦ ص ٢٣٥): سيماء هو واحد من عبيد جعفر الكذاب.
٢. لم يذكره [علماء الرجال] وروى الكليني والصدوق في كمال الدين (ص ٤٣٧) عنه (راجع: مستدركات علم رجال الحديث: ج ٥ ص ٤٢٨ الرقم ١٠٢٩٢).
٣. السواد - بالفتح -: قرى المدينة، وعامة الناس وأوباشهم وكلّ عدد كثير. والجلاوزة - جمع الجلاوز بالكسر -: وهو الشرطي، والأرذل، والمتابع للشرطي، والعون للسلطان يكون معه بلارزق (شرح أصول الكافي للمازندراني: ج ٦ ص ٢١٥).
٤. فاعل خرج: صاحب الدار، وهو صاحب البيت (شرح أصول الكافي للمازندراني: ج ٦ ص ٢١٥).
٥. الطبرزين: آلة معروفة للحرب والضرب (مرآة العقول: ج ٤ ص ١٤).
٦. الكافي: ج ١ ص ٣٣١ ح ١١، الغيبة للطوسي: ص ٢٦٧ ح ٢٢٩، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣ ح ٧.

الحميري<sup>١</sup>، قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو<sup>٢</sup> عند أحمد بن إسحاق، فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف.

فقلت له: يا أبا عمرو، إنني أريد أن أسألك عن شيء وما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه، فإن اعتقادي وديني أن الأرض لا تخلو من حجة، إلا إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوماً، فإذا كان ذلك رفعت الحجة واغلق باب التوبة، فلم يك ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً<sup>٣</sup>، فأولئك أشرار من خلق الله ﷻ، وهم الذين تقوم عليهم القيامة<sup>٤</sup>، ولكنني أحببت أن أزداد يقيناً، وإن إبراهيم ﷺ سأل ربه ﷻ أن يريه كيف يحيي الموتى، ﴿قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنِ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لَّا يَظْمِنُ قَلْبِي﴾<sup>٥</sup>.

وقد أخبرني أبو علي أحمد بن إسحاق، عن أبي الحسن ﷺ، قال: سألته وقلت: من اعامل - أو عمّن آخذ -<sup>٦</sup> وقول من أقبل؟ فقال له: «العمريّ ثقني، فما أدّى إليك عنّي فعني يؤدّي، وما قال لك عنّي فعني يقول، فاسمع له وأطع، فإنه الثقة المأمون». وأخبرني أبو علي أنه سأل أبا محمد ﷺ عن مثل ذلك، فقال له: «العمريّ وابنه ثقان، فما أدّى إليك عنّي يؤدّيان، وما قال لك فعني يقولان، فاسمع لهما وأطعهما، فإنهما الثقتان المأمونان»، فهذا قول إمامين قد مضيا فيك.

قال: فخرّ أبو عمرو ساجداً وبكى، ثمّ قال: سل حاجتك؛ فقلت له: أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمد ﷺ؟ فقال: إي والله، ورقبته مثل ذا - وأوماً بيده -.

١. راجع: ج ٢ ص ٣٦٧ ح ٦١٥ الهامش ٥.

٢. في الخرائج: «أبو عمرو عثمان بن سعيد».

٣. اقتباس من الآية ١٥٨ من سورة الأنعام.

٤. أي: بعد موتهم بنفخ الصور تقوم القيامة (مرآة العقول: ج ٤ ص ٦).

٥. البقرة: ٢٦٠.

٦. من أعامل؛ أي في أمور الدين. أو عمّن آخذ؟ الترديد من الراوي (مرآة العقول: ج ٤ ص ٦).

فقلت له: فبقيت واحدة، فقال لي: هات، قلت: فالاسم؟ قال: محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلك، ولا أقول هذا من عندي، فليس لي أن أحلّل ولا احرم، ولكن عنه عليه السلام، فإنّ الأمر عند السلطان أنّ أبا محمّد مضي ولم يخلف ولداً، وقسم ميراثه، وأخذه من لا حقّ له فيه<sup>١</sup>، وهو ذا عياله يجولون<sup>٢</sup> ليس أحدٌ يجسر أن يتعرّف إليهم أو ينيلهم شيئاً، وإذا وقع الاسم وقع الطلب، فاتّقوا الله وأمسكوا عن ذلك.

قال الكليني عليه السلام: وحدثني شيخ من أصحابنا - ذهب عني اسمه - أنّ أبا عمرو سئل عند<sup>٣</sup> أحمد بن إسحاق عن مثل هذا، فأجاب بمثل هذا<sup>٤</sup>.

٧٩٤. الشيخ الصدوق: حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن رضي الله عنهما، قالوا: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: كنت مع أحمد بن إسحاق عند العمري عليه السلام، فقلت للعمري: إنني أسألك عن مسألة كما قال الله تعالى في قصّة إبراهيم: ﴿قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنُنَا إِذْ بَدَأْنَا مِنْ قَبْلِكَ لِيُطَمِّئَنَّ قَلْبُكَ﴾<sup>٥</sup>، هل رأيت صاحبي؟ فقال لي: نعم، وله عنقٌ مثل ذي - وأوماً بيديه جميعاً إلى عنقه -.

قال: قلت: فالاسم؟ قال: إيّاك أن تبحث عن هذا، فإنّ عند القوم أنّ هذا النسل قد انقطع<sup>٦</sup>.

٧٩٥. الشيخ الطوسي: وأخبرنا جماعة، عن أبي محمّد هارون، عن محمّد بن همّام، عن عبد الله بن جعفر، قال: حججنا في بعض السنين بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام، فدخلت

١. في الوافي (ج ٢ ص ٣٩٨): كناية عن عمّه الكذاب.

٢. جال: إذا ذهب وجاء (النهاية: ج ١ ص ٣١٧ «جول»).

٣. في المصدر: «عن»، والتصويب من بحار الأنوار المنقول عنه.

٤. الكافي: ج ١ ص ٣٢٩ ح ١ سندان صحيحان من ثلاثة أسند، الغيبة للطوسي: ص ٢٤٣ ح ٢٠٩ وص ٣٥٩

ح ٣٢٢، إعلام الوري: ص ٢ ح ٢١٨ كلّها بسند صحيح، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٤٧ وراجع الخرائج والجرائح:

ج ٣ ص ١١١١ ح ٢٧.

٥. البقرة: ٢٦٠.

٦. كمال الدين: ص ٤٤١ ح ١٤، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣ ح ٧.



على أحمد بن إسحاق بمدينة السلام، فرأيت أبا عمرو عنده فقلت: إن هذا الشيخ - وأشرت إلى أحمد بن إسحاق، وهو عندنا الثقة المرضي حدثنا فيك بكيك وكيت - واقتصت عليه ما تقدم؛ يعني ما ذكرناه عنه من فضل أبي عمرو ومحلّه - وقلت: أنت الآن ممن لا يشكّ في قوله وصدقه، فأسألك بحقّ الله وبحقّ الإمامين اللذين وثّقتك، هل رأيت ابن أبي محمّد الذي هو صاحب الزّمان عليه السلام؟

فبكي، ثمّ قال: على أن لا تخبر بذلك أحداً وأنا حيّ، قلت: نعم، قال: قد رأيت عليه السلام وعنقه هكذا - يريد أنها أغلظ الرّقاب حسناً وتاماً - قلت: فالاسم؟ قال: قد نهيتم.<sup>١</sup>

٧٩٦. الكليني: عليّ بن محمّد عن، حمدان القلانسي<sup>٢</sup>، قال: قلت للعمري<sup>٣</sup>: قد مضى أبو محمّد عليه السلام؟ فقال: قد مضى ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذا - وأشار بيده -.<sup>٤</sup>

راجع: ج ٢ ص ٢٥٣ (القسم الرابع / الفصل الثالث / النائب الأول: عثمان بن سعيد العمري).

٢٢ / ٢

### عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ<sup>٥</sup>

٧٩٧. الشيخ الطوسي: أخبرنا جماعة عن التلعكبري، عن أحمد بن عليّ الرازي، عن

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٥٥ ح ٣١٦، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٤٥ ح ١١.  
٢. حمدان النهدي هو محمّد بن أحمد بن خاقان أبو جعفر القلانسي: ذمه النجاشي وروى الكشيّ توثيقه عن العياشي (راجع: رجال النجاشي: ج ٢ ص ٢٣١ الرقم ٩١٥ ورجال الكشيّ: ج ٢ ص ٨١٢ الرقم ١٠١٤ ومراة العقول: ج ٤ ص ٢ ومستدركات علم رجال الحديث: ج ٦ ص ٤١٣ الرقم ١٢٤٧٦ ومعجم رجال الحديث: ج ١٥ ص ٣٤٤ ش ١٠١١٩).

٣. في الإرشاد: أبو عمرو العمري، وفي هامشه نسخة: هو عثمان بن سعيد العمري، وهو باب الإمام.  
٤. الكافي: ج ١ ص ٣٣١ ح ٤، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٥١، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٤٠، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٦٠ ح ٤٥.

٥. عليّ بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي: لم يذكره. هذا الحديث دلالات على حسنه وكماله. (مستدركات علم

عليّ بن الحسين عن رجل - ذكر أنّه من أهل قزوين لم يذكر اسمه - عن حبيب بن محمّد بن يونس بن شاذان الصنعانيّ، قال:

دخلت إلى عليّ بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازيّ، فسألته عن آل أبي محمّد عليه السلام، فقال: يا أخي، لقد سألت عن أمر عظيم، حججت عشرين حجّةً كلاًّ أطلب به عيان الإمام فلم أجد إلى ذلك سبيلاً، فبينما أنا ليلة نائم في مرقدني إذ رأيت قائلاً يقول: يا عليّ بن إبراهيم، قد أذن الله لي<sup>١</sup> في الحجّ، فلم أعقل ليلتي حتّى أصبحت فأنا مفكّرٌ في أمري أرقب الموسم ليلي ونهاري.

فلما كان وقت الموسم أصلحت أمري وخرجت متوجّهة نحو المدينة، فما زلت كذلك حتّى دخلت يثرب، فسألته عن آل أبي محمّد عليه السلام، فلم أجد له أثراً، ولا سمعت له خبراً، فأقمت مفكراً في أمري، حتّى خرجت من المدينة أريد مكّة، فدخلت الجحفة وأقمت بها يوماً، وخرجت منها متوجّهة نحو الغدير، وهو على أربعة أميال من الجحفة، فلما أن دخلت المسجد صلّيت وعفّرت واجتهدت في الدعاء وابتهلت إلى الله لهم، وخرجت أريد عسفان، فما زلت كذلك حتّى دخلت مكّة، فأقمت بها أياماً أطوف البيت واعتكفت.

فبينما أنا ليلة في الطّواف، إذا أنا بفتى حسن الوجه طيّب الرّائحة يتبختر في مشيته، طائف حول البيت، فحسّ قلبي به فقمته نحوه فحككته، فقال لي: من أين الرّجل؟ فقلت: من أهل العراق، فقال لي: من أيّ العراق؟ قلت: من الأهواز، فقال لي: تعرف بها ابن الخصيب<sup>٢</sup>؟ فقلت: رحمه الله، دعي فأجاب. فقال: رحمه الله، فما كان أطول ليلته، وأكثر تبثّله، وأغزر دمعته. أفتعرف عليّ بن إبراهيم بن

→ رجال الحديث: ج ٥ ص ٢٧٧ الرقم (٩٥٥٨).

١. هكذا في المصدر، والظاهر أنّ الصواب: «لك» كما في الخرائج والجرائح وغيره.

٢. في بعض المصادر: ابن الخصيب والخصبي.

المازيار؟ فقلت: أنا علي بن إبراهيم، فقال: حيّاك الله أبا الحسن، ما فعلت بالعلامة التي بينك وبين أبي محمد الحسن بن علي (ع)؟ فقلت: معي، قال: أخرجها. فأدخلت يدي في جيبني فاستخرجتها، فلمّا أن رآها لم يتمالك أن تفرغرت عيناه (بالدموع)، وبكى منتحباً حتّى بلّ أطماره، ثمّ قال: اذن لك الآن يا بن المازيار، صر إلى رحلك وكن على اهبة من أمرك، حتّى إذا لبس الليل جلبابه وغمر الناس ظلامه سر إلى شعب بني عامر، فإنك ستلقاني هناك.

فسرت إلى منزلي، فلمّا أن أحسست بالوقت أصلحت رحلي وقدمت راحلتي، وعكمته شديداً، وحملت وصرت في متنه، وأقبلت مجدداً في السير حتّى وردت الشعب، فإذا أنا بالفتى قائمٌ ينادي: يا أبا الحسن إليّ. فما زلت نحوه، فلمّا قربت بدأني بالسّلام وقال لي: سر بنا يا أخي، فما زال يحدثني وأحدّثه حتّى تخرّقنا جبال عرفات وسرنا إلى جبال منى، وانفجر الفجر الأوّل ونحن قد توسّطنا جبال الطائف، فلمّا أن كان هناك أمرني بالتزول وقال لي: انزل فصلّ صلاة الليل. فصلّيت، وأمرني بالوتر فأوترت، وكانت فائدةً منه، ثمّ أمرني بالسّجود والتّعقيب، ثمّ فرغ من صلاته وركب وأمرني بالركوب، وسار وسرت معه، حتّى علا ذروة الطائف فقال: هل ترى شيئاً؟ قلت: نعم، أرى كتيب رمل عليه بيت شعر يتوقّد البيت نوراً. فلمّا أن رأته طابت نفسي فقال لي: هناك الأمل والرّجاء.

ثمّ قال: سر بنا يا أخي، فسار وسرت بمسيره إلى أن انحدر من الذّروة وسار في أسفله، فقال: انزل، فهاهنا يذلّ كلّ صعب ويخضع كلّ جبّار، ثمّ قال: خلّ عن زمام النّاقة، قلت: فعلى من خلفها؟ فقال: حرم القائم (ع)، لا يدخله إلا مؤمنٌ ولا يخرج منه إلا مؤمنٌ. فخلّيت من زمام راحلتي، وسار وسرت معه إلى أن دنا من باب الخباء، فسبقني بالدّخول، وأمرني أن أقف حتّى يخرج إليّ، ثمّ قال لي: ادخل

هناك السلامة. فدخلت فإذا أنا به جالس قد اتشح ببردة واتزر باخرى وقد كسر برده على عاتقه، وهو كاقحوانة ارجوان قد تكاثف عليها الندى وأصابها ألم الهوى، وإذا هو كغصن بان أو قضيب ريحان، سمح سخي تقي تقي، ليس بالطويل الشامخ ولا بالقصير اللازق، بل مربع القامة مدور الهامة، صلت الجبين أزج الحاجبين، ألقى الأنف سهل الخدين، على خده الأيمن خال كأنه فتات مسك على رضاعة عنبر.

فلما أن رأيته بدرته بالسّلام، فردّ عليّ أحسن ما سلّمت عليه، وشافهني وسألني عن أهل العراق، فقلت: سيّدي قد البسوا جلباب الذلّة وهم بين القوم أذلاء، فقال لي: يابن المازيار، لتملكونهم كما ملكوكم وهم يومئذ أذلاء، فقلت: سيّدي، لقد بعد الوطن وطال المطلب فقال: يابن المازيار، (أبي) أبو محمّد عهد إليّ أن لا اجاور قوماً غضب الله عليهم (ولعنهم) ولهم الخزي في الدنيا والآخرة ولهم عذاب أليم، وأمرني أن لا أسكن من الجبال إلّا وعرها ومن البلاد إلّا عفرها، والله مولاكم أظهر التقيّة فوكلها بي، فأنا في التقيّة إلى يوم يؤذن لي فأخرج.

فقلت: يا سيّدي، متى يكون هذا الأمر؟ فقال: إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة، واجتمع الشمس والقمر، واستدار بهما الكواكب والنجوم. فقلت: متى يابن رسول الله؟ فقال لي: في سنة كذا وكذا تخرج دابة الأرض (من) بين الصفا والمروة ومعه عصا موسى وخاتم سليمان، يسوق الناس إلى المحشر.

قال: فأقمت عنده أيّاماً وأذن لي بالخروج بعد أن استقصيت لنفسي وخرجت نحو منزلي. والله، لقد سرت من مكّة إلى الكوفة ومعني غلامٌ يخدمني، فلم أر إلّا خيراً، وصلى الله على محمّد وآله وسلّم.<sup>١</sup>

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٦٣ ح ٢٢٨، الخرائج و الجرائح: ج ٢ ص ٧٨٥ ح ١١١، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٣٥،

٧٩٨. الشيخ الصدوق: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمّد بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: وجدت في كتاب أبي عليه السلام قال: حدّثنا محمّد بن أحمد الطّوال، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ الطّبريّ، عن أبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ بن إبراهيم بن مهزيار، قال: سمعت أبي يقول: سمعت جدّي عليّ بن إبراهيم بن مهزيار يقول:

كنت نائماً في مرقدني إذ رأيت في ما يرى النائم قائلاً يقول لي: حجّ، فإنك تلقى صاحب زمانك. قال عليّ بن إبراهيم: فانتبهت وأنا فرح مسروراً، فما زلت في الصلاة حتّى انفجر عمود الصبح، وفرغت من صلاتي، وخرجت أسأل عن الحاجّ، فوجدت فرقةً تريد الخروج، فبادرت مع أوّل من خرج، فما زلت كذلك حتّى خرجوا وخرجت بخروجهم اريد الكوفة، فلمّا وافيتها نزلت عن راحلتي وسلّمت متاعي إلى ثقّات إخواني، وخرجت أسأل عن آل أبي محمّد عليه السلام، فما زلت كذلك فلم أجد أثراً ولا سمعت خبراً، وخرجت في أوّل من خرج اريد المدينة، فلمّا دخلتها لم أتمالك أن نزلت عن راحلتي وسلّمت رحلي إلى ثقّات إخواني، وخرجت أسأل عن الخبر وأقفوا الأثر، فلا خبراً سمعت ولا أثراً وجدت.

فلم أزل كذلك إلى أن نفر الناس إلى مكّة، وخرجت مع من خرج حتّى وافيت مكّة ونزلت، فاستوثقت من رحلي، وخرجت أسأل عن آل أبي محمّد عليه السلام، فلم أسمع خبراً ولا وجدت أثراً. فما زلت بين الإياس والرّجاء متفكّراً في أمري وعائياً على نفسي وقد جنّ الليل، فقلت: أرقب إلى أن يخلو لي وجه الكعبة لأطوف بها وأسأل الله تعالى أن يعرّفني أملي فيها.

فبينما أنا كذلك وقد خلا لي وجه الكعبة، إذ قمت إلى الطّواف، فإذا أنا بفتىّ مليح

الوجه طيب الرائحة، متّزر ببردّة متّشح باخرى وقد عطف بردائه على عاتقه، فرعته، فالتفت إليّ فقال: ممّن الرّجل؟ فقلت: من الأهواز، فقال: أتعرف بها ابن الخصيب؟ فقلت: رحمه الله، دعي فأجاب، فقال: رحمه الله؛ لقد كان بالنّهار صائماً وبالليل قائماً وللقرآن تالياً ولنا موالياً، فقال: أتعرف بها عليّ بن إبراهيم بن مهزيار؟ فقلت: أنا عليّ، فقال: أهلاً وسهلاً بك يا أبا الحسن، أتعرف الصريحين؟ قلت: نعم، قال: ومن هما؟ قلت: محمّد وموسى.

ثمّ قال: ما فعلت العلامة التي بينك وبين أبي محمّد؟ فقلت: معي، فقال: أخرجها إليّ. فأخرجتها إليه خاتماً حسناً، على فصّه: محمّد وعليّ، فلما رأى ذلك بكى (ملياً ورنّ شجياً، فأقبل يبكي بكاءً) طويلاً وهو يقول: رحمك الله يا أبا محمّد؛ فلقد كنت إماماً عادلاً، ابن أئمة وأبا إمام، أسكنك الله الفردوس الأعلى مع آبائك. ثمّ قال: يا أبا الحسن، صر إلى رحلك وكن على اهبة من كفايتك، حتّى إذا ذهب الثلث من الليل وبقي الثلثان فالحق بنا، فإنّك ترى مناك (إن شاء الله).

قال ابن مهزيار: فصرت إلى رحلي اطلّ التّفكّر، حتّى إذا هجم الوقت فقممت إلى رحلي وأصلحته وقدمت راحلتي وحملتها وصرت في متنّها، حتّى لحقت الشّعب، فإذا أنا بالفتى هناك يقول: أهلاً وسهلاً بك يا أبا الحسن، طوبى لك فقد اذن لك. فسار وسرت بسيره، حتّى جاز بي عرفات ومنى، وصرت في أسفل ذروة جبل الطائف، فقال لي: يا أبا الحسن، انزل وخذ في اهبة الصلاة. فنزل ونزلت حتّى فرغ وفرغت. ثمّ قال لي: خذ في صلاة الفجر وأوجز، فأوجزت فيها، وسلّم وعفّر وجهه في التراب، ثمّ ركب وأمرني بالركوب، فركبت.

ثمّ سار وسرت بسيره حتّى علا الذّروة، فقال: المَح هل ترى شيئاً؟ فلمحت فرأيت بقعةً نزهةً كثيرة العشب والكأل، فقلت: يا سيّدي، أرى بقعةً نزهةً كثيرة

العشب والكلأ، فقال لي: هل ترى في أعلاها شيئاً؟ فلمحت فإذا أنا بكثيب من رمل فوق بيت من شعر يتوقد نوراً، فقال لي: هل رأيت شيئاً؟ فقلت: أرى كذا وكذا، فقال لي: يابن مهزيار، طب نفساً وقرّ عيناً؛ فإنّ هناك أمل كلّ مؤمل.

ثمّ قال لي: انطلق بنا. فسار وسرت حتّى صار في أسفل الدّروة، ثمّ قال: انزل فها هنا يذلّ لك كلّ صعب. فنزل ونزلت حتّى قال لي: يابن مهزيار، خلّ عن زمام الرّاحلة، فقلت: على من اخلفها وليس ها هنا أحد؟! فقال: إنّ هذا حرمٌ لا يدخله إلّا وليٌّ ولا يخرج منه إلّا وليٌّ. فخلّيت عن الرّاحلة، فسار وسرت، فلمّا دنا من الخباء سبقني وقال لي: قف هناك إلى أن يؤذن لك، فما كان إلّا هنيئاً فخرج إليّ وهو يقول: طوبى لك قد اعطيت سؤالك.

قال: فدخلت عليه صلوات الله عليه وهو جالسٌ على نمط عليه نطع أديم أحمر، متكىّ على مسورة أديم، فسلمت عليه وردّ عليّ السلام، ولمحته فرأيت وجهه مثل فلقة قمر، لا بالخرق ولا بالترق<sup>١</sup>، ولا بالطويل الشامخ ولا بالقصير اللاصق، ممدود القامة، صلت الجبين، أزجّ الحاجبين، أدعج العينين، أقنى الأنف، سهل الخدين، على خده الأيمن خالاً. فلمّا أن بصرت به حار عقلي في نعته وصفته.

فقال لي: يابن مهزيار، كيف خلّفت إخوانك في العراق؟ قلت: في ضنك عيش وهناة، قد تواترت عليهم سيوف بني الشيبان، فقال: قاتلهم الله أنى يؤفكون، كأنّي بالقوم قد قتلوا في ديارهم وأخذهم أمر ربّهم ليلاً ونهاراً. فقلت: متى يكون ذلك يابن رسول الله؟ قال: إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة بأقوام لا خلاق لهم، والله ورسوله منهم براء، وظهرت الحمرة في السماء ثلاثاً، فيها أعمدة كأعمدة اللّجين تتلألأ نوراً، ويخرج السروسيّ من أرمينية وآذربيجان يريد وراء الرّيّ الجبل

١. في المصدر: «بالترق»، وهو تصحيف ظاهر، والتصويب من بحار الأنوار.

الأسود المتلاحم بالجبل الأحمر لزيق جبل طالقان، فيكون بينه وبين المروزيّ وقعةً صيلمانيّةً يشيب فيها الصغير ويهرم منها الكبير، ويظهر القتل بينهما، فعندها توقّعوا خروجه إلى الزوراء، فلا يلبث بها حتّى يوافي باهات، ثمّ يوافي واسط العراق، فيقيم بها سنةً أو دونها، ثمّ يخرج إلى كوفان، فيكون بينهم وقعةً من النجف إلى الحيرة إلى الغريّ، وقعةً شديدةً تذهل منها العقول، فعندها يكون بوار الفتّين، وعلى الله حصاد الباقيين. ثمّ تلا قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ﴾<sup>١</sup>.

فقلت: سيّدي يابن رسول الله، ما الأمر؟ قال: نحن أمر الله وجنوده. قلت:

سيّدي يابن رسول الله، حان الوقت؟ قال: ﴿أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾<sup>٢</sup>.

٧٩٩. محمّد بن جرير الطبري: روى أبو عبد الله محمّد بن سهل الجلوديّ، قال: حدّثنا أبو الخير أحمد بن محمّد بن جعفر الطائيّ الكوفيّ في مسجد أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن يحيى الحارثيّ، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازيّ، قال:

خرجت في بعض السنين حاجاً إذ دخلت المدينة وأقمت بها أيّاماً، أسأل وأستبحث عن صاحب الزّمان عليه السلام، فما عرفت له خبراً، ولا وقعت لي عليه عينٌ، فاغتممت غمّاً شديداً، وخشيت أن يفوتني ما أمّلته من طلب صاحب الزّمان عليه السلام. فخرجت حتّى أتيت مكّة، فقضيت حجّتي واعتمرت بها اسبوعاً، كلّ ذلك أطلب، فبينما أنا افكر إذ انكشف لي باب الكعبة، فإذا أنا بإنسان كأنه غصن بان، متّزراً ببردة، متّشحّ باخرى، قد كشف عطف برده على عاتقه، فارتاح قلبي وبادرت لقصده،

١. يونس: ٢٤.

٢. القمر: ١.

٣. كمال الدين: ص ٤٦٥ ح ٢٣، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٤٢ ح ٣٢ وراجع كمال الدين: ص ٤٤٥ ح ١٩.



فانثنى إليّ وقال: من أين الرجل؟ قلت: من العراق، قال: من أيّ العراق؟ قلت: من الأهواز، فقال: أتعرف الخصيبيّ،

قلت: نعم، قال: رحمه الله، فما كان أطول ليله، وأكثر نيله، وأغزر دمعته! قال: فابن المهزيار؟ قلت: أنا هو، قال: حيّاك الله بالسّلام أبا الحسن.

ثمّ صافحني وعانقني، وقال: يا أبا الحسن، ما فعلت العلامة التي بينك وبين الماضي أبي محمّد نصر الله وجهه؟ قلت: معي. وأدخلت يدي إلى جيبتي وأخرجت خاتماً عليه: محمّد وعليّ، فلمّا قرأه استعبر حتّى بلّ طمره الذي كان على يده، وقال: يرحمك الله أبا محمّد، فإنّك زين الامّة، شرفك الله بالإمامة، وتوّجك بتاج العلم والمعرفة، فإنّا إليكم صائرون.

ثمّ صافحني وعانقني، ثمّ قال: ما الذي تريد يا أبا الحسن؟ قلت: الإمام المحجوب عن العالم، قال: ما هو محجوبٌ عنكم، ولكن حجه سوء أعمالكم، قم إلى رحلك، وكن على اهبة من لقائه؛ إذا انحطّت الجوزاء<sup>١</sup> وأزهرت نجوم السماء، فها أنا لك بين الرّكن والصفاء. فطابت نفسي وتيقّنت أنّ الله فضّلني.

فما زلت أرقب الوقت حتّى حان، وخرجت إلى مطيّتي، واستويت على رحلي، واستويت على ظهرها، فإذا أنا بصاحبي ينادي: إليّ يا أبا الحسن. فخرجت فلاحقت به، فحيّاني بالسّلام، وقال: سر بنا يا أخي. فما زال يهبط وادياً ويرقى ذروة جبل، إلى أن علّقنا على الطّائف، فقال: يا أبا الحسن، انزل بنا نصليّ باقي صلاة اللّيل. فنزلت، فصلىّ بنا الفجر ركعتين، قلت: فالركعتين الاولين؟ قال: هما من صلاة اللّيل، وأوتر فيهما، والقنوت في كلّ صلاة جائز.

وقال: سر بنا يا أخي. فلم يزل يهبط بي وادياً ويرقى بي ذروة جبل حتّى أشرفنا

على واد عظيم مثل الكافور، فأمدّ عيني فإذا بيت من الشعر يتوقّد نوراً، قال: المح هل ترى شيئاً؟ قلت: أرى بيتاً من الشعر، فقال: الأمل. وانحطّ في الوادي واتبعت الأثر، حتّى إذا صرنا بوسط الوادي نزل عن راحلته وخلّاهما، ونزلت عن مطيّي، وقال لي: دعها، قلت: فإن تاهت؟ قال: هذا واد لا يدخله إلا مؤمنٌ ولا يخرج منه إلا مؤمنٌ. ثمّ سبقني ودخل الخباء، وخرج إليّ مسرعاً، وقال: أبشر، فقد أذن لك بالدخول.

فدخلت فإذا البيت يسطع من جانبه النور، فسلمت عليه بالإمامة، فقال لي: يا أبا الحسن، قد كنّا نتوقّعك ليلاً ونهاراً، فما الذي أبطأ بك علينا؟ قلت: يا سيدي، لم أجد من يدلّني إلى الآن. قال لي: لم تجد أحداً يدلك؟! ثمّ نكث بإصبعه في الأرض، ثمّ قال: لا ولكنكم كثرتُم الأموال، وتجبّرتُم على ضعفاء المؤمنين، وقطعتُم الرّحم الذي بينكم، فأيّ عذر لكم الآن؟ فقلت: التّوبة التّوبة، الإقالة الإقالة.

ثمّ قال: يابن المهزيار، لو لا استغفار بعض لهلك من عليها، إلا خواصّ الشيعة الذين تشبه أقوالهم أفعالهم.<sup>١</sup>

٢٣ / ٢

## الكابلي<sup>٢</sup>

٨٠٠. الشيخ الصدوق: قال محمّد بن شاذان: عن الكابلي، وقد كنت رأيتُه عند أبي سعيد، فذكر أنّه خرج من كابل مرتاداً طالباً وأنّه وجد صحّة هذا الدّين في الإنجيل وبه

١. دلائل الإمامة: ص ٥٣٩ ح ٥٢٢، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٠٤ ح ١٣١ وراجع مختصر بصائر الدرجات: ص ١٧٧.

٢. الكابلي لم يذكره. والظاهر هو رفيق أبي سعيد.

اهتدي، فحدّثني محمّد بن شاذان بنيسابور قال: بلغني أنّه قد وصل فترصدت له حتّى لقيته، فسألته عن خبره، فذكر أنّه لم يزل في الطّلب وأنّه أقام بالمدينة، فكان لا يذكره لأحد إلاّ زجره، فلقي شيخاً من بني هاشم وهو يحيى بن محمّد العريضيّ فقال له: إنّ الذي تطلبه بصرياء.

قال: فقصدت صرياء، وجئت إلى دهليز مرشوش، فطرحت نفسي على الدكّان، فخرج إليّ غلامٌ أسود فزجرني وانتهرني، وقال لي: قم من هذا المكان وانصرف، فقلت: لا أفعل، فدخل الدار ثمّ خرج إليّ وقال: ادخل. فدخلت، فإذا مولاي عليه السلام قاعدٌ وسط الدار، فلمّا نظر إليّ سمّاني باسم لم يعرفه أحدٌ إلاّ أهلي بكابل، وأجرى لي أشياء، فقلت له: إنّ نفقتي قد ذهبت فمر لي بنفقة، فقال لي: أما إنّها ستذهب منك بكذبك وأعطاني نفقةً. فضاع منّي ما كان معي وسلم ما أعطاني. ثمّ انصرفت السنة الثانية ولم أجد في الدار أحداً.<sup>١</sup>

راجع: ص ٢٤٧ (أبو سعيد غانم).

## ٢٤ / ٢

### مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ

٨٠١. الكلينيّ: عليّ بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر (من أبناء الإمام الكاظم عليه السلام) وكان أسنّ شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله بالعراق، فقال: رأيت بين المسجدين<sup>٢</sup> وهو غلامٌ عليه السلام.<sup>٣</sup>

راجع: ص ٢٠٠ ح ٨١١ (الفتال النيسابوري).

١. كمال الدين: ص ٤٩٧. الخرائج و الجرائح: ج ٢ ص ٩٦٢.

٢. أي بين مكّة والمدينة، أو بين مسجديهما، والمآل واحد، أو بين مسجدي الكوفة والسهلة، أو بين السهلة والصمصعة (مرآة العقول: ج ٤ ص ٩).

٣. الكافي: ج ١ ص ٣٣٠ ح ٢، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٥١. الغيبة للطوسي: ص ٢٦٨ ح ٢٣٠، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢١٨، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٣٩، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٤٠، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣ ح ٨.

٢٥ / ٢

## مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ وَعَدْلُ مَنْ الْفُهَيْيِّينَ

٨٠٢. الشيخ الصدوق : حدّثنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن عبد الله بن محمد بن مهران

الآبيّ العروضيّ عليه السلام بمرو، قال : حدّثنا (أبو) الحسين (بن) زيد بن عبد الله البغداديّ،

قال : حدّثنا أبو الحسن عليّ بن سنان الموصليّ<sup>١</sup>، قال : حدّثني أبي، قال :

لَمَّا قَبِضَ سَيِّدُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام، وَفَدَّ مِنْ قَمِّ وَالْجِبَالِ

وَفُودًا بِالْأَمْوَالِ الَّتِي كَانَتْ تَحْمِلُ عَلَى الرَّسْمِ وَالْعَادَةِ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ خَبْرُ وَفَاةِ

الْحَسَنِ عليه السلام، فَلَمَّا أَنْ وَصَلُوا إِلَى سَرٍّ مِنْ رَأْيٍ سَأَلُوا عَنْ سَيِّدِنَا الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ عليه السلام،

فَقِيلَ لَهُمْ : إِنَّهُ قَدْ فَقَدَ، فَقَالُوا : وَمَنْ وَارِثُهُ ؟ قَالُوا : أَخُوهُ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ. فَسَأَلُوا عَنْهُ

فَقِيلَ لَهُمْ : إِنَّهُ قَدْ خَرَجَ مَتَنَزِّهًا وَرَكِبَ زُورِقًا فِي دَجَلَةَ يَشْرِبُ وَمَعَهُ الْمَغْنُونُ.

قال : فتشاور القوم فقالوا : هذه ليست من صفة الإمام، وقال بعضهم لبعض :

امضوا بنا حتّى نردّ هذه الأموال على أصحابها، فقال أبو العباس محمد بن جعفر

الحميريّ القميّ : قفوا بنا حتّى ينصرف هذا الرّجل ونختبر أمره بالصّحة.

قال : فلَمَّا انصرف دخلوا عليه فسَلَمُوا عليه وقالوا : يا سيّدنا، نحن من أهل قمّ

ومعنا جماعة من الشّيعّة وغيرها، وكنا نحمل إلى سيّدنا أبي محمد الحسن بن عليّ

الأموال. فقال : وأين هي ؟ قالوا : معنا. قال : احملوها إليّ. قالوا : لا، إنّ لهذه الأموال

خبراً طريفاً. فقال : وما هو ؟ قالوا : إنّ هذه الأموال تجمع ويكون فيها من عامّة

الشّيعّة الدّينار والدّيناران، ثمّ يجعلونها في كيس ويختمون عليه، وكنا إذا وردنا

بالمال على سيّدنا أبي محمد عليه السلام يقول : جملة المال كذا وكذا دیناراً، من عند فلان

١. في أحوال عليّ بن سنان الموصليّ أبو الحسن المعدّل (راجع : مستدرکات علم رجال الحديث : ج ٥ ص ٣٨٣

كذا، ومن عند فلان كذا، حتّى يأتي عليّ أسماء الناس كلّهم، ويقول ما عليّ الخواتيم من نقش. فقال جعفرٌ: كذبتُم، تقولون عليّ أخي ما لا يفعله، هذا علم الغيب ولا يعلمه إلاّ الله!

قال: فلمّا سمع القوم كلام جعفر جعل بعضهم ينظر إلى بعض فقال لهم: احملوا هذا المال إليّ، قالوا: إنا قومٌ مستأجرون وكلاء لأربابِ المال، ولا نسلمّ المال إلاّ بالعلامات التي كنّا نعرفها من سيّدنا الحسن بن عليّ ﷺ، فإن كنت الإمام فبرهن لنا، وإلاّ رددناها إلى أصحابها يرون فيها رأيهم.

قال: فدخل جعفرٌ عليّ الخليفة - وكان بسرّ من رأى - فاستعدى عليهم، فلمّا احضروا قال الخليفة: احملوا هذا المال إلى جعفر. قالوا: أصلح الله أمير المؤمنين، إنا قومٌ مستأجرون وكلاء لأربابِ هذه الأموال، وهي وداعةٌ لجماعة وأمرنا بأن لا نسلمّها إلاّ بعلامة ودلالة، وقد جرت بهذه العادة مع أبي محمّد الحسن بن عليّ ﷺ. فقال الخليفة: فما كانت العلامة التي كانت مع أبي محمّد؟ قال القوم: كان يصف لنا الدنانير وأصحابها والأموال وكم هي، فإذا فعل ذلك سلّمناها إليه وقد وفدنا إليه مراراً فكانت هذه علامتنا معه ودلالتنا، وقد مات، فإن يكن هذا الرّجل صاحب هذا الأمر فليقم لنا ما كان يقيمه لنا أخوه، وإلاّ رددناها إلى أصحابها.

فقال جعفرٌ: يا أمير المؤمنين، إنّ هؤلاء قومٌ كذّابون يكذبون عليّ أخي، وهذا علم الغيب! فقال الخليفة: القوم رسلٌ، وما عليّ الرّسول إلاّ البلاغ المبين. قال: فبهت جعفرٌ ولم يردّ جواباً.

فقال القوم: يتطوّل أمير المؤمنين بإخراج أمره إلى من ييدرقتنا حتّى نخرج من هذه البلدة؟ قال: فأمر لهم بنقيب فأخرجهم منها. فلمّا أن خرجوا من البلد خرج إليهم غلامٌ أحسن الناس وجهاً كأنّه خادمٌ، فنادى: يا فلان بن فلان ويا فلان بن

فلان، أجيئوا مولاكم. قال: فقالوا: أنت مولانا؟ قال: معاذ الله، أنا عبد مولاكم، فسيروا إليه.

قالوا: فسرنا [إليه] معه حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي عليه السلام، فإذا ولده القائم سيدنا عليه السلام قاعدٌ على سرير كأنه فلقة قمر، عليه ثيابٌ خضرٌ، فسلمنا عليه فردّ علينا السلام، ثمّ قال: جملة المال كذا وكذا ديناراً، حمل فلانٌ كذا، (وحمل) فلانٌ كذا. ولم يزل يصف حتى وصف الجميع، ثمّ وصف ثيابنا ورحالنا وما كان معنا من الدوابّ. فخررنا سجداً لله تعالى شكراً لما عرفنا، وقبّلنا الأرض بين يديه، وسألناه عمّا أردنا فأجاب، فحملنا إليه الأموال، وأمرنا القائم عليه السلام أن لا نحمل إلى سرّ من رأى بعدها شيئاً من المال، فإنّه ينصب لنا ببغداد رجلاً يحمل إليه الأموال ويخرج من عنده التّوقيعات.

قالوا: فانصرفنا من عنده، ودفع إلى أبي العباس محمّد بن جعفر القميّ الحميريّ شيئاً من الحنوط والكفن، فقال له: أعظم الله أجرك في نفسك. قال: فما بلغ أبو العباس عقبة همدان حتى توفي رحمه الله. وكان بعد ذلك نحمل الأموال إلى بغداد إلى النّوّاب المنصوبين بها، ويخرج من عندهم التّوقيعات.<sup>١</sup>

٢٦ / ٢

## مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ شَيْخٌ مِنْ قُرَى مِصْرَ

٨٠٣. الشيخ الطوسي: وبهذا الإسناد عن أحمد بن عليّ الرّازي، قال: حدّثني محمّد بن عليّ، عن محمّد بن أحمد بن خلف، قال:

نزلنا مسجداً في المنزل المعروف بالعبّاسيّة - على مرحلتين من فسطاط مصر -

١. كمال الدين: ص ٤٧٦ ح ٢٦، الخرائج و الجرائح: ج ٣ ص ١١٠٤ ح ٢٤، السلطان المفرج عن أهل الإيمان: ص ٦٥ ح ١٣، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٤٧ ح ٣٤.

وتفرّق غلماني في النزول، وبقي معي في المسجد غلاماً أعجميًّا، (فرايت) في زاويته شيخاً كثير التّسبيح. فلما زالت الشمس ركعت (وسجدت) وصليت الظّهر في أوّل وقتها، ودعوت بالطّعام وسألت الشيخ أن يأكل معي، (فأجابني).

فلما طعمنا سألت عن اسمه واسم أبيه وعن بلده وحرفته (ومقصده)، فذكر أنّ اسمه محمّد بن عبد الله، وأنّه من أهل قمّ، وذكر أنّه يسيح منذ ثلاثين سنةً في طلب الحقّ، وينتقل في البلدان والسواحل، وأنّه أوطن مكّة والمدينة نحو عشرين سنةً يبحث عن الأخبار ويتتبع الآثار.

فلما كان في سنة ثلاث وتسعين ومئتين، طاف بالبيت ثمّ صار إلى مقام إبراهيم عليه السلام، فركع فيه وغلبته عينه، فأنبهه صوت دعاء لم يجر في سمعه مثله قال: فتأمّلت الداعي فإذا هو شابُّ أسمر لم أر قطّ في حسن صورته واعتدال قامته، ثمّ صلى فخرج وسعى، فاتّبعته، وأوقع الله عليه السلام في نفسي أنّه صاحب الزّمان عليه السلام.

فلما فرغ من سعيه قصد بعض الشّعاب فقصدت أثره، فلما قربت منه إذا أنا بأسود مثل الفنيق قد اعترضني، فصاح بي بصوت لم أسمع أهول منه: ما تريد عافاك الله؟ فارعدت ووقفت، وزال الشخص عن بصري وبقيت متحيّراً.

فلما طال بي الوقوف والحيرة انصرفت ألوم نفسي وأعدّلها بانصرافي بزجرة الأسود، فخلوت برّبّي عليه السلام أدعوه وأسأله بحقّ رسوله وآله عليهم السلام أن لا يخيب سعيي، وأن يظهر لي ما يثبت به قلبي ويزيد في بصري.

فلما كان بعد سنين زرت قبر المصطفى عليه السلام، فبينما أنا (أصلي) في الرّوضة التي بين القبر والمنبر إذ غلبتني عيني، فإذا محرّكٌ يحركني، فاستيقظت فإذا أنا بالأسود، فقال: ما خبرك؟ وكيف كنت؟ فقلت: الحمد لله وأذمّك! فقال: لا تفعل، فيأني

أمرت بما خاطبتك به، وقد أدركت خيراً كثيراً فطب نفساً وازدد من الشكر لله ﷻ ما أدركت وعانيت. ما فعل فلان؟ وسمى بعض إخواني المستبصرين، فقلت: ببرقة<sup>١</sup>، فقال: صدقت، ففلان؟ وسمى رفيقاً لي مجتهداً في العبادة مستبصراً في الديانة، فقلت: بالإسكندرية<sup>٢</sup>، حتى سمي لي عدّة من إخواني، ثم ذكر اسماً غريباً فقال: ما فعل تقفور؟ قلت: لا أعرفه، فقال: كيف تعرفه وهو رومي، فيهديه الله فيخرج ناصراً من قسطنطينية<sup>٣</sup>؟ ثم سألني عن رجل آخر، فقلت: لا أعرفه، فقال: هذا رجل من أهل هيت<sup>٤</sup> من أنصار مولاي ﷺ. امض إلى أصحابك فقل لهم: نرجو أن يكون قد أذن الله في الانتصار للمستضعفين وفي الانتقام من الظالمين، ولقد لقيت جماعة من أصحابي وأدّيت إليهم وأبلغتهم ما حملت وأنا منصرف، واشير عليك أن لا تتلبس بما يثقل به ظهرك ويتعب به جسمك، وأن تحبس نفسك على طاعة ربك، فإن الأمر قريب إن شاء الله تعالى.

فأمرت خازني فأحضر لي خمسين ديناراً، وسألته قبولها، فقال: يا أخي، قد حرم الله عليّ أن آخذ منك ما أنا مستغن عنه، كما أحلّ لي أن آخذ منك الشيء إذا احتجت إليه.

فقلت له: هل سمع هذا الكلام منك أحدٌ غيري من أصحاب السلطان؟ فقال: نعم، (أخوك) أحمد بن الحسين الهمداني المدفوع عن نعمته بأذربيجان، وقد استأذن

١. بركة: اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الإسكندرية وأفريقية، واسم مدينتها: انطابلس، وأيضاً من قرى قم، وبرقة حور محلّة أو قرية مقابل مدينة واسط في العراق (معجم البلدان: ج ١ ص ٣٨٨).

٢. الإسكندرية: ميناء مهم وثاني مدينة كبيرة في مصر، اشتق اسمها من الإسكندر المقدوني.

٣. القسطنطينية: عاصمة إمبراطورية الروم الشرقية والعثمانية، فتحت على يد السلطان العثماني محمد الفاتح في سنة ١٤٥٣ م، وانتهى بذلك عمر الإمبراطورية البيزنطية، الذي امتد ألف عام. ثم سُميت بعد ذلك «إسلامبول» وحديثاً تُعرف بإصطنبول.

٤. هيت: بلدة في العراق على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار (راجع: معجم البلدان: ج ٥ ص ٤٢١).



للحجّ تأميراً أن يلقي من لقيت، فحجّ أحمد بن الحسين الهمداني عليه السلام في تلك السنة، فقتله ذكرويه بن مهرويه، وافترقنا وانصرفت إلى الثغر. ثم حججت فلقيت بالمدينة رجلاً اسمه طاهرٌ من ولد الحسين الأصغر<sup>١</sup>، يقال إنه يعلم من هذا الأمر شيئاً، فتابرت عليه حتى أنس بي وسكن لي ووقف على صحة عقيدتي، فقلت له: يا ابن رسول الله، بحق آبائك الطاهرين عليهم السلام لما جعلتني مثلك في العلم بهذا الأمر، فقد شهد عندي من توثقه بقصد القاسم بن عبد الله<sup>٢</sup> بن سليمان بن وهب إياي لمذهبي واعتقادي، وأنه أغرى بدمي مراراً فسلمني الله منه، فقال: يا أخي، اكنم ما تسمع مني، الخير في هذه الجبال، وإنما يرى العجائب الذين يحملون الزاد في الليل ويقصدون به مواضع يعرفونها، وقد نهينا عن الفحص والتفتيش، فودّعته وانصرفت عنه<sup>٣</sup>.

٢٧ / ٢

### مُحَمَّدُ بْنُ عُمَانَ الْعَمْرِيِّ<sup>٤</sup>

٨٠٤. الشيخ الصدوق: روي عن عبد الله بن جعفر الحميري أنه قال: سألت محمد بن عثمان العمري عليه السلام فقلت له: رأيت صاحب هذا الأمر؟ فقال: نعم، وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول: اللهم أنجز لي ما وعدتني  
قال محمد بن عثمان - رضي الله عنه وأرضاه - : ورأيت صلوات الله عليه متعلقاً

١. لعل هو: أبو القاسم طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله الأعرج بن الحسين الأصغر ابن زين العابدين عليه السلام.

٢. في بحار الأنوار: «عبيد الله».

٣. الغيبة للطوسي: ص ٢٥٤ ح ٢٢٤، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣ ح ٢.

٤. النائب الثاني.

بأستار الكعبة في المستجار<sup>١</sup> وهو يقول: اللهم انتقم لي من أعدائك<sup>٢</sup>.

٨٠٥. الشيخ الصدوق: حدّثنا محمّد بن الحسن عليه السلام، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: قلت لمحمّد بن عثمان العمري عليه السلام: إنّي أسألك سؤال إبراهيم ربّه جلّ جلاله حين قال له: ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تُوْمِنَ قَالَ بَلَىٰ وَلَئِن لَّا يَظْمَنُ قَلْبِي ﴾<sup>٤</sup>، فأخبرني عن صاحب هذا الأمر، هل رأيتَه؟ قال: نعم، وله رقبةٌ مثل ذي - وأشار بيده إلى عنقه -<sup>٥</sup>.

٢٨ / ٢

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بِلَالٍ<sup>٧</sup>

٨٠٦. الشيخ الطوسي: وحكى أبو غالب الزراري، قال: حدّثني أبو الحسن محمّد بن

١. المستجار من البيت الحرام: هو الحائط المقابل للباب دون الركن اليماني (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٣٨ «جور»).

٢. وفي كمال الدين: «من أعدائي» بدل «من أعدائك».

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٢٠ ح ٣١١٥، كمال الدين: ص ٤٤٠ ح ٩ - ١٠، الغيبة للطوسي: ص ٢٥١ ح ٢٢٢، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠ ح ٢٣.

٤. البقرة: ٢٦٠.

٥. كمال الدين: ص ٤٣٥ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٦ ح ٢٠.

٦. في روايات أخرى نسبت هذه الحادثة إلى عثمان بن سعيد العمري، وبما أنّ تلك الروايات أكثر عدداً وأقوى سنداً، تكون راجحة بهذا الاعتبار. واحتمال تكرار الحادثة مع الاثنين أمرٌ مستبعد (راجع: ص ٢٦٩ ح ٧٩٤ «الشيخ الصدوق»).

٧. محمّد بن عليّ بن بلال، كنيته أبو طاهر، ذكره الطوسي في أصحاب الهادي والعسكري عليه السلام، ووثقه وذكره في كتاب الغيبة في عداد المذمومين الذين ادّعوا البايّة، وذكر فيه حكاية. قال السيّد الخوئي في ترجمته بعد نقل الأقوال: والمتلخّص: أنّ الرجل كان ثقةً مستقيماً، وقد ثبت انحرافه وادّعاؤه البايّة، ولم يثبت عدم وثاقته، فهو ثقة فاسد العقيدة، فلا مانع من العمل برواياته بناءً على كفاية الوثاقة في حجّية الرواية كما هو الصحيح. وقال التستري: إنّ الرجل كان مستقيماً ثمّ زاع، ففي الغيبة: روى الحسن بن روح عن أبي طاهر بن بلال في حال

محمد بن يحيى المعاذي<sup>١</sup>، قال: كان رجلاً من أصحابنا قد انضوى إلى أبي طاهر بن بلال بعدما وقعت الفرقة<sup>٢</sup>، ثم إنه رجع عن ذلك وصار في جملتنا، فسألناه عن السبب، قال: كنت عند أبي طاهر بن بلال يوماً وعنده أخوه أبو الطيب<sup>٣</sup> وابن حزر<sup>٤</sup> وجماعة من أصحابه، إذ دخل الغلام، فقال: أبو جعفر العمريّ على الباب، ففزعت الجماعة لذلك وأنكرته للحال التي كانت جرت، وقال: يدخل. فدخل أبو جعفر رضي الله عنه، فقام له أبو طاهر والجماعة، وجلس في صدر المجلس، وجلس أبو طاهر كالجالس بين يديه، فأمهلهم إلى أن سكتوا.

ثم قال: يا أبا طاهر (نشدتك الله أو) نشدتك بالله، ألم يأمرك صاحب الزمان (ع) بحمل ما عندك من المال إليّ؟ فقال: اللهم نعم. فنهض أبو جعفر (ع) منصرفاً، ووقعت على القوم سكتة فلما تجلّت عنهم، قال له أخوه أبو الطيب: من أين رأيت صاحب الزمان؟

فقال أبو طاهر: أدخلني أبو جعفر (ع) إلى بعض دوره، فأشرف عليّ من علو داره، فأمرني بحمل ما عندي من المال إليه. فقال له أبو الطيب: ومن أين علمت أنه صاحب الزمان (ع)؟ قال: (قد) وقع عليّ من الهيبة له ودخلني من الرعب منه ما

→ استقامته (راجع: ج ٢ ص ٤٨٤ «أبو طاهر محمد بن عليّ بن بلال»، رجال الطوسي: ص ٣٩٤ الرقم ٥٨١٢ وص ٤٠١ الرقم ٥٨٨٦ والغيبة للطوسي: ص ٣٥٣ ح ٣١٣ وص ٣٨٧ ح ٣٥١ وص ٤٠٠ ح ٢٧٥ ومعجم رجال الحديث: ج ١٧ ص ٣٣٥ الرقم ١١٣٠٥ وقاموس الرجال: ج ٦ ص ٤٣٢ الرقم ٧٠٣٣.

١. هو من أصحاب محمد بن عثمان العمريّ، وروى عنه أبو غالب الزراريّ (مستدركات علم رجال الحديث: ج ٧ ص ٣١٦ الرقم ١٤٤٥٣).

٢. الاختلاف يشير إلى إنقسام الشيعة إلى عدّة فرق في قضية النّوّاب الخاصّين للإمام صاحب الزمان (ع) الذي كان سببه أنّ أشخاصاً - أمثال محمد بن عليّ بن بلال - ادّعوا النيابة كذباً وزوراً.

٣. أبو طاهر محمد وأبو الحسن وأبو الطيب بنو عليّ بن بلال من أصحاب الهادي (ع) (رجال الطوسي: ص ٣٩٤ الرقم ٥٨١٢).

٤. في بحار الأنوار: «ابن حزر».

علمت أنه صاحب الزمان عليه السلام، فكان هذا سبب انقطاعي عنه.<sup>١</sup>

٢٩ / ٢

## يَعْقُوبُ بْنُ يُوسُفَ الضَّرَابِ الغَسَّانِي<sup>٢</sup>

٨٠٧. الشيخ الطوسي: عنه<sup>٣</sup>، عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي، قال: حدثني الحسين بن محمد بن عامر الأشعري القمي، قال: حدثني يعقوب بن يوسف الضَّرَابِ الغَسَّانِي - في منصرفه من إصفهان - قال:

حججت في سنة إحدى وثمانين ومئتين، وكنت مع قوم مخالفين من أهل بلدنا، فلما قدمنا مكة تقدم بعضهم فاكترى لنا داراً في زقاق بين سوق الليل، وهي دار خديجة عليها السلام تسمى دار الرضا عليه السلام، وفيها عجوّزٌ سمراء، فسألتها - لما وقفت على أنها دار الرضا عليه السلام -: ما تكونين من أصحاب هذه الدار؟ ولم سميت دار الرضا عليه السلام؟ فقالت: أنا من مواليهم، وهذه دار الرضا عليّ بن موسى عليه السلام أسكنها الحسن بن علي عليه السلام، فأني كنت من خدمه.

فلما سمعت ذلك منها آنست بها وأسرت الأمر عن رفقائي المخالفين، فكنت إذا انصرفت من الطواف بالليل أنام معهم في رواق في الدار، ونغلق الباب ونلقي خلف الباب حجراً كبيراً كئنا ندير خلف الباب، فرأيت غير ليلة ضوء السراج في الرواق الذي كئنا فيه شبيهاً بضوء المشعل، ورأيت الباب قد انفتح ولا أرى أحداً

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٠٠ ح ٣٧٥، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦٩.

٢. يعقوب بن يوسف الضَّرَابِ الغَسَّانِي، لم يذكره. روى الشيخ عنه حديث حجّه في سنة ٢٨١ هـ وتشرّفه بلقاء مولانا الحجّة المنتظر عليه السلام فقط (مستدركات علم رجال الحديث: ج ٨ ص ٢٨٠ الرقم ١٦٤٦٦، قاموس الرجال: ج

١١ ص ١٤١ رقم ٨٥٠٦، وفيه «الإصفهاني» بدل «الغساني»).

٣. أي: أحمد بن علي الرازي.

فتحه من أهل الدار، ورأيت رجلاً ربعةً أسمر إلى الصفرة ما هو قليل اللحم، في وجهه سجادةٌ، عليه قميصان وإزارٌ رقيقٌ قد تقنّع به، وفي رجله نعلٌ طاقٌ، فصعد إلى الغرفة في الدار حيث كانت العجوز تسكن، وكانت تقول لنا: إن في الغرفة ابنة لا تدع أحداً يصعد إليها.

فكنت أرى الضوء الذي رأيتُه يضيء في الرّواق على الدرجة عند صعود الرّجل إلى الغرفة التي يصعدُها، ثمّ أراه في الغرفة من غير أن أرى السّراج بعينه، وكان الذين معي يرون مثل ما أرى، فتوهّموا أن يكون هذا الرّجل يختلف إلى ابنة العجوز وأن يكون قد تمتّع بها، فقالوا: هؤلاء العلويّة يرون المتعة، وهذا حرامٌ لا يحلّ فيما زعموا. وكنا نراه يدخل ويخرج ونجىء إلى الباب وإذا الحجر على حاله الذي تركناه، وكنا نغلق هذا الباب خوفاً على متاعنا، وكنا لا نرى أحداً يفتحه ولا يغلّقه، والرّجل يدخل ويخرج والحجر خلف الباب إلى وقت ننحّيه إذا خرجنا.

فلما رأيت هذه الأسباب ضرب على قلبي ووقعت في قلبي فتنةٌ، فتلطّفت العجوز وأحببت أن أقف على خبر الرّجل، فقلت لها: يا فلانة، إنني أحبّ أن أسألك وافاوضك من غير حضور من معي، فلا أقدر عليه، فأنا أحبّ إذا رأيتني في الدار وحدي أن تنزلي إليّ لأسألك عن أمر. فقالت لي مسرعةً: وأنا أريد أن أسرّ إليك شيئاً فلم يتهياً لي ذلك من أجل من معك، فقلت: ما أردت أن تقولي؟

فقلت: يقول لك - ولم تذكر أحداً - : لا تحاشن أصحابك وشركاءك ولا تلاحهم، فإنهم أعداؤك، ودارهم. فقلت لها: من يقول؟ فقالت: أنا أقول. فلم أجسر - لما دخل قلبي من الهيبة - أن أراجعها، فقلت: أيّ أصحابي تعنين؟ فظننت أنّها تعني رفقائي الذين كانوا حجّاجاً معي، قالت: شركاءك الذين في بلدك وفي الدار

معك. وكان جرى بيني وبين الذين معي في الدار عنتٌ في الدين، فسعوا بي حتى هربت واستترت بذلك السبب، فوقفت على أنها عنت أولئك، فقلت لها: ما تكونين أنت من الرضا؟ فقالت: كنت خادمةً للحسن بن علي عليه السلام.

فلما استيقنت ذلك قلت: لأسألنَّها عن الغائب عليه السلام، فقلت: بالله عليك، رأيتُه بعينك؟ فقالت: يا أخي لم أراه بعيني، فأني خرجت واختي حبلً، وبشَّرنِي الحسن بن علي عليه السلام بأنِّي سوف أراه في آخر عمري، وقال لي: تكونين له كما كنت لي. وأنا اليوم منذ كذا بمصر، وإنما قدمت الآن بكتابة ونفقة وجَّه بها إليَّ على يدي رجل من أهل خراسان لا يفصح بالعربية، وهي ثلاثون ديناراً، وأمرني أن أحجَّ سنتي هذه، فخرجت رغبةً منِّي في أن أراه<sup>١</sup>.

فوقع في قلبي أن الرجل الذي كنت أراه هو هو، فأخذت عشرة دراهم صحاحاً فيها ستُّة رضويَّة من ضرب الرضا عليه السلام قد كنت خبأتها لالقيها في مقام إبراهيم عليه السلام، وكنت نذرت ونويت ذلك، فدفعتها إليها وقلت في نفسي: أدفعها إلى قوم من ولد فاطمة عليها السلام أفضل ممَّا القيها في المقام وأعظم ثواباً، فقلت لها: ادفعي هذه الدراهم إليَّ من يستحقُّها من ولد فاطمة عليها السلام، وكان في بيتي أن الذي رأيتُه هو الرجل وإنما تدفعها إليه.

فأخذت الدراهم وصعدت، وبقيت ساعة، ثم نزلت فقالت: يقول لك ليس لنا فيها حقٌّ، اجعلها في الموضع الذي نويت، ولكن هذه الرضويَّة خذ ممَّا بدلها وألقها في الموضع الذي نويت. ففعلت وقلت في نفسي: الذي امرت به عن الرجل.

ثمَّ كان معي نسخة توقيع خرج إلى القاسم بن العلاء بأذربيجان، فقلت لها: تعرضين هذه النسخة على إنسان قد رأى توقيعات الغائب؟

١. إلى هنا ينتهي كلام المرأة العجوز.

فقلت: ناولني، فإني أعرفها، فأريتها النسخة وظننت أن المرأة تحسن أن تقرأ، فقلت: لا يمكنني أن أقرأ في هذا المكان، فصعدت الغرفة، ثم أنزلته فقلت: صحيح، وفي التوقيع: ابشركم ببشرى ما بشرته به (إياه) وغيره.

ثم قالت: يقول لك إذا صليت على نبيك (عليه)؟ فقلت: أقول: اللهم صل على محمد وآل محمد، وبارك على محمد وآل محمد، كأفضل ما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيدٌ. فقلت<sup>١</sup>: لا، إذا صليت عليهم فصل عليهم كلهم وسمهم، فقلت: نعم.

فلما كانت من الغد نزلت ومعها دفترٌ صغيرٌ، فقلت: يقول لك: إذا صليت على النبي فصل عليه وعلى أوصيائه على هذه النسخة. فأخذتها وكنت أعمل بها.

ورأيت عدة ليال قد نزل من الغرفة وضوء السراج قائمٌ، وكنت أفتح الباب وأخرج على أثر الضوء وأنا أراه - أعني الضوء - ولا أرى أحداً، حتى يدخل المسجد، وأرى جماعةً من الرجال من بلدان شتى، يأتون باب هذه الدار، فبعضهم يدفعون إلى العجوز رقاعاً معهم، ورأيت العجوز قد دفعت إليهم كذلك الرقاع، فيكلمونها وتكلمهم ولا أفهم عنهم، ورأيت منهم في منصرفنا جماعةً في طريقي، إلى أن قدمت بغداد.<sup>٢</sup>

٣٠ / ٢

## يُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ الْجَعْفَرِيُّ

٨٠٨. الشيخ الطوسي: أخبرني أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر، عن أبي الحسن

١. في المصدر: «فقال»، والتصويب من بحار الأنوار وغيره من المصادر.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٢٧٣ ح ٢٣٨، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٧ ح ١٤. وللإطلاع على بقية الحديث راجع هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٢٧٥ ح ١٠٩٢.

محمد بن عليّ الشجاعيّ الكاتب، عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم النعمانيّ، عن يوسف بن أحمد - محمد بن أحمد - الجعفريّ، قال:

حججت سنة ستّ وثلاثمئة، وجاورت بمكة تلك السنة وما بعدها إلى سنة تسع وثلاثمئة، ثمّ خرجت عنها منصرفاً إلى الشام، فبينما أنا في بعض الطريق وقد فاتتني صلاة الفجر، فنزلت من المحمل وتهيّأت للصلاة، فرأيت أربعة نفر في محمل، فوقفت أعجب منهم، فقال أحدهم: ممّ تعجب؟ تركت صلاتك وخالفت مذهبك، فقلت للذي يخاطبني: وما علمك بمذهبي؟ فقال: تحبّ أن ترى صاحب زمانك؟ قلت: نعم، فأوماً إلى أحد الأربعة، فقلت (له): إنّ له دلائل وعلامات، فقال: أيّما أحبّ إليك أن ترى: الجمل وما عليه صاعداً إلى السماء، أو ترى المحمل صاعداً إلى السماء؟ فقلت: أيّهما كان فهي دلالة، فرأيت الجمل وما عليه يرتفع إلى السماء، وكان الرجل أوماً إلى رجل به سمرة وكان لونه الذهب، بين عينيه سجادة<sup>١</sup>.

٣١ / ٢

### رَجُلٌ مِنْ بَنِي رَاشِدٍ

٨٠٩. الشيخ الصدوق: سمعنا شيخاً من أصحاب الحديث يقال له أحمد بن فارس الأديب<sup>٢</sup> يقول: سمعت بهمدان حكاية حكيته كما سمعتها لبعض إخواني، فسألني أن اثبتها له بخطي، ولم أجد إلى مخالفته سبيلاً، وقد كتبتها وعهدتها على من

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٥٧ ح ٢٢٥، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٤٦٦ ح ١٣، الشاقب في المناقب: ص ٦١٤ ح ٥٦٢، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٥ ح ٣.

٢. أحمد بن فارس هو من كبار أهل الحديث، ومن مشايخ الشيخ الصدوق، والظاهر أنه بعينه أحمد بن فارس بن زكريّا الرازي القزويني (٣٢٩ - ٣٩٥هـ)، والذي هو من كبار علماء النحو وكان استاذاً للصاحب بن عباد والذي ألف لأجله كتاب فقه اللغة. وتوفي في الري (أعيان الشيعة: ج ٣ ص ٦٠، معجم رجال الحديث: ج ٢ ص ١٩٨ الرقم ٧٤٩ - ٧٥٠، الأعلام: ج ١ ص ١٩٣).



حكاهها:

وذلك أنّ بهمدان ناساً يعرفون ببني راشد، وهم كلّهم يتشيّعون ومذهبهم مذهب أهل الإمامة، فسألت عن سبب تشيّعهم من بين أهل همدان؟ فقال لي شيخ منهم - رأيت فيه صلاحاً وسمناً - : إنّ سبب ذلك أنّ جدنا الذي ننتسب إليه خرج حاجاً فقال: إنّهُ لَمَّا صدر من الحجّ وساروا منازل في البادية، قال: فنشطت في النزول والمشي، فمشيت طويلاً حتّى أعيبت ونعست، فقلت في نفسي: أنا نومٌ تريحني، فإذا جاء أواخر القافلة قمت. قال: فما انتبهت إلا بحرّ الشمس، ولم أر أحداً، فتوحّشت، ولم أر طريقاً ولا أثراً، فتوكّلت على الله تعالى وقلت: أسير حيث وجّهني. ومشيت غير طويل، فوقعت في أرض خضراء نضراء كأنّها قريبة عهد من غيث، وإذا تربتها أطيب تربة، ونظرت في سواء تلك الأرض إلى قصر يلوح كأنه سيف، فقلت: ليت شعري! ما هذا القصر الذي لم أعهده ولم أسمع به؟ فقصدته، فلمّا بلغت الباب رأيت خادمين أبيضين، فسلمت عليهما فردّا ردّاً جميلاً وقالوا: اجلس، فقد أراد الله بك خيراً.

فقام أحدهما ودخل واحتبس غير بعيد، ثمّ خرج فقال: قم فادخل، فدخلت قصرًا لم أر بناءً أحسن من بنائه ولا أضواً منه، فتقدّم الخادم إلى ستر عليّ بيت فرفعه، ثمّ قال لي: ادخل، فدخلت البيت، فإذا فتىّ جالسٌ في وسط البيت وقد علّق فوق رأسه من السقف سيفٌ طويلٌ تكاد ظبته تمسّ رأسه، والفتى (كأنه) بدرٌ يلوح في ظلام، فسلمت فردّ السلام بألطف كلام وأحسنه، ثمّ قال لي: أتدري من أنا؟ فقلت: لا والله، فقال: أنا القائم من آل محمّد عليه السلام، أنا الذي أخرج في آخر الزّمان بهذا السيف - وأشار إليه - فأملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

فسقطت على وجهي وتعفّرت، فقال: لا تفعل، ارفع رأسك، أنت فلانٌ من مدينة

بالجبل يقال لها همدان، فقلت: صدقت يا سيدي ومولاي، قال: فتحب أن تتوب إلى أهلك؟ فقلت: نعم يا سيدي، وابشرهم بما أتاح الله ﷻ لي. فأوما إلى الخادم، فأخذ بيدي وناولني صرةً، وخرج ومشى معي خطوات، فنظرت إلى ظلال وأشجار ومنازة مسجد، فقال: أتعرف هذا البلد؟ فقلت: إن بقرب بلدنا بلدة تعرف بأسدآباد وهي تشبهها، قال: فقال: هذه أسدآباد، امض راشداً. فالتفت فلم أراه.

فدخلت أسدآباد، وإذا في الصرة أربعون أو خمسون ديناراً، فوردت همدان، وجمعت أهلي وبشرتهم بما يسره الله ﷻ لي، ولم نزل بخير ما بقي معنا من تلك الدنانير.<sup>١</sup>

٣٢ / ٢

## هؤلاء الأشخاص

٨١٠. الشيخ الصدوق: حدّثنا محمد بن محمد الخزاعي رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبو عليّ الأسديّ، عن أبيه، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفيّ<sup>٢</sup>، أنه ذكر عدد من انتهى إليه ممّن وقف على معجزات صاحب الزّمان عليه السلام ورآه من الوكلاء ببغداد: العمريّ، وابنه، وحاجز<sup>٣</sup>، والبالليّ<sup>٤</sup>، والعطّار. ومن الكوفة: العاصميّ<sup>٥</sup>. ومن أهل الأهواز:

١. كمال الدين: ص ٤٥٣ ح ٢٠، الثاقب في المناقب: ص ٦٠٥ ح ٥٥٣، السلطان المفرّج عن أهل الإيمان: ص ٦٢ ح ١٢.

٢. جاء في سند كمال الدين: «أبو عليّ الأسديّ عن أبيه عن محمد بن أبي عبد الله الكوفيّ»، والظاهر أنّ صوابه: «عن أبيه محمد بن أبي عبد الله الكوفيّ». وهو محمد بن جعفر الأسدي بعينه (راجع: ص ٤٦ ح ٦٨٠ الهامش ١ وإعلام الوريّ: ج ٢ ص ٢٧٣ ومعجم رجال الحديث: ج ٢٢ ص ٢٦٥ ش ١٤٥٨٧).

٣. راجع: ص ٤٤ ح ٦٧٨ الهامش ٧.

٤. الظاهر أنّه أبو الحسن عليّ بن بلال البغداديّ أو محمد بن عليّ بن بلال (راجع: ص ٢٨٧ ح ٨٠٦ الهامش ٧).

٥. راجع: ص ٤٥ ح ٦٧٩ الهامش ١ و ص ٣٠١ ح ٨١٢.

محمد بن إبراهيم بن مهزيار<sup>١</sup>. ومن أهل قم: أحمد بن إسحاق<sup>٢</sup>. ومن أهل همدان: محمد بن صالح<sup>٣</sup>. ومن أهل الرزي: البسامي<sup>٤</sup>، والأسدي<sup>٥</sup> - يعني نفسه - . ومن أهل آذربيجان: القاسم بن العلاء<sup>٦</sup>، ومن أهل نيسابور: محمد بن شاذان<sup>٧</sup>.  
ومن غير الوكلاء من أهل بغداد: أبو القاسم بن أبي حليس<sup>٨</sup>، وأبو عبد الله الكندي<sup>٩</sup>، وأبو عبد الله الجنيدي<sup>١٠</sup>، وهارون القزاز<sup>١١</sup>، والنيلي، وأبو القاسم بن

١. راجع: ص ٣٠١ ح ٨١٢ و ص ٤٣ ح ٦٧٦ الهامش ١.
٢. راجع: ج ٢ ص ٢٢٨ ح ٥٣٥ الهامش ٢.
٣. هو محمد بن صالح بن محمد الهمداني (راجع: ص ٢١٢ ح ٧٥١ الهامش ١).
٤. لم يذكره، وفي إعلام الوري ومنتخب الأنوار «الشامي»، وفي: أعلام الدين «السايب» (راجع: ص ٣٠١ ح ٨١٢).
٥. الظاهر أنه أبو علي الأسدي ابن محمد بن جعفر الأسدي الذي هو راوي هذا الخبر (راجع: ص ٢٩٥ الهامش ٢ وأعيان الشيعة: ج ٢ ص ٣٨٤ الرقم ٢٤٩٤).
٦. راجع: ص ٣٥ ح ٦٦٧ الهامش ٤.
٧. راجع: ص ١٧٠ ح ٧١١ الهامش ١.
٨. في كشف الغمة وبحار الأنوار: «حابس» (راجع: ص ١٦٦ ح ٧٠٤ الهامش ٣).
٩. أبو عبد الله الكندي، الظاهر أنه يحيى بن زكريا بن شيان البغدادي العلاف. قال النجاشي في وصفه: «الشيخ الثقة الصدوق، لا يطعن عليه... له كتب، منها كتاب الفضائل»، ويظهر من طريق النجاشي وأيضاً طريق الشيخ في الفهرست أن طبقتة تتطابق مع دعوى رؤيته للقائم. كما تتأيد الدعوى بما رواه في غيبة الإمام في كتاب الغيبة للنعماني، فهو يختلف مع أبي عبد الله الكندي المعروف بشاه رئيس الذي عدّه الكشي في الغلاة الملعونين (راجع: رجال النجاشي: ج ٢ ص ٤١٣ الرقم ١١٩١ والفهرست للطوسي: ص ٣٥ الرقم ٤ و ص ٥٤ الرقم ٥٣ والغيبة للنعماني: ص ٦٦ ح ٦ و ص ١٢٩ ح ٤ و ص ١٣٥ ح ١٩ و ص ١٧٨ ح ٢٣ و ص ١٩٧ ح ٦ و رجال الكشي: ج ٢ ص ٨٠٦ الرقم ١٠٠٢).
١٠. أبو عبد الله الجنيدي البغدادي، لم يذكر في المصادر الرجالية، إلا أنه روى الصدوق في باب التوقيعات بسنده عن سعد بن عبد الله: «أنه بعث إليّ عبد الله بن الجنيد - وهو بواسط - غلاماً وأمر ببيعه، فباعه وقبض ثمنه، فلما عثر الدنانير نقصت من التعبير ثمانية عشر قيراطاً وحبّة، وأنفذهها، فردّ عليه ديناراً وزنه ثمانية عشر قيراطاً وحبّة» (راجع: كمال الدين: ص ٤٨٦، ح ٧ والإمامة والتبصرة: ص ١٤١ ح ١٦٣). ولعله هو أبو عبد الله أحمد بن

دييس<sup>١</sup>، وأبو عبد الله بن فرّوخ، ومسروور الطّباخ مولى أبي الحسن عليه السلام<sup>٢</sup>، وأحمد ومحمّد ابنا الحسن<sup>٣</sup>، وإسحاق الكاتب من بني نبيخت<sup>٤</sup>، وصاحب النّواء<sup>٥</sup>، وصاحب الصرّة المختومة. ومن همدان: محمّد بن كشمرد<sup>٦</sup>، وجعفر بن حمدان<sup>٧</sup>، ومحمّد بن هارون بن عمران<sup>٨</sup>. ومن الدّينور: حسن بن هارون، وأحمد بن أخية<sup>٩</sup>،

→ الجنيد: إمامي حسن، وخرج إليه توقيعه (مستدركات علم رجال الحديث: ج ١ ص ٢٧٣ رقم ٧٩٠، قاموس الرجال: ج ١١ ص ٤٠٣).

١١. هارون القزّاز البغدادي، لم يذكره (راجع: قاموس الرجال: ج ١٠ ص ٤٧٦ الرقم ٨١٤٤ وفيه: هارون القزّاء، وفي نسخة: هارون القزّاز ومستدركات علم رجال الحديث: ج ٨ ص ١٢٤ رقم ١٥٨٠٢، وفيه: «لعلّ هذا هو هارون بن عمران الهمداني».

١. اختلف في اسم والده، فورد بعدة أنحاء: ديبس، رميس، ديبش، رئيس. وقد روى الشيخ الصدوق خبراً في باب التوقيعات جاء فيه ذكر اسم: «أبو رميس» ويحتمل أنه هذا الشخص بعينه (راجع: ص ١٦٦ ح ٧٠٤ الهامش ٤ وكشف الغمّة: ج ٣ ص ٣٢٢).

٢. مسرور الطّباخ البغدادي مولى أبي الحسن عليه السلام، وهو ممّن وقف على معجزة صاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليه ورآه، وهو مورد عناية الإمام وإحسانه، حيث بعث إليه صرّة فيها اثنا عشر ديناراً؛ لدفع كانت به (راجع: الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٦٩٧ ح ١٢ ومستدركات علم رجال الحديث: ج ٧ ص ٤٠٢ الرقم ١٤٨٦٠ ومعجم رجال الحديث: ج ١٩ ص ١٤٥ ح ١٢٢٩).

٣. في إعلام الوري: «ابنا أبي الحسن».

٤. الظاهر أنه إسحاق بن إسماعيل بن نوبخت، الكاتب البغدادي، عدّه البرقي والطوسي من أصحاب الهادي عليه السلام (راجع: الأنساب للسمعاني: ج ٥ ص ٥٢٩ ورجال الطوسي: ص ٢٨٤ الرقم ٥٦٤٩ ورجال البرقي: ص ٦٠ ومستدركات علم رجال الحديث: ج ١ ص ٥٥٠ الرقم ٢٠٠١).

٥. في منتخب الأنوار وكشف الغمّة: «صاحب الفراء»، وفي إعلام الوري: «صاحب الفداء».

٦. في منتخب الأنوار: «كشمرد» (راجع: ص ١٦٦ ح ٧٠٣ الهامش ١).

٧. راجع: ص ٧٠ ح ٦٩٢ الهامش ٢.

٨. ليس في كشف الغمّة (راجع: ص ١٦٨ ح ٧٠٨ الهامش ٨).

٩. جاء في بعض المصادر بدلاً من عبارة «أحمد بن أخية»: «أحمد وأخوه» و«أحمد أخوه» و«أحمد وأخوه أبو الحسن». وفي أعيان الشيعة (ج ٣ ص ٢٠٠): «أحمد بن هارون الدينوري»، ويحتمل أن يكون المقصود: محمّد بن هارون الدينوري الذي نقل عنه في كفاية الأثر (ص ١٧٥) حديثاً في النصّ على الأئمة عليهم السلام (راجع: مستدركات علم رجال الحديث: ج ٧ ص ٣٥٦ ش ١٤٦٣٧).

وأبو الحسن<sup>١</sup>. ومن إصفهان: ابن بادشالة<sup>٢</sup>. ومن الصيمرة<sup>٣</sup>: زيدان. ومن قم: الحسن بن النضر<sup>٤</sup>، ومحمد بن محمد<sup>٥</sup>، وعلي بن محمد بن إسحاق<sup>٦</sup>، وأبوه، والحسن<sup>٧</sup> بن يعقوب. ومن أهل الرّي: القاسم بن موسى، وابنه، وأبو محمد بن هارون<sup>٨</sup>، وصاحب الحصاة<sup>٩</sup>، وعلي بن محمد<sup>١٠</sup>، ومحمد بن محمد الكليني، وأبو جعفر الرّفاء<sup>١١</sup>. ومن قزوین: مرداس<sup>١٢</sup>، وعلي بن أحمد. ومن فاقر<sup>١٣</sup>: رجلان. ومن

١. ذكر الشهيد الثاني في تعليقه علي خلاصة الأقوال عن نسختين صحيحتين من رجال النجاشي وابن داود أنّ اسمه «زكّار أبو الحسن الدينوري»، ولكن في المطبوع منهما: «زكّار بن الحسن الدينوري». وقال النجاشي: «شيخ من أصحابنا، ثقة، له كتاب الفضائل» (رجال النجاشي: ج ١ ص ٣٩٨ الرقم ٤٦٢، رجال ابن داود: ص ٩٧ الرقم ٦٣٤، رسائل الشهيد الثاني: ج ٢ ص ٩٨١ الرقم ١٧٦، معجم رجال الحديث: ج ٨ ص ٢٧٧ الرقم ٤٦٨٥، الموسوعة الرجالية: ج ٦ ص ٤٦٤).
٢. في منتخب الأنوار: «ابن بادساكنة»، وفي إعلام الوری: «ابن بادشايجة»، وفي بحار الأنوار: «ابن باداشاكنة» (راجع: ص ١٩٣ ح ٧٣٣ الهامش ٢).
٣. موضع بالبصرة.
٤. في كشف الغمة ومنتخب الأنوار المضيئة: «نصر» (راجع: ص ١٧٩ ح ٧١٦ الهامش ٤).
٥. هو محمد بن محمد الخزاعي (راجع: ص ١٨٤ ح ٧٢٤ الهامش ٤).
٦. راجع: ص ١٨٥ ح ٧٢٥ الهامش ٢.
٧. في إعلام الوری: «الحسين».
٨. في منتخب الأنوار المضيئة وكشف الغمة وإعلام الوری: «ابن محمد هارون».
٩. يوجد ثلاثة أشخاص كلّ منهم «صاحب الحصاة»؛ ومن هؤلاء الثلاثة هو: ابن أمّ غانم (راجع: إثبات الوصية: ص ٣٤٨).
١٠. الكليني (راجع: ص ٢٠٨ ح ٧٤٩ الهامش ٢).
١١. ذكر بأنه يحتمل أن يكون جدّ أحمد بن عبد الله بن أحمد (راجع: قاموس الرجال: ج ١١ ص ٢٥٦ الرقم ١٥٢).
١٢. لم نجد له ترجمة في المصادر الرجالية غير هذا الخبر، ولعله متحد مع مرداس القزويني (راجع: ص ١٧١ ح ٧١٣ ومستدركات علم رجال الحديث: ج ٧ ص ٣٩٣ ش ١٤٨١٩ ومعجم رجال الحديث: ج ١٩ ص ١٢٥ ش ١٢٢٤٠).
١٣. في منتخب الأنوار المضيئة: «قاقين»، وفي كشف الغمة: «فارس»، وفي إعلام الوری وبحار الأنوار: «قابس».

شهرزور<sup>١</sup>: ابن الخال<sup>٢</sup>. ومن فارس: المحروج<sup>٣</sup>. ومن مرو: صاحب الألف دينار،  
وصاحب المال والرقعة البيضاء، وأبو ثابت. ومن نيسابور: محمد بن شعيب بن  
صالح. ومن اليمن: الفضل<sup>٤</sup> بن يزيد، والحسن<sup>٥</sup> ابنه، والجعفري، وابن الأعجمي،  
والشمشاطي<sup>٦</sup>. ومن مصر: صاحب المولودين، وصاحب المال بمكة<sup>٧</sup>، وأبو  
رجاء<sup>٨</sup>. ومن نصيبين: أبو محمد بن الوجناء<sup>٩</sup>. ومن الأهواز: الحصيني<sup>١٠</sup>.<sup>١١</sup>

١. شهرزور: تقع في كردستان العراق جنوب شرقي السليمانية، بناها زور بن الضحّاك وتعرف اليوم باسم «سيّد صادق» (راجع: معجم البلدان: ج ٣ ص ٣٧٥ وتقويم البلدان: ص ٤١٣).
٢. وفي كشف الغمّة: «ابن الحال (الجمال)».
٣. الظاهر وقوع التصحيف في العنوان، والصحيح: «المجروح» كما في بقية المصادر (راجع: ص ١٧١ ح ٧١٣).
٤. في منتخب الأنوار المضيئة: «المفضّل» بدل «الفضل».
٥. لعلّه هو حسن بن فضل اليمانيّ (راجع: ص ١٩٤ ح ٧٣٦ الهامش ٥).
٦. يقال: إنه عليّ بن محمد الشمشاطيّ اليمانيّ، ذكره الصدوق في باب التوقيعات بإسناده عن عليّ بن محمد الشمشاطيّ، رسول جعفر بن إبراهيم اليمانيّ. وفي الكافي: عليّ بن الحسين اليمانيّ (راجع: ص ١٩٦ ح ٧٣٧). قال ابن النديم في الفهرست: «أبو الحسن عليّ بن محمد العدويّ، أصله من شمشاط أرمينية من الثغور، ويحيا في عصرنا هذا ٣٧٧هـ». وهذا لا ينطبق مع رؤية الإمام في عصر الغيبة الصغرى، كما ذكره أنّ أصله من أرمينية من الثغور، وهذا من اليمن كما ذكر الصدوق (راجع: قاموس الرجال: ج ٧ ص ٥٦٤ ح ٥٣٠٩ ورجال النجاشي: ج ١ ص ٩٣ الرقم ٦٨٧ و ص ٢٦٣ الرقم ٦٨٩ والفهرست لابن النديم: ص ١٧٢ وخلاصة الأقوال: ص ١٨٧ ش ٤٩ والأعلام: ج ٤ ص ٣٢٥ ومعجم البلدان: ج ٣ ص ٣٦٢).
٧. رجل من مصر، لعلّه صاحب المال بمكة (راجع: ص ١٨٣ ح ٧٢٢ الهامش ٣).
٨. أبو رجاء المصريّ (راجع: ص ١٩٨ ح ٧٣٨ الهامش ٢).
٩. الحسن بن محمد بن الوجناء: أبو محمد الوجنائيّ وقد ينسب إلى جدّه فيقال: الحسن بن الوجناء والظاهر أنّه متحد مع الحسن بن عليّ بن الوجناء النصيبيّ ذكر الشيخ عنه التوقيعات، وهو مورد عناية مولانا الحجّة المنتظر عليه السلام وتشرف بلفائه. وله مكاتبة إلى أبي محمد العسكريّ عليه السلام (راجع: ص ٢٥٠ ح ٧٨٢ الهامش ٥ و ج ٢ ص ٣٩٠ ح ٦٤٧ ورجال النجاشي: ج ٢ ص ٢٤٠ الرقم ٩٣٦ ومستدركات علم رجال الحديث: ج ٣ ص ٦٦ الرقم ٤٠٦٥ و ص ٥٢ الرقم ٤٠٠٠ ومعجم رجال الحديث: ج ٦ ص ١٤١ الرقم ٣١٣٠).
١٠. لقب أحمد بن محمد الحصينيّ الأهوازيّ، الذي عدّه البرقيّ والطوسيّ من أصحاب العسكريّ. قال التستريّ: «جليل رفيع»، وقال الشيخ موسى الزنجانيّ: «إنه حسن». وفي منتخب الأنوار المضيئة: «الحصينيّ» (رجال

٨١١. القتال النيسابوري<sup>١</sup> : قال: محمد بن إسماعيل<sup>٢</sup> وحكيمة بنت محمد بن عليّ وهي عمّة الحسن ﷺ وأبو عمرو العمري<sup>٣</sup> وأبو عليّ بن مطهر<sup>٤</sup> وأبو عبد الله بن صالح<sup>٥</sup> وإبراهيم بن إدريس<sup>٦</sup> وجعفر بن عليّ<sup>٧</sup> وأبو نصر طريف الخادم<sup>٨</sup>; كلهم رأوا صاحب الزّمان، وبعضهم ذكر صفته وقده ﷺ.<sup>٩</sup>

٨١٢. العلامة الحلّي<sup>١٠</sup> : وأمّا الذين شاهدوه فكثير؛ منهم أبو هارون<sup>١١</sup>، وحدّث معاوية بن حكيم<sup>١٢</sup> ومحمد بن أيّوب بن نوح<sup>١٣</sup> ومحمد بن عثمان العمريّ<sup>١٤</sup>، قالوا: عرض

---

→ البرقي: ص ٦١، رجال الطوسي: ص ٣٩٧ الرقم ٥٨١٨، قاموس الرجال: ج ١ ص ٥٨٨ الرقم ٥٢٩، الجامع في الرجال: ص ٨٩٦ الرقم ١٦٣).

١١. كمال الدين: ص ٤٤٢ ح ١٦، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٧٣، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٣٢٢، منتخب الأنوار المضيئة: ص ٢٩٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠ ح ٢٦.

١. العلامة زين المحدثين أبو عليّ محمد بن الحسن القتال النيسابوري، المتكلم والمفسر والواعظ المعروف، الشهيد في سنة ٥٠٨ هـ.

٢. حفيد الإمام الكاظم ﷺ (راجع: ص ٢٨٠ «محمد بن إسماعيل»).

٣. راجع: ج ٢ ص ٣٥٣ (القسم الرابع / الفصل الثالث / «النائب الأوّل»).

٤. راجع: ص ٢٢٦ (أبو عليّ بن مطهر).

٥. راجع: ص ١٦٣ ح ٧٠٢ الهامش ٣.

٦. راجع: ص ٢٤٣ (إبراهيم بن إدريس).

٨. راجع: ص ٢٢٤ (أبو نصر ظريف).

٧. راجع: ص ٢٥٢ ح ٧٨٣ الهامش ٤.

٩. روضة الواعظين: ص ٢٨٧.

١٠. الشيخ العلامة جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهر الحلّي، المعروف بالعلامة الحلّي، وبآية الله، وبابن المطهر، شيخ الطائفة، فاضل عالم علامة العلماء، محقق مدقق ثقة ثقة، فقيه محدث متكلم ماهر، جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة، كثير التصانيف، انتهت رئاسة الإماميّة إليه في المعقول والمنقول، ولد في شهر رمضان سنة ٦٤٨ هـ، والمتوفى سنة ٧٢٦ هـ (راجع: رجال ابن داود: ص ٧٨ الرقم ٤٦٦ وإيضاح الاشتباه: ص ٢٩ وأمل الآمل: ج ٢ ص ٨١ الرقم ٢٢٤).

١١. راجع: ص ٢٢٦ (أبو هارون).

١٢. راجع: ص ٢٣٨ ح ٧٧٣ الهامش ٣ و ص ٢٣٩ ح ٧٧٤ الهامش ٣.

١٣. راجع: ص ٢٣٨ ح ٧٧٣ الهامش ٤ و ص ٢٣٩ ح ٧٧٤ الهامش ٤.

١٤. راجع: ج ٢ ص ٣٦٤ (القسم الرابع / الفصل الثالث / النائب الثاني).

علينا أبو محمد عليه السلام ابنه، وكنا في منزله أربعين رجلاً، فقال: «هذا إمامكم بعدي وخليفتي عليكم». ويعقوب بن منقوش<sup>١</sup> وأبونصر ظريف<sup>٢</sup> ورآه البلالي<sup>٣</sup> والعطار<sup>٤</sup> والعاصمي<sup>٥</sup> ومحمد بن إبراهيم بن مهزيار<sup>٥</sup> وأحمد بن إسحاق القمي<sup>٦</sup> ومحمد بن صالح الهمداني<sup>٧</sup> والسايي<sup>٨</sup> والأسدي<sup>٩</sup> والقاسم بن العلاء<sup>١٠</sup>، وغير هؤلاء ممن لو استقصينا عددهم لطال الكتاب<sup>١١</sup>.

- 
١. راجع: ص ٢٣٢ (يعقوب بن منقوش).
  ٢. راجع: ص ٢٢٤ (أبونصر ظريف).
  ٣. راجع: ص ٢٩٥ ح ٨١٠ الهامش ٤.
  ٤. راجع: ص ٢٩٥ ح ٨١٠ الهامش ٥.
  ٥. راجع: ص ٢٩٦ ح ٨١٠ الهامش ١.
  ٦. راجع: ص ٢٩٦ ح ٨١٠ الهامش ٢.
  ٧. راجع: ص ٢٩٦ ح ٨١٠ الهامش ٣.
  ٨. راجع: ص ٢٩٦ ح ٨١٠ الهامش ٤.
  ٩. راجع: ص ٢٩٦ ح ٨١٠ الهامش ٥.
  ١٠. راجع: ص ٢٩٦ ح ٨١٠ الهامش ٦.
  ١١. العدد القوية: ص ٧٣ ح ١٢١.



## الفصل الثالث

# مَنْ زَارَ الْإِمَامَ فِي الْغَيْبَةِ الْكُبْرَى وَذَكَرَ بَعْضَ كَرَامَاتِهِ

١ / ٣

## ابْنُ هَشَامٍ

٨١٣. قطب الدين الراوندي<sup>١</sup>: ما روي عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه<sup>٢</sup>، قال: لما وصلت بغداد في سنة تسع<sup>٣</sup> وثلاثين (وثلاثمئة) للحج، وهي السنة التي ردّ القرامطة فيها الحجر إلى مكانه من البيت، كان أكبر همّي الظفر بمن ينصب الحجر؛ لأنّه يمضي في أثناء الكتبِ قصّة أخذِهِ وأنّه ينصبه في مكانه الحجّة في الزمان، كما في زمان الحجّاج وضعه زين العابدين عليه السلام في مكانه فاستقرّ.

- 
١. الشيخ الإمام قطب الدين أبو الحسن - أو أبو الحسين - سعيد بن هبة الله الراوندي الكاشاني، المتوفى والمدفون بقم في سنة ٥٧٣هـ، عالم جليل، محدث، مفسر، متكلم، فقيه محقق. له تصانيف، منها: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، و الخرائج والجرائح، وقصص الأنبياء (راجع: الثقات العيون في سادس القرون: ص ١٠٣ وأعيان الشيعة: ج ٧ ص ٢٦٠ ورياض العلماء: ج ٢ ص ٤٣٥ ومعالم العلماء: ص ١٥ ش ١٦).
  ٢. أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي، أستاذ المفيد ومن ثقات أصحابنا وأجلّاتهم في الحديث والفقّه، ثقة، له تصانيف كثيرة. مات سنة ٣٦٨هـ (الفهرست للطوسي: ص ٩١ الرقم ٤١، رجال الطوسي: ص ٤١٨ الرقم ٦٠٣٨، أمل الأمل: ج ٢ ص ٥٥ الرقم ١٤٣، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٥٩).
  ٣. في بحار الأنوار وكشف الغمّة: «سبع» بدل «تسع» ولكن اتّفقت كتب التاريخ على أنّ القرامطة ردّوا الحجر الأسود في سنة ٣٣٩هـ بعد أن اغتصبوه في سنة ٣١٧ (٢٢ سنة) (راجع: الكامل في التاريخ: ج ٥ ص ١١٧ و ٢٩٢ ومعجم البلدان: ج ٢ ص ٢٢٤).

فاعتللت علّة صعبةً خفت منها على نفسي، ولم يتهياً لي ما قصدت له، فاستنبت المعروف بابن هشام وأعطيته رقعةً مختومةً أسأل فيها عن مدّة عمري، وهل تكون المنية في هذه العلّة أم لا؟ وقلت: همّي إيصال هذه الرقعة إلى واضع الحجر في مكانه وأخذ جوابه، وإنما أندبك لهذا.

قال: فقال المعروف بابن هشام: لما حصلت بمكّة وعزم على إعادة الحجر، بذلت لسدنة البيت جملةً تمكّنت معها من الكون بحيث أرى واضع الحجر في مكانه، وأقمت معي منهم من يمنع عني ازدحام الناس، فكلّما عمد إنسانٌ لوضعه اضطرب ولم يستقم، فأقبل غلامٌ أسمر اللون حسن الوجه، فتناوله ووضعته في مكانه، فاستقام كأنه لم يزل عنه، وعلت لذلك الأصوات، وانصرف خارجاً من الباب، فنهضت من مكاني أتبعه وأدفع الناس عني يميناً وشمالاً حتّى ظنّ بي الاختلاط في العقل، والناس يفرجون لي وعيني لا تفارقه حتّى انقطع عن الناس، فكنت اسرع السير خلفه وهو يمشي على تودة ولا أدركه.

فلما حصل بحيث لا أحد يراه غيري وقف والتفت إليّ فقال: هات ما معك. فناولته الرقعة فقال من غير أن ينظر فيها: قل له: لا خوف عليك في هذه العلّة، ويكون ما لا بدّ منه بعد ثلاثين سنةً.

قال: فوقع عليّ الرّمع<sup>١</sup> حتّى لم اطق حراكاً، وتركني وانصرف.

قال أبو القاسم: فأعلمني بهذه الجملة. فلما كان سنة تسع وستين<sup>٢</sup> اعتلّ

١. الرّمع: الدهش (تاج العروس: ج ١١ ص ١٩٢ «رّمع»).

٢. يقول العلامة المجلسي: «ذكر الشيخ الطوسي في رجاله سنة وفاة ابن قولويه عام ٣٦٨ هـ، وهذا الخبر لا يتوافق مع سنة وفاته، كما يوجد إشكال جدير في هذا النصّ، وهو أنه لماذا لم تُذكر هذه الحادثة المهمة في كتب ابن قولويه نفسه، مع العلم أنّ ابن قولويه - وطبقاً لهذا الخبر - قد بقي على قيد الحياة ثلاثين عاماً بعدها؟ وأيضاً لماذا لم يذكر هذا الأمر أحد من تلاميذه المقرّبين، أمثال تلميذه المرحوم المفيد، أو تلميذ تلميذه المرحوم

أبو القاسم، فأخذ ينظر في أمره وتحصيل جهازه إلى قبره، وكتب وصيته واستعمل الجد في ذلك، فقيل له: ما هذا الخوف؟ ونرجو أن يتفضل الله تعالى بالسلامة، فما عليك مخوفة، فقال: هذه السنة التي خوِّفت فيها. فمات في علته.<sup>١</sup>

٢ / ٣

### ابن جعفر قبيري

٨١٤. محمد بن جرير الطبري<sup>٢</sup>: حدّثنا أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدّثني أبو الحسين بن أبي البغل الكاتب، عن ابن جعفر القيم - في حرم الكاظمين -:

هذا مولانا صاحب الزمان عليه السلام، وقد شاهدته دفعات في مثل هذه الليلة عند خلّوها من الناس.<sup>٣</sup>

٣ / ٣

### أبو الحسين بن أبي البغل

٨١٥. محمد بن جرير الطبري: حدّثنا أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى

→ الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة، أو غيره؟ ثم وبعد فاصلة زمنية لأكثر من قرنين وبدون أي دليل تُنسب هذه القصة في كتاب الخرائج إلى المرحوم ابن قولويه.

١. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٤٧٥ ح ١٨، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٩٢، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٥٨ ح ٤١، النجم الثاقب: ص ٣٨٠ الحكاية ٥٣ وراجع الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢١٣ ح ١٤.

٢. أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الأملي، من أعظم علماء الإمامية في القرن الرابع الهجري، وصاحب كتاب دلائل الإمامة والإيضاح والمسترشد (راجع: الذريعة: ج ٨ ص ٢٤١ والكنى والألقاب: ج ١ ص ٢٤٣ وفهرس التراث: ج ١ ص ٣٥٩).

٣. دلائل الإمامة: ص ٥٥١ ح ٥٢٥ وراجع الحديث التالي.

٤. أبو الحسين محمد بن يحيى بن أبي بغل الكاتب: من مُنشئي وكتّاب زمان المقتدر العباسي، وكان من وزرائه، ←

التلعكبري<sup>١</sup>، قال: حدّثني أبو الحسين بن أبي البغل الكاتب، قال: <sup>٢</sup>  
 تقلدت عملاً من أبي منصور بن صالحان<sup>٣</sup>، وجرى بيني وبينه ما أوجب  
 استتاري، فطلبني وأخافني، فمكثت مستتراً خائفاً، ثمّ قصدت مقابر قريش ليلة  
 الجمعة، واعتمدت المبيت هناك للدعاء والمسألة، وكانت ليلة ريح ومطر، فسألت  
 ابن جعفر القيم أن يغلق الأبواب وأن يجتهد في خلوة الموضع؛ لأخلو بما أريده من  
 الدعاء والمسألة وآمن من دخول إنسان ممّا لم آمنه وخفت من لقائي له. ففعل  
 وقفل الأبواب، وانتصف الليل وورد من الرّيح والمطر ما قطع الناس عن الموضع،  
 ومكثت أدعو وأزور وأصلي.

فبينما أنا كذلك إذ سمعت وطأة عند مولانا موسى (ع)، وإذا رجل يزور، فسلم  
 على آدم وأولي العزم (ع)، ثمّ الأئمة واحداً واحداً، إلى أن انتهى إلى صاحب  
 الزّمان (ع) (فلم يذكره)، فعجبت من ذلك وقلت: لعله نسي أو لم يعرف، أو هذا  
 مذهب لهذا الرّجل.

---

→ وكانت له ولاية إصفهان، وكان يُعرف بكونه شاعراً، وذكروا له ديواناً أيضاً. قيل في تاريخ وفاته أنها كانت بين  
 ٢٩٩-٣١٣ هـ وذكروا أنّ اسمه هو محمّد بن أحمد بن يحيى (راجع: الوافي بالوفيات: ج ٢ ص ٣٦ ش ٣٣٠ وذكر  
 أخبار أصبهان: ج ١ ص ١٨ وتاريخ الطبري: ج ١١ ص ٤٢ ومعجم المؤلفين: ج ١٢ ص ١٠٠ ومستدركات علم  
 رجال الحديث: ج ٨ ص ٣٦٣ ش ١٦٨٠٩).

١. محمّد بن هارون بن موسى التلعكبري (حيّاً سنة ٤١٠ هـ)، سكن بغداد، وقال النجاشي في ترجمة والده هارون  
 بن موسى: «كنت أحضر في داره مع ابنه أبي جعفر، والناس يقرؤون عليه» (رجال النجاشي: ج ٢ ص ٤٠٧ الرقم  
 ١١٨٥، رجال الطوسي: ص ٤٤٩ الرقم ٦٣٨٦، أمل الآمل: ج ٢ ص ٣٥١ الرقم ١٠٨٧ وراجع مستنخب الأثر:  
 ص ٤١٨).

٢. هناك احتمال بوقوع هذه الحادثة في زمان الغيبة الصغرى أو أوائل الغيبة الكبرى.

٣. أبو منصور محمّد بن حسن بن صالحان (ت ٤١٦ ق) كان وزيراً لمشرف الدولة أبي الفوارس بن عضد الدولة،  
 وتوفّي عن عمر يناهز الستة والسبعين (راجع: الكامل في التاريخ: ج ٦ ص ٢٠ والمنتظم: ج ١٥ ص ١٧٣ والبداية  
 والنهاية: ج ١٢ ص ١٩).

فلما فرغ من زيارته صلى ركعتين، وأقبل إليّ عند مولانا أبي جعفر عليه السلام، فزار مثل تلك الزيارة وذلك السلام، وصلى ركعتين وأنا خائفٌ منه إذ لم أعرفه، ورأيتُه شاباً تاماً من الرجال عليه ثيابٌ بيضٌ وعمامةٌ محنّكٌ بها بذوابة ورديّ على كتفه مسبلٌ، فقال لي: يا أبا الحسين ابن أبي البغل، أين أنت عن دعاء الفرج؟ فقلت: وما هو يا سيّدي؟ فقال: تصلي ركعتين وتقول:

«يا من أظهر الجميل وستر القبيح، يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك السّتر، يا عظيم المنّ، يا كريم الصفح، يا حسن التّجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة، يا منتهى كلّ نجوى ويا غاية كلّ شكوى، يا عون كلّ مستعين، يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها، يا ربّاه - عشر مرّات - يا سيّده - عشر مرّات - يا مولياه - عشر مرّات - يا غايتاه - عشر مرّات - يا منتهى غاية رغبته - عشر مرّات - أسألك بحقّ هذه الأسماء وبحقّ محمّد وآله الطّاهرين عليهم السلام إلا ما كشفت كربى ونقّست همّى وفرّجت غمّي وأصلحت حالى»، وتدعو بعد ذلك بما شئت وتسال حاجتك.

ثمّ تضع خدك الأيمن على الأرض وتقول مئة مرّة في سجودك: «يا محمّد يا عليّ يا عليّ يا محمّد، اكفياني فإنكما كافيائي، وانصراني فإنكما ناصرائي»، وتضع خدك الأيسر على الأرض وتقول مئة مرّة: «أدركني»، وتكرّرها كثيراً وتقول: «الغوث الغوث»، حتّى ينقطع نفسك وترفع رأسك فإنّ الله بكرمه يقضي حاجتك إن شاء الله تعالى.

فلما شغلت بالصّلاة والدعاء خرج، فلما فرغت خرجت لابن جعفر<sup>١</sup> لإسأله عن الرّجل وكيف دخل؟ فرأيت الأبواب على حالها مغلّقة مقلّلة، فعجبت من ذلك وقلت: لعلّه بابٌ هاهنا ولم أعلم، فأنبّهت، ابن جعفر القيم، فخرج إليّ من بيت

١. هو ابن جعفر القيم المتولّي للحضرة الشريفة الذي مرّ ذكره في بداية الخبر.

الزيت فسألته عن الرجل ودخوله، فقال: الأبواب مقللة كما ترى ما فتحتها، فحدثته بالحديث، فقال: هذا مولانا صاحب الزمان عليه السلام، وقد شاهدته دفعات في مثل هذه الليلة عند خلوها من الناس.

فتأسفت على ما فاتني منه، وخرجت عند قرب الفجر وقصدت الكرخ إلى الموضع الذي كنت مستتراً فيه، فما أضحى النهار إلا وأصحاب ابن الصالحان يلتمسون لقائي ويسألون عني أصدقائي، ومعهم أمان من الوزير ورقعة بخطه فيها كل جميل، فحضرت مع ثقة من أصدقائي عنده، فقام والتزمني وعاملني بما لم أعهده منه، وقال: انتهت بك الحال إلى أن تشكوني إلى صاحب الزمان عليه السلام؟! فقلت: قد كان مني دعاءً ومساءلةً.

فقال: ويحك! رأيت البارحة مولاي صاحب الزمان عليه السلام في النوم - يعني ليلة الجمعة - وهو يأمرني بكل جميل ويجفو علي في ذلك جفوة خفتها.

فقلت: لا إله إلا الله، أشهد أنهم الحق ومنتهى الحق، رأيت البارحة مولانا في اليقظة وقال لي: كذا وكذا. وشرحت ما رأيته في المشهد، فعجب من ذلك، وجزت منه أمور عظام حسان في هذا المعنى، وبلغت منه غاية ما لم أظنه ببركة مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه.<sup>١</sup>

٤ / ٣

### مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْعَلَوِيِّ

٨١. السيد علي بن طاووس: وجدت في مجلد عتيق ذكر كتابته أن اسمه الحسين بن علي بن هند، وأنه كتب في سؤال سنة ست وتسعين وثلاثمئة دعاء العلوي المصري

١. دلائل الإمامة: ص ٥٥١ ح ٥٢٥، فرج المهموم: ص ٢٤٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠٤ وح ٩٥ ص ٢٠٠

مما هذا لفظه وإسناده، دعاء علمه سيّدنا المؤمّل - صلوات الله عليه - رجلاً من شيعة وأهله في المنام، وكان مظلوماً ففرّج الله عنه وقتل عدوّه:

حدّثني أبو عليّ أحمد بن محمّد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر بن محمّد العلويّ العريضيّ بحرّان، قال: حدّثني محمّد بن عليّ العلويّ الحسينيّ وكان يسكن بمصر، قال:

دهمني أمرٌ عظيمٌ وهمٌّ شديدٌ من قبل صاحب مصر فخشيته على نفسي، وكان قد سعى بي إلى أحمد بن طولون، فخرجت من مصر حاجّاً وصرت من الحجاز إلى العراق، فقصدت مشهد مولاي أبي عبد الله الحسين بن عليّ صلوات الله عليه عائداً؛ به ولائداً بقبره ومستجيراً به من سطوة من كنت أخافه، فأقمت بالحائر خمسة عشر يوماً، أدعو وأتضرّع ليلي ونهاري، فترأى لي قيّم الزّمان ووليّ الرّحمن وأنا بين النَّائم واليقظان، فقال لي: يقول لك الحسين: يا بنيّ خفت فلاناً؟ فقلت: نعم، أراد هلاكي فلجأت إلى سيّدي ﷺ وأشكو إليه عظيم ما أراد بي.

فقال: هلا دعوت الله ربّك وربّ آبائك بالأدعية التي دعا بها ما سلف من الأنبياء ﷺ؟ فقد كانوا في شدّة فكشف الله عنهم ذلك. قلت: وما ذا أدعوه؟ فقال: إذا كان ليلة الجمعة فاغتسل وصلّ صلاة اللّيل، فإذا سجدت سجدة الشكر دعوت بهذا الدعاء وأنت باركٌ على ركبتك. فذكر لي دعاءً.

قال: ورأيت في مثل ذلك الوقت يأتيني وأنا بين النَّائم واليقظان. قال: وكان يأتيني خمس ليال متواليات يكرّر عليّ هذا القول والدعاء حتّى حفظته، وانقطع عني مجيئه ليلة الجمعة، فاغتسلت وغيّرت ثيابي وتطيّبت وصلّيت صلاة اللّيل، وسجدت سجدة الشكر وجثوت على ركبتيّ ودعوت الله جلّ وتعالى بهذا الدعاء، فأتاني ليلة السبت ﷺ فقال لي: قد اجيبت دعوتك يا محمّد، وقتل عدوك عند

فراغك من الدعاء عند من وشى بك إليه .

قال : فلما أصبحت ودّعت سيدي وخرجت متوجّهاً إلى مصر ، فلما بلغت الاردن وأنا متوجّهة إلى مصر ، رأيت رجلاً من جيراني بمصر وكان مؤمناً ، فحدّثني أنّ خصمك قبض عليه أحمد بن طولون ، فأمر به فأصبح مذبوحاً من قفاه . قال : وذلك في ليلة الجمعة ، وأمر به فطرح في التّيل . وكان ذلك فيما أخبرني جماعة من أهلنا وإخواننا الشيعة أنّ ذلك كان فيما بلغهم عند فراغي من الدعاء ، كما أخبرني مولاي صلوات الله عليه .

قلت أنا : ثمّ نذكر الدعاء وفيه زيادة ونقصان عمّا نذكره من الرواية الأخرى ؛ ذكر ما نختاره من الدعاء لمولانا المهديّ عليه السلام وعن عليه السلام برواية اخرى . فمن ذلك الدعاء المعروف بدعاء العلويّ المصريّ لكلّ شديدة وعظيمة :

أخبرني أبو الحسن عليّ بن حمّاد المصريّ ، قال : أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمّد العلويّ ، قال : حدّثني محمّد بن عليّ العلويّ الحسينيّ المصريّ ، قال :

أصابني غمٌّ شديدٌ ودهمني أمرٌ عظيمٌ من قبل رجل من أهل بلدي من ملوكه ، فخشيته خشيةً لم أر لنفسي منها مخلصاً ، فقصدت مشهد ساداتي وآبائي - صلوات الله عليهم - بالحائر لائذا بهم وعائذاً بقبورهم ، ومستجيراً من عظيم سطوة من كنت أخافه ، وأقمت بها خمسة عشر يوماً أدعو وأتضرّع ليلاً ونهاراً ، فترأى لي قائم الزّمان ووليّ الرّحمن عليه وعلى آبائه أفضل التّحيّة والسلام ، فأتاني وأنا بين النّائم واليقظان . فقال : يا بنيّ ، خفت فلاناً؟ فقلت : نعم ، أرادني بكيت وكيت ، فالتجأت إلى ساداتي عليهم السلام أشكو إليهم ليخلصوني منه .

فقال لي : هلا دعوت الله ربّك وربّ آباءك بالأدعية التي دعا بها أجدادي الأنبياء صلوات الله عليهم؟ حيث كانوا في الشدّة فكشف الله عليه السلام عنهم ذلك ، قلت : وبماذا



دعوه به لأدعوه به؟ قال عليه السلام: إذا كان ليلة الجمعة فقم فاغتسل وصلّ صلاتك، فإذا فرغت من سجدة الشكر فقل وأنت باركٌ على ركبتيك وادع بهذا الدعاء مبتهلاً. قال: وكان يأتيني خمس ليال متواليات يكرّر عليّ القول وهذا الدعاء حتّى حفظته، وانقطع مجيئه ليلة الجمعة، فقامت واغتسلت وغيّرت ثيابي، وتطيّبت وصلّيت ما وجب عليّ من صلاة الليل، وجثوت على ركبتيّ فدعوت الله تعالى بهذا الدعاء، فأتاني عليه السلام ليلة السبت كهيئة التي يأتيني، فقال لي: قد اجيبت دعوتك يا محمّد، وقتل عدوك وأهلكه الله ﷻ عند فراغك من الدعاء.

قال: فلما أصبحت لم يكن لي همّة غير وداع ساداتي - صلوات الله عليهم - و الرحلة نحو المنزل الذي هربت منه، فلما بلغت بعض الطريق إذا رسول أولادي وكتبهم بأنّ الرجل الذي هربت منه جمع قوماً واتّخذ لهم دعوةً، فأكلوا وشربوا، وتفرّق القوم فنام هو وغلمانه في المكان، فأصبح الناس ولم يسمع لهم حسّ، فكشف عنه الغطاء فإذا به مذبحاً من قفاه ودماءه تسيل، وذلك في ليلة الجمعة، ولا يدرون من فعل به ذلك، ويأمروني بالمبادرة نحو المنزل.

فلما وافيت إلى المنزل وسألت عنه وفي أيّ وقت كان قتله؟ فإذا هو عند فراغي من الدعاء.

وهذا الدعاء: «ربّ من ذا الذي دعاك فلم تجبه...»<sup>١</sup>.

٥ / ٣

الحسن بن عبد الله التميمي

٨١. الشيخ الطوسي: أحمد بن عليّ الرازي، عن أبي ذرّ أحمد بن أبي سورة - وهو محمّد

١. مهج الدعوات: ص ٣٣٤، جنّة المأوى: ص ٢٢٧ الحكاية ٧، بحار الأنوار ج ٩٢ ص ٢٦٦ ح ٣٤، النجم الناقب: ص ٣٠٤ الحكاية ٢٣.

بن الحسن بن عبد الله التميمي، وكان زيدياً<sup>١</sup> - قال:

سمعت هذه الحكاية عن جماعة يروونها عن أبي (ع) أنه خرج إلى الحير<sup>٢</sup>، قال: فلما صرت إلى الحير إذا شابُّ حسن الوجه يصلي، ثم إنه ودَّع وودَّعت، وخرجنا فجئنا إلى المشرعة، فقال لي: يا با سورة، أين تريد؟ فقلت: الكوفة، فقال لي: مع من؟ قلت: مع الناس، قال لي: لا تريد نحن جميعاً نمضي؟ قلت: ومن معنا؟ فقال: ليس نريد معنا أحداً. قال: فمشينا ليلتنا فإذا نحن على مقابر مسجد السهلة، فقال لي: هو ذا منزلك فإن شئت فامض.

ثم قال لي: تمر إلى ابن الزراري علي بن يحيى<sup>٣</sup> فتقول له يعطيك المال الذي عنده، فقلت له: لا يدفعه إلي! فقال لي: قل له بعلامة أنه كذا وكذا ديناراً، وكذا وكذا درهماً، وهو في موضع كذا وكذا، وعليه كذا وكذا مغطى. فقلت له: ومن أنت؟ قال: أنا محمد بن الحسن، قلت: فإن لم يقبل مني وطولبت بالدلالة؟ فقال: أنا وراك. قال: فجئت إلى ابن الزراري فقلت له، فدفعني، فقلت له (العلامات التي قال لي، وقلت له:) قد قال لي: أنا وراك، فقال: ليس بعد هذا شيئاً، وقال: لم يعلم بهذا إلا الله تعالى. ودفع إلي المال.

وفي حديث آخر عنه وزاد فيه:

١. وفي الخرائج والجرائح: «كان أبوه من مشايخ الزيدية».

٢. أي: الحائر الحسيني.

٣. أبو الحسن علي بن يحيى بن الزراري. (تاريخ آل زرارة: ص ١٨). وروى الطوسي في الغيبة (ص ٢٩٨ ح ٢٥٥) قضايا شبيهة بهذه عن ابن أبي سورة، وفيه: «أبو طاهر الزراري محمد بن سليمان» بدل «علي بن يحيى»، وقد احتل في تاريخ آل زرارة أن تكونا قضية واحدة وقع فيها تصحيف (راجع: ص ٣١٤ و تاريخ آل زرارة: ص ٢٠٥)، وعلى تقدير التعدد فإن هذه القضية من أحداث الغيبة الصغرى؛ لأن وفاة أبي طاهر هي في سنة ٣٠٠هـ.

قال أبو سورة: فسألني الرجل عن حالي، فأخبرته بضيقتي وبعيلتي. فلم يزل يماشيني حتى انتهيت إلى النواويس في السحر فجلسنا، ثم حفر بيده فإذا الماء قد خرج، فتوضأ ثم صلى ثلاث عشرة ركعةً.

ثم قال (لي): امض إلى أبي الحسن عليّ بن يحيى فاقراً عليه السلام وقل له: يقول لك الرجل ادفع إليّ أبي سورة من السبعمئة دينار التي مدفونة في موضع كذا وكذا مئة دينار. وإني مضيت من ساعتني إلى منزله فدققت الباب فقال: من هذا؟ فقلت: قولي لأبي الحسن: هذا أبو سورة، فسمعتة يقول: ما لي ولأبي سورة؟! ثم خرج إليّ، فسلمت عليه وقصصت عليه الخبر، فدخل وأخرج إليّ مئة دينار، فقبضتها، فقال لي: صافحتة؟ فقلت: نعم. فأخذ يدي فوضعها على عينيه ومسح بها وجهه.

قال أحمد بن عليّ: وقد روي هذا الخبر عن محمد بن عليّ الجعفريّ وعبد الله بن الحسن بن بشر الخزاز وغيرهما، وهو مشهورٌ عندهم<sup>١</sup>.

أخبرني جماعة عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراريّ، قال: حدّثني أبو عبد الله محمد بن زيد بن مروان، قال: حدّثني أبو عيسى محمد بن عليّ الجعفريّ وأبو الحسين محمد بن عليّ بن الرّقام، قالوا: حدّثنا أبو سورة - قال أبو غالب: وقد رأيت ابناً لأبي سورة وكان أبو سورة أحد مشايخ الزيدية المذكورين -.

قال أبو سورة: خرجت إلى قبر أبي عبد الله عليه السلام أريد يوم عرفة، فعرفت يوم عرفة، فلما كان وقت عشاء الآخرة صليت وقمت فابتدأت أقرأ من الحمد، وإذا شابٌ حسن الوجه عليه جبةٌ سيفيٌّ، فابتدأ أيضاً من الحمد وختم قبلي أو ختمت قبله،

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٦٩ ح ٢٣٤ وص ٢٧٠ ح ٢٣٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤ ح ١٢ وراجع الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٤٧١ ح ١٥.

فلَمَّا كان الغداة خرجنا جميعاً من باب الحائر، فلَمَّا صرنا إلى شاطئ الفرات قال لي الشاب: أنت تريد الكوفة فامض. فمضيت طريق الفرات وأخذ الشاب طريق البر.

قال أبو سورة: ثم أسفت على فراقه، فاتبعته، فقال لي: تعال. فجتنا جميعاً إلى أصل حصن المسناة فنمنا جميعاً، وانتبهنا فإذا نحن على العوفى<sup>١</sup> على جبل الخندق، فقال لي: أنت مضيقٌ وعليك عيالٌ، فامض إلى أبي طاهر الزراري فيخرج إليك من منزله وفي يده الدم من الاضحية، فقل له: شابٌ من صفته كذا يقول لك: صرةٌ فيها عشرون ديناراً جاءك بها بعض إخوانك، فخذها منه

قال أبو سورة: فصرت إلى أبي طاهر (بن) الزراري<sup>٢</sup> كما قال الشاب، ووصفته له، فقال: الحمد لله، ورأيتَه فدخل وأخرج إليّ الصرة الدنانير، فدفعها إليّ وانصرفت.

قال أبو عبد الله محمد بن زيد بن مروان - وهو أيضاً من أحد مشايخ الزيدية -: حدثت بهذا الحديث أبا الحسن<sup>٣</sup> محمد بن عبيد الله العلوي ونحن نزولاً بأرض الهرّ<sup>٤</sup>، فقال: هذا حقٌ، جاءني رجلٌ شابٌ فتوسمت في وجهه سمةً، فانصرف الناس كلهم وقلت له: من أنت؟ فقال: أنا رسول الخلف (ع) إلى بعض إخوانه ببغداد، فقلت له: معك راحلة؟ فقال: نعم في دار الطلحين، فقلت له: قم فجيء بها. ووجهت معه غلاماً فأحضر راحلته، وأقام عندي يومه ذلك وأكل من طعامي، وحدثني بكثير من سرّي وضميري. قال: فقلت له: على أيّ طريق تأخذ؟ قال: أنزل إلى هذه النجفة، ثم آتي وادي الرملة، ثم آتي الفسطاط (وأبتع الراحلة)<sup>٥</sup> فأركب إلى

١. في بعض المصادر: «الغري» بدل «العوفى»، وهو النجف.

٢. راجع: ص ٣١٢ الهامش ٣.

٣. في بحار الأنوار: «الحسين».

٤. هرّ - بضم الهاء وتشديد الراء -: تلّ في اليمامة من أرض الحجاز. واليمامة مدينة كبيرة ذات قرى وقلاع وعيون ونخيل (راجع: مرصد الاطلاع).

٥. في البحار: «وأبتع الراحلة».

الخلف عليه السلام إلى المغرب .

قال أبو الحسن محمد بن عبيد الله : فلما كان من الغد ركب راحلته وركبت معه ، حتى صرنا إلى قنطرة دار صالح ، فعبر الخندق وحده وأنا أراه حتى نزل النجف وغاب عن عيني .

قال أبو عبد الله محمد بن زيد : فحدثت أبا بكر محمد بن أبي دارم اليمامي - وهو (من) أحد مشايخ الحشوية<sup>١</sup> - بهذين الحديثين ، فقال : هذا حق ، جاءني منذ سنين ابن اخت أبي بكر (بن) النخالي العطار - وهو صوفي يصحب الصوفية - فقلت : من أنت ؟ وأين كنت ؟ فقال لي : أنا مسافرٌ (منذ) سبع عشرة سنةً ، فقلت له : فأيش أعجب ما رأيت ؟

فقال : نزلت في الإسكندرية في خان ينزله الغرباء ، وكان في وسط الخان مسجدٌ يصلي فيه أهل الخان وله إمامٌ ، وكان شابٌ يخرج من بيت له (أو) غرفة فيصلي خلف الإمام ، ويرجع من وقته إلى بيته ولا يلبث مع الجماعة .

قال : فقلت - لما طال ذلك عليّ ورأيت منظره شابٌ نظيفٌ عليه عباءٌ - : أنا والله أحبّ خدمتك والتشرف بين يديك ، فقال : شأنك . فلم أزل أخدمه حتى أنس بي الانس التام ، فقلت له ذات يوم : من أنت أعزك الله ؟ قال : أنا صاحب الحق . فقلت له : يا سيدي متى تظهر ؟ فقال : ليس هذا أوان ظهوري وقد بقي مدّة من الزمان .

فلم أزل على خدمته تلك وهو على حالته من صلاة الجماعة وترك الخوض فيما لا يعنيه ، إلى أن قال : أحتاج إلى السفر ، فقلت له : أنا معك .

ثم قلت له : يا سيدي ، متى يظهر أمرك ؟ قال : علامة ظهور أمري كثرة الهرج

١ . الحشوية : فرقة تمسكوا بظواهر آيات القرآن ، وقالوا بالتجسيم وغيره ، وهم إحدى الفرق الضالة في الشريعة الإسلامية . (لغت نامه دهخدا «بالفارسية»).

والمرج والفتن، وآتي مكة فأكون في المسجد الحرام، فيقول الناس: انصبوا لنا إماماً، ويكثر الكلام حتى يقوم رجلٌ من الناس فينظر في وجهي، ثم يقول: يا معشر الناس! هذا المهديّ انظروا إليه، فيأخذون بيدي وينصبوني بين الركن والمقام، فيبايع الناس عند إياسهم عني.

قال: وسرنا إلى ساحل البحر فعزم على ركوب البحر، فقلت له: يا سيدي، أنا والله أفرق من (ركوب) البحر، فقال: ويحك! تخاف وأنا معك؟ فقلت: لا، ولكن أجبن، قال: فركب البحر وانصرفت عنه.<sup>١</sup>

٦ / ٣

## السَّيِّدُ الْحَسَنِيُّ الْجَبَلِيُّ الثَّائِرُ بِاللَّهِ

٨١٨. الشيخ منتجب الدين الرازي<sup>٢</sup>: السيّد الثائر بالله ابن المهديّ بن الثائر بالله الحسيني<sup>٣</sup> الجبليّ<sup>٤</sup>، كان زيديّاً وادّعى إمامة الزيدية، وخرج بجيلان، ثم استبصر فصار إمامياً، وله رواية الأحاديث، وادّعى أنّه شاهد صاحب الأمر<sup>٥</sup>، وكان يروي عنه أشياء.<sup>٥</sup>

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٩٨ ح ٢٥٥، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣١٨ ح ٤١.

٢. الشيخ الجليل عليّ بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه القميّ أخو الشيخ الصدوق، الشهير بالشيخ منتجب الدين، المولود سنة ٥٠٤هـ، والمتوفى بعد سنة ٥٨٥هـ كان فاضلاً عالماً ثقة صدوقاً محدثاً حافظاً، له كتاب الفهرست في ذكر المشائخ المعاصرين للشيخ الطوسي والمتأخرين إلى زمانه (أمل الآمل: ج ٢ ص ١٩٤ الرقم ٥٨٣، أعيان الشيعة: ج ٨ ص ٢٨٦، الفهرست لمنتجب الدين: ص ٥، معالم العلماء: ص ٢٨).

٣. في مجموعه الجباعي: «الحسيني» بدل «الحسني» (أعيان الشيعة: ج ٤ ص ٥).

٤. الظاهر هو الثائر بالله أبو الفضل جعفر بن محمد بن الحسن الشاعر، من أولاد عمر الأشرف، توفي ٣٤٥هـ، والمعروف بالثائر بالله والسيد الأبيض (أعيان الشيعة: ج ٤ ص ١٧٦، أمل الآمل: ج ١ ص ٤٧ الرقم ١٢٢).

٥. الفهرست لمنتجب الدين: ص ٣٤ الرقم ٦٤، النجم الثاقب: ص ٣٣٠ الحكاية ٣٤، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٧٧.

٧ / ٣

### عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ

٨١٩. الشيخ منتجب الدين الرازي: السيّد عين السادة أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ بن القاسم العلويّ الشعرانيّ عالم صالح، شاهد الإمام صاحب الأمر عليه السلام، وروى عنه أحاديث عليه وعلى آبائه السلام.<sup>١</sup>

٨ / ٣

### أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّعَلَجِيِّ<sup>٢</sup>

٨٢٠. قطب الدين الراوندي: إنّ أبا محمّد الدعلجيّ كان له ولدان، وكان من خيار أصحابنا، وكان قد سمع الأحاديث، وكان أحد ولديه عليّ الطّريقة المستقيمة وهو أبو الحسن، كان يغسّل الأموات، وولدٌ آخر يسلك مسالك الأحداث في فعل الحرام، ودفع إلى أبي محمّد حجّةً يحجّ بها عن صاحب الزّمان عليه السلام، وكان ذلك عادة الشيعة وقتئذ فدفع شيئاً منها إلى ابنه المذكور بالفساد وخرج إلى الحجّ.

فلمّا عاد حكى أنّه كان واقفاً بالموقف فرأى إلى جانبه شاباً حسن الوجه أسمر اللون بدؤابتين، مقبلاً على شأنه في الدعاء والابتهاال والتّضرّع وحسن العمل، فلمّا قرب نفر الناس التفت إليّ وقال: يا شيخ، ما تستحي؟ قلت: من أيّ شيء يا سيّدي؟ قال: يدفع إليك حجّة عمّن تعلم، فتدفع منها إلى فاسق يشرب الخمر؟

١. الفهرست لمنتجب الدين: ص ١١٢ الرقم ٢٣١، النجم الساقب: ص ٣٨١ الحكاية ٥٤، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٧٧.

٢. عبد الله بن محمّد بن عبد الله، أبو محمّد الحذاء الدعلجيّ، منسوب إلى موضع خلف باب الكوفة ببغداد يقال له: الدعالجة، كان فقيهاً عارفاً، وعليه تعلّم النجاشيّ (ت ٤٥٢هـ) المواريث، وله كتاب الحجّ (رجال النجاشيّ: ج ٢ ص ٣٦ الرقم ٦٠٧، خلاصة الأقوال: ص ١١٢ الرقم ٥٣).

يوشك أن تذهب عينك هذه. وأوماً إلى عيني، وأنا من ذلك إلى الآن علي وجل ومخافة.

وسمع أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان<sup>١</sup> ذلك وقال: فما مضى عليه أربعون يوماً بعد مورده، حتى خرج في عينه التي أوماً إليها قرحة فذهبت<sup>٢</sup>.

١٠ و ٩ / ٣

### زاهد الكوفي و عمر بن حمزة وابنه

٨٢١. ورام بن أبي فراس<sup>٣</sup>: حدّثني السيّد الأجلّ الشريف أبو الحسن عليّ بن إبراهيم العريضيّ العلويّ الحسيني، قال: حدّثني عليّ بن نما، قال: حدّثني أبو محمد الحسن بن عليّ بن حمزة الأقسانيّ<sup>٤</sup> في دار الشريف عليّ بن جعفر بن عليّ المدائنيّ العلويّ، قال:

كان بالكوفة شيخاً قصّاراً، وكان موسوماً بالزهد، منخرطاً في سلك السّياحة، متبتلاً للعبادة، مقتفياً للآثار الصالحة، فاتّفق يوماً أنّي كنت بمجلس والدي وكان هذا الشيخ يحدثه وهو مقبلٌ عليه، قال: كنت ذات ليلة بمسجد جعفيّ - وهو مسجدٌ

١. الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ).

٢. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٤٨٠ ح ٢١، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٥٩ ح ٤٢، النجم الثاقب: ص ٥٢٣ وراجع الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢١٣ ح ١٥.

٣. الأمير الزاهد أبو الحسين ورام بن أبي فراس بالحلة، من أحفاد مالك الأشتر النخعي، الفاضل الجليل القدر، عالم، فقيه، صالح، شاهدهته بالحلة، جدّ السيّد رضيّ الدين عليّ بن طاووس لأمه، له كتاب تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، توفي بالحلة سنة خمس وستمئة (الفهرست لمنتجب الدين: ص ١٩٥ الرقم ٥٢٢، أمل الآمل: ج ٢ ص ٣٣٨ الرقم ١٠٤٠، الكنى والألقاب: ج ٢ ص ١٩٣).

٤. الظاهر هو أبو محمد الحسن بن عليّ بن حمزة الأقساسي بن يحيى بن الحسين بن زيد بن عليّ بن أبي طالب ؑ، الحسينيّ العلويّ الكوفيّ الأقساسيّ الشاعر المعروف بابن الأقساسي. متوفى سنة ٥٩٣هـ (أعيان الشيعة: ج ٥ ص ١٨٧، النجم الثاقب: ص ٣٢٩).



قديم - وقد انتصف الليل وأنا بمفردي فيه للخلو والعبادة، فإذا أقبل عليّ ثلاثة أشخاص فدخلوا المسجد، فلما توسّطوا صرحتهم جلس أحدهم ثم مسح الأرض بيده يمنة ويسرة، فححص الماء ونبع، فأسبغ الوضوء منه، ثم أشار إلى الشخصين الآخرين بإسبغ الوضوء، فتوضّأ، ثم تقدّم فصلّي بهما إماماً، فصلّيت معهم مؤتمراً به .

فلما سلّم وقضى صلاته بهرني حاله واستعظمت فعله من إنباع الماء، فسألت الشخص الذي كان منهما إلى يميني عن الرجل، فقلت له: من هذا؟ فقال لي: هذا صاحب الأمر ولد الحسن عليه السلام. فدنوت منه وقبّلت يديه وقلت له: يا ابن رسول الله، ما تقول في الشريف عمر بن حمزة، هل هو على الحق؟ فقال: لا، وربما اهتدى، إلاّ أنّه ما يموت حتّى يراني.

فاستطرفنا هذا الحديث. فمضت برهةً طويلةً فتوفّي الشريف عمر ولم يشع أنّه لقيه، فلما اجتمعت بالشيخ الزاهد ابن نادية أذكرته بالحكاية التي كان ذكرها، وقلت له مثل الرّادّ عليه: أليس كنت ذكرت أنّ هذا الشريف عمر لا يموت حتّى يرى صاحب الأمر الذي أشرت إليه؟! فقال لي: ومن أين لك أنّه لم يره؟

ثمّ إنني اجتمعت فيما بعد بالشّريف أبي المناقب ولد الشريف عمر بن حمزة وتفاوضنا أحاديث والده، فقال: إنّنا كنّا ذات ليلة في آخر الليل عند والدي وهو في مرضه الذي مات فيه وقد سقطت قوّته بوحدة، وخفت موته، والأبواب مغلّقة علينا، إذ دخل علينا شخصٌ هبناه واستطرفنا دخوله وذهلنا عن سؤاله، فجلس إلى جنب والدي وجعل يحدثه ملياً ووالدي يبكي.

ثمّ نهض، فلما غاب عن أعيننا تحامل والدي وقال: أجلسوني، فأجلسناه، وفتح عينيه وقال: أين الشخص الذي كان عندي؟ فقلنا: خرج من حيث أتى،

فقال: اطلبوه، فذهبنا في أثره فوجدنا الأبواب مغلقة ولم نجد له أثراً، فعدنا إليه فأخبرناه بحاله وأنا لم نجده، ثم إننا سألناه عنه، فقال: هذا صاحب الأمر. ثم عاد إلى ثقله في المرض واغمي عليه.<sup>١</sup>

١١ / ٣

## إِسْكَندَرُ دِيرَبِيشُ

٨٢٢. العلامة الحلبي: وجدت بخط السيد السعيد صفي الدين محمد بن معد: حدثني برهان الدين القزويني وفقه الله تعالى، قال: سمعت السيد فضل الله الراوندي عليه السلام يقول: ورد أمير يقال له عكبر، فقال أحدنا: هذا عكبر بفتح العين، فقال فضل الله: لا، عكبر: بضم العين والباء، وكذلك شيخ الاصحاب هارون بن موسى التلعكبري: بضم العين، والباء. وقال: بقرية من قرى همذان يقال لها ورشد أولاد هذا عكبر، ومنهم إسكندر ديربيش عكبر، وكان من الامراء الصالحين وممن رأى القائم عليه السلام كرات.

وقال فضل الله: عكبر، وماري، ودبنان، ودربيس امراء الشيعة بالعراق ووجوههم ومتقدميهم، وممن يعقد عليه الخنصر<sup>٤</sup> إسكندر المتقدم ذكره.<sup>٥</sup>

١. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٣٠٣، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٥٥ ح ٣٩، النجم الثاقب: ص ٣٢٨ الحكاية ٣٣.  
٢. الأمير صارم الدين إسكندر بن دربيس (ديربيش) بن عكبر الورشيدي (ورشيد، ورشند، ورشيد) الخرقاني، من أولاد مالك الأستر النخعي، صالح ورع ثقة، وكان من أمراء الشيعة بالعراق (راجع: الفهرست لمتتجب الدين: ص ١٦ الرقم ١٦ و ص ١٢٤ الرقم ٤٩٢ - ٤٩٤ وإيضاح الاشتباه: ص ٣١٥ الرقم ٧٥٣ وأعيان الشيعة: ج ٣ ص ٣٠١).  
٣. توفي ٥٧١هـ.  
٤. المراد من «من يعقد عليه الخنصر» مقام عظمته وجلالة قدره عند الخلق، فإنهم إذا أرادوا أن يعدوا العظام ابتدؤوا به، فمن المرسوم بين الناس أنهم يبتدئون بالخنصر في مقام العد بالأصابع ويعقدونه أولاً.  
٥. إيضاح الاشتباه: ص ٣١٥ الرقم ٧٥٣، النجم الثاقب: ص ٣٨٤ ح ٥٧.

١٢/٣

### أَبُو الْعَبَّاسِ الْوَاسِطِيِّ

٨٢٣. السيد علي بن طاووس<sup>١</sup>: قد أدركت في وقتي جماعةً يذكرون أنهم شاهدوا المهديّ صلوات الله عليه... و من ذلك ما عرفته ممّن تحقّقت صدقه فيما ذكره، قال: كنت قد سألت مولانا المهديّ صلوات الله عليه أن يأذن لي في أن أكون ممّن يشرف بصحبته وخدمته في وقت غيبته، أسوةً بمن يخدمه من عبيده وخاصّته، ولم أطلع على هذا المراد أحداً من العباد، فحضر عندي هذا الرّشيد أبو العباس الواسطيّ المقدم ذكره<sup>٢</sup>، يوم الخميس تاسع عشرين رجب سنة خمس وثلاثين وستّمئة، وقال لي ابتداءً من نفسه: قد قالوا لك ما قصدنا إلا الشّفقة عليك، فإن كنت توطن نفسك على الصّبر حصل المراد، فقلت له: عمّن تقول هذا؟ فقال: عن مولانا المهديّ صلوات الله عليه<sup>٣</sup>.

١٣/٣

### إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْحَسَنِ الْهَرَقْلِيِّ

٨٢٤. علي بن عيسى الإربليّ<sup>٥</sup>: أنا أذكر من ذلك قصّتين قرب عهدهما من زماني

١. السيد رضي الدين أبو القاسم، علي بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسيني الحلبي (٥٨٩ - ٦٦٤هـ) المعروف بالسيد ابن طاووس، حاله في العلم والفضل والزهد والعبادة والثقة والفقّه والجلالة والورع أشهر من أن يذكر، وكان أيضاً شاعراً أديباً منشئاً بليغاً، وله مصنّفات كثيرة، منها: الإقبال بصالح الأعمال، جمال الأسبوع، الدرّوع الواقية، فلاح السائل و نجاح المسائل، كشف المحجّة لثمرّة المهجّة، اللهوف على قتلى الطفوف، والأمان من أخطار الأسفار و الأزمان (راجع: أمل الأمل: ج ٢ ص ٢٠٥ ش ٦٢٢ وروضات الجنّات: ج ٤ ص ٣٢٥ والكنى و الألقاب: ج ١ ص ٣٢٧ وأعيان الشيعة: ج ٨ ص ٣٥٨).

٢. الرّشيد أبو العباس بن ميمون الواسطي (راجع: بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٥٣).

٣. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٥٤ نقلاً عن كتاب النجوم للسيد بن طاووس، النجم الثاقب: ص ٢٩٥ الحكاية ١٦ نقلاً عن فرج المهموم ولا يوجد هذا الخبر في النسخة الخطيّة لفرج المهموم.

٤. إسماعيل بن الحسن الهرقلي الحلبي، من الحلّة، الزاهد التقيّ الذي تشرف بلقاء الحجّة المنتظرين: وشفاه ←

وحدّثني بهما جماعةً من ثقات إخواني. كان في البلاد الحلّيّة شخصٌ يقال له إسماعيل بن الحسن الهرقليّ، من قرية يقال لها: هرقل<sup>٦</sup>، مات في زماني وما رأيته، حكى لي ولده شمس الدين قال:

حكى لي والدي أنّه خرج فيه - وهو شابٌ - على فخذة الأيسر توتة مقدار قبضة الإنسان، وكانت في كلّ ربيع تتشقق ويخرج منها دمٌ وقيحٌ، ويقطعه ألمها عن كثير من أشغاله، وكان مقيماً بهرقل، فحضر الحلة يوماً ودخل إلى مجلس السعيد رضيّ الدين عليّ بن طاووس رحمته الله، وشكا إليه ما يجده منها وقال: أريد أن اداويها.

فأحضر له أطباء الحلة وأراهم الموضوع، فقالوا: هذه التوتة فوق العرق الأكل وعلاجها خطرٌ، ومتى قطعت خيف أن ينقطع العرق فيموت. فقال له السعيد رضيّ الدين قدّس الله روحه: أنا متوجّه إلى بغداد، وربّما كان أطبّاءوها أعرف وأحدق من هؤلاء، فاصحبي، فأصعد<sup>٧</sup> معه وأحضر الأطباء، فقالوا كما قال أولئك، فضاقت صدره.

فقال له السعيد: إنّ الشرع قد فسح لك في الصلاة في هذه الثياب، وعليك الاجتهاد في الاحتراس ولا تغرّر بنفسك، فالله تعالى قد نهى عن ذلك ورسوله.

فقال له والدي: إذا كان الأمر على ذلك وقد وصلت إلى بغداد، فأتوجّه إلى زيارة المشهد الشريف بسرّ من رأى على مشرفه السلام، ثمّ أنحدر إلى أهلي. فحسّن له

→ ببركته، وكان في زمن السيّد ابن طاووس وابنه محمّد، من تلامذة العلامة الحلّي (راجع: مستدركات علم رجال

الحديث: ج ١ ص ٦٣٣ الرقم ٢٩٤ / ٢٠٢١ وص ٦٧٥ الرقم ٤٧٠ / ٢٠٢١).

٥. بهاء الدين أبو الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربليّ، المتوفى في سنة ٦٩٢هـ، كان عالماً فاضلاً محدثاً

ثقة شاعراً أديباً. له كتب، منها: كشف الغمّة عن معرفة أحوال الأئمة (أمل الآمل: ج ٢ ص ١٩٥ الرقم ٥٨٨؛

الأعلام للزركلي: ج ٤ ص ٣١٨).

٦. هرقل: قرية مشهورة من بلد الحلة.

٧. أصعد من بلد كذا إلى بلد كذا: إذا سافر من بلد سفلى إلى بلد عليا (المصباح المنير: ص ٣٤٠ «صعد»).

ذلك، فترك ثيابه ونفقته عند السعيد رضي الدين وتوجه.

قال: فلما دخلت المشهد وزرت الأئمة عليهم السلام ونزلت السرداب واستغثت بالله تعالى وبالإمام عليه السلام، وقضيت بعض الليل في السرداب، وبقيت في المشهد إلى الخميس، ثم مضيت إلى دجلة واغتسلت ولبست ثوباً نظيفاً، ومألت إبريقاً كان معي وصعدت أريد المشهد، فرأيت أربعة فرسان خارجين من باب السور، وكان حول المشهد قومٌ من الشرفاء يرعون أغنامهم فحسبتهم منهم، فالتقينا فرأيت شابين أحدهما عبداً مخطوطاً، وكل واحد منهم متغللاً بسيف، وشيخاً منقّباً بيده رمح، والآخر متقلداً بسيف وعليه فرجية ملونة فوق السيف وهو متحنكٌ بعذبتة.

فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق ووضع كعب [رمحه] في الأرض، ووقف الشابان عن يسار الطريق، وبقي صاحب الفرجية على الطريق مقابل والدي، ثم سلموا عليه فردّ عليهم السلام، فقال له صاحب الفرجية: أنت غداً تروح إلى أهلك؟ فقال له: نعم، فقال له: تقدّم حتى أبصر ما يوجعك. قال: فكرهت ملامستهم وقلت في نفسي: أهل البادية ما يكادون يحترزون من النجاسة، وأنا قد خرجت من الماء وقميصي مبلولاً!

ثم إنني مع ذلك تقدّمت إليه، فلزمني بيدي ومدّني إليه، وجعل يلمس جانبي من كتفي إلى أن أصابت يده التوتة، فعصرها بيده فأوجعني، ثم استوى في سرجه كما كان، فقال لي الشيخ: أفلحت يا إسماعيل! فعجبت من معرفته باسمي، فقلت: أفلحنا وأفلحتم إن شاء الله.

قال: فقال لي الشيخ: هذا هو الإمام. قال: فتقدّمت إليه فاحتضنته وقبّلت فخذة، ثم إنّه ساق وأنا أمشي معه محتضنه، فقال: ارجع، فقلت: لا افارقك أبداً، فقال:

المصلحة رجوعك، فأعدت عليه مثل القول الأوّل، فقال الشيخ: يا إسماعيل! ما تستحيي؟ يقول لك الإمام مرّتين ارجع وتخالفه؟ فجبّهني بهذا القول فوقفت، فتقدّم خطوات والتفت إليّ وقال: إذا وصلت ببغداد فلا بدّ أن يطلبك أبو جعفر - يعني الخليفة المستنصر - فإذا حضرت عنده وأعطاك شيئاً فلا تأخذه، وقل لولدنا الرّضيّ ليكتب لك إلى عليّ بن عوض، فإنني أوصيه يعطيك الذي تريد.

ثمّ سار وأصحابه معه، فلم أزل قائماً أبصرهم الى أن غابوا عني، وحصل عندي أسفٌ لمفارقته، فقعدت إلى الأرض ساعةً ثمّ مشيت إلى المشهد، فاجتمع القوّم حولي وقالوا: نرى وجهك متغيّراً، أأوجعك شيءٌ؟ قلت: لا، قالوا: أخاصمك أحدٌ؟ قلت: لا، ليس عندي ممّا تقولون خبرٌ، لكن أسألكم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم؟ فقالوا: هم من الشرفاء أرباب الغنم، فقلت: لا، بل هو الإمام ع، فقالوا: الإمام هو الشيخ أو صاحب الفرجيّة؟ فقلت: هو صاحب الفرجيّة، فقالوا: أريته المرض الذي فيك؟ فقلت: هو قبضه بيده وأوجعني، ثمّ كشفت رجلي فلم أر لذلك المرض أثراً، فتداخني الشكّ من الدهش، فأخرجت رجلي الأخرى فلم أر شيئاً، فانطبق الناس عليّ ومزّقوا قميصي، فأدخلني القوّم خزانهً ومنعوا الناس عني.

وكان ناظراً بين النهريين بالمشهد، فسمع الضجّة وسأل عن الخبر، فعرفّوه، فجاء إلى الخزانه وسألني عن اسمي، وسألني منذ كم خرجت من بغداد؟ فعرفّته أنني خرجت في أوّل الاسبوع، فمشى عني، وبتّ في المشهد وصلّيت الصبح، وخرجت وخرج الناس معي إلى أن بعدت عن المشهد ورجعوا عني.

ووصلت إلى أوانا، فبتّ بها، وبكرت منها اريد بغداد، فرأيت الناس مزدحمين على القنطرة العتيقة يسألون من ورد عليهم عن اسمه ونسبه وأين كان، فسألوني عن

اسمي ومن أين جئت، فعرفتهم، فاجتمعوا عليّ ومزقوا ثيابي، ولم يبق لي في روعي حكمٌ، وكان ناظر بين النهريين كتب إلى بغداد وعرفهم الحال. ثم حملوني إلى بغداد، وازدحم الناس عليّ وكادوا يقتلونني من كثرة الزحام، وكان الوزير القميّ قد طلب السعيد رضيّ الدين رحمه الله، وتقدّم أن يعرفه صحّة هذا الخبر.

قال: فخرج رضيّ الدين ومعه جماعةٌ، فوافينا باب النوبيّ، فردّ أصحابه الناس عني، فلمّا رأني قال: أعنك يقولون؟! قلت: نعم. فنزل عن دابّته وكشف عن فخذي، فلم ير شيئاً، فغشي عليه ساعةً، وأخذ بيدي وأدخلني على الوزير وهو يبكي ويقول: يا مولانا، هذا أخي وأقرب الناس إلى قلبي. فسألني الوزير عن القصة فحكيت له، فأحضر الأطباء الذين أشرفوا عليها وأمرهم بمداواتها، فقالوا: ما دواؤها إلا القطع بالحديد ومتى قطعها مات، فقال لهم الوزير: فبتقدير أن تقطع ولا يموت، في كم تبرأ؟ فقالوا في شهرين ويبقى في مكانها حفيرةً بيضاء لا ينبت فيها شعراً، فسألهم الوزير متى رأيتموه؟ قالوا: منذ عشرة أيّام.

فكشف الوزير عن الفخذ الذي كان فيه الألم، وهي مثل اختها ليس فيها أثرٌ أصلاً، فصاح أحد الحكماء: هذا عمل المسيح، فقال الوزير: حيث لم يكن عملكم، فنحن نعرف من عملها.

ثمّ إنّه احضر عند الخليفة المستنصر، فسأله عن القصة فعرفه بها كما جرى، فتقدّم له بألف دينار، فلمّا حضرت قال: خذ هذه فأنفقها، فقال: ما أجسر آخذ منه حبةً واحدةً، فقال الخليفة: ممّن تخاف؟ فقال: من الذي فعل معي هذا، قال: لا تأخذ من أبي جعفر شيئاً، فبكي الخليفة وتكدر، وخرج من عنده ولم يأخذ شيئاً.

قال أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته عليّ بن عيسى عفا الله عنه: كنت في بعض الأيام أحكي هذه القصة لجماعة عندي، وكان هذا شمس الدين محمّد ولده عندي

وأنا لا أعرفه، فلما انقضت الحكاية قال: أنا ولده لصلبه، فعجبت من هذا الاتفاق وقلت: هل رأيت فخذَه وهي مريضة؟ فقال: لا، لأنني أصبو عن ذلك، ولكنني رأيتها بعدما صلحت ولا أثر فيها وقد نبت في موضعها شعراً، وسألت السيد صفي الدين محمد بن محمد بن بشر العلوي الموسوي ونجم الدين حيدر بن الأيسر رحمهما الله تعالى، وكانا من أعيان الناس وسراتهم وذوي الهيئات منهم وكانا صديقين لي وعزيزين عندي، فأخبراني بصحة القصة وأنهما رأياها في حال مرضها وحال صحتها. وحكى لي ولده هذا أنه كان بعد ذلك شديد الحزن لفراقه عليه السلام، حتى إنه جاء إلى بغداد وأقام بها في فصل الشتاء، وكان كل أيام يزور سامراء ويعود إلى بغداد، فزارها في تلك السنة أربعين مرة طمعا أن يعود له الوقت الذي مضى أو يقضى له الحظ بما قضى، ومن الذي أعطاه دهره الرضا أو ساعده بمطالبه صرف القضاء. فمات رحمه الله بحسرتة وانتقل إلى الآخرة بغصته، والله يتولاه وإيانا برحمته بمنه وكرامته<sup>١</sup>.

١٤ / ٣

### عَطْوَةُ الْعَلَوِيِّ

٨٢٥. علي بن عيسى الإربلي: حكى لي السيد باقي بن عطوة العلوي الحسيني: أن أباه عطوة كان به أدرة، وكان زيدي المذهب، وكان ينكر علي بنه الميل إلى مذهب الإمامية ويقول: لا اصدقكم ولا أقول بمذهبكم حتى يجيء صاحبكم - يعني المهدي عليه السلام - فيبرئني من هذا المرض. وتكرر هذا القول منه، فبينما نحن مجتمعون عند وقت العشاء الآخرة، إذا أبونا يصيح ويستغيث بنا، فأتيناها سراعاً فقال: الحقوا

١. كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٨٣، السلطان المفرج عن أهل الإيمان: ص ٦٨ الرقم ١٤، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٦١ ح ٥١، النجم الثاقب: ص ٢٦٦ الحكاية ٥.



صاحبكم فالساعة خرج من عندي. فخرجنا فلم نر أحداً، فعدنا إليه وسألناه فقال: إنه دخل إليّ شخصٌ وقال: يا عطوة! فقلت: من أنت؟ فقال: أنا صاحب بنيك، قد جئت لإبرئك ممّا بك. ثمّ مدّ يده فعصر قروتي ومشى، ومددت يدي فلم أر لها أثراً. قال لي ولده: وبقي مثل الغزال ليس به قلبه، واشتهرت هذه القصة، وسألت عنها غير ابنه فأخبر عنها فأقرّ بها.<sup>١</sup>

١٥/٣

### جَمَاعَةُ ذِكْرِهِمُ السَّيِّدِ ابْنَ طَاوُوسٍ

٨٢٦. السيّد عليّ بن طاووس - في قضايا الرؤية والمكاشفة -... وتوجّهنا من هناك - النجف - لزيارة أوّل رجب بالحلّة، فوصلنا ليلة الجمعة سابع عشرين جمادى الآخرة (٦٤١هـ) بحسب الاستخارة فعرفني حسن بن البقليّ يوم الجمعة المذكور أنّ شخصاً في صلاح يقال له عبدالمحسن من أهل السواد قد حضر بالحلّة، وذكر أنّه قد لقيه مولانا المهديّ - صلوات الله وسلامه عليه - ظاهراً في اليقظة...<sup>٢</sup>

السيّد عليّ بن طاووس: قد أدركت في وقتي جماعةً يذكرون أنّهم شاهدوا المهديّ صلوات الله عليه، وفيهم من حملوا عنه رقاعاً ورسائل عرضت عليه. فمن ذلك ما عرفت صدق ما حدّثني به ولم يأذن في تسميته، فذكر أنّه كان قد سأل الله تعالى أن يتفضّل عليه بمشاهدة المهديّ سلام الله عليه، فرأى في منامه أنّه شاهده في وقت أشار إليه.

قال: فلما جاء الوقت كان بمشهد مولانا موسى بن جعفر عليه السلام، فسمع صوتاً قد

١. كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٨٧، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٦٥.

٢. رسالة عدم مضايقة الفوائت (المطبوع في مجلة تراثنا: السنة الثانية، العدد الثاني والثالث: ص ٣٤٩)، جنة المأوى: ص ٢٠٩ الحكاية ٢، النجم الثاقب: ص ٢٨٦ الحكاية ١١.

عرفه قبل ذلك الوقت وهو يزور مولانا الجواد (ع)، فامتنع هذا السائل من التهجّم عليه ودخل، فوقف عند رجلي ضريح مولانا الكاظم (ع)، فخرج من اعتقد أنه هو المهدي (ع) ومعه رفيق له، وشاهده ولم يخاطبه في شيء؛ لوجوب التأدّب بين يديه.<sup>١</sup>

السيد عليّ بن طاووس: زيارة أمير المؤمنين (ع) برواية من شاهد صاحب الزّمان (ع) وهو يزور بها في اليقظة لا في النّوم يوم الأحد وهو يوم أمير المؤمنين (ع): السلام على الشجرة النّبويّة والدوحة الهاشميّة المضيئة، المثمرة بالنّبوة، المونعة<sup>٢</sup> بالإمامة، وعلى ضجيعك آدم ونوح، السلام عليك وعلى أهل بيتك الطّيبين الطّاهرين، السلام عليك وعلى الملائكة المحدقين بك والحافّين بقبرك. يا مولاي يا أمير المؤمنين، هذا يوم الأحد، وهو يومك وباسمك وأنا ضيفك فيه وجارك، فأضفني يا مولاي وأجرني، فإنّك كريمٌ تحبّ الضّيافة ومأمورٌ بالإجارة، فافعل ما رغبت إليك فيه ورجوته منك، بمنزلك وآل بيتك عند الله وبمنزلته عندكم، وبحقّ ابن عمّك رسول الله صلّى الله عليه وعليكم أجمعين.<sup>٣</sup>

راجع: ص ١٢٤ (الفصل الرابع / السيد ابن طاووس).

### ١٧ و ١٦ / ٣

#### مُحمَّدُ بنُ أبي الرّوّاد الرّواسيّ ومُحمَّدُ بنُ جعفر الدهان

٨٢. السيد عليّ بن طاووس - في سياق أعمال شهر رجب - : وجدته في أواخر كتاب

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٥٣ نقلاً عن فرج المهموم، النجم الثاقب: ص ٢٩٢ الحكاية ١٣.

٢. المونعة: من قولهم: أبنع الثمر؛ إذا حان قطافه (بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ٢١٦).

٣. جمال الأسبوع: ص ٣٨، جنة المأوى: ص ٢٧١ ح ٣٥، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢١٢، النجم الثاقب: ص ٢٩٧ الحكاية ٢٠.

معالم الدين<sup>١</sup> مروياً عن مولانا الإمام الحجّة المهديّ عليه السلام... ذكر محمّد بن أبي الرواد الرّواسيّ<sup>٢</sup> أنّه خرج مع محمّد بن جعفر الدهان<sup>٣</sup> إلى مسجد السهلة في يوم من أيّام رجب، فقال: قال: مل بنا إلى مسجد صعصعة فهو مسجد مبارك، وقد صلّيتُ به أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله، ووطئه الحُجج بأقدامهم. فملنا إليه، فبينما نحن نصليّ إذا برجل قد نزل عن ناقته وعقلها بالظلال، ثمّ دخل وصلّيتُ ركعتين أطال فيهما، ثمّ مدّ يديه فقال. وذكر الدعاء الذي يأتي ذكره، ثمّ قام إلى راحلته وركبها. فقال لي ابن جعفر الدهان<sup>٤</sup>: ألا تقوم إليه فنسأله من هو؟ فقمنا إليه فقلنا له: ناشدناك الله من أنت؟ فقال: ناشدتكما الله من ترياني؟ قال ابن جعفر الدهان: نظنّك الخضر، فقال: وأنت أيضاً؟ فقلت: أظنّك إياه، فقال: والله إنّي لمن الخضر مفتقرٌ إلى رؤيته، انصرفا فأنا إمام زمانكما. وهذا لفظ دعائه عليه السلام: اللهم يا ذا المنن السابغة...<sup>٥</sup>

١٨ / ٣

## رَجُلٌ صَالِحٌ

٨٢٨. قطب الدين الراونديّ: روي عن بعض الصالحين أنّه قال: صعب عليّ (في) بعض الأحايين القيام لصلاة (الليل)، وكان أحزني ذلك، فرأيت صاحب الزّمان عليه السلام في

١. لأبي طاهر البرسيّ (راجع: ج ٤ ص ٣٠٣ ح ١١٠٣ الهامش ٤).
٢. محمّد بن أبي الرواد الرّواسيّ: لم يذكره في المصادر الرجاليّة. ولعلّه هو محمّد بن أبي داود الرّواسيّ الذي ورد في بحار الأنوار في فضيلة مسجد صعصعة (راجع: المزار للشهيد الأوّل: ص ٢٦٦ والمزار الكبير: ص ١٤٦ ومستدركات علم رجال الحديث: ج ٦ ص ٣٨١ ش ١٢٣٣١ وبحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٤٤٧ ح ٢٤).
٣. محمّد بن جعفر الدهان: لم يذكره في المصادر الرجاليّة، تشرف بقاء الحجّة المنتظر عليه السلام في مسجد صعصعة، فهو من الحسان، بل الثقات (راجع: مستدركات علم رجال الحديث: ج ٦ ص ٤٩٥ الرقم ١٢٨٦١).
٤. في المصدر: «أبو جعفر الدهان».
٥. الإقبال: ج ٣ ص ٢١١، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٣٩١ وراجع بقيّة الحديث في هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٣٠٣ ح ١١٠٣.

النوم وقال لي: عليك بماء الهمدباء؛ فإن الله يسهل ذلك عليك. قال: فأكثر من شربه، فسهل ذلك عليّ.<sup>١</sup>

١٩ / ٣

## صَالِحُ آخِرٍ

٨٢٩. السيد محمد حسيني مير لوشي<sup>٢</sup>: قال الحسن بن حمزة العلوي الطبري - قدس الله سره -<sup>٣</sup> في كتابه الموسوم بكتاب الغيبة: حدثنا رجل صالح من أصحابنا، قال: خرجت سنة من السنين حاجاً إلى بيت الله الحرام، وكانت سنة شديدة الحر، كثيرة السموم، فانقطعت عن القافلة و ضللت الطريق، فغلب عليّ العطش، حتى سقطت و أشرفت على الموت، فسمعت صهيلاً، ففتحت عيني، فإذا بشاب حسن الوجه حسن الرائحة، راكب على دابة شهباء، فسقاني ماءً أبرد من الثلج و أحلى من العسل، و نجاني من الهلاك، فقلت: يا سيدي، من أنت؟ قال: أنا حجة الله على عباده، و بقيّة الله في أرضه، أنا الذي أملأ الأرض قسطاً و عدلاً، كما ملئت جوراً و ظلماً، أنا ابن الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

١. الدعوات: ص ١٥٦ ح ٤٢٤، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢١٠ ح ٢٨، النجم الثاقب: ص ٣٥٩ الحكاية ٤٠.
٢. السيد محمد بن محمد بن أبي محمد بن محمد، الملقب بالمصحفي الحسيني الموسوي السيزواري، الشهير بميرلوشي، الملقب بالمطهر والمشهور بالنقيبي، المعاصر للعلامة المجلسي ووالده النبي. ولد بإصفهان قبل ١٠٠٠هـ، وتوفي بها بعد ١٠٨٣هـ، التي فرغ فيها من أربعين الموسوم كفاية المهدي (راجع: الذريعة: ج ١ ص ٣٨٨ الرقم ٢٠٠٢ و ج ٩ ق ٤ ص ١٢٢٠ الرقم ٧٨٢٦).
٣. الحسن بن حمزة بن عليّ العلوي الطبري، يُعرف بالمرعش، أبو محمد توفي في عام ٣٥٨هـ. كان من أجلاء هذه الطائفة وفقهائها، وكان فاضلاً أديباً عارفاً فقيهاً زاهداً ورعاً، كثير المحاسن وهو من مشايخ المفيد والغضائري، له تصانيف كالمبسوط والمفتخر والغيبة (رجال النجاشي: ج ١ ص ١٨٢ الرقم ١٤٨، الفهرست للطوسي: ص ١٠٤ الرقم ١٩٥، أعيان الشيعة: ج ٥ ص ٦٠).

ثم قال: أخفض عينيك. فخفضتهما. قال: افتحهما، ففتحتهما، فرأيت نفسي في قدام القافلة، ثم غاب عن نظري - صلوات الله عليه.<sup>١</sup>

٢٠ / ٣

## السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الْآوِيُّ

٨٣٠. المحدث النوري<sup>٢</sup>: قال آية الله العلامة الحلي<sup>٣</sup> (م ٧٢٦هـ): في آخر منهاج الصلاح<sup>٤</sup> في دعاء العبرات، الدعاء المعروف، وهو مروى عن الصادق جعفر بن محمد<sup>٥</sup>، وله من جهة السيّد السعيد رضي الدين محمد بن محمد بن محمد الآويّ - قدس الله روحه<sup>٤</sup> - حكاية معروفة بخط بعض الفضلاء، في هامش ذلك الموضوع:

روى المولى السعيد فخر الدين محمد بن الشيخ الأجلّ جمال الدين، عن والده، عن جدّه الفقيه يوسف، عن السيّد الرضيّ المذكور: أنّه كان مأخوذاً عند أمير من امراء السلطان جرماغون، مدّةً طويلةً، مع شدّة وضيق، فرأى في نومه الخلف الصالح المنتظر، فبكى وقال: يا مولاي، اشفع في خلاصي من هؤلاء الظلمة،

١. كفاية المهتدي: ص ٥٨٣ ح ٣٦، النجم الثاقب: ص ٢٦٥ الحكاية ٣.

٢. المحدث الشهير والمتتبع الشيخ الميرزا حسين بن الميرزا محمد تقي النوري الطبرسيّ. ولد في عام ١٢٥٤هـ في ايران، وتوفي عام ١٣٢٠هـ في النجف، كان من أكابر علماء الإماميّة، ويُعرف بالمحدث النوريّ. هاجر إلى النجف لتكميل العلوم الدينيّة، فلازم الشيخ الأنصاريّ والميرزا الشيرازيّ. ومن تلامذته الشيخ عباس القميّ. له عدّة مؤلّفات، أشهرها: مستدرك الوسائل والنجم الثاقب في أحوال الإمام الغائب<sup>٦</sup> (راجع: مستدرك الوسائل / المقدّمة والكنى والألقاب: ج ٢ ص ٤٤٥).

٣. منهاج الصلاح: ص ٥١٤.

٤. السيّد رضي الدين محمد بن محمد بن زيد ابن الداعي الآويّ العلويّ الحسينيّ (م ٦٥٤هـ)، المجاور بالمشهد المقدّس الغرويّ. فاضل جليل فقيه، سيّد جليل صالح عابد زاهد، صاحب مقامات عالية، كان صديق السيّد عليّ بن طاووس ويعتبر عنه في كتبه بأخي (أمل الآمل: ج ٢ ص ٢٩٨ الرقم ٩٠٠، أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٤٠٥، خاتمة المستدرك، ج ٢ ص ٣٢٥).

فقال عليه السلام: أدعُ بدعاء العبرات، فقال: ما دعاء العبرات؟ فقال عليه السلام: إنه في مصباحك، فقال: يا مولاي، ما في مصباحي! فقال عليه السلام: انظره تجده.

فانتبه من منامه وصلى الصبح، وفتح المصباح، فلقي ورقة مكتوبة فيها هذا الدعاء بين أوراق الكتاب، فدعا أربعين مرة.

وكان لهذا الأمير امرأتان، إحداهما عاقلة مدبرة في أموره، وهو كثير الاعتماد عليها، فجاء الأمير في نوبتها، فقالت له: أخذت أحداً من أولاد أمير المؤمنين علي عليه السلام؟ فقال لها: لم تسألين عن ذلك؟ فقالت: رأيت شخصاً وكأن نور الشمس يتلألأ من وجهه، فأخذ بحلقي بين أصبعيه، ثم قال: أرى بعلك أخذ ولدي، ويضيق عليه من المطعم والمشرب. فقلت له: يا سيدي، من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب، قولي له: إن لم يخل عنه لأخربن بيته.

فشاع هذا النوم للسلطان، فقال: ما أعلم ذلك، وطلب نوابه، فقال: من عندكم مأخوذ؟ فقالوا: الشيخ العلوي أمرت بأخذه، فقال: خلوا سبيله، وأعطوه فرساً يركبها ودلوه على الطريق فمضى إلى بيته. انتهى<sup>١</sup>.

٢١ / ٣

## شَيْخُ نَاجِرٍ

٨٣١. علي بن يونس العاملي<sup>٢</sup>: قال محمد بن أحمد بن أحمد إن والده لما سمع أن المهدي يخرج

١. قال السيد الأجل علي بن طاووس في آخر مهج الدعوات (ص ٤٠٣): «ومن ذلك: ما حدثني به صديقي والمواخي لي محمد بن محمد القاضي الأوي ضاعف الله جل جلاله سعادته وشرف خاتمته. وذكر له حديثاً عجيباً وسبباً غريباً، وهو أنه كان قد حدث له حادثة فوجد هذا الدعاء في أوراق لم يجعله فيها بين كتبه، فنسخ منه نسخة، فلما أنسخه فقد الأصل الذي كان قد وجدته، إلى أن ذكر الدعاء...».

٢. جنة المأوى: ص ٢٢١ الحكاية ٤، النجم الثاقب: ص ٣٠٠ الحكاية ٢٢. قضية أخرى ينقلها أيضاً ابن طاووس عن الأوي ترتبط بسنة ٦٤١هـ (راجع هذه الموسوعة: ص ٣٢٧ ح ٨٢٦ والنجم الثاقب: ص ٢٨٥ الحكاية ١١).

٣. الشيخ زين العابدين علي بن يونس العاملي النباطي البياضي أبو محمد، متوفى سنة ٨٧٧هـ، كان عالماً ←

من كرعة، كان يُكثَر السؤال عنها لوفد الحاج كل سنة، قال: فجاء بي شخص إلى شيخ تاجر ذي مال وخدم، وقال: هذا يسأل كل وقت عن كرعة ولا يدري أين هو؟ فإن كان عندك خبرها فأخبره به، فرحّب الشيخ بي، وقال: من أين تعرفها؟ قلت: سمعت في الكتب حديثها وشأنها.

فقال: كان والدي كثير الأسفار، فحمل جماله وسرت معه، فطلبنا موضعاً فضللنا عن الطريق أياماً حتى نفذ زادنا وكدنا نتلف، فأشرفنا على قباب وخيام من الأدم، فخرجوا إلينا فحكينا لهم أمرنا.

فلما كان الظهر خرج شيخ ذو هيبة لم أر أحسن منه وجهاً، ولا أعظم منه هيبة، ولا أجلّ قدراً، حتى كنا لا نشبع من نظره لهيبته، فصلّى بهم الظهر مسبلاً كصلاتكم يا أهل العراق، فلما سلّم سلّم عليه والدي، وحكى له قصتنا، فأقمنّا أياماً ولم نر مثلهم ناساً؛ لم يسمع عندهم هجر ولا لغو. طلبنا منه المسير، فبعث معنا شخصاً، فسار بنا ضحوةً فإذا نحن بالموضع الذي نريده، فسأله والدي عن الرجل من هو؟ فقال: هو المهديّ، والموضع الذي هو فيه يقال له: كرعة، ممّا يلي بلاد الحبشة من بلاد اليمن، مسيرة عشرة أيام مفازة بغير ماء.

قال الشيخ السعيد عليّ بن طاووس: هذه القرية وجدنا ذكرها في أخبار المخالف والمؤلف، وأنّ المهديّ يخرج منها، وقد ذكره أبو نعيم الحافظ مع عظم شأنه وتديّنه، وقد مدحه ابن النجّار في تذييله بما يضيق هذا الكتاب من تفصيله.

ذكر أبو نعيم المذكور في كتابه الذي سمّاه نعوت المهديّ، فأسند فيه حديثاً إلى عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ:

→ فاضلاً محققاً متكلماً شاعراً، له كتب، منها: الصراط المستقيم (أمل الآمل: ج ١ ص ١٣٥ ح ١٤٥، أعيان الشيعة: ج ٨ ص ٣٠٩، الأعلام للزركلي: ج ٥ ص ٣٤).

يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا: كَرَعَةٌ، عَلَى رَأْسِهِ غَمَامَةٌ، فِيهَا مُنَادٍ يُنَادِي:  
هَذَا الْمَهْدِيُّ خَلِيفَةُ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ.<sup>١</sup>

٢٢ / ٣

### نَجْمُ الدِّينِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّهْدِيِّ<sup>٢</sup>

٨٣٢. السيد علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد النيلي<sup>٣</sup> - عند ذكر من رأى القائم عليه السلام - :  
ومن ذلك بتاريخ صفر لسنة خمس وثمانين وسبعمئة<sup>٤</sup>، حكى لي المولى الأجلّ  
الأمجد، العالم الفاضل، القدوة الكامل، المحقق المدقق، جامع الفضائل ومرجع  
الأفاضل، افتخار العلماء في العالمين، كمال الملة والدنيا والدين، عبد الرحمن بن  
العتائقي<sup>٥</sup>؛ وكتبه بخطه الكريم عندي ما صورته: قال العبد الفقير إلى رحمة الله  
تعالى عبد الرحمن (بن محمد) بن إبراهيم العتائقي<sup>٦</sup>:

إنّي كنت أسمع في الحلة السيفيّة - حماها الله تعالى - أنّ المولى الكبير المعظم  
جمال الدين (ابن) الشيخ (الأجلّ) الأوحد الفقيه القارئ نجم الدين جعفر بن

- 
١. الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٦٠، النجم الثاقب: ص ٢٨٩ الحكاية ٦٢.
  ٢. نجم الدين، جعفر بن الزهري الحلبي، من أعلام القرن الثامن الهجري، صاحب إيضاح ترددات الشرائع، وتلميذ العلامة الحلبي (مجلة تراثنا: ج ١٣ ص ٢٤٨).
  ٣. السيد بهاء الدين أبو القاسم علي بن السيد غياث الدين عبد الكريم ابن عبد الحميد الحسيني العلوي، النسابة النقيب النيلي الأصل النجفي الموطن، كان حياً سنة ٨٠٣هـ، كان فقيهاً محدثاً رجالياً نسبة شاعراً، وله السلطان المفرج عن أهل الإيمان، ينقل عنه في البحار (الذريعة: ج ١٢ ص ٢١٧ الرقم ١٤٣٩، أعيان الشيعة: ج ٨ ص ٢٦٦).
  ٤. في بحار الأنوار: «سبعمئة وتسع وخمسين».
  ٥. في بحار الأنوار والنجم الثاقب: «العماني».
  ٦. عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم المعروف بابن العتائقي (٦٩٩ - نحو ٧٩٠)، هو معاصر للشهيد، فاضل عالم محقق متبحر في طبقة الشهيد الأول. له مصنفات، منها: شرح نهج البلاغة (أعيان الشيعة: ج ٧ ص ٤٦٥ الرقم ١٥٢٤، الأعلام للزركلي: ج ٣ ص ٣٣٠، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٧٣، النجم الثاقب: ص ٣٦٢، وفيهما «القبائقي»).



الزهدريّ كان فالج، فعالجته جدّته لأبيه بعد موت أبيه بكلّ علاج للفالج فلم يبرأ، فأشير عليها بأطباء ببغداد، فأحضرتهم فعالجوه زماناً طويلاً فلم يبرأ، وقيل لها: ألا أبتيه تحت القبّة الشريفة بالحلّة المعروفة بمقام صاحب الزّمان عليه السلام لعلّ الله تعالى يعافيه ويبرئه. ففعلت وأباتته تحتها، وأنّ صاحب الزّمان عليه السلام أقامه وأزال (عنه) الفالج.

(ثمّ) بعد ذلك حصل بيني وبينه أخوة حتّى كنّا لم نكد نفترق، وكان له دار العشرة يجتمع فيها وجوه أهل الحلّة وشبابهم وأولاد الأماثل منهم، فاستحكوه عن هذه الحكاية، فقال:

إنّي كنت مفلوجاً وعجز الأطباء عني - وحكى لي ما كنت أسمعه مستفاضاً في الحلّة من قضيتّه - وإنّ الحجّة صاحب الزّمان عليه السلام قال لي - وقد أباتني جدّتي تحت القبّة - : قم، فقلت: يا سيّدي، إنّي لا أقدر على القيام منذ سنتين! فقال لي: قم بإذن الله، وأعاني على القيام، فقامت وزال عني الفالج، وانطبق الناس عليّ حتّى كادوا يقتلونني، وأخذوا ما كان عليّ من الثياب تقطيعاً وتنظيفاً يتبرّكون بذلك، وكسانيّ الناس من ثيابهم، ورحت إلى البيت وليس فيّ أثر الفالج، وبعثت إلى الناس ثيابهم. وكنت أسمعه يحكي ذلك للناس ولمن يستحكيه مراراً شتّى، حتّى توفيّ خمس وخمسين وسبعمئة في الجارف.<sup>١</sup>

٢٣ / ٣

### حُسَيْنُ الْمَدَلِكِ

٨٣٣. السيّد عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد النيليّ - عند ذكر من رأى القائم عليه السلام - :

١. السلطان المفرّج عن أهل الإيمان: ص ٤٤، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٧٣ الرقم ٥٥، النجم الثاقب: ص ٣٦٢ الحكاية ٤٣.

ومن ذلك ما أخبرني من أثق به، وهو خبرٌ مشهورٌ عند أكثر أهل المشهد الشريف الغرويِّ سلم الله تعالى على مشرفه، ما صورته:

إنَّ الدار التي أنا ساكنها الآن - وهي سنة تسع وثمانين وسبعمئة - كانت لرجل من أهل الخير والصلاح يدعى حسين المدلل، وبه يعرف ساباط المدلل، ملاصق جدران الحضرة الشريفة، وهو مشهورٌ بالمشهد الشريف، وكان الرجل له عيالٌ وأطفالٌ، فأصابه فالجٌ، فمكث مدّةً لا يقدر على القيام وإنما يرفعه عياله ويحطّونه عند حاجته وضروراته، ومكث على (ذلك) مدّةً مديدةً، فدخل على عياله وأهله بذلك شدّةً شديدةً واحتاجوا إلى الناس، واشتدّ عليهم الناس.

فلما كان سنة عشرين وسبعمئة هجريةً في ليلة من لياليها بعد ربع الليل، أنبه عياله فانتبهوا، فإذا الدار والسطح قد امتلأ نوراً يأخذ بالأبصار، فقالوا: ما الخبر؟ فقال: إنَّ الإمام عليه السلام جاءني وقال (لي): قم يا حسين، فقلت: يا سيدي أتراني أقدر على القيام؟! فأخذ بيدي وأقامني، فذهب ما بي، وها أنا صحيحٌ على أتم ما ينبغي. وقال لي: إنَّ هذا الساباط دربي إلى زيارة جدّي عليه السلام، فأعلن<sup>١</sup> فيه كلَّ ليلة، فقلت: سمعاً وطاعةً (لله ولك يا مولاي).

وقام الرجل وخرج إلى الحضرة الشريفة (الغروية)، وزار الإمام عليه السلام وحمد الله تعالى على ما حصل له من الإنعام وصار هذا الساباط المذكور إلى الآن ينذر له عند الضرورات، فلا يكاد يخيب ناذره مرّةً من المرّات ببركات الإمام القائم عليه السلام.<sup>٢</sup>

١. في بحار الأنوار: «فأغلقه».

٢. السلطان المفرج عن أهل الإيمان: ص ٤٧ الرقم ٤، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٧٣ الرقم ٥٥، النجم الشاقب: ص ٣٦٣ الحكاية ٤٤.

٢٤ / ٣

## مَحَمَّدُ بْنُ النَّجْمِ الْأَسْوَدِ

٨٣٤. السيد علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد النيلي - عند ذكر من رأى القائم عليه السلام - :  
ومن ذلك ما حدثني الشيخ الصالح الخير العالم الفاضل، شمس الدين [محمد] بن  
قارون المذكور [سابقاً] <sup>١</sup>، أن رجلاً يقال له: [محمد بن] النجم ويلقب الأسود في  
القرية المعروفة بدقوسا علي الفرات العظمى، وكان من أهل الخير والصلاح، وكان  
له زوجة تدعى بفاطمة، خيرة صالحة ولها ولدان؛ ابن يدعى علياً، وابنة تدعى  
زينب، فأصاب الرجل وزوجته العمى، وبقي علي حالة صعبة، وكان ذلك في سنة  
اثني عشر وسبعمئة، وبقي علي ذلك مدة مديدة.

فلما كان في بعض الليالي أحست المرأة بيد تمرّ علي وجهها وقائل يقول: قد  
أذهب الله عنك العمى، فقومي في خدمة زوجك أبي علي فلا تقصري في خدمته.  
ففتحت عينيها فإذا الدار قد امتلأت نوراً، وعلمت أنه القائم عليه السلام. <sup>٢</sup>

٢٥ / ٣

## رَجُلٌ مِنَ الْكُوفَةِ

٨٣٥. السيد علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد - في ذكر من رأى القائم عليه السلام - : ومن ذلك  
ما صحّ لي روايته عن السيد [الزاهد] الفاضل رضي الله عنه والحق والدين علي بن  
موسى بن جعفر الطاووس الحسيني، في الكتاب المسمى بـ«ربيع الألباب»... روى  
حسن بن محمد بن القاسم (من ناحية العمود)، قال:

١. السلطان المفرج عن أهل الإيمان: ص ٣٧ وفيه: «الزاهد العابد العالم المحقق شمس الدين محمد بن قارون».  
٢. السلطان المفرج عن أهل الإيمان: ص ٤٨ الرقم ٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٧٤ الرقم ٥٥، النجم الثاقب:  
ص ٣٦٣ الحكاية ٤٥.

(وافى شخص) من ناحية الكوفة - يقال له: عمارة - على الطريق يطلب الحمالية من سواد الكوفة، فتذاكرنا أمر القائم المهدي من آل محمد، فقال لي: يا حسن، احذّك حديثاً عجيباً! فقلت له: هات ما عندك، قال: جاءت قافلة (من) طيّئ يكتالون من عندنا من الكوفة، وكان فيهم رجل وسيم وهو زعيم القافلة، فقلت لمن حضر: هات لنا الميزان من دار العلويّ، فقال ذلك الرجل البدويّ: وعندكم هنا علويّ؟ فقلت: يا سبحان الله! معظم الكوفة علويّون، فقال البدويّ: العلويّ والله تركته (ورائي) في البريّة في بعض البلدان، فقلت: فكيف خبره؟ فقال:

(اعلم أنني شيخ جماعتي ومقدّمها)، فغزونا في نحو من ثلاثمئة فارس أو دونها (وكان دليلنا قد ضلّ عنّا وضللنا عنه)، فبقينا ثلاثة أيام بلا زاد واشتدّ بنا الجوع، فقال بعضنا لبعض: دعونا نرمي السهم على بعض الخيل نأكلها، فاجتمع رأينا على ذلك، ورمينا سهما فوق السهم على فرسي، فغلّطت فقلت: ما أقنع، فعدنا بسهم آخر فوق عليها أيضاً، فلم أقبل وقلت: نرمي ثالث مرّة (فرمينا) فوق عليها (أيضاً)، وكانت عندي تساوي ألف دينار، (وهي) أحبّ إليّ من ولدي. فقلت: دعوني أتزوّد من فرسي بمشوار، فأنا إلى اليوم ما أجد لها غاية.

فركضتها إلى رابية بعيدة منّا قدر فرسخ، (فمرّت تحتي مثل الريح العاصف، إلى أن اشرفت على الرابية فإذا جارية) تحطب تحت الرابية، فقلت: يا جارية، من أنت؟ ومن أهلك؟ قالت: أنا لرجل علويّ في هذا الوادي. ومضت من عندي، فرفعت مئزري على رمحي، فأقبلت إليّ الخيل، فقلت (لهم): أبشروا بالخير، الناس منكم قريب في هذا الوادي.

فمضينا فإذا خيمة في وسط الوادي، فطلع إلينا منها رجل صبيح الوجه أحسن من يكون من الرّجال، ذؤابتاه إلى سرّته، وهو يضحك ويجيؤنا بالتّحيّة، فقلت

(له): يا وجه العرب، العطش. فنادى: يا جارية هاتي من عندك ماء. فجاءت الجارية ومعها قدحان فيهما ماء، فتناول منهما قدحا ووضع يده فيه وناولنا إيّاه، وكذلك فعل بالقدح الآخر، فشربنا عن أقصانا من القدحين، وارجعتهما علينا وما نقص من القدحين، فلما روينا قلنا (له): الجوع يا وجه العرب. فرجع بنفسه ودخل الخيمة وأخرج بين يديه منسفا فيه زاد وضعه وقد وضع يده فيه وقال: يجيئني منكم عشرة عشرة. فأكلنا جميعا من ذلك المنسف، والله يا فلان ما تغير (ولا نقص). فقلنا: نريد الطريق الفلاني، فقال: ها ذاك دربك. وأوما لنا إلى معلم ومضيينا.

فلما ابتعدنا عنه قال بعضنا لبعض: أنتم خرجتم عن أهلكم لكسب والمكسب قد حصل لكم، فنهى بعضنا بعضا وأمر بعضنا بالخلسة، ثم اجتمع رأينا على أخذهم، فرجعنا نريد أخذهم. فلما رجعنا رأنا راجعين، شدّ وسطه بمنطقة وأخذ سيفه فتقلد به واعتقل رمحه وركب فرسا أشهب، والتقانا وقال: لا تكون أنفسكم القبيحة دبّرت لكم القبيح؟! فقلنا: هو ما ظننت، ورددنا عليه ردّا قبيحا، فزقق بنا زعقة، فما رأينا إلا من دخل قلبه الرعب وولينا من بين يديه منهزمين، فخطّ خطّة بيننا وبينه وقال: وحقّ جدّي رسول الله ﷺ، إن عبرها أحد منكم إلا لأضربن رقبتك، فرجعنا والله عنه بالرغم منا.

ها ذاك العلويّ حقّا (هو والله)، لا ما هو مثل هؤلاء<sup>١</sup>.

٢٦ / ٣

رَجُلٌ فِي طَرِينٍ وَصِيرٍ

٨٣٦. السيّد عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد - عند ذكر من رأى القائم ﷺ - : ومن ذلك

١. السلطان المفرّج عن أهل الإيمان: ص ٥٧ الرقم ١٠، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٧٥، النجم الثاقب: ص ٣٦٥ الحكاية ٤٧.

ما نقلته عن بعض أصحابنا الصالحين ومن خطّه المبارك، ما صورته: عن محيي الدين الإربليّ أنّه حضر عند أبيه ومعه رجل، فنعس فوقعت عمامته عن رأسه، فبدت في رأسه ضربة هائلة، فسأله عنها، فقال (له): هذه من صفّين، فقيل (له): وكيف ذلك وواقعة صفّين قديمة؟ فقال:

كنت مسافرا إلى مصر فصاحبني إنسان من غزّة، فلما كنّا في بعض الطّريق تذاكرنا وقعة صفّين، فقال لي الرّجل: لو كنت (في أيّام صفّين) لرؤيت سيفي من عليّ وأصحابه، فقلت له: وأنا لو كنت (في أيّام صفّين) لرؤيت سيفي من معاوية وأصحابه، وها أنا وأنت من أصحاب عليّ (ع) ومعاوية (واعتركنا معركة عظيمة) واضطربنا، فما أشعرت بنفسي إلا مرميًا لما بي وإنسان يوقظني بطرف رمحه، ففتحت عيني فنزل إليّ ومسح الضّربة وبرئت، فقال: البث هنا. ثمّ غاب قليلاً وعاد (و) معه رأس خصمي مقطوعا والدوابّ معه، فقال (لي): هذا رأس عدوّك، وأنت نصرتنا فنصرناك، ﴿وَلِيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ نَصَرَهُ﴾<sup>١</sup>، فقلت: من أنت؟ فقال: فلان بن فلان - يعني صاحب الأمر (ع) - ثمّ قال لي: وإذا سئلت عن هذه الضّربة فقل: ضربتها صفّين.<sup>٢</sup>

٢٧ / ٣

## الشّهيد الثاني<sup>٣</sup>

٨٣١. المحدث النوري: بغية المرید في الكشف عن أحوال الشّهيد للشيخ الفاضل الأجلّ

١. الحجّ: ٤٠.

٢. السلطان المفرّج عن أهل الإيمان: ص ٤٩ الرقم ٦، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٧٥، النجم الثاقب: ص ٣٦٤ ح ٤٦.

٣. الشيخ الأجلّ زين الدين بن عليّ بن أحمد بن محمّد بن جمال الدين العامليّ الجبليّ الشّهيد الثاني، مولده سنة

تلميذه محمد بن علي بن الحسن العودي، قال - في ضمن وقائع سفر الشهيد - من دمشق إلى مصر - ما لفظه: واتفق له في الطريق الطاف إلهية وكرامات جليلة، حكى لنا بعضها، منها:

ما أخبرني به ليلة الأربعاء عاشر ربيع الأول سنة ستين وتسعمئة، أنه في الرملة<sup>١</sup> مضى إلى مسجدها - المعروف بالجامع الأبيض - لزيارة الأنبياء والذين في الغار وحده، فوجد الباب مقفولاً وليس في المسجد أحد، فوضع يده على القفل وجذبه فانفتح، فنزل إلى الغار، واشتغل بالصلاة والدعاء، وحصل له إقبال على الله بحيث ذهل عن انتقال القافلة، فوجدها قد ارتحلت ولم يبق منها أحد، فبقي متحيراً في أمره مفكراً في اللحاق، مع عجزه عن المشي وأخذ أسبابه ومخافته، وأخذ يمشي على أثرها وحده، فمشى حتى أعياه التعب، فلم يلحقها، ولم يرها من البعد، فبينما هو في هذا المضيق إذ أقبل عليه رجل لاحق به وهو راكب بغلاً، فلما وصل إليه قال له: اركب خلفي. فردفه ومضى كالبرق، فما كان إلا قليلاً حتى لحق به القافلة وأنزله، وقال له: اذهب إلى رفقتك. ودخل هو في القافلة. قال: فتحريته مدة الطريق أنني أراه ثانياً، فما رأيتُه أصلاً ولا قبل ذلك<sup>٢</sup>.

→ ٩١١هـ، أمره في الثقة والعلم والفضل والزهد والعبادة والورع والتحقيق والتبخر وجلالة القدر وعظم الشأن وجمع الفضائل والكمالات، أشهر من أن يُذكر، روى عن جماعة كثيرين جداً من الخاصة والعامة، وله تلاميذ أجلاء، وهو أول من صنّف من الإمامية في دراية الحديث، لكنّه نقل الاصطلاحات من كتب العامة - كما ذكره ولده وغيره، وله كتب نفيسة جيدة، منها: مسالك الأفهام والروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية. قُتل لأجل التشيع في قسطنطينية سنة ٩٦٦هـ (أمل الآمل: ج ١ ص ٨٥ الرقم ٨١)

١. مدينة في فلسطين.

٢. أورد المحدث النوري هذه الحادثة تحت عنوان «في ذكر من فاز بلقاء الحجة - أو معجزاته في الغيبة الكبرى»، إلا أنه لا توجد قرينة في هذا الخبر يمكن أن تثبت هذا المدعى.

٣. جنة المأوى: ص ٢٩٦ الحكاية ٤٩، النجم الثاقب: ص ٣٩٨ الحكاية ٦٧.

٢٨ / ٣

## الشَّيْخُ حَسَنُ الْعِرَاقِيِّ

٨٣٨. عبدالوهاب بن أحمد الشعراني<sup>١</sup>: العارف بالله سيدي حسن العراقي رحمه الله تعالى، المدفون بالكوم خارج باب الشريعة بالقرب من بركة الرطلي وجامع البشري، ترددت إليه مع سيدي أبي العباس الحريشي، وقال: اريد أن أحكي لك حكايتي من مبتدأ أمري إلى وقتي هذا كأنك كنت رفيقي من الصغر.

كنت شاباً من دمشق، وكنت صانعاً، وكنا نجتمع يوماً في الجمعة على اللهو واللعب والخمر، فجاء إليّ التنبيه من الله تعالى يوماً: ألهذا خلقت؟ فتركت ما هم فيه وهربت منهم، فتبعوا ورائي فلم يدركوني، فدخلت جامع بني امية فوجدت شخصاً يتكلم على الكرسي في شأن المهدي عليه السلام، فاشتقت إلى لقائه، فصرت لا أسجد سجدةً إلاّ وسألت الله تعالى أن يجمعني عليه.

فبينما أنا ليلة بعد صلاة المغرب أصلي صلاة السنة إذا بشخص جلس خلفي وحسّ على كتفي، وقال لي: قد استجاب الله دعائك، يا ولدي، ما لك؟ أنا المهدي، فقلت: تذهب معي إلى الدار؟ فذهب وقال: أدخل لي مكاناً اتفرّد فيه، فأخليت له مكاناً فأقام عندي سبعة أيام بلياليها، ولقنني الذكر، وقال: أعلمك وِردي تدوم عليه إن شاء الله تعالى؛ تصوم يوماً وتُفطر يوماً، وتُصلي كل ليلة خمسمئة ركعة.

وكنت شاباً أمرد حسن الصورة، فكان يقول: لا تجلس قطّ إلاّ ورائي. وكانت عمامته كعمامة العجم، وعليه جبّة من وبر الجمال. فلما انقضت السبعة أيام خرج

١. أبو محمد عبدالوهاب بن أحمد بن عليّ الحنفيّ، الشعرانيّ المصريّ، من علماء المتصوّفين. ولد سنة ٨٩٨هـ في قلقشندة (بمصر)، وتوفّي في القاهرة ٩٧٣هـ. له تصانيف، منها: لواقح الأنوار في طبقات الأخيار (أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٦٧، الأعلام للزركلي: ج ٤ ص ١٨٠).



فودّعته، وقال لي: يا حسن، ما وقع لي قطّ مع أحد ما وقع معك، فدم على وردك حتى تعجز، فإنك تعمر عمراً طويلاً.  
و قد تقدّم قول الشعراني أنّ حسن العراقي أخبره أنّه سأل المهديّ عن عمره لمّا اجتمع به، وأنّ عليّ الخوّاص وافقه على عمر المهديّ...<sup>١</sup>.

٢٩ / ٣

### أمير إسحاق الأسترآبادي

٨٣٩. العلامة المجلسي<sup>٢</sup>: ما أخبرني به والدي<sup>٤</sup>، قال: كان في زماننا رجل شريف صالح كان يقال له: أمير إسحاق الأسترآبادي<sup>٥</sup>، وكان قد حجّ أربعين حجّة ماشياً،

١. قال الشعراني في الجزء الثاني من اليواقيت والجواهر ما لفظه: المبحث الخامس والستون، في بيان أنّ جميع أشراف الساعة التي أخبرنا بها الشارع حقّ لا بدّ أن تقع كلّها قبل قيام الساعة، وذلك كخروج المهديّ (إلى أن قال): وهو من أولاد الإمام حسن العسكري، ومولده ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥هـ، وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم<sup>عليه السلام</sup>، فيكون عمره إلى وقتنا هذا وهو سنة ٩٥٨، سبعمئة سنة وستّ سنين، هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطلّ على بركة الرطليّ بمصر المحروسة، عن الإمام المهديّ حين اجتمع به، ووافقه على ذلك شيخنا سيدي عليّ الخوّاص رحمهما الله تعالى. (وقال) الشعراني في الطبقات المسمّى باللوائح على ما حكى عنه بعد ذكر سياحة حسن العراقي، أنّه قال: وسألت المهديّ عن عمره فقال: «يا ولدي، عمري الآن ستمئة سنة وعشرون سنة، ولي عنه الآن مئة سنة، قال الشعراني: فقلت ذلك لسيدي عليّ الخوّاص، فوافق عليّ عمر المهديّ رضي الله عنهما (أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٦٧).

٢. أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٦٨ نقلاً عن الطبقات الكبرى المسمّاة بلوائح الأنوار في طبقات الأخيار، في الجزء الثاني منه، النجم الثاقب: ص ٤٤٥.

٣. المولى محمّد باقر بن محمّد تقّي المعروف بالمجلسي (١٠٣٧ - ١١١٠ أو ١١١١ هـ)، أحد أبرز العلماء في الدنيا الإسلام والتشييع، ولد وترعرع في أسرة علميّة جليّة تولي للعلم والحديث أهميّة كبيرة، له أكثر من مئة مؤلّف كتبها باللغتين الفارسيّة والعربيّة، ومن أبرزها: بحار الأنوار في ١١٠ أجزاء، وهو عبارة عن موسوعة حديثيّة كبيرة، وله أيضاً مرآة العقول في ٢٦ جزءاً. يقع مرقدّه في إصفهان في باب القبلة من جامعها الأعظم العتيق (راجع: أعيان الشيعة: ج ٩ ص ١٨٢، الكنى والألقاب: ج ٣ ص ١٤٧).

٤. متوفى سنة ١٠٧٠ (راجع: ص ٤١٦ ح ٨٦٨ الهامش ٢).

٥. في بحار الأنوار (ج ٩٥ ص ٢٦٦ الرقم ٣٤): «أقول: ولنا سند آخر عال جداً لهذا الدعاء، ولا يخلو من ←

وكان قد اشتهر بين الناس أنه تُطوى له الأرض. فورد في بعض السنين بلدة إصفهان، فأتيته وسألته عما اشتهر فيه، فقال: كان سبب ذلك أنني كنت في بعض السنين مع الحاج متوجهين إلى بيت الله الحرام، فلما وصلنا إلى موضع كان بيننا وبين مكة سبعة منازل أو تسعة، تأخرت عن القافلة لبعض الأسباب حتى غابت عني، وضللت عن الطريق، وتحيرت، وغلبني العطش حتى أيست من الحياة.

فناديت: يا صالح يا أبا صالح، أرشدونا إلى الطريق يرحمكم الله. فترأى لي في منتهى البادية شبح، فلما تأملتته حضر عندي في زمان يسير، فرأيته شاباً حسن الوجه نقي الثياب، أسمر، على هيئة الشرفاء، راكباً على جمل، ومعه أداة، فسلمت عليه فردّ عليّ السلام، وقال: أنت عطشان؟ قلت: نعم. فأعطاني الأداة فشربت، ثم قال: تريد أن تلحق القافلة؟ قلت: نعم. فأردفني خلفه، وتوجّه نحو مكة. وكان من عادتي قراءة الحرز اليمانيّ في كلّ يوم، فأخذت في قراءته، فقال عليه السلام: في بعض المواضع: اقرأ هكذا، قال: فما مضى إلا زمان يسير حتى قال لي: تعرف هذا الموضع؟ فنظرت فإذا أنا بالأبطح، فقال: انزل. فلما نزلت رجعت وغاب عني. فعند ذلك عرفت أنه القائم عليه السلام، فندمت وتأسفت على مفارقتة وعدم معرفته، فلما كان بعد سبعة أيام أتت القافلة، فأروني في مكة بعدما أيسوا من حياتي، فلذا اشتهرت بطي الأرض.

قال الوالد عليه السلام: فقرأت عنده الحرز اليمانيّ وصحّحته وأجازني، والحمد لله<sup>١</sup>.

راجع: ج ٢ ص ٧٩ (القسم الثاني / الفصل الثالث / توضيح بشأن كنية «أبي صالح»).

→ غرابة، فإني أرويه عن والدي عن بعض الصالحين عن مولانا القائم عليه السلام بلا واسطة، وشرح ذلك...». ومراده ببعض الصالحين الأمير إسحاق الأسترآبادي (راجع: مستدرک سفينة البحار: ج ٣ ص ٢٩٩).

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٧٥.

٣٠ / ٣

## المولى عبد الرحيم الدماوندي<sup>١</sup>

٨٤٠. المحدث النوري: قال العالم الفاضل المتبحر النبيل الصمداني الحاج المولى رضا الهمداني<sup>٢</sup> في المفتاح الأول من الباب الثالث من كتاب مفتاح النبوة في جملة كلام له في أن الحجة عليه السلام قد يظهر نفسه المقدسة لبعض خواص الشيعة، أنه عليه السلام قد أظهر نفسه الشريفة قبل هذا بخمسين سنة لواحد من العلماء المتقين، المولى عبدالرحيم الدماوندي الذي ليس لأحد كلام في صلاحه وسداده. قال: وقال هذا العالم في كتابه: إني رأيته عليه السلام في داري في ليلة مظلمة جداً بحيث لا تبصر العين شيئاً، واقفاً في جهة القبلة، وكان النور يسطع من وجهه المبارك، حتى أنني كنت أرى نقوش الفراش بهذا النور.<sup>٣</sup>

٣١ / ٣

## الشيخ محمد المشغري رحمه الله

٨٤١. الشيخ الحرّ العاملي<sup>٤</sup>: قد رأيت من المهدي عليه السلام معجزات في النوم مراراً... منها: إنا

١. المولى عبدالرحيم بن محمد بن يونس الدماوندي الكربلائي المتوفى بها حدود ١١٦٠ هـ، وله مفتاح أسرار حسيني وتفسير المولى عبدالرحيم الدماوندي (الذريعة: ج ٤ ص ٢٨١ الرقم ١٢٨٩ وج ٦ ص ٤٥ الرقم ٢١٨ وج ٢١ ص ٣١٦ الرقم ٥٢٥٦).

٢. الحاج المولى محمد رضا بن المولى محمد أمين الهمداني، مؤلف مفتاح النبوة والدرّ النظيم في تفسير القرآن العظيم. المتوفى سنة ١٢٤٧ هـ (الذريعة: ج ٨ ص ٨٣ الرقم ٣٠٤).

٣. جنّة المأوى: ص ٣٠٦ الحكاية ٥٦، النجم الثاقب: ص ٤٣٩ الحكاية ٩٩.

٤. الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين المعروف بالشيخ الحرّ العاملي (١٠٣٣ - ١١٠٤ هـ)، ولد في قرية مشغرا في منطقة جبل عامل في لبنان في أسرة علمية ودينية معروفة بولائها لأهل بيت النبي عليه السلام. قال المحدث القمي في ترجمته: «محمد بن الحسن بن علي المشغري، شيخ المحدثين وأفضل المتبحرين، العالم

كنا جالسين في بلادنا في قرية مشغرا في يوم عيد، ونحن جماعة من طلبة العلم والصلحاء، فقلت لهم: ليت شعري، في العيد المقبل من يكون من هؤلاء الجماعة حياً ومن يكون قد مات؟ فقال لي رجل كان اسمه الشيخ محمد، وكان شريكنا في الدرس: أنا أعلم أنني أكون في عيد آخر حياً وفي عيد آخر إلى ست وعشرين سنة، وظهر منه أنه جازم بذلك من غير مزاح، فقلت له: أنت تعلم الغيب؟! فقال: لا ولكنني رأيت المهدي عليه السلام في النوم وأنا مريض شديد المرض، فقلت له: أنا مريض وأخاف أن أموت وليس لي عمل صالح ألقى الله به، فقال: لا تخف؛ فإن الله يشفيك من هذا المرض ولا تموت فيه، بل تعيش ستاً وعشرين سنة. ثم ناولني كأساً كان في يده، فشربت منه وزال عني المرض وحصل لي الشفاء، وجلست وأنا أعلم أن هذا ليس من الشيطان.

فلما سمعت كلام الرجل كتبت التاريخ، وكان سنة ١٠٤٩، ومضت لذلك مدة طويلة وانتقلت إلى المشهد المقدس سنة ١٠٧٢، فلما كان السنة الأخيرة، وقع في قلبي أن المدة انقضت، فرجعت إلى ذلك التاريخ و سنته، فرأيت قد مضي منه ستة وعشرون سنة، فقلت: ينبغي أن يكون الرجل مات.

فما مضت إلا مدة نحو شهر أو شهرين، حتى جاءتني كتابة من أخي - وكان في البلاد - يُخبرني أن الرجل المذكور مات.<sup>١</sup>

→ الفقيه النبيه، المحدث، الورع، الثقة الجليل أبو المكارم والفضائل صاحب المصنّفات المفيدة». أقام في جبل عامل أربعين سنة وحج فيها مرتين ثم سافر إلى العراق فزار الأئمة ثم زار بطوس واتفق مجاورته بها الرضا عليه السلام. وتوفي في المشهد المقدس الرضوي بطوس. للشيخ الحُرّ العاملي مؤلفات قيمة، من أهمها وأشهرها كتابه القيم وسائل الشيعة، الذي كان منذ تدوينه وحتى الآن محطّ اهتمام فقهاء أهل البيت والمجتهدين الشيعة. ومن آثاره الأخرى: أمل الآمل وإثبات الهداة (راجع: أعيان الشيعة: ج ٩ ص ١٦٧ والذريعة: ج ٢ ص ٥٠٦ الرقم ١٩٨٥ والكنى والألقاب: ج ٢ ص ١٧٦).

١. إثبات الهداة: ج ٣ ص ٧١٢ ح ١٧٠، جنة المأوى: ص ٢٧٣ الحكاية ٢٧، النجم الثاقب: ص ٣٨٨ ح ٦٠.

٣٢ / ٣

## الميرزا محمد الأسترآبادي<sup>١</sup>

٨٤٢. العلامة المجلسي: ما أخبرني به جماعة عن جماعة، عن السيّد السند الفاضل الكامل ميرزا محمد الأسترآبادي - نور الله مرقدَه - أنه قال: إنني كنت ذات ليلة أطوف حول بيت الله الحرام، إذ أتى شابّ حسن الوجه، فأخذ في الطواف، فلما قرب منّي أعطاني طاقة ورد أحمر في غير أوانه، فأخذت منه وشممته، وقلت له: من أين يا سيدي؟ قال: من الخرابات، ثمّ غاب عني فلم أراه.<sup>٢</sup>

٣٣ / ٣

## رَجُلٌ مَفْلُوجٌ

٨٤٣. العلامة المجلسي: أخبرني به جماعة من أهل الغريّ على مشرفه السلام، أنّ رجلاً من أهل قاشان أتى إلى الغريّ متوجّهاً إلى بيت الله الحرام، فاعتلّ علّةً شديدةً حتّى يبست رجلاه ولم يقدر على المشي، فخلفه رفقاؤه وتركوه عند رجل من الصلحاء كان يسكن في بعض حجرات المدرسة المحيطة بالروضة المقدّسة، وذهبوا إلى الحجّ، فكان هذا الرجل يغلق عليه الباب كلّ يوم ويذهب إلى الصحاري للتنزّه ولطلب الدراري التي تؤخذ منها، فقال له في بعض الأيام: إنني قد ضاق صدري واستوحشت من هذا المكان، فاذهب بي اليوم واطرحني في

١. الميرزا محمد بن عليّ بن إبراهيم الأسترآبادي، العالم الفاضل الجليل الكامل، المتكلّم المحقّق المدقّق، العالم الزاهد الثقة الورع، أستاذ أئمة الرجال، صاحب منهج المقال. جاور بيت الله الحرام إلى أن مضى إلى رحمة الله سنة ١٠٢٨هـ (الكنى والألقاب: ج ٣ ص ٢٢٠).

٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٧٦. ذكر العلامة المجلسي هذه الحادثة في جملة القصص المروية من قبل بعض معاصريه فيمن تشرف بلقاء الإمام صاحب الزمان عليه السلام، لكن لا توجد في المتن قرينة تثبت هذا المدعى. وهذا الكلام يصدق على مثيلاتها من القصص الأخرى.

مكان واذهب حيث شئت.

قال: فأجابني إلى ذلك، وحملني وذهب بي إلى مقام القائم - صلوات الله عليه - خارج النجف، فأجلسني هناك، وغسل قميصه في الحوض وطرحها على شجرة كانت هناك، وذهب إلى الصحراء، وبقيت وحدي مغموماً أفكر فيما يؤول إليه أمري، فإذا أنا بشاب صبيح الوجه أسمر اللون، دخل الصحن وسلم عليّ وذهب إلى بيت المقام، وصلى عند المحراب ركعات، بخضوع وخشوع لم أر مثله قطّ، فلما فرغ من الصلاة خرج وأتاني وسألني عن حالي، فقلت له: ابتليت ببلية ضقت بها؛ لا يشفيني الله فأسلم منها، ولا يذهب بي فأستريح، فقال: لا تحزن، سيعطيك الله كليهما. وذهب.

فلما خرج رأيت القميص وقع على الأرض، فقمّت وأخذت القميص وغسلتها وطرحتها على الشجر، فتفكرت في أمري وقلت: أنا كنت لا أقدر على القيام والحركة، فكيف صرت هكذا؟ فنظرت إلى نفسي فلم أجد شيئاً ممّا كان بي، فعلمت أنه كان القائم صلوات الله عليه، فخرجت فنظرت في الصحراء فلم أر أحداً، فندمت ندامة شديدة.

فلما أتاني صاحب الحجر سألني عن حالي وتحيّر في أمري، فأخبرته بما جرى، فتحسّر على ما فات منه ومني، ومشيت معه إلى الحجر.

قالوا: فكان هكذا سليماً حتى أتى الحاجّ ورفقاؤه، فلما رأهم وكان معهم قليلاً، مرض ومات، ودفن في الصحن، فظهر صحّة ما أخبره ﷺ من وقوع الأمرين معا. وهذه القصة من المشهورات عند أهل المشهد، وأخبرني به ثقاتهم وصلحاؤهم.<sup>١</sup>

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٧٦، النجم الثاقب: ص ٣٦٦ الحكاية ٤٨.

## الحاجّ عليّ المكيّ

٨٤٤. السيّد علي خان المدني الشيرازي<sup>١</sup>: رأيت بخطّ بعض أصحابنا من السادة الأجلّاء الصلحاء الأتقياء الأثبات ما صورته: سمعت في رجب سنة ثلاث وتسعين وألف، الأخ في الله المولى الصدوق العالم العامل، جامع الكمالات الإنسيّة، والقدسيّة، الأمين مير إسماعيل بن حسين بيك بن عليّ بن سليمان الجابريّ الأنصاريّ<sup>٢</sup> - أنار الله برهانه - يقول: سمعت الشيخ الصالح المتّقي الورع، الشيخ الحاجّ عليّ المكيّ أنّه قال:

إنّي ابتليت بضيق وشدّة مناقضة خصوم، حتّى خفت على نفسي القتل والهلاك، فوجدت الدعاء المسطور بعده في جيب من غير أن يعطينيه أحد، فتعجّبت من ذلك، وكنت متحيراً، فرأيت في المنام أنّ قائلاً في زيّ الصلحاء والزهاد يقول: إنّنا أعطيناك الدعاء الفلانيّ فادع به تنج من الضيق والشدّة. ولم يتبيّن لي من القائل؟ فزاد تعجّبي، فرأيت مرّةً أخرى الحجّة المنتظر<sup>عليه السلام</sup>، فقال لي: ادع بالدعاء الذي أعطيتك، وعلم من أردت.

قال: وجربته مراراً عديدة، فرأيت فرجاً قريباً. وبعد هذه ضاع منّي الدعاء برهة من الزمان، وكنت متأسّفاً على فواته، مستغفراً من سوء العمل، فجاءني شخص

---

١. السيّد علي خان الشيرازي شارح الصحيفة، هو السيّد علي خان الملقّب صدر الدين ابن الأمير نظام الدين أحمد بن محمّد معصوم الحسيني الشيرازي المدني، عالم فاضل ماهر أديب شاعر، ولد سنة ١٠٥٢هـ بالمدينة المباركة، ثمّ جاور بمكّة، ثمّ رحل إلى حيدرآباد من بلاد الهند، وأقام بها مدّة طويلة، وتوفي سنة ١١٢٠هـ. مؤلفاته منها: شرح الصحيفة السجّادية، والحدائق الندية في شرح الصمدية في النحو، وكتاب الكلم الطيب والغيث الصيب (أعيان الشيعة: ج ٨ ص ١٥٢).

٢. في جنّة المأوى: «الأمير إسماعيل بن حسين بيك بن عليّ بن سليمان الحائريّ الأنصاريّ».

فقال لي: إنَّ هذا الدعاء قد سقط منك في المكان الفلاني، وما كان في بالي أنني رحت إلى ذلك المكان. فأخذت الدعاء، فسجدت لله شكراً، وهو:

بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، رَبِّ أَسْأَلُكَ مَدَداً رُوحَانِيّاً تَقْوِيّاً بِهِ قَوَايِ الْكَلْبِيَّةِ وَ الْجَزِيَّةِ، حَتَّى أَقْهَرُ بِمَبَادِي نَفْسِي كُلَّ نَفْسٍ قَاهِرَةٍ، فَتَنْقَبِضَ لِي إِشَارَةُ رِقَائِقِهَا انْقِبَاضاً، تَسْقُطُ بِهِ قَوَاهَا، حَتَّى لَا يَبْقَى فِي الْكُونِ ذُو رُوحٍ إِلَّا وَ نَارٍ قَهْرِي قَدْ أَحْرَقَتْ ظَهْرَهُ، يَا شَدِيدَ يَا شَدِيدَ، يَا ذَا الْبَطْشِ الشَّدِيدِ، يَا قَهَّارَ، أَسْأَلُكَ بِمَا أُوَدِّعْتَهُ عِزْرَائِيلَ مِنْ أَسْمَائِكَ الْقَهْرِيَّةِ فَانْفَعَلْتَ لَهُ النَّفُوسَ بِالْقَهْرِ، أَنْ تُوَدِّعَنِي هَذَا السَّرِّ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ، حَتَّى الْيِّنَ بِهِ كُلِّ صَعْبٍ وَ اذْلَلَّ بِهِ كُلِّ مَنِيْعٍ، بِقُوَّتِكَ يَا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتِينِ.

تقرأ ذلك سحراً ثلاثاً إن أمكن، وفي الصبح ثلاثاً، وفي المساء ثلاثاً، فإذا اشتدَّت الأمر على من يقرؤه يقول بعد قراءته ثلاثين مرَّةً: يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، أَسْأَلُكَ اللَّطْفَ بِمَا جَرَّتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ.<sup>١</sup>

٣٥ / ٣

## زَيْنُ الْعَابِدِينَ السَّلْمَاسِيِّ<sup>٢</sup>

٨٤٥. المحدث النوري: حدَّثني الثقة العدل الأمين آغا محمَّد المجاور لمشهد العسكريين عليهم السلام، المتولِّي لأمر الشموعات لتلك البقعة العالية فيما ينيف على أربعين

١. الكلم الطيب والغيت الصيب: ص ١٦، جنة المأوى: ص ٢٢٥ الحكاية ٥.

٢. الميرزا زين العابدين ابن الميرزا محمَّد ابن المولى محمَّد باقر السلماسي الكاظمي، توفي سنة ١٢٦٦ هـ في الكاظمية، ودُفن في الرواق الكاظمي. كان عالماً فاضلاً كاملاً ناسكاً عابداً، وهو من تلاميذ بحر العلوم وناقل كراماته، ومن خاصته في السرِّ والعلانية (أعيان الشيعة: ج ٧ ص ١٦٧). ونقلنا بعض كراماته (راجع: ص ٤٢٨ «الفصل الرابع / السيد بحر العلوم»).



سنة، وهو أمين السيد الأجل الأستاذ دام علاه (مؤسس حركة التبناكو)<sup>١</sup>، عن أمه - وهي من الصالحات - قالت:

كنت يوماً في السرداب الشريف مع أهل بيت العالم الرباني والمؤيد السبحاني المولى زين العابدين السلماسي - المتقدم ذكره رحمه الله - وكان حين مجاورته في هذه البلدة الشريفة لبناء سورها. قالت: وكان يوم الجمعة، والمولى المذكور يقرأ دعاء الندبة، وكنا نقرأها بقراءته، وكان يبكي بكاء الواله الحزين، ويضحّ ضجيج المستصرخين، وكنا نبكي ببكائه، ولم يكن معنا فيه غيرنا.

فبينما نحن في هذه الحالة، وإذا بشرق مسك ونفحته قد انتشر في السرداب وملاً فضائه وأخذ هواءه واشتدّ نفاحه، بحيث ذهبت عن جميعنا تلك الحالة، فسكتنا كأنّ على رؤوسنا الطير، ولم نقدر على حركة وكلام، فبقينا متحيرين إلى أن مضى زمان قليل، فذهب ما كنا نستشمّه من تلك الرائحة الطيبة، ورجعنا إلى ما كنا فيه

---

١. السيد محمد حسن الحسيني الشيرازي / المعروف بـ «الميرزا الشيرازي» و «الميرزا المجدد» (١٢٣٠-١٣١٢ هـ)، عالم فقيه محقق، ورع متقي، ذهب إلى المكاتب وهو في سنّ الرابعة، وبعد إتمامه الدراسة الأولية دخل الحوزة العلمية في سنّ السادسة، ثم ذهب إلى إصفهان للتحصيل في سنة ١٢٤٢ هـ، وفي سنّ العشرين من عمره حصل على إجازة الاجتهاد من السيد حسن بيد آبادي، وبقي في إصفهان حتى التاسعة والعشرين من عمره، وفي سنة ١٢٥٩ هـ هاجر إلى النجف وكربلاء. وهناك مقولة للشيخ مرتضى الأنصاري كثيراً ما كان يرددها، وهي قوله: «إني أعطي دروسي لثلاثة: محمد حسن الشيرازي، والميرزا حبيب الله الرشتي وأقا حسن الطهراني». في سنة ١٢٨١ هـ وبعد ارتحال الشيخ الأنصاري، تقلّد زمان مرجعية الشيعة، وبقي في هذا المقام ما يقارب الثلاثين عاماً، قضاها منشغلاً في رفع مشاكل الناس وحلّ قضاياهم وإدارة أمور الحوزة العلمية.

ولعلّ أهمّ حادثة في أيام زعامته هي قضية تحريم التبغ (التبناكو)، ذلك لأنّ فتواه التاريخية فيما يخصّ معاهدة حصر تجارة التبغ في زمان ناصر الدين شاه، كان لها أثر كبير في تحريك الناس ونزولهم في الساحة، الأمر الذي أجبر الشاه القاجاري على فسخ المعاهدة المذكورة.

توفي الميرزا الشيرازي عن عمر ٨٢ عاماً في سامراء ودُفن في إحدى غرف صحن حرم أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف (راجع: گلشن أبرار: ج ١).

من قراءة الدعاء .

فلما رجعنا إلى البيت سألت من المولى عليه السلام عن سبب ذلك الطيب، فقال: ما لك والسؤال عن هذا؟! وأعرض عن جوابي .

وحدثني الأخ الصفيّ العالم المتّقي الآغا علي رضا الإصفهانيّ الذي مرّ ذكره - وكان صديقه وصاحب سرّه - قال: سألته يوماً عن لقائه الحجّة عليه السلام، وكنت أظنّ في حقّه ذلك كشيخه السيّد المعظم العلامة الطباطبائي - بحر العلوم - كما تقدّم، فأجابني بتلك الواقعة حرفاً بحرف، وقد ذكرت في دار السلام بعض كراماته ومقاماته رحمة الله عليه<sup>١</sup>.

٣٦ / ٣

### السَّيِّدُ أَحْمَدُ الْمَوْسَوِيُّ

٨٤٦. المحدث النوريّ: تشرّف حضرة التقيّ الصالح السيّد أحمد ابن السيّد هاشم بن السيّد حسن الرشتيّ الموسويّ - الساكن في مدينة رشت - قبل سبعة عشر عاماً تقريباً بالذهاب إلى النجف الأشرف، وجاء مع العالم الرّبانيّ والفاضل الصمدانيّ الشيخ عليّ الرشتيّ طاب ثراه<sup>٢</sup> - والذي سنذكره في الحكايات القادمة إن شاء الله<sup>٣</sup> - إلى بيتي أنا الحقير، وعندما نهضاً ذكر الشيخ صلاح السيّد المذكور وسداده، وقال: إنّ له قضية عجيبة. ولم يكن الوقت يتّسع لذكرها في ذلك الزمان.

١. جنّة المأوى: ص ٢٦٩ الحكاية ٣٣، النجم الثاقب: ص ٤١٣ الحكاية ٨٠.

٢. الشيخ عليّ النجفيّ المعروف بالفاضل والمقدّس الرشتيّ، توفي سنة ١٢٩٥ هـ، عالم فاضل فقيه أصوليّ، عابد زاهد ناسك مجاهد، كان من كبار تلاميذ الشيخ مرتضى الأنصاريّ والميرزا الشيرازيّ، هاجر إلى لار من بلاد فارس بأمر الميرزا الشيرازيّ، فجاور هناك (أعيان الشيعة: ج ٨ ص ٢٤٠).

٣. راجع: ص ٣٦٣ (ياقوت الحلّي).

وبعد بضعة أيام تمّ اللقاء، فقال: إنّ السيّد ذهب ونقل القضية بجملتها عن حالات السيّد، وتأسّفت كثيراً لأنني لم أسمعها منه هو نفسه، رغم أنّ مقام الشيخ كان أجلاً من أن يحدث ولو اختلاف طفيف في نقله وكانت في خاطري منذ تلك السنة وحتى قبل بضعة شهور من هذه القضية، حتّى كنت قد رجعت من النجف الأشرف في شهر جمادى الآخرة من هذه السنة، والتقيت السيّد الصالح المذكور في الكاظميّة، وكان قد عاد لتوّه من سامراء ومتوجّهاً إلى بلاد العجم، فسألت عن حاله كما كنت سمعت، من جملة ذلك القضية المعهودة التي نقلها كلّها كما حدثت، وهي كما رواها لي:

في سنة ألف ومئتين وثمانين جئت من المدينة الحدوديّة رشت - قاصداً حجّ بيت الله الحرام - إلى تبريز، نزلت في دار الحاجّ صفر علي التاجر التبريزي المعروف، وتحيّرت في أمري؛ لعدم وجود قافلة للذهاب للحجّ، حتّى شدّ الحاجّ جبار جلودار سدهي الإصفهانيّ الرحال نحو طربوزن (مدينة في تركيا)، واستأجرت حماراً منه وذهبت، وعندما وصلت إلى المنزل الأوّل التحق بي ثلاثة أشخاص آخرون بتحريض من الحاجّ صفر علي، وكان أحدهما الحاجّ الملا باقر التبريزي، والآخر الحاجّ السيّد حسين التاجر التبريزي، وشخص يدعى الحاجّ عليّ والذي كان يتولّى الخدمة.

ثمّ انطلقنا سوياً حتّى وصلنا أرزنة الروم<sup>١</sup>، وكنا نتوجّه منها إلى طربوزن. وفي أحد منازلنا بين هاتين المدينتين جاء الحاجّ جبار جلودار إلينا وقال: إنّ هذا المنزل الذي أمامنا مخيف، فسارعوا في شدّ الأمتعة كي تكونوا مع القافلة، ولأننا كنّا نسير في المنازل الأخرى على مسافة خلف القافلة في الغالب، فانطلقنا معاً قبل الصباح

١. أرزن الروم: بلدة من بلاد أرمينية (معجم البلدان: ج ١ ص ١٥٠).

بساعتين ونصف أو ثلاث ساعات على الأرحج، وكنا قد ابتعدنا عن منزلنا بمقدار نصف فرسخ أو ربع عندما خيم الظلام وبدأ الثلج بالهطول، بحيث إن الرفاق غطى كل واحد منهم رأسه وأسرعوا في السير.

وأما أنا فلم أتمكن من الذهاب معهم رغم كل محاولاتي، حتى ابتعدوا عني وبقيت وحيداً، فترجّلت من الفرس، وجلست على قارعة الطريق، وكنت في غاية الاضطراب لأنني كنت أحمل معي ما يقرب من سبعمئة تومان من النقود لنفقاتي، وقررت بعد التفكير البقاء في هذا الموضع حتى يطلع الفجر وأعود إلى المنزل الذي خرجنا منه، وأصطحب معي من هناك بعض الحرس والتحق بالقافلة.

وبينما كنت على تلك الحالة رأيت بستاناً فيه بستانيّ يحمل بيده مسحاة، كان يهوي بها على الأشجار كي يتساقط الثلج منها. فتقدّم ووقف على مسافة قصيرة مني وقال: من أنت؟ فقلت: لقد رحل رفاقي وبقيت أنا ولا أعرف الطريق، فقال باللغة الفارسية: صلّ النافلة كي تجد الطريق. فانشغلت بالنافلة، وبعد فراغي من التهجد جاء مرّة أخرى وقال: ألم تذهب؟ فقلت: والله إنني لا أعرف الطريق، فقال: اقرأ زيارة الجامعة. ولكنني لم أكن أحفظ الزيارة الجامعة، وما زلت غير حافظ لها، رغم أنني تشرفت بزيارة العتبات مراراً، فنهضت من مكاني، وقرأت الجامعة بكاملها حفظاً، فظهر مرّة أخرى وقال: ألم تذهب؟ هل ما تزال هنا؟ فأجهشت بالبكاء دون إرادة مني وقلت: أنا هنا، وقد ضللت الطريق، فقال: فاقراً زيارة عاشوراء. ولم أكن أحفظ زيارة عاشوراء أيضاً، وما زلت غير حافظ لها، فنهضت وانشغلت بزيارة عاشوراء عن ظهر القلب، حتى قرأت كل اللعن والسلام ودعاء علقمة. فجاء مرّة أخرى وقال: هل ما تزال هنا؟ ألم تذهب؟ فقلت: لا، أنا هنا حتى الصباح، فقال: ساوصلك إلى القافلة الآن.

فذهب وركب حماراً، وحمل مسحاته على كتفه، وجاء وقال: اردفني على الحمار. فركبت، فسحبت عنان حصاني، ولكنه لم يمكّني من نفسه ولم ينطلق، فقال: ناولني عنان الحصان، فناولته، ثمّ وضع المسحاة على كتفه الأيسر وأمسك بعنان الحصان بيده اليمني، وانطلق الحصان، وانقاد لنا كأحسن ما يكون الانقياد، فوضع يده على ركبتي وقال: لماذا لا تؤدّي النافلة؟ ثمّ قال: النافلة، النافلة، النافلة - ثلاث مرّات - . وقال أيضاً: لماذا لا تقرأ زيارة عاشوراء؟ عاشوراء، عاشوراء، عاشوراء - ثلاث مرّات - . ثمّ قال: لماذا لا تقرأ الجامعة؟ الجامعة، الجامعة، الجامعة.

وكان يسير ويطوي المسافة بالاستدارة، ثمّ التفت فجأة وقال: ها هم رفاقك قد نزلوا عند حافة نهر. وكانوا منشغلين بالوضوء لصلاة الفجر، فنزلت من الحمار كي أركب حصاني ولكنني لم أستطع، فنزل وغرس المسحاة في الثلج وأركبني، وأدار رأس الحصان نحو الرفاق، وأخذت افكّر وأنا في تلك الحال: من هذا الشخص الذي كان يتكلّم بالفارسيّة في حين لم تكن في تلك المنطقة لغة سوى التركيّة، وديناً سوى المسيحية؟! وكيف أوصلني بتلك السرعة إلى رفاقي؟! ثمّ نظرت إلى الخلف فلم أر أحداً، ولم أجد له أثراً! فالتحقت برفاقي<sup>١</sup>.

٣٧ / ٣

### السَّيِّدُ مُرْتَضَى النَّجْفِيِّ

٨٤٧. المحدث النوري: حدّثني السيّد الثقة التقيّ الصالح السيّد مرتضى النجفيّ رحمته الله وقد أدرك الشيخ شيخ الفقهاء وعمادهم الشيخ جعفر النجفيّ<sup>٢</sup>، وكان معروفاً عند علماء

١. النجم الثاقب: ص ٤٠٠ الحكاية ٧٠.

٢. كاشف الغطاء، متوفّي سنة ١٢٢٧هـ.

العراق بالصلاح والسداد، وصاحبته سنين سافراً وحضراً فما وقفت منه على عشرة  
في الدين، قال:

كنا في مسجد الكوفة مع جماعة فيهم أحد من العلماء المعروفين المبرزين في  
المشهد الغروي، وقد سألته عن اسمه غير مرة فما كشف عنه؛ لكونه محلّ هتك  
الستر وإذاعة السرّ.

قال: ولما حضرت وقت صلاة المغرب، جلس الشيخ لدى المحراب للصلاة  
والجماعة في تهيئة الصلاة بين جالس عنده ومؤذّن ومنتظّر، وكان في ذلك الوقت  
في داخل الموضع المعروف بالتّور ماء قليل من قناة خربة، وقد رأينا مجراها عند  
عمارة مقبرة هاني بن عروة، والدرج التي تنزل إليه ضيقة مخروبة لا تسع غير  
واحد.

فجئت إليه وأردت النزول، فرأيت شخصاً جليلاً على هيئة الأعراب قاعداً عند  
الماء يتوضأ، وهو في غاية من السكينة والوقار والطمأنينة، وكنت مستعجلاً لخوف  
عدم إدراك الجماعة، فوقفت قليلاً فرأيتته كالجبل لا يحركه شيء، فقلت - وقد  
اقيمت الصلاة - ما معناه: لعلك لا تريد الصلاة مع الشيخ؟ أردت بذلك تعجيله،  
فقال: لا، قلت: ولم؟ قال: لأنّه الشيخ الدخني! فما فهمت مراده، فوقفت حتى أتمّ  
وضوءه، فصعد وذهب، ونزلت وتوضأت وصليت.

فلما قضيت الصلاة وانتشر الناس وقد ملأ قلبي وعيني هيئته وسكونه وكلامه،  
فذكرت للشيخ ما رأيت وسمعت منه، فتغيّرت حاله وألوانه، وصار متفكراً مهموماً،  
فقال: قد أدركت الحجّة عليه السلام وما عرفته، وقد أخبر عن شيء ما أطلع عليه إلا الله  
تعالى.

اعلم أنّي زرعت الدخنة في هذه السنة في الرحبة، وهي موضع في الطرف

الغربي من بحيرة الكوفة، محلّ خوف وخطر من جهة أعراب البادية المتردّدين إليه، فلمّا قمت إلى الصلاة ودخلت فيها، ذهب فكري إلى زرع الدخنة، وأهمّني أمره، فصرت أتفكّر فيه وفي آفاته.

هذا خلاصة ما سمعته منه ﷺ قبل هذا التاريخ بأزيد من عشرين سنة، وأستغفر الله من الزيادة والنقصان في بعض كلماته<sup>١</sup>.

٣٨ / ٣

## السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الْقَطِيفِيُّ<sup>٢</sup>

٨٤٨. المحدث النوري: حدّثني العالم النبيل والفاضل الجليل الصالح الثقة العدل الذي قلّ له البديل، الحاجّ المولى محسن الإصفهانيّ، المجاور لمشهد أبي عبد الله ﷺ حياً وميتاً، وكان من أوثق أئمّة الجماعة، قال: حدّثني السيّد السند والعالم المؤيد، التقيّ الصفيّ، السيّد محمّد ابن السيّد مال الله ابن السيّد معصوم القطيفيّ رحمهم الله، قال: قصدت مسجد الكوفة في بعض ليالي الجمع، وكان في زمانٍ مخوف لا يتردّد

١. جنّة المأوى: ص ٢٥٧ الحكاية ٢٨، النجم الثاقب: ص ٤٢٠ الحكاية ٨٨.

٢. السيّد محمّد بن مال الله بن معصوم الموسويّ القطيفيّ الحائريّ: من تلاميذ السيّد عبد الله شبر، توفّي في كربلاء سنة ١٢٦٩ أو ١٢٧١ هـ، كان فاضلاً أديباً شاعراً، مشاركاً في الفنون محققاً في عقليتها فضلاً عن نقليتها، له ديوان شعر أكثره في مرثي أهل البيت (أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ٤٤، الذريعة: ج ٩ ق ٣ ص ٩٨٨ الرقم ٦٤٦٧، الأعلام للزركلي: ج ٧ ص ١٦).

قال المحدث النوري: وهذا السيّد كان عظيم الشأن، جليل القدر، وكان شيخنا الأستاذ العلامة الشيخ عبد الحسين الطهرانيّ - أعلى الله مقامه - كثيراً ما يذكره بخير ويثني عليه ثناءً بليغاً، قال: كان رجلاً صالحاً وشاعراً مجيداً وأديباً قارئاً، غريقاً في بحار محبّة أهل البيت ﷺ، وأكثر ذكره وفكره فيهم ولهم، حتّى أنا كثيراً ما نلقاه في الصحن الشريف فنسأله عن مسألة أدبيّة فيجيبنا ويستشهد في خلال كلامه بما أنشده هو وغيره في المرثي، فتتغيّر حاله فيشرع في ذكر مصائبهم على أحسن ما ينبغي، وينقلب مجلس الشعر والأدب إلى مجلس المصيبة والكرب... (جنّة المأوى: ص ٢٦٤).

إلى المسجد أحد إلا مع عدّة وتهيئة؛ لكثرة من كان في أطراف النجف الأشرف من القطّاع واللصوص، وكان معي واحد من الطّلاب. فلما دخلنا المسجد لم نجد فيه إلا رجلاً واحداً من المشتغلين، فأخذنا في آداب المسجد، فلما حان غروب الشمس عمدنا إلى الباب فأغلقناه، وطرحنا خلفه من الأحجار والأخشاب والطوب والمدر إلى أن اطمأننا بعدم إمكان انفتاحه من الخارج عادة.

ثم دخلنا المسجد، واشتغلنا بالصلاة والدعاء، فلما فرغنا جلست أنا ورفيقي في دكة القضاء مستقبل القبلة، وذاك الرجل الصالح كان مشغولاً بقراءة دعاء كميل في الدهليز القريب من باب الفيل بصوت عال شجيّ، وكانت ليلة قمراء صاحبة وكنت متوجّهاً إلى نحو السماء.

فبينما نحن كذلك، فإذا بطيب قد انتشر في الهواء وملاً الفضاء، أحسن من ريح نوافج المسك الأذفر، وأروح للقلب من النسيم إذا تسخّر، ورأيت في خلال أشعة القمر إشعاعاً كشعلة النار، قد غلب عليها، وانخمد في تلك الحال صوت ذلك الرجل الداعي، فالتفت فإذا أنا بشخص جليل قد دخل المسجد من طرف ذلك الباب المنغلق في زيّ لباس الحجاز، وعلى كتفه الشريف سجّادة كما هو عادة أهل الحرمين إلى الآن، وكان يمشي في سكينة ووقار وهيبة وجلال، قاصداً باب المسلم، ولم يبق لنا من الحواسّ إلا البصر الخاسر واللبّ الطائر، فلما صار بحذاءنا من طرف القبلة، سلّم علينا.

قال: أمّا رفيقي فلم يبق له شعور أصلاً ولم يتمكن من الردّ، وأمّا أنا فاجتهدت كثيراً إلى أن رددت عليه في غاية الصعوبة والمشقة، فلما دخل باب المسجد وغاب عنّا تراجعت القلوب إلى الصدور، فقلنا: من كان هذا ومن أين دخل؟ فمشينا نحو ذلك الرجل فرأيناه قد خرق ثوبه ويكي بكاء الواله الحزين، فسألناه عن حقيقة



الحال، فقال: واضبت هذا المسجد أربعين ليلة من ليالي الجمعة طلباً للتشرف بلقاء خليفة العصر وناموس الدهر عجل الله تعالى فرجه، وهذه الليلة تمام الأربعين ولم أتزوّد من لقائه ظاهراً، غير أنني حيث رأيتوني كنت مشغولاً بالدعاء، فإذا به عليه السلام واقفا على رأسي، فالتفت إليه عليه السلام فقال: «چه ميکنی؟»، أو «چه ميخوانی؟»؛ أي «ما تفعل؟» أو «ما تقرأ؟» - والترديد من الفاضل المتقدّم - ولم أتمكّن من الجواب، فمضى عني كما شاهدتموه. فذهبنا إلى الباب فوجدناه على النحو الذي أغلقناه، فرجعنا شاكرين متحسرين<sup>١</sup>.

٣٩ / ٣

### رَجُلٌ بَقَالَ

٨٤٩. المحدث النوري: حدّثني جماعة من الأتقياء الأبرار، منهم السيّد السند والحبر المعتمد، العالم العامل والفقير النبيه، الكامل المؤيد المسدّد، السيّد محمّد ابن العالم الأوحّد السيّد أحمد، ابن العالم الجليل والحبر المتوحد النبيل السيّد حيدر الكاظمي أيّده الله تعالى<sup>٢</sup>، وهو من أجلاء تلامذة المحقق الاستاذ الأعظم الأنصاريّ طاب ثراه، وأحد أعيان أتقياء بلد الكاظمين عليهم السلام، وملاذ الطلاب والزوّار والمجاورين، وهو وإخوته وآباؤه أهل بيت جليل، معروفون في العراق بالصلاح والسداد، والعلم والفضل والتقوى، يعرفون ببيت السيّد حيدر جدّه، سلّمه الله تعالى. قال: فيما كتبه إليّ وحدّثني به شفاهاً أيضاً:

قال محمّد بن أحمد بن حيدر الحسينيّ الحسيني: لما كنت مجاوراً في النجف الأشرف لأجل تحصيل العلوم الدينيّة، وذلك في حدود السنة الخامسة والسبعين

١. جنة المأوى: ص ٢٦٣ الحكاية ٣١، النجم الناقب: ص ٤٢١ الحكاية ٨٩.

٢. راجع: ص ٤٤١ «الفصل الرابع / الحاج عليّ البغدادي».

بعد المئتين والألف من الهجرة النبوية، كنت أسمع جماعة من أهل العلم وغيرهم من أهل الديانة، يصفون رجلاً يبيع البقل وشبهه أنه رأى مولانا الإمام المنتظر سلام الله عليه، فطلبت معرفة شخصه حتى عرفته، فوجدته رجلاً صالحاً متديناً، وكنت أحب الاجتماع معه في مكان خال؛ لأستفهم منه كيفية رؤيته مولانا الحجة روي فداه، فصرت كثيراً ما اسلم عليه وأشتري منه مما يتعاطى ببيعه، حتى صار بيني وبينه نوع مودة، كل ذلك مقدمة لتعرف خبره المرغوب في سماعه عندي، حتى اتفق لي أنني توجهت إلى مسجد السهلة للاستجارة فيه والصلاة والدعاء في مقاماته الشريفة ليلة الأربعاء.

فلما وصلت إلى باب المسجد، رأيت الرجل المذكور على الباب، فاغتنمت الفرصة وكلفته المقام معي تلك الليلة، فأقام معي حتى فرغنا من العمل الموظف في مسجد سهيل، وتوجهنا إلى المسجد الأعظم مسجد الكوفة على القاعدة المتعارفة في ذلك الزمان، حيث لم يكن في مسجد السهلة معظم الإضافات الجديدة من الخدام والمساكن. فلما وصلنا إلى المسجد الشريف واستقر بنا المقام، وعملنا بعض الأعمال الموظفة فيه، سألته عن خبره والتمست منه أن يحدثني بالقصة تفصيلاً، فقال ما معناه:

إنني كنت كثيراً ما أسمع من أهل المعرفة والديانة أن من لازم عمل الاستجارة في مسجد السهلة أربعين ليلة أربعاء متوالية بنية رؤية الإمام المنتظر عليه السلام، وفق لرؤيته، وأن ذلك قد جرّبت مراراً، فاشتاقت نفسي إلى ذلك، ونويت ملازمة عمل الاستجارة في كل ليلة أربعاء، ولم يمنعني من ذلك شدة حرّ ولا برد، ولا مطر ولا غير ذلك، حتى مضى لي ما يقرب من مدة سنة وأنا ملازم لعمل الاستجارة وأبات في مسجد الكوفة على القاعدة المتعارفة.

ثمّ إنني خرجت عشية يوم الثلاثاء ماشياً على عادتي وكان الزمان شتاءً، وكانت تلك العشيّة مظلمة جداً؛ لتراكم الغيوم مع قليل مطر، فتوجّهت إلى المسجد وأنا مطمئنّ بمجيء الناس على العادة المستمرّة، حتّى وصلت إلى المسجد وقد غربت الشمس واشتدّ الظلام وكثر الرعد والبرق، فاشتدّ بي الخوف وأخذني الرعب من الوحدة؛ لأنني لم أصادف في المسجد الشريف أحداً أصلاً، حتّى إنّ الخادم المقرّر للمجيء ليلة الأربعاء لم يجرى تلك الليلة. فاستوحشت لذلك للغاية وقلت في نفسي: ينبغي أن أصلي المغرب وأعمل عمل الاستجارة عجالاً، وأمضي إلى مسجد الكوفة، فصبرت نفسي، وقمت إلى صلاة المغرب فصلّيتها، ثمّ توجّهت لعمل الاستجارة وصلاتها ودعائها، وكنت أحفظه.

فبينما أنا في صلاة الاستجارة، إذ حانت منّي التفاتة إلى المقام الشريف المعروف بمقام صاحب الزمان عليه السلام، وهو في قبلة مكان مصلاي، فرأيت فيه ضياءً كاملاً، وسمعت فيه قراءة مصلّ، فطابت نفسي، وحصل كمال الأمن والاطمئنان، وظننت أنّ في المقام الشريف بعض الزوّار، وأنا لم أطلع عليهم وقت قدومي إلى المسجد، فأكملت عمل الاستجارة وأنا مطمئنّ القلب.

ثمّ توجّهت نحو المقام الشريف ودخلته، فرأيت فيه ضياءً عظيماً، لكنني لم أر بعيني سراجاً، ولكنني في غفلة عن التفكير في ذلك، ورأيت فيه سيّداً جليلاً مهاباً بصورة أهل العلم، وهو قائم يصليّ، فارتاحت نفسي إليه، وأنا أظنّ أنّه من الزوّار الغرباء؛ لأنني تأملتّه في الجملة فعلمت أنّه من سكنة النجف الأشرف. فشرعت في زيارة مولانا الحجّة سلام الله عليه عملاً بوظيفة المقام، وصلّيت صلاة الزيارة، فلمّا فرغت أردت اكلمه في المضيّ إلى مسجد الكوفة، فهبته وأكبرته، وأنا أنظر إلى خارج المقام، فأرى شدّة الظلام وأسمع صوت الرعد والمطر، فالتفت إليّ بوجهه

الكريم برأفة وابتسام، وقال لي: تحب أن تمضي إلى مسجد الكوفة؟ فقلت: نعم يا سيّدنا، عادتنا أهل النجف إذا تشرّفنا بعمل هذا المسجد نمضي إلى مسجد الكوفة، ونبات فيه؛ لأنّ فيه سكّاناً وخذّاماً وماء.

فقال وقال: قم بنا نمضي إلى مسجد الكوفة، فخرجت معه وأنا مسرور به وبحسن صحبته، فمشينا في ضياء وحسن هواء وأرض يابسة لا تعلق بالرجل، وأنا غافل عن حال المطر والظلام الذي كنت أراه، حتّى وصلنا إلى باب المسجد وهو - روعي فداه - معي وأنا في غاية السرور والأمن بصحبته، ولم أر ظلاماً ولا مطراً. فطرقت باب الخاريجة عن المسجد، وكانت مغلقة، فأجابني الخادم: من الطارق؟ فقلت: افتح الباب، فقال: من أين أقبلت في هذه الظلمة والمطر الشديد؟ فقلت: من مسجد السهلة. فلما فتح الخادم الباب التفت إلى ذلك السيّد الجليل فلم أره، وإذا بالدنيا مظلمة للغاية، وأصابني المطر، فجعلت انادي: يا سيّدنا يا مولانا! تفضّل فقد فتحت الباب. ورجعت إلى ورائي أتفحص عنه وانادي، فلم أر أحداً أصلاً، وأضرب بي الهواء والمطر والبرد في ذلك الزمان القليل.

فدخلت المسجد، وانتبهت من غفلتي، وكأني كنت نائماً فاستيقظت، وجعلت ألوم نفسي على عدم التنبّه لما كنت أرى من الآيات الباهرة، وأتذكّر ما شاهدته وأنا غافل من كراماته من الضياء العظيم في المقام الشريف، مع أنني لم أر سراجاً، ولو كان في ذلك المقام عشرون سراجاً لما وفي بذلك الضياء، وذكرت أنّ ذلك السيّد الجليل سمّاني باسمي مع أنني لم أعرفه ولم أره قبل ذلك، وتذكّرت أنني لما كنت في المقام كنت أنظر إلى فضاء المسجد، فأرى الظلام الشديد وأسمع صوت المطر والرعد، وأنّي لمّا خرجت من المقام مصاحباً له سلام الله عليه، كنت أمشي في ضياء بحيث أرى موضع قدمي، والأرض يابسة والهواء عذب، حتّى وصلنا إلى

باب المسجد، ومنذ فارقتني شاهدت الظلمة والمطر وصعوبة الهواء، إلى غير ذلك من الامور العجيبة التي أفادتني اليقين بأنه الحجّة صاحب الزمان ﷺ الذي كنت أتمنى من فضل الله التشرّف برؤيته، وتحملت مشاق عمل الاستجارة عند قوّة الحرّ والبرد لمطالعة حضرته سلام الله عليه، فشكرت الله تعالى شأنه والحمد لله<sup>١</sup>.

٤٠ / ٣

### يَا فُؤَاتِ الْجَلِيّ

٨٥٠. المحدث النوري: حدّثني العالم الجليل والحبر النبيل، مجمع الفضائل والفواضل، الصفيّ الوفيّ، المولى عليّ الرشتيّ طاب ثراه<sup>٢</sup>، وكان عالماً براً تقياً زاهداً حاوياً لأنواع العلم، بصيراً ناقداً، من تلامذة السيّد السند الاستاذ الأعظم دام ظلّه، ولمّا طال شكوى أهل الأرض حدود فارس ومن والاه إليه من عدم وجود عالم عامل كامل نافذ الحكم فيهم، أرسله إليهم، عاش فيهم سعيداً ومات هناك حميداً<sup>٣</sup>، وقد صاحبته مدّة سفرأ وحضراً، ولم أجد في خلقه وفضله نظيراً إلاّ يسيراً.

قال: رجعت مرّة من زيارة أبي عبد الله ﷺ عازماً للنجف الأشرف من طريق الفرات، فلمّا ركبنا في بعض السفن الصغار التي كانت بين كربلاء وطويريج، رأيت أهلها من أهل الحلة، ومن طويريج تفرق طريق الحلة والنجف، واشتغل الجماعة باللهو واللعب والمزاح، رأيت واحداً منهم لا يدخل في عملهم، عليه آثار السكينة والوقار، لا يمازح ولا يضحك، وكانوا يعيبون على مذهبه ويقدحون فيه، ومع ذلك كان شريكاً في أكلهم وشربهم، فتعجّبت منه، إلى أن وصلنا إلى محلّ كان الماء قليلاً، فأخرجنا صاحب السفينة، فكنا نمشي على شاطئ النهر، فاتّفق اجتماعي

١. جنّة المأوى: ص ٣٠٩ الحكاية ٥٨، النجم الثاقب: ص ٣٢٥ الحكاية ٣٢.

٢. المقدّس الرشتي المتوفّي سنة ١٢٩٥هـ (راجع: ص ٣٥٢ ح ٨٤٦ الهامش ٢).

مع هذا الرجل في الطريق، فسألته عن سبب مجانبتته عن أصحابه وذمهم إياه وقدحهم فيه، فقال: هؤلاء من أقاربي من أهل السنة، وأبي منهم وأمّي من أهل الإيمان، وكنت أيضاً منهم، ولكن الله منّ عليّ بالتشيع بركة الحجّة صاحب الزمان ﷺ. فسألت عن كيفية إيمانه، فقال:

اسمي ياقوت، وأنا أبيع الدهن عند جسر الحلّة، فخرجت في بعض السنين لجلب الدهن من أهل البراري خارج الحلّة، فبعدت عنها بمراحل، إلى أن قضيت وطري من شراء ما كنت أريده منه، وحملته على حماري ورجعت مع جماعة من أهل الحلّة، ونزلنا في بعض المنازل ونمنا، وانتبهت فما رأيت أحداً منهم وقد ذهبوا جميعاً، وكان طريقنا في بريّة قفر ذات سباع كثيرة، ليس في أطرافها معمورة إلا بعد فراسخ كثيرة.

فقمّت وجعلت الحمل على الحمار، ومشيت خلفهم، فضلّ عني الطريق، وبقيت متحيراً خائفاً من السباع والعطش في يومه، فأخذت أستغيث بالخلفاء والمشايخ وأسألهم الإعانة، وجعلتهم شفعاء عند الله تعالى، وتضرّعت كثيراً فلم يظهر منهم شيء.

فقلت في نفسي: إني سمعت من أمّي أنّها كانت تقول: إنّ لنا إماماً حياً يُكنّى أبا صالح، يرشد الضالّ، ويغيث الملهوف، ويعين الضعيف، فعاهدت الله تعالى إن استغثت به فأغاثني أن أدخل في دين أمّي. فناديته واستغثت به، فإذا بشخص في جنبي وهو يمشي معي وعليه عمامة خضراء - قال ﷺ: وأشار حينئذ إلى نبات حافة النهر، وقال: كانت خضرتها مثل خضرة هذا النبات - ثمّ دلّني على الطريق وأمرني بالدخول في دين أمّي، وذكر كلمات نسيته، وقال: ستصل عن قريب إلى قرية أهلها جميعاً من الشيعة.

قال: فقلت: يا سيدي، أنت لا تجيء معي إلى هذه القرية؟ فقال ما معناه: لا؛ لأنه استغاث بي ألف نفس في أطراف البلاد أريد أن أغيثهم. ثم غاب عني، فما مشيت إلا قليلاً حتى وصلت إلى القرية، وكان في مسافة بعيدة، ووصل الجماعة إليها بعدي بيوم، فلما دخلت الحلة ذهبت إلى سيّد الفقهاء السيّد مهدي القزويني طاب ثراه، وذكرت له القصة، فعلمني معالم ديني، فسألت عنه عملاً أتوصل به إلى لقائه ﷺ مرة أخرى، فقال: زر أبا عبد الله ﷺ أربعين ليلة الجمعة.

قال: فكنت أزوره من الحلة في ليالي الجمع إلى أن بقي واحدة، فذهبت من الحلة في يوم الخميس، فلما وصلت إلى باب البلد، فإذا جماعة من أعوان الظلمة يطالبون الواردين التذكرة، وما كان عندي تذكرة ولا قيمتها، فبقيت متحيراً والناس متزاحمون على الباب، فأردت مراراً أن أتخفي وأجوز عنهم، فما تيسر لي، وإذا بصاحبي صاحب الأمر ﷺ في زي لباس طلبة الأعاجم عليه عمامة بيضاء في داخل البلد، فلما رأيته استغثت به، فخرج وأخذني معه وأدخلني من الباب، فما رأني أحد، فلما دخلت البلد افتقدته من بين الناس، وبقيت متحيراً على فراقه ﷺ. وقد ذهب عن خاطري بعض ما كان في تلك الحكاية<sup>١</sup>.

٤١ / ٣

## الأشكائي

٨٥١. آية الله مرتضى الحائري اليزدي<sup>٢</sup>: من جملة القضايا العجيبة التي رأيته في زماني

١. جنة المأوى: ص ٢٩٢ الحكاية ٤٧، النجم الثاقب: ص ٤٠٤ الحكاية ٧١.

٢. آية الله الحاج الشيخ مرتضى الحائري اليزدي (١٣٣٤-١٤٠٦هـ)، ابن آية الله الحاج الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي (مؤسس الحوزة العلمية في قم)، ولد في مدينة أراك في أسرة علمية معروفة بالتقوى والفضيلة، وكان منذ نشأته مجتهداً في طلب العلم والمعرفة، وقد ورث الزهد وبساطة العيش من أبيه. توفي في سنة ١٣٦٤ ش في قم، ودُفن في حرم السيدة فاطمة المعصومة ﷺ (راجع: سر دليبران «بالفارسية»).

قولهم: إنه كان هنالك رجل في قم اسمه السيّد الأشكانيّ، وإنّه التقى الحجّة (سلام الله عليه)، ويبدو أنّي كنت في عصر أحد الأيام في خدمة هذا الرجل العجوز الذي كان بيته في شارع محطة القطار في قم، مع حضرة السيّد الحاجّ الشيخ عبدالوهاب الروحيّ الذي كان صديقي لخمسین عاماً، وحضرة الحاجّ السيّد مهدي أخوي سلّمهما الله تعالى من الآفات والبليات، وكان رجلاً عجوزاً ونورانياً، وكانت آثار الحقيقة والصدق بادية وواضحة على جبهته، وكان جهاز مذياعه في غرفة الاستقبال، حيث كان اقتناء المذياع آنذاك مذموماً من قبل المتديّنين في الظاهر، كان ذلك دليلاً على أنّ هذا الرجل لم يكن أبداً من أصحاب التظاهر والادّعاء، فسألناه عن قصّة تشرفه بلقاء الإمام (ع)، فقال:

أنا من مدينة خوي، وكنت عسكرياً، كما درست في المدرسة العسكريّة بتركيا، وكنت أخدم في الجيش لمدة طويلة. وذات مرّة كنت في طهران جالساً عند المنبر، فذكر الخطيب طريقة لمن يريد رؤية الإمام (ع)، فعملت بهذه الطريقة، ورأيتته وعرضت عليه حوائجي، وأخبرني بما يجب أن أفعله، وخلاصته هي قراءة آية النور في الشهر الخاصّ بالعدد الخاصّ، وأنا لا أذكر هذه الطريقة هنا، فمن الممكن أن لا يناسب ذلك كلّ شخص، فقد يعمل بها ثمّ لا يوفّق، فيؤدّي ذلك إلى ضعف عقيدته، وأكون أنا مسؤولاً أمام الله.

وبعد أن نقل ذلك الرجل النورانيّ الطريقة لنا دون تردّد، طرحت عليه سؤالين، و كان أحدهما: هل رأيت الإمام (ع) معاينةً؟ فتبيّن لي من جوابه أنّه كان يراه على سبيل المكاشفة، فقد قال مثلاً: كما أنّ الأوضاع كانت تتغيّر، فكنت قد جلست مثلاً تحت الكرسيّ (وهو منضدة يوضع تحتها منقل نار من الفحم وفوقها لحاف يغطّي كل الغرفة تقريباً، ويجلسون حوله كي يستدفئوا به)، وكنت أراه وأعرض عليه



حاجاتي، بل إنني كنت أراه في المنام أحياناً.

ومن جملة ذلك أنني جئت إلى قم وكنت أنوي المجاورة، وكنت أستلم مبلغ خمسمئة تومان شهرياً كراتب تقاعدي، فأردت معرفة واجبي الشرعي، وكنت متحيراً في المرجع الذي عليّ أن أرجع إليه بين المرجعين المعروفين آنذاك في قم، وهما السيّد الحاجّ حسين البروجرديّ والمرحوم السيّد محمّدحجت التبريزيّ (السابق الذكر)، وكان بعض أهل العلم يشيرون إلى الأوّل فيما كان البعض الآخر يعرّفون الثاني، فعملت بتلك الطريقة نفسها، ورأيت في المنام، وكان السيّد البروجرديّ حاضراً وكأنّه لم يكن يراه، فقال: ارجع إلى هذا. وكنت أقدم العملة الورقيّة التي كنت قد جئت بها لتقديم قسم منها إليه للتداول، وكان يأخذها ويضعها في جيبه الجانبيّ مثلاً وهو يتسم. وعندما استيقظت والتقيت به، رأيت نفس ما رأيت في المنام، نفس الابتسامة ونفس استلام النقود ووضعها في الجيب الجانبيّ بالخصوصيّات التي رأيتها في المنام.

وكان من جملة ذلك أنّه كان يقول: كنت في مهمة في مدينة كرمانشاه قبل ارتباطي بوجوده المقدّس، وبعد أن التقيته قال عليّ وجه التقريب: لقد كنت في كرمانشاه خلال هذه المدّة ولم تذهب لزيارة أبي عبدالله الحسين عليه السلام، فهل كان ذلك جفاءً منك؟ والآن عليك أن تتشرّف بالزيارة. فقامت بالزيارة، وكان ظنيّ أنّه قال: رأيت في حرم الإمام الحسين عليه السلام أيضاً.

وكان السؤال الثاني: ماذا كانت خصوصيتك الأخلاقيّة؟ فقال: لم أترك صلاتي في كلّ الأحوال والظروف، ولم أظلم أحداً.<sup>١</sup>

٤٢ / ٣

## الحاج مؤمن<sup>١</sup>

٨٥٢. آية الله الشهيد دستغيب<sup>٢</sup>: نقل الحاج مؤمن عليه الرحمة: ظهر لديّ منذ أوّل الشباب شوق كبير لزيارة الإمام الحجّة عليه السلام والالتقاء به، حتّى حرّمت على نفسي الأكل والشرب لكي أراه، (علماً أنّ هذا العهد كان مصدره الجهل وشدة الشوق)، ولم أتناول شيئاً ليومين بليتيهما، وفي الليلة الثالثة شربت مقداراً من الماء اضطراراً، فغلبتني حالة من الإغماء، فرأيت الإمام الحجّة عليه السلام وأنا على تلك الحال، وخاطبني قائلاً: لماذا تفعل ذلك وتلقي نفسك في التهلكة؟ سأرسل لك الطعام، فكله. ثمّ أفقت من غيبوتي، وبعد مرور ثلث من الليل رأيت المسجد (مسجد سردزك) خالياً لا أحد فيه، وكان أحد الأشخاص يدقّ الباب، فخرجت وفتحت الباب، فرأيت شخصاً قد وضع العباءة على رأسه بحيث لم يكن يعرف، وناولني من تحت العباءة صحناً مليئاً بالطعام، وقال مرّتين: كل ولا تعطه لأحد، ثمّ وضع الصحن تحت المنبر وذهب، فدخلت المسجد ورأيت أنّ الطعام هو أرز مطبوخ مع الدجاج المشويّ،

١. يقول الشهيد دستغيب: حظيت بنعمة مرافقة المرحوم عباس علي المشهور بالحاج مؤمن - الذي كان صاحب كرامات ومكاشفات كثيرة - مدّة ثلاثين عاماً تقريباً، في السفر والحضر (داستانهای شگفت «بالفارسيّة»: ص ٧٣).

٢. شهيد المحراب آية الله السيّد عبدالحسين دستغيب الشيرازي (١٢٨٨ - ١٣٦٠ ش)، ولد في مدينة شيراز، و درس المقدمات الحوزوية عند أبيه، وبعد وفاة أبيه أكمل دراسته في مدرسة خان شيراز، فأكمل دورة المقدمات والسطح. في سنة ١٣١٤ ش هاجر إلى النجف الأشرف، وحضر دروس الآيات: السيّد أبي الحسن الإصفهاني، آقا ضياء الدين العراقي، السيّد باقر الأصطهباناتي، ومحمّد كاظم الشيرازي. قبل الثورة الإسلاميّة كان من المجاهدين ومن أنصار الإمام الخميني، وبعد الثورة كان ركناً وسنداً لها وإمام جمعة شيراز إلى أن نال الشهادة على أيدي المنافقين في شهر آذر (من شهور السنة الشمسيّة الإيرانيّة) من سنة ١٣٦٠ ش. ترك آثاراً عديدة، منها: أدبي از قرآن (بالفارسيّة)، سراي ديگر (بالفارسيّة)، معارفی از قرآن (بالفارسيّة)، گناهان كبيره (بالفارسيّة) وداستانهای شگفت (بالفارسيّة) (راجع: گلشن آبرار «بالفارسيّة»: ج ٢ ص ٦٤٩).

فأكلت منه، وتلذذت به لذة تفوق الوصف.

و في الغد قبل غروب الشمس، جاء المرحوم الميرزا محمّد باقر، الذي كان من أختيار ذلك الوقت وأبراره، فطالبني أولاً بالصحون، وكان معه مقدار من النقود كان قد وضعها في كيس، فناولني إيّاها وقال: لقد أمرك بالسفر، فخذ هذه النقود واذهب مع حضرة السيّد هاشم إمام جماعة مسجد سردك والذي يريد التوجّه إلى مشهد المقدّسة، وستلتقي في الطريق أحد الفضلاء وتتفع منه.

فقال الحاجّ مؤمن: ثمّ انطلقنا بتلك النقود مع المرحوم السيّد هاشم حتّى طهران. و عندما خرجنا من طهران، أشار لنا شيخ فوقفت السيّارة، فركب بعد إذن المرحوم السيّد هاشم (الذي كان قد استأجر السيّارة)، وجلس إلى جانبي.

و في أثناء الطريق، قدّم لي الكثير من المواعظ والتعاليم، كما أخبرني بما سيحدث لي حتّى آخر العمر، وكان يخبرني بما فيه خيري، وقد أدركت كلّ ما كان أخبرني به، وكان ينهاني عن تناول طعام المقاهي ويقول: اللقمة المشبوهة مضرّة للقلب. وكانت معه سفرة، وكنت كلّما أرغب في الطعام كان يخرج لي من خبزه الطازج و يقدّمه لي، وكان يخرج أحياناً الزبيب الأخضر ويقدّمه لي، حتّى وصلنا إلى «مقام خطوة الإمام الرضا (عليه السلام)»، فقال: إنّ أجلي قريب، ولا أظنّ أنّي سأصل إلى مشهد المقدّسة، وإذا متّ فإنّ كفني معي، ومعني اثنا عشر ألف تومان، فأعدد لي بهذا المبلغ قبراً في جانب من الصحن المقدّس، وليتولّ السيّد هاشم تجهيز جنازتي.

فقال الحاجّ: لقد أصابني الرعب واضطربت، فقال: لا بأس عليك، ولا تخبر أحداً ما لم يحنّ أجلي، وارض بما أراه الله.

و عندما بلغنا جبل طرق (كان طريق الزوّار يمرّ منه سابقاً) توقفت السيّارة، فنزل المسافرون وانشغلوا بالسلام على الإمام الرضا (عليه السلام)، فرأيت ذلك الشيخ المحترم

يذهب إلى ناحية ويتوجه إلى القبر المطهر، وقال بعد السلام والبكاء الشديد: لم أكن قبل هذا جديراً بزيارة قبرك الشريف. ثم نام صوب القبلة، وغطى رأسه بالعباءة، وبعد هنيئة ذهبت إليه وأزحت العباءة، فرأيت أنه قد فارق الحياة. وتجمع المسافرون حولي بعد أن سمعوا عويلي وبكائي، أخبرتهم ما رأيت من أحواله، فانقلب الجميع وأجهشوا بالبكاء.

ثم نقلنا جنازته الشريفة بالسيارة ودفن في الصحن الشريف.<sup>١</sup>

٤٣ / ٣

### تلاميد محمد تقي التبرتي

٨٥٣. الشيخ علي أكبر النهاوندي<sup>٢</sup>: حكى لنا الشيخ التقي النقي علي أكبر الطهراني الساكن في مشهد المقدسة في بيتنا، في سر من رأى (سامراء) في أوائل العشرة الرابعة من المئة الرابعة بعد الألف، قال: أخبرنا الشيخ العالم المتقي الشيخ محمد تقي التبرتي<sup>٣</sup>، الذي كان من أكابر الفضلاء وعلماء الأخلاق من تلاميذ العلامة الرشتي الميرزا حبيب الله، وكان مجازاً منه، قال: أخبرنا أحد السادة المریدین المتديين من تلاميذ من أهالي مدينة تربت، قال:

عند رجوعي من زيارة العتبات المقدسة، خرجت من خانقين، وكنا نسير مع أحد الطلاب مشياً على الأقدام خلف القافلة باتجاه قصر شيرين، حتى عجزت عن

١. داستانهاي شگفت (بالفارسية): ص ٧٤ الحكاية ٣٤.

٢. راجع: ص ٣٨٤ ح ٨٥٩ الهامش ١.

٣. الشيخ محمد تقي التبرتي المتوفى سنة ١٣٣٠هـ، فاضل، من تلاميذ الشيرازي بسامراء، وتوفي بالمشهد الرضوي. من آثاره: حاشية التعادل والتراجيح من الرسائل (الذريعة: ج ٦ ص ١٥٥ الرقم ٨٤٤، معجم المؤلفين: ج ٩ ص ١٢٧).

السير من شدة العطش والتعب، وأدركنا القافلة بعد شقّ الأنفس، فرأينا اللصوص قد نهبوا القافلة وسرقوا أموالها، وسقط البعض جريحاً في الصحراء، وتحطمت الهوادج وسقطت على الأرض، فذهبنا أنا ورفيقي جانباً وصعدنا أحد التلال وقد سيطر علينا الهلع، وإذا بنا نرى سيّداً جليلاً معنا، وبعد أداء التحيّة أعطانا سبع حبّات من تمر الزهدي وقال: كلّ أربعاً منها وأعط الشيخ ثلاث حبّات منها. وعندما أكلناها زال عطشنا، فقال: اقرؤا هذا الدعاء للنجاة والأمان من شرّ اللصوص: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَخَافُكَ وَأَخَافُ مِمَّنْ يَخَافُكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِمَّنْ لَا يَخَافُكَ».

وواصلنا الطريق مع ذلك السيّد، ولم نرسوى مسافة قليلة فأشار فجأة وقال: هذا المنزل. فنظرنا ورأينا المنزل أسفل ذلك التلّ، وعندما دخلنا المنزل غلبنا النوم، ومن شدة التعب الذي لقيناه لم نلتفت إلى ما كان قد حدث لنا، وعندما استيقظنا انتبهنا لما حدث، وتبيّن لنا أنه كان وليّ العصر عجّل الله فرجه.<sup>١</sup>

٤٤ / ٣

### شَفَاءُ الْمَرِيضِ نَفْلًا عَنِ الدُّكْتُورِ عَبْدِ الحُسَيْنِ التَّبْرِيزِيِّ

٨٥٤. كتب الدكتور عبدالحسين التبريزي (لقمان الملك) رسالة إلى آية الله الشيخ عبدالكريم الحائريّ حول شفاء مريض بإعجاز إمام العصر أرواحنا له الفداء، وهذا هو نصّها:

أقدم هذه الرسالة إلى سماحة حجّة الإسلام آية الله في الأرضين السيّد الحاجّ الشيخ عبدالكريم المجتهد<sup>٢</sup>، أدام الله ظلّه على رؤوس المسلمين:

١. العبقريّ الحسان في أحوال مولانا صاحب الزمان عليه السلام: ج ١ ص ١١٧ مسكّة ٤٩.

٢. آية الله الشيخ عبدالكريم بن محمّد جعفر الحائريّ اليزديّ (١٢٧٦-١٣٥٥ هـ)، ولد في قرية مهرجرد من

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة على أشرف خلقه محمد المصطفى، وأفضل السلام على حججه ومظاهر قدرته الأئمة الطاهرين، واللعنة على أعدائهم والمنكرين لفضائلهم والشاكين في مقاماتهم العالية الشامخة. هذه هي قصة الإعجاز الذي تجلّي فيما يتعلّق بإحدى المريضات المحترّيات: تبلغ هذه المخدّرة من العمر سنّاً يتراوح بين ٤٥ و ٤٦ سنة، وكانت مصابة بمرض في الرحم لأكثر من سنة، وكنت أنا نفسي منشغلاً بعلاجها، وكانت آلامها وورمها تشتدّ يوماً بعد آخر.

و أرسلنا المشار إليها بعد التشاور مع الدكتور السيّد أبو القاسم قوام - رئيس مركز الشرق الصحيّ - إلى المستشفى الأمريكيّ، وأرسلت توصيتي إلى رئيس المستشفى بأن يعلن عن تشخيصه للمرض طالما أنّها خضعت للفحوص من قبل المدام «كبي» والسيدات الطبيبات.

و كان قد كتب بعد المعاينة أنّ الرحم مجروح، وهو بحاجة إلى عمليّة جراحية، و كانت المشار إليها قد راجعت المستشفى عدّة مرّات، وكانت نتيجة الفحوصات نفسها، ولم تكن المريضة قد وافقت علي العمليّة، وبعثت المشار إليها بعد ذلك

→ ميبد يزد، وبدأ دراسته في مدينة أردكان، وبعد فترة وجيزة هاجر إلى العراق لإكمال دراسته الحوزويّة، ففضى اثني عشر عاماً في سامراء، تتلمذ فيها على يد فقهاء، أمثال: السيّد محمد الفشاركيّ والشيخ فضل الله النوريّ. وبعد وفاة الميرزا الشيرازي ذهب إلى النجف، وبعدها بفترة قصيرة ذهب إلى كربلاء، ثمّ رجع إلى إيران على إثر دعوة أهل سلطان آباد (أراك في العصر الحاضر). حيث انشغل في التدريس في حوزة أراك مدّة ثمان سنين. في سنة ١٣٠١ ش ذهب إلى قم بعد إصرار علماء قم، فسكن فيها وأحيا الحوزة العلميّة فيها. حاز أيضاً الزعامة التامّة والمرجعية الكاملة للشيعة في السنوات (١٣٠١ - ١٣١٥ ش)، وكان يتمتع بذكاء وكياسة متميّزة. له من المصنّفات: الصلاة، و درر الفوائد في الأصول. توفّي آية الله الحائريّ في سنّ الرابعة والثمانين من عمره في ١٧ ذي القعدة ١٣٥٥ هـ، ودُفن في حرم فاطمة المعصومة (ع) (راجع: آية الله المؤسس «بالفارسيّة» وأعيان الشيعة: ج ٨ ص ٤٢).

لإكمال الفحوص إلى المدام «أخابوف» الروسية، وكانت هي قد شاركتنا في الرأي وأرسلناها مرّة أخرى للاطمئنان أكثر وعمل الفحوص إلى البروفيسور «آكويانس» والمدام «آكويانس»، وكانا قد كتبا لي بعد شهر تقريباً من الفحوص والمعالجة أنّ هذا المرض هو مرض السرطان ولا يمكن علاجه، ومن الأفضل أن تذهب إلى طهران، لعلّ الأجهزة الكهربائية تنفع معها.

كما كان الدكتور أبو القاسم خان وأنا - الدكتور نفيسي - قد توصلنا إلى هذه النتيجة نفسها منذ البدء، وهي إصابتها بالسرطان، علماً أنّ المشار إليها فضلاً عن أنّها لم تكن مستعدّة للذهاب إلى طهران، فقد كانت قد تعرّضت للضعف والنحافة إلى درجة كان من الممكن أن تتعرّض للموت بعد فرسخين من السفر. وفي هذه الأثناء تورّم ما تحت البطن بشكل كامل، وظهرت غدّة تحت البطن في موضع الرحم بحجم رمانة كبيرة تقريباً، وكانت تسبّب في الغالب الضغط على المثانة وانحباس البول، ثمّ تورّم الثديان وتصلّبا، وأصبحت المريضة تعاني من الأرق وانعدام الشهية للطعام بشكل كامل.

فاضطرت ومن أجل تخفيف الألم أن أحقنها يومياً بحقنتين من «دي سانتني كنين» من المورفين، ولكن لم يُجد نفعاً هو أيضاً، حتّى يئست تماماً في إحدى الليالي، فتناولت كمّية كبيرة من الأفيون كي تقتل نفسها، واخبرت بذلك وقمت بالحيلولة دون خطر الأفيون. ولأنّني كنت على علاقة مع الأسرة التي كانت من وجهاء هذه المدينة والشخصيات المعروفة فيها لسنين، وكانت تراجعني كثيراً، فقد كنت حريصاً على أن أجد طريقة لهذه المسكينة التي كانت حالتها تشير الشفقة إلى حد كبير، ولكنني كنت يائساً من جميع النواحي؛ لأنّني كنت موقناً بأنّ السرطان نشر فروعه وجذوره إلى خارج الرحم والمبايض، كما أنّ جسمها كان قد فقد قوّته

بشكل كامل .

ومن أجل قطع شكوك المشار إليها، فقد نسقت مع الدكتور معاضد رئيس المستشفى الرضوي - الذي كان أخصائياً في الجراحة - كي يقوم بفحصها. فقال لي بعد الفحص: إنَّ الطريقة الوحيدة هي في رأيي استئصال الرحم كلّه، فقلت للمشار إليها: لا بدّ من العمليّة الجراحية إن كنت مستعدّة لها، وإلاّ فإنّك ستبقيين علي هذه الحالة. فقالت: طيّب، إن متّ أثناء العمليّة فنعم المطلوب، وإن لم أمت فلعلّي اشفى. فقرّرت إجراء العمليّة.

وفي ذلك اليوم الذي كان أواخر ربيع الثاني من سنة ١٣٥٣، ويوم الأربعاء أو بعد اسبوع، لم أزرها، بمعنى أنّي أشعر كنت بالخجل من عيادتها، وكانت هي أيضاً تخجل من استدعائي. وبعد اسبوع رأيتها وقد جاءت إلى عيادتي وهي في حالة جيّدة تماماً، وكانت تعبّر عن سعادتها، فسألتها عن الأمر، فقالت: نعم، لقد وجّهت إليّ الإنذار الأخير، ونقلت لي رأي الدكتور معاضد، فقلت ودموعي منهمة وقلبي منكسر: يا عليّ بن موسى الرضا، حتّى متي اراجع بيوت الأطباء ثمّ اصاب باليأس أخيراً؟!!

فقضيت اسبوعاً كاملاً كنت أحضر فيه مجالس العزاء وأتوسّل بموسى بن جعفر أرواح العالمين فداه. وفي الليلة الثامنة (ليلة السبت) رأيت في المنام إحدى صديقاتي وكان زوجها سيّداً ومن خدام الروضة الرضويّة المقدّسة، فجاءت لي بمقدار من التراب وناولتني إيّاه، وقالت: إنّ السيّد (أي زوجها) يقول: لقد أحضرت هذا التراب من الضريح المقدّس، فلتمسح به السيّدة على بطنها، ففعلت ذلك في الرؤيا، ثمّ رأيت ابنتي تأتي علي عجل قائلة: انهضي يا أمّي! لقد جاء الدكتور راكباً وهو عند الباب (وكانت تعينيني) وهو يقول: قولي للسيّدة أن تأتي لنذهب إلى



الدكتور الكبير، فخرجت على عجل، فرأيتك وقد ركبت حصاناً أحمر، وقلت: لنذهب، فذهبت معك حتى وصلنا إلى ساحة محصورة، فرأيت شخصاً فاضلاً واقفاً، فيما كان خلق كثير خلفه، ولم أكن أعرفه، ولكنني ما إن وصلت أمسكت بيده وقلت: أغثني يا حجّة بن الحسن (عجل الله تعالى فرجه)، فقال لي في البدء معاتباً: هل قال لك: إذهبي إلى الدكتور الفلاني؟ و ذكر اسم أحد الأطباء (ولا أريد أن أذكر الاسم)، ثم هويت على قدميه وقلت مرّة أخرى: أغثني، وقال ثانياً: هل قال لك اذهبي إلى الدكتور الفلاني؟ فاستغثت، فقال: انهضي! لقد شفيت ولم تعودى تعانين من مرض. فاستيقظت من النوم، وجئت ولم يبق أثر من المرض.

وقد امتنعت لاسبوعين عن نشر هذه القضية العجيبة حتى أطمئن بشكل كامل من عدم عودة المرض. ثم استحصلت من البروفيسور «آكوبيانس» تأييداً مكتوباً جاء فيه أنّ هذا المرض إن زال دون أجهزة طبيّة وجراحة، فإنّ هذا الشفاء خارج عن قوانين الطبيعة بشكل كامل. كما كتب السيّد الدكتور معاضد أنه كان يعتبر الطريقة الوحيدة لعلاج هذا المرض استئصال الرحم كلّه، وقد مرّت الآن أربعة أشهر دون أن يبقى أيّ أثر من ذلك المرض.

وبعد هذه الحادثة، أعادت المدام «آكوبيانس» الكشف على المريضة بشكل كامل، فلم تجد أثراً في الرحم والثديين، ومنذ تلك الساعة أصبح نوم المريضة وأكلها طبيعيتين، كما كانت تعاني من سوء الهضم سابقاً، فزال ذلك أيضاً.

(الأقلّ العاصي الدكتور عبدالحسين التبريزي لقمان الملك).<sup>١</sup>

١. الكلام بجزء الكلام: ج ١ ص ١٣٨ وراجع سرّ دلبران (بالفارسيّة): ص ١٥٤.

## الشيخ محمد الشوشترى الكوفي<sup>١</sup>

٨٥٥. آية الله مرتضى الحائري اليزدي: ومن الحوادث والقصص المسلّم بها الأخرى حول اللقاء بالإمام الحجّة عليه السلام، قصة الشيخ محمد الكوفي، وقد نقلها إمام سدهي<sup>٢</sup>، الذي كان سيّداً بلغ الغاية في الصلاح والاستقامة، وأنا أعرفه كاملاً وكنت اعاشره، نقلها بخطه عن الشيخ الكوفي نفسه، وهي كالتالي:

كان حضرة الشيخ محمد الكوفي معروفاً بالزهد والتقوى والصلاح بين خواصّ العلماء وفضلاء النجف الأشرف، وملتزماً بزيارة النجف الأشرف في ليالي الجمعة وأيامها، وكنت سمعت بقصة تشرفه بلقاء الإمام وليّ العصر (عجل الله فرجه) من بعض العلماء، ثمّ إنني التقيت به في أحد أيام الجمعة في مدرسة الصدر بالنجف الأشرف في حجرة أحد السادة من أصدقائي، والتمست منه أن ينقل لي قصة تشرفه بلسانه، وما بقي في ذاكرتي مضمون روايته، وهي كالتالي:

قال: تشرفت مع أبي<sup>٣</sup> إلى مكة المكرمة، ولم يكن معنا سوى جمل واحد كان يركبه أبي، وكنت أنا راجلاً وملازماً لخدمته، ومررنا خلال رجوعنا بمدينة السماوة، واستأجرنا بغلاً من أشخاص كانوا يعملون في نقل الجنائز بين السماوة والنجف لركبه ونذهب إلى النجف، ولأنّ الجمل يسير ببطء وكان ينام أحياناً، وكنا ننهضه بصعوبة، فركب أبي البغل وركبت أنا الجمل، وانطلقنا من السماوة، وكانت

١. الشيخ محمد التستري ابن الشيخ محمد الطاهر، ساكن الكوفة.

٢. من خيرة العلماء، وكان معروفاً بالتقوى والسداد، وكان محلّ ثقة مرجع الشيعة الكبير ومجدّة آثار أهل البيت عليهم السلام، أستاذنا الأعظم آية الله البروجردي عليه السلام، لذلك أرسله إلى كرمانشاه لتأسيس الحوزة العلمية وافتتاح مدرسة تمّ بناؤها بأمره.

٣. الظاهرة أنّ هذه القصة حدثت في سنة ١٣١٥ ش.

هنالك روضات الأزهار ومستنقعات في طريقنا، وكان الجمل يتخلف دوماً بمسافة، وكنا نواجه صلافة المكاربي وغلاظته، حتى صادفنا مكاناً كانت تكثر فيه الأزهار، فنام الجمل ولم يستيقظ رغم محاولتنا، وتلوّثت ملابسني بالطين على إثر محاولتي لإنهاض الجمل، ولكن ذلك لم يُجدِ نفعاً، فاضطرّ المكاربي للتوقف كي أغسل ملابسني في الماء الذي كان هناك.

ابتعدت عنهم قليلاً لنزع ملابسني وغسلها، و كنت مضطرباً ومتحيراً للغاية من عاقبة أمرنا، كما كان ذلك الوادي مليئاً بالمخاطر بسبب قطاع الطرق، فاضطرت للاستغاثة بوليّ العصر أرواحنا فداه، ولم يكن أحد في الصحراء مهما مددنا البصر، وفجأة رأيت شاباً وقد ظهر قربي، وكان يشبه السيّد مهدي نجل السيّد حسين الكربلائيّ (ولا أذكر هل قال إنهما كانا شخصين، أم ذلك الشخص نفسه، كما لا أذكر أيّاً منّا بادر بالسلام)، فقلت: ما اسمك؟ فقال: السيّد مهدي، قلت: ابن السيّد حسين؟ قال: لا، ابن السيّد حسن، فقلت: من أين تأتي؟ قال: من الخضير (فقد كان في تلك الصحراء مقام باسم مقام الخضر عليه السلام)، فتصوّرت أنّه قال جئت من ذلك المقام، فقال: لماذا توقفت هنا؟ فحكيت له قصّة نوم الجمل وما تعرّضت له من مشاكل. فتوجّه إلى الجمل ووضع يده على رأسه، فنهض الجمل ووقف، وتحدّث الإمام عليه السلام معه، وكان يدلّ الجمل على الطريق بإصبع السبابة يميناً ويساراً، ثمّ جاء إليّ وقال: هل لك حاجة أخرى؟ فقلت: لي حاجات، ولكنني لا أستطيع البوح بها الآن بسبب اضطرابي وقلقي، فحدّد لي مكاناً كي أعرضها عليك وقد جمعت أفكارني، فقال: مسجد السهلة. ثمّ غاب عن نظري فجأة.

فجئت إلى والدي وقلت: إلى أيّ جهة ذهب ذلك الشخص الذي كان يتحدّث معي؟ (وكنت أريد أن أعرف هل رأوه عليه السلام أم لا؟) فقالوا: لم يأت أحد إلى هنا، وكانت

الصحراء ظاهرة على مدّ البصر، فقلت: لننطلق، قالوا: وماذا ستفعل بالجمل؟ قلت: وكلّوا أمره لي.

فركبوا وركبت أنا الجمل، فسبقهم الجمل؛ لأنه كان يسير بعجلة، وتقدّمهم بمسافة، فناداني المكارّي قائلاً: نحن لا نستطيع اللحاق بك بهذه السرعة، ثمّ قال المكارّي بتعجّب: ماذا حدث؟ إنّ الجمل هو نفس الجمل والطريق نفسه! فقلت: هنالك سرّ في الأمر، وظهر فجأة نهر كبير في طريقنا، فأصابتني الحيرة مرّة أخرى وسألت نفسي: ماذا سأفعل بهذا الماء؟ وبينما كنت افكّر انطلق الجمل في وسط النهر المتّصل بالجانبين الأيمن والأيسر، ووصل المكارّي وأبي إلى حافة الماء و هتفا قائلين: إلى أين تذهب؟ سوف تغرق، فهذا الماء لا يمكن عبوره، ولكنهما تجرّءا بعد أن شاهداني أسير بالجمل بكلّ سرعة، دون أن يحدث لي شيء، فقلت: تعالاً من هذا الطريق الذي يسلكه الجمل باتجاه اليسار واليمين، فجاءا وعبرنا النهر بأمان. وقد تذكّرت أن الإمام عليه السلام عندما كان يحرك إصبعه يميناً ويساراً فإنّه كان يشير إلى هذا الماء.

وهكذا فقد واصلنا السير، ودخلنا الليل على جماعة من البدو و نزلنا عندهم، وكانوا كلّهم يسألوننا بتعجّب: من أين أنتم قادمون؟ فقلنا: من السماوة، قالوا: لقد تهدّم الجسر ولا يوجد طريق، إلّا إذا اجتاز المسافر هذا الماء بالطرّادة! وكان المكارّي متحيّراً أكثر من الآخرين، فقال: قل لي، ما السرّ في هذا الأمر؟ قلت: لقد توّسّلت بالإمام الثاني عشر للشيعّة عندما استسلم الجمل للنوم، فشرّفنا الإمام عليه السلام وحلّ هذه المشاكل.

وهكذا واصلنا السير على تلك الحالة حتّى وصلنا إلى مسافة بضعة فراسخ عن النجف الأشرف، ولكنّ الجمل استغرق في النوم مرّة أخرى، فقربت رأسي من أذنه

وقلت: أنت مأمور بأن توصلنا إلى الكوفة، وما أن نطقت بهذه الكلمة حتى نهض وواصل الطريق، إلى أن جثا في الكوفة عند باب البيت. ولم أبعه ولم أذبحه حتى موته، فكان يخرج في النهار للرعي وينام ليلاً في البيت.

ثم قلت له: هل تشرفت بقاء الإمام في مسجد السهلة؟ فقال: نعم، ولكنني لم أكن مأذوناً بإخبار الناس بما فعله.<sup>١</sup>

٨٥٦. كتب السيد الحاج الشيخ علي محمد ابن العلم<sup>٢</sup> رسالة إلى المرحوم آية الله الخوئي يستفسر فيها عن كيفية تشرف الشيخ محمد الشوشتري، والذي كان قد نقله له، فكتب آية الله الخوئي بقلمه ما سمعه لابن العلم: نقل لي حضرة المرحوم المبرور الشيخ محمد الشوشتري الذي كان يسكن النجف سابقاً وسكن الكوفة فيما بعد لسنين، بشكل شخصي ودون واسطة، قائلاً:

قررت في إحدى ليالي القدر من شهر رمضان المبارك - التاسعة عشرة أو الحادية والعشرين (الشك من جانبي) - أن أتشرف بزيارة مسجد الكوفة، واحيي ليلة القدر فيه؛ ولذلك انطلقت من النجف نحو الكوفة، ولأن الجو كان حاراً، فقد ذهبت قبل دخول المسجد نحو نهر الحميدية الذي كان يقع على مسافة من مسجد الكوفة، و صببت شيئاً من الماء على جسدي دفعا للحرارة، ثم دخلت المسجد وتوجهت مباشرة إلى محراب أمير المؤمنين عليه السلام، وأدّيت الصلاة بعد أذان المغرب، وانطلقت بعد الصلاة للإفطار.

وكان قد خطر على بالي من قبل أن يسعدني الحظ وتقع أنظاري على جمال وليّ العصر - عجل الله تعالى فرجه - واقدم له التعازي. وما أن ابتعدت قليلاً عن

١. سرّ دلبران (بالفارسية): ص ٢٦٨.

٢. علي محمد ابن العلم الدزفولي (١٢٨٩ - ١٣٧٠ ش).

المحراب المذكور، رأيت شخصين في أحد أواوين المسجد، وكان أحدهما مستلقياً و الآخر جالساً، فناداني الشخص الجالس باسمي وقال: أين تذهب يا شيخ محمد؟ فتعجبت من معرفة هذا الرجل المجهول لاسمي، فأجبت: أريد أن أذهب لأتناول الإفطار في مكان ما، وكان إفطاري تلك الليلة الخبز والخيار شنبر، فقال: اجلس تناول إفطارك هنا. فجلست وانشغلت بالإفطار، ثم بدأ ذلك الشخص بالسؤال عن السادة العلماء الموجودين في النجف، وسأل عن حال كل واحد منهم، ثم انتهى منهم. فتعجبت من معلوماته الكثيرة عنهم، ثم سألت مرة أخرى عن حال المرحوم السيّد أبي الحسن الإصفهانيّ، وكان آنذاك أحد طلبة العلم ولم أكن أعرفه كثيراً، ولكنني قلت خشية أن يسأل عن حال كل واحد من الطلاب: كلهم في حالة جيّدة. وفي هذه الأثناء قال له الشخص الذي كان مستلقياً شيئاً لم أفهمه، لذلك سكّت، وبدأت أنا بالسؤال فقلت: من هذا الشخص المتستلقي؟ فأجاب: هو سيّد العالم (بفتح اللّام)، وهو مصطلح يطلقه عوامّ العرب على الملاً، ولكنني طلبت الإيضاح؛ لأنّ كلامنا كان بالفارسيّة، فسألت: السيّد العالم، أم سيّد العالم؟ فتعجبت، ولم يعجبني هذا الكلام، وقلت في نفسي: ما أكثر ما يبالغ! فهذا اللقب لا يستحقّه أحد سوى الإمام وليّ العصر.

وكان يرفع صوته بالبكاء عند نقل هذه القصّة. وفي هذه الأثناء قال الشخص الجالس: إبتوا بالماء للشيخ محمد. وفجأة رأيت شخصاً حاضراً ومستعدّاً وقد حمل قدح ماء بيده، فقلت: لست بعطشان، ورفضت الماء.

وبعد تناول الإفطار عدت إلى مكاني كي أوّدي الصلاة مرّة أخرى وأنشغل بالمستحبات، وإذا بي أشعر بالتوعك، فأسندت رأسي إلى الجدار، وغلبني النوم، وعندما فتحت عيني. رأيت الجوّ مضيئاً جداً بحيث كنت أرى شقوق قطع الآجر

في الجدار المقابل بوضوح، فأيقنت بحلول الصباح، وتأسفت كثيراً لأنني كنت قد جئت كي أحيي الليل بالعبادة وإذا بالنوم يغلبني.

وفي هذه الأثناء رأيت ذلك الشخص الذي كان مستلقياً يوم جماعة من العلماء، حتى انتهت صلاتهم وانشغلوا بتعقيبات الصلاة، فقلت: لقد أدوا صلاة الفجر وهم الآن منشغلون بالتعقيبات. كما كان الشخص الجالس من المأمومين، فسأل الإمام: هل نسطحب هذا الشاب معنا؟ فأجاب: لا، فإنّ عليه أن يمرّ بثلاثة اختبارات، ثمّ عيّن وقتاً لكلّ اختبار، وكان وقت الاختبار الأخير مصادفاً لبلوغي الستين من عمري.

وبعد أن رأيت أنّ صلاة الفجر ستفوتني بعد قليل، نهضت من مكاني وتوضّأت وعدت إلى المسجد، فرأيت أنّ الجوّ مظلم إلى حدّ كبير، ولا أثر من أولئك الأشخاص، فتعجّبت إلى ما لانهاية، واتّضح أنّ الليل ما يزال في أوّله، وعلمت أنّ ذلك السيّد كان ولي العصر وأنّ الصلاة التي كان يقيمها كانت صلاة العشاء.<sup>١</sup>

راجع: ص ٤٥٤ (الفصل الرابع / السيّد أبو الحسن الإصفهاني)

٤٦ / ٣

### ابنة آية الله الأراكلي

١٥٧. طلب بعض تلامذة سماحة آية الله العظمي الأراكليّ منه أن يروي قصّة تشرف ابنته بلقاء إمام العصر أرواحنا فداه، فقال:

كانت ابنتي هذه مطلّعة بشكل كامل علي الأحكام الشرعيّة والتعاليم الدينيّة،

١. تاريخ علماء و روحانيت دزفول (بالفارسيّة): ج ٢ ص ٨٠١، جرعهای از دریا (بالفارسيّة): ج ٢ الهامش ص ٥٣٧.

وكانت ملتزمة بالأعمال الشرعيّة، وكنت أتعهد أمرها منذ فترة الطفولة وإلى الآن، إلى أن أرادت قبل فترة التوجّه إلى مكّة، ولكنّ زوجها لم يكن بمقدوره مرافقتها، كما أنّ ابنها لم يرض بالذهاب معها. وأخيراً تقرّر أن تسافر للحجّ بمعيّة آية الله الحاجّ موسى الزنجانيّ واسرته، وعند الوداع كانت تبدي قلقها من الوحدة وتقول: كيف سأؤدّي أعمال الحجّ بهذه الحالة؟ فعلمتها بأن تكثر من هذا الذكر: «يا حفيظ يا عليم». ثمّ ودّعتنا وخرجت للحجّ.

وفي اليوم الذي عادت فيه من الحجّ نقلت لي حادثة حصلت لها، فقالت: تأخّرت عند طواف بيت الله، ورأيت أنّي لا أستطيع الطواف بسبب الازدحام والتدافع، ولذلك وقفت منتظرة جانباً، وإذا بي أسمع صوتاً يقول: هذا هو إمام الزمان، فاتّصلي بإمام زمانك وطوفي خلفه! فرأيت سيّداً بين الناس وقد واحيط بحلقة بحيث لم يكن بمقدور أحد دخولها، فدخلت تلك الحلقة وأمسكت عباءته بيدي، وكنت اردّد: جعلت فداك. وطفت حول بيت الله سبع مرّات دون أيّ عناء. وهنا قال السيّد الأراكيّ: سألت ابنتي: كيف قمت بالطواف في المرّة التالية؟ قالت: طففت خلف الإمام.

قال السيّد الأراكيّ: أنا موقن بصدق هذه الفتاة، وهي لم تكن قد أخبرت أحداً بهذه القصة، حتّى الحاجّ موسى الزنجانيّ<sup>١</sup>.

٤٧ / ٣

رَجُلٌ حَلَّافٌ

٨٥٨. المحدث النوريّ: قال السيّد محمّد بن هاشم بن مير شجاعت عليّ الموسويّ

١. شرح أحوال حضرت آية الله العظمى أراكي (بالفارسيّة): ص ٥٩٨، گنجينه دانشمندان (بالفارسيّة): ج ٢ ص ٦٤ وفيه: روى لي هذه الحادثة آية الله الأراكيّ بنفسه في ٢٦ ربيع الثاني ١٣٩٣ هـ.



الرضويّ النجفيّ المعروف بالهنديّ<sup>١</sup> أصلح الله بالله: وأخبر الشيخ باقر المزبور<sup>٢</sup> عن رجل صادق اللهجة كان حلاقاً وله أب كبير مسنّ، وهو لا يقصّر في خدمته... ولا يفارق خدمته إلا ليلة الأربعاء فإنّه يمضي إلى مسجد السهلة، ثمّ ترك الرواح إلى المسجد، فسألته عن سبب ذلك، فقال: خرجت أربعين أربعاء فلما كانت الأخيرة لم يتيسّر لي أن أخرج إلى قريب المغرب، فمشيت وحدي إلى أن جنّ الليل، فواصلت المشي حتّى بقي من الطريق ثلثه، وكانت الليلة مقمرة، فرأيت أعرابياً على فرس وهو يقصدني، فقلت في نفسي: هذا سيسلبني ثيابي. فلما انتهى إليّ كلّمني بلسان البدو من العرب، وسألني عن مقصدي، فقلت: مسجد السهلة، فقال: معك شيء من الطعام؟ فقلت: لا، فقال: ادخل يدك في جيبك - هذا النقل بالمعنى، وأمّا اللفظ «دورك يدك لجيبك» - فقلت: ليس فيه شيء، فكرّر عليّ القول بسزجر، حتّى أدخلت يدي في جيبِي، فوجدت فيه زيباً كنت اشتريته لطفل عندي، ونسيته فبقي في جيبِي.

ثمّ قال لي الأعرابي: أوصيك بالعود، أوصيك بالعود، أوصيك بالعود - والعود في لسانهم اسم للأب المسنّ - ثمّ غاب عن بصري، فعلمت أنّه المهديّ عليه السلام، وأنّه لا يرضى بمفارقتي لأبي حتّى في ليلة الأربعاء، فلم أعد.<sup>٣</sup>

١. السيّد محمّد الهنديّ ابن السيّد هاشم ابن مير شجاعت عليّ الموسويّ الرضويّ الشهير بالهنديّ النجفيّ، ولد سنة ١٢٤٢هـ وتوفي سنة ١٣٢٣هـ، ودُفن في داره بالنجف، كان فقيهاً، اصولياً رجائياً، العالم الجليل، والفاضل النبيل، وله من المؤلفات منها: الكشكول وغاية الإيجاز في الفقه (جنته المأوى: ص ٢٤٣، أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ٨٤).

٢. الشيخ باقر ابن الشيخ طالب ابن الشيخ حسن ابن الشيخ هادي النجفيّ الكاظمي، الفاضل العالم الثقة، كان يُعدّ من أعيان فضلاء العرب في النجف أديباً وشاعراً (أعيان الشيعة: ج ٣ ص ٥٣٩، جنته المأوى: ص ٢٤٠ الحكاية ١٥).

٣. جنته المأوى: ص ٢٤٥ الحكاية ١٨، النجم الثاقب: ص ٤١٨ الحكاية ٨٦.

## وَالِدُ الْمَلَأَفَنِّحِ عَلِيِّ السُّلْطَانِ أَبَادِيٍّ

٨٥٩. الشيخ علي أكبر النهاوندي<sup>١</sup>: نقل الآخوند الملائح فتح علي السلطان آبادي<sup>٢</sup> عن والده المرحوم الذي كان من الصلحاء المتقين، أن الوالد المرحوم عندما تشرف بزيارة كربلاء المقدسة مع مجموعة من الزوّار، كان البيت الذي سكنوه بعيداً عن الحرم المطهر، وكان من عادة ذلك المرحوم أنه كان يبقى في الحرم المطهر حتى يأتي أحد مرافقيه ويأخذه إلى البيت، وصادف في إحدى الليالي أن المرافقين لم يكونوا قد ذهبوا في الوقت المعين لأخذ الوالد، معتمدين في ذلك على أن أحدهم سيذهب لاصطحابه من الحرم، فكان في الحرم حتى وقت إغلاق بابه، ثم خرج بعد ذلك إلى الصحن وقد تحير في أمره، وإذا به يرى رجلاً بزيّ العرب يأتي نحوه ويناديه باسمه قائلاً: يا فلان، هل تحب أن أوصلك إلى بيتك؟ فأمسك بيدي، وأخرجني من الصحن، فقلت في نفسي: أنا رجل غريب، ولا أعرف هذا العربي، ومعني مبلغ من النقود، ولا أدري إلى أين سيأخذني هذا العربي، وبينما كنت افكر في ذلك، إذا بي أرى ذلك الرجل العربي يقف ويقول: هذا بيتك، في حين أننا لم نكن قد ابتعدنا عن الصحن المقدس سوى بضعة خطوات، وكان بيتنا كان متصلاً بالصحن، فنادى رفاقي ومرافقي بأسمائهم، وذكر أسماء بلدانهم، فخرج رفاقي من البيت مسرعين، وعندما فتحوا الباب، قلت من فوري: انظروا إلى هذا الرجل المرافق لي، أبقوه هنا، ولكن رفاقي لم يروا أحداً، فتفرقوا في الطرق والشوارع

١. الشيخ علي أكبر النهاوندي (حدود ١٢٧٨ - ١٣٦٩هـ)، نزيل مشهد خراسان، وله العبقرى الحسان في تواريخ

صاحب الزمان عليه السلام (الذريعة: ج ١٥ ص ٢١٥ الرقم ١٤١٩ وج ١٨ ص ١٨٦ الرقم ١٣٢٨).

٢. ملا فتح علي بن حسن السلطان آبادي الحائري، وُلد سنة ١٢٤٠هـ وتوفي سنة ١٣١٧هـ بكربلاء. عالم جليل

مفسر تقي ورع محدث، صاحب كرامات باهرة، من تلاميذ صاحب الجواهر (أعيان الشيعة: ج ٨ ص ٣٩٢).

والأزقة بحثاً عنه، ولكنهم لم يجدوا له أثراً أبداً.<sup>١</sup>

٤٩ / ٣

### زَوْجَةُ مُحَمَّدِ الْمُتَّقِيِّ الِهُمْدَانِيِّ

٨٦٠. آية الله مرتضى الحائري اليزدي: نقل نجل مؤسس الحوزة العلمية في قم في كتاب سرّ دلبران (بالفارسية) في معرض توثيقه للسيد محمد المتقي الهمداني<sup>٢</sup>، نصّ ما كتبه حول معجزة شفاء زوجته بالتوسّل بإمام العصر أرواحنا فداه -، فقال: وقعت في يوم الاثنين الثامن عشر من شهر صفر من سنة ١٣٩٧هـ، حادثة أقلقنتني بشدّة أنا ولمئات من الأشخاص الآخرين؛ فقد أصيبت زوجتي أنا محمد المتقي الهمداني بجلطة ناقصة بسبب حزنها وبكائها لسنتين متواصلتين على أثر وفات ابنها الشابين اللذين فقدا حياتهما معاً في جبال شميران بطهران.

وانشغلنا بمعالجتها ومداواتها حسب تعاليم الأطباء، ولكننا لم نحصل على نتيجة. حتّى حلّت ليلة الجمعة من الثاني والعشرين من شهر صفر؛ أي بعد أربعة أيّام من حادثة الجلطة، ففي الساعة الحادية عشرة تقريباً من تلك الليلة عندما ذهبت إلى غرفتي للاستراحة، وبعد أن تلوت بضع آيات من كلام الله وقراءة الدعاء

١. العبري الحسان في أحوال مولانا صاحب الزمان (عج): ج ٢ ص ١٠١ ياقوت ٢٤.

٢. آية الله الشيخ محمد متقي الهمداني (١٢٩٤-١٣٨١ش)، تتلمذ عند آية الله العظمى البروجردي، ومن أساتذته أيضاً الآيات: الآخوند الهمداني، الأراكي، والكلبايگاني، والشيخ محمد تقي الآملي، ومحمد رضا التنكابني و.... تولّى إمامة جماعة مسجد فرهنك في قم لمدة ثلاثين عاماً. وهو أبو لثلاثة شهداء، اثنان منهما علي وحسين، كانا طالبين مجاهدين ضدّ نظام الطاغوت في عهد الشاه قبل الثورة، حيث قضى عليهما جهاز السافاك بنحو مريب ومر عليهما ميّتين في جبال أطراف شميران، وقد حصلت مظاهرات في مراسم العزاء التي أقيمت لهما في مسجد أرك بطهران، تمّ على أثرها اعتقال وسجن عدد من الطلبة، أمّا ابنه الآخر، فبعد إن حصل على الدبلوم دخل سلك الحرس الثوري، واستشهد في عمليات خيبر (راجع: ستارگان حرم «بالفارسية»: ج ٢٠ ص ١٠٨).

... طلبنا من الله في ليلة الجمعة بأن يأذن لإمام الزمان الحجّة ابن الحسن صلوات الله عليه وعلي آباءه المعصومين بأن يغيثنا، وسبب توسّلي به ﷺ وعدم طلبي حاجتي من الله تبارك تعالي مباشرة، هو أنّه كانت ابنتي الصغرى فاطمة تلتمس منّي قبل هذه الحادثة بشهر تقريباً أن أقرأ لها قصص الأشخاص الذين حظوا بعناية بقيّة الله أرواحنا وأرواح العالمين له الفداء، وشملوا بعواطفه وإحسانه، فاستجبت لطلب هذه الفتاة البالغة من العمر عشر سنوات، فقرأت لها كتاب النجم الثاقب للسحاج النوري؛ ولذلك خطر على بالي أنا أيضاً - مثل المئات الآخرين - أن أتوسّل بالحجّة المنتظر الإمام الثاني عشر عليه سلام الله الملك الأكبر، فتوسّلت به ﷺ حوالي الساعة الحادية عشرة ليلاً، واستسلمت للنوم بقلب مليء بالحزن وعيون باكية.

استيقظت في الساعة الرابعة بعد منتصف ليلة الجمعة كالعادة، وسمعت همهمة تأتي من الغرفة الواقعة في الطابق الأسفل التي ترقد فيها المريضة المصابة بالجلطة، وارتفع صوت الضجيج قليلاً، وعمّ السكوت بعدها. في الساعة الخامسة والنصف - حيث كان وقت أذان الفجر في تلك الأيام - نزلت إلى الطابق الأسفل لأجل الضوء، وفجأة رأيت ابنتي الكبرى - التي كانت تنام في هذا الوقت عادة - وقد غمرها السرور والنشاط، وما أن وقع نظرها عليّ حتّى قالت: هل أظف لك البشري يا أبي؟ فقلت: ماذا حدث؟ فظننت أنّ اختي في الساعة الرابعة أو أخي جاء من همدان، فقالت: البشري! لقد شفيت امّي! فقلت: ومن شفاها؟ قالت: أيقضتنا امنا في الساعة الرابعة من بعد منتصف الليل بصوت مرتفع وعجلة واضطراب؛ لأنّ ابنتها وأخاها الحاج مهدي وابن اختها المهندس غقاري - حيث كان هذان الشخصان قد جاءا من طهران مؤخراً للعناية بالمريضة كي ينقلوها إلى طهران للعلاج - يرقدون في غرفة المريضة، وإذا بصراخ المريضة يرتفع قائلة: انهضوا وودّعوا السيّد، انهضوا وودّعوا السيّد. فرأت أنّ السيّد رحل بمجرد أن نهضوا من النوم، فقفزت هي من

مكانها بعد أن كانت عاجزة عن التحرك مدة أربعة أيام لتلحق بالسيّد، وذهبت حتّى باب باحة المنزل.

أمّا ابنتها التي كانت تعني بها فقد استيقظت من النوم على إثر الضجّة التي أثارتها الامّ، فسارت خلفها حتّى الباب في الباحة كي ترى أين تذهب امّها، وعادت المريضة إلى رشدها عند باب فناء البيت، ولكنها لم تكن تصدّق كيف سارت كلّ هذه المسافة، فسألت ابنتها زهراء: هل أنا في حلم أم يقظة؟ فأجابتها ابنتها: لقد شفيت يا امّي العزيزة، فأين كان السيّد الذي طلبت منّا أن نودّعه؟ فنحن لم نر أحداً؟!!

فقالت الامّ: كان سيّداً فاضلاً في زيّ أهل العلم، سيّداً جليلاً، ولم يكن شابّاً كثيراً كما لم يكن مُسنّاً جدّاً، جاء إلى سريري وقال: انهضي، شفاك الله، فقلت: لا أستطيع النهوض، فقال بلهجة أكثر حدّة: لقد شفيت فانهضي، فنهضت من مهابته ﷺ، فقال ... و عندما أراد الخروج من الغرفة ناديتكم بأن تودّعوه، ولكنني رأيتكم قد تأخرتم فنهضت أنا بنفسي وتبعته السيّد.

و الحمد لله تعالي فقد تحسّنت حالة المريضة فوراً بعد ذلك اللطف والعناية، وبرئت عيناها اليمنى التي كانت قد أصابها الذبول بسبب الجلطة، ولم تكن ترغب في الطعام في تلك المدة، فقالت في تلك اللحظة: أنا جائعة، آتوني بالطعام. فناولناها قدحاً من الحليب كان في البيت، فشربته بكلّ رغبة، واستعادت عافيتها، وتدفّق الدم في وجهها، وزال الحزن من قلبها على إثر طلب الإمام ﷺ منها بالكفّ عن البكاء.

كانت السيّدة المذكورة تعاني من الروماتيسم منذ خمس سنوات، فشفيت بلطف الإمام ﷺ رغم أنّ الأطباء كانوا قد عجزوا عن علاجها.

جدير ذكره أننا عقدنا في أيام ذكرى وفاة فاطمة الزهراء ﷺ مجلساً في البيت شكراً لله على هذه النعمة العظيمة، وحكى لحضرة السيّد الدكتور «دانشور» الذي كان أحد الأطباء المعالجين لهذه السيّدة - قصّة شفائها، فقال الطبيب: إنّ تلك الجلطة التي رأيتها لم يكن بالإمكان علاجها بالطرق العادية، إلا إذا شفيت بواسطة معجزة.

فالحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على محمّد وآله المعصومين، ولا سيّما إمام العصر وناموس الدهر، قطب دائرة الإمكان وسيّد الإنس والجان، صاحب الأرض والزمان، مالك رقاب العالمين، الحجّة ابن الحسن العسكريّ صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه المعصومين إلى قيام يوم الدين.<sup>١</sup>

راجع: ج ٤ ص ٣٢٧ (القسم الثامن / الفصل العاشر / كلمة في التوسّل بالإمام المهدي ﷺ بكتابة عريضة)

١. سرّ دلبران (بالفارسيّة): ص ١٧٤، شرح أحوال حضرت آية الله العظمى أراكي (بالفارسيّة): ص ٥٩٣.

## دِرَاسَةٌ فِي رُؤْيَةِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِبَانَةَ الْغَيْبَةِ الْكُبْرَى<sup>١</sup>

واجهت رؤية الإمام المهدي عليه السلام في عصر الغيبة الكبرى موجة من التشكيك والإنكار، سببها الشك والترديد في إمكان ذلك أو في أصل وقوعه؛ حيث استند حيناً إلى بعض الأحاديث التي نعتت من يدعي رؤيته بالكاذب، ونشأت حيناً آخر من الشك في صدق من يُخبر بها، مع أنّ البعض أنكر أي نوع من رؤية الإمام عليه السلام كإجراء احترازيٍّ للحيلولة دون استغلال الانتهازيين والتسلل من هذه النافذة ليعبثوا أنصاراً لأهوائهم ورغباتهم.

بدايةً سنبحث هنا الإمكان العقليّ لرؤية إمام العصر عليه السلام في عصر الغيبة الكبرى، ثمّ نعرض بعض أدلة وقوعه وأدلة المخالفين مع نقدها.

وجدير بالذكر أنّ حديثنا موجّه في هذا البحث للمعتقدين بإمامة الإمام المهدي عليه السلام وغيبته، لا للمنكرين.

### الإمكان العقليّ للرؤية

من اليسير إثبات إمكانية الرؤية؛ نظراً لعدم التفاوت الماهويّ لإمام العصر عليه السلام مع بقية الأئمة عليهم السلام من حيث حيازته لجسم إنسانيّ وهيئة بشرية، كما لم يدّع أحدٌ من الأئمة السابقين عليهم السلام ولا الإمام المهديّ نفسه عليه السلام ولا نوابه الخاصّون أنّه تعرّض لتغيير ماهويّ أو

١. بقلم الباحث الجليل فضيلة الشيخ عبد الهادي المسعودي.

عروج إلى السماء، وهو ما يفصح عنه سبب تشبيهه بنوح ويوسف وليس بالمسيح (ع).<sup>١</sup>  
 إضافة إلى أن أحداً من العلماء الكبار والمؤلفين المشهورين مثل الشيخ الصدوق والشيخ  
 المفيد والشيخ الطوسي ممن لا شك برجاحة عقله ودرأيته؛ لم يعتقد باستحالة رؤية إمام  
 العصر (ع)، بل عقد بعضهم في كتبه فصلاً بأسماء من رأى الإمام<sup>٢</sup> أو صرّحوا بإمكانية ذلك<sup>٣</sup>،  
 ممّا يفصح بوضوح عن إمكانية من منظار عقلي.  
 كما أنه من البعيد أن يدّعي أشخاص عديدون في عصور مختلفة أمراً غير ممكن ولا  
 يواجهون بإنكار شديد وعام.

### الإمكان النقلّي للرؤية

وصلتنا أحاديث كثيرة توصي بأدعية وأعمال خاصّة للتشرف بلقاء إمام العصر (ع)  
 ومشاهدته، وتدلّ بوضوح على إمكان الرؤية؛ لأنه ليس من المعقول بالنسبة للزعماء  
 الدينيين المعصومين الذين هم أرباب العقل والحكمة أن يرغبوا في أمر غير ممكن ويدلّوا  
 على الطرق إليه. وذكرت نصوص بعض هذه الأدعية والأعمال في الكتب الحديثية<sup>٤</sup>، ومنها  
 ما نقل عن الإمام الصادق (ع)، حيث قال:

مَنْ قَرَأَ بَعْدَ كُلِّ فَرِيضَةٍ هَذَا الدُّعَاءَ فَإِنَّهُ يَرَى الْإِمَامَ («م ح م د» بِنِ الْحَسَنِ) عَلَيْهِ  
 وَعَلَى آبَائِهِ السَّلَامُ فِي الْيَقْظَةِ أَوْ فِي الْمَنَامِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ بَلِّغْ

١. راجع: ج ٢ ص ١١٧ (القسم الثاني / الفصل الخامس / فيه سنة من نوح (ع) و ص ١٢٠ (مثله مثل عيسى (ع)) و  
 ج ٦ ص ١٢٠ ح ١٦٩٥ (كمال الدين).

٢. جاءت أسماء هذه الكتب - التي تجاوز عددها الثلاثين كتاباً - مع عناوين الفصول المتعلقة بالموضوع في كتاب  
 ديدار در عصر غيب (بالفارسية): ص ٢٧ - ٢٩. وخصّص بعض تلك الفصول باللقاءات في عصر الغيبة، وبعضها  
 شمل الغيبة الصغرى والكبرى.

٣. مثل: الطرائف لابن طاووس: ص ١٨٤ وكشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٨٧ و ٣٢٢ وإثبات الهداة: ج ٣ ص ٧١٢ وغيرها.

٤. راجع: مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥ ح ٢٠٧٦ وهذه الموسوعة: ج ٤ ص ٣٣٩ ح ١١١٤ (زيارة آل ياسين).



مَوْلَانَا صَاحِبَ الزَّمَانِ أَيْنَمَا كَانَ وَحَيْثَمَا كَانَ، مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، سَهْلِهَا  
وَجَبَلِهَا، عَنِّي وَعَنْ وَالِدِيَّ وَعَنْ وُلْدِي وَإِخْوَانِي التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامَ...<sup>١</sup>

### الدليل على تحقق الرؤية

بعد أن أثبتنا إمكانية الرؤية، يتطلب بحثنا عرض الدليل على وقوعها، فرغم أن وقوع شيء  
دليل على إمكانيةه، لكن إمكان شيء لا يستلزم وقوعه. وبناء عليه نحتاج إلى أخبار موثقة  
تثبت رؤية عدد محدد على الأقل لإمام العصر عليه السلام. وفي وسعنا تقسيم هذه الأخبار إلى  
مجموعتين: المجموعة الأولى: أحاديث عن الأئمة عليهم السلام تحكي بنفس كلي وإجمالي عن  
تمكّن بعض الأقرباء والموالي من رؤية الإمام عليه السلام بنحو طبيعي. والمجموعة الثانية: أخبار  
مكرّرة وطويلة عن تشرف أصحاب الأئمة الخالص أو الأشخاص البائسين والمكروبين  
بلقاء الإمام عليه السلام ورؤيته، وسيأتي بعضها في هذا القسم.

المجموعة الأولى: اشتملت هذه المجموعة على حديثين على الأقل<sup>٢</sup> بسندين معتبرين  
ومقبولين يُثبتان إمكانية الوصول إلى الإمام عليه السلام في عصر الغيبة الكبرى كما في الصغرى،  
على الرغم من أن نطاقها أكثر ضيقاً.

ورد الحديث الأول في أكثر الكتب الحديثية اعتباراً، في الكافي الذي نقل قول الإمام  
الصادق عليه السلام كما يلي:

لِلْقَائِمِ غَيْبَتَانِ: إِحْدَاهُمَا قَصِيرَةٌ وَالْأُخْرَى طَوِيلَةٌ. الْغَيْبَةُ الْأُولَى لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ فِيهَا

١. راجع: ج ٤ ص ٢٥٣ ح ١٠٨٢ (الأختيار).

٢. لدينا رواية ثالثة أيضاً تثبت وجود مثل هؤلاء الأشخاص، وتعدادهم ثلاثون شخصاً، ولكن الفيض الكاشاني  
اعتبره متعلقاً بالغيبة الصغرى، وجاء نصّها في كتاب الكافي بهذا النحو: قال الإمام الصادق عليه السلام: «لَا بَدَّ لِصَاحِبِ هَذَا  
الْأَمْرِ مِنْ غَيْبَةٍ، وَلَا بَدَّ لَهُ فِي غَيْبَتِهِ مِنْ عَزَلَةٍ، وَنَعَمَ الْمَنْزِلُ طَيِّبَةً، وَمَا بِنَلَايَيْنَ مِنْ وَحْشَةٍ» راجع الكافي: ج ١  
ص ٣٤٠ ح ١ وشرحه في الوافي (ج ٢ ص ٤١ ح ٩٢٥) قال: «طيبة» هي المدينة المقدسة؛ يعني إذا اعتزل فيها  
مستتراً ومعه ثلاثون من شيعته يأنس بعضهم ببعض، فلا وحشة لهم، كأنه أشار بذلك إلى غيبته القصيرة، فإن في  
الطويلة ليس لشيعته إليه سبيل.

إِلَّا خَاصَّةً شِيعَتِهِ، وَالْأُخْرَى لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ فِيهَا إِلَّا خَاصَّةً مَوَالِيهِ ١.

ونقل الحديث الثاني في الغيبة للنعماني عن الإمام الصادق عليه السلام:

إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا تَطَوَّلُ حَتَّى يَقُولَ بَعْضُهُمْ: مَاتَ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: قُتِلَ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: ذَهَبَ، فَلَا يَبْقَى عَلَى أَمْرِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَّا نَفَرٌ يَسِيرٌ، لَا يَطَّلِعُ عَلَى مَوْضِعِهِ أَحَدٌ مِنْ وَلِيِّ وَلَا غَيْرِهِ إِلَّا الْمَوْلَى الَّذِي يَلِي أَمْرَهُ ٢.

المجموعة الثانية: أخبار كثيرة وصلتنا من كتب متنوعة منذ زمن بعيد إلى الآن، تبين تشرف أشخاص كثيرين بقاء إمام العصر عليه السلام، من علماء بارزين حتى أشخاص عاديين، وبعضهم فاز بمحاورته. هذه الأخبار التي جاءتنا من طرق متنوعة، وفيرة جداً إلى حدّ يمكن تحصيل التواتر الإجماليّ منها ٣. ونقل عدد يستحقّ الاهتمام منها في كتب معتبرة لمؤلفين مرموقين، وحدث عدد آخر في العصر الحاليّ أو في زمن قريب جداً منّا، ويمكن الوصول إليها بواسطة أو واسطتين معتبرتين.

والملاحظة التي تستحقّ الاهتمام هي أنّ تواتر هذه المسألة طرحه بعض العلماء المشهورين، مثل: الشيخ الحرّ العامليّ ٤، والسيد عبد الله شبر ٥، وآية الله الصافي الكليبايگانيّ ٦. كما أنّ الإثبات الكلّيّ للرؤية عن طريق التواتر لا يحتاج إلى إثباته في الماضي أو تواتر في كلّ طبقة، ويكفي هذا المقدار في أنّ مجموع الأخبار طوال اثني عشر قرناً وصل إلى حدّ التواتر.

وإضافة إلى التواتر الإجماليّ، احتوت بعض الأخبار على أسناد حسنة ومقبولة،

١. راجع: ج ٢ ص ٢١١ ح ٥٢٧.

٢. الغيبة للنعماني: ص ١٧١ ح ٥ وراجع هذه الموسوعة: ج ٢ ص ٢١٢ ح ٥٣٠.

٣. راجع: ص ٣٠٣ (الفصل الثالث: من زار الإمام في الغيبة الكبرى وذكر بعض كراماته).

٤. إثبات الهداة: ج ٣ ص ٦٩٦.

٥. الأنوار اللمعة في شرح زيارة الجامعة: ص ٣٦.

٦. مجموعة الرسائل: ج ٢ ص ٢١٢.

وأحياناً يكون رواتها من العلماء الكبار والمشهورين والثقات جداً، وهذا يكفي لأثبات الرواية.<sup>١</sup>

### أدلة نفي رؤية الإمام المهدي وأجوبتها

في مقابل هذه الأدلة الواضحة استند بعض الباحثين إلى استنباطه من عدة أحاديث لكسي ينفي رؤية الإمام عليه السلام في عصر الغيبة الكبرى. وسنذكر نصوص الأحاديث المهمة التي استندوا إليها، ونبحث معنى كل منها، وكيف استفادوا منها في الاستدلال.

#### ١. توقيع علي بن محمد السمرّي

أهم الأحاديث وأكثرها اعتباراً وأشهرها، حديث تمسكوا به في نفي لقاء الإمام المهدي عليه السلام في عصر الغيبة الكبرى، وهو رسالته إلى نائبه الرابع علي بن محمد السمرّي التي نقلها الشيخ الطوسي عن أبي محمد حسن بن أحمد المكنّب، ونصّها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا عَلِيُّ بْنَ مُحَمَّدٍ السَّمْرِيِّ، أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَ إِخْوَانِكَ فِيكَ؛ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ سِتَّةِ أَيَّامٍ، فَاجْمَعْ أَمْرَكَ وَلَا تَوْصِ إِلَى أَحَدٍ فَيَقُومَ مَقَامَكَ بَعْدَ وَفَاتِكَ، فَقَدْ وَقَعَتِ الْغَيْبَةُ الثَّانِيَةُ (التَّامَّةُ)<sup>٢</sup>، فَلَا ظُهُورَ إِلَّا بَعْدَ إِذْنِ اللَّهِ ﷻ، وَذَلِكَ بَعْدَ طَوْلِ الْأَمَدِ، وَقَسْوَةِ الْقُلُوبِ، وَامْتِلَاءِ الْأَرْضِ جَوْرًا، وَسَيِّئَاتِي شِيْعَتِي مَنْ يَدَّعِي الْمُشَاهَدَةَ، أَلَا فَمَنْ ادَّعَى الْمُشَاهَدَةَ قَبْلَ خُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ وَالصَّيْحَةِ فَهُوَ كَاذِبٌ مُفْتَرٍ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.<sup>٣</sup>

#### المصادر والسند

جاء هذا التوقيع في كثير من كتب الإمامية، وارتضاه بعض العلماء<sup>٤</sup> بالرغم من أن طريقه

١. راجع: عنايات حضرت مهدي موعود به علما ومراجع تقليد (بالفارسية): ص ٢٠٣-٢٥٦.

٢. لم تأت كلمة «التامة» في النسخ المعتبرة، ولكنها جاءت في بعض نسخ كمال الدين ومصادر أخرى.

٣. راجع: ج ٢ ص ٤٠٠ ح ٦٥٧ والغيبة للطوسي: ص ٣٩٥ ح ٣٦٥.

٤. راجع: كمال الدين: ص ٥١٦ ح ٤٤ والغيبة للطوسي: ص ٣٩٥ ح ٣٦٥ والاحتجاج: ج ٢ ص ٥٥٥ ح ٣٤٩ ←

يصل إلى الشيخ الصدوق فقط، وفي سنده أبو محمد حسن بن أحمد المكتب، وهو مجهول الحال وغير موثق؛ ولأنه لم يرد ذم بحقه، فيمكن القبول بروايته إذا عاضدتها روايات موافقة ومناسبة.

### دلالة الحديث

يقول بعض منكري الرؤية: إن وسط الحديث<sup>١</sup> وآخره<sup>٢</sup> يشير إلى نفي الرؤية، بل يصرح بها، فمن يدعي مشاهدة الإمام المهدي عليه السلام بعد السمري، فهو كاذب ومفتري؛ ومعناه أن المشاهدة لن تتم.

### أ - العبارة الوسطى

قال بعض من استند إلى وصف الغيبة الكبرى بـ «التامة» في التوقيع الشريف: إن عبارة «فَقَدَ وَقَعَتِ الْغَيْبَةُ الثَّانِيَةَ (الثَّامَّةُ)»، تدلّ بصراحة على نقصان غيبة الإمام عليه السلام إلى زمن وفاة السمري، ولا معنى لنقصان الغيبة إلا إمكانية رؤيته في الغيبة الصغرى، أمّا بعد موت السمري فتحققت الغيبة الكاملة، وبناءً عليه لا يتمكّن أحد من رؤيته في الغيبة المذكورة، ونتيجة تحقق الغيبة الكاملة على هذا الأساس هو انعدام الظهور إلا بإذن الله، وعلى هذا يكون المعنى: إن الغيبة الكاملة قد تحققت، ونتيجتها عدم تمكّن أحد من رؤيته إلى وقت ظهوره، وهو بعد زمن طويل و....

### وأضاف قائلاً:

→ والثاقب في المناقب: ص ٦٠٣ ح ٥٥١ وكشف الغمّة: ج ٣ ص ٣٢٠ وإعلام الوري: ج ٢ ص ٢٦٠ والخرائج والجرائح: ج ٣ ص ١١٢٨ ح ٤٦ والصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٣٦ (بعبارات مشابهة) وبحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦٠ ح ٧.

١. أي: «فَقَدَ وَقَعَتِ الْغَيْبَةُ الثَّانِيَةَ (الثَّامَّةُ)، فَلَا ظُهُورَ إِلَّا بَعْدَ إِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٢. أي: «وَسَيَأْتِي شِيعَتِي مَنْ يَدَّعِي الْمُشَاهَدَةَ، أَلَا فَمَنْ ادَّعَى الْمُشَاهَدَةَ قَبْلَ خُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ وَالصَّيْحَةِ، فَهُوَ كَاذِبٌ مُفْتَرٍ».

لا معنى لكمال الغيبة ونقصانها إلا ظهور الإمام لبعض الأشخاص أو عدم ظهوره، وإمكانية الظهور لبعض الأشخاص في الغيبة الصغرى، أمّا في الغيبة الكبرى فإنه لن يتحقّق لأيّ أحد. ويُستنتج من هذه الناحية في الرواية أنّه لا ظهور حتّى يأذن الله ﷻ. وتقييد الظهور بالإذن الإلهي إشارة إلى أنّ للغيبة الكاملة وعدم الظهور غاية ونهاية، وهي خروج وقيام القائم عليه السلام.<sup>١</sup>

وكتب بعض آخر ما يلي:

مع أنّ خواصّ أصحاب الإمام القائم عليه السلام قد شاهدوه في الغيبة الصغرى، ولكنّ التوقيع ينفي الظهور والرؤية بنحو كلي، وجملة «فلا ظهور...» تقدّم هذا المعنى؛ لأنّ الظهور يعني البروز بعد الاختفاء، و«لا» نافية للجنس مع الاستثناء؛ فيكون المعنى ليس له أيّ ظهور، ولا يشاهده أحد إلاّ بإذن الله.<sup>٢</sup>

والجواب هو: إنّ الركيزة الأساسية للاستدلال الأوّل بُنيت على كلمة «التامة»، في حين أنّها وردت في نسخة بدل، واحتوت أكثر النسخ على كلمة «الثانية»، وهذا يوهن أساس الاستدلال؛ إذ أنّ كلمة «الثانية» لا يُستفاد منها معنى التمامية.

وعلى فرض قبول النسخة وتمامية الغيبة، نوجّه هذا السؤال: أيّ دليل يُثبت تحقّق ادّعاء نقصان الغيبة وتماميتها بالرؤية وعدمها فقط؟ ولو قيل: تتحقّق تمامية الغيبة بوجود السفير وعدمه، فلماذا لا نقبل قوله؟ وبخاصّة أنّ صدر الحديث يقصد نفي النيابة، و«الفاء» في «فقد وقعت الغيبة» للتعليل وليس للاستنتاج، حينئذٍ يكون الفرق بين الغيبتين وجود السفير ونائب الإمام، لا رؤية الإمام وعدمها.

كما فسّر الاستدلالان كلمة «الظهور» بمعناها اللغوي، في حين تدلّ القرائن على معناها الاصطلاحي؛ لأنّ امتلاء الأرض بالظلم وطول زمان الغيبة وقساوة القلوب الواردة في التوقيع، من علامات الظهور الاصطلاحيّ وقيام إمام العصر عليه السلام، لا الظهور بالمعنى اللغويّ

١. نقلاً عن: ديدار در عصر غيبت (بالفارسية): ص ١٥٠-١٥٢.

٢. چشم به راه مهدي (بالفارسية): ص ٤٨.

الذي لا ينسجم أيضاً مع الغيبة الصغرى. وإذا لم تبعث هذه القرائن على انحصار الظهور بمعناه الاصطلاحي، فلا أقلّ توجد احتمالاً راجحاً يضعف أسس الاستدلال الثاني.

ومن هنا يتّضح احتمال تفرّيع وسببّيّة «الفاء» في «فلا ظهور» واحتمال المعنى اللغويّ للظهور، مرجوحان ولا دليل يُسعفهما؛ من هنا فإنّ تفسير التوقيع بأنّ «الغيبة التامة قد حلّت وأفضت إلى انقطاع الظهور والرؤية» ليس منحصراً والاستنتاج بأنّ «من يدّعي الرؤية فهو كاذب» ليس بصحيح.

والاحتمال الأقوى في معنى «الفاء» هو التعقيب، وفي كلمة «الظهور» اصطلاحها، فيصبح المعنى أنّ الغيبة تحقّقت، وبعدها لن يكون ظهور وقيام إلا بإذن الله.

إذن، فحصول التوقيع أنّ إمام العصر عليه السلام أمر في البداية السمرّيّ ألاّ يعين بعده وصياً ونائباً، وعلّل ذلك في الفقرة الثانية بوقوع الغيبة التامة أو الثانية، ثمّ قال بأنّ بعد هذه الغيبة لا ظهور ولا قيام إلا بإذن الله.

#### ب - العبارة الأخيرة

استدلّ بعض منكري الرؤية بالعبارة الأخيرة للتوقيع، وقالوا بأنّ هذه العبارة إمّا مستقلة ومنفصلة، وإمّا تفرّيع على الجمل السابقة للحديث. وبناء عليه يعلن الإمام بأنّ الكذابين الذين يدّعون رؤية الإمام موجودون، وعلى الشيعة أن يعتبروهم مفترين. والمدّعي يشمل من يثق بادّعائه، أو من يطرح ادّعاءً كاذباً، أو يعتقد أنّه حقّ.<sup>١</sup>

الجواب: ادّعاء المشاهدة - استناداً إلى القرائن الجانبية وأجواء صدور التوقيع الناظرة إلى عدم تنصيب نائب خاصّ - يعني ادّعاء السفارة والنيابة والرؤية المنتظمة والمستمرّة، وهي تختلف تماماً عن الرؤية التصادفيّة غير المتوقّعة. وفهم هذا المعنى كثير من العلماء؛ مثل العلامة المجلسي، والسيد شبر، والمحدّث النوري وغيرهم، واعتبروه وجه جمع

مناسب بين الأحاديث الدالة على إمكان وقوع الرؤية، والأخبار المتعارضة مع هذا التوقيع.<sup>١</sup>

## ٢. أحاديث عدم التعرف على الإمام عليه السلام

تدلّ أحاديث عديدة على أنّ الإمام المهدي عليه السلام يرى الناس في عصر الغيبة وهم لا يرونه، وهي كثيرة نذكر فيما يلي نموذجاً منها:

قال الإمام الصادق عليه السلام في حديث له:

لِلْقَائِمِ غَيْبَتَانِ، يَشْهَدُ فِي إِحْدَاهُمَا الْمَوَاسِمُ؛ يَرَى النَّاسَ وَلَا يَرَوْنَهُ.<sup>٢</sup>

الجواب: واضح أنّ هذه الأحاديث لا تبين شيئاً غير الموضوع العام للغيبة، وهو حكم عامّ يمكن تخصيصه، ولاسيّما أنّ مصداق التخصيص قليل. وهنا أيضاً لا يمكن لعموم الناس في عصر الغيبة زيارة الإمام، ولكنّ الرؤية التصادفية أو لقاءات الإمام التي يذهب فيها بنفسه لرؤية شخص معيّن، ليست قابلة للردّ بهذه العمومات، وفي حالة اعتبارها فهي كأيّ عامّ وخاصّ آخر، يمكن جمعها مع بعضهما. إضافة إلى وجود أحاديث مشابهة تقول بإمكانية مشاهدة الإمام عليه السلام، وبأنّ الناس يرونه كما يرون يوسف عليه السلام ولكن لا يعرفونه، ووفقاً لتعبير السيّد محمّد الصدر: إنّ شخص الإمام قابل للرؤية، ولكنّه مجهول الشخصية<sup>٣</sup>. وتشهد هذه الأحاديث بوضوح على إمكانية الرؤية ووقوعها، وكنموذج منها: قول الإمام الصادق عليه السلام في بيان أوجه الشبه بين الإمام المهدي عليه السلام والأنبياء:

أَمَّا سُنَّتُهُ مِنْ يَوْسُفَ فَالسُّتْرُ؛ يَجْعَلُ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخَلْقِ حِجَاباً يَرَوْنَهُ وَلَا يَعْرِفُونَهُ.<sup>٤</sup>

١. راجع: ديدار در عصر غيبت (بالفارسية): ص ١٦٢ - ١٧٠ للاطلاع على أسمائهم وآرائهم والأجوبة وردّها وإثبات كلّ منها.

٢. راجع: ج ٢ ص ٢٠٥ ح ٥١٦.

٣. راجع: ديدار در عصر غيبت (بالفارسية): ص ٢٠١.

٤. راجع: ج ٦ ص ١٢٠ ح ١٦٩٥.

كما توجد روايات مشابهة أخرى توضّح بنوع ما المراد من الأحاديث المذكورة، فالتشابه المضموني والوحدة الموضوعية بين هذه الأحاديث تصل إلى درجة كبيرة بحيث يفسّر بجلاء بعضها بعضاً، فمثلاً أشرنا إلى حديث محمد بن عثمان العمريّ حول حضور الإمام عليه السلام في موسم الحجّ، وهو يشبه الحديث الذي أوردناه في بداية البحث عن إمكانية رؤية الإمام ولكنه ينفي معرفته، ونصّ الحديث كما يلي:

وَاللّٰهُ! إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ لِيَحْضُرُ الْمَوْسِمَ كُلَّ سَنَةٍ، يَرَى النَّاسَ وَيَعْرِفُهُمْ، وَيَرَوْنَهُ وَلَا يَعْرِفُونَهُ.<sup>١</sup>

ووضع هذه الأحاديث إلى جانب بعضها يكشف عن نتيجة ساطعة هي: أنّ مراد المجموعة الأولى ليس النفي المطلق للرؤية، بل نفي مقابلة الإمام مع معرفته. وأحاديث المجموعة الثانية عامّة، ويمكن تخصيصها بأحاديث أخرى أو أخبار مقبولة موثوقة، والتوصّل إلى نتيجة هي أنّ أشخاصاً معدودين فازوا ويفوزون بلقاء الإمام عليه السلام ومعرفته.

### ٣. توقيع أحمد بن خضر

وهو من الأحاديث التي استندوا إليها في إنكار الرؤية، إذ صدر توقيع للإمام المهدي عليه السلام يخاطب به أحمد بن خضر ويلومه على طلبه وبحثه عن الإمام، جاء فيه:

مَنْ بَحَثَ فَقَدْ طَلَبَ، وَمَنْ طَلَبَ فَقَدْ دَلَّ، وَمَنْ دَلَّ فَقَدْ أَشَاطَ، وَمَنْ أَشَاطَ فَقَدْ أَشْرَكَ.<sup>٢</sup>

لم يتناول هذا الحديث نفي الرؤية بنحو مباشر، ولكن استفادوا عدم إمكان الرؤية ممّا اشتمل عليه من المنع. واعتبر بعض الباحثين قول النعماني<sup>٣</sup> مؤيداً لاستنتاجه بصدد

١. راجع: ج ٢ ص ٣٦٩ ح ٦٢٠.

٢. كمال الدين: ص ٥٠٩ ح ٣٩ وراجع هذه الموسوعة: ص ٤٢ ح ٦٧٥ (الغيبة للطوسي).

٣. يعدّ النعماني من أوائل العلماء الذين ألفوا كتاباً في موضوع الغيبة.



الموضوع<sup>١</sup>، حيث قال:

ومحظور عليهم الفحص والكشف عن صاحب الغيبة، والمطالبة باسمه أو موضعه  
أو غيابه أو الإشادة بذكره، فضلاً عن المطالبة بمعابنته<sup>٢</sup>.

والجواب: إذا لم نعتبر الحديث مختصاً بالغيبة الصغرى ونقبل بشموله لزمن الغيبة  
الكبرى أيضاً، فلا يمكننا اعتباره نافياً لإمكانية الرؤية أيضاً؛ لأنه بالنظر إلى عصر حضور  
الأئمة ندرك أنه بعد وفاة كل إمام تبدأ وظيفة الفحص عن الإمام التالي وطلب الحجّة  
الإلهية<sup>٣</sup>، ويأتي هذا الحديث في سياق إزاحة هذه الوظيفة عن عاتق الشيعة في بداية عصر  
الغيبة، بل ينبغي عليهم الارتباط بالإمام بشكل آخر لا بالبحث عن مكانه وطلب زيارته  
وإقامة جسور الاتصال به؛ لكيلا يدلّوا الأعداء على محلّه ويعرّضونه للخطر مع زائريه.

وواضح من نصّ الحديث أنه لا يشمل على أيّ إشارة إلى عدم إمكان الرؤية، بل يحتوي  
على نوع من الظهور في إمكانها؛ لأنه إذا لم يكن في الإمكان رؤيته فلا معنى ليدلّوا عليه،  
ولا يتوجّه ضرر نحوه.

إضافة إلى أن الحديث وقول النعماني يقصدان اللقاءات الاختيارية بعد جهود كثيرة، ولا  
يمكنها نفي الزيارات التصادفية أو التي يخطّط لها الإمام عليه السلام.

وإذا كان ظاهر هذا الحديث عاماً، ولكنه كالموارد الأخرى يرصد الحالات العادية  
والوضع العام للناس والمجتمع، ولا تعارض فيه باستثناء بعض الأشخاص، وقد شمله  
تخصيص الحكم، فهناك توقيع وافق فيه الإمام عن طريق العمريّ على طلب شخص باسم  
الزهريّ بأن يراه<sup>٤</sup>.

١. چشم به راه مهدي (بالفارسية): ص ٧٢.

٢. الغيبة للنعماني: ص ١٦٠ ح ٨.

٣. للاطلاع على هذه الوظيفة للشيعة راجع: الكافي ج ١ ص ٢٧٨، باب «ما يجب على الناس عند مضي الإمام».

٤. الغيبة للطوسي: ص ٢٧١ ح ٢٣٦.

#### ٤. الأحاديث العامة للغيبة

ذكرنا فيما تقدّم الأدلّة الأساسيّة للمنكرين، علماً أنّهم استدلّوا بعدّة أحاديث أُخرى ناظرة إلى أصل الغيبة، وعلى الرغم من عدم ظهورها فيما يدّعون، إلاّ إنّنا سنذكر استدلالهم ونناقشه من أجل إكمال البحث.

الأوّل: أحد الأدلّة هو الاعتماد على فقرتين من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله: إحداهما عبارة:

يَغِيبُ عَن أَوْلِيَائِهِ غَيْبَةً<sup>١</sup>.

والأخرى عبارة:

وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالنُّبُوءَةِ! إِنَّهُمْ يَسْتَضِيئُونَ بِنُورِهِ، وَيَنْتَفِعُونَ بِوَلَايَتِهِ فِي غَيْبَتِهِ كَانْتِفَاعِ النَّاسِ بِالشَّمْسِ وَإِنْ تَجَلَّلَهَا سَحَابٌ<sup>٢</sup>.

فقد اعتبر المنكرون العبارة الأولى عامّة، ثمّ بالاستناد إلى الفقرة الثانية يحصرون الاستفادة من إمام العصر بالانتفاع منه خلف ستار الغيبة، ويقولون بأنه لو وُجد طريق آخر للانتفاع من القائم - مثل لقائه في بعض الحالات والأزمنة عن طريق قراءة أوراد وأذكار خاصّة أو ممارسة رياضات معيّنة - لتوجّب على الرسول صلى الله عليه وآله الإشارة إليها ولو إجمالاً.

الجواب: نحن أيضاً نعتبر الغيبة عامّة، ولكن هل هذا يعني أنّ اللقاءات القليلة أو التصادفيّة أو زيارة الخواصّ من الأتباع له غير ممكنة، أليست مثل كلّ عامّ وخاصّ آخرين لها قابليّة الجمع مع هذا العموم؟

كما أنّ تشبيه الانتفاع من الإمام عليه السلام بالانتفاع من الشمس وهي خلف السحاب، لا يحصر الانتفاع بالإمام بأيّ وجه من الأوجه؛ لأنّ الراوي لم يطلب من رسول الله صلى الله عليه وآله تعداد فوائد الإمام الغائب لكي يُستفاد الحصر من عدم ذكرها، فقد سأل بنحو عام: هل يتحقّق لشيعة الانتفاع به في غيبته؟ والرسول صلى الله عليه وآله بيّن له فائدة الإمام بتشبيه واحد، وواضح أنّه

١. إلزام الناصب: ج ١ ص ٣٨٢.

٢. راجع: ج ٢ ص ٢٦٣ ح ٥٩٦.

لا يمكن ادعاء الانحصار في هذا المقام.

إضافة إلى أنّ تشبيهه بالشمس خلف السحاب، يُستفاد منه تحقق اللقاء به من حين لآخر، كما ذكر العلامة المجلسي أنّ أحد وجوه التشبيه هو اللقاء، حيث قال:  
السادس: [من وجوه التشبيه بالشمس المجللة بالسحاب] أنّ الشمس قد تخرج من السحاب وينظر إليها واحد دون واحد، فكذلك يمكن أن يظهر عليه السلام في أيام غيبته لبعض الخلق دون بعض.<sup>١</sup>

الثاني: استدلال المنكرون بحديث آخر وهو لأمر المؤمنين عليهم السلام، حيث ذكر في بيان استعاريّ ومجازيّ ما يلي:

لِلْقَائِمِ مِثْلُ غَيْبَةِ أَمْدِهَا طَوِيلٌ، كَأَنِّي بِالشَّيْئَةِ يَجُولُونَ جَوْلَانِ النَّعَمِ فِي غَيْبِهِ،  
يَطْلُبُونَ المَرْعَى فَلَا يَجِدُونَهُ.<sup>٢</sup>

والجواب: إنّنا لا ندعي أيضاً بأنّ كلّ من يريد أن يرى الإمام يمكنه ذلك أو يطلع على مكانه، بل نقول بوقوع اللقاء على نحو الاستثناء من أصل كليّ.

إضافة إلى أنّ نصّ الحديث خالٍ من أيّ إشارة إلى اللقاءات التي يرتبها الإمام عليه السلام نفسه لإغاثة شيعته.

الثالث: اتكأ منكر و الرؤية أيضاً على جواب النائب الثاني العمريّ لشخص باسم أحمد بن إبراهيم الذي شكّا شوقه إلى رؤية الإمام وهو يخاطب العمريّ، فأجابه:

لَا تَلْتَمِسْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَنْ تَرَاهُ، فَإِنَّ أَيَّامَ الغَيْبَةِ يُشْتَاقُ إِلَيْهِ، وَلَا تَسْأَلِ الاجْتِمَاعَ مَعَهُ،  
إِنَّهُ عَزَائِمُ اللَّهِ وَالتَّسْلِيمُ لَهَا أَوْلَى، وَلَكِنْ تَوَجَّهْ إِلَيْهِ بِالزِّيَارَةِ.<sup>٣</sup>

ووجه الاستدلال أنّ ظاهر الرواية يشير إلى عدم إمكان رؤية الإمام عليه السلام، ويستشف منه أنّ وظيفتنا في عصر الغيبة هي التوجّه إليه وزيارته والشوق القلبيّ له، أمّا سؤال رؤيته

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٩٤.

٢. راجع: ج ٢ ص ٢٣٥ ح ٥٤٩.

٣. المزار الكبير: ص ٥٨٥.

والاجتماع به فممنوع؛ إذ بين أن لقاء الإمام عليه السلام لن يُستجاب، فعدم رؤيته أمر إلهي.

الجواب: نقول ما يلي مع غضّ النظر عن عدم نسبة هذا القول إلى الإمام عليه السلام:

١- دار هذا الحوار في عصر الغيبة الصغرى وحضور نائبه الخاص.

٢- إن هذا الحوار متعلق بشخص معين ربّما لا يملك استحقاق وأهليّة التشرف بلقاء

الإمام عليه السلام.

وعلى فرض شمول هذا الخطاب لعصر الغيبة الكبرى وجميع الشيعة، إلا أنه حكم عام

يمكن تخصيصه بأدلة أخرى، وهو لا يرصد أصلاً للقاءات التي يسعى إمام العصر عليه السلام إلى

تحققها.

### النتائج الخاطئة لادّعاء الرؤية

يزعم منكرو الرؤية أن هناك نتائج خاطئة تترتب على القبول بإمكانية وقوع الرؤية في زمن

الغيبة الكبرى، ولهذا لا يسلمون بها. وفيما يلي سنذكر مزاعمهم ثم نتولى نقدها.

#### أولاً: التعارض مع فلسفة الغيبة والانتظار

الغرض من الغيبة - وبخاصة أمدّها الطويل - اختبار المؤمنين وقياس مدى صبرهم وإيمانهم

بالغيب، ولو توفرت إمكانية رؤية الإمام ونيل إجابته عن كلّ سؤال واستجابته لكلّ استغاثة

في أيّ وقت، لا يتحقّق هذا الاختبار.

الجواب: نحن نوافق أيضاً على أنّ سهولة الاتصال وإمكانية التشرف السهل الوفير

برؤيته يعارض فلسفة الغيبة، ولكنّ اللقاءات التي ربّما لا تحدث لجيل من البشر، أو لا

تتجاوز عدد الأصابع على مدى قرن من الزمان، لا أنّها لا تتعارض مع الغيبة فحسب، بل

تضيء أنوار الأمل في قلوب المؤمنين، ومساندة الإمام وأجوبته من حين لآخر تجعلهم

يلمسون الخسارة المترتبة على طول عهد الغيبة، وتحثّهم على الدعاء والتضرّع لنهايتها،

والتأهب لزمن الظهور.

### ثانياً: تساوي الغيبتين الكبرى والصغرى

يقول منكرو الرؤية: لو كان في الإمكان رؤية الإمام عليه السلام في عصر الغيبة الكبرى، فلا يعدّ ثمة فرق بين الغيبة الكبرى وما تُسمّى بالتامة، وبين الغيبة الصغرى، في حين أنّ مثل هذا التعدّد والتفاوت بين الغيبتين واضح في الأحاديث ومطابق لعقائد الشيعة.

الجواب: الفرق بين عهدي الغيبة يسلم به الجميع، غير أنّه متحقّق عبر تنصيب النواب والسفراء الخاصّين في الغيبة الصغرى وعدم تنصيبهم في الكبرى، ولا حاجة لمزيد من الفروق، بالرغم من أنّ رؤية الإمام والاتّصال به في عصر الغيبة الصغرى - ولاسيّما بالمكاتبة - أكثر يسراً، وتعداد لقاءاته أعلى عدداً، وهذا أيضاً فارق آخر. وقد ذكر بعض العلماء الأوائل هذه الفروق أيضاً.<sup>١</sup>

#### ملاحظة ١:

اعتبر منكرو الرؤية عدداً من العلماء موافقين لهم، ونقلوا عباراتهم، وهي لا تدلّ على نفي الرؤية، وقد ذكرت هذه الأقوال ونفي أدلّة المنكرين في محلّها<sup>٢</sup>، ولكننا سنذكر قول الشيخ الطوسيّ فقط؛ نظراً لتلقيبه بشيخ الطائفة ولسان القدماء، فهو يمثّل بوضوح وجهة نظر مشهور العلماء. قال الشيخ الطوسيّ:

إنّا أوّلاً لا نقطع على استتاره عن جميع أوليائه، بل يجوز (أن يظهر) لأكثرهم، ولا يعلم كلّ إنسان إلّا حال نفسه.<sup>٣</sup>

#### ملاحظة ٢:

قلنا في بداية البحث إنّ أحد الدوافع لإنكار الرؤية هي الوقاية من النتائج غير المحمودة

١. راجع: الغيبة للنعماني: ص ١٦١ و ١٧٣ والغيبة للطوسي: ص ٦١.

٢. راجع: ديدار در عصر غيب (بالفارسيّة): ص ٢٤٩ - ٢٦٦. كتب المؤلف في هذا القسم من الكتاب نقداً جاداً، ونفى موافقة هذه المجموعة من العلماء لمنكري الرؤية.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٩٩.

التي يمكن ظهورها في المجتمع الشيعي؛ مثل تهيئة الأرضية للدّعاءات الكاذبة، والاتّصالات غير الحقيقيّة، وشيوع الخرافات، وإبعاد وإقصاء العلماء عن العقائد الشيعيّة الأصيلّة.

والجواب على ذلك هو أنّه على الرغم من تعرّض كثير من العقائد الحقّة على مدى التاريخ لاستغلال المشعوذين وعبدة الدنيا الذين يعتاشون على الدين، ولا شكّ في بروز خرافات مضرّة إلى جانب العقائد الأصيلّة، ولكن هل هذا يعني خطأ العقائد الحقّة؟ وهل يبيح ركنها جانباً؟ والسؤال الأكثر أهميّة: ماذا نفعل بالأخبار العديدة لكبار العلماء المتضلعين والأشخاص الثقات الصادقين والمتّقين الذين تشرّفوا ولو بلقاءات قصيرة ونادرة بروّيته؟ هل يمكننا أن نعتبر جميع أولئك الصادقين من الأشخاص كاذبين نتيجة للتعاطي السيئ لبعض المفترين؟

ووظيفتنا تعيّن المعنى الدقيق لرؤية الإمام المهدي عليه السلام في عصر الغيبة التي لا تحدث إلا بنحو نادر ولأشخاص صالحين معدودين هم على درجة عالية من طهارة القلب أو عاجزين جداً ومحتاجين ولاجئين، وهي تختلف تماماً مع ادّعاء الرؤية المنظّمة والمستمرّة وباختيار شخص المدّعي. ومن المفارقات أنّ المجموعة الأولى تُخفي روّيتها للإمام عليه السلام، ثم تأتي الحكمة والأحداث الإلهيّة المقدّرة لتزيح الستار عنها.

نعم، المجموعة الثانية هي من توفّر أرضيّة النزوع نحو الخرافات من جهة، وتشبّط العزائم والإنكار من جهة أخرى؛ بعدم التزامها وادّعاءها الكاذب للرؤية والتشرّف الحقيقيّ بالإمام عليه السلام، وبخداع النفس وضلالة الشيطان. وتقع على عاتقنا وظيفة البحث والدراسة، وعلى عاتق العلماء والمتصدّين للقضاء والقانون ووظيفة الإشراف والمتابعة والمواجهة.

وواضح أنّنا ينبغي أن نشكّ أولاً بعقلانيّة مقبولة في خبر كلّ مخبر عن الرؤية، ونسعى لمعرفة صحّته وسقمه استناداً إلى القرائن الجانيّة، ولا نسلم به إلا بعد الوصول إلى اليقين، بالرغم من أنّه لا يجب علينا نفي أو قبول رؤية شخص للإمام عليه السلام وإنكارها أو تأييدها.

### ما جاء من إرشادات لرؤية الإمام المهدي عليه السلام

بعد إثبات إمكانية لقاء الإمام المهدي عليه السلام، يمكن أن تُطرح الأسئلة الآتية: هل قدّمت طرق للتشرف بحضور الإمام عليه السلام؟ وإلى أي مدى يكن الوثوق بها؟ وعلى فرض أنها معتبرة، كيف يمكن المواءمة بينها وبين ما قيل من أنه لا يمكن التنبؤ برؤية الإمام في عصر الغيبة؟

قبل الإجابة نشير إلى أننا لا نقصد من رؤية الإمام المهدي عليه السلام رؤيته بدون معرفته؛ لأنها تفتقر إلى فوائد ومميزات الرؤية الواعية، ولم تتعرض لكثير شك وترديد، كما نقصد لقاء إمام العصر نفسه عليه السلام لا المتصلين به وأتباعه وخواصه، أو حتى تخيل رؤيته، وهو ما يحدث أحياناً لبعض الساعين في هذا السبيل، ويلبس الأمر عليهم وعلى من حولهم.

وبناء على ذلك يمكن الإجابة على الأسئلة المطروحة بأن بعض الأحاديث أوصت ببعض الأدعية والأعمال للتشرف بلقاء الإمام المهدي عليه السلام في الرؤيا أو في اليقظة، ولكن ليس لأي منها سند قوي ومعتبر وموثوق، ولا تُعدّ مصادرها من المصادر الأساسية للشريعة<sup>١</sup>.

وعلى هذا الأساس، ليس لهذه الأخبار بليغ اعتبار، ولكن بعض التجارب الناجحة في الاستفادة منها هيأت خلفيّة اختبارها والاعتقاد بها، تجارب امتدّت على طوال التاريخ، ونقلت أحياناً عن بعض المكرويين أو عباد الله المخلصين الذين برت الضراء والمحن نفوسهم حتى استجلبوا عناية الله عز وجل وحجّته بالحق، وتوفّرت فيهم أرضيّة إغاثة الإمام الرؤوفة الحكيمة لهم، أو بسبب ما قدّموه من خدمة وتضرع دائم ومتواصل، وتقدير الإمام عليه السلام بأن يتشرفوا بلقائه لمدة قصيرة أو طويلة.

وبعض هؤلاء الرواة - لاجميعهم - يسلم لهم المعاصرون - بل الجميع - بالعفة والصدق، ويعرفونهم بأشخاصهم وشخصياتهم.

١. راجع: ج ٤ ص ٢٥٣ ح ١٠٨٢ «الاختيار» و مكارم الأخلاق: ص ٢٨٤.

والوجه المشترك بين كثير من هذه اللقاءات التي وردت في كتب متعدّدة<sup>١</sup> هو البلاء الشديد والمصائب الفرديّة والجماعيّة، أو المواظبة على فعل الخير والأعمال الصالحة، والدعاء والمناجاة والابتهاال المتتابع والمرافق لتقدير الله تعالى.<sup>٢</sup>

والحقيقة إنّ ما يوفّر أهليّة اللقاء هي الحاجة والصلاح الداخليّ والعمل الصالح الخارجيّ، حتّى إنّها تهَيّئ أرضيّة قدوم إمام العصر عليه السلام ونصرة أصحابه له. وبعبارة أُخرى، يمكن إيلاء اهتمامنا أكثر وأكثر من الأعمال والأذكار المنصوصة أو غير المنصوصة؛ في سبيل الفوز بشرف لقائه، بأن نعمل على تقوية الإيمان ومضاعفة المعرفة والبرّ والعمل الصالح لكي يتقبّلنا وجوده النفيس ويؤازرنا بالرشاد والهداية، وهذا ما أكّده كلام بعض السالّكين لهذا الطريق<sup>٣</sup>، كما يمكن الاهتمام بجميع التوصيات الأخلاقيّة والأدعية والأذكار المناسبة للموضوع.

وبناء على ذلك، تُعتبر الطرق الموصى بها - من جهة - عوامل تهَيّئ أرضيّة الترقية لشخصيّة الساعي للرؤية، وتجذب - من جهة أُخرى - رعاية الإمام المهدي عليه السلام الحكيمة. ويمكن القول بناء على هذه النظرة: ليس بوسعنا التنبؤ بلقاء الإمام عليه السلام، فيبدو لنا حدثاً تصادفياً؛ لأنّ تحقّقه يتبع في النهاية إرادة وتقدير الإمام عليه السلام ونادراً ما يقع، وهذا لا يتنافى مع أكثر ما قيل في بيان إمكانيّة الرؤية.

وفيما يلي بعض التوصيات التي وصلتنا:

١. راجع: تبصرة الوليّ في من رأى القائم المهدي عليه السلام للسيد هاشم البحرانيّ والنجم الثاقب للميرزا حسين النوريّ والياقوت الأحمر في من رأى الحجّة المنتظر لعلي أكبر النهاونديّ وديدار با إمام زمان در مكّه ومدينه (بالفارسيّة) لمحمّد حسن ضرابي.

٢. ذكر الميرزا حسين النوريّ حكايات التشرّف بلقاء الإمام المهدي عليه السلام، ثمّ أشار إلى أنّ الاستمرار على العمل الصالح والعبادات الواجبة والمستحبّة والتضرّع، تُعدّ من الأسباب القريية للقاء الإمام (راجع: النجم الثاقب: ص ٦٥٦).

٣. راجع: ج ٤ ص ٢٥ (الفصل الخامس / اتصال تسليميد الميرزا محمّدباقر الاصطهباناتي) وكيميائي محبّت (بالفارسيّة): ص ٢٩. وهذا الكتاب هو تاريخ حياة وكرامات الشيخ رجب علي نكوغويان المعروف بالخياط.



١ - نقل العلامة المجلسي عن كتاب الاختيار لابن الباقي دعاءً للإمام الصادق عليه السلام من يقرؤه بعد كل صلاة واجبة يرى الإمام المهدي عليه السلام في الرؤيا أو في اليقظة. وجاء نص الحديث في هذه الموسوعة.<sup>١</sup>

٢ - أورد الطبرسي في كتاب مكارم الأخلاق دعاءً في تعقيب الصلاة الواجبة، وتؤدي المواظبة عليه إلى طول العمر<sup>٢</sup>، وأضيف إلى آثاره رؤية إمام العصر عليه السلام في النسخة المطبوعة، ولم يأت ذلك في أي كتاب آخر ذكر هذا الدعاء، ولهذا لا يمكن الاعتماد عليه.<sup>٣</sup>

٣ - أشار بعض الكتّاب - إضافةً إلى الأدعية المرتبطة بالإمام المهدي عليه السلام كدعاء الندبة والافتتاح - إلى أدعية خاصة لرؤية الإمام، مثل الدعاء المسمى بحرر الإمام زين العابدين عليه السلام، وجاء نص هذا الدعاء في هذه الموسوعة<sup>٤</sup>. كما يُعتبر هذا الحرز دعاءً لظهور الإمام المهدي عليه السلام ورؤيته في عصر الحكومة العالمية وانتشار العدل.

وهناك أسلوبان - إلى جانب هذه التوصيات - يُعتبران من الطرق العامة لرؤية كل معصوم من المعصومين عليه السلام في الرؤيا أو اليقظة، ويمكن أن يؤتى بهما لرؤية إمام العصر عليه السلام:

أحدهما: ما جاء في كتاب الاختصاص للشيخ المفيد:

عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ كَانَتْ لَهُ إِلَى اللَّهِ حَاجَةٌ، وَأَرَادَ أَنْ يَرَانَا وَأَنْ يَعْرِفَ مَوْضِعَهُ مِنَ اللَّهِ، فَلْيَغْتَسِلْ ثَلَاثَ لَيَالٍ يُتَاجَى بِنَا، فَإِنَّهُ يَرَانَا وَيُغْفَرُ لَهُ بِنَا، وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَوْضِعُهُ.<sup>٥</sup>

والآخر: ما ذكره الشيخ الكفعمي في المصباح من طريق لرؤية المعصومين عليه السلام في عالم

الرؤيا، حيث قال:

١. راجع: ج ٤ ص ٢٥٣ ح ١٠٨٢.

٢. مكارم الأخلاق: ص ٢٨٤.

٣. راجع: مصباح المتجهد: ص ٤٨ وفلاح السائل: ص ١٦٨ والدعوات للراوندي: ص ١٣٤.

٤. راجع: ج ٤ ص ١٧٣ ح ١٠٣٩ (مهج الدعوات).

٥. الاختصاص: ص ٩٠ ح ٣٢.

رأيت في بعض كتب أصحابنا أنه من أراد رؤية أحد من الأنبياء والأئمة عليهم السلام أو الناس أو الوالدين في نومه، فليقرأ «والشمس» والليل والقدر والجحد والإخلاص والمعوذتين، ثم يقرأ الإخلاص مئة مرة، ويصلي على النبي وآله مئة، وينام على الجانب الأيمن على وضوئه، فإنه يرى من يريد إن شاء الله، ويكلمهم بما يريد من سؤال وجواب.<sup>١</sup>

وأضاف الكفعمي:

ورأيت في نسخة أخرى هذا بعينه، غير أنه يفعل ذلك سبع ليال بعد الدعاء الذي أوله: «اللهم أنت الحي الذي لا يوصف».<sup>٢</sup>

ومما ينبغي ذكره هو أن هناك طرقاً أوصي بها أيضاً للتشرف برؤية الرسول صلى الله عليه وآله أو أمير المؤمنين عليه السلام في عالم الرؤيا، ويمكن أن يقبل بعضها التعميم لتشمل إمام العصر عليه السلام.<sup>٣</sup>

ولبعض العلماء الكبار - كآية الله بهجت - وبعض العارفين - كالشيخ رجب علي الخياط - توصيات للتشرف برؤية الإمام المهدي عليه السلام، أدلتها غير واضحة للجميع، على الرغم من أن عدة أخبار تشير إلى نجاح بعض الأفراد الخاصين في العمل بها، وهذا النجاح إلى جانب الشخصية العلمية أو المعنوية للموصين بها، هو الأصل الذي يميّزها عن الإرشادات المزورة للمشعوذين وعبداء الدنيا والضالين الذين لا يتورعون عن التلاعب بالدين وإحداث البدع في سبيل استقطاب الجهلاء.

١. المصباح للكفعمي: ص ٤٩.

٢. ورد هذا الدعاء لرؤية الأموات في عالم الرؤيا، وأشار إليه الكفعمي في موضع آخر من المصباح (ص ٤٧)، ونقله السيد ابن طاووس في كتاب فلاح السائل (ص ٢٨٦) مع بعض الاختلافات.

٣. للاطلاع على هذه الطرق (راجع: النجم الثاقب: ص ٦٦٥ و ٦٦٦).

٤. زمزم عرفان (بالفارسية): ص ٣٥٩ (يادداشت ٢)، كيمياي محبت (بالفارسية): ص ١٩٠ - ١٩١ و ٢٢٣.

## الفصل الرابع عُلَمَاءُ حَازِرِ عَايَةِ الْإِمَامِ الْمُهَدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١ / ٤

### الشَّيْخُ الصَّدُوقُ

٨٦١ . قال الشيخ الصدوق عليه السلام في مقدّمته عن دوافع تأليفه للكتاب كمال الدين <sup>١</sup> :

إِنَّ الَّذِي دَعَانِي إِلَى تَأْلِيفِ كِتَابِي هَذَا أَنِّي لَمَّا قَضَيْتُ وَطَّرِي مِنْ زِيَارَةِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - رَجَعْتُ إِلَى نَيْسَابُورٍ وَأَقَمْتُ بِهَا، فَوَجَدْتُ أَكْثَرَ الْمُخْتَلِفِينَ إِلَيَّ مِنَ الشَّيْعَةِ قَدْ حَيَّرْتَهُمُ الْغَيْبَةُ، وَدَخَلَتْ عَلَيْهِمْ فِي أَمْرِ الْقَائِمِ عليه السلام الشُّبُهَةُ، وَعَدَلُوا عَنْ طَرِيقِ التَّسْلِيمِ إِلَى الْآرَاءِ وَالْمَقَائِيسِ، فَجَعَلْتُ أَبْذُلُ مَجْهُودِي فِي إِرْشَادِهِمْ إِلَى الْحَقِّ وَرَدِّهِمْ إِلَى الصَّوَابِ بِالْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ وَالْأُئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

حَتَّى وَرَدَ إِلَيْنَا مِنْ بَخَارِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْعِلْمِ وَالنَّبَاهَةِ بِبَلَدِ قَمِّ، طَالَمَا تَمَنَيْتُ لِقَاءَهُ وَاشْتَقْتُ إِلَى مَشَاهِدَتِهِ؛ لِدِينِهِ وَسَدِيدِ رَأْيِهِ وَاسْتِقَامَةِ طَرِيقَتِهِ، وَهُوَ الشَّيْخُ نَجْمُ الدِّينِ أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الصَّلْتِ الْقَمِّيِّ أَدَامَ اللَّهُ تَوْفِيقَهُ، وَكَانَ أَبِي يَرُوي عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الصَّلْتِ

---

١ . إحدى مؤلفات الشيخ الصدوق : كتاب كمال الدين الذي ألفه في خصوص الإمام المهدي عليه السلام، وأثبت فيه وجوده وغيبته وظهوره استناداً إلى أحاديث أهل البيت عليهم السلام، وأجاب عن الشبهات التي تحوم حول الموضوع. ويبدو من أقوال هذا العالم الشيعي الكبير أنه ألف الكتاب بأمر من الحجّة ابن الحسن عليه السلام.

— قدّس الله روحه — ويصف علمه وعمله وزهده وفضله وعبادته، وكان أحمد بن محمد بن عيسى في فضله وجلالته يروي عن أبي طالب عبد الله بن الصلت القمي عليه السلام وبقي حتى لقيه محمد بن الحسن الصفار وروى عنه. فلما أظفرتني الله — تعالى ذكره — بهذا الشيخ الذي هو من أهل هذا البيت الرفيع، شكرت الله — تعالى ذكره — على ما يسّر لي من لقائه وأكرمني به من إخائه وحباني به من ودّه وصفائه.

فبينما هو يحدثني ذات يوم، إذ ذكر لي عن رجل قد لقيه ببخارى — من كبار الفلاسفة والمنطقيين — كلاماً في القائم عليه السلام قد حيرته وشكّكه في أمره؛ لطول غيبته وانقطاع أخباره. فذكرت له فصلاً في إثبات كونه عليه السلام، ورويت له أخباراً في غيبته عن النبي والأئمة عليهم السلام، سكنت إليها نفسه وزال بها عن قلبه ما كان دخل عليه من الشك والارتباب والشبهة، وتلقّى ما سمعه من الآثار الصحيحة بالسمع والطاعة والقبول والتسليم، وسألني أن أصنّف له في هذا المعنى كتاباً، فأجبتة إلى ملتصقه، ووعدته جمع ما ابتغى إذا سهّل الله لي العود إلى مستقرّي ووطني بالري.

فبينما أنا ذات ليلة أفكر فيما خلّفت ورائي من أهل وولد وإخوان ونعمة، إذ غلبني النوم، فرأيت كأنّي بمكة أطوف حول بيت الله الحرام، وأنا في الشوط السابع عند الحجر الأسود أستلمه وأقبله وأقول: «أمانتي أدّيتها، وميثاقي تعاهدته، لتشهد لي بالموافاة»<sup>١</sup>، فأرى مولانا القائم صاحب الزمان — صلوات الله عليه — واقفاً بسباب الكعبة، فأدنو منه على شغل قلب وتقسّم فكر، فعلم عليه السلام ما في نفسي بتفرّسه في وجهي، فسلمت عليه فردّ عليه السلام، ثم قال لي: «لم لا تُصنّف كتاباً في الغيبة حتى تكفي ما قد همّك»؟ فقلت له: يا بن رسول الله، قد صنّفت في الغيبة أشياء، فقال عليه السلام: «ليس على ذلك السبيل أمرٌ أن تُصنّف، ولكن صنّف الآن كتاباً في الغيبة، واذكر فيه غيبات الأنبياء عليهم السلام»، ثم مضى صلوات الله عليه.

فانتبهت فزعا إلى الدعاء والبكاء والبثّ والشكوى إلى وقت طلوع الفجر، فلما

١. هو جزء من الدعاء الوارد في الطواف عند استلام الحجر الأسود وتقبيله (راجع: الكافي: ج ٤ ص ٤٠٣ ح ٣).

أصبحتُ ابتدأت في تأليف هذا الكتاب ممثلاً لأمر وليّ الله وحقّه، مستعيناً بالله ومتوكّلاً عليه ومستغفراً من التقصير، ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ ١. ٢.

٢ / ٤

## الشَّيْخُ الْمُفِيدُ

٨٦٢. إحدى الطاف الإمام المهدي عليه السلام هي تصحيح فتوى الشيخ المفيد بشأن امرأة ماتت وهي حامل وطفلها حيّ في بطنها. فكتب الميرزا محمّد التنكابنيّ قائلاً<sup>٣</sup>:

جاء رجل قرويّ إلى الشيخ المفيد وسأله عن امرأة ماتت وطفلها حيّ في بطنها، هل يجب شقّها وإخراج الطفل منه، أم تدفن مع حملها؟ فقال الشيخ: ادفنوها مع حملها. فرجع الرجل، ورأى في وسط الطريق فارساً يحدّ الخيطي نحوه، وما أن وصل إليه قال: أيّها الرجل، يقول الشيخ: شقّوا بطن المرأة وأخرجوا الطفل ثم ادفنوها.

فعمل الرجل بما قاله الفارس، وبعد مدّة قصّ الحادثة على الشيخ المفيد، فقال الشيخ: لم أرسل أحداً! ومعلوم أنّ ذلك الشخص هو الإمام المهدي عليه السلام؛ ولأنّني أخطأ في الأحكام الشرعيّة، فالأفضل ألاّ أفتي بعد الآن. ثمّ جلس في بيته وأغلق بابه ولم يعد يخرج منه.

وإذا بتوقيع يصدر من صاحب الأمر عليه السلام: «أيّها الشَّيْخُ الْمُفِيدُ، عَلَيْكَ الْفَتَوَى وَعَلَيْنَا التَّسَدِيدُ»، فعاد الشيخ وجلس على منبر الإفتاء<sup>٤</sup>.

١. هود: الآية ٨٨.

٢. كمال الدين: ص ٣.

٣. الميرزا محمّد بن سليمان التنكابنيّ الواعظ (١٢٣٥ - ١٣١٠هـ)، مؤلّف عدّة كتب؛ منها قصص العلماء (بالفارسية) (راجع: أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٣٥٠).

٤. لقد نقلنا منه هذه القصة وهي تذكّرنا بقصّة مشهورة في العصر الحاضر وقد واجهت إشكالات عديدة في المتن والسند، فبسبب ما تمّ نقله في كتاب متأخّر جداً (في حدود القرن الثالث عشر والرابع عشر) الذي يفصله تسعمئة سنة عن زمن وقوع الادعاء، وما يميّز الكتاب ومؤلّفه أيضاً هو أسلوب السرد القصصي وافتقاره إلى الدقّة والضبط اللازم في النصوص الحديثيّة والتأريخيّة، كما أنّ المحتوى المطروح لا ينسجم مع القواعد

٨٦٣. قال القاضي نور الله الشوشتري<sup>١</sup>: نُسبت عدّة أبيات إلى صاحب الأمر عليه السلام في رثاء الشيخ المفيد وكتبت على قبره، وهي:

لا صَوْتَ النَّاعِي بِفَقْدِكَ إِنَّهُ      يَوْمَ عَلَى آلِ الرَّسُولِ عَظِيمٍ  
 إِنْ كُنْتَ قَدْ غُيِّبْتَ فِي جَدَثِ الثَّرَى      فَالْعِلْمَ وَالتَّوْحِيدَ فَيْكَ مَقِيمٍ  
 وَالقَائِمَ المَهْدِيَّ يَفْرَحُ كُلَّمَا      تُكَلِّمُ عَلَيْكَ مِنَ الدَّرُوسِ عِلُومٍ<sup>٢</sup>

٣/٤

### السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُوسٍ

٨٦٤. قال السيّد عليّ بن طاووس:

كنت أنا بسرّ من رأى، فسمعت سَحْرًا دعاءه [القائم] عليه السلام، فحفظت منه عليه السلام من دعاء لمن ذكره من الأحياء والأموات: «وَأَبْقِهِمْ - أَوْ قَالَ: وَأَحْيِهِمْ - فِي عِزِّنا وَمُلْكِنَا أَوْ

→ العقلائيّة والنقلية.

فمن الواضح أن ليس لأحد الحق في دفن الحمل الحيّ مع أمه الميّتة وهي حامل به! وهذا ما لا يجيزه حتّى الناس العاديين أيضاً، فكيف بعالم دقيق ومتفحص كالشيخ المفيد أن يحكم بجواز دفن إنسان حيّ؟! وهناك رواية موجودة في المصادر القديمة مثل الكافي (ج ٣ ص ٢٠٦ ح ١-٢) تدلّ أيضاً على وجوب شقّ بطن الأم وإخراج الولد منها. وهذا الكتاب وهذه الرواية كانا في متناول العلماء، وقد أفتى طبقها قدماء الأصحاب.

علماً أنّ وقوع هذه القصة خارجاً هو محال أيضاً؛ لأنّ الجنين لا يبقى حيّاً في بطن الأم الميّتة إلا لوقت قصير، فكيف يمكن بقاؤه حيّاً في هذه المدة الطويلة التي استغرقها الذهاب من القرية إلى المدينة لأجل الاستفتاء ثم الرجوع إلى القرية!

٥. قصص العلماء: ص ٣٨٤ بقليل من التصرف، عنايات حضرت مهدي موعود به علماء ومراجع تقليد (بالفارسيّة): ص ٥٠.

١. القاضي نور الله بن شريف الدين ابن نور الله المرعشي الحسيني الشوشترى، المعروف بالأمير والسيد، ويُلقب بالشهيد الثالث (٩٥٦-١٠١٩ هـ). ولد بمدينة شوشتر، سافر إلى الهند، وأوكل إليه ملكها أكبر شاه منصب القضاء. عاصر الملك جهانگیر وآلف في عهده كتاب إحقاق الحق الذي تسبّب في استشهاده بإحدى المدن الهندية، له كتب أخرى أيضاً، منها: مجالس المؤمنين في الشخصيات الشيعة المشهورة (راجع: أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ٢٢٨ والأعلام: ج ٨ ص ٥٢).

٢. مجالس المؤمنين: ص ٤٧٧، جنة المأوى: ص ٢٥٥.

سُلطاننا ودَوْلَتنا»، وكان ذلك في ليلة الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وستمئة<sup>١</sup>.

راجع: ص ٢٢٧ (الفصل الثالث / جماعة ذكرهم السيد ابن طاووس)

٤ / ٤

## العلامة الحلي

٨٦٥. قال الميرزا محمد التنكابني: سمعت من الملا صفر علي اللاهيجي<sup>٣</sup> أنه حكى عن أستاذه السيد محمد ابن السيد علي صاحب المناهل<sup>٤</sup>، وقال:

خرج العلامة<sup>٥</sup> وحده ذات ليلة من ليالي الجمعة إلى زيارة سيّد الشهداء عليه السلام وهو على حمار له وبيده سوط، فعرض له أعرابي ماشياً في أثناء الطريق، فتصاحبا وصارا يتحدثان، وبعد قليل من الكلام تبين للعلامة أنه رجل فاضل، وأخذا يتطرحان المسائل العلميّة، فأدرك العلامة أنه عالم خبير نحير، وطفق يسأله عن مشاكله في العلوم، وذلك الشخص يحلّ مشكلاته ومعضلاته، إلى أن انجزّ الكلام في مسألة أفتى بها بخلاف ما عليه العلامة، فأنكرها عليه قائلاً: ليس لدينا حديث

١. مهج الدعوات: ص ٣٥٣، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٦١ ح ٥٠، نجم الثاقب (بالفارسيّة): ص ٢٩٦ ح ١٨.
٢. سمعت ممن لا أريد ذكر اسمه أنه على اتصال بمولانا صاحب الزمان عليه سلام الله، ولو تهيات الفرصة المناسبة للحديث عنها لملت منها دفاتر عديدة، كلّها تدلّ على وجود القائم عليه السلام وحياته وكراماته (راجع رسالة عدم مضايقة الفوائد، المطبوعة في مجلّة تراثنا، السنة الثانية، العدد ٢ و ٣ ص ٣٥٣ ونجم الثاقب (بالفارسيّة): ص ٢٩٢ ح ١٢).
٣. صفر علي اللاهيجي القزويني (ت قبل ١٢٦٤هـ): من تلامذة السيد محمد المجاهد والسيد محمد باقر حجة الإسلام الإصفهاني. له عدّة كتب، منها: رسالة في الدراية والفقّه الاستدلالي (راجع: أعيان الشيعة: ج ٧ ص ٣٨٩ الرقم ١٣٥٤ وقصص العلماء: ص ٩٢).
٤. السيد محمد المجاهد الطباطبائي الحائري (ت ١٢٤٢هـ)، من كبار علماء الشيعة في القرن ١٢ و ١٣هـ، له المناهل في الفقّه (راجع: الذريعة: ج ٢ ص ٢٥٣ الرقم ١٠١٩ و ج ٢٢ ص ٣٥٢ الرقم ٧٤٠٣).
٥. يقصد العلامة الحليّ الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ) (راجع: ص ٣٠٠ ح ٨١٢ الهامش ١٠).

يدلّ على هذه الفتوى!

فقال ذلك الرجل: روى الشيخ الطوسي حديثاً في هذا الصدد في كتاب التهذيب، فعّد من بداية الكتاب كذا وكذا ورقة، وفي الصفحة كذا والسطر كذا تجد هذا الحديث.

فحيّرت العلامة هويّة هذا الشخص، ثمّ سأله: هل يمكن رؤية صاحب الأمر عليه السلام في هذا العصر وهو زمن الغيبة الكبرى؟

وفي هذه الأثناء سقط السوط من يد العلامة، فانحنى ذلك الشخص وأخذ السوط من على الأرض ووضع في يد العلامة وقال له: كيف لا تمكن رؤية صاحب الزمان وهو واضع يده في يدك؟ فألقى العلامة نفسه من فوق الدابة ليقبل قدميه، وأغشي عليه، ولمّا استيقظ لم يجد أحداً.

وبعد أن عاد إلى البيت، راجع كتاب التهذيب ووجد الحديث في الصفحة والسطر حيث دلّه عليهما القائم عليه السلام، وكتب العلامة بخطّه في حاشية كتاب التهذيب: هذا الحديث هو ما أخبر به صاحب الأمر عليه السلام ودلّ على صفحته وطره في هذا الكتاب.

قال الملا صفر علي: قال أستاذي السيّد محمّد: وأنا رأيت هذا الكتاب، وفي حاشية ذلك الحديث خطّ العلامة بالمضمون السابق.<sup>١</sup>

٨٦٦. قال السيّد الشهيد القاضي نور الله الشوشتريّ في ترجمة آية الله العلامة الحلّي:

من المقامات العالية التي ميّزت الشيخ (العلامة الحلّي) وأكسبته شهرة بين المؤمنين، أنّ بعض علماء أهل السنّة ممّن تلمّذ له العلامة في بعض العلوم، ألف كتاباً في ردّ الإماميّة وأخذ يقرؤه للناس في مجالسه ويضللهم، ولا يعطيه أحداً ليستنسخه؛ خوفاً من أن يرده أحد من علماء الإماميّة.

وسعى العلامة دوماً في تحصيل هذا الكتاب ليتمكّن من رده، فاضطرّ إلى الدخول في جملة تلامذته، وجعل تلمّذه له ذريعة لاستعارة الكتاب المذكور منه، ولم يُرد

١. قصص العلماء «زندگی دانشمندان» (بالفارسيّة): ص ٣٤٦، دار السلام در أحوالات حضرت وليّ عصر (بالفارسيّة): ص ٢٨٨ ح ١٥، إلزام الناصب: ج ٢ ص ٣٢ الرقم ١٩.



ذلك الشخص أن يردّ طلبه دفعةً واحدة، فقال له: لقد أقسمت ألا أبقى هذا الكتاب عند أحد أكثر من ليلة.

فاغتنم العلامة الفرصة وأخذه إلى بيته، وحاول في تلك الليلة أن ينقل منه ما تيسر له، فلما شغل بكتابته ومضى منتصف الليل، غلبه النوم، فحضر صاحب الأمر عليه السلام وقال للعلامة: ناولني الكتاب وخذ في نومك<sup>١</sup>. ولما استيقظ العلامة رأى أن تلك النسخة قد تمت بكرامة صاحب الأمر عليه السلام<sup>٢</sup>.

٥ / ٤

### المقدّس الأردبيلي<sup>٣</sup>

٨٦٧. نقل العلامة المجلسي: أن السيّد الفاضل أمير علام التفرشي - وهو رجل فاضل وزاهد وتلميذ المقدّس الأردبيلي - قال:

كنت في بعض الليالي في صحن الروضة المقدّسة بالغرّي - على مشرفها السلام - وقد ذهب كثير من الليل، فبينما أنا أجول فيها، إذ رأيت شخصاً مقبلاً نحو الروضة المقدّسة فأقبلت إليه، فلما قربت منه عرفت أنه أستاذنا الفاضل العالم التقيّ الذكيّ مولانا أحمد الأردبيلي قدّس الله روحه، فأخفيت نفسي عنه حتى أتى الباب، وكان مغلقاً فانفتح له عند وصوله إليه، ودخل الروضة، فسمعتة يكلم كأنه يناجي أحداً، ثمّ خرج وأغلق الباب.

فمشيت خلفه حتى خرج من الغرّي وتوجّه نحو مسجد الكوفة، فكنت خلفه بحيث

١. قال المحدّث النوري: ظاهر العبارة يوهم أن اللقاء والحديث كانا في اليقظة، وهو بعيد، ويبدو أنه في عالم الرؤيا، والله العالم (جنته المأوى: ص ٢٥٢).

٢. مجالس المؤمنين: ص ٥٧٣، جنته المأوى: ص ٢٥٢ الحكاية ٢٢، النجم الثاقب: ص ٢٩٤ ح ١٥. وقال في النجم الثاقب: ذكره علي بن إبراهيم المازندراني المعاصر للعلامة المجلسي بنحو آخر في الكشكول.

٣. أحمد بن محمّد الأردبيلي (ت ٩٩٣ هـ)، شخصيّة جليّة وسامية، فهو عالم فاضل دقيق، وعابد ثقة زاهد، له عدّة كتب، منها حديقة الشيعة (راجع: أمل الآمل: ج ٢ ص ٢٣ الرقم ٥٧).

لا يراني، حتى دخل المسجد وصار إلى المحراب الذي استشهد أمير المؤمنين صلوات الله عليه عنده، ومكث طويلاً ثم رجع وخرج من المسجد وأقبل نحو الغري.

فكنت خلفه حتى قرب من [مسجد] الحنّانة، فأخذني سعال لم أقدر على دفعه، فالتفت إليّ فعرّفني، وقال: أنت مير عَلام؟ قلت: نعم، قال: ما تصنع هنا؟ قلت: كنت معك حيث دخلت الروضة المقدّسة إلى الآن، وأقسم عليك بحقّ صاحب القبر أن تخبرني بما جرى عليك في تلك الليلة من البداية إلى النهاية. فقال: أخبرك على أن لا تخبر به أحداً ما دمت حياً.

فلما توثق ذلك منّي قال: كنت أفكر في بعض المسائل وقد أغلقت عليّ، فوقع في قلبي أن آتي أمير المؤمنين عليه السلام وأسأله عن ذلك، فلما وصلت إلى الباب فُتح لي بغير مفتاح كما رأيت، فدخلت الروضة وابتهلت إلى الله تعالى في أن يجيئني مولاي عن ذلك، فسمعت صوتاً من القبر: أن انت مسجد الكوفة وسل عن القائم عليه السلام فإنه إمام زمانك. فأتيت عند المحراب وسألته عنها وأجبت، وها أنا أرجع إلى بيتي.<sup>١</sup>

٦ / ٤

## المجلسي الأول<sup>٢</sup>

٨٦٨. قال الشيخ محمد تقي المجلسي (المجلسي الأول) في ترجمة المتوكل بن عمير راوي الصحيفة السجّادية:

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٧٤، الأنوار النعمانية: ج ٢ ص ٣٠٣، النجم الثاقب: ص ٣٩١.  
٢. الملام محمد تقي الإصفهاني المعروف بالمجلسي الأول (١٠٠٣ - ١٠٧٠ هـ)، رجل فاضل عالم، محقق متبحر، زاهد عابد، ثقة متكلم، فقيه محدث، من تلامذة الشيخ البهائي، ويُعدّ من عظماء عصره في العلوم الإسلامية. ترك عدّة مؤلفات، منها: شرح الصحيفة (راجع: أمل الآمل: ج ٢ ص ٢٥٢ الرقم ٧٤٢ وأعيان الشيعة: ج ٩ ص ١٩٣ الرقم ٤٤٢).

إنني كنت في أوائل البلوغ طالباً لمرضاة الله، ساعياً في طلب رضاه، ولم يكن لي قرار بذكره، إلى أن رأيت بين النوم واليقظة أن صاحب الزمان - صلوات الله عليه - كان واقفاً في الجامع القديم بأصبهان قريباً من باب الطنبي الذي الآن مدرسي، فسلمت عليه وأردت أن أقبل رجله، فلم يدعني وأخذني، فقبلت يده، وسألته عن مسائل قد أشكلت علي، منها: أني كنت أوسوس في صلاتي، وكنت أقول: إنها ليست كما طلبت مني، وأنا مشغول بالقضاء، ولا يمكنني صلاة الليل، وسألت عنها شيخنا البهائي رحمه الله تعالى فقال: صل صلاة الظهر والعصر والمغرب بقصد قضاء صلاة الليل، وكنت أفعل هكذا. فسألت عن الحجة عليه السلام: أصلي صلاة الليل؟ فقال: صلها، ولا تفعل كالمصنوع الذي كنت تفعل. إلى غير ذلك من المسائل التي لم تبق في بالي.

ثم قلت: يا مولاي، لا يتيسر لي أن أصل إلى خدمتك كل وقت، فأعطني كتاباً أعمل عليه دائماً، فقال عليه السلام: أعطيت لأجلك كتاباً إلى مولانا محمد التاج، وكنت أعرفه في النوم، فقال عليه السلام: رُح وخذ منه.

فخرجت من باب المسجد الذي كان مقابلاً لوجهه إلى جانب دار البطيخ (محلّة من أصبهان)، فلما وصلت إلى ذلك الشخص ورآني، قال لي: بعثك صاحب عليه السلام إلي؟ قلت: نعم، فأخرج من جيبه كتاباً قديماً، فلما فتحته ظهر لي أنه كتاب الدعاء، فقبلته ووضعته على عيني وانصرفت عنه متوجّهاً إلى صاحب عليه السلام، فانتبهت ولم يكن معي ذلك الكتاب.

فشرعت في التضرّع والبكاء والحوار لفوت ذلك الكتاب إلى أن طلع الفجر، فلما فرغت من الصلاة والتعقيب، وكان في بالي أن مولانا محمد هو الشيخ [البهائي] وتسميته بالتاج لاشتهاره من بين العلماء.

فلما جئت إلى مدرسته وكان في جوار المسجد الجامع، فرأيتته مشغولاً بمقابلة الصحيفة، وكان القارئ السيد صالح أمير ذو الفقار الجرفادقاني، فجلست ساعة حتى فرغ منه، والظاهر أنه كان في [قراءة] سند الصحيفة، لكن للغم الذي كان لي لم

أعرف كلامه ولا كلامهم، وكنت أبكي، فذهبت إلى الشيخ وقلت له رؤياي، وكنت أبكي لفوات الكتاب.

فقال الشيخ: أبشر بالعلوم الإلهية، والمعارف اليقينية وجميع ما كنت تطلب دائماً. وكان أكثر كلامي مع الشيخ في التصوف، وكان مائلاً إليه، فلم يسكن قلبي وخرجت باكياً متفكراً إلى أن أُلقي في روعي أن أذهب إلى الجانب الذي ذهبت إليه في النوم.

فلما وصلت إلى دار البطيخ، رأيت رجلاً صالحاً اسمه آغا حسن، وكان يُلقب بتاجا، فلما وصلت إليه وسلّمت عليه قال: يا فلان، الكتب الوقفية التي عندي كلّ من يأخذه من الطلبة لا يعمل بشروط الوقف وأنت تعمل به. وقال: أنظر إلى هذه الكتب وكلّما تحتاج إليه خذه.

فذهبت معه إلى بيت كتبه، فأعطاني أوّل ما أعطاني الكتاب الذي رأته في النوم، فشرعت في البكاء والنحيب، وقلت: يكفيني. وليس في بالي أنّي ذكرت له رؤياي أم لا.

وجئت عند الشيخ [البهائيّ] وشرعت في المقابلة مع نسخته التي كتبها جدّ أبيه مع نسخة الشهيد [الأوّل]، وكتب الشهيد نسخته مع نسخة عميد الرؤساء [رضيّ الدين أبي منصور هبة الله بن حامد الحلّي] <sup>١</sup> وابن السكون [أبي الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد بن عليّ الحلّي]، وقابلها مع نسخة ابن إدريس بواسطة أو بدونها. وكانت النسخة التي أعطانيها صاحب مكتوبة من خطّ الشهيد، وكانت موافقة غاية الموافقة حتّى في النسخ التي كانت مكتوبة على هامشها، وبعد أن فرغت من المقابلة شرع الناس في المقابلة عندي.

وببركة إعطاء الحجّة ﷺ صارت الصحيفة الكاملة في جميع البلاد كالشمس طالعة في كلّ بيت، وسيّما في أصبهان، فإنّ أكثر الناس لهم الصحيفة المتعدّدة، وصار أكثرهم صلحاء وأهل الدعاء، وكثير منهم مستجابو الدعوة، وهذه الآثار معجزة

١. فقيه، فاضل وأديب (راجع: الكنى والألقاب: ج ٢ ص ٤٨٦).

لصاحب الأمر عليه السلام، والذي أعطاني الله من العلوم بسبب الصحيفة لا أحصيها، وهذا من فضل الله ﷻ عليّ وعلى الناس، وتقدير ربّ العالمين<sup>١</sup>.

٨٦٩. عن المجلسي الأول أيضاً أنه ذكر في روضة المتقين:

ولما وفقني الله تعالى لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام، وشرعت في حوالي الروضة المقدسة في المجاهدات، وفتح الله تعالى عليّ ببركة مولانا صلوات الله عليه أبواب المكاشفات التي لا تحتملها العقول الضعيفة، رأيت في ذلك العالم - وإن شئت قلت: بين النوم واليقظة - عندما كنت في رواق عمران جالساً، أنني بسرّ من رأى، ورأيت مشهدهما في نهاية الارتفاع والزينة، ورأيت عليّ قبرهما لباساً أخضر من لباس الجنة؛ لأنني لم أر مثله في الدنيا، ورأيت مولانا ومولى الأنام صاحب العصر والزمان عليه السلام جالساً، ظهره على القبر ووجهه إلى الباب.

فلما رأيت شرعت في هذه الزيارة [أي: زيارة جامعة لجميع الأئمة عليهم السلام] بالصوت المرتفع كالمدّاحين، فلما أتممتها قال صلوات الله عليه: نعمت الزيارة. قلت: مولاي روي فداك، زيارة جدك؟ - وأشرت إلى نحو القبر -، فقال: نعم، أدخل. فلما دخلت وقفت قريباً من الباب، قال صلوات الله عليه: تقدّم، فقلت: مولاي أخاف أن أصير كافراً بترك الأدب، فقال صلوات الله عليه: لا بأس إذا كان بإذننا. فتقدّمت قليلاً وكنت خائفاً مرتعشاً، فقال: تقدّم تقدّم. حتى صرت قريباً منه صلوات الله عليه، قال: اجلس، قلت: أخاف مولاي، قال صلوات الله عليه: لا تخف. فلما جلست جلسة العبيد بين يدي المولى الجليل، قال صلوات الله عليه: استرح واجلس مرتباً، فإنك تعبت؛ جئت ماشياً حافياً. والحاصل أنه وقع منه صلوات الله عليه بالنسبة إلى عبده الطاف عظيم ومكالمات لطيفة لا يمكن عدّها، ونسيت أكثرها.

ثم انتبهت من تلك الرؤيا، وحصل في ذلك اليوم أسباب الزيارة بعد كون الطريق مسدودة في مدّة طويلة، وبعدما حصل الموانع العظيمة ارتفعت بفضل الله، وتيسر الزيارة بالمشي والحفا كما قاله صاحب عليه السلام.

١. روضة المتقين: ج ١٤ ص ٤١٨، جنة المأوى: ص ٢٧٦ ح ٤١، النجم الثاقب: ص ٣٩٢ ح ٦٤.

وكنت ليلة في الروضة المقدسة وزرت مكرراً بهذه الزيارة، وظهر في الطريق وفي الروضة كرامات عجيبة، بل معجزات غريبة يطول ذكرها.  
فالحاصل أنه لا شك لي أن هذه الزيارة من أبي الحسن الهادي سلام الله عليه بتقرير صاحب عليه السلام، وأنها أكمل الزيارات وأحسنها، بل بعد تلك الرؤيا أكثر الأوقات أزور الأئمة - صلوات الله عليهم - بهذه الزيارة، وفي العتبات العاليات ما زرتهم إلا بهذه الزيارة<sup>١</sup>.

٧ / ٤

## الشَّيْخُ الْحُرُّ الْعَامِلِيُّ

٨٧٠ . قال الفقيه والمحدث الجليل الشيخ الحرّ العامليّ :

قد رأيت من المهدي عليه السلام معجزات في النوم مراراً ، منها : أتيت كنت في عصر الصبا وستي عشر سنين أو نحوها ، أصابني مرض شديد جداً ، حتّى اجتمع أهلي وأقاربي وبكوا وتهيّئوا للتعزية ، وأيقنوا أنّي أموت تلك الليلة ، فرأيت النبي صلى الله عليه وآله والأئمة الاثني عشر عليهم السلام وأنا فيما بين النائم واليقظان ، فسلمت عليهم صلوات الله عليهم و صافحتهم واحداً واحداً ، وجرى بيني وبين الصادق عليه السلام كلام لم يبق في خاطري ، إلا أنه دعا لي ، فلمّا سلّمت على صاحب الزمان عليه السلام و صافحته بكيت وقلت : يا مولاي ، أخاف أن أموت في هذا المرض ولم أقضِ و طّري من العلم والعمل ، فقال لي : لا تخف فإنك لا تموت في هذا المرض بل يشفيك الله وتعمّر عمراً طويلاً ، ثمّ ناولني قدحاً كان في يده ، فشربت منه و أفقت في الحال و زال عني المرض بالكلية ، وجلست فتعجّب أهلي وأقاربي ، و لم أحدثهم بما رأيت إلا بعد أيام<sup>٢</sup>.

١. روضة المتقين: ج ٥ ص ٤٥١.

٢. إثبات الهداة: ج ٧ ص ٣٧٨ باب ٣٣ فصل ١٧.

٨ / ٤

## الوَحِيدُ الْبِهْبَهَانِيُّ<sup>١</sup>

٨٧١ . قال العالم الجليل الوحيد البهبهاني :

عندما قدمت إلى كربلاء أخذت بوعظ الناس وإرشادهم، وفي يوم كنت على المنبر وجرى على لساني في أثناء الكلام حديث جميل في خرائج الراوندي، مضمونه: لا تكثروا من قول: لماذا لا يظهر القائم عليه السلام؟ لأنكم لا تستطيعون الصبر على التصرف معه، فهو يلبس الخشن ويغتذي بخبز الشعير. ثم قلت: وغيبة صاحب الزمان عليه السلام من الألفاظ الإلهية؛ لأننا نفتقر إلى قوة إطاعته.

وفي هذه الأثناء طفق الحاضرون في المجلس ينظر بعضهم إلى بعض ويتهامسون فيما بينهم، وقالوا فيما قالوه: إن هذا الرجل لا يرضى بظهور إمام الزمان خوفاً من زوال رئاسته! وتعالى تدمرهم حتى داهمني الخوف، فنزلت من المنبر مسرعاً، وذهبت إلى بيتي وأوصدت بابي في وجه الناس.

وبعد ساعة طرق أحدهم الباب، فوقفت خلفها وقلت: من الطارق؟ قال: فلاني الذي يأخذ سجّادتك إلى المسجد. ففتحت الباب، وإذا به يقذف السجّادة من موضعه إلى باحة الدار ويقول: أيها المرتد! خذ سجّادتك، لقد اقتدينا بك عبثاً في هذه المدة، وما نرى عبادتك إلا باطلة! فأخذتُ السجّادة وذهب ذلك الرجل، وأقفلت بابي بإحكام من الخوف، وجلست متحيراً.

وبعد مضيّ شطر من الليل طرقت الباب، فدنوت منها والخوف يهيمن عليّ تماماً، وقلت: من الطارق؟ فإذا به ذلك الشخص حامل السجّادة نفسه وهو يعتذر بالحاح وعجز ومسكنة، ويقسم عليّ بأغلظ الأيمان أن أفتح له الباب، وأنا من خوفي لا أفتحه، وأكثر من القسم وإظهار العجز إلى درجة حدث بي إلى التيقن من صدقه،

١ . الشيخ محمد باقر بن محمد أكمل الإصفهاني المعروف بالوحيد البهبهاني (١١١٧ - ١٢٠٥ هـ)، من أجل العلماء وأشهرهم في التصدي للأخباريّة وإقصائها. له مؤلفات كثيرة في الفقه والأصول.

وعند ذاك فتحت الباب ، وفجأة رمى بنفسه على قدميَّ يقبلهما، فقلت له: يا مسلم، عندما جلبت السجادة وصدفتني بالمرتد، والآن تقع على قدميَّ تقبلها! فماذا حدث؟ فقال: لا تلمني، فبعد أن غادرتك صليت المغرب والعشاء ونمت، فرأيت في عالم الرؤيا أن صاحب الزمان عليه السلام قد ظهر، فهرعت إلى التشرف بخدمته، فقال: فلاني، هذه عباءتك من مال فلان، وأنت أخذتها من شخص آخر ولا تعلم بحالها، فيجب إرجاعها إلى صاحبها، فأرجعت العباءة إلى صاحبها الأصلي. ثم قال: هذه القباء من مال فلان، وأنت أخذتها من شخص آخر ولا تعلم بحالها، فيجب إرجاعها أيضاً إلى صاحبها، وكذلك أمرني لأعطي جميع ملابسي لآخرين، ثم أتى إلى جميع ما أملك من بيت وفراش ومواش وبستان وجميع الأثاث، وعيّن لكلّ منها مالكاً، وأرجعته إليه.

ثم قال: المرأة التي ربطك بها عقد نكاح هي أختك بالرضاعة، وقد تزوّجتها وأنت لا تعلم، فردّها إلى أهلها أيضاً، فأرجعتها. وفي ذلك الوقت قدم ابني قاسم عليّ، وما أن وقع نظر الإمام عليه السلام عليه حتّى قال: هذا الولد من تلك المرأة وهو ابن حرام، فخذ هذا السيف واقطع رقبتة، وعندئذٍ غضبت وقلت: أقسم بالله أنك لست سيّداً ومن أبناء رسول الله ناهيك عن كونك إمام الزمان!

قلت هذه الجملة ثم استيقظت من النوم، وأدركت أننا لا نملك قوّة الإطاعة لأوامره، وأنّ قولك حقّ وصدق، وأنا نادم على عملي وقولي، وأدعوك لتعفو عني<sup>١</sup>.

٩ / ٤

## الشيخ حسين نجف

٨٧٢ . قال آية الله السيّد شبيري الزنجاني<sup>٢</sup>:

١. خزينة الجواهر: ج ٢ ص ١٠٨١ الرقم ٢ (مع تصرّف قليل، نقلاً عن معدن الأسرار: ج ٣ ص ٩٤)، عنايات حضرت

مهدي موعود به علماء ومراجع تقليد (بالفارسيّة): ص ٦٥.

٢. آية الله السيّد موسى الشبيري الزنجاني (و ١٣٠٦ ش)، من مراجع التقليد المعاصرين فسي قسم المقدّسة، ←



المرحوم الشيخ حسين نجف (ت ١٢٥١ هـ) عالم شديد التقوى والزهد، وكان السيد بحر العلوم يتمنى أن يصلي الشيخ على جنازته. قال الآخوند الملا علي الهمداني: جاء في رسالة الشيخ محمد طه نجف سبط الشيخ حسين نجف، عن حياة جدّه:

عندما عاد الشيخ حسين نجف من سفر الحج إلى النجف، ذهب إليه السيد بحر العلوم لرؤيته، وقال له ثلاث مرّات: هنيئاً لك، ثمّ قال: المرّة الأولى من قولي «هنيئاً لك» لأنك تشرفّت بزيارة مكّة المكرّمة، والمرّة الثانية من قولي «هنيئاً لك» لأنك تشرفّت بزيارة المدينة المنورة، والمرّة الثالثة من قولي «هنيئاً لك» لأنك زرت إمام العصر عليه السلام، هل تتذكر أنّك كنت في البيت الفلاني وشاركك شخص غداءك؟ ذلك الشخص كان الإمام المهدي عليه السلام.<sup>١</sup>

١٠ / ٤

## الملا محمد العراقي<sup>٢</sup>

٨٧. قال الشيخ محمود العراقي:

شُغل الحقيير في بداية الشباب بتحصيل العلوم الدينيّة بمدرسة «شاهزادة» سنة ١٢٦٣ هـ تقريباً في مدينة بروجرد التي يلطف جوّها في أيّام عيد النوروز، وتغدو بساتينها وأراضيها خضراء زاهية، ويللم الشتاء آثاره من برودة وثلوج، ولكنها تبقى ثابتة لا تتغيّر غالباً إلى بداية الجوزاء<sup>٣</sup> من بوّابة المدينة وعلى امتداد مسافة

→ ورجالي معروف، ولد سنة ١٣٤٥ هـ، ودرس لدى عدّة أساتذة، منهم: والده السيد أحمد الزنجاني، وآية الله السيد محمد البروجرديّ، وآية الله المحقق الداماد (راجع: گلشن أبرار «بالفارسيّة»: ج ٧).

١. جرعهای از دریا (بالفارسيّة): ج ٢ ص ٣٢٩.

٢. الشيخ محمود بن جعفر بن باقر الميثمي العراقي (١٢٤٠ - ١٣٠٨ أو ١٣١٠ هـ)، عالم ديني سكن في طهران مدّة، من تلامذة الشيخ مرتضى الأنصاري. له عدّة مؤلّفات، منها: كفاية الراشدين في الردّ على المبدعين، ودار السلام في أحوال صاحب الزمان. دُفن في النجف (راجع: أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ١٠٣ والذريعة: ج ١٣ ص ٣٢٨ الرقم ١٢٠٩ و ج ١٨ ص ٩١ الرقم ٨٢٥).

٣. وهو البرج الثالث من البروج الاثني عشر، ويقابل شهر خرداد في التقويم الهجري الشمسي، وفي التقويم

فرسخين بل أقل إلى جهة أراك.

ولما رأى الحقيير اعتدال الجو بعد دخول الحمل<sup>١</sup> وتفرّق الطلاب، وتقاليد عيد النوروز، وتعطيل الدراسة، فكّرت في نفسي أن قبر حفيد الإمام السجّاد السيّد سهل بن عليّ - الواقع في قرية آستانه من قرى كزّاز وهي محلات في بلدة أراك وعلى بعد ثمانية فراسخ عن بروجرد - يستحقّ الزيارة والاحترام، ووافقني على رأيي مجموعة من الطلاب.

فخرجنا مشياً على الأقدام بأحذية وملابس تناسب جوّ بروجرد، حتّى وصلنا إلى الممرّ الجبليّ الضيق الذي يقع على بعد فرسخ من المدينة تقريباً، وشاهدنا الثلج في وسطه، فلم نكثر له؛ لأنّه يبقى إلى الصيف في المناطق الجبلية، ولما تجاوزنا الممرّ بدت أمامنا صحراء مملوءة بالثلج، غير أنّنا لم نعنّ بها أيضاً؛ لأنّ السبيل موطوءة والشمس ساطعة، ولم يتبقّ من المسافة أكثر من ستّة فراسخ حتّى نصل إلى غايتنا، مع ملاحظة أنّنا سنقطع فرسخين في النهار، وننام الليلة - وهي ليلة الأربعاء - في إحدى القرى الواقعة على الطريق، فسرنا إلاّ أحد مرافقينا عاد أدراجه.

وصلنا القرية عصراً، وفيها مكثنا للاستراحة والنوم، وجاء الصباح يحمل مزيداً من الثلوج سدّت الطريق وغطّت معالمه، فصلّينا وطلعت الشمس وتهيّأنا للذهاب، ولما علم صاحب الدار أبدى ممانعته وقال: لم يعد هناك من سبيل، وهذا الثلج الجديد ملأ كل الطرقات. فقلنا: لا ضير في ذلك؛ لأنّ الجوّ جيّد، والقرى متّصلة مع بعضها، ويمكننا العثور على الطريق. فلم نبال أيضاً، وواصلنا مسيرنا.

فانقضى ذلك اليوم بعناء ومشقة تامّة حتّى دخلنا قرية عند العصر، وبقي لنا منها إلى غايتنا أقلّ من فرسخين، ونمنا الليل في بيت أحد الأخيار باسم الحاج مراد.

→ الميلادي من ٢١ مايس إلى ٢١ حزيران.

١. وهو البرج الأوّل من البروج الاثني عشر، ويقابل شهر فروردين في التقويم الهجري الشمسيّ، وفي التقويم الميلادي من ٢١ آذار إلى ٢١ نيسان.

استيقظنا صباحاً والجو غاية في البرودة، فقد هطلت ثلوج أخرى إضافة إلى ثلج البارحة، غير أن الغيوم غادرت السماء، فأدّينا الصلاة، ورأينا الجو هادئاً، وغايتنا قريبة، والليلة المقبلة ليلة جمعة تناسب الزيارة والعبادة، وعند خروجنا قصدنا إدراك الزيارة في هذه الليلة، وتفصلنا عن المكان الذي نريده قرية أخرى تتعلّق ببعض أرحام الحقيير، وإذا لم نتمكن من الوصول إلى غايتنا، فبإمكاننا التوقّف في تلك القرية لصلة الرحم، ولهذا كلفنا عزمنا على مواصلة السير والوصول إلى مبتغانا.

ولما اطلع صاحب الدار على ما صمّمنا عليه، بادرنا بمنع شديد وقال: إنّها من مظان الهلكة، ولا يجوز ذلك. فأجبناه بأن المسافة إلى قرية أرحامنا ليست بعيدة، وليست أكثر من ممّر جبليّ وحيد، والجو في ذلك الجانب ليس مثل هذا الجانب، ولا هلاك في مسافة فرسخ واحد.

والحاصل، تمادى في إصراره على المنع، وتمادينا في الإصرار على الذهاب، وفي نهاية المطاف رأى أن لا فائدة من الإصرار، فقال: إذن امكثوا قليلاً حتّى أنجز عملاً لي، ثمّ أعود سريعاً. قال ذلك وذهب وأغلق باب الغرفة، فقلنا لبعضنا: الخير في أن نذهب قبل أن يأتي؛ لأنّه لو أتى سيبدأ بمنعنا من جديد. فنهضنا نريد الخروج ولكنّ الباب كان مقفلاً، فعلمنا أنّ ذلك الرجل المؤمن احتال علينا لمنعنا، واضطررنا إلى الجلوس بعد خيبة الأمل من هذا الحظر.

وفجأة رأينا فتاة في وسط الشرفة للغرفة المقابلة وفي يدها وعاء وجاءت إلى خزّان يُدخّر به الماء في الشرفة لتأخذ منه، فقلنا لها: افتحي الباب. ففتحتته وهي لا تعرف حقيقة الأمر، فاندفعنا بسرعة إلى الخارج وأخذنا طريق الذهاب، فاجتزنا تلك الغرفة وباحة الدار الواقعة على أعلى رابية، ورأينا أنفسنا في وسط صحراء من الثلج، وفجأة سقط بصرنا على صاحب المنزل الذي كان فوق السطح يزيح الثلوج عنه، فصرخ: أيّها الأعزّاء، لا تذهبوا، ستتعرّضون للموت.

أصرّ الرجل كثيراً ولكن دون طائل؛ إذ لم نعبأ بكلامه، ولمّا لم ير للإصرار فائدة

ركض وهو يقول: الطريق مسدود وغير معلوم. وأخذ ببيان الطريق وعلاماته قائلاً: الآن وقد ذهبتم فاسلكوا مكان كذا، واتخذوا جانب كذا. وواصل إرشاده إلى الحد الذي يصلنا فيه صوته، حتى لم يعد يصل، فصمت وتابعا سيرنا.

ابتعدنا عن القرية مسافة، ولم نعثر على الطريق؛ لأنه مسدود تماماً، وعبثاً مشينا، فغصنا حيناً حتى ظهورنا وصدورنا في الحفر التي يصنعها الثلج دائماً، وسقطنا حيناً آخر، والأسوأ من كل هذا الخوف من الوقوع في القنوات المائية وآبارها التي غطّاها الثلج والعواصف الثلجية، إضافة إلى اختفاء الطريق، وغوصنا في الثلج إلى أبعد من الركب، وأحذيتنا وملابسنا التي تناسب أجواء المدينة والريف. وأحياناً غطس بعضنا بنحو لا يتمكن من الخروج حتى يجتمع الآخرون ويجرّونه من الثلج والحفر المستورة تحته. ومع هذا واصلنا المشي؛ لأنّ الجو كان مشمساً ومضيئاً، على الرغم من سقوطنا كل بضعة أقدام أو غوصنا في الثلوج.

ثم بدأت الغيوم تتصل ببعضها والجو يصبح مظلماً، وأخذ الثلج بالتساقط والعواصف الثلجية بالهبوب، وتبللنا من رؤوسنا حتى أقدامنا، وتعطلت أعضاؤنا من عصف الرياح ونزول الثلوج، لذلك يشس الجميع من الحياة، وأخذنا نتوقع الموت، فشرعنا بالاستغفار، وإيحاء بعضنا لبعض، وبعد إتمام الوصية والاستعداد للموت، قال الحقير لهم: يجب ألا نياس من فضل الله وكرمه، إذ جعل لنا عظيماً وملجأً يستطيع في أي وقت وحال أن يعيننا ويغيثنا، فالأفضل أن نستغيث به ونلجأ إليه. قالوا: أي شخص تعني؟ قلت: إمام العصر وصاحب الأمر الحجّة القائم (ع).

وما سمعوا بذلك حتى ضجّ الجميع بالبكاء والعيول، وتعالى النداء بـ«واغوثة! أغثنا وأدركننا! يا صاحب الزمان!». وفجأة سكنت الرياح، وتبدّد الغيم، وطلعت الشمس، ولما رأينا ذلك بلغنا غاية الفرح والسرور، غير أننا نظرنا إلى ما حولنا من أربع جهات، فلم نر غير التلال والجبال، ولم نهتد إلى وجهتنا، وخفنا إذا ذهبنا أن نضلّها ونبتلى بالمنطقة الجبلية ونغدو فريسة للسباع، فبقينا متحيرين.

ولكن باغتتنا رؤية شخص على المرتفع المقابل وهو يمشي متّجهاً نحونا، فقلنا

لبعضنا بسرور: إن هذا المرتفع يقع أعلى ذلك الممرّ الجبليّ بين مكاننا والجهة التي نريدها، وهذا الشخص يأتي مشياً من هناك. فتحرّك نحونا ونحن أيضاً تحرّكنا باتجاهه حتى التقينا ببعضنا.

كان شخصاً بملابس عامّة الناس، فتصوّرنا أنّه من أهالي تلك القرية، فسألناه عن وضع الطريق، قال: الطريق هو ذلك الذي أتيت منه. وأشار بيده إلى المكان الذي شاهدناه فيه أوّل الأمر، وقال: وهو بداية الممرّ الجبليّ. قال ذلك وتركنا وذهب، فسرنا من محلّ عبوره وعلى آثار أقدامه حتى وصلنا إلى بداية الممرّ حيث رأينا ذلك الشخص وارتاحت نفوسنا، غير أنّنا لم نعد نشاهد آثار أقدامه من ذلك المكان إلى الجهة الأخرى، مع أنّ الجوّ منذ أن رأيناه حتى وصلنا إلى هنا كان في غاية الهدوء والوضوح، ولم تكن هناك ثلوج جديدة غير السابقة، والعبور من الممرّ غير ممكن دون أن تترك الأقدام آثارها في الثلج، ومن فوق ذلك المرتفع يبدو جميع السهل واضحاً، ولكننا نظرنا فلم نر ذلك الشخص.

تعجّب الجميع من هذا الأمر، ومهما نظرنا إلى جوانب الطريق لعلمنا نعثراً على أثر لأيّ قدم، لم نشاهد شيئاً، ومن أعلى الممرّ الجبليّ إلى مدخل قرية أرحامنا وهي قرابة نصف فرسخ، بذلنا غاية وسعنا لكي نجد أثر قدم ما، ولم نفلح.

وبعد دخولنا إلى القرية سألناهم: هل سقط اليوم ثلج جديد هنا وفي هذا الجانب من الممرّ؟ فقالوا: لا، بل كانت السماء صافية والشمس طالعة من بداية اليوم حتى الآن، إلا في الليلة الفائتة حيث سقط ثلج قليل.

بعد ملاحظة هذه الشواهد وتلك الاستجابة والإغاثة، لم يبق للحقير والمرافقين لي أيّ وجه للشكّ في أنّ ذلك الشخص هو مولانا، أو مبعوث خاصّ من حضرة صاحب العرش عليه السلام. والله العالم بحقائق الأمور.<sup>١</sup>

١١ / ٤

## السَّيِّدُ بَحْرُ الْعُلُومِ

٨٧٤ . قال الملا زين العابدين السلماسي وهو من تلاميذ السيّد بحر العلوم :

كنت حاضراً في محفل إفادته، فسأله رجلٌ عن إمكان رؤية الطلعة الغراء في الغيبة الكبرى، وكان بيده الآلة المعروفة لشرب الدخان المسماة عند العجم بغليان [النارجيلة]، فسكت عن جوابه وطأطأ رأسه، وخاطب نفسه بكلام خفيّ أسمعته، فقال ما معناه: ما أقول في جوابه وقد ضمّني صلوات الله عليه إلى صدره، وورد أيضاً في الخبر تكذيب مدّعي الرؤية في أيام الغيبة؟ فكّرر هذا الكلام. ثمّ قال في جواب السائل: إنّه قد ورد في أخبار أهل العصمة تكذيب من ادّعى رؤية الحجّة (ع). واقتصر في جوابه عليه من غير إشارة إلى ما تكلم به ٢.

٨٧٥ . نقل المحدث النوري عن الملا زين العابدين السلماسي الذي تولّى إدارة أمور السيّد بحر العلوم عند إقامته في مكّة، قال :

كان (ره) - مع كونه في بلد الغربية و منقطعاً عن الأهل والإخوة - قويّ القلب في البذل والعطاء، غير مكترث بكثرة المصارف، فاتّفق في بعض الأيام أن لم نجد إلى درهم سبيلاً، فعرفته الحال وكثرة المؤونة وانعدام المال، فلم يقل شيئاً. وكان دأبه أن يطوف بالبيت بعد الصبح ويأتي إلى الدار، فيجلس في القبّة المختصّة به، ونأتي إليه بغليان [النارجيلة] فيشربه، ثمّ يخرج إلى قبّة أخرى تجتمع فيها تلامذته من كلّ المذاهب، فيدرّس لكلّ على مذهبه.

١ . السيّد مهدي بن مرتضى بن محمّد حسين الروجرديّ المشهور ببحر العلوم الطباطبائي (١١٥٥ - ١٢١٣ هـ): من أبناء إبراهيم طباطبا وذرّيّة الحسن المشنّي. ولد في كربلاء، يعدّ من قادة الشيعة، وعالماً جامعاً للعلوم، ومرجعاً للباحثين عن العلم، وزعيماً للإماميّة، وأستاذاً لأساتذتها في عصره، وهو فقيه متكلم متقّ، ومفسّر محدّث زاهد، ورجاليّ بارع، وأديب شاعر. له كتاب الفوائد الرجالية، وتوفّي بالنجف (راجع: أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ١٥٨ والذريعة: ج ١٦ ص ٣٣٩ الرقم ١٥٧٤).

٢ . النجم الثاقب: ص ٣٤٩ ح ٧٤.

فلما رجع من الطواف في اليوم الذي شكوته في أمسه نفاذ النسفة، وأحضرت الغليان على العادة، فإذا بالباب يدقه أحد، فاضطرب أشد الاضطراب وقال لي: خذ الغليان وأخرجه من هذا المكان. وقام مسرعاً خارجاً عن الوقار والسكينة والآداب، ففتح الباب ودخل شخص جليل في هيئة الأعراب، وجلس في تلك القبّة وقعد السيّد عند بابها في نهاية الذلّة والمسكنة، وأشار إليّ أن لا أقرب إليه الغليان.

فقعدا ساعة يتحدّثان، ثمّ قام فقام السيّد مسرعاً وفتح الباب، وقبّل يده وأركبه على جملة الذي أناخه عنده ومضى لشأنه، ورجع السيّد متغيّر اللون وناولني براءة، وقال: هذه حوالة على رجل صرّاف قاعد في جبل الصفا، اذهب إليه وخذ منه ما أُحيل عليه.

قال: فأخذتها وأتيت بها إلى الرجل الموصوف، فلما نظر إليها قبّلها وقال: عليّ بالحمامل. فذهبت وأتيت بأربعة حمامل، فجاء بالدراهم من الصنف الذي يقال له: ريال فرانسه، يزيد كلّ واحد على خمسة قرانات العجم، وما كانوا يقدرّون على حملها، فحملوها على أكتافهم، وأتينا بها إلى الدار.

ولما كان في بعض الأيام، ذهبت إلى الصرّاف لأسأل منه حاله وممّن كانت تلك الحوالة، فلم أر صرّافاً ولا دكّاناً، فسألت بعض من حضر في ذلك المكان عن الصرّاف، فقال: ما عهدنا في هذا المكان صرّافاً أبداً، وإنما يقعد فيه فلان. فعرفت أنّه من أسرار الملك المئان، وألطف وليّ الرحمن<sup>١</sup>.

٨٧٦. روى المحدث النوري بسنده عن السيّد مرتضى صهر السيّد بحر العلوم على بنت أخته،

وكان مصاحباً له في السفر والحضر، مواظباً على خدماته في السرّ والعلانية، قال:  
كنت معه في سرّ من رأى في بعض أسفار زيارته، وكان السيّد ينام في حجرة وحده، ولي حجرة بجانب حجرته، وكنت في نهاية المواظبة في أوقات خدماته

١. جنة المأوى: ص ٢٣٧ ح ١٢، النجم الناقد: ص ٤١٠ ح ٧٦.

بالليل والنهار، وكان يجتمع إليه الناس في أوّل الليل إلى أن يذهب شطر منه في أكثر الليالي.

فاتفق أنّه في بعض الليالي قعد على عادته والناس مجتمعون حوله، فرأيته كأنّه يكره الاجتماع ويحبّ الخلوة، ويتكلّم مع كلّ واحد بكلام فيه إشارة إلى تعجيله بالخروج من عنده، فتفرّق الناس ولم يبقَ غيري، فأمرني بالخروج فخرجت إلى حجرتي متفكراً في حالته في تلك الليلة، فمنعني الرقاد، فصبرت زماناً فخرجت متخفياً لأتفقّد حاله، فرأيت باب حجرته مغلقاً، فنظرت من شقّ الباب وإذا السراج بحاله وليس فيه أحد، فدخلت الحجرة، فعرفت من وضعها أنّه ما نام في تلك الليلة. فخرجت حافياً متخفياً أطلب خبره وأقفو أثره، فدخلت الصحن الشريف، فرأيت أبواب قبة العسكريين مغلقة، فتفقّدت أطراف خارجها فلم أجد منه أثراً، فدخلت الصحن الأخير الذي فيه السرداب، فرأيته مفتّح الأبواب، فنزلت من الدرج حافياً متخفياً متأنياً بحيث لا يسمع منّي حسّ ولا حركة، فسمعت همهمة من صفة السرداب كأنّ أحداً يتكلّم مع آخر، ولم أُميّز الكلمات إلى أن بقيت ثلاثة أو أربعة منها، وكان دبيبي أخفى من دبيب النملة في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء، فإذا بالسيّد قد نادى في مكانه هناك: يا سيّد مرتضى، ما تصنع؟ ولم خرجت من المنزل؟

فبقيت متحيراً ساكناً كالخشب المسندة، فعزمت على الرجوع قبل الجواب، ثمّ قلت في نفسي: كيف تخفى حالك على من عرفك من غير طريق الحواسّ؟ فأجبتّه معتذراً نادماً، ونزلت في خلال الاعتذار إلى حيث شاهدت الصفة، فرأيته وحده واقفاً تجاه القبلة ليس لغيره هناك أثر، فعرفت أنّه يناجي الغائب عن أبصار البشر، عليه سلام الله الملك الأكبر، فرجعت حريّاً لكلّ ملامة، غريقاً في بحار الندامة إلى يوم القيامة.<sup>١</sup>

١. جنة المأوى: ص ٢٣٨ ح ١٣، النجم الناقب: ص ٤١١ ح ٧٧.



٨٧٧ . نقل المحدث النوري عن الملام محمد سعيد الصد توماني تلميذ بحر العلوم أنه قال :  
 جرى في مجلسه ذكر قضايا مصادفة رؤية المهدي عليه السلام، حتى تكلم هو في جملة  
 من تكلم في ذلك، فقال: أحببت ذات يوم أن أصل إلى مسجد السهلة في وقت  
 ظننته فيه فارغاً من الناس، فلما انتهيت إليه وجدته غاصاً بالناس ولهم دوي، ولا  
 أعهد أن يكون في ذلك الوقت فيه أحد. فدخلت فوجدت صفوفاً صافين للصلاة  
 جامعة، فوقفت إلى جنب الحائط على موضع فيه رمل، فعلوته لأنظر هل أجد خللاً  
 في الصفوف فأسدّه، فرأيت موضع رجل واحد في صف من تلك الصفوف، فذهبت  
 إليه ووقفت فيه.

قال الملام محمد سعيد: فقال رجل من الحاضرين: هل رأيت المهدي عليه السلام؟ فعند ذلك  
 سكت السيّد وكأنه كان نائماً ثم انتبه، فكلّمنا طلب منه إتمام المطلب لم يتمّه<sup>١</sup>.

٨٧٨ . نقل المحدث النوري عن الملام زين العابدين السلماسي أنه قال :

صلينا مع جنابه في داخل حرم العسكريين ، فلما أراد النهوض من التشهد إلى  
 الركعة الثالثة، عرضته حالة فوقف هنيئة ثم قام. ولما فرغنا تعجبنا كلنا، ولم نفهم  
 ما كان وجهه، ولم يجترئ أحد منا على السؤال عنه إلى أن أتينا المنزل وأحضرت  
 المائدة، فأشار إليّ بعض السادة من أصحابنا أن أسأله، فقلت: لا، وأنت أقرب منا.  
 فالتفت (ره) إليّ وقال: فيم تتقاولون؟ قلت - وكنت أجسر الناس عليه - : إنهم  
 يريدون الكشف عمّا عرض لكم في حال الصلاة. فقال: إن الحجّة عليه السلام دخل الروضة  
 للسلام على أبيه عليه السلام، فعرض ما رأيتم من مشاهدة جماله والأنوار إلى أن خرج  
 منها.<sup>٢</sup>

٨٧٩ . نقل المحدث النوري عن الملام زين العابدين السلماسي أنه قال :

كنت حاضراً في مجلس السيّد في المشهد الغروي إذ دخل عليه لزيارته المحقق

١ . جنة المأوى: ص ٢٤٠ ح ١٤، النجم الثاقب: ص ٤١٢، ح ٧٨.

٢ . جنة المأوى: ص ٢٣٧ ح ١١، النجم الثاقب: ص ٤١٠ ح ٧٥.

القمي<sup>١</sup> صاحب القوانين ... فتوجه المحقق الأيد إلى جناب السيّد وقال: إنكم فزتم وحزتم مرتبة الولادة الروحانيّة والجسمانيّة، وقرب المكان الظاهريّ والباطنيّ، فتصدّقوا علينا بذكر مائدة من موائد تلك الخوان، وثمره من الثمار التي جنيت من هذه الجنان، كي تشرح به الصدور، وتطمئنّ به القلوب.

فأجاب السيّد من غير تأمل وقال: إنني كنت في الليلة الماضية قبل ليلتين أو أقلّ - والترديد من الراوي - في المسجد الأعظم بالكوفة، لأداء نافلة الليل عازماً على الرجوع إلى النجف في أول الصباح؛ لئلا يتعطل أمر البحث والمذاكرة - وهكذا كان دأبه في سنين عديدة - فلما خرجت من المسجد أُلقي في روعي الشوق إلى مسجد السهلة، فصرفت خيالي عنه خوفاً من عدم الوصول إلى البلد قبل الصباح فسفوت البحث في اليوم، ولكن كان الشوق يزيد في كلّ آن، ويميل القلب إلى ذلك المكان، فبينما أقدم رجلاً وأوخر أخرى، إذا بريح فيها غبار كثير، فهاجت بي وأمالتني عن الطريق - فكانها التوفيق الذي هو خير رفيق - إلى أن أُلقيتني إلى باب المسجد.

فدخلت فإذا به خالياً عن العباد والزوّار، إلا شخصاً جليلاً مشغولاً بالمناجاة مع الجبار، بكلمات ترقّ القلوب القاسية، وتسحّ الدموع من العيون الجامدة، فطار بالي وتغيّرت حالي، ورجفت ركبتني وهملت دمعتي من استماع تلك الكلمات التي لم تسمعها أذني ولم ترها عيني ممّا وصلت إليه من الأدعية الماثورة، وعرفت أنّ المناجي يُنشئها في الحال، لا أنّه ينشد ما أودعه في البال.

فوقفت في مكاني مستمعاً متلذذاً إلى أن فرغ من مناجاته، فالتفت إليّ وصاح بلسان العجم: مهدي بيا؛ أي: هلمّ يا مهديّ. فتقدّمت إليه بخطوات فوقفت، فأمرني بالتقدّم، فمشيت قليلاً ثمّ وقفت، فأمرني بالتقدّم وقال: إنّ الأدب في الامتثال. فتقدّمت إليه بحيث تصل يدي إليه ويده الشريفه إليّ، وتكلّم بكلمة.

١. الميرزا أبو القاسم بن محمّد حسن الجيلاني المعروف بالميرزا القمي (١١٥٠ أو ١١٥١ أو ١١٥٣ - ١٢٣١ أو

١٢٣٣ هـ)، صاحب القوانين، ولد في جيلان، ونشأ بمدينة قم، وفيها تُوفي ودُفن. وهو مجتهد دقيق وفقه متبحر

في الأصول (راجع: أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٤١١ الرقم ٢٨٧٩).

قال المولى السلماسي (ره): ولما بلغ كلام السيد السند إلى هنا، أضرِب عنه صفحاً وطوى عنه كشحاً، وشرع في الجواب عما سأله المحقق المذكور قبل ذلك عن سرّ قلّة تصانيفه مع طول باعه في العلوم، فذكر له وجوهاً، فعاد المحقق القمي فسأل عن هذا الكلام الخفي، فأشار بيده شبه المنكر بأنّ هذا سرّاً لا يُذكر.<sup>١</sup>

٨٨٠. قال المحدّث النوري: نقل الميرزا حسين اللاهيجي عن الملا زين العابدين السلماسي أنّه قال:

إنّ السيّد الجليل بحر العلوم - أعلى الله مقامه - ورد يوماً في حرم أمير المؤمنين عليه آلاف التحيّة والسلام، فجعل يترنّم بهذا المصراع:

چه خوش است صوت قرآن ز تو دل ربا شنیدن

ومعناه: «أيّ جمال لصوت القرآن يُسمع منك فيأخذ بمجامع القلوب!». .

فسئل عليه السلام عن سبب قراءته هذا المصراع، فقال: لما وردت في الحرم المطهر رأيت الحجّة عليه السلام جالساً عند الرأس يقرأ القرآن بصوت عالٍ، فلما سمعت صوته قرأت المصراع المزبور، ولما وردت الحرم ترك قراءة القرآن، وخرج من الحرم الشريف.<sup>٢</sup>

١٢ / ٤

### الشيخ مرتضى الأنصاري<sup>٣</sup>

٨٨١. نقل أحد أحفاد الشيخ مرتضى الأنصاري في ترجمة ذلك الفقيه الجليل عن آقا مير سيّد

١. جنة المأوى: ص ٢٣٤ ح ٩، النجم الثاقب: ص ٤٠٨ ح ٧٣.

٢. جنة المأوى: ص ٣٠٢ ح ٥٤، النجم الثاقب: ص ٤١٣ ح ٧٩.

٣. الشيخ مرتضى بن محمّد أمين الدزفولي الأنصاري النجفي المشهور بالشيخ الأنصاري (١٢١٤ - ١٢٨١هـ)، يرجع نسبه إلى جابر بن عبد الله الأنصاري. حُكي عن النراقي أنّه قال: لقيت خمسين مجتهداً لم يكن أحدهم مثل الشيخ مرتضى. وضع أساس علم الأصول والحديث عند الشيعة، وطريقته شهيرة معروفة، وانتهت إليه رئاسة

محمد البهبهاني بواسطتين عن أحد تلامذة الشيخ أنه قال :

ذهبت إلى كربلاء لإحدى الزيارات الخاصة، وفي الليلة التالية خرجت من البيت أريد الذهاب إلى الحمام بعد منتصف الليل، وحملت سراجاً معي لأن الأزقة مملوءة بالطين، فشاهدت من بعيد شخصاً شبيهاً بالشيخ، ولما اقتربت منه رأيت أنه هو، فتساءلت في نفسي: إلى أين يذهب في هذا الوقت من الليل مع ضعف بصره وكل هذا الطين والوحل؟

فاتبعته ببطء لئلا يكمن له أحد في الطريق، فوقف على باب منزل خرب وقرأ الزيارة الجامعة بخشوع، ثم دخل إلى ذلك المنزل. ولم أعد أرسياً، ولكنني أسمع صوت الشيخ وكأنه يتكلم مع شخص آخر. وبعدها ذهبت إلى الحمام، ثم إلى الصحن المطهر حيث رأيت الشيخ جالساً في ذلك المكان الشريف.

وعندما انتهت هذه السفرة، ذهبت إلى النجف الأشرف لرؤية الشيخ، وقصصت عليه ما رأيته في تلك الليلة، فأنكر في البداية، وبعد إصرار كثير قال: يؤذن إليّ أحياناً لأتشرف بزيارة إمام الزمان عليه السلام، فذهبت إلى باب ذلك البيت الذي لن تجده، وقرأت الزيارة الجامعة، وإذا أذن لي مرة أخرى فسوف أذهب للتشرف بلقاءه، وأسأله عن بعض المطالب.

ثم قال الشيخ: أخف هذا الموضوع ما دمت على قيد الحياة، ولا تُظهره لأي شخص.<sup>١</sup>

٨٨٢. نقل السيّد حسين فاطمي القمي<sup>٢</sup> عن أبيه الجليل المرحوم السيّد إسحاق القمي، أنه قال: عندما نزلت بالنجف الأشرف، رأيت في عالم الرؤيا ليلاً أنهم يبشرون بظهور

→ الإمامية العامة في شرق الأرض وغربها. له عدة مصنفات، منها: المكاسب، والرسائل الخمسة التي يستند إليها علماء الشيعة في أصول الفقه في كل مكان (راجع: أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ١١٧).

١. زندگانی و شخصیت شیخ أنصاري (بالفارسية): ص ١٠٦ (بتصرف قليل)، عنايات حضرت مهدي موعود به علماء ومراجع تقليد (بالفارسية): ص ٨٧.

٢. أستاذ الأخلاق في حوزة قم العلمية، ومن تلامذة الميرزا جواد الملكي التبريزي (ت ١٣٨٩هـ).

الإمام المهدي عليه السلام، وذهبت للتشرف برويته بمزيد من الشوق والسرور، فرأيت الإمام راكباً فرسه والشيخ واقفاً بجانب ركابه، فقال للشيخ شيئاً، وما أن وقعت عينه المباركة على الحقير حتى قال ثلاث مرّات: والله، الشيخ مرتضى نائبنا. فالتفت الشيخ إليّ وقال: خذ هذا الجصّ والطابوق وعمّر المسجد الفلاني. ثمّ استيقظت من النوم.

فانقضت مدّة حتى أتيت كربلاء لزيارة سيّد الشهداء عليه السلام. وكانت عادة الشيخ أن يُشغل بالنوافل بعد صلاة الصبح؛ ليأمن من هجوم الزوّار عليه، وفي هذه الأثناء تذكّرت فجأة رؤيا تلك الليلة، فاستخرت عليّ أن أخبره، وجاء جواب الاستخارة مشجعاً.

قصصت عليه ما شاهدته، فبكى الشيخ وقال: هكذا قال القائم عليه السلام عني؟ قلت: نعم، قال: ألم تعلم ما كانت أوامره؟ قلت: لا.

فأدّى سجدة الشكر، ثمّ قال: أخذ الجصّ والطابوق وإعمار المسجد معناها أنك تُبلّغ في منطقة ما بمساعدة منّي.

وهو ما كنت أريده بأن آتي إلى إيران، فأذن لي واتّجهت إلى إيران<sup>١</sup>.

١٤ و ١٣ / ٤

## الشيخ الأضاريّ والسيد عليّ الشوشتريّ

٨٨٣. نقل آية الله الشيخ محمّد عليّ الأراكيّ<sup>٢</sup> عن والده الجليل أنّه قال:

١. عنايات حضرت مهدي موعود به علماء ومراجع تقليد (بالفارسيّة): ص ٨٨ نقلاً عن جامع الدرر: ج ٢ ص ٤٠٩.
٢. آية الله الشيخ محمّد عليّ الأراكيّ (١٢٧٣ - ١٣٧٣ ش)، من مراجع التقليد المعاصرين. ولد بمدينة أراك، تعلّم القراءة والكتابة، وانضمّ إلى حوزة أراك العلمية في حداثة سنّه، فأكمل المقدمات، وأخذ دروس السطح عن السيّد محمّد تقي الخوانساريّ، وفي الوقت نفسه حضر درس شرح المنظومة لمحمّد باقر الأراكيّ، كما درس لدى آقا نور الدين الأراكيّ والشيخ عبد الكريم الحائريّ اليزديّ. اشترك في تأسيس حوزة قم العلميّة. من مؤلفاته: شرح العروة الوثقى وحاشية عليها، وحاشية على درر الفوائد للمرحوم الحائريّ، وتقرير دروس الفقه

قال الحاج إسماعيل الذي أدرك الشيخ الأنصاري ما يقرب من عشرة أعوام: كنت أمشي يوماً مع الشيخ الأنصاري ﷺ في النجف الأشرف، ورأيت مجموعة تحيط بشخص، فسألت: من يكون؟ قالوا: هذا الشخص يعلم ما في الضمائر. أخبرت الشيخ بالموضوع، فتحرّك نحوه مباشرة، وتنحّى الناس المحيطون به جانباً احتراماً للشيخ الذي قال لذلك الشخص: هل تعلم ما في الضمير؟ قال: نعم، ويمكنك أن تنوي شيئاً حتى أقوله لك. قال الشيخ: نويت. فأشار الشخص بإصبعه فوراً وقال: أنت تشرفت مرتين بروية بقية الله ﷻ، هل تريد أن أقول أين وكيف؟ فابتسم الشيخ ووضع عباءته على رأسه وذهب. ومعلوم أنّ الشيخ أضمر في نفسه: هل تشرفت ببقاء إمام العصر ﷺ أم لا؟ وأجاب ذلك الشخص وفقاً للواقع<sup>١</sup>.

٨٨٤. نقل آية الله الأراكي أيضاً عن آقا مشهدي إسماعيل التبريزي<sup>٢</sup> فقال:

في يوم الجمعة ١٦ شعبان عن السيّد المتقدّم السيّد حسن الصدر<sup>٣</sup> الذي نقل عن الثقة الصالح الحاج الملا حسن اليزدي والد زوجة آية الله السيّد كاظم الطباطبائي اليزدي، ويكفي في وثاقته أنّ السيّد المذكور - أي السيّد حسن ناقل القضية - قال بحقه: لا أرى قول هذا الحاج في الوثيقة والاعتبار أقلّ من قول السيّد صهره. نقل هذا الحاج عن العالم الذي ليس له بديل، صاحب المقامات والكرامات ونادرة

→ للسيّد محمّد تقي الخوانساري، وتقرير دروس الفقه والأصول للشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي. توفي بمدينة قم ودُفن في حرم السيّدة فاطمة بنت موسى بن جعفر ﷺ.

١. شرح أحوال حضرت آية الله العظمى أراكي (بالفارسية): ص ٦٠٠، دار السلام در أحوالات حضرت ولي عصر (بالفارسية): ص ٢٩٠ ح ١٧ نقلاً عن الميرزا حسن الآشتياني.

٢. مشهدي إسماعيل ابن الحاج حسين التبريزي (١٢٨٦ - ١٣٧٤هـ)، المشهور بمسأله گو، والملقّب في شعره بتائب. سكن مدينة مشهد. ألف كتاب البلاغ المبين ورمز تائب في إثبات النبوة الخاصة (راجع: الذريعة: ج ٣ ص ١٤٠ الرقم ٤٨٠ و ج ١١ ص ٢٤٧ الرقم ١٥١٣ و ص ٢٦٥ الرقم ١٦٢٤).

٣. السيّد أبو محمّد حسن صدر الدين الإصفهاني الكاظمي (ت ١٣٥٤هـ)، صاحب كتاب تأسيس الشيعة الكرام لفنون الإسلام (راجع: الذريعة: ج ٨ ص ١٥ الرقم ٥٠).

الزمان المرحوم السيّد عليّ الشوشتريّ<sup>١</sup>، وهو غنيّ عن التعريف؛ لسطوع جلالته قدره، ونقل آقا مشهدي إسماعيل ناقل القضية أنّ هذا السيّد كان أستاذاً للشيخ مرتضى في علم الأخلاق، وتلميذاً له في علم الفقه وأصوله.

والحاصل، قال هذا السيّد: كانت عادتنا أنا والشيخ المرحوم مرتضى أن نذهب من النجف إلى كربلاء في أوقات الزيارات الخاصّة، وفي مرّة ذهبنا للزيارة مثلما نفعل دائماً، وبعد إتمامنا إياها ومضيّ يومين أو ثلاثة، قال الشيخ: ينبغي علينا أن نرجع، قلت: حسناً.

ولمّا حلّ الليل ونمنا، وبعد انتصافه رأيت الشيخ وقد نهض من مكانه، وذهب للوضوء ثمّ غاد ولبس عباة وخذاه وخرج من المنزل، فقلت في نفسي: لا بدّ أنّ الشيخ أخطأ وتصور أنّه السحر فنهض، في حين أنّه منتصف الليل ولم يحن وقت التهجد في كلّ ليلة. وما أن رأيت اجتاز باحة الدار حتّى دخلني الخوف، وقلت: يجب أن أذهب خلفه.

فقمت وارتديت ملابسني وتعقّبت به بحيث أراه ولا ينتبه إليّ، فاجتاز أزقة كربلاء الواحد تلو الآخر، حتّى وصل إلى مكان يُسمّى بوابة بغداد وفيها بيت عربي صغير، فوقف الشيخ أمامه وألقى السلام، وجاء جواب سلامه من داخل البيت، ثمّ سأل الشيخ: هل يؤذن لي بالذهاب غداً؟ فأتاه الجواب: هل أنجزت ذلك الأمر؟ فقال: لا. فأجيب: ليس مأذوناً لك.

فرجع الشيخ، وعدت قبله ونمت في فراشي، ثمّ جاء ونام. لمّا أصبحنا قلت للشيخ: هل نسافر اليوم؟ قال: لا، ولم أسأله عن السبب. حتّى حلّ الليل، فقلت في نفسي:

١. العارف الكامل والفقير الزاهد السيّد عليّ الشوشتريّ (١٢٢٢ - ١٢٨١ أو ١٢٨٣ هـ)، من أحفاد السيّد نعمته الله الجزائريّ. ولد في شوشتر، وسافر إلى النجف الأشرف ليدرس العلوم الدينيّة وينهل من معين أساتذتها على أكمل وجه. وصل إلى مقام عالٍ في العرفان وفقاً لإرشادات الملاقلي جولاً. وإضافة إلى تبخّره في العلوم الدينيّة والعرفان برع في الطبّ أيضاً. توفيّ بالنجف (راجع: أعيان الشيعة: ج ٨ ص ٣١٦ وگلشن ابرار «بالفارسيّة»: ج ٥ ص ٢١١).

لا ينبغي النوم في هذه الليلة. وتمددت في الفراش ولكنني ألزمت نفسي بإبقائها متيقظة، حتى حان وقت الليلة السابقة، فرأيت الشيخ قد توضأ ولبس عباءته وذهب.

فنهضت وسرت خلفه بحيث لا يراني، حتى وصلنا إلى مكان الليلة الفائتة. ولما وصل الشيخ إلى ذلك الموضع ألقى السلام وجاءه الرد، ثم سألت: والآن هل مسموح لي بالذهاب غداً؟ فأجيب: هل أنجزت الأمر؟ قال: نعم. فأجيب: مسموح لك.

عاد الشيخ، وأقفلت راجعاً قبله ونمت في فراشي. تحررنا صباحاً، ولما خرجنا من بوابة المدينة ووصلنا وسط الصحراء واختلوت بالشيخ، التفتت إليه وقلت: شيخنا، سؤالان ومسألان. فتصور الشيخ أنه سؤال علمي، وقال: قل، قلت: أولاً لماذا يجب عليه ترك الصحن وحجراته ولا ينزل فيه، ويذهب إلى عند بوابة بغداد في بيت عربي صغير؟

فنظر إليّ الشيخ بتجاهل وقال: عمّن تتحدّث؟ قلت: أنا مطّلع وأعلم بالأمر، قل لي سرّ هذا الموضوع. ولما رأى الشيخ مدى معرفتي (ولأنّ السيّد صاحب كرامات، ظنّ الشيخ أنّه اطلع على الأمر عن طريق الكرامة) أجاب بما حاصله قريب من هذا المعنى: لم يتخذ الصحن منزلاً احتراماً له، كما أنّ الصحن ليس مكاناً مناسباً لسكنه ونومه.

ثمّ قلت: سؤال ثانٍ وهو: ما هي تلك القضية التي سألك عنها الإمام (ع) في الليلة الأولى بقوله: هل أنجزتها؟ فقلت: لا، فلم يأذن لك بالذهاب، وفي الليلة الثانية سألك أيضاً: هل أنجزتها؟ فقلت: نعم، ثمّ سمح لك؟

فقال الشيخ: هذا ما لا أخبرك به. ومهما أصرّ السيّد لم يظهره الشيخ الذي أخذ عهداً منه على ألاّ يُخبر أحداً بهذه الحادثة مادام حيّاً، فلم يقصّها السيّد إلى ما بعد وفاة الشيخ. رحمة الله عليهما وعلى سائر العلماء المرضيين<sup>١</sup>.

١. شرح أحوال حضرة آية الله العظمى أراكي (بالفارسيّة)، لرضا أستاذي: ص ٥٢٨.



١٥ / ٤

## الميرزا الشيرازي

٨٨٥ . كتب آية الله الشيخ مرتضى الحائري اليزدي :

نقل السيد روح الله الخاتمي<sup>١</sup> عن رجل محل ثقة، قال: كان أبي موضع ثقة الميرزا الشيرازي الذي جعله وكيلاً له في كربلاء، فكان يرسل الأسئلة والأموال الشرعية والوصولات إلى الميرزا في سامراء [أتذكر أن ما يرتبط بالحادثة هي الوكالة، أما كلمة الأموال الشرعية فلا أتذكرها]، ويوجب المرحوم الميرزا كل أسبوعين مرة. ويبدو أن الميرزا الشيرازي كتب له أن يبذل مزيداً من الدقة في صرف الأموال الشرعية، وروى حادثة تتعلق بهذا الموضوع، فقال:

رأيت في عالم الرويا أنهم قالوا بتشريف حجة العصر - عليه وعلى آبائه التحية والثناء - في الصحن، وأمر بأن أحضر مع سجلي. فذهب للتشرف بخدمة إمام العصر عليه السلام مع السجل الذي أثبت فيه ما دفعه للأشخاص من أموال شرعية تتعلق بسهم الإمام، فوصل إليه وسلم عليه بإجلال واحترام، فقال له الإمام بما يقرب من هذا النص: اقرأ تفاصيل الحساب. فقرأ مثلاً ما يقرب من عشرة موارد، والإمام يقول على أغلبها مثلاً: لا أقبلها. وفقاً لما أتذكر، وقال الإمام عليه السلام على ما يقرب من ثلثها: أقبلها.

فقال الميرزا للإمام عليه السلام: سيدي، أنا لا أستطيع أن أفعل أكثر من هذا، وسأسلم السجل إلى أي من تأمرني بتسليمه إليه، وأنا أتبع أمره. فابتسم الإمام وقال: إنه أنت،

١. آية الله السيد روح الله الخاتمي (١٣٢٤-١٤٠٨هـ)، بدأ بدراسة العلوم الدينية تحت إشراف والده وهو في الثالثة عشرة من عمره بصفته أحد طلبة الحوزة العلمية في محل ولادته؛ مدينة أردكان التابعة لمحافظة يزد، أكمل دراسته في حوزة إصفهان، ونال إجازة الاجتهاد من السيد محمد الفشاركي. قام بنشاطات دينية وسياسية مناهضة للحكم الملكي الجائر. نُصِب بعد الشهيد صدوقي إماماً لجمعة يزد وممثلاً للإمام الخميني في المحافظة المذكورة. من مؤلفاته: روزة راستين وآينه مكارم (بالفارسية) (راجع: گلشن أبرار (بالفارسية): ج ٥ ص ٤٨٢).

ولكن دقق أكثر، ومن الآن فصاعداً ما تراه خيراً [فافعله]. لذلك أنت أيضاً - بما أنك  
وكيلي في كربلاء - فابذل مزيداً من الدقة.<sup>١</sup>

٨٨٦. قال آية الله الشيخ مرتضى الحائري أيضاً:

نقل السيد حسين الحائري الفشاركي، ويبدو أنه أخو السيد محمد الفشاركي<sup>٢</sup>  
أستاذ والدي، فقال:

في قضية تحريم التبغ كان الميرزا الشيرازي يجمع طلابه الفضلاء ليلاً في الحجرة  
البرانية [المكان الذي يلتقي فيه الضيوف]: لبحثوا فوائد حكم تحريم التبغ وما  
فيه من مصالح أو ما يترتب عليه من نتائج احتمالية غير مطلوبة، ثم يدونون ما  
يتوصلون إليه، ويأخذ الميرزا إلى غرفته الخاصة ويطلع ما دونوه، وربما يكتب  
عليها بعض التعليقات. حتى وصل الموضوع إلى قولهم: نخاف أن يهدد حكم  
التحريم حياة الميرزا؛ لأن قوة الأجانب الطالبين لهذا الاستثمار كبيرة، ويجب  
أيضاً أن نمتلك جواباً أمام الله تعالى.

واعتقد السيد محمد الفشاركي بقوة أن حياة المرحوم الميرزا لا أهمية لها حيال هذه  
المصلحة الدينية، ولهذا ذهب إلى داخل البيت بمفرده للقاء الميرزا، وبعد مراسم  
السلام والتعارف قال له: لكم عليّ حق الأستاذية والتربية والتعليم وبقية الحقوق،  
ولكن أرجو أن تغضّ النظر عن حقوقك لعدة دقائق لكي أتمكن من الكلام بحرية.  
قال له السيد الميرزا بأدبه الجم: تفضل. فقال المرحوم الفشاركي: سيّد، لماذا  
التأخير؟ تخشى أن تتعرض للخطر؟ أي شيء أفضل من نيل سعادة الشهادة بعد  
الخدمة للإسلام والتربية العلمية لعدد من العلماء؟ فذلك باعث على سعادتك  
وافتخارنا.

فأجاب المرحوم الميرزا: أجل أيها السيّد، وأنا أيضاً لي العقيدة ذاتها، إلا أنني كنت

١. سرّ دلبران (بالفارسية): ص ١١١.

٢. راجع: ص ٤٤٥ (السيد محمد الفشاركي).

أريد أن يُكتب بيدي أخرى، فذهبت اليوم إلى السرداب المطهر، فحصلتُ على هذه الحالة، فكتبته [حكم التحريم] وأرسلته.<sup>١</sup>

١٦ / ٤

## الحاجُّ عليُّ البغداديُّ

٨٨٧ . قال المحدث النوري:

كتب لي محمد بن أحمد بن حيدر الكاظمي الحسيني<sup>٢</sup> حكايةً عن شخص أنه قال:

كنت أسمع منذ سنين عديدة بعض المتدينين الثقات وهم يصفون رجلاً من كسبة بغداد<sup>٣</sup> أنه رأى مولانا الإمام المنتظر سلام الله عليه، وكنت أعرف ذلك الرجل، وبينني وبينه مودة، وهو ثقة عدل، معروف بأداء الحقوق المالية، وكنت أحبُّ أن أسأله بيني وبينه؛ لأنه بلغني أنه يخفي حديثه ولا يبديه إلا لبعض الخواص ممن يأمن إذاعته خشية الاشتهار، فيهزأ به من ينكر ولادة المهدي وغيبته أو ينسبه العوام إلى الفخر وتنزيه النفس.... وبالجملة... اتفق لي أنني حضرت تشييع جنازة من أهل بغداد في أواسط شهر شعبان من هذه السنة - وهي سنة اثنتين وثلاثمئة بعد الألف من الهجرة النبوية الشريفة - في حضرة الإمامين مولانا موسى بن جعفر وسيدنا محمد بن علي الجواد سلام الله عليهما، وكان الرجل المزبور في جملة المشييعين... وذكرت ما بلغني من قصته... فكلفته بأن يحدثني بالقصة، فقال ما

١. سرّ دلبران (بالفارسية): ص ٩٩.

٢. السيد محمد بن أحمد بن حيدر بن إبراهيم الحسيني الكاظمي (ت ١٣١٥هـ)، عالم فاضل كامل، ومحدث رجالي مؤرخ، من التلامذة البارزين للشيخ الأنصاري، وأحد أعيان المتقين في مدينة الكاظمية، ومن آل السيد حيدر الكاظمي. له عدة مؤلفات، منها: الدرّ النظيم، ومنظومة في أصول الفقه (راجع: جنة المأوى: ص ٣٠٩ وأعيان الشيعة: ج ٩ ص ٧٢ الرقم ٢٠٠ وهذه الموسوعة: ص ٣٥٩ «الفصل الثالث / رجل يُقال»).

٣. قال الراوي: لم أذكر اسم هذا الشخص لأنه مازال حيّاً، وأخشى أن يتورّط.

معناه:

إنه في سنة من سنّي عشرة السبعين (١٢٧٠ - ١٢٧٩هـ)، كان عندي مقدار من مال الإمام (ع) عزمت علي إيصاله إلى العلماء الأعلام في النجف الأشرف، وكان لي طلب علي تجّارها، فمضيت إلى زيارة أمير المؤمنين علي (ع) في إحدى زيارته المخصوصة، واستوفيت ما أمكنني استيفاؤه من الديون التي كانت لي، وأوصلت ذلك إلى متعدّدين من العلماء الأعلام من طرف الإمام (ع)، لكن لم يف بما كان عليّ منه، بل بقي عليّ مقدار عشرين توماناً، فعزمت علي إيصال ذلك إلى أحد علماء مشهد الكاظمين. فلما رجعت إلى بغداد أحببت أداء ما بقي في ذمّتي علي التعجيل، ولم يكن عندي من النقد شيء، فتوجّهت إلى زيارة الإمامين (ع) في يوم الخميس، وبعد التشرّف بالزيارة دخلت علي المجتهد دام توفيقه، وأخبرته بما بقي في ذمّتي من مال الإمام (ع)، وسألته أن يحوّل ذلك عليّ تدريجاً، ورجعت إلى بغداد في أواخر النهار... ماشياً؛ لعدم تمكّني من كراء دابة.

فلما تجاوزت نصف الطريق، رأيت سيّداً جليلاً مهاباً متوجّهاً إلى مشهد الكاظمين ماشياً، فسلمت عليه فردّ عليّ السلام، وقال لي: يا فلان - وذكرا اسمي - لم لم تبق هذه الليلة الشريفة ليلة الجمعة في مشهد الإمامين؟ فقلت: يا سيّدنا، عندي مطلب مهمّ منعني من ذلك، فقال لي: ارجع معي وبت هذه الليلة الشريفة عند الإمامين، وارجع إلى مهمّتك غداً إن شاء الله. فارتاحت نفسي إلى كلامه، ورجعت معه منقاداً لأمره، ومشيت معه بجانب نهر جارٍ تحت ظلال أشجار خضرة خضرة متدلّية علي رؤوسنا، وهواء عذب، وأنا غافل عن التفكير في ذلك، وخطر ببالي أنّ هذا السيّد الجليل سمّاني باسمي مع أنّي لا أعرفه، ثمّ قلت في نفسي: لعله هو يعرفني وأنا ناسٍ له. ثمّ قلت في نفسي: إنّ هذا السيّد كأنه يريد منّي من حقّ السادة، وأحببت أن أوصل إلى خدمته شيئاً من مال الإمام الذي عندي.

فقلت له: يا سيّدنا، عندي من حقّكم [السادات] بقية، لكن راجعت فيه جناب الشيخ الفلاني لأؤدّي حقكم بإذنه؛ وأنا أعني السادة، فتبسّم في وجهي وقال: نعم، وقد

أوصلت بعض حقنا إلى وكلائنا في النجف الأشرف أيضاً. وجرى على لساني أنني قلت له: ما أدبته مقبول؟ فقال: نعم.

ثم خطر في نفسي أن هذا السيد يقول بالنسبة إلى العلماء الأعلام: «وكلائنا»، واستعظمت ذلك، ثم قلت [في نفسي]: العلماء وكلاء على قبض حقوق السادة، وشملتني الغفلة.

ثم قلت: يا سيدنا، قرأ تعزية الحسين عليه السلام يقرؤون حديثاً أن رجلاً رأى في المنام هودجاً بين السماء والأرض، فسأل عمّن فيه، فقيل له: فاطمة الزهراء وخديجة الكبرى، فقال: إلى أين يريدون؟ فقيل: زيارة الحسين عليه السلام في هذه الليلة ليلة الجمعة، ورأى رقاعاً تتساقط من الهودج مكتوب فيها: «أمان من النار لزوار الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة»، هذا الحديث صحيح؟ فقال عليه السلام: نعم، زيارة الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة أمان من النار يوم القيامة.

قال: وكنت قبل هذه الحكاية بقليل قد تشرفت بزيارة مولانا الرضا عليه السلام، فقلت له: يا سيدنا، قد زرت الرضا علي بن موسى، وقد بلغني أنه ضمن لزواره الجنة، هذا صحيح؟ فقال عليه السلام: هو الإمام الضامن. فقلت: زيارتي مقبولة؟ فقال عليه السلام: نعم مقبولة. وكان معي في طريق الزيارة رجل متدين من الكسبة، وكان خليطاً لي وشريكاً في المصرف، فقلت له: يا سيدنا، إن فلاناً كان معي في الزيارة، زيارته مقبولة؟ فقال: نعم، العبد الصالح فلان بن فلان زيارته مقبولة.

ثم ذكرت له جماعة من كسبة أهل بغداد كانوا معنا في تلك الزيارة، وقلت: إن فلاناً وفلاناً وذكرت أسماءهم - كانوا معنا، زيارتهم مقبولة؟ فأدار عليه وجهه إلى الجهة الأخرى وأعرض عن الجواب، فهبته وأكبرته وسكت عن سؤاله.

فلم أزل ماشياً معه على الضفة التي ذكرتها حتى دخلنا الصحن الشريف، ثم دخلنا الروضة المقدسة من الباب المعروف بباب المراد، فلم يقف على باب الرواق، ولم يقل شيئاً حتى وقف على باب الروضة من عند رجلي الإمام موسى عليه السلام، فوقفت بجانبه وقلت له: يا سيدنا، اقرأ حتى أقرأ معك. فقال:

السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أمير المؤمنين... وساق علي باقي أهل العصمة عليه السلام حتى وصل إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام. ثم التفت إليّ بوجه الشريف، ووقف مبتسماً وقال: أنت إذا وصلت إلى السلام على الإمام العسكري ما تقول؟ فقلت: أقول: السلام عليك يا حجة الله يا صاحب الزمان.

قال: فدخل الروضة الشريفة، ووقف على قبر الإمام موسى عليه السلام والقبلة بين كتفيه. فوقفت إلى جنبه وقلت: يا سيدنا، زر حتى أزور معك. فبدأت بزيارة أمين الله الجامعة المعروفة، فزار بها وأنا أتابعه، ثم زار مولانا الجواد عليه السلام. ودخل القبّة الثانية قبّة محمد بن عليّ، ووقف يصليّ، فوقفت إلى جنبه متأخراً عنه قليلاً احتراماً له، ودخلت في صلاة الزيارة، فخطر ببالي أن أسأله أن يبات معي تلك الليلة لأتشرّف بضيافته وخدمته، ورفعت بصري إلى جهته وهو بجنبي متقدماً عليّ قليلاً، فلم أره!

فخففت صلاتي وقمت، وجعلت أتصّفح وجوه المصلّين والزوّار لعليّ أصل إلى خدمته، حتى لم يبق مكان في الروضة والرواق إلا ونظرت فيه، فلم أر له أثراً أبداً. ثم انتبهت وجعلت أتأسّف على عدم التنبّه لما شاهدته من كراماته وآياته، ومع ما أخبرني به من حوادث لا يعلمها غيري، ولكنني لم أنتبه. ثم تذكرت أنني مشيت معه بجانب نهرٍ جارٍ تحت أشجار مزهرة متدلّية على رؤوسنا، وأين طريق بغداد وظلّ الأشجار الزاهرة في ذلك التاريخ؟!... ممّا أفادني القطع بأنّه هو الإمام الثاني عشر صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين.

قال المحدث النوري:

ثم سألته [السيد محمد بن حيدر الكاظمي كاتب هذه الحكاية] أيده الله تعالى عن اسمه، وحدثني غيره أيضاً أن اسمه الحاج عليّ البغداديّ، وهو من التجار، وأغلب تجارته في طرف جدّة ومكّة وما والاها بطريق المكاتبه، وحدثني جماعة من أهل العلم والتقوى من سكنة بلدة الكاظم عليه السلام بأن الرجل من أهل الصلاح والديانة والورع، والمواظبين على أداء الأخماس والحقوق، وهو في هذا التاريخ طاعن في

السنن، أحسن الله عاقبته. <sup>١</sup>

١٧ / ٤

## السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الْفِشَارِكِيُّ <sup>٢</sup>

٨٨٨ . نقل آية الله الشيخ مرتضى الحائري عن الشيخ حسن فريد الأراكبي <sup>٣</sup> أنه قال :

عندما كان الشيخ <sup>٤</sup> في أراك، جاء إلى هذه المدينة رجل فاضل <sup>٥</sup> من العراق (لعله يريد السفر إلى مشهد)، من طلاب السيّد محمد الفشاركي، ويبدو أنه من طلاب الميرزا محمد تقي الشيرازي، وله علاقة صداقة مع الشيخ مصطفى الأراكبي أحد علماء الشيعة من الدرجة الأولى، وأبو الشيخ حسن فريد الأراكبي. قال ذلك الرجل:

كان السيّد محمد الفشاركي يفكر كثيراً في مسألة، ويتباحث مع من يتّسم بالدقّة مثل الميرزا محمد تقي، ولكن مشكلته لم تُحلّ، فيجلس في حفرة أوجدها الفيضان في وسط صحراء سامراء؛ ليختفي عن أعين الناظرين من بعيد، ولا يضايقه أحد وهو يفكر في تلك المسألة.

وفجأة رأى رجلاً بزي الأعراب يقف أمامه ويسأله: في أي شيء تفكر؟ فأجابه بحالة يُظهر فيها انزعاجه من وجود من يضايقه، وعدم المناسبة لذكر التفاصيل العلميّة

١ . جنّة المأوى: ص ٣١٢ ح ٥٩، مفاتيح الجنان: زيارة الكاظمين (حكاية الحاج عليّ البغدادي).

٢ . السيّد محمد بن قاسم الفشاركي الإصفهاني (١٢٥٣ - ١٣١٦ هـ)، من كبار تلاميذ وخوَص الميرزا الشيرازي، وأستاذ الشيخ عبد الكريم الحائري. ولد في فشارك بإصفهان. سافر إلى سامراء مع آية الله الشيرازي سنة (١٢٩١ هـ)، وحفظ رونق حوزة سامراء بتدريسه بعد وفاة أستاذه. دُفن في إحدى حجرات الصحن العلوي الشريف.

٣ . قضى الأعوام الأخيرة من حياته بمدينة قم، وزاول تدريس خارج الفقه والأصول (هامش المصدر).

٤ . يقصد الشيخ عبد الكريم الحائري.

٥ . جاء في المصدر (ص ٩٣): هذا الرجل الفاضل هو محمد رضا القديري، وفقاً لما في ذاكرة الحقير، ولكنتي لست متيقناً. ونقل الشيخ أبو القاسم الوافي أحد فضلاء حوزة قم العلميّة أن السيّد فريد قال: هو الشيخ محمد رضا نفسه.

لأعرابيٍّ عادٍ: أفكر في المسألة الفلانيّة. فأجابه: ألا تفكر بهذا النحو ولا تأخذ هذا الإيراد ثم لا تُجيب بهذا الجواب؟ وأشار إلى جميع تفاصيل المسألة، حتّى وصل إلى المشكلة نفسها التي ظلّ فيها السيّد المحترم عالماً. وقال له: الخلل هذا، أو: هذا هو منشأ الإشكال.

فانحلت المسألة فوراً، واختفى ذلك الشخص، وهو إماماً حضرة وليّ الله الأعظم، أو أحد أصحابه وأعوانه.<sup>١</sup>

١٨ / ٤

## الشيخ عليّ اليزديّ<sup>٢</sup>

٨٨٩. قال الشيخ عليّ اليزديّ الحائريّ:

وممن فاز بتلك الدوحة العليا و نال التشرف بتلك الطلعة الغراء في غيبته الكبرى: المؤلف الضعيف، وذلك في مسافرتي من محلّ إقامتي ومجاورتي ومدفني إن شاء الله تعالى، وهو الحائر [المقدّس الحسينيّ<sup>٣</sup>] والبقعة المباركة الطيّبة، إلى زيارة مولانا أبي الأئمة في وقفة البعثة النبوّية، السنة المعروفة بالغريقيّة، وذلك سنة ألف وثلاثمئة وخمس من الهجرة المقدّسة.

وذلك أنّه اتّفقت تلك الزيارة في فصل الربيع من تلك السنة الهائلة، خرج جمّ غفير من مجاوري كربلاء من العرب والعجم، وخرجنا بالعيال وثقل الأطفال بعد خروج

١. سرّ دلبران (بالفارسيّة): ص ٩١، عنايات حضرت مهدي موعود به علماء ومراجع تقليد (بالفارسيّة): ص ٩٥ وراجع روزنه هاي از عالم غيب (بالفارسيّة).

٢. الشيخ عليّ اليزديّ الحائريّ البارجينيّ (ت ١٣٣٣هـ)، ولد في قرية بارجين بمدينة ميبد التابعة لمحافظة يزد. بدأ بالدراسة في محلّ ولادته منذ مرحلة الطفولة لدى والده، ثمّ في مدينة ميبد، وواصل دراسته في حوزتي كربلاء والنجف، وزاول التدريس في كربلاء. من مؤلفاته: إلزام الناصب في إثبات الحجّة الغائب عليه السلام. توفي وهو في الخامسة والستين من عمره، ودُفن في صحن العباس بن عليّ بن أبي طالب (راجع: إلزام الناصب: «المقدمة» والذريعة: ج ١ ص ٤٨٩ الرقم ٢٤٢١ و ص ٢٨٩ الرقم ١١٦٩).

٣. في المصدر: المقدّسة الحسينيّة، وهو تصحيف.



جمع كثير قبلنا، ومعنا عمنا الرجل التقى النقي المعروف بالصلاح، ويدعى الحاج عبد الحسين.

فخرجنا حتى انتهينا إلى قريب من السدة التي خارج البلدة قريب من مركز السليمانية... وإذا بانقلاب الهواء وهبوب الأرياح العاصفة والعجاج الثائر، فتراكمت السحب السود، وأخذت [السماء] <sup>١</sup> تمطر مطيرات ناعمة إلى أن اشتدّ المطر وأغزر، فأمطرت البرد والحالوب الشديد، فكأنها مقامع من حديد، وكانت ما تقرب من جوزة كبيرة أو نارنجة صغيرة، واشتدّ الأمر وضاق الفضاء ونزل البلاء وأيقنا بالموت والفناء، فهلك بها المواشي والأنعام واضطرب منها الخاص والعام، فمنهم من [أصابته] <sup>٢</sup> في صدغه ففضى به نحيبه في حينه وساعته... واستصعب البرد غايته واشتدّ إلى أن بلغ نهايته... فغدت الأرجل والأيدي مستجمدة، والأبدان كالخشبة البالية، فوقفت المطايا من السير ولم تتمكن من الحركة.

فأشرت إلى عبد الحسين المذكور أن أدركنا بالوصول إلى مركز السليمانية حيث تقف السفن والسواحي، وإخبارها بنا كي تحملنا إليه وتضعنا لديه، وأنا متكفل بالعيال والأطفال، فذهب وبالغ في ذلك، فلم يجد شيئاً منها قطّ ولو ببذل دراهم كثيرة، وبقي في خيبة وأياس، ولم يقدر المراجعة عندنا وإخباره إيانا.

وقد خفقت علينا أجنحة الموت، وأنشبت بنا المنية أظفارها، فتوسّلت حينئذٍ بالحجة المنتظر والإمام الحيّ الثاني عشر، فبينما نحن على ذلك وإذا بساجة هناك وفيها سيّد ظننته من أهالي كربلاء وهو يقول: «إين حاج شيخ عليّ خودمانست»؛ أي: هذا الحاجّ الشيخ عليّ المنسوب إلينا.

ثم رحّب بنا وأمرنا بنقل العيال في ساجته، وأخذنا إلى المركز، فتحولنا إلى الحيّ

١. في المصدر: «الهواء» بدل «السماء»، صحّحناه بما يقتضيه السياق.

٢. في المصدر: «أصابتهم»، صحّحناه.

والجماعة التي هناك [في] <sup>١</sup> السليمانية... ولم أتفطن باستغاثتي منذ هذه المدّة وإغاثته إلا بعد زمان <sup>٢</sup>.

١٩ / ٤

## الملاّ عليّ الطهرانيّ <sup>٣</sup>

٨٩٠. قال آية الله الشيخ محمّد عليّ الأراكيّ:

صعد المنبر جناب شريعة مآب زبدة الأخيار والأبرار السيّد مشهديّ إسماعيل التبريزيّ <sup>٤</sup>، في مسجد جناب شريعتمدار الحاج الشيخ أبو الحسن <sup>٥</sup> الذي أقام مجلساً لقراءة دعاء الندبة، وذلك في يوم الخميس الخامس عشر من شعبان المعظم سنة ألف وثلاثمئة وأربعين، ونقل القضيتين الآتيتين:

الأولى: نقل عن مجلسيّ زمانه والمتبع في الأخبار والرجال السيّد حسن الصدر الكاظمينيّ <sup>٦</sup> ابن عمّ المرحوم آية الله الصدر <sup>٧</sup> وأخي زوجته، أنّه قال:

عندما كنت في سامراء أحضر درس المرحوم حجة الإسلام الميرزا الشيرازيّ - أعلى الله مقامه - كان يأتي إلى منزلنا المرحوم وحيد عصره الحاج الملاّ عليّ

١. في المصدر: «نزيل» بدل «في»، صححناه بما يقتضيه السياق.

٢. إلزام الناصب: ج ٢ ص ٧٤ ح ٣٩.

٣. الحاج الملاّ عليّ ابن الميرزا خليل الطبيب الطهرانيّ (١٢٢٦ - ١٢٩٠ أو ١٢٩٦ هـ)، فقيه رجاليّ مضطلع بالأخبار، من العلماء الزاهدين والمتهجدين، لم ير أحد مثله في الزهد في زمانه. له عدّة تآليفات ومصنّفات. سكن النجف، وفيها توفي (راجع: أعيان الشيعة: ج ٨ ص ٢٤٠ وخاتمة مستدرك الوسائل: ج ٢ ص ١٣٧ الرقم ٤ والذريعة: ج ١١ ص ٢٢ الرقم ١٢٦).

٤. نظم باسم تائب، وله تآليفات كثيرة (راجع: ص ٤٣٦ ح ٨٨٤ الهامش ٢).

٥. هو أبو الحسن السربنديّ (ت ١٣٥٠ هـ).

٦. مؤلف كتاب تأسيس الشيعة (راجع: ص ٤٣٦ ح ٨٨٤ الهامش ٣).

٧. السيّد إسماعيل بن محمّد بن صدر الدين بن صالح الموسويّ العامليّ الإصفهانيّ الكاظميّ المشهور بالسيّد إسماعيل الصدر (١٢٥٨ - ١٣٣٧ أو ١٣٣٩ هـ). وُلد بإصفهان، وواصل دراسته في قم والنجف، ورافق الميرزا الشيرازيّ إلى سامراء، وحضر درسه. توفي بالكاظميّة، ودُفن في الرواق الشريف (راجع: أعيان الشيعة: ج ٣ ص ٤٠٣ الرقم ١١٧٧).

نجل المرحوم الحاج ميرزا خليل الطهراني حينما يتشرف بزيارة الإمامين العسكريين عليهما الصلاة والسلام.

وفي أحد الأيام جاء من النجف الأشرف إلى منزلنا كالعادة، وحلّ الليل، وفي وقت التهجد استيقظت على صوته وهو يناديني: انهض وصل صلاة الليل، فقلت له ممازحاً: شغلت بالمطالعة أول المساء، وهي أهم من صلاة الليل، والآن يجب أن أرتاح! قال: انهض وصل صلاة الليل بهذه النية؛ وهي أنه غداً في يوم القيامة يسير مصلو صلاة الليل خلف قائدهم وهو جدك أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين عليهم السلام، عندئذ يمكنك أن تزيد عدد تلك الجموع شخصاً واحداً.

فقمنا وتوضأنا، ثم قال: الأفضل أن نتشرف بالسرداب المطهر ونتهجد هناك، قلت: حسناً جداً. فسار الملاء عليّ في الأمام وأنا أتبعه حتى وصلنا إلى باب الصحن المقدس الذي يمكن فتحه من الخارج في ذلك الوقت خلافاً لما في زماننا.

وهكذا فتحنا الباب ودخلنا الصحن إلى أن بلغنا السلالم التي يجب النزول فيها إلى الأسفل والدخول في السرداب المقدس، وما أن وصلنا أول الدرجات حتى رأينا فجأة في ذلك الليل الحالك قطعة من النور بقدر قامة إنسان واقف في آخر السلم المتصل بالسرداب، ولم تتضح سماته المباركة في وسط النور الذي منعنا من رؤيتها.

التفت إليّ الملاء عليّ الذي كان يتقدمني وقال: «تشوف»؟ يعني: أترى؟ قلت: نعم. وبقينا على حالنا لم نتحرك، وبقي ذلك النور المقدس في مكانه ونحن ننظر إليه، حتى انقضت قرابة عشر دقائق، ثم انتقل إلى داخل السرداب، فنزلنا من السلالم ووصلنا السرداب، فلم يظهر شيء أمام عيني، وأما في ناظري الملاء عليّ هل كان مرئياً أم لا؟ العلم عند الله تعالى.

الثانية: ونقل أيضاً عن السيّد نفسه - سلمهما الله إن شاء الله - أنه قال: عندما انتقل والدي السيّد هادي إلى رحمة الله، أمرت أن يصعد أحد على المئذنة ويعلن عن وفاته. قال بعض الحاضرين: جميع الناس يعلم بخبره، وقد أغلقت محلات البيع والأسواق، فلا حاجة للصعود على المئذنة!

قال: وجدت في الأخبار ما مضمونه أنه كلما يموت مؤمن ويعلن السندي عن

موته، فأول من يحضر تشييع جنازته هو إمام ذلك العصر، لهذا أودّ أن تحدث هذه السعادة العظمى في تشييع جنازة والدي. فأمرت بأنّي أرغب في هذا الأمر بالرغم من معرفة الناس.

والحاصل، صعد المنادي، وما أن تعالّى صوته حتّى صار في قلبي - من دون أن يتلفّظ به لساني - ومرّ في ذهني هذا المعنى: اللهمّ، إنّ هذا الصوت داعٍ إلى الحقّ، وأولى الناس بإجابته الحجّة عليه السلام، وأرغب في أن يشرفنا ويحضر تشييع جنازة والدي.

وبعد غسل وتكفين جثمان والدي، حملوه إلى حاقة قبره الموجود حالياً، وعندما أرادوا إنزاله في القبر تقدّمت لأبشر هذا العمل، فلم يقبلوا وقالوا: أنت الآن ليس في وسعك أداء هذا العمل، فكلفّ به شخصاً آخر.

فزحفت على الحاقّة إلى جانب السالك إلى العوالم الباطنيّة وصاحب المقامات الشامخة الملاً زمان، الذي كان من أوتاد الزمان، وفجأة رأيت رعشة سرت في كيانه، فألصق نفسه بي من دون قصد وهو يقول: سيّد حسن، حضرة الحجّة هنا، حضرة الحجّة هنا! وهو يُشير بيده إلى جهة القبر، ثمّ قلت له: من أين تعلم؟ أجاب قائلاً: أنا أعرفه من رائحته.<sup>١</sup>

٢٠ / ٤

## السّيّد عبد الحسين اللّارّي<sup>٢</sup>

٨٩ . نقل الشيخ عبد الحميد المهاجري<sup>٣</sup> عن شخصٍ من أهل الثقة، عن سلطان الواعظين آية الله

١ . شرح أحوال حضرت آية الله العظمى أراكي (بالفارسيّة): ص ٥٢٦ وراجع العبقرّي الحسان: ج ٢ ص ١٦٢ ياقوت . ٦٠

٢ . السّيّد عبد الحسين الموسويّ اللّارّي (١٢٦٤ - ١٣٤٢ هـ)، من علماء محافظة فارس الكبار. ولد في النجف، وتلمذ لعدّة أساتذة، منهم: الميرزا الشيرازيّ والشيخ حسين قلي الهمدانيّ، وأمره الميرزا الشيرازيّ بالإقامة في مدينة لار. توفي في جهرم.

٣ . من أئمّة الجماعة وخطباء المنبر في مدينة جهرم.

الكرمانّي، أنه قال:

رافقت السيّد عبد الحسين اللّاريّ في السفر إلى مكّة، واستفدت من فيضه وبركاته، وفي إحدى الليالي وقد جلسنا معاً نتجاذب أطراف الحديث، قال السيّد عبد الحسين اللّاريّ: عرضت لي مشكلة علميّة. ولكنّه لم يذكرها إلى منتصف الليل حيث شُغل بالصلاة، وبعد أن فرغ منها نال وصل أنوار الحجّة عليه السلام، وأنا كنت أشاهد أشعة الأنوار قد غمرتّه، وأسمع صوتاً يتكلّم معه، ولكنني لم أفهم كيفيّة المكالمة، وكأني سُلبت حواسي وأطرافي.

وبعد أن افترق عنه سمعت السيّد يقول: لقد حلّ إمام العصر - روعي له الفداء - المسألة، وأقسم عليك بوجوده المقدّس ألا تنقل هذه القصّة لأحد مادمتُ حيّاً.<sup>١</sup>

٢١ / ٤

## الشَّيْخُ عَبَّاسُ التُّرَيْبِيُّ<sup>٢</sup>

٨٩١. قال الشيخ حسين علي راشد<sup>٣</sup>:

١. عنايات حضرت مهدي موعود به علماء ومراجع تقليد (بالفارسيّة): ص ٩٨ نقلاً عن: شجرة طيبة: ص ١٠.
٢. عباس التريبيّ المعروف بملاّ عباس التريبيّ والحاج الآخوند (١٢٨٨ - ١٣٦٢ هـ)، عالم زاهد وعارف شيعي كبير معاصر. ولد في تربة حيدريّة وتوفّي في مشهد، ودُفن في الصحن الرضويّ الشريف. شهدت تربة حيدريّة خدماته الجليلة بعد أن ضربها الزلزال سنة ١٣٤٠ هـ. نُشر عنه كتاب باسم «فضيلت هاي فراموش شده»: أي الفضائل المنسيّة، سنة ١٤١١ هـ.
٣. حسين علي راشد ابن الملاّ عباس التريبيّ (١٣٢٣ - ١٤٠٠ هـ): عالم ديني، وكاتب، وداعية إسلامي، وأستاذ جامعي، وسجين سياسي بسبب خطاباته المناهضة لحكم رضا شاه، وممثل مدينة طهران في المجلس الوطني. ولد بقرية تربة حيدرية. انتقل مع والده إلى مشهد وهو في السادسة عشرة من عمره، وشُغل بدراسة العلوم الدينيّة في الحوزة العلميّة، واصل دراسته في حوزة النجف لدى بعض أساتذتها، منهم: الميرزا الحسين النائيني والسيد أبو الحسن الإصفهاني. انُخب عضواً في الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني، ودافع عن تأميم النفط، ولكنّه لم يحضر سوى عدّة جلسات. شُغل منذ ١٣٦٠ هـ إلى نهاية حياته بإلقاء محاضرات دينيّة في إذاعة إيران تعدّ أطول برنامج ديني منذ تأسيس الإذاعة المذكورة، وطُبِع قسم منها. من مؤلفاته: «دو فيلسوف شرق وغرب:

من جملة ما رأيناه [نحن أعضاء الأسرة] عنه [الشيخ عباس التريبي]: أحدها ما حدث في يوم الأحد قبل أسبوع من وفاته، فبعد صلاة الصبح نام وهو مريض في مقابل القبلة، وغطى وجهه بعباءته، وفجأة مثلما تشرق الشمس من كوة على مكان ما، أو يوجه ضوء كشاف إلى محل معين، امتلأ جسمه من رأسه إلى قدميه بالنور، وغدا وجهه متلألاً شفافاً بعد أن أنهكته صفرة المرض، كما يبدو من تحت عباءته الرقيقة.

فتحرك وقال: السلام عليكم يا رسول الله، أجنث لترى هذا العبد الذي لا قيمة له؟ وبعدها راح يسلم على أمير المؤمنين عليه السلام وعلى الأئمة واحداً بعد الآخر إلى الإمام الثاني عشر عليه السلام، وكانهم يحضرون لرؤيته، ويعرب لهم عن شكره لمقدمهم، ثم سلم على فاطمة الزهراء، ثم السيدة زينب. وهنا بكى كثيراً وقال: سيدي، لقد بكيت من أجلك كثيراً. ثم سلم على أمه وقال: أمي، أشكرك لقد أرضعتيني لبناً طاهراً.

واستمر هذا الوضع إلى ساعتين بعد شروق الشمس، وبعدها زال النور الذي يتلألاً من على جسمه، ورجع إلى حالته العادية، كما عاد لون وجهه إلى اصفراره المرضي، وفي يوم الأحد المقبل تماماً في تينك الساعتين اجتاز حالة الاحتضار، وسلم روحه للحق بهدوء.

وفي أحد الأيام الواقعة بين هذين الأسبوعين، قلت له: نحن نسمع أشياء تُروى عن الأنبياء والعظماء ونتمنى أن نكون معهم لنفهم منهم! والآن تلاحظ الحالة نفسها عليك، وأنت أقرب شخص بالنسبة لي، وأنا أريد أن أفهم أي شيء كان ذلك؟ فصمت ولم يقل شيئاً. كررت السؤال مرتين وثلاث مرات بعبارات مختلفة، فلم يجب أيضاً. وفي المرة الرابعة أو الخامسة قال: لا تؤذني حسين علي! قلت: كنت أقصد أن أفهم شيئاً، فقال: أنا لا أستطيع أن أفهمك، اذهب وافهم بنفسك.<sup>١</sup>

→ ملاً صدرا وانيشتين»، وهو مطبوع، و«با راست قامتان يهنه اندرز (يادنامه حسين علي راشد)» و«فضيلت های فراموش شده» كلها بالفارسية.

١. فضيلت های فراموش شده (بالفارسية): ص ١٤٩.

٢٢ / ٤

## الشَّيْخُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْحَائِرِيِّ

٨٩٣. نقل آية الله السيّد محمد رضا الكلبيكاني<sup>١</sup> في سنة ١٣٩٧هـ، فقال:

أسس الشيخ عبد الكريم الحائري في البداية حوزة علمية في أراك، بعدها سافر إلى قم للزيارة، ثم قرّر أن يبقى هناك، وفي ذلك الوقت كتب لي رسالة مازالت موجودة، جاء فيها: إذا كنت ترغب فائت إلى قم، فيمكن أن يوجد خبز شعير نأكله معاً. فسافرت على إثر رسالته وأتيت مدينة قم.

انقضت مدة وحلّ شهر رمضان المبارك، والأوضاع المادية لرجال الدين والحوزة العلمية سيئة جداً؛ لأنّ الأموال الشرعية لا تأتي إلى قم. وفي يوم سافر سيّد من أهل العلم للتبليغ الديني، وعانت أسرته من الفقر، فجاءني شخص وطلب منّي إخبار الشيخ عبد الكريم لأن يعطي الراتب الشهريّ لذلك السيّد.

فأخبرت الشيخ محمد تقي الباققيّ الذي يوزع الرواتب الشهرية بالأمر، فقال: لدينا أموال قليلة، وإذا أردنا أن نقسمها، فسيكون نصيب كلّ شخص شيئاً قليلاً؛ قرانين مثلاً. وفي يوم السابع عشر من شهر رمضان المبارك كنت نائماً في حجرتي بمدرسة الفيضية، فرأيت في عالم الرؤيا أنّي أجلس مقابل القبلة مع المرحوم الميرزا مهدي البروجرديّ في هذه الحجرة، ولكنها أكبر قليلاً وفيها سراجان مضيئان، وفجأة جاء شخص محترم ونظر في وجهه وقال: ميرزا مهدي، قال حضرة رسول الله ﷺ: قل للشيخ عبد الكريم ألا يقلق، فستأتي أموال إلى حوزة قم نتيجة لبيكاء إمام العصر عليه السلام.

فاستيقظت من النوم، ولم أقصص رؤياي على الشيخ عبد الكريم، بل نقلتها للمرحوم الميرزا هداية الله وحيد الكلبيكاني.

١. آية الله السيّد محمد رضا الكلبيكاني (١٣١٦ - ١٤١٤ هـ)، من مراجع تقليد الشيعة المعاصرين. درس لدى الشيخ عبد الكريم الحائريّ اليزديّ، ونال إجازة الاجتهاد من آية الله البروجرديّ، وإجازة الرواية من الشيخ المحدّث عبّاس القميّ والشيخ محمد رضا الإصفهانيّ. توفي عن عمر بلغ السادسة والتسعين ودفن في حرم السيّدة فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام.

بعد مدّة جاءني مرّة ثانية من يريد استلام راتب ذلك السيّد، وطالب بالاهتمام بوضع أسرته، وإخبار الشيخ عبد الكريم بحالها. فطرحت القضية على الشيخ محمّد تقيّ الباققيّ الذي قال: تعال لنذهب معاً إلى الشيخ. فوصلنا منزله وكان يريد الذهاب من الحجرة البرّانية إلى داخل البيت، ولما رأنا قال: أديكما حاجة لتأتيا إلى هنا؟ فقلت: وضع أسرة فلان الذي ذهب إلى التبليغ ليس جيّداً، وأردت راتبه الشهريّ لنسلّمه إلى عائلته. فالتفت إلى الشيخ الباققيّ وقال: ادفع له راتبه. ثمّ نظر إليّ وقال: روؤيتك وصلت إلينا، وهي من الرؤيا الصادقة، وقد وصلتنا الأموال. ١.

٢٣ / ٤

## السّيّد أبو الحسن الإصفهانيّ<sup>٢</sup>

٨٩٤. قال آية الله السيّد موسى الشُّبيريّ الزنجانيّ:

تشرّف الشيخ محمّد الكوفيّ بقاء إمام العصر عليه السلام وجلب منه رسالة إلى السيّد أبي الحسن [الإصفهانيّ]: «اجلس في رواق [بيتك] واقض حوائج الناس، ونحن نوؤدك». ٣.

راجع: ص ٢٧٦ (الفصل الثالث / الشيخ محمّد الشوشتری الكوفي).

١. عنايات حضرت مهدي موعود به علما ومراجع تقليد (بالفارسيّة): ص ١٠٣.  
٢. السيّد أبو الحسن الإصفهانيّ المديسيّ (١٢٨٤ - ١٣٦٥ هـ)، من مراجع تقليد الشيعة. ولد بقرية مديسة في لنجان بإصفهان. درس العلوم الدينيّة في حوزة إصفهان لدى الكلّباسيّ و جهانگیرخان القشقائيّ وغيرهما، واصل دراسته في حوزتي النجف وسامراء منذ سنة ١٣٠٧ هـ وحضر بحوث الميرزا محمّد حسن الشيرازيّ والميرزا حبيب الله الرشتيّ والسيّد محمّد كاظم اليزديّ والآخوند محمّد كاظم الخراسانيّ وميرزا محمّد تسقي الشيرازيّ وشيخ الشريعة. طرح كمجتهد ومرشّح للمرجعيّة الدينيّة بعد وفاة الآخوند الخراسانيّ. من مؤلّفاته: وسيلة النجاة وأئیس المقلّدين. وإضافة إلى مشاغله العلميّة لم يتعد عن النشاطات السياسيّة، فاضطلع بدور بارز في الأوقات العصيبة من التاريخ المعاصر. توفّي عن عمر بلغ الحادية والثمانين، ودُفن في صحن الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

٣. جرعهای از دریا (بالفارسيّة): ج ٢ ص ٥٣٦. آثار الحجّة: ج ١ ص ١٣٤، عنايت حضرت مهدي موعود به علما و مراجع تقليد (بالفارسيّة): ص ١٤١.



٢٤ / ٤

## الشيخ محمد تقي الآملي<sup>١</sup>

٨٩٥. كتب الشيخ محمد تقي الآملي:

بتُّ ليلة من الليالي في مسجد الكوفة، فصلّيت صلاة الليل، وسجدت في السحر وشُغلت بذكر اليونسية<sup>٢</sup>، فقرأتها وأنا ساجد أربعين مرة أو أكثر وفقاً لقول الأستاذ، فطرات عليّ حالة لم أكن فيها نائماً ولا بالمستيقظ - بحيث عندما رفعت رأسي من السجدة لصلاة الصبح لم أجدّ الوضوء - رأيت وليّ العصر أرواحنا فداه ورزقنا لقاءه، وجرى حوار بين هذه الذرة التي لا قيمة لها وبين وليّ الله، لا أتذكر تفاصيله: سألته: الأصول العملية التي يعمل بها الفقهاء عند فقدان الدليل الاجتهاديّ، هل هي مرضية؟ فقال: نعم، أصول عذريّة، والعمل بها مطلوب.

سألته: ما هي القاعدة في باب العمل بالأخبار؟ فقال: هي ما يأخذ به الفقهاء، والعمل مجزٍ بهذه الأخبار في الكتب المتداولة.

سألته: ماذا تقول بشأن المناجات الخمسة عشر، هل قراءتها جائزة مع أنها ليست ذات سند مأثور عن المعصوم؟ فقال: العمل بها جائز، والعامل مأجور وفقاً للنهج الذي يعمل به العلماء.

وقد تبين لهذا الضعيف أنه أراد أن يقول: إنّ الأسلوب الذي يتبعه الفقهاء لاستنباط الأحكام في عصر الغيبة، مُرضٍ، ولا ضرورة لإتعاّب النفس من أجل درك الواقع. وهناك مسألة أخرى سألته إيّاها، لكنّها غابت عن ذهني الآن، والله الهادي إلى سواء

١. الشيخ محمد تقي الآملي ابن الملا محمد (١٣٠٤ - ١٣٩١ هـ)، ولد في طهران وتوفّي فيها. وهو من تلامذة النائيني والشيخ ضياء الدين العراقي والإصفهاني في النجف. عاد إلى طهران بعد إتمام دراسته، وشكّل حلقة لدراسة الفلسفة والأصول والفقه، من مؤلفاته: شرح لمنظومة السبزواريّ (راجع: مستدركات أعيان الشيعة: ج ١ ص ١٩٩ و ج ٦ ص ٢٥٩).

٢. ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٧).

## السبيل<sup>١</sup>.

٨٩٦ . نقل السيّد محمّد حسين الحسينيّ الطهرانيّ<sup>٢</sup> عن العلامة الطباطبائيّ مؤلف تفسير الميزان أنّه سمع المرحوم السيّد عليّ القاضي<sup>٣</sup> يقول :

من المسلّم به أنّ بعض الأشخاص في زماننا أدركوا محضر القائم المبارك عليه السلام وتشرفوا بخدمته، وأحدهم كان مشغولاً بالدعاء والذكر في مسجد السهلة في مقامه المعروف بمقام صاحب الزمان عليه السلام، وفجأة رأى نفسه وسط نور ساطع جداً وهو يقترب منه ويستحوذ عليه بأبّهة وعظمة كادت تقبض روحه، فتقطعت أنفاسه وبدأ عدّها بالتنازل، وبقي له نفس أو نفسان ويسلم الروح، فأقسم على القائم بأسماء الجلالة ألاّ يقترب منه أكثر من ذلك . وبعد أسبوعين بينما شغل ذلك الشخص بالذكر ظهر له الحجّة عليه السلام، فوصل إلى مراده وتشرف بلقائه.

قال المرحوم القاضي: وهذا الشخص هو الشيخ محمّد تقيّ الآمليّ<sup>٤</sup>.

- 
١. در جستجوی استاد (بالفارسيّة): ص ٢٢، مهدي موعود، ذخيره الهی (بالفارسيّة): ص ١٣٧.
  ٢. السيّد محمّد حسين الحسينيّ الطهرانيّ (١٣٤٥ - ١٤١٦ هـ)، أديب وفيلسوف متكلم. ولد بطهران. اجتاز مراحل دراسته الحوزوية في قم والعراق، وتلمذ للعلامة محمّد حسين الطباطبائيّ، وفي الأخلاق والعرفان للشيخ عباس القوجانيّ والشيخ جواد الأنصاريّ الهمدانيّ وجمال الدين الكلبيّ الكانيّ. من مؤلفاته: الله شناسي، وامام شناسي، ومعادشناسي (كلّها بالفارسيّة).
  ٣. السيّد عليّ القاضي الطباطبائيّ المعروف بالعلامة القاضي (١٢٨٢ - ١٣٦٦ هـ)، فقيه مجتهد. ولد بمدينة تبريز لأب مجتهد هو آية الله السيّد حسين القاضي من تلامذة الميرزا محمّد حسن الشيرازيّ. يعدّ العلامة القاضي من الشخصيات الشيعيّة المعاصرة والنادرة في العرفان، وهو أستاذ العلامة الطباطبائيّ وآية الله بهجت. سافر إلى النجف في الثالثة والعشرين من عمره وواصل دراسته فيها لدى عدّة علماء، منهم: الآخوند محمّد كاظم الخراسانيّ، وحصل على إجازة الاجتهاد في سنّ السابعة والعشرين. أساتذته في العرفان: الشيخ محمّد بهاريّ والسيّد أحمد الكربلائيّ، وهما من التلامذة البارزين للملا حسين قلبيّ الهمدانيّ الذي تتصل سلسلة أساتذته بالسيّد عليّ الشوشتريّ ثمّ بشخص مجهول اسمه الملا قلبيّ جولاً. توفيّ وهو في سنّ الثالثة والثمانين عاماً، ودُفن بجانب قبر والده في مقبرة وادي السلام بالنجف.
  ٤. مهر تابان (بالفارسيّة): ص ٢٢٧.

٢٥ / ٤

## آية الله السيد حسين البروجردي

٨٩٧. قال آية الله الشيخ لطف الله الصافي الكليبايگاني<sup>١</sup>:

يتولى مولانا قائم آل محمد عليه السلام شؤون إمامة وزعامة عظيمة في عصر الغيبة الكبرى، وهناك شواهد كثيرة على أن له تصرفات وإنجازات في حدود ما تقتضيه المصلحة، وهو يساند ويعتني بنحو ما بمراجع التقليد وقادة الشيعة ونوابه العامين، وكونه في أستار الغيبة فهذا لا يعني أن العلماء ونوابه العامين محرومون من دعمه واهتمامه.

ويؤيد هذا الموضوع حكايات وأحداث معتبرة ومتعددة، مثل فتوى الشيخ المفيد في المرأة المتوقفة وطفلها حي في بطنها<sup>٢</sup>، وحكاية لقاء العالم الفاضل المعاصر المرحوم آية الله الشيخ أحمد فقيهي القمي الذي نقل لآية الله العظمى السيد محمد رضا الكليبايگاني أنه صدر عن الإمام رسالة لآية الله البروجردي (ره) تفصح عن رعايته واهتمامه به، ونصّها:

أبلغوا عني السلام إلى السيد حسين البروجردي، وقولوا له: إن خدماتك في حفظ الآثار هي غايتنا. نسأل الله لك التوفيق<sup>٤</sup>.

راجع: ج ٤ ص ٢٢٧ (كلمة في التوسل بالإمام المهدي عليه السلام بكتابة عريضة).

١. آية الله الشيخ لطف الله الصافي الكليبايگاني (١٢٩٧ ش)، من مراجع التقليد. ولد لأب مجتهد هو الشيخ محمد جواد الصافي الكليبايگاني. تعلم اللغة العربية في كليبايگان، وأتم دروس السطح لدى والده، استمر بدراسته في مدينتي قم والنجف، فتلمذ في الأولى للسيد محمد تقي الخوانساري، والسيد صدر الدين الصدر، والسيد حسين الطباطبائي البروجردي، وفي الثانية لمحمد كاظم الشيرازي، والسيد جمال الدين الكليبايگاني، ومحمد علي الكاظمي. انتخب عضواً في الدورة الأولى لمجلس الخبراء سنة ١٣٩٩ هـ، ونُصّب عضواً في مجلس صيانة الدستور بأمر الإمام الخميني سنة ١٤٠٠ هـ، تصدى لمنصب أمين مجلس صيانة الدستور مدة ثمانية أعوام. له أكثر من مئة مصنف، وعشرات الكتابات، ويعتبر من الباحثين المكثرين في بحوث الإمامة والعقيدة المهدوية، ومن خبراء الموضوع الأخير. من أبرز مؤلفاته: منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر.

٢. حكى آية الله الصافي هذه القصة لكاتب السطور أيضاً. ٣. راجع: ص ٤١١ (الشيخ المفيد).

٤. عنايات حضرت مهدي موعود به علما و مراجع تقليد (بالفارسية): ص ١١٦، ومجله رايت (ويژه نامه امام مهدي - بالفارسية): شعبان ١٣٩٩ هـ ص ٥٥.

# الفهرس التفصلي

## القسم الخامس: توقيعات الإمام المهدي عليه السلام

التوقيعات	٩
مدخل	٩
توقيعات الإمام المهدي عليه السلام	١٠
تصنيف التوقيعات موضوعياً	١١
١. الاعتقادات والسياسة	١٢
٢. الأحكام الفقهيّة	١٢
٣. الكرامات والأدعية	١٣
٤. موضوعات متفرقة	١٣
تقييم التوقيعات	١٤
مصادر التوقيعات	١٦
خطّ التوقيعات	١٨
الفصل الأول: توقيعات في المسائل العقائديّة والسياسيّة	٢٣
١ / ١. صفة الله سبحانه	٢٣
٢ / ١. الثبوت والإمامة	٢٤
٣ / ١. الأرض لا تخلو من الحجّة	٢٧
٤ / ١. ختم الثبوت ومبادئ علم الإمام	٣٠

٣٠	٥ / ١	ردُّ من زعم أنّ أبا مُحَمَّدٍ العسكريّ مضى ولا خلف له
٣٣	٦ / ١	التَّبَرِّي من العُلاة والمُنحرفين
٤٠	٧ / ١	النّهْي عن التّوقيت
٤١	٨ / ١	النّهْي عن التّسمية وتعريف المكان
٤٢	٩ / ١	النّهْي عن الطّلب
٤٣	١٠ / ١	توكيلُ مُحَمَّد بن إبراهيم بن مهزيار
٤٤	١١ / ١	توكيلُ حاجز بن يزيد
٤٥	١٢ / ١	توكيلُ مُحَمَّد بن جعفر العربيّ
٤٦	١٣ / ١	وقايةُ الوُكلاء من شرِّ الأعداء
٤٧	١٤ / ١	وُقوعُ الغيبة التّامة
٤٩		الفصل الثاني: توقيعاتُ في المسائل الفقهيّة
٤٩	١ / ٢	جوابُ مسائل مُحَمَّد بن عثمان العمريّ
٥٢	٢ / ٢	جوابُ مسائل مُحَمَّد بن عبد الله الحميريّ
٧٠	٣ / ٢	جوابُ مسائل جعفر بن حمدان
٧١	٤ / ٢	جوابُ مسائل الخضر بن مُحَمَّد
٧٢	٥ / ٢	جوابُ مسألة هارون بن مُسلم
٧٣	٦ / ٢	جوابُ مسائل أنفذت من قَم
٧٩		دراسة في التّوقيعات الفقهيّة
٨٠		الخصائص الكليّة للتّوقيعات الفقهيّة
٨٠		١. العدد والتنوّع
٨٣		٢. الامتراج بأجواء التقيّة
٨٦		٣. اعتبار الأسناد والمحتوى
٨٩		٤. المنزلة الدينيّة والفقهيّة للسفراء الأربعة
٩١		٥. اهتمام الفقهاء واستنادهم

٩٣ ..... دراسة التوقيعات الفقهيّة في مصادر الفقه الاستدلاليّ

٩٣ ..... ١. إقامة النافلة عند طلوع الشمس وغروبها (ح ٦٨٣ و ٦٨٤ / ١)

٩٥ ..... ٢. شرط الإقباض في الوقف (ح ٦٨٤ / ٢)

٩٦ ..... ٣. حكم الخمس في عصر الغيبة (ح ٦٨٤ / ٣)

٩٦ ..... ٤. تكرار الختان (ح ٦٨٤ / ٤)

٩٧ ..... ٥. الصلاة في مقابل النار (ح ٦٨٤ / ٥)

٩٨ ..... ٦. أكل المازّة من ثمار البساتين (حقّ المازّة) (ح ٦٨٤ / ٨)

٩٨ ..... ٧. كفارة الإفطار العمديّ (ح ٦٨٥)

٩٩ ..... ٨. الصلاة بجانب قبر إمام (ح ٦٨٦ و ٦٩٠ / ١٥)

١٠٠ ..... ٩. فضيلة تربة الإمام الحسين عليه السلام (ح ٦٨٧، ٦٨٨ و ٦٩٠ / ١١)

١٠٠ ..... ١٠. كيفيّة ارتداء ملابس الإحرام (ح ٦٨٩ / ١ و ٢)

١٠١ ..... ١١. استحباب الدعاء خلال التكبيرات السبع (ح ٦٨٩ / ٣)

١٠٢ ..... ١٢. آداب القنوات (ح ٦٨٩ / ٤)

١٠٢ ..... ١٣. استحباب سجدة الشكر بعد الصلاة (ح ٦٨٩ / ٥)

١٠٢ ..... ١٤. شرط التملك في البيع (ح ٦٨٩ / ٦)

١٠٢ ..... ١٥. استحباب صيام شهر رجب (ح ٦٩٠ / ١)

١٠٣ ..... ١٦. حكم أداء الصلاة الواجبة على الراحلة (ح ٦٩٠ / ٢)

١٠٣ ..... ١٧. كيفيّة إدراك ركوع إمام الجماعة (ح ٦٩٠ / ٣)

١٠٤ ..... ١٨. العلم بنقص صلاة الظهر وسط صلاة العصر (ح ٦٩٠ / ٤)

١٠٥ ..... ١٩. عدّة المرأة في العقد المؤقت (ح ٦٩٠ / ٦)

١٠٥ ..... ٢٠. شهادة المصابين بالبرص والجذام والشلل (ح ٦٩٠ / ٧)

١٠٦ ..... ٢١. الزواج بينت الزوجة (ح ٦٩٠ / ٨)

١٠٧ ..... ٢٢. حرمة جدّة المرأة على الزوج (ح ٦٩٠ / ٩)

١٠٧ ..... ٢٣. الدعاوي الماليّة (ح ٦٩٠ / ١٠)

- ٢٤ . استحباب كتابة «لا إله إلا الله» على الكفن (ح ١٢ / ٦٩٠) ..... ١٠٨
- ٢٥ . إدارة السبحة باليد اليسرى في الصلاة (ح ١٦ و ١٧ / ٦٩٠) ..... ١٠٨
- ٢٦ . بيع الوقف (ح ١٨ / ٦٩٠) ..... ١٠٩
- ٢٧ . آذهان المحرم للعلاج (ح ١٩ / ٦٩٠) ..... ١٠٩
- ٢٨ . شهادة الأعمى (ح ٢٠ / ٦٩٠) ..... ١٠٩
- ٢٩ . الشهادة في الوقف (ح ٢١ / ٦٩٠) ..... ١١٠
- ٣٠ . الذكر في الركعة الثالثة والرابعة من الصلاة (ح ٢٢ / ٦٩٠) ..... ١١١
- ٣١ . حرمة المسكر قليله وكثيره (ح ٢٣ / ٦٩٠) ..... ١١٢
- ٣٢ . كيفية الاستخارة (ح ٢٤ / ٦٩٠) ..... ١١٣
- ٣٣ . وقت صلاة جعفر الطيار عليه السلام (ح ٢٥ / ٦٩٠) ..... ١١٥
- ٣٤ . الأولوية في إعطاء الصدقة (ح ٢٦ / ٦٩٠) ..... ١١٧
- ٣٥ . ادعاء عدم دفع المهر (ح ٢٧ / ٦٩٠) ..... ١١٨
- ٣٦ . الصلاة في ثوب الخبز (ح ٢٨ / ٦٩٠) ..... ١٢٠
- ٣٧ . الصلاة في ثوب من الحرير (ح ٢٩ / ٦٩٠) ..... ١٢١
- ٣٨ . ترتيب مسح القدمين (ح ٣٠ / ٦٩٠) ..... ١٢٢
- ٣٩ . السهو في تعداد تسبيحات فاطمة الزهراء عليها السلام (ح ٣٢ / ٦٩٠) ..... ١٢٣
- ٤٠ . حكم التكبير بعد التشهد في الركعة الثانية (ح ١ / ٦٩١) ..... ١٢٥
- ٤١ . الصلاة بخاتم خُماهن وآلات الحديد (ح ٢ و ١٢ / ٦٩١) ..... ١٢٦
- ٤٢ . نسيان ذكر اسم صاحب الأُضحية (ح ٣ / ٦٩١) ..... ١٢٧
- ٤٣ . طهارة الثياب التي ينسجها ويخيطها المجوسيّ (ح ٤ / ٦٩١) ..... ١٢٨
- ٤٤ . الخطأ في محلّ السجود (ح ٥ / ٦٩١) ..... ١٢٩
- ٤٥ . تظليل المُحرم (ح ٦ و ٧ / ٦٩١) ..... ١٣٢
- ٤٦ . تسمية صاحب الحجّ والتضحية عنه (ح ٨ و ٩ / ٦٩١) ..... ١٣٤
- ٤٧ . الإحرام في الخبز (ح ١٠ / ٦٩١) ..... ١٣٥

٤٨. الصلاة في النعل والحذاء ذو الرائحة السيئة (ح ٦٩١ / ١١ و ١٤) ..... ١٣٦
٤٩. التقية في الميقات (ح ٦٩١ / ١٣) ..... ١٣٧
٥٠. حكم المال المحفوف بالشبهة (ح ٦٩١ / ١٥) ..... ١٣٨
٥١. التعهد بترك الزواج المؤقت (ح ٦٩١ / ١٦) ..... ١٤١
٥٢. إلحاق الولد بالأب (ح ٦٩٢) ..... ١٤٢
٥٣. تغيير الوقف بالشرط (ح ٦٩٢) ..... ١٤٢
٥٤. الصلاة في بعض أنواع جلود الحيوانات (ح ٦٩٣) ..... ١٤٣
٥٥. الصدقة ذهباً أو فضةً بما يعادل وزن شعر المولود (ح ٦٩٤) ..... ١٤٤
٥٦. شرط وجوب غسل مس الميت (ح ٦٩٥ / ٢) ..... ١٤٥
٥٧. النسيان في تسبيحات صلاة جعفر الطيار (ح ٦٩٥ / ٣) ..... ١٤٧
٥٨. خروج المرأة من البيت في عدة وفاة زوجها (ح ٦٩٥ / ٤ و ٥) ..... ١٤٩
٥٩. السور الأكثر فضيلة في الصلاة (ح ٦٩٥ / ٧) ..... ١٥٠
٦٠. وقت الوداع لشهر رمضان (ح ٦٩٥ / ٨) ..... ١٥٢
٦١. أحكام توقيع إسحاق بن يعقوب ..... ١٥٣
- نتيجة الدراسة ..... ١٥٧
- الفصل الثالث: توقيعات تُشير إلى كرامات الإمام عليه السلام ..... ١٥٩
- ١ / ٣ استجابة دعوات الإمام عليه السلام ..... ١٥٩
- أ- استجابة دُعائه عليه السلام للصدوق الأول ..... ١٥٩
- ب- استجابة دُعائه عليه السلام في شفاء سُورٍ ..... ١٦٢
- ج- استجابة دُعائه عليه السلام لمُحمَّد بن يوسف ..... ١٦٢
- د- استجابة دُعائه عليه السلام لأبي عبد الله بن صالح ..... ١٦٣
- هـ- استجابة دُعائه عليه السلام لهؤلاء ..... ١٦٤
- ٢ / ٣ الإخبار بالمُعْجَبات في الحُقوق الماليَّة ..... ١٦٦
- ٣ / ٣ الإخبار بالمُعْجَبات في أمور شتى ..... ١٨٥



٢٠٩	.....	الفصل الرابع: نواذر التوقيعات
٢٠٩	.....	١ / ٤ جوابُ مسائلِ إسحاق بن يعقوب
٢١٢	.....	٢ / ٤ جوابُ مسائلِ مُحَمَّد بن صالحِ الهمدانيّ
٢١٣	.....	٣ / ٤ ما نسب من التوقيع من الناحية المقدّسة إلى الشيخ المفيد في الغيبة الكبرى
٢١٨	.....	ملاحظة

### القسم السادس: زيارة الإمام المهدي عليه السلام وذكر بعض كراماته

٢٢١	.....	الفصل الأول: من زار الإمام قبل الغيبة
٢٢١	.....	١ / ١ حكمة
٢٢٢	.....	١ / ٢ و ٣ نسيمٌ وماريةٌ
٢٢٣	.....	٤ / ١ جاريةٌ أبي عليّ الخيزرانيّ
٢٢٤	.....	٥ / ١ أبو نصر ظريفٌ
٢٢٥	.....	٦ / ١ أحمدُ بنُ إسحاق الأشعريّ
٢٢٦	.....	٧ / ١ أبو هارون
٢٢٦	.....	٨ / ١ أبو عليّ بنُ مطهر
٢٢٧	.....	٩ / ١ أبو غانم الخادم
٢٢٧	.....	١٠ / ١ عبد الله السّوريّ
٢٢٨	.....	١١ / ١ عمرو الأهوازيّ
٢٢٨	.....	١٢ / ١ سعدُ بنُ عبد الله القميّ
٢٣٢	.....	١٣ / ١ يعقوبُ بنُ منقوش
٢٣٣	.....	١٤ / ١ كاملُ بنُ إبراهيم المدنيّ
٢٣٥	.....	١٥ / ١ إبراهيمُ بنُ مُحَمَّد النّيسابوريّ
٢٣٦	.....	١٦ / ٢ و ١٧ إسماعيلُ بنُ عليّ التّوبختيّ وعقيدٌ
٢٣٧	.....	١٨ / ١ عدّةٌ من أتباع أهل البيت <small>عليهم السلام</small>

٤٦٥	.....	الفهرس التفصلي
٢٤٠	.....	١٩ / ١ رجل من فارس
٢٤٣	.....	الفصل الثاني : من زار الإمام في الغيبة الصغرى
٢٤٣	.....	١ / ٢ إبراهيم بن إدريس
٢٤٣	.....	٢ / ٢ و ٣ إبراهيم بن عبدة النيسابوري وخادمته
٢٤٤	.....	٤ / ٢ أبو الأديان
٢٤٧	.....	٥ / ٢ أبو سعيد غانم
٢٥٠	.....	٦ / ٢ أبو عبد الله بن الصالح
٢٥٠	.....	٧ / ٢ أبو محمد الحسن بن و جناء النصيبى
٢٥٣	.....	٨ / ٢ - ١٣ أبو نعيم والمحمودي وعلان وأبو هيثم وأبو جعفر والعلوي
٢٥٩	.....	١٤ / ٢ رجل من المدائن
٢٦٠	.....	١٥ / ٢ أحمد بن عبد الله الهاشمي
٢٦١	.....	١٦ / ٢ الأزدي (الأودي)
٢٦٢	.....	١٧ / ٢ الحسين بن حمدان
٢٦٤	.....	١٨ / ٢ رشيق
٢٦٦	.....	١٩ / ٢ الزهري
٢٦٧	.....	٢٠ / ٢ سيماء
٢٦٧	.....	٢١ / ٢ عثمان بن سعيد
٢٧٠	.....	٢٢ / ٢ علي بن إبراهيم بن مهزيار
٢٧٩	.....	٢٣ / ٢ الكابلي
٢٨٠	.....	٢٤ / ٢ محمد بن إسماعيل
٢٨١	.....	٢٥ / ٢ محمد بن جعفر الحميري وعدة من القميين
٢٨٣	.....	٢٦ / ٢ محمد بن عبد الله شيخ من قم في مصر
٢٨٦	.....	٢٧ / ٢ محمد بن عثمان العمري
٢٨٧	.....	٢٨ / ٢ محمد بن علي بن بلال

٢٨٩	٢٩ / ٢	يعقوبُ بنُ يوسفَ الضَّرَّابِ الغَسَّانِي
٢٩٢	٣٠ / ٢	يوسفُ بنُ أحمدَ الجعفريِّ
٢٩٣	٣١ / ٢	رجُلٌ من بني راشد
٢٩٥	٣٢ / ٢	هُؤُلاءِ الأشخاصِ
٣٠٣		الفصل الثالث: من زار الإمام في الغيبة الكبرى وذكر بعض كراماته
٣٠٣	١ / ٣	ابنُ هشام
٣٠٥	٢ / ٣	ابنُ جعفرِ قَيْمٍ
٣٠٥	٣ / ٣	أبو الحسين بن أبي البغل
٣٠٨	٤ / ٣	مُحمَّدُ بنُ عليِّ العلويِّ
٣١١	٥ / ٣	الحسنُ بنُ عبد الله التَّميميِّ
٣١٦	٦ / ٣	السَّيِّدُ الحسنِيَّ الجبليَّ الشَّائِرُ بالله
٣١٧	٧ / ٣	عليُّ بنُ مُحمَّدِ العلويِّ
٣١٧	٨ / ٣	أبو مُحمَّدِ الدَّعَلِجِيِّ
٣١٨	٩ و ١٠ / ٣	زاهدُ الكوفيِّ و عُمَرُ بنُ حمزة وابنه
٣٢٠	١١ / ٣	اسكندر ديرييش
٣٢١	١٢ / ٣	أبو العباس الواسطيِّ
٣٢١	١٣ / ٣	إسماعيلُ بنُ الحسنِ الهرقليِّ
٣٢٦	١٤ / ٣	عطوةُ العلويِّ
٣٢٧	١٥ / ٣	جماعةُ ذكرهمُ السَّيِّدُ ابنُ طاووس
٣٢٨	١٦ و ١٧ / ٣	مُحمَّدُ بنُ أبي الرِّوَادِ الرِّوَاسِيِّ و مُحمَّدُ بنُ جعفرِ الدهَّانِ
٣٢٩	١٨ / ٣	رجُلٌ صالحٌ
٣٣٠	١٩ / ٣	صالحٌ آخرٌ
٣٣١	٢٠ / ٣	السَّيِّدُ مُحمَّدُ الآويِّ
٣٣٢	٢١ / ٣	شيخُ تاجرٍ

- ٣٣٤ ..... نجم الدين جعفر بن الزهري ٢٢ / ٣
- ٣٣٥ ..... حسين المدلل ٢٣ / ٣
- ٣٣٧ ..... محمد بن النجم الأسود ٢٤ / ٣
- ٣٣٧ ..... رجل من الكوفة ٢٥ / ٣
- ٣٣٩ ..... رجل في طريق مصر ٢٦ / ٣
- ٣٤٠ ..... الشهيد الثاني ٢٧ / ٣
- ٣٤٢ ..... الشيخ حسن العراقي ٢٨ / ٣
- ٣٤٣ ..... أمير إسحاق الأسترآبادي ٢٩ / ٣
- ٣٤٥ ..... المولى عبد الرحيم الدماوندي ٣٠ / ٣
- ٣٤٥ ..... الشيخ محمد المشغري ٣١ / ٣
- ٣٤٧ ..... الميرزا محمد الأسترآبادي ٣٢ / ٣
- ٣٤٧ ..... رجل مفلوج ٣٣ / ٣
- ٣٤٩ ..... الحاج علي المكي ٣٤ / ٣
- ٣٥٠ ..... زين العابدين السلماسي ٣٥ / ٣
- ٣٥٢ ..... السيد أحمد الموسوي ٣٦ / ٣
- ٣٥٥ ..... السيد مرتضى النجفي ٣٧ / ٣
- ٣٥٧ ..... السيد محمد القطيفي ٣٨ / ٣
- ٣٥٩ ..... رجل بقال ٣٩ / ٣
- ٣٦٣ ..... ياقوت الحلبي ٤٠ / ٣
- ٣٦٥ ..... الأشكاني ٤١ / ٣
- ٣٦٨ ..... الحاج مؤمن ٤٢ / ٣
- ٣٧٠ ..... تلميذ محمد تقي التبرتي ٤٣ / ٣
- ٣٧١ ..... شفاء المريض نقلاً عن الدكتور عبد الحسين التبريزي ٤٤ / ٣
- ٣٧٦ ..... الشيخ محمد الشوشتري الكوفي ٤٥ / ٣

٣٨١	٤٦ / ٣	ابنة آية الله الأراكبي
٣٨٢	٤٧ / ٣	رجل حلاق
٣٨٤	٤٨ / ٣	والد الملائحة علي السلطان آبادي
٣٨٥	٤٩ / ٣	زوجة محمد المتقي الهمداني
٣٨٩		دراسة في رؤية الإمام المهدي <small>عليه السلام</small> إبان الغيبة الكبرى
٣٨٩		الإمكان العقلي للرؤية
٣٩٠		الإمكان النقلي للرؤية
٣٩١		الدليل على تحقق الرؤية
٣٩٣		أدلة نفي رؤية الإمام المهدي وأجوبتها
٣٩٣		١. توقيع علي بن محمد السمرقي
٣٩٣		المصادر والسند
٣٩٤		دلالة الحديث
٣٩٤		أ- العبارة الوسطى
٣٩٦		ب- العبارة الأخيرة
٣٩٧		٢. أحاديث عدم التعرف على الإمام <small>عليه السلام</small>
٣٩٨		٣. توقيع أحمد بن خضر
٤٠٠		٤. الأحاديث العامة للغيبة
٤٠٢		النتائج الخاطئة لادعاء الرؤية
٤٠٢		أولاً: التعارض مع فلسفة الغيبة والانتظار
٤٠٣		ثانياً: تساوي الغيبتين الكبرى والصغرى
٤٠٣		ملاحظة ١:
٤٠٣		ملاحظة ٢:
٤٠٥		ما جاء من إرشادات لرؤية الإمام المهدي <small>عليه السلام</small>
٤٠٩		الفصل الرابع: علماء حازوا رعاية الإمام المهدي <small>عليه السلام</small>

الفهرس التفصلي ..... ٤٦٩

- ٤٠٩ ..... الشيخ الصدوق ١ / ٤
- ٤١١ ..... الشيخ المفيد ٢ / ٤
- ٤١٢ ..... السيد ابن طاووس ٣ / ٤
- ٤١٣ ..... العلامة الحلبي ٤ / ٤
- ٤١٥ ..... المقدس الأردبيلي ٥ / ٤
- ٤١٦ ..... المجلسي الأول ٦ / ٤
- ٤٢٠ ..... الشيخ الحر العاملي ٧ / ٤
- ٤٢١ ..... الوحيد البهبهاني ٨ / ٤
- ٤٢٢ ..... الشيخ حسين نجف ٩ / ٤
- ٤٢٣ ..... الملا محمد العراقي ١٠ / ٤
- ٤٢٨ ..... السيد بحر العلوم ١١ / ٤
- ٤٣٣ ..... الشيخ مرتضى الأنصاري ١٢ / ٤
- ٤٣٥ ..... ١٣ / ٤ و ١٤ الشيخ الأنصاري والسيد علي الشوشترى
- ٤٣٩ ..... الميرزا الشيرازي ١٥ / ٤
- ٤٤١ ..... الحاج علي البغدادي ١٦ / ٤
- ٤٤٥ ..... السيد محمد الفشاركي ١٧ / ٤
- ٤٤٦ ..... الشيخ علي اليزدي ١٨ / ٤
- ٤٤٨ ..... الملا علي الطهراني ١٩ / ٤
- ٤٥٠ ..... السيد عبد الحسين اللاري ٢٠ / ٤
- ٤٥١ ..... الشيخ عباس التريبي ٢١ / ٤
- ٤٥٣ ..... الشيخ عبد الكريم الحائري ٢٢ / ٤
- ٤٥٤ ..... السيد أبو الحسن الإصفهاني ٢٣ / ٤
- ٤٥٥ ..... الشيخ محمد تقي الآملي ٢٤ / ٤
- ٤٥٧ ..... آية الله السيد حسين البروجردي ٢٥ / ٤